
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزودة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد العشرون
٣٩ـ٤٠
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان





بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء التاسع والثلاثون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب ستتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١
صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٧٠ - باب ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق

١ - **يف**: روى أبو هلال العسكريّ في كتاب الأوائل قال: أوّل من قال: «جعلت فداك» عليّ عليه السلام؛ لمّا دعا عمرو بن عبدودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال عليّ عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ قال: إنّه عمرو بن عبدودّ قال: وأنا عليّ بن أبي طالب، فخرج إليه فقتله، وأخذ النّاس منه. ومن غير كتاب الأوائل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما أذن لعليّ عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ودّ وخرج إليه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: برز الإيمان كلّه إلى الكفر كلّه. ومن كتاب صدر الأئمّة عندهم موفّق بن أحمد المكيّ أخطب خوارزم بإسناده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة[1].

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله، وفيه: من عمل أمّتي. وروى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن إسحاق بن بشير القرشيّ عن وهب بن الحَكَم عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

وقال العلّامة في شرحه على التجريد: قال حذيفة: لمّا دعا عمرو إلى المبارزة أحجم المسلمون كافّة ما خلا عليّاً، فإنّه برز إليه، فقتله الله على يديه، والّذي نفس حذيفة بيده لعَمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمّد إلى يوم القيامة، وكان الفتح في ذلك اليوم على يد عليّ عليه السلام وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لضَربة عليّ خير من عبادة الثّقلين» وذكره القوشجيّ أيضاً في شرحه من غير تفاوت[2].

وروى الشيخ أمين الدّين الطبرسي في مجمع البيان عند سياق هذه القصّة برواية محمّد بن إسحاق: فجزّ عليّ عليه السلام رأسه وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلّل، قال حذيفة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ فلو وزن اليوم عملك بعمل أمّة محمّد صلى الله عليه وآله لرجح عملك بعملهم، وذلك أنّه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلّا وقد دخله وهن بقتل عمرو، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلّا وقد دخله عزّ بقتل عمرو. وروى السيّد أبو محمّد الحسينيّ عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ بإسناده عن سفيان الثوريّ عن زبيد الشاميّ عن مرّة عن عبد الله بن مسعود قال: وكان يقرأ «وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ»[3].

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٨٣ ح ٥٦-٥٨.

(٢) كشف المراد، ص ٣٦٠ المسألة السابعة. (٣) مجمع البيان، ج ٨ ص ١٣٢.

أقول: وقال السيّد ابن طاوس في كتاب سعد السّعود: قول النبيّ ﷺ: «الضربة عليّ لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة» رواه موفّق بن أحمد المكّي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وأبو هلال العسكريّ في كتاب الأوائل(١).

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: فأمّا الجراحة الّتي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ودّ فإنّها أجلّ من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة وما هي إلاّ كما قال شيخنا أبوالهذيل وقد سأله سائل: أيّما أعظم منزلة عند الله عليّ أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي والله لمبارزة عليّ عمرواً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها، وتربي عليها فضلاً عن أبي بكر وحده. وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه: روى قيس بن الرّبيع عن أبي هارون العبديّ عن ربيعة بن مالك السعديّ قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنّ النّاس ليتحدّثون عن عليّ بن أبي طالب ومناقبه فيقول لهم أهل البصيرة: إنّكم لتفرّطون في تقريظ هذا الرّجل، فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للنّاس؟ فقال: يا ربيعة وما الّذي تسألني عن عليّ عليه السلام وما الّذي أحدّثك به عنه؟ والّذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمّة محمّد في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالى محمّداً إلى يوم النّاس هذا ووضع عملٌ واحد من أعمال عليّ في الكفّة الأخرى لرجح على أعمالهم كلّها، فقال ربيعة: هذا المدح الّذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، إنّي لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد الله! فقال حذيفة: يا لكع وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع، ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه، حتّى برز إليه عليّ عليه السلام فقتله، والّذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمّد إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة.

وجاء في الحديث المرفوع أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم حين برز إليه: برز الإيمان كلّه إلى الشّرك كلّه. وقال أبو بكر بن عيّاش: لقد ضرب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام أيمن منها: ضربته عمرواً يوم الخندق، ولقد ضُرب عليٌّ ضربة ما كان أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله. وفي الحديث المرفوع أنّ رسول الله ﷺ لمّا بارز عليّ عَمرواً مازال رافعاً يديه مقمحاً رأسه قِبَل السّماء داعياً ربّه قائلاً: اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد فاحفظ عليّ اليوم عليّاً ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾(٢).

وقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: والله ما شبهت يوم الأحزاب قتل عليّ عمرواً وتخاذل المشركين بعده إلاّ بما قصّه [الله] تعالى من قصّة داود وجالوت في قوله: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾(٣) وروى عمر بن عزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أنّ

(١) سعد السعود، ص ١٣٩.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

عليّاً عليه السلام لمّا قتل عمرواً جزّ رأسه وحمله فألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبو بكر وعمر فقبّلا رأسه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يهلّل فقال: هذا النّصر - أو قال: هذا أوّل النّصر - وفي الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم قتل عمرو: ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم إن شاء الله.

وينبغي أن يذكر ملخّص هذه القصّة من مغازي الواقديّ وابن إسحاق، قالا: خرج عمرو ابن عبد ودّ يوم الخندق وقد كان شهد بدراً فارتثّ جريحاً، ولم يشهد أُحداً، فحضر الخندق شاهراً نفسه معلماً مدلّاً بشجاعته وبأسه، وخرج معه ضرار بن الخطّاب الفهريّ وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّون، فطافوا بخيولهم على الخندق إصعاداً وانحداراً يطلبون موضعاً ضيّقاً يعبرونه، حتّى وقفوا على أضيق موضع فيه فأكرهوا خيلهم على العبور فعبرت، وصاروا مع المسلمين على أرض واحدة ورسول الله عليه السلام جالس وأصحابه قيام على رأسه، فتقدّم عمرو بن عبد ودّ فدعا إلى البراز مراراً، فلم يقم إليه أحد، فلمّا أكثر قام عليّ عليه السلام فقال: أنا أبارزه يا رسول الله، فأمره بالجلوس وأعاد عمرو النّداء والنّاس سكوت على رؤوسهم الطير، فقال عمرو: أيّها النّاس إنكم تزعمون أنّ قتلاكم في الجنّة وقتلانا في النّار، أفما يحبّ أحدكم أن يقدم على الجنّة أو يقدم عدوّاً له إلى النّار؟ فلم يقم إليه أحد، فقام عليّ عليه السلام دفعة ثانية وقال: أنا له يا رسول الله، فأمره بالجلوس، فجال عمرو بفرسه مقبلاً ومدبراً إذ جاءت عظماء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدّت أعناقها تنظر، فلمّا رأى عمرو أنّ أحداً لا يجيبه قال:

ولقد بححت من النّداء بجمعهم هل من مبارز ... ووقفت إذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز
إنّي كذلك لم أزل متسرّعاً قبل الهزاهز ... إنّ الشّجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام عليّ عليه السلام فقال: يا رسول الله ائذن لي في مبارزته، فقال: ادن، فدنا فقلّده سيفه وعمّمه بعمامته وقال: امض لشأنك، فلمّا انصرف قال: اللّهم أعنه عليه فلمّا قرب منه قال له مجيباً إيّاه من شعره:

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ... ذو نيّة وبصيرة يرجو بذاك نجاة فائز
إنّي لآمل أن أُقيم عليك نائحة الجنائز ... من ضربة فوهاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو: من أنت؟ - وكان عمرو شيخاً كبيراً قد جاوز الثمانين وكان نديم أبي طالب في الجاهليّة - فانتسب عليّ عليه السلام له وقال: أنا ابن أبي طالب، فقال: أجل؛ لقد كان أبوك نديماً لي وصديقاً، فارجع فإنّي لا أُحبّ أن أقتلك - كان شيخنا أبو الخير مصدّق بن شبيب النحويّ يقول إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع: والله ما أمره بالرجوع إبقاءاً عليه بل خوفاً منه! فقد عرف قتلاه ببدر وأُحد وعلم أنّه إن ناهضه قتله، فاستحيى أن يظهر الفشل فأظهر الإبقاء والإرعاء وإنّه لكاذب فيها - قالوا: فقال له عليّ عليه السلام: لكنّي أُحبّ أن أقتلك:

فقال: يا ابن أخي إنّي لأكره أن أقتل الرّجل الكريم مثلك فارجع وراءك خيراً لك، فقال عليٌّ عليه السلام : إنّ قريشاً تتحدّث عنك أنّك قلت: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلاّ أجيب ولو إلى واحدة منها، قال: أجل، قال: فإنّي أدعوك إلى الإسلام، قال: دع هذه، قال: فإنّي أدعوك إلى أن ترجع بمن يتّبعك من قريش إلى مكّة، قال: إذاً تتحدّث نساء قريش عنّي أنّ غلاماً خدعني! قال: فإنّي أدعوك إلى البراز راجلاً، فحمي عمرو وقال: ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومها منّي، ثمّ نزل فعقر فرسه - وقيل: ضرب وجهه ففرّ - وتجاولا، فثارت لهما غبرة وارتهما عن العيون إلى أن سمع النّاس التكبير عالياً من تحت الغبرة، فعلموا أنّ عليّاً قتله وانجلت الغبرة عنهما وعليٌّ راكب صدره يجزّ رأسه، وفرّ أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلاّ نوفل بن عبد الله، فإنّه قصّر فرسه فوقع في الخندق، فرماه المسلمون بالحجارة، فقال: يا معشر النّاس أكرموا من هذه، فنزل إليه عليٌّ عليه السلام فقتله، وأدرك الزبير هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قربوسه وسقطت درع كان حملها من ورائه، فأخذه الزبير، وألقى عكرمة رمحه، وناوش عمر بن الخطّاب ضرار بن عمرو، فحمل عليه ضرار حتّى إذا وجد عمر مسّ الرمح رفعه عنه وقال: إنّها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطّاب، إنّي كنت آليت أن لا يمتلئ يداي من قتل قرشيّ فأقتله، فانصرف ضرار راجعاً إلى أصحابه؛ وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أُحد، وقد ذكرناها، ذكر القصّتين معاً محمّد بن عمرو الواقديّ في كتاب المغازي[1].

توضيح: التقريظ: مدح الحيّ ووصفه. وارتثّ فلان على بناء المجهول: حمل من المعركة جريحاً. وقد مرّ مراراً أنّ كون الطير على رؤوسهم كناية عن سكونهم وعدم تحرّكهم للخوف، فإنّ الطير لا يقع إلاّ على شيء ساكن. ثمّ اعلم أن تفصيل القصّة وشرحها وسائر ما يتعلّق بها مذكورة في كتاب النبوّة، وإنّما ذكرنا ههنا قليلاً منها لمناسبتها لأبواب المناقب، ولا يخفى على أحد أنّ من كان عمل من أعماله معادلاً لأعمال الثقلين إلى يوم القيامة وبضربة منه تشيّد أركان الدّين لا ينبغي أن يكون رعيّة لمن امتنّ عليه ضرار فأعتقه وأمثاله من المنافقين.

٧١ - باب ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر

١ -**يف:** روى أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً فمنها عن عبد الله ابن بريدة قال: سمعت أبي يقول: حاضرنا خيبر فأخذ اللّواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثمّ أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له، ثمّ أخذها عثمان ولم يفتح له، وأصاب النّاس يومئذٍ شدّة وجهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّي دافع الراية غداً إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله له، وبتنا طيبة أنفسنا أن تفتح غداً، ثمّ قام قائماً

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٩ ص ٣٨-٤١.

ودعا باللّواء والنّاس على مصافهم ودعا عليّاً عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينه ودفع إليه اللّواء وفتح له.

ورواه البخاريّ في صحيحه في أواخر الجزء الثّالث منه عن سلمة بن الأكوع ورواه أيضاً البخاريّ في الجزء المذكور عن سهل، ورواه أيضاً البخاريّ في الجزء الرّابع في رابع كرّاس من النّسخة المنقول منها، ورواه أيضاً في الجزء الرّابع في ثلثه الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ورواه البخاريّ في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كرّاس من أوّله من النّسخة المنقولة منها. ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في أواخر كرّاس من الجزء المذكور من النّسخة المشار إليها.

فمن رواية البخاريّ ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في يوم الخيبر: «لأعطينّ هذه الرّاية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» قال: فبات النّاس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح النّاس غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كلّهم يرجون أن يعطاها فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينه ودعا له، فبرئ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرّاية، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام فأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن تكون لك حمر النعم[1].

ورووه في الجمع بين الصّحاح السّتة من جزء الثالث في غزوة خيبر في صحيح الترمذيّ، ورواه في الجمع بين الصّحيحين للحميديّ في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقّاص وفي مسند أبي هريرة وفي مسند سلمة بن الأكوع ورواه الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ أيضاً من طرق جماعة، فمن روايات الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح له، ثمّ بعث عمر فلم يفتح له، فقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً كرّاراً غير فرّار يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمد العين، فتفل في عينيه ففتح عينيه كأنّه لم يرمد قطّ، فقال: خذ هذه الرّاية فامض بها حتّى يفتح الله عليك، فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتّى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن، فأطلع رجل يهوديٌّ من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فالتفت إلى أصحابه فقال: غُلبتم والّذي أنزل التّوراة على موسى، قال: فما رجع حتّى فتح الله عليه.

ورواه علماء التّاريخ مثل محمّد بن يحيى الأزديّ وابن جرير الطبريّ والواقدي ومحمّد بن

---

(١) صحيح البخاري، ج ٥ ص ٢٤٥ باب غزوة خيبر، وصحيح مسلم ج ٧ باب فضائل علي بن أبي طالب.

إسحاق وأبي بكر البيهقيّ في دلائل النبوّة وأبي نعيم في كتاب حلية الأولياء والأشنهيّ في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وأبي سعيد الخدريّ وجابر الأنصاريّ أنّ النبيّ ﷺ بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين، هي رايته البيضاء فعاد يؤنّب قومه ويؤنّبونه، ثمّ بعث عمر من بعده فرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه حتّى ساء ذلك النبيّ ﷺ فقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله كرّاراً غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه، فأعطاها عليّاً ففتح على يديه[1].

ورواه الثّعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝﴾ وذلك في فتح خيبر قال: حاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر حتّى أصابتنا مخمصة شديدة، وإنّ رسول الله ﷺ أعطى اللّواء عمر بن الخطّاب ونهض من نهض معه من النّاس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله ﷺ يجبّنه أصحابه ويجبّنهم، وكان رسول الله ﷺ قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى النّاس، فأخذ أبو بكر راية رسول الله ﷺ ثمّ نهض فقاتل، ثمّ رجع فأخذها عمر فقاتل، ثمّ رجع، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: أما والله لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يأخذها عنوة، وليس ثمّ عليٌّ، فلمّا كان الغد تطاول إليها أبو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كلّ واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك فأرسل رسول الله ﷺ سلمة بن الأكوع إلى عليّ عليه السلام فجاءه على بعير له حتّى أناخ قريباً من رسول الله ﷺ وهو أرمد قد عصب عينيه بشقّة برد قطريّ، قال سلمة: فجئت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ما لك؟ قال: رمدت، قال: ادن منّي، فدنا منه فتفل في عينيه، فما شكا وجعها بعد حتّى مضى لسبيله، ثمّ أعطاه الراية فنهض بالراية. ثمّ ذكر الثّعلبيّ صورة حال الحرب بين عليّ وبين مرحب، وكان على رأس مرحب مغفر مصفرّ وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، ثمّ قال: فاختلفا ضربتين، فبدره عليٌّ عليه السلام بضربة فقدّ الحجر والمغفر وفلق رأسه حتّى أخذ السّيف في الأضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يده.

قال السيّد: ورأيت في الحديث الّذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الّذي تقدّمت الإشارة إليه وهو في أواخر كرّاس من الجزء الرّابع زيادة وهي أن عمر بن الخطّاب قال: ما أحببت الإمارة إلاّ يومئذٍ، فتشاوفت لها رجاء أن أدعى لها، فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه الراية وقال: امش ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك، قال: فسار عليّ شيئاً ثمّ وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل؟ قال: قاتلهم حتّى يشهدوا أن

---

(١) في مناقب ابن المغازلي ص ١٤٧ - فيه الروايات في إعطائه الراية اليوم الأوّل لأبي بكر، واليوم الثاني لعمر، والثالث لمولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله على يديه. ونقل ذلك في السيرة الحلبية ج٣ ص٣٧. [النمازي].

لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله؛ انتهى كلام السيّد[١].

أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذيّ عن البراء أنّ رسول الله ﷺ بعث إلى اليمن جيشين وأمّر على أحدهما عليّاً وعلى الآخر خالداً، فقال: إذا كان القتال فعليّ، قال: فافتتح عليٌّ حصناً فأخذ منه جارية، قال: فكتب معي خالد إلى رسول الله ﷺ بخبره، قال: فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ وقرأ الكتاب رأيته يتغيّر لونه، فقال: ما ترى في رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله؟ فقلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنّما أنا رسولٌ، فسكت[٢].

وروى أيضاً من الترمذيّ عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم، قيل: يا رسول الله سمّهم لنا، قال: عليٌّ منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذرّ والمقداد وسلمان، أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم.

وروى من صحيحي مسلم والترمذيّ عن سعد بن أبي وقّاص قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فتطاولنا فقال: ادعوا لي عليّاً، فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الرّاية إليه ففتح الله عليه.

وروى من الصّحيحين عن سلمة بن الأكوع قال: كان عليّ عليه السلام قد تخلّف عن النبيّ ﷺ في خيبر وكان رمداً، فقال: أنا أتخلّف عن رسول الله ﷺ فخرج عليٌّ فلحق النبيّ ﷺ فلّما كان مساء اللّيلة الّتي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ: لأعطينّ الراية - أو ليأخذنّ الرّاية غداً رجلٌ يحبّه الله ورسوله، أو قال: يحبّ الله ورسوله - يفتح الله على يديه، فإذا نحن بعليّ وما نرجوه، فقالوا: هذا عليٌّ ففتح الله عليه.

وروى أيضاً من الصّحيحين عن سهل بن سعد أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، قال: فبات النّاس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلّما أصبح النّاس غدوا على رسول الله كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأتي به فبصق في عينه ودعا له فبرئ حتّى كان كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله عزّ وجلّ فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النعم.

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٧٨ ٨٢ ح ٥١-٥٥.

(٢) جامع الأصول، ج ٩ ص ٢٩٤ ح ٦١٧٤.

وروى من الصحيحين عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينّ هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطّاب: ما أحببت الإمارة إلاّ يومئذٍ، قال: فتساورت لها رجاء أن أُدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه إيّاها وقال: امش ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك، قال: فسار عليٌّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ برسول الله ﷺ: على ماذا أُقاتل النّاس؟ قال: قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها، وحسابهم على الله.

وروى ابن شيرويه في الفردوس عن سهل بن سعد قال: قال النبيّ ﷺ: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله لا يرجع حتّى يفتح عليه، يعني عليّ بن أبي طالب(١).

بيان: قال في النهاية: في حديث خيبر: لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله يفتح الله على يديه، فبات النّاس يدوكون تلك اللّيلة... أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه، يقال: وقع النّاس في دوكة ودوكة أي في خوض واختلاط. وقال: القطريّ: - أي بالكسر - ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة؛ وقيل: هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين. وقال الأزهريّ: في أعراض البحرين قرية يقال لها «قطر» وأحسب الثياب القطريّة نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة وخفّفوا. وكأنّ المراد بالمصفّر المذّهب.

وفي القاموس: اشتاف: تطاول ونظر، وتشوّف إلى الخبر تطلّع، ومن السطح: تطاول ونظر وأشرف. وبالراء معناه قريب من ذلك، والأظهر «فتساورت» قال في النّهاية: في الحديث «فتساورت لها أي رفعت لها شخصي». والتطاول أيضاً قريب منه أي كلّ منهم يمدّ عنقه ليراه النبيّ ﷺ رجاء أن يعطاها.

٢ - **مد:** بالإسناد إلى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع، عن ابن [أبي] ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع عليّ عليه السلام وكان عليٌّ عليه السلام يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته عن هذا فسأله عن هذا فقال: صدق رسول الله ﷺ بعث إليّ وأنا أرمد يوم خيبر فقلت: يا رسول الله إنّي أرمد، فتفل في عيني وقال: «اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والقرّ» فما وجدت حرّاً ولا برداً، قال: وقال: لأبعثنّ رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله ليس بفرّار، قال فتشوّف لها النّاس فبعث عليّاً عليه السلام(٢).

أقول: روى ابن بطريق ما مرّ من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل باثني عشر طريقاً آخر

---

(١) جامع الأصول، ج ٩ ص ٤٦٩-٤٧٢. (٢) العمدة، ص ١٣٩.

عن أبي سعيد الخدريّ وسعيد بن المسيّب وبريدة وأبي هريرة وسهل بن سعد وأبي ليلى وسعد ابن أبي وقّاص، ومن صحيح مسلم بستّة طرق عن سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد، ومن صحيح مسلم بستّة طرق عن عمر بن الخطّاب وابن عبّاس وأبي هريرة وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع، ومن مناقب ابن المغازليّ باثني عشر طريقاً عن سلمة وأبي موسى الأشعريّ وعمران بن حصين وأبي هريرة وأبي سعيد الخدريّ وسعد وبريدة وعامر بن سعد، ومن الجمع بين الصحاح الستّة ممّا رواه من صحيح الترمذيّ بسندين عن سلمة وسعد، ومن تفسير الثعلبيّ مثل ما مرّ، وساق الحديث إلى أن قال: ثمّ أعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلّة أرجوانيّة حمراء قد أخرج كمّيها، فأتى مدينة خيبر، فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مصفّر وحجر قد ثقبه مثل البيضة ووضعه على رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... شاك السّلاح بطل مجرّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب ... إذ الحروب أقبلت تلهّب
كان حماي كالحمى لا تقرب

فبرز إليه عليٌّ صلوات الله عليه فقال:

أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة ... كليث غابات شديد القسورة
أكيلكم بالسّيف كيل السّندرة

فاختلفا ضربتين فبدره عليٌّ عليه السلام بضربة فقدَّ الحجر والمغفر وفلق رأسه حتّى أخذ السّيف في الأضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يديه؛ ثمّ قال ابن بطريق: قال أبو محمّد عبد الله بن مسلم: سألت بعض آل أبي طالب عن قوله: «أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة» فذكر أن أمّ عليّ عليه السلام كانت فاطمة بنت أسد ولدت عليّاً عليه السلام وأبو طالب غائب، فسمته أسداً باسم أبيها، فلمّا قدم أبو طالب كره هذا الاسم الّذي سمّته به أمّه وسمّاه عليّاً، فلمّا رجز عليٌّ عليه السلام يوم خيبر ذكر الاسم الّذي سمّته [به] أمّه قال: و«حيدرة» اسم من أسماء الأسد، والسّندرة شجرة يعمل منها القسيّ وفي الحديث يحتمل أن يكون مكيالاً يتّخذ من هذه الشجرة، ويحتمل أن يكون السّندرة أيضاً امرأة تكيل كيلاً وافياً[1].

أقول: قد مضت الأخبار المعتبرة في ذلك في أنواع ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الغزوة في باب قصّة خيبر، وإنّما أوردنا ههنا قليلاً من الأخبار من طرق المخالفين إلزاماً عليهم[2].

وروى السيّد المرتضى في كتاب الشّافي عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أرسل عمر

---

(١) العمدة، ص ١٥١.

(٢) وراجع التاج الجامع للأصول في باب فضائل علي عليه السلام. وكتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١. [النمازي].

إلى خيبر فانهزم ومن معه، فقدم على رسول الله ﷺ يجبّن أصحابه ويجبّنونه، فبلغ ذلك من رسول الله ﷺ كلّ مبلغ، فبات ليلته مهموماً، فلمّا أصبح خرج إلى النّاس ومعه الرّاية فقال: «لأعطينّ الرّاية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار» فتعرّض لها جميع المهاجرين والأنصار، فقال ﷺ: أين عليّ؟ فقالوا: يا رسول الله هو أرمد، فبعث إليه أبا ذرّ وسلمان فجاءا به يقاد لا يقدر على فتح عينيه من الرّمد، فلمّا دنا من رسول الله ﷺ تفل في عينيه وقال: «اللّهم أذهب عنه الحرّ والبرد وانصره على عدوّه فإنّه عبدك يحبّك ويحبّ رسولك غير فرّار» ثمّ دفع إليه الرّاية، واستأذنه حسّان بن ثابت أن يقول فيه شعراً فأذن فأنشأ يقول:

وكان عليٌّ أرمد العين يبتغي دواءً فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال سأعطي الرّاية اليوم صارماً كميّاً محبّاً للرّسول مواليا
يحبّ إلهي والإله يحبّه به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البريّة كلّها عليّاً وسمّاه الوزير المؤاخيا

ويقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يجد بعد ذلك أذى حرّ وبرد.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس هذا الخبر على وجه آخر قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم النّاس معه، ثمّ بعث من الغد عمر فرجع وقد جرح في رجليه وانهزم النّاس معه، فهو يجبّن أصحابه وأصحابه يجبّنونه! فقال رسول الله ﷺ: «لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار ولا يرجع حتّى يفتح الله عليه» وقال ابن عبّاس: فأصبحنا متشوّقين نرائي وجوهنا رجاء أن يكون يدعى رجل منّا، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام وهو أرمد، فتفل في عينيه ودفع إليه الرّاية ففتح بابه عليه.

ثمّ قال السيّد: فهذه الأخبار وجميع ما روي في هذه القصّة وكيفيّة ما جرت عليه يدلّ على غاية التّفضيل والتقديم، لأنّه لو لم يفد القول إلاّ المحبّة الّتي هي حاصلة في الجماعة وموجودة فيهم لما قصدوا لدفع الراية وتشوّقوا إلى دعائهم إليها، ولا غُبط أمير المؤمنين بها، ولا مدحته الشعراء ولا افتخرت له بذلك المقام، وفي مجموع القصّة وتفصيلها إذا تأمّلت ما يكاد يضطرّ إلى غاية التفضيل ونهاية التقديم.

ثمّ ذكر عن بعض الأصحاب استدلالاً وثيقاً على أنّ ما ذكره النبيّ ﷺ في شأنه بعد فرار أبي بكر وعمر وسخطه عليهما في ذلك يدلّ على أنّهما لم يكونا متّصفين بشيء من تلك الصّفات، وقال: إنّهم لم يرجعوا في نفي الصّفة عن غيره إلى مجرّد إثباتها له، وإنّما استدلّوا بكيفيّة ماجرى في الحال على ذلك لأنّه لا يجوز أن يغضب من فرار من فرّ وينكره ثمّ يقول: إنّي أدفع الراية إلى من عنده كذا وكذا وذلك عند من تقدّم، ألا ترى أنّ بعض الملوك لو أرسل

رسولاً إلى غيره ففرّط في أداء رسالته وحرّفها ولم يوردها على حقّها فغضب لذلك وأنكر فعله وقال: لأرسلنّ رسولاً حسن القيام بأداء رسالتي مضطلعاً بها، لكنّا نعلم أنّ الّذي أثبته منفيٌّ عن الأوّل؟ وقال: كما انتفي عمّن تقدّم فتح الحصن على أيديهم وعدم فرارهم كذلك يجب أن ينتفي سائر ما أُثبت له، لأنّ الكلّ خرج مخرجاً واحداً أورد على طريقة واحدة انتهى[١].

أقول: لا يخفى متانة هذا الكلام على من راجع وجدانه وجانب تعسّفه وعدوانه، فيلزم منه عدم كون الشخصين محبّين لله ولرسوله ومن لم يحبّهما فقد أبغضهما ومن أبغضهما فقد كفر، ويلزم منه أن لا يحبّهما الله ورسوله، ولا ريب في أنّ من كان مؤمناً صالحاً يحبّه الله ورسوله، بل يكفي الإيمان في ذلك وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[٢] وقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٣] ويلزم منه أن لا يقبل الله منهما شيئاً من الطاعات لأنّ الله تعالى يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾[٤] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٥] فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبّهما، ولو كان قبل منهما توبتهما عن الشرك لكان يحبّهما، ولو كانا متطهّرين لكان يحبّهما ويلزم أن لا يكونا من الصابرين ولا من المتّقين ولا من المتوكّلين ولا من المحسنين ولا من المقسطين، لأنّ الله بيّن حبّه لهم في آيات كثيرة، وإنّ الله إنّما نسب عدم حبّه إلى الخائنين والظالمين والكافرين والفرحين والمستكبرين والمسرفين والمعتدين والمفسدين وكلّ كفّار أثيم وكلّ مختال فخور وأمثالهم كما لا يخفى على من تدبّر في الآيات الكريمة، ومن كان بهذه المثابة كيف يستحقّ الخلافة والإمامة والتقدّم على جميع الأمّة لا سيّما خيرهم وأفضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ وأيضاً يدلّ على أنّ قوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ نازل فيه صلوات الله عليه لا في أبي بكر كما زعمه إمامهم الرازيّ في تفسيره، إذ لا يجوز أن ينفي الرسول عنه ما أثبته الله له.

وممّا ظهر من فضله صلوات الله عليه في ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسيّ في كتاب إعلام الورى من كتاب المعرفة لإبراهيم بن سعيد الثقفيّ، عن الحسن بن الحسين العرنيّ - وكان صالحاً - عن كادح بن جعفر البجليّ - وكان من الأبدال - عن لهيعة، عن عبد الرّحمن ابن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّك تبرئ ذمّتي وتقاتل على سنّتي،

---

(١) الشافي، ج ٣ ص ٨٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
(٤) سورة الصف، الآية: ٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

وأنك في الآخرة أقرب النّاس منّي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي، وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض غداً، وأنك أوّل من يكسى معي، وأنّك أوّل من يدخل الجنّة من أمّتي، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني، وأن حربك حربي، وأنّ سلمك سلمي، وأنّ سرّك سرّي، وأن علانيتك علانيتي، وأنّ سريرة صدرك كسريرة صدري، وأنّ ولدك ولدي، وأنّك تنجز عداتي، وأنّ الحقّ معك وأنّ الحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وأنّ الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنّه لا يرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محبّ لك غداً حتّى يردوا الحوض معك» فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً ثمّ قال: الحمد لله الّذي منّ عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله عند ذلك: لولا أنت يا عليّ لم يعرف المؤمنون بعدي[1].

لي: الحافظ، عن عبد الله بن يزيد، عن محمّد بن ثواب، عن إسحاق بن منصور، عن كادح البجليّ، عن عبد الله بن لهيعة مثله[2].

٧٢ - باب أن النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه صلوات الله عليه

١ - **لي:** الحافظ، عن أحمد بن موسى، عن خلف بن سالم، عن غندر، عن عوف، عن ميمون، عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ، فتكلّم في ذلك النّاس، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ عليه السلام فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته[3].

٢ - **ن، لي:** بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلاّ أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين - عليهم السلام - ومن كان من أهلي، فإنّهم منّي[4].

٣ - **ن، لي:** بهذا الإسناد قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سدّوا الأبواب الشارعة في المسجد إلاّ باب عليّ[5].

٤ - **لي:** أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوريّ، عن أحمد بن شعيب، عن محمّد بن وهب، عن مسكين بن بكير، عن شعبة عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بأبواب المسجد فسدّت إلاّ باب عليّ[6].

---

(١) إعلام الورى، ص ١٩٥. (٢) أمالي الصدوق، ص ٨٦ مجلس ٢١ ح ١.

(٣) - (٦) أمالي الصدوق، ص ٢٧٣ مجلس ٥٤ ح ٤-٧.

٥ - **لي**: الدينوريّ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن عمر، عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن عمر، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن العلاء، عن ابن عمر أنّ النبيّ ﷺ قال: سُدّوا الأبواب إلى المسجد إلاّ باب عليّ(١).

٦ - **لي، ن**: فيما بيّن الرّضا عليه السلام من فضائل العترة الطاهرة قال: فأمّا الرّابعة فإخراجه النّاس من مسجده ما خلا العترة، حتّى تكلّم النّاس في ذلك وتكلّم العبّاس فقال: يا رسول الله تركت عليّاً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله ﷺ: ما أنا تركته وأخرجتكم ولكنّ الله تركه وأخرجكم. وفي هذا تبيان قوله ﷺ لعليّ عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» قالت العلماء: وأين هذا من القرآن قال أبو الحسن: أوجدكم في ذلك قرآناً أقرأه عليكم؟ قالوا: هات، قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾(٢) ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ عليه السلام من رسول الله ﷺ ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلا لمحمّد وآله(٣).

بيان: اختلف المفسّرون في تفسير الآية فقيل: لمّا دخل موسى مصر أُمروا باتّخاذ مساجد وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة، وكانت قبلتهم إلى الكعبة؛ وقيل: إنّ فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل فأمروا أن يتّخذوا مساجد في بيوتهم، وبه وردت رواية عن إبراهيم، وقيل: معناه: اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً، ويحتمل أن يكون على تأويله عليه السلام المعنى قولاً لسائر بني إسرائيل أن يتّخذوا لأنفسهم بيوتاً ويخرجوا من المسجد ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ﴾ أي بيوت موسى وهارون وذرّيتهما مسجداً لا يبيت فيها غيركم، ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان اختصاص هارون بموسى حيث ضمّهما في الخطاب ونسب القوم إليهما، فيدلّ قوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» بتوسّط الآية على ذلك الاختصاص ومن لوازم هذا الاختصاص كونهما مختصّين بدخول المسجد جنباً دون سائر النّاس.

٧ - **ع**: محمّد بن أحمد الشيبانيّ، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن عبد الله بن أحمد، عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا سدّ رسول الله ﷺ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلاّ باب عليّ ضجّ أصحابه من ذلك، فقالوا: يا رسول الله لمَ سددت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بسدّ أبوابكم وترك باب عليّ، فإنّما أنا متّبع لما يوحى إليّ

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٧٣ مجلس ٥٤ ح ٨. (٢) سورة يونس، الآية: ٨٧.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٢٣ مجلس ٧٩ ح ١.

من ربّي[1].

٨ - ع: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن نصير بن أحمد البغدادي، عن عيسى بن مهران، عن مخول، عن عبد الرّحمن بن الأسود، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه وعمّه، عن أبيهما، عن أبي رافع قال: إنَّ رسول الله ﷺ خطب النّاس فقال أيّها النّاس إنَّ الله عزّوجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلاّ هارون وذرّيّته، وإنَّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى، فلا يحلُّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلاّ عليّ وذرّيّته، فمن ساءه ذلك فهٰهنا - وضرب بيده نحو الشام[2] -.

شي: عن أبي رافع مثله[3].

بيان: الإشارة نحو الشّام لبيان أنَّ آثارهما ههنا موجودة، ويظهر منها أنَّ أبواب بيوت موسى وهارون شارعة إلى المسجد دون سائر النّاس، وفيه أنَّ موسى وهارون على المشهور لم يدخلا الشام فكيف بنيا فيه البيوت؟ ويمكن أن يكون يوشع عليه السلام بنى بيوت ذرّيّة هارون بجنب بيت المقدس وفتح أبوابها إلى المسجد بأمر موسى عليه السلام.

ع: بهذا الإسناد عن نصير بن أحمد، عن محمّد بن عبيد بن عتبة، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عميرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: إنَّ النبيّ ﷺ قام خطيباً فقال: إنَّ رجالاً لا يجدون في أنفسهم أن أسكن عليّاً في المسجد وأخرجهم، وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في رواية ابن المغازليّ[4].

٩ - م: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ رسول الله ﷺ لمّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع بابه وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم أراد الله عزّوجلّ إبانة محمّد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب، فأوّل من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمره بسدّ الأبواب العبّاس بن عبد المطّلب، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرّسول معاذ بن جبل، ثمّ مرَّ العبّاس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنّها لبوءة بين يديها جراؤها تظنّ أنّ رسول الله (ﷺ) يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه! فمرَّ بهم رسول الله ﷺ فقال لها: ما بالك قاعدة؟ فقالت: أنتظر أمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب، فقال ﷺ: إنَّ الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب واستثنى منهم رسوله وأنتم نفس رسول الله، ثمّ إنَّ عمر بن الخطّاب جاء فقال: إنّي أحبّ النّظر إليك يا

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٧ باب ١٥٤ ح ١-٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣٩. (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٨ باب ١٥٤ ح ٣.

رسول الله إذا مررت إلى مصلاّك، فأذن لي في خوخة أنظر إليك منها! فقال: قد أبى الله ذلك، فقال: فمقدار ما أضع عليه وجهي، قال: قد أبى الله ذلك، قال فمقدار ما أضع عليه عيني فقال قد أبي الله ذلك ولو قلت: قدر طرف إبرة لم آذن لك، والّذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم ولكنَّ الله أدخلهم وأخرجكم ثمّ قال: لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد جنباً إلاّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والمتجبون من آلهم الطيّبون من أولادهم.

قال عليه السلام: فأمّا المؤمنون فرضوا وأسلموا وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون فيما بينهم: ألا ترون محمّداً لا يزال يخصّ بالفضل ابن عمّه ليخرجنا منها صفراً؟ والله لئن أنفذنا له في حياته لنتأبّينّ عليه بعد وفاته! وجعل عبد الله بن أبيّ يصغي إلى مقالتهم فيغضب تارة ويسكن أخرى، فيقول لهم: إنّ محمّداً ﷺ لمتألّه فإيّاكم ومكاشفته، فإنّ من كاشف المتألّه انقلب خاسئاً حسيراً وتنقّص عليه عيشه، وإنّ الفطن اللّبيب من تجرّع على الغصّة لينتهز الفرصة، فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء الله أبالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون والله ودينه تكيدون؟ لأخبرنّ رسول الله ﷺ بكم، فقال عبد الله بن أبيّ والجماعة: والله لئنّ أخبرته بنا لنكذّبنّك ولنحلفنّ له، فإنّه إذاً يصدّقنا، ثمّ والله لنقيمنّ من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك! قال: فأتى زيد رسول الله ﷺ فأسرّ إليه ما كان من عبد الله بن أبيّ وأصحابه، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ المجاهدين لك يا محمّد فيما تدعوهم إليه من الإيمان بالله والموالاة لك ولأوليائك والمعاداة لأعدائك ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ الّذين يطيعونك في الظاهر ويخالفونك في الباطن ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ وما يكون منهم من القول السيّئ فيك وفي ذويك ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في تمام أمرك وإقامة حجّتك، فإنّ المؤمن هو الظاهر وإن غُلب في الدُّنيا، لأنّ العاقبة له، لأنّ غرض المؤمنين في كدحهم في الدُّنيا إنّما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنّة وذلك حاصل لك ولآلك وأصحابك وشيعتهم.

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم وأمر الرَّجل زيداً فقال له: إن أردت ألاّ يصيبك شرّهم ولا ينالك مكروههم فقل إذا أصبحت: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فإنّ الله يعيذك من شرّهم، فإنّهم شياطين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، فإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسّرق فقل إذا أصبحت: «بسم الله ما شاء الله لا يصرف السّوء إلاّ الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلاّ الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمّد وآله الطيّبين» فإنّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسّرق حتّى يمسي، ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسّرق حتّى يصبح،

وإنَّ الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كلّ موسم فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات، وإنَّ ذلك شعار شيعتي، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه.

قال الباقر عليه السلام: لما أمر العبّاس بسدّ الأبواب وأذن لعليّ عليه السلام بترك بابه جاء العبّاس وغيره من آل محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله ما بال عليّ يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك إلى الله فسلّموا له حكمه، هذا جبرئيل جاءني عن الله عزّ وجلّ بذلك، ثمَّ أخذه ما كان يأخذه إذا نزل الوحي فسري عنه، فقال: يا عبّاس يا عمّ رسول الله إنّ جبرئيل يخبرني عن الله جلَّ جلاله أنَّ عليّاً لم يفارقك في وحدتك وآنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك، لو رأيت عليّاً وهو يتضوّر على فراش محمّد (صلى الله عليه وآله) واقياً روحه بروحه متعرّضاً لأعدائه مستسلماً لهم أن يقتلوه كافياً شرّ قتله لعلمت أنّه يستحق من محمّد الكرامة والتفضيل ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل إنَّ عليّاً قد انفرد عن الخلق بالبيتوتة على فراش محمّد صلى الله عليه وآله ووقاية روحه بروحه، فأفرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده، ولو رأيت عليّاً - يا عمّ رسول الله - وعظيم منزلته عند ربّ العالمين وشريف محلّه عند ملائكته المقرّبين وعظيم شأنه في أعلى علّيين لاستقللت ما تراه له ههنا، إيّاك يا عمّ رسول الله أن تجد له في قلبك مكروهاً فتصير كأخيك أبي لهب فإنّكما شقيقان، يا عمّ رسول الله لو أبغض عليّاً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه ولو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم الله عن محبّته بالخلقة المحمودة بأن يوفقهم للإيمان ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته، يا عمّ رسول الله إنَّ شأن عليّ عظيم، إنَّ حال عليّ جليل، إنَّ وزن عليّ ثقيل، ما وضع حبّ عليّ في ميزان أحد إلاّ رجح على سيئاته، ولا وضع بغضه في ميزان أحد إلاّ رجح على حسناته؛ فقال العبّاس: قد سلّمت ورضيت يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمّ انظر إلى السّماء، فنظر العبّاس، فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى شمساً طالعه نقيّة من سماء صافية جليّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبّاس يا عمّ رسول الله إنَّ حسن تسليمك لما وهب الله عزّ وجلّ لعليّ من الفضيلة أحسن من هذه الشّمس في هذه السّماء، وعظم بركة هذا التّسليم عليك أكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربّيها، فاعلم أنّه قد صافاك بتسليمك لعليّ فضيلته من الملائكة المقرّبين أكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعور الحيوانات وأصناف النبات وعدد خطى ابن آدم وأنفاسهم وألفاظهم والحاظهم كلّ يقولون: اللّهمّ صلّ على العبّاس عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ، فاحمد الله واشكره فلقد عظم ربحك وجلّت رتبتك في ملكوت السّماوات[١].

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ١٧.

بيان: اللّبؤة بفتح اللام وضمّ الباء: أنثى الأسد، واللّبوة ساكنة الباء غير مهموز لغة. والجراء جمع الجرو وهو ولد السبع. والخوخة بالفتح: كوّة في الجدار تؤدّي الضوء.

١٠ - **قب:** حديث سدّ الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم زيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد الخدريّ وأمّ سلمة وأبو رافع وأبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ، وأبو حازم عن ابن عبّاس، والعلاء عن ابن عمر، وشعبة عن زيد بن عليّ عن أخيه الباقر عليه السلام عن جابر، وعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض، أنّه لمّا قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالى مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد، ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبيّ ﷺ معاذ بن جبل فنادى: إنّ النبيّ ﷺ يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلاّ باب عليّ، فأطاعوه إلاّ رجل، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ما حدّثني به أبو الحسن العاصميّ الخوارزميّ، عن أبي البيهقيّ، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله بن ميمون، عن زيد بن أرقم أنّه قال النبيّ ﷺ: «أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتّبعته» ذكره أحمد في الفضائل.

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقّاص: أنا ما فتحته ولكنّ الله فتحه.

خصائص العلويّة عن بريدة الأسلميّ: يا أيّها النّاس ما أنا سددتها وما أنا فتحتها بل الله عزّ وجلّ سدّها ثمّ قرأ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

مسند أبي يعلى وفضائل السمعانيّ وحلية الأولياء عن أبي نعيم بطريقين عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: سدّوا أبواب المسجد كلّها إلاّ باب عليّ؛ وفي رواية عن ابن عبّاس: سدّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ قبل أن ينزل العذاب.

تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن عليّ عن أخيه محمّد بن عليّ عليه السلام أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سدّوا الأبواب كلّها إلاّ باب عليّ - وأومأ بيده إلى باب عليّ -.

الفردوس عن الكياشيرويّة: سدّوا الأبواب كلّها إلاّ باب عليّ.

جامع الترمذيّ عن شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلاّ باب عليّ.

مسند العشرة عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكنانيّ قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك يقول: أمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب عليّ.

تاريخ البلاذريّ ومسند أحمد قال عمرو بن ميمون في خبر: خلا ابن عبّاس مع جماعة ثمّ

قام يقول: أفّ أفّ وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وقال له: «من كنت وليّه فعليّ وليّه» وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» الخبر، وقال له: «لأدفعنّ الرّاية غداً إلى رجل» الخبر، وسدّ الأبواب إلاّ باب عليّ، ونام مكان رسول الله ﷺ ليلة الغار، وبعث براءة مع أبي بكر ثمّ أرسل عليّاً فأخذها.

الإبانة عن أبي عبد الله العكبريّ والمسند عن أبي يعلى وأحمد وفضائل أحمد وشرف المصطفى عن أبي سعيد النيسابوريّ واللّفظ له قال عبد الله بن عمر: ثلاثة أشياء لو كان لي واحدة منهنّ لكان أحبّ إليّ من حُمر النعم: أحدها إعطاء الراية إيّاه يوم خيبر، وتزويجه فاطمة إيّاه، وسدّ الأبواب إلاّ باب عليّ. قالوا: فخرج العبّاس يبكي وقال: يا رسول الله أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك؟ فقال: ما أخرجتك ولا أسكنته ولكنّ الله أسكنه. وروي أنّ العبّاس قال لفاطمة عليها السلام: انظروا إليها كأنّها لبؤة بين يديها جروها تظنّ أنّ رسول الله يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه! وجاءه حمزة يبكي ويجرّ عباءه الأحمر فقال له كما قال للعبّاس، فقال عمر: دع لي خوخة أطلع منها إلى المسجد، فقال: لا ولا بقدر اصبعة، فقال أبو بكر: دع لي كوّة أنظر إليها، فقال: ولا رأس إبرة، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى.

الفائق عن الزمخشريّ قال سعد: لمّا نودي ليخرج من في المسجد إلاّ آل رسول الله ﷺ وآل عليّ خرجنا نجرُّ قلاعنا؛ هو جمع قلع وهو الكنف[1].

بيان: قال في النهاية: في حديث سعد: «قال لمّا نودي ليخرج من في المسجد إلاّ آل رسول الله ﷺ وآل عليّ خرجنا من المسجد نجرّ قلاعنا» أي كنفنا وأمتعتنا، واحدها قلع بالفتح، وهو الكنف يكون فيه زاد الراعي ومتاعه.

١١ - **قب:** فضائل السمعانيّ روى جابر عن ابن عمر في خبر أنّه سأله رجل فقال: ما قولك في عليّ وعثمان؟ فقال: أمّا عثمان فكأنّ الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه، وأمّا عليّ فابن عمّ رسول الله ﷺ وختنه وهذا بيته - وأشار بيده إلى بيته - حيث ترون، أمر الله سبحانه نبيّه أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسّطها لعليّ وفاطمة عليهما السلام وكان ذلك في أوّل سنة الهجرة، وقالوا: كان في آخر عمر النبيّ ﷺ والأوّل أصحّ وأشهر، وبقي على كونه فلم يزل عليٌّ وولده في بيته إلى أيام عبد الملك بن مروان، فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاظ وأمر بهدم الدار وتظاهر أنّه يريد أن يزاد في المسجد! وكان فيها الحسن بن الحسن فقال: لا أخرج ولا أمكّن من هدمها، فضرب بالسياط وتصايح الناس وأُخرج عند ذلك وهدّمت الدار وزيد في المسجد. وروى عيسى بن عبد الله أنّ دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبيّ ﷺ وبينهما حوض.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٨٩.

وفي منهاج الكراجكيّ أنّه ما بين البيت الّذي فيه رسول الله ﷺ وبين الباب المحاذي لزقاق البقيع فتح له باب وسدّ على سائر الأصحاب. من قلع الباب كيف يُسدّ عليه الباب؟ قلع باب الكفر من التخوم فتح له أبواب من العلوم.

وفي رواية أبي رافع أنّه ﷺ صعد المنبر، وقال: إنَّ رجالاً يجدون في أنفسهم أن سكن عليٌّ في المسجد وخرجوا، والله ما فعلت إلاّ عن أمر ربّي، إنَّ الله تعالى أوحى إلى موسى أن يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره وغير أخيه هارون وذرّيّته، واعلموا رحمكم الله أنَّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، ولو كان كان عليّاً.

جابر بن عبد الله: كنّا ننام في المسجد ومعنا عليّ عليه السلام فدخل علينا رسول الله ﷺ فقال: قوموا فلا تناموا في المسجد، فقمنا لنخرج فقال: أمّا أنت يا عليّ فنم فقد أذن لك.

أبو صالح المؤذّن في الأربعين وأبو العلاء العطار الهمدانيّ في كتابه بالإسناد عن أمّ سلمة أنّه قال بأعلى صوته: ألا إنَّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب ولا حائض إلاّ للنبيّ وأزواجه وفاطمه بنت محمّد وعليّ، ألا بيّنت لكم أن تضلّوا - مرّتين -

جامع الترمذيّ ومسند أبي يعلى: أبو سعيد الخدريّ قال النبيّ ﷺ: يا عليّ لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. وفي رواية: يا عليّ لا يحلُّ لأحد من هذه الأمّة غيري وغيرك. وفي رواية: ولا يحلّ أن يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذرّيّته، فمن شاء فهنا - وأشار بيده نحو الشام - فقال المنافقون: لقد ضلَّ وغوى في أمر ختنه! فنزل ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[1].

١٢ - **كشف**: من مسند أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ (عليه السلام) قال: فتكلّم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته.

وبالإسناد المقدّم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أنَّ عمر بن الخطّاب قال: لقد أوتي عليّ ابن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحبّ إليّ أن أعطى حُمر النعم: جوار رسول الله ﷺ له في المسجد، والرّاية يوم خيبر، والثّالثة نسيها سهيل.

وبالإسناد عن ابن عمر قال: كنّا نقول: خير النّاس أبو بكر ثمّ عمر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهنَّ أحبَّ إليّ من حُمر النعم: زوّجه رسول الله ﷺ بنته وولدت له، وسد الأبواب إلاّ بابه في المسجد، وأعطاه الرّاية يوم خيبر.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٩١-١٩٤.

ومن مناقب الفقيه ابن المغازليّ عن عديّ بن ثابت قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد فقال: إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلاّ موسى وهارون وابنا هارون، وإنّ الله أوحى إليّ أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلاّ أنا وعليّ وابنا عليّ.

وبالإسناد المقدّم عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: لمّا قدم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة لم تكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا، ثمّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثمّ أرسل إلى عمر فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تسدّ بابك الّذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله غير أنّي أرغب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر؛ ثمّ أرسل إلى عثمان وعنده رقيّة، فقال: سمعاً وطاعة فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثمّ أرسل إلى حمزة رضي الله عنه فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعليّ عليه السلام على ذلك متردّد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد بنى له في المسجد بيتاً بين أبياته، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: اسكن طاهراً مطهّراً، فبلغ حمزة قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطّلب؟ فقال له نبيّ الله: لو كان الأمر إليّ ما جعلت دونكم من أحد، والله ما أعطاه إيّاه إلاّ الله وإنّك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر، فبشّره النبيّ صلى الله عليه وآله فقُتل يوم أُحد شهيداً، ونفس ذلك رجال على عليّ فوجدوا في أنفسهم، وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقام خطيباً فقال: إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن عليّاً في المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾(1) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلاّ هارون وذرّيّته، وإنّ عليّاً بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النّساء إلاّ عليّ وذرّيّته، فمن ساءه فههنا - وأومأ بيده نحو الشّام.

وبالإسناد عن سعد بن أبي وقّاص قال: كانت لعليّ عليه السلام مناقب لم يكنّ لأحد كان يبيت في المسجد، وأعطاه الرّاية يوم خيبر، وسدّ الأبواب إلاّ باب عليّ.

وبالإسناد عن البراء بن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سدّوا هذه الأبواب غير باب عليّ، قال: فتكلّم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ

(1) سورة يونس، الآية: ٨٧.

هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال قائلكم، [وإني والله] ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي أمرت بشيء فاتّبعته.

وبالإسناد المقدّم عن سعيد أنَّ النبيّ ﷺ أمر بالأبواب فسدَّت وترك باب عليّ، فأتاه العبّاس فقال: يا رسول الله سددت أبوابنا وتركت باب عليّ، فقال: ما أنا فتحتها ولا سددتها. وبالإسناد عن ابن عبّاس أيضاً أنَّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب كلّها فسدَّت إلاّ باب عليّ عليه السلام.

وبالإسناد عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير النّاس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك لا أُمَّ لك؟ ثمَّ استغفر الله وقال: خيرهم بعده من كان يحلّ له ما يحلُّ له ويحرم عليه ما يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: عليٌّ، سدَّ أبواب المسجد وترك باب عليّ عليه السلام وقال: لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما عليّ، وأنت وارثي ووصيّي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني(١).

يف: ابن المغازليّ بإسناده إلى نافع مثله(٢).

١٣ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام إنَّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن ابنِ مسجداً طاهراً لا يكون فيه إلاّ موسى وهارون وابنا هارون شبّر وشبير، وإنَّ الله تعالى أمرني أن أبني مسجداً لا يكون فيه غيري وغير أخي عليّ وابنيّ الحسن والحسين صلوات الله عليهم(٣).

١٤ - **يف:** روى أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبيّ ﷺ وروى أبو زكريّا بن مندة الإصفهانيّ الحافظ في مسانيد المأمون عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ قال: حدَّثني المأمون، قال: حدَّثني الرَّشيد، قال: حدَّثني المهديّ، قال: حدَّثني المنصور، قال: حدَّثني أبي عن عبد الله بن عبّاس قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت وارثي، وقال: إنَّ موسى سأل الله تعالى أن يطهّر له مسجداً لا يسكنه إلاّ موسى وهارون وابنا هارون، وإنّي سألت الله تعالى أن يطهّر مسجداً لك ولذرّيّتك من بعدك، ثمَّ أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك، فاسترجع وقال: فعل هذا بغيري؟ فقيل: لا، فقال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه، ثمَّ أرسل إلى عمر فقال: سدَّ بابك، فاسترجع وقال: فعل هذا بغيري؟ فقيل: بأبي بكر، فقال: إنَّ في أبي بكر أُسوة حسنة، فسدَّ بابه، ثمَّ ذكر رجلاً آخر فسدَّ النبيّ بابه، وذكر كلاماً له ثمَّ قال: فصعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت باب عليّ (عليه السلام) ولكنَّ الله سدَّ أبوابكم وفتح باب عليّ (عليه السلام) ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ من ثمانية طرق، فمنها عن

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٣١. (٢) الطرائف، ج ١ ح ٢١١.

(٣) نوادر الراوندي، ص ١٠٢ ح ٦٥.

حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: لمّا قدم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها، وكانوا يبيتون في المسجد، وساق الحديث إلى آخر ما مرّ[١].

بيان: هذا الخبر من المتواترات، ورواه ابن بطريق في العمدة من مسند أحمد بن حنبل بثلاثة أسانيد عن زيد بن أرقم وعمر بن الخطّاب وابنه، ومن مناقب ابن المغازليّ بثمانية طرق عن عديّ بن ثابت وحذيفة بن أسيد وسعد بن أبي وقّاص والبراء بن عازب وسعيد ونافع وابن عبّاس بسندين، وهو يدلُّ على فضيلة جليلة ومنقبة نبيلة تستلزم الإمامة والخلافة والعصمة والطهارة، ولذا احتجَّ صلوات الله عليه به في الشورى، وأيُّ فضيلة أسنى من إدخاله بعد إخراج حمزة سيّد الشّهداء مع كبر سنّه وتقادم عهده؟ وتجويز أن يجنب هو في المسجد ويمرَّ فيه جنباً دون غيره؟ وهل يكون مثل هذا إلاّ لبيان استحقاقه للرّئاسة العظمى والخلافة الكبرى؟.

٧٣ - باب ان فيه عليه السلام خصال الأنبياء واشتراكه مع نبينا في جميع الفضائل سوى النبوة

١ - **ما:** المفيد، عن الجبائيّ، عن أحمد بن عيسى، عن مسعر بن يحيى، عن شريك، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[٢].

٢ - **لي:** ابن الوليد، عن ابن متّيل، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن جعفر ابن سليمان، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عليّ عليه السلام قد أقبل وحوله جماعة من أصحابه، فقال: من أحبَّ أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في حكمته فلينظر إلى هذا[٣].

٣ - **ك:** ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الملك بن هارون ابن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن عبّاس قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في سلمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى داود في زهده فلينظر إلى هذا، فنظرنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أقبل كالماء ينحدر من صبب[٤].

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٨٦ ح ٦٠ - ٦١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤١٧ مجلس ١٤ ح ٩٣٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٥٢٤ مجلس ٩٤ ح ١١.
(٤) كمال الدين، ص ٣٧.

٤ - **جا:** محمّد بن عمر بن مسلم، عن محمّد بن عيسى العجليّ، عن مسعود بن يحيى النهديّ، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٥ - **ن:** أحمد بن الحسين البغداديّ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة، عن الحسن بن سليمان الملطيّ ومحمّد بن القاسم العلويّ ودارم بن قبيصة، جميعاً عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ما سألت ربّي شيئاً إلاّ سألت لك مثله غير أنّه قال: لا نبوّة بعدك، أنت خاتم النبيّين وعليّ خاتم الوصيّين[(٢)].

٦ - **ما:** ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن المنذر، عن أحمد بن يحيى عن موسى ابن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أخرجني ورجلاً معي من ظهر إلى ظهر من صلب آدم حتّى خرجنا من صلب أبينا، وسبقته بفضل هذه على هذه - وضمّ بين السبّابة والوسطى - وهو النبوّة، فقيل له: من هو يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب[(٣)].

٧ - **لي:** أبي، عن إبراهيم بن عمروس، عن الحسن بن إسماعيل القحطبيّ عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن أبيه، عن الأوزاعيّ عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرّة، عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليّ في السّماء السّابعة كالشّمس بالنهار في الأرض، وفي السّماء الدّنيا كالقمر باللّيل في الأرض، أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم شبّهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوّة داود وله اسم مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة بشّرني به ربّي وكانت له البشارة عندي، عليّ محمود عند الحقّ، مزكّى عند الملائكة، وخاصّتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجُنّتي ورفيقي، آنسني به ربّي فسألت ربّي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً أُدخلت الجنّة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشجر، وقصور عليّ كعدد البشر، عليّ منّي وأنا من عليّ، من تولّى عليّاً فقد تولاّني، حبّ عليّ نعمة واتّباعه فضيلة، دان به الملائكة وحفّت به الجنّ الصّالحون، لم يمش على الأرض ماش بعدي إلاّ كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً، لم يكن فظّاً عجولاً ولا مسترسلاً لفساد ولا

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٤ مجلس ٢ ح ١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٨ باب ٣١ ح ٣٣٧.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٤٠ مجلس ١٢ ح ٦٩٣.

متعنّداً، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أُنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلاّ كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمة، وردّاه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أُوحي إلى أحد بعدي لأُوحي إليه، فزيّن الله به المحافل وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشّمس إذا طلعت أنارت الدنيا وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله، فهو الكريم حيّاً والشّهيد ميّتاً[1].

٨ - **ير:** ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت في عليّ سنّة ألف نبيّ[2].

٩ - **فض:** أحمد بن عبد الجبّار، عن زيد بن الحارث، عن الأعمش، عن إبراهيم التيميّ، عن أبيه، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: بينما ذات يوم من الأيّام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قام وركع وسجد شكراً لله تعالى، ثمّ قال: يا جندب من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في خلّته وإلى موسى في مناجاته وإلى عيسى في سياحته وإلى أيّوب في صبره وبلائه فلينظر إلى هذا الرّجل المقابل الّذي هو كالشّمس والقمر السّاري والكوكب الدرّيّ، أشجع الناس قلباً وأسخى النّاس كفّاً، فعلى مبغضه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين؛ قال: فالتفت النّاس ينظرون من هذا المقبل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة والسّلام.

١٠ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريّا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال أحمد بن الحسين البيهقيّ: لم أكتبه إلاّ بهذا الإسناد.

وقد روى البيهقيّ في كتابه المصنّف في فضائل الصّحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومن كتاب المناقب عن الحارث الأعور صاحب راية عليّ عليه السلام قال: بلغنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ عليه السلام فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلاً بثلاثة من الرّسل؟ بخ بخ لهذا الرّجل من هو يا رسول الله؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا تعرفه يا أبا

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٧ مجلس ٢ ح ٧.

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٢١ ج ٣ باب ١ ح ٢.

بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: أبو الحسن عليّ بن أبي طالب، قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن[١]؟.

فض، يل: بالإسناد إلى الحارث مثله[٢].

١١ - **مد:** من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن الحسين بن محمّد العدل، عن محمّد بن محمود، عن إبراهيم بن سليمان بن رشيد، عن زيد بن عطيّة، عن أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

١٢ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن القاسم بن عروة، عن بريد العجليّ، عن ابن نباتة قال: قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضّة؟ فقال له: لم يكن نبيّاً ولا ملكاً ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضّة، ولكنّه كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه الله ونصح لله ونصحه الله، وإنّما سمّي ذا القرنين لأنّه دعا قومه إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثمّ عاد إليهم، فضرب على قرنه الآخر، وفيكم مثله[٤].

بيان: قوله: (وفيكم مثله) يعني نفسه عليه السلام وقد اشتهر في الحديث أنّه ذو قرني هذه الأمّة، وفيه وجوه:

أحدها أنّه عاش قرنين: قرناً مع الرسول صلى الله عليه وآله وقرناً بعده، وهذا الخبر لا يحتمله.

وثانيها أنّه يشبهه في كونه عبداً صالحاً مؤيّداً ملهماً بإلهام الله تعالى، مطاعاً للخلق بإذنه تعالى، مع كونه غير نبيّ، وعليه تدلّ الأخبار الكثيرة الّتي أوردناها في كتاب الإمامة في باب مفرد.

وثالثها أنّه يشبهه في أنّه ضُرب على قرنيه.

ورابعها أنّه صاحب القوّتين العظيمتين في الدُّنيا والدين.

وخامسها أنّه يشبهه في أنّه دعاهم فضربوه على قرنه، وسيرجع إلى الدُّنيا وينقاد له شرق الأرض وغربها.

وسادسها أنّه خلق الله تعالى له طرفي الأرض: شرقها وغربها، وسيملّكهما إيّاه وخلق له طرفي الجنّة، فهو قسيمها.

وقال الجزريّ في النّهاية: فيه أنّه قال لعليّ عليه السلام «إنّ لك بيتاً في الجنّة وإنّك ذو قرنيها» أي طرفيّ الجنّة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنّه أراد ذو قرنيّ الأمّة فأضمر؛ وقيل:

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١١٥.

(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٩٣.

(٣) العمدة، ص ٣٦٩ ح ٧٢٥.

(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٥٥ باب ٣٧ ح ١.

أراد الحسن والحسين عليهما السلام وأرضاهما ومنه حديث عليّ عليه السلام وذكر قصّة ذي القرنين ثمّ قال: «وفيكم مثله» فيرى أنّه إنّما عنى نفسه، لأنّه ضرب على رأسه ضربتين: إحداهما يوم الخندق والأخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله انتهى. وسيأتي ذكر الوجوه الأخر.

١٣ - مع: الإشنانيّ، عن جدّه، عن محمّد بن عمّار، عن موسى بن إسماعيل، عن حمّاد ابن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم التيميّ، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا عليّ إنّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها. فلا تتبع النّظرة [بالنظرة] في الصّلاة فإنّ لك الأولى وليست لك الأخيرة.

قال الصّدوق رحمه الله: معنى قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ لك كنزاً في الجنّة» يعني مفتاح نعمها، وذلك أنّ الكنز في المتعارف لا يكون إلاّ المال من ذهب أو فضّة، ولا يكنز إلاّ خيفة الفقر، ولا يصلحان إلاّ للإنفاق في أوقات الافتقار إليهما، ولا حاجة في الجنّة ولا فقر ولا فاقة، لأنّها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلّها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين وهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنّه عليه السلام قسيم الجنّة وإنّما صار عليه السلام قسيم الجنّة والنّار لأنّ قسمة الجنّة والنّار إنّما هي على الإيمان والكفر، وقد قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ حبّك إيمان وبغضك نفاق وكفر، فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنّة والنّار، وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام وهو السقط الّذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين، واحتجّ على ذلك بما روي في السّقط أنّه يكون محبنطاً على باب الجنّة، فيقال له: ادخل الجنّة فيقول لا حتّى يدخل أبواي قبلي؛ وما روي أنّ الله تعالى كفّل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذونهم بشجر في الجنّة لها أظلاف كأظلاف البقر، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيّبوا وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنّة ملوك مع آبائهم؛ وأمّا قوله صلى الله عليه وآله: «وأنت ذو قرنيها» فإنّ قرنيها الحسن والحسين عليهما السلام لما روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ يزيّن بهما جنّته كما تزيّن المرأة بقرطيها؛ وفي خبر آخر: يزيّن الله بهما عرشه.

وفي وجه آخر معنى قوله صلى الله عليه وآله: «وأنت ذو قرنيها» أي إنّك صاحب قرني الدّنيا، وإنّك الحجّة على شرق الدّنيا وغربها، وصاحب الأمر فيها والنّهي فيها، وكلّ ذي قرن في الشّاهد إذا أخذ بقرنه فقد أخذ به، وقد يعبّر عن الملك بالأخذ بالنّاصية كما قال عزّ وجلّ: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ ومعناه على هذا أنّه عليه السلام مالك حكم الدّنيا في إنصاف المظلومين والأخذ على أيدي الظّالمين، وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب، وفي الحلّ والعقد وفي النّقض والإبرام، وفي الحظر والإباحة، وفي الأخذ والإعطاء، وفي الحبس والإطلاق، وفي الترغيب والترهيب.

وفي وجه آخر معناه أنّه عليه السلام ذو قرني هذه الأمّة كما كان ذو القرنين لأهل وقته، وذلك أنّ

ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثمّ حضر، فضرب على قرنه الآخر، وتصديق ذلك قول الصّادق عليه السلام: «إنّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً ولا ملكاً وإنّما كان عبداً أحبّ الله فأحبّه الله ونصح لله فنصحه الله وفيكم مثله» يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام وهذه المعاني كلّها صحيحة يتناولها ظاهر قوله صلى الله عليه وآله: «لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها»[1].

١٤ - **قب:** أبو عبيد في غريب الحديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لك بيتاً في الجنّة وإنّك لذو قرنيها.

سويد بن غفلة وأبو الطفيل: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ذا القرنين كان ملكاً عادلاً فأحبّه الله وناصح لله فنصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله، ثمّ رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه وفيكم مثله، يعني نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين: أحدهما يوم الخندق والثّاني ضربة ابن ملجم لعنه الله.

الرضيّ في مجازات الآثار النبويّة: عنى رأس الأمّة، إنّ القرنين إنّما يكونان فيه، وهذا يدلّ على أنّه كان رأس أمّته ورئيس أسرته، ويقال: أي كذي القرنين أي الإسكندر الروميّ، ويدلّ أيضاً على سيادته لأنّه كان قد أخذ بأزمّة الملوك، وإن أراد اسم نبيّ من الأنبياء فهو أفضل أهل زمانه كما كان ذو القرنين في زمانه. وقال ثعلب: كان وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنّة كأنّه أخذ طرفي الجنّة. وقال ثعلب أيضاً: أي ذو جبليها يعني الحسن والحسين عليهما السلام؛ وقال: أي طرفي الأمّة أي أنت إمام في الابتداء والمهديّ ولدك إمام في الانتهاء، ويجوز من قولهم: «عصرت الفرس قرناً أو قرنين» أي استخرجت عرقه بالجري مرّة أو مرّتين وكأنّه عليه السلام ذو اقتباس العلم الظاهر واستخراج العلم الباطن[2].

١٥ - **قب:**[3] لنبيّه ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ وله ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

وقال لنفسه: ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ ولنبيّه: ﴿أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ﴾ وله: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾.

وقال لنفسه: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ولنبيّه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ﴾ وله: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ﴾.

وقال لنفسه: ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ ولنبيه: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ﴾ وله: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾.

وقال لنفسه: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ ولنبيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ وله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ (٢)﴾.

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٠٥.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٨٧.
(٣) في المناقب: وقال لنفسه: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ و...

وقال لنفسه: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ولنبيه: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ وله: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾.

ثمّ إنّ الله تعالى سمّى عليّاً مثل ما سمّى به كتبه قال: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى﴾ ولعليّ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

وقال: ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ وللقرآن: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ ولعليّ: ﴿جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ﴾.

وقال: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾ ولعلي: ﴿لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.

وقال: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ ولعلي: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ والكتاب أكبر.

وقال في القرآن: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

وفي القرآن: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ وله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾.

وفي القرآن ﴿هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ وله: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾.

وفي القرآن: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ وله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾.

وفي القرآن: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾ وله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾.

وفي القرآن: ﴿سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ وله: إنّي تارك فيكم الثقلين؛ الخبر.

وفي القرآن: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ وله: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾.

وفي القرآن: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ﴾ وله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا حجّة الله وأنا خليفة الله.

وفي القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ وله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾.

وفي القرآن: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ وله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

وفي القرآن: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ وله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

وفي القرآن: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾.

وفي القرآن: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۝ قَيِّمًا ۝﴾ وله: ﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾.

وفي القرآن: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ وله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾.

وفي القرآن: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ وله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

وفي القرآن: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ وله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾.

وفي القرآن: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وله: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ﴾.

وفي القرآن: ﴿يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝﴾ وله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ أي عال في البلاغة وعلا على كلّ كتاب لكونه معجزاً وناسخاً ومنسوخاً، وكذلك

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال: ﴿حَكِيمٌ﴾ أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصّواب، وهذا في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهاتان الصّفتان له خليقة لأنّهما من صفات الحيّ، وفي القرآن على سبيل التوسع.

ثمّ قال للقرآن: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ﴾ وله: ﴿فَسْـَٔلُوٓا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ وفي القرآن ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ وعلم هذا الكتاب عنده لقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ الْكِتَٰبِ﴾.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «الإسلام يعلو ولا يعلى» وقال تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِىَ الْعُلْيَا﴾ وبيانه ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾.

في مساواته عليه السلام مع آدم وادريس ونوح عليهم السلام

ساواه مع آدم في أشياء: في العلم ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ وله «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» والتّزويج لأنّه جرى تزويجهما في الجنّة؛ وأنزل الحديد على آدم وأنزل على عليّ عليه السلام ذا الفقار؛ وآدم أبو الآدميّين وعليّ أبو العلويّين؛ واعتذر عن آدم ﴿فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ وشكر عن عليّ ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وآمن آدم في قوله: ﴿ثُمَّ اجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ وكذلك لعليّ عليه السلام ﴿فَوَقَىٰهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ﴾ وكان آدم خليفة الله ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وعلي خليفة الله قوله عليه السلام: «من لم يقل إنّي رابع الخلفاء» الخبر.

خلق آدم من التراب فكان ترابياً ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ﴾ وسمّى النبيُّ علياً أبا تراب؛ وقال آدم وقت خلقته وقد عطس: الحمد لله، فقال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾ ولعلي ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى الْعَٰلَمِينَ﴾ والأنبياء كلّهم من صلب آدم وأوصياء النبيّ صلى الله عليه وآله من صلب عليّ؛ رفع آدم على مناكب الملائكة ورفع جنازة عليّ على مناكبهم أيضاً؛ نسب أولاد آدم إليه فقالوا: «آدميّ» ونسب أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله إليه فقالوا: «علويّ» أمر الله الملائكة بالسجود لآدم وعليٌّ أمر بأن يؤتى إليه، روى العبّاس بن بكّار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن عليّ عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي. آدم باع الجنّة بحبّات حنطة فأمر بالخروج منها ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ وعليّ اشترى الجنّة بقرص فأذن له بالدخول فيها ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ وكان اسم عليّ وأسماء أولاده عليهم السلام فعلّم الله آدم أسماءهم، أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ، بإسناده عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وأفتخر أنا بعليّ بن أبي طالب.

المفجّع: كان في علمه كآدم إذ علّم شرح الأسماء والمكنيا

وساواه مع إدريس عليه السلام بأشياء: أطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنّة وأطعم عليٌّ في حياته من طعامها مراراً؛ وسمّي إدريس لأنّه درس الكتب كلّها، وقوله تعالى في عليّ عليه السلام ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ الْكِتَٰبِ﴾ وإدريس أوّل من وضع الخطّ وعليّ أوّل من وضع النحو والكلام.

وساواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعاً: في الميثاق ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ ولعليّ ما روي أنّ الله تعالى أخذ ميثاقي على النبوّة وميثاق اثني عشر بعدي؛ وخصّ بطول العمر فلبث فيهم ألف سنة وطوّل عمر ولده القائم عليه السلام ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ الآية؛ ونوح شيخ المرسلين وعليّ شيخ الأئمّة؛ وقيل لنوح: ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا﴾ ولعليّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ ونبع الماء لنوح من بين النّار ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ وهوى النجم لعليّ من بئر الدار ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ أجيبت دعوة نوح فهطلت له السماء بالعقوبة وأجيبت لعليّ بالرّحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع ويمنى السواد وغيرهما، ذكر الله نوحاً في كتابه في اثنين وأربعين موضعاً أوّله قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾ وآخره ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ﴾ وذكر عليّاً في تسعة وثمانين موضعاً أنّه أمير المؤمنين؛ وسمّي نوحاً لكثرة نوحه وزهادته وقال لعليّ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ وسمّاه شكوراً ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ وسمّي عليّاً باسمه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ وأهلك جميع الخلق بالطوفان سوى قومه ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾ وأهلك أعداء عليّ في طوفان النصب فيلقى في جهنّم ويفوز أحبّاؤه ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ نوح أب ثاني وعليّ أبو الأئمّة والسّادات؛ واشتقّ لنوح اسمه من صفته لمّا ناح واشتقّ اسم عليّ من صفته لأنّه علا ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾ وقيل لعليّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ وحمله على السّفينة عند طوفان الماء ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ وقيل لعليّ: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح» الخبر، فسفينة عليّ نجاة من النّار.

المفجّع: وكنوح نجا من الهلك من سير في الفلك إذ علا الجوديّا

في مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام

ساوى عليّاً مع إبراهيم عليه السلام في ثلاثين خصلة: الاجتباء ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ ولعليّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ﴾ وفي الهدى: ﴿وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ﴾ ولعليّ عليه السلام: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وفي الحسنة: ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ولعليّ: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ وفي البركة: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾ ولعليّ: ﴿وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وفي البشارة: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ ولعليّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وفي السلام ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ولعليّ ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ وفي الخلّة ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ولعليّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ وفي الثّناء الحسن ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ ولعليّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ وفي المقام ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ولعليّ: وهو أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي الإمامة: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ولعليّ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وجعل مثابته قبلة للخلق ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً﴾ ولعليّ «حبّ عليّ إيمان» وبناؤه طواف المؤمنين ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ ولعليّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ وأمر إبراهيم بتطهير

البيت ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ والله تعالى طهّر بيت عليّ ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وملوك الرّوم من نسل إبراهيم والأئمّة الاثني عشر من صلب عليّ؛ وأثنى الله عليه أنّ إبراهيم كان أُمّة لأنّه كان وحيداً في زمانه بالتّوحيد وعليٌّ أوّل من أسلم؛ وقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ ولعليّ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ وقال له: ﴿وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ ولعليّ: على ملّة إبراهيم ودين محمّد ومنهاج عليّ حنيفاً مسلماً؛ وقال له: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ ولعليّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾ وقال: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ ولعليّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ولعليّ: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾ ولعليّ: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ وكان إبراهيم مؤذّناً للحجّ ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ وعليّ مؤذّن لله ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وإبراهيم فارق قومه ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ فأخرج الله من نسله سبعين ألف نبيّ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ وعليّ فارق قريشاً فجعله الله في أفضلها وهم بنو هاشم، وأعطاه النسل الطيّب؛ وعادى إبراهيم قومه ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ وعادت قريش عليّاً فأبادهم بالسيف؛ وقال إبراهيم: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا ابن الذبيحين - يعني إسماعيل وعبد الله - وابتلاء عليّ أكثر؛ ورمي إبراهيم مشدوداً على المنجنيق وهو مكره ورمي عليٌّ على المنجنيق في ذات السّلاسل وهو مختار؛ وقال في حقّ إبراهيم: ﴿فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ وألقى عليّ نفسه في وادي الجنّ وحاربهم؛ وصارت نار الدّنيا على إبراهيم برداً وسلاماً ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ وتصير نار الآخرة على محبّي عليّ عليه السلام برداً وسلاماً حتّى تنادي الجحيم: جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي؛ ادّعى في محبّة إبراهيم خلق فقال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ وادّعى في محبّة عليّ خلق فقال الله: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ الآية؛ وإبراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة وتكلّم عليٌّ معهم؛ وسائر الأنبياء بعد إبراهيم من نسله ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ وسائر الأوصياء من ولد عليّ ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾ إبراهيم أسّس الكعبة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ وعليّ أظهر الإسلام وطهّر الكعبة من الأزلام؛ وإبراهيم كسّر أصناماً «قالوا من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا» يعني أفلون، وعليّ كسّر ثلاثمائة وستّين صنماً أكبرها هبل؛ ابتلى الله إبراهيم بقربان الولد ﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ وأبات أبو طالب عليّاً على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ليلة في الشّعب، وأباته النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة، وبين الفداءين فروق، وربّما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه وعليّ كان على يقين من الكفّار، ويقوى في ظنّ ولده أنّ أباه يمتحنه في طاعته فيزول كثير من الخوف ويرجو السّلامة وعليٌّ خائف بلا رجاء، وأمره مستند إلى الوحي فيجب الانقياد وعليٌّ على غير ذلك؛ وأثنى الله على إبراهيم في خمسة وستّين موضعاً أوّله ﴿ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ وآخره ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ وأنزل الله ربع القرآن في عليّ.

إسحاق وإسماعيل عليهما السلام

المفجّع البصري:

ولـه مـن صـفـات إسـحـاق حـال	صـار فـي فـضـلـهـا لإسـحـاق سـيّـا
صـبـره إذ تـلّ لـلـذّبـح حـتّـى	ظـلّ بـالـكـبـش عـنـدهـا مـفـديّـا
وكـذا اسـتـسـلـم الـوصـيّ لأسـ	ـيـاف قـريـش إذ بـيّـتـوه عـشـيّـا
فـوقـى لـيـلـة الـفـراش أخـاه	بـأبـي ذاك واقـيـاً وولـيّـا
ولـه مـن أبـيـه ذي الأيـد إسـ	ـمـاعـيـل شـبـه مـا كـان عـنّـي خـفـيّـا
إنّـه عـاون الـخـلـيـل عـلـى الـكـعـ	ـبـة إذ شـاد ركـنـهـا الـمـبـنـيّـا
ولـقـد عـاون الـوصـيّ حـبـيـب الـ	ـلّـه أن يـغـسـلان مـنـه الـصـفـيّـا
كان مثل الذّبيح في الصّبر والتّسليم	سـمـحـاً بـالـنّـفـس ثـمّ سـخـيّـا

في مساواته بعقوب ويوسف عليهما السلام

كان ليعقوب اثنا عشر ابناً أحبّهم إليه يوسف ويامين وكان لعليّ سبعة عشر ابناً أحبّهم إليه الحسن والحسين؛ وكان أصغر أولاده لاوي [لأنّه أخذ بعقب عيص] فصارت النبوّة له ولأولاده، ألقي له يوسف في غيابة الجُبّ وذبح لعليّ الحسين عليه السلام؛ وابتلي يعقوب بفراق يوسف وابتلي عليّ بذبح الحسين عليه السلام، لم يرتفع يوسف من يعقوب وإن بعد عنه ولم ترتفع الخلافة عن عليّ وإن بعدت عنه أيّاماً؛ كان ليعقوب بيت الأحزان، لآل النبيّ صلى الله عليه وآله كربلاء؛ ويعقوب ارتدّ بصيراً بقميص ابنه وكان لعليّ قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتّقي به نفسه في الحروب؛ وكلّم ذئب يعقوب وقال: لحوم الأنبياء علينا حرام وكلّم ثعبان عليّاً على المنبر، وكلّمه ذئب وأسد أيضاً.

المرزكي:

وكـيـعـقـوب كـلّـم الـذّئـب لـمّـا	حلّ في الـجـبّ يـوسـف الـصـدّيق

سمّي يعقوب لأنّه أخذ بعقب أخيه عيص وسمّي عليّاً لأنّه علا في حسبه ونسبه وعلمه وزهده وغير ذلك؛ وكان ليعقوب اثنا عشر ولداً منهم مطيع ومنهم عاص ولعليّ اثنا عشر ولداً كلّهم معصومون مطهّرون.

المفجّع:

ولـه مـن نـعـوت يـعـقـوب نـعـتٌ	لـم أكـن فـيـه ذا شـكـوك عـتـيّـا
كـان أسـبـاطـه كـأسـبـاط يـعـقـوب	وإن كـان نـجـرهـم نـبـويّـا
أشبهوهم في البأس والعدّة والعلم	فـافـهـم إن كـنـت نـدبـاً ذكـيّـا
كـلّـهـم فـاضـلٌ وحـاز حـسـيـن	وأخـوه بـالـسّـبـق فـضـلاً سـنـيّـا

وساواه مع يوسف عليه السلام في أشياء قال يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ ولمّا رأى إخوته زيادة النّعمة وكمال الشّفقة حسدوه، وكذلك حال عليّ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ فزادهما علوّاً وشرفاً ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ وقال إخوة يوسف في الظاهر: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾ وعادوه في الباطن فقال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ ﴿إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾ وكذلك حال عليّ نصحوه ظاهراً ومقتوه باطناً؛ وقال ليوسف: ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ وقال عليّ عليه السلام: أنا الصدّيق الأكبر؛ إخوة يوسف وافقوه باللّسان وخالفوه بالجنان ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ وكذلك حال المنافقين مع عليّ عليه السلام ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ وقالوا عند أبيه: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ وهم مضيّعوه، وقالت المنافقون: عليٌّ مولانا، وظلموه بعد وفاته ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

سلّم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة ﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ﴾ والمصطفى صلى الله عليه وآله قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين» الخبر؛ وقال يعقوب: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ وقال المصطفى: «ما أوذي نبيٌّ مثل ما أوذيت» وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ وأوتي عليّ حكمة في صغره بأشياء كما تقدّم؛ أطعم يوسف لأهل مصر وأطعم عليٌّ الملائكة ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ الجائع كان يشبع بلقاء يوسف والمؤمن ينجو بلقاء عليّ من النّار ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾ مدح يوسف نفسه فقال: ﴿إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ وقوله: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾ وقد مدح عليّاً ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر وستجد شيعة عليّ رائحة الجنّة من فوق سبع سماوات ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾.

ادّعوا في يوسف أربعة دعاوي قال يعقوب: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ وقال العزيز: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ واسترقّه إخوته ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ واتّخذته زليخا معشوقاً ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ وقال الله تعالى في عليّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ وقال المصطفى صلى الله عليه وآله: «عليّ أخي» وأنكره جماعة ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ﴾ واعتقدت الشيعة إمامته ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾ وسمّوا يوسف ولداً وأخاً وعبداً ومعشوقاً كذلك عليّ قالت الغلاة: هو الله! وقالت الخوارج: هو كافر! وقالت المرجئة هو المؤخّر! وقالت الشّيعة: هو معصوم مطهّر.
نظر في يوسف ثمانية نظر: يعقوب بالمحبّة فحرم لقاءه ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ ومالك بن الذعر بالحرمة فصار ملكاً ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ والعزيز بالفتوّة فوجد منه الصيانة ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ وزليخا بالشّهوة فسخر منها ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ والمؤمنون بالنبوّة ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ وكذلك نظر في عليّ عليه السلام ثمانية نظر: الكفّار بالعداوة فالنّار مأواهم ذلك لهم خزي، والمنافقون بالحسد فخسروا ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ والمصطفى بالوصيّة والإمامة والنّظارة فصار ختنه وصاحب جيشه ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ وسلمان وأبو ذرّ

والمقداد بالشّفقة فصاروا خواصّ الصحابة وسرور الشّيعة ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ والنواصب بالحقارة فضلّوا ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ والغلاة بالمحال فصاروا من الضلاّل ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ والشّيعة بالدّيانة فصاروا مقرّبين ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾.

المفجع:

ابن راحيل يوسف وأخوه فضلا القوم ناشئاً وفتيّا
ومقال النبيّ في ابنيه يحكي في ابن راحيل قوله المرويّا
كان ذاك الكريم وابناه سادا كلّ من حلّ في الجنان نجيّا

في مساواته مع موسى عليه السلام

رُبّي موسى في حجر عدوّ الله فرعون ورُبّي عليّ في حجر حبيب الله محمّد صلى الله عليه وآله وهو موسى بن عمران وعليّ آل عمران، وقالوا: إنّ اسم أبي طالب عمران؛ وحفظ الله موسى في صغره من فرعون وفي كبره من البحر وحفظ عليّاً في صغره من الحيّة حين قتلها وفي كبره من الفرات حين أغارها، وكان لموسى عليه السلام انفلاق البحر وهو نيل مصر ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ وانشقّ نهروان بإشارة عليّ حين يبس؛ ضرب موسى بعصاه على البحر وقال: اخرجي أيّتها الضفادع فخرجت، وأطاعت الحيّة والثعبان عليّاً وذلك أهول؛ وسخّر لموسى الجراد والقمّل وسخّر لعليّ عليه السلام حيتان نهروان إذ نطقت معه وسلّمت عليه؛ وسخّر لموسى الدم ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ وعليّ أراق دماء الكفّار حتّى سمّوه الموت الأحمر؛ وكان موسى صاحب تسع آيات بيّنات وعليّ صاحب كذا وكذا معجزات؛ وأحيا الله بدعاء موسى قوماً ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ وأحيا بدعاء عليّ سام بن نوح وأصحاب الكهف وبوادي صرصر وغيرها؛ وذكر الله موسى في كتابه في مائة وثلاثين موضعاً وسمّى عليّاً في كتابه في ثلاثمائة موضع؛ وقيل لموسى: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ وقيل لعليّ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ وكلّم الله موسى تكليماً وعليٌّ علّمه الله تعليماً ﴿الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾.

وسخّرت الأرض لموسى حتّى خسف بقارون ودمّر على عليّ أعداء النبيّ ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ وقال موسى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾ وفي آية أخرى ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ وقال الله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ وقال الله ليلة المعراج: اخلف عليّاً، وقال صلى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؛ وسقى الله موسى من الحجر ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ وعليّ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ اثنا عشر إماماً.

وأخو المصطفى الّذي قلب الـ صّخرة عن مشرب هناك رويّا
بعد أن رام قلبها الجيش جمعاً فرأوا قلبها عليهم أبيّا

وأنزل الله على موسى المنّ والسّلوى وعليٌّ أعطاه النبيّ من تفّاح الجنّة ورمّانها وعنبها وغير ذلك؛ خاصم موسى وهارون مع فرعون في كثرة خيله، قال الطبريّ: كان الذّهليّ والبوقيّ أربعة آلاف رجل وظفرا بهم، وإنّ محمّداً وعليّاً خاصما اليهود والنّصارى والمجوس والمشركين والزّنادقة وقد ظفرا عليهم ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وكان خصم موسى وهارون فرعون وهامان وقارون وجنودهما، وخصماء محمّد وعليّ عدد النحل والرمل من الأوّلين والآخرين؛ وأغرق الله أعداءهما في البحر ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝٦٥ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ۝٦٦﴾ وسيلقي الله أعداء محمّد وعليّ في جهنّم ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ وينجّيهما وأحبّاءهما الله ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ وعدوّ موسى برَص ومن عادى عليّاً برَص، قال أنس: هذه دعوة عليّ؛ خاف موسى من الحيّة في كبره فقيل: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ ومزّق عليٌّ الحيّة في صغره، وتقول العامّة من هذا الوجه «حيدر» خاف موسى وهارون من الاستهزاء فقال: ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ﴾ ولم يخف محمّد وعليّ منه ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾.

خاف موسى من عصاه ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ ولم يخف عليّ من الثّعبان وكلّمه، كان لموسى عصاً ولعليّ سيف؛ وكان في عصا موسى عجائب عجزت السّحرة عنها وفي سيف عليّ عجائب عجزت الكفرة عنها؛ وفي عصا موسى أربعة أحوال ﴿هِىَ عَصَاىَ﴾ ثمّ تحرّكت ﴿حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ ثمّ كبرت ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ﴾ ثمّ لقفت ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ﴾ وفي سيف عليّ أربعة أحوال مذكورة في بابه؛ نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاها شعيباً وأعطاها شعيب موسى ثمّ أنزل ذا الفقار فأعطي محمّداً وأعطاه محمّد عليّاً؛ وكان عصا موسى من اللّوز المرّ، وشجرة طوبى في دار فاطمة وعليّ عليهما السلام، وكان رأسها ذا شعبتين وكان ذو الفقار ذا شعبتين، وعين اسم عليّ ذو شعبتين؛ موسى قذفته أمّه في تنّور مسجور وقذف عليّ من منجنيق؛ إن ابتلي موسى بفرعون فقد ابتلي عليٌّ بفراعنة؛ وكان لموسى اثنا عشر سبطاً ولعليّ اثنا عشر إماماً؛ وقيل لموسى: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ وأمر عليّ أن يضع رجله على كتف محمّد صلى الله عليه وآله، وكان موطئ موسى حجراً وموطئ عليّ منكب محمّد صلى الله عليه وآله، ارتفع موسى على الطور وارتفع عليّ على كتف الرّسول؛ وقال لموسى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ فكان كلّ من رآه أحبّه وفرض حبّ عليّ على الخلق وحُبّه يميّز بين الحقّ والباطل «لا يحبّك إلاّ مؤمن تقيّ» الخبر؛ وقال لموسى: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ ولعليّ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ وقال لموسى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ ولعليّ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية؛ وقال لموسى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ ولعليّ ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ وكان فتى موسى يوشع وفتى محمّد عليّ، ولا فتى إلاّ عليّ؛ وكان لموسى شبّر وشبّير ولعليّ شبّر وشبّير؛ وكان ولاية موسى في أولاد هارون وولاية محمّد صلى الله عليه وآله في أولاد عليّ، عبدوا العجل وتركوا هارون ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ وتركوا

علياً وعبدوا بني أمية ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ موسى ساقي بنات شعيب ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ وعليّ ساقي المؤمنين في القيامة والولدان سقاة أهل الجنّة والمولى ساقي عليّ «وسقاهم؛ ووقاهم؛ ولقّاهم وجزاهم» وجرّ موسى الحجر من رأس البئر وكان يجرّونه أربعون رجلاً ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ وعليّ جرّ الحجر من عين زاحوما وكانت مائة رجل عجزت عن قلعه.

المفجع:

كان فيه من الكليم خلال ... لم يكن عنك علمها مطويّا
كلّم الله ليلة الطور موسى ... واصطفاه على الأنام نجيّا
وأبان النبيّ في ليلة الطائف ... أنّ الإله نساجي عليّا
وله منه عفوة عن أناس ... عكفوا يعبدون عجلاً حُليّا
حرّق العجل ثمّ منّ عليهم ... إذ أنابوا وأمهل السامريّا
وعليّ فقد عفا عن أناس ... شرعوا نحوه القنا الزاعبيّا

في مساواته مع هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

قول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم بيعة العشيرة ويوم أحد ويوم تبوك وغيرها: «يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» فالمؤمنون أحبّوا علياً كما أحبّ أصحاب هارون هارون، ولم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ولا لأحد عند النبيّ صلى الله عليه وآله كمنزلة عليّ؛ وكان هارون خليفة موسى وعليّ خليفة محمّد صلى الله عليه وآله، ولمّا دخل موسى على فرعون ودعاه إلى الله قال: ومن يشهد لك بذلك؟ قال: هذا القائم على رأسك - يعني هارون - فسأله عن ذلك قال: أشهد أنّه صادق وأنّه رسول الله إليك، قال: أما إنّي لا أعاقبه إلاّ بإخراجه من تكرمتي وإلحاقه بدرجتك، فدعا له بجبّة صوف وألبسه إيّاه، وجاء بعصاً فوضعها في يده، فعوّضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة، فكان هارون آمناً في سربه ما دام عليه ذلك، وكذلك ألبس الله علياً قميص الأمن بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ من المحتوم أن لا تموت إلاّ بعد ثلاثين سنة بعد أن تؤمّر وتقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين ثمّ يخضب لحيته من دم رأسه وقت كذا» فكان هارون إذا نزع القميص مخوفاً وكان عليّ عليه السلام آمناً على كلّ حال؛ وكان أوّل من صدّق بموسى هارون وهكذا أوّل من صدّق بالنبيّ صلى الله عليه وآله عليّ؛ ولمّا ولد الحسن سمّاه عليّ حرباً فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: سمّه حسناً، فلمّا ولد الحسين عليه السلام سمّاه أيضاً حرباً فقال صلى الله عليه وآله: لا، هو الحسين كأولاد هارون شبّر وشبّير.

المفجع:

إنّ هارون كان يخلف موسى ... وكذا استخلف النبيّ الوصيّا

وكذا استضعف القبائل هارو ... ن وراموا له الحمام الوحيّا
نصبوا للوصيّ كي يقتلوه ... ولقد كان ذا مِحالٍ قويّا
وأخو المصطفى كما كان هارو ... ن أخاً لابن أمّه لا دعيّا

وساواه مع يوشع بن نون، عليّ بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال النبيّ صلى الله عليه وآله عند وفاته: أنت منّي بمنزلة يوشع من موسى.

المفجع:

وله من صفات يوشع عندي ... رتب لم أكن لهنّ نسيّا
كان هذا لمّا دعا النّاس موسى ... سابقاً قادحاً زناداً وريّا
وعليّ قبل البريّة صلّى ... خائفاً حيث لا يعاين ريّا
كان سبقاً مع النبيّ يصلّي ... ثاني اثنين ليس يخشى ثويّا

وساواه مع أيّوب عليه السلام فأيّوب أصبر الأنبياء وعليّ أصبر الأوصياء، صبر أيّوب ثلاث سنين في البلايا وعليٌّ صبر في الشّعب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث سنين ثمّ صبر بعده ثلاثين سنة؛ وقد وصف الله صبر أيّوب ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾ وقال لعليّ عليه السلام: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾ وقال: ﴿وَالصَّٰبِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾.

وساواه مع لوط عليه السلام وقد ذكره الله في كتابه في ستّة وعشرين موضعاً وذكر علياً في كذا موضعاً.

المفجع:

ودعا قومه فآمن لوط ... أقرب النّاس منه رحماً وريّا
وعليّاً لمّا دعاه أخوه ... سبق الحاضرين والبدويّا

في مساواته مع أيوب وجرجيس ويونس وزكريا ويحيى عليهم السلام

قال في أيوب: ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ ولعليّ نصب من نواصب وعداوة شياطين الإنس وقال لأيوب: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ ولعليّ بوادي بلقع وغيره؛ ولأيوب ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾ ولعليّ ﴿وَجَزَٰهُم بِمَا صَبَرُوا﴾ وقال أيّوب: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ وقال عليّ عليه السلام: إلى كم أغضي الجفون على القذى؟.

المفجع:

وله من عزاء أيّوب والـ ... ـصّبر نصيب ما كان برداً نديّا

جرجيس عليه السلام صبر في المحن وعليٌّ صبر في المحن والفتن؛ ولم يُقبل قوله الحقّ وقُتل في الحقّ وعليٌّ كان على الحقّ وقتل في الحقّ للحقّ؛ وعُذّب جرجيس بأنواع العذاب وعذّب

عليّ بأنواع الحروب؛ كسر جرجيس صنماً وكسر عليّ عليه السلام ثلاث مائة وستّين في الكعبة سوى ما كسره في غيرها؛ أهلك الله أعداء جرجيس بالنّار وسيهلك أعداء عليّ بنار جهنّم ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾.

يونس عليه السلام ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ فذهب عليّ مجاهداً محارباً ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ وسلّمت الحيتان على عليّ عليه السلام وشتّان بين الغالب والمغلوب! وسمّاه الله ذا النون وسمّى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً ذا الريحانتين؛ وقال في يونس: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ وعليّ عليه السلام فلك مشحون من العلم «أنا مدينة العلم» الخبر؛ وقيل ليونس: ﴿لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ وفي موضع ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ وعليّ تركوه وخذلوه ولعنوه ألف شهر؛ وفي حقّ يونس ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ وأطعم عليٌّ عليه السلام من فواكه الجنّة؛ وقال: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ وعليٌّ إمام الإنس والجنّ؛ وإنّه عبد الله في مكان ما عبده فيه بشر وعليٌّ ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد.

زكريّا، بُشّر زكريا بيحيى في المحراب وعليٌّ بُشّر بالحسن والحسين عليهما السلام؛ وسأل زكريّا ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله بلا سؤال: ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾ وقالت امرأة عمران: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ وقال للمرتضى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ وقال الله تعالى في زوجة عليّ: ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ أجاب الله دعاء زكريّا ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا﴾ الآية، وأجاب عليّاً من غير سؤال ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ نُشر زكريّا في الشجر وجزّ رأس يحيى في الطشت وقُتل عليّ في المحراب وذُبح الحسين عليه السلام بكربلاء؛ وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعاً أوّلها «البقرة» وآخرها في «ص» وذكر عليّاً في كذا موضع أوّله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وآخره: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ وقالت: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾ وقال المصطفى صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام: أعيذكما من شر السامّة والهامّة ومن شرّ كلّ عين لامّة؛ وزكريا كان واعظ بني إسرائيل وكافل مريم وعليّ كان مفتي الأمّة وكافل فاطمة عليها السلام.

المفجع:

ولـه خـلّـتـان مـن زكـريّـا	وهـمـا غـاظـتـا الـحـسـود الـغـويّـا
كـفّـل الله ذاك مـريـم إذ كـان	تـقـيّـاً وكـان بـرّاً حـفـيّـا
فـرأى عـنـدهـا وقـد دخـل الـمـحـراب	مـن ذي الـجـلال رزقـاً هـنـيّـا
وكـذا كـفّـل الإلـه عـلـيّـاً	خـيـرة الله وارتـضـاه كـفـيّـا
خـيـرة بـنـت خـيـر رضـي الـ	لّـه لـهـا الـخـيـر والإمـام الـرضـيّـا
ورأى جـفـنـة تـفـور لـديـهـا	مـن طـعـام الـجـنـان لـحـمـاً طـريّـا

يحيى عليه السلام، قال الله ليحيى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ وقال لعليّ:

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ وقال ليحيى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ ولعليّ: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ﴾.

الحميريّ:

ألم يؤت الهدى والحكم طفلاً   كيحيى يوم أوتيه صبيّا

المفجع:

وله من صفات يحيى محلّ   لم أغادره مهملاً منسيّا
إنّ رجساً من النّساء بغيّاً   كفلت قتله كفوراً شقيّا
وكذاك ابن ملجم فرض الـ   ـلّه له اللّعن بكرة وعشيّا

ذو القرنين، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنك لذو قرنيها» وقد شرحناه؛ وإنّه قد سدّ على يأجوج ومأجوج وسدّ الله على الشيعة كيد الشّياطين؛ وإنّه قد كان يعرف لغات الخلق وعليّ عُلّم منطق الطير والدوابّ والوحش والجنّ والإنس والملائكة؛ طلب ذو القرنين عين الحياة ولم يجدها وعليّ عليه السلام عين الحياة من أحبّه لم يمت قلبه قطّ.

ولقمان ظهرت الحكمة منه وعليّ استفاضت العلوم كلّها منه، وقال الله تعالى ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ وقال لعليّ عليه السلام: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾.

المفجّع:

نظير الخضر في العلماء فينا   وذاك له بلا كذب نظير
وهو فينا كذي القرنين فيهم   برجعته له لون نضير

شعيب عليه السلام:

المفجع:

وكما آجر الكليم شعيباً   نفسه فاصطفى فتًى عبقريّا
وكذاك النبيُّ كان مدى الأيّام مستأجراً أخاه التقيّا
فوفى في سنين عشر بما   عاهد عفواً ولم يجده عصيّا
فحباه بخيرة الله في النسوان عرساً وحبّة وصفيّا
وشعيباً كان الخطيب إذا ما   حضر القوم محفلاً أو نديّا
وعليٌّ خطيب فيهم إذا الـ   ـمنطق أعيا المفوّه اللّوذعيّا

في مساواته مع داود وطالوت وسليمان عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ وعليّ عليه السلام قال: «من لم يقل إنّي رابع الخلفاء» الخبر؛ وقال: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ وقتل عليّ عمرواً ومرحباً؛ وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت ولعليّ سيف يدمّر الكفّار؛ وقال لداود: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ

مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ ولعليّ وولده ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وبقيّة الله خير من بقيّة موسى؛ ولداود سلسلة الحكومة وعليّ فلاّق الأغلاق أقضاكم عليّ؛ وقال داود: «الحمد لله الّذي فضّلنا على العالمين» وهذا دعوى وقال الله لعليّ: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾ وهذا دليل؛ وقال الله لداود: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ وقوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ وكان عليّ يسبّح بالحصى ويسبّحن معه. وقال الله لداود: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾ وكان لعليّ صوت يميت الشجعان وتكلّمه مع الطير في الهواء. وقال لداود: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ وقال لعليّ عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وقال: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ وقال في عليّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وداود خطيب الأنبياء وعليّ أوتي فصل الخطاب؛ وقال: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ وعليّ هزم جنود الكفر والبغي.

المفجع:

كان داود سيف طالوت حتّى	هزم الخيل واستباح العديّا
وعليٌّ سيف النبيّ يسلّم	يوم أهوى بعمرو المشرفيّا
فتولّى الأحزاب عنه وخلّوا	كبشهم ساقطاً يخال كريّا
أنبأ الوحي أنّ داود قد كا	ن بكفّيه صانعاً هالكيّا
وعليّ من كسب كفّيه قد أعتق	ألفاً بذاك كان جريّا

وقال داود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ ولمّا أقام النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً مقامه قالوا: نحن فقال النبيّ: عليّ مع الحقّ؛ وقال في طالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾ وقال في عليّ: ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وقال في طالوت ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ﴾ وقال لعليّ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ وقال في طالوت: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ وكان عليّ أعلم الأمّة وأشجعهم؛ وعطش بنو إسرائيل في غزاة جالوت فقال طالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ وهو نهر فلسطين ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ وكانوا أربعمائة رجل وقيل: ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين ألفاً فقال: لم تطيعوني في شربة ماء فكيف تطيعونني في الحرب؟ فخلّفهم، وعليّ أتوه فقالوا: امدد يدك نبايعك فقال: «إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلّقين» الخبر؛ قصد جالوت إلى قلع بيت داود فقتل داود جالوت واستقرّ الملك عليه، وطلب أعداء عليّ قهره فقتلهم أو ماتوا قبله وبقيت الإمامة له ولأولاده ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ﴾.

سليمان عليه السلام سأل خاتم الملك ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا﴾ وعليّ أعطى خاتم الملك ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ واليد العليا خير من اليد السّفلى، فكان سليمان سائلاً وعليّ

معطياً؛ سليمان قال: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾ وعليّ قال: يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري؛ سليمان سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطي وكان فانياً وأعطي عليٌّ ملكاً باقياً بلا سؤال ﴿نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ سليمان لمّا سأل خاتم الملك أعطي ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ وحبا المرتضى خاتم الملك فأعطي السيادة في الدّنيا ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ الآية والملك في العقبى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ وقال عن سليمان: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ كما أخبر عن الهدهد وعن النملة، وروى جابر لعليّ عليه السلام أنّه قال للطير: أحسنت أيها الطير؛ وقال لسليمان: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ وكانت من غنيمة دمشق ألف فرس، فلمّا رآه الله تعالى فاتت صلاته ردّ الشّمس عليه فصلّى أداءً، وقد ردت الشمس لعليّ عليه السلام غير مرّة؛ وقال لسليمان: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ وعليٌّ قلب الرّياح في بئر ذات العلم وأطاعته وقت خروجه إلى أصحاب الكهف؛ وقال في سليمان: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ﴾ وسخّر عليٌّ الجنّ والإنس بسيفه وقال له رسول الجنّ: «لو أن الإنس أحبوك كحبنا» الخبر؛ وقال في سليمان: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وأضاف النّاس سليمان وعجز عن ضيافتهم وعليّ قد وقعت ضيافته موقع القبول ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ وتزوّج سليمان من بلقيس بالعنف وزوّج الله عليّاً من فاطمة باللّطف؛ وقال في سليمان: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ الآية، وقال في عليّ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ الآية؛ وقال في سليمان: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ فكان يحكم بالغرائب وفي عليّ ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾.

صالح، سمّاه الخلق صالحاً وسمّى الخالق عليّاً صالح المؤمنين؛ وأخرج صالح ناقة الله من الجبل وأخرج عليٌّ من الجبل مائة ناقة وقضى دين النبيّ صلى الله عليه وآله.

في مساواته مع عيسى عليه السلام

خلقه الله روحانياً ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ وخلق عليّاً من نور؛ وعيسى خرجت أمّه وقت الولادة ﴿فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ ودخلت أمّ عليّ في الكعبة وقت ولادته؛ وعيسى قرأ التوراة والإنجيل في بطن أمّه حتّى سمعته أمّه وكان عليّ يتكلّم في بطن أمّه وتخرّ له الأصنام؛ وقال عيسى في مهده: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ وعليّ عليه السلام آمن في صغره؛ وقال عيسى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ وعليّ سمّته ظئره ميموناً ومباركاً؛ وقال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ وعليّ صلّى وزكّى في حالة واحدة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ الآية؛ وقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ﴾ وقال لعليّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ وكان أمّه بتولاً وزوجة عليّ بتول؛ عيسى قدّم الإقرار ليبطل قول من يدّعي فيه الربوبيّة وكان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما تتقوّله الغالون فيه وكذا حكم عليّ عليه السلام لمّا ولد في الكعبة شهد الشّهادتين ليتبرّأ من قول الغلاة فيه؛ وقال في عيسى ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ وعليّ تكلّم في صغره مع النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال عيسى: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ وهو أوّل من تكلّم بهذا وقال عليّ: أنا عبد الله وأخو رسول

الله ﷺ؛ وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة وكانت إمامة عليّ ثلاثين سنة؛ وقال عيسى: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً﴾ ولعليّ عليه السلام أنزل موائد؛ ولعيسى ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ولعليّ ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وخصّ عيسى بالخطّ حتّى قالوا: الخطّ عشرة أجزاء فتسعةٌ لعيسى وجزء لجميع الخلق، ولعليّ كانت علوم الكتب والصحف؛ وقال لعيسى: ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ وعليّ طبيب القلوب في الدّنيا وفي العقبى ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ وقال عيسى: ﴿وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وعليّ أحيا بإذن الله سام وأصحاب الكهف؛ وقال لعيسى: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ ولعليّ ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ولعيسى ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ ولعليّ ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم﴾ وقال عيسى: ﴿وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ولم تكن الزكاة عليه واجبة، ولعليّ عليه السلام ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية ولم تكن الزّكاة عليه واجبة. وقال عيسى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ وعليّ ناصره ووصيّه وختنه وابن عمّه وأخوه؛ وتكلّم الأموات مع عيسى وتكلّم مع عليّ جماعة من الموتى؛ وإنّ الله تعالى حفظه من اليهود، قال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ وحفظ عليّاً على فراش الرّسول من المشركين ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ وقال لعيسى: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وقال لمحمّد وعليّ: ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وعيسى ولد لستّة أشهر وعليّ ولده الحسين عليه السلام مثله؛ وسلّمته أمّه إلى المعلّم فقرأ التّوراة عليه وقال عليّ: «لو ثنيت لي الوسادة» الخبر؛ وأحيا الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميّت يحيا بذكر عليّ عليه السلام ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ وقال له المعلّم: قل «أبجد» فقال: ما معناه؟ فزجره، فقال عيسى: أنا أفسّر لك تفسيره، وعليٌّ استكتب من بعض أهل الأنبار فوجده أكتب منه؛ وكان عيسى ينبئ الصبيان بالمدّخر في بيوتهم والصبيان يطالبون أمّهاتهم به، وعليّ عليه السلام أخبر بالغيب كما تقدّم؛ وسلّمته أمّه مريم إلى صبّاغ فقال الصبّاغ: هذا للأحمر وهذا للأصفر وهذا للأسود، فجعلها عيسى في حبّ، فصرخ الصبّاغ، فقال: لا بأس أخرج منه كما تريد، فأخرج كما أراد، فقال الصبّاغ: أنا لا أصلح أن تكون تلميذي! وعليّ قد عجزت قريش عن أفعاله وأقواله؛ وكان عيسى زاهداً فقيراً، وسئل النبيّ ﷺ: من أزهد النّاس وأفقرهم؟ فقال: عليّ وصيّي وابن عمّي وأخي وحيدري وكرّاري وصمصامي وأسدي وأسد الله؛ واختلفوا في عيسى: قالت اليعقوبيّة: هو الله! وقالت النسطوريّة هو ابن الله! وقالت الإسرائيليّة: هو ثالث ثلاثة وقالت اليهود: هو كذّاب ساحر! وقالت المسلمون: هو عبد الله كما قال عيسى: ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ و اختلفت الأمّة في عليّ عليه السلام فقالت الغلاة: إنّه المعبود! وقالت الخوارج: إنّه كافر! وقالت المرجئة: إنّه المؤخّر! وقالت الشّيعة: إنّه المقدّم. وقال النبيّ ﷺ: يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى عليه السلام فدخل عليّ عليه السلام فضحكوا من هذا القول، فنزل: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الآيات.

مسند الموصليّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ: فيك مثل من عيسى بن مريم، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أُمّه وأحبّته النّصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة الّتي ليست له[1].

المفجع:

ولـه مـن مـراتـب الـرّوح عـيـسـى رتـب زادت الـوصـيّ مـزيّـا
مـثـل مـا ضـلّ فـي ابـن مـريـم ضـربـان مـن الـمـسـرفـيـن جـهـلاً وغـيّـا

في مساواته مع النبيّ عليه السلام

النبيّ صلى الله عليه وآله له الكتاب ولعليّ السّيف والقلم، وللنبيّ معجزان عظيمان: كلام الله وسيف عليّ وللنبيّ صلى الله عليه وآله انشقاق القمر ولعليّ انشقاق النّهروان، وأوجب الله على جميع الأنبياء الإقرار به ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَـٰقَ النَّبِيِّـۧنَ﴾ وقال في عليّ: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج وجعل عليّاً إمام الأوصياء ليلة الفراش ويوم الغدير وغيرهما، ركب النبيّ صلى الله عليه وآله على البراق وركب عليّ عليه السلام على عاتق النبيّ. وقال فيه: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وقال في عليّ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ قال للنبي صلى الله عليه وآله: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وقال لعليّ عليه السلام: ﴿فَوَقَىٰهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ﴾ وأقسم بنبيّه ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ وأقسم بعليّ ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ سمّاه ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ولعليّ ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ وقال فيه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ وفي عليّ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ وقال فيه: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ وفي عليّ ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ وقال فيه: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَـٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ وفي عليّ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ وفيه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾ وفي عليّ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ وقال فيه: «ذكرا رسولا» وفي عليّ ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ وقال فيه: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ وفي عليّ ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ﴾ وقال فيه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ وكان صلى الله عليه وآله يجد شبه عليّ في معراجه؛ وكانت علامة النبوّة بين كتفيه وعلامة الشجاعة في ساعدي عليّ؛ نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ وكان جبرئيل يقاتل عن يمين عليّ وميكائيل عن يساره وملك الموت قدّامه؛ أرسله الله إلى النّاس كافّة وعليّ إمام الخلق كلّهم، كان النبيّ من أكرم العناصر ﴿الَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّـٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾ وعليّ منه ﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وقال فيه: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ وقال لعليّ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «نصرت بالرّعب» وقال: «يا عليّ الرعب معك يقدمك أينما كنت».

---

(١) في الأحاديث النبوية من طرق العامة: إنّ مثل علي عليه السلام في هذه الآية كمثل عيسى عليه السلام في أمته، تدخل لحبه جماعة في الجنة وجماعة في النار، راجع احقاق الحق ج ٧ ص ٢٨٤ وص ٤٤٦. [النمازي].

سهل بن عبد الله، عن محمّد بن سوّار، عن مالك بن دينار، عن الحسن البصريّ، عن أنس في حديث طويل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا خاتم الأنبياء وأنت يا عليّ خاتم الأولياء.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ختم محمّد ألف نبيّ وإنّي ختمت ألف وصيّ وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا(١).

ابن عبّاس: سمعت النبيّ ﷺ يقول: أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع الكلام، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السّلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السّماوات والحجب.

عبد الرّحمن الأنصاريّ: قال رسول الله ﷺ: أعطيت في عليّ تسعاً: ثلاثة في الدّنيا وثلاثة في الآخرة واثنتان أرجوهما له وواحدة أخافها عليه، فأمّا الثّلاثة الّتي في الدّنيا فساتر عورتي، والقائم بأمر أهلي، ووصيّي فيهم؛ وأمّا الثلاثة الّتي في الآخرة فإنّي أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب فيحمله عنّي، وأعتمد عليه في مقام الشّفاعة، ويعينني على مفاتيح الجنّة؛ وأمّا اللّتان أرجوهما له فإنّه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً، وأمّا الّتي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي.

الخركوشي في شرف النبيّ وأبو الحسن بن مهرويه القزوينيّ - واللّفظ له - عن الرّضا عليه السلام قال النبيّ ﷺ: يا عليّ أعطيتَ ثلاثاً لم أعطها: أعطيت صهراً مثلي وأعطيت مثل زوجتك فاطمة وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين عليهما السلام.

المفجع:

كان مثل النبيّ زهداً وعلماً وسريعاً إلى الوغى أحوذيّا

في المساواة مع سائر الأنبياء

سمّى الله تعالى سبعة نفر ملكاً: ملك التدبير ليوسف ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ وملك الحكم والنبوّة لإبراهيم: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ وملك العزّة والقوّة لداود ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ وقوله: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ وملك الرئاسة لطالوت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ وملك الكنوز لذي القرنين ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وملك الدنيا لسليمان ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا﴾ وملك الآخرة لعليّ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾.

وقد سمّى الله تعالى ستة نفر صدّيقين ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا﴾ ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا﴾ ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾

(١) مرّت تمام الرواية، في ج ٣٨ ص ١٠٧ ح ١٣٣ من هذه الطبعة.

﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ يعني مريم ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [يعني محمّداً صلى الله عليه وآله] ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني علياً، وكذلك قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾.

وإخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين، وأحبّه أبوه فبشّر به ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ وعادى إدريس قومه فرفعه الله إليه، وإبراهيم عاداه نمرود فهلك، وأحبّته سارة فبشّرت ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ وعادت اليهود مريم فلعنت، وأحبّها زكريّا فبشّر ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ وعادت النواصب علياً فلعنهم الله في الدّنيا والآخرة، وأحبّته الشّيعة فبشّرهم بالجنّة ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ﴾.

وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله: قال نوح: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ وقال هود حين قالوا: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ ﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ﴾ وقال إبراهيم: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآيات وقال محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وقال عليّ: فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمرّ من العلقم.

وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب: وجد سليمان ملك سنة بعد موته ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ ووجد داود العفو ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ ووجدت مريم طعام الجنّة ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ ووجد زكريّا بشارة يحيى ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ ووجد عليّ الإمامة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية.

وقد ساواه الله تعالى مع نوح في الشّكر ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ وقال لعليّ عليه السلام ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ وبالصبر مع أيوب ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ وفي عليّ ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾ وبالملك مع سليمان ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾ وقال في عليّ: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ وبالبرّ مع يحيى ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ وقال في عليّ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ﴾ وبالوفاء مع إبراهيم ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ وقال في عليّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وبالإخلاص مع موسى ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ وقال في عليّ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ الآية، وبالزّكاة مع عيسى ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ وقال في عليّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية، وبالأمن مع محمّد ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ وقال في عليّ: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ وبالخوف مع الملائكة ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ وقال في عليّ: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا﴾ وبالجود مع نفسه ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ وقال فيه: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾.

وخمس فضائل في خمسة من الأنبياء وقد استجمع في عليّ كلّها ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ يعني يوسف ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ﴾ يعني زكريّا ويحيى ﴿فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله وقال في عليّ: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ وقد كلّمه الجانّ والشّمس والأسد والذئب والطير ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ وقتل في المحراب، وسمّ الحسن وذبح الحسين عليهما السلام.

وكان يونس في بطن الحوت محبوساً ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ويوسف في الجبّ مطروحاً ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ وموسى في التابوت مقذوفاً ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾ ونوح في السّفينة راكباً ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ وعليٌّ في السقيفة مظلوماً ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ فظفّر الله جميعهم وأهلك عدوّهم.

أربعة أشياء تخافه كلّ أحد حتّى الأنبياء: الشّيطان والحيّة والقتل والجوع، بيانه ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً﴾ ﴿إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ وعليٌّ حارب الشّيطان وكلّم الثعبان وقاتل الكفّار وأطعم المسكين واليتيم والأسير.

وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء: في عارض إبراهيم فأثمر الرّحمة، وفي وجه يوسف فأثمر المحبّة، وفي يد موسى فأثمر المعجز، وفي جبين محمّد ﷺ فأثمر الهيبة، قوله ﷺ: «نصرت بالرعب» وفي ساعد عليّ فأثمر الإسلام ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

أحمد بن حنبل، عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن الزهريّ، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة؛ وابن بطّة في الإبانة عن ابن عبّاس كلاهما عن النبيّ ﷺ قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه وإلى نوح في فهمه وإلى موسى في مناجاته وإلى إدريس في تمامه وكماله وجماله فلينظر إلى هذا الرّجل المقبل، قال: فتطاول النّاس فإذا هم بعليّ عليه السلام كأنّما ينقلب في صبب وينحطُّ من جبل. تابعهما أنس إلاّ أنّه قال: وإلى إبراهيم في خلّته وإلى يحيى في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وروي أنّه نظر ذات يوم إلى عليّ عليه السلام فقال: من أحبّ أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في قوّته فلينظر إلى هذا.

وفي خبر عنه ﷺ: شبّهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان، وقوّته بقوّة داود عليهم السلام.

النطنزيّ في الخصائص قال: أخبرني أبو عليّ الحدّاد قال: حدّثني أبو نعيم الإصفهاني بإسناده عن الأشجّ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ إنّ اسمك في ديوان الأنبياء الّذين لم يوح إليهم.

وقال الله تعالى لسائر الأنبياء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ الآية ولعليّ خاصّة ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ وقال في قصّة موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ و(من) للتبعيض وقال في قصّة عيسى عليه السلام: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ بلفظة البعض، وقال في قصّة عليّ عليه السلام ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وقال الله تعالى في حقّ الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ وفي حقّ عليّ عليه السلام ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾.

سأل جبرئيل الخاتم فحياه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ وسأل المصطفى الرّوح ففداه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ﴾ وسأل الله السرَّ والعلانية فآتاه ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾ الآية.

فردوس الديلميّ، جابر: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يباهي بعليّ بن أبي طالب عليه السلام كلّ يوم الملائكة المقرّبين حتّى يقولوا: بخ بخ هنيئاً لك يا عليّ.

قال جبرئيل: أنا منكما يا محمّد، والنبيّ قال: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ وقال جبرئيل: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ ومقام عليّ أشرف، وهو منكب النبيّ صلى الله عليه وآله. وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات وسبع حجب حتّى وصل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين ألف سنة، وعليّ رآه النبيّ صلى الله عليه وآله في معراجه في أعلى مكان؛ وعليّ عليه السلام في المكانة والأمانة عند النبيّ صلى الله عليه وآله كجبرئيل وميكائيل في المكانة والأمانة عند الله تعالى.

في المفردات

عليّ أوّل هاشميّ ولد من هاشميّين، وأوّل من ولد في الكعبة، وأوّل من آمن وأوّل من صلّى، وأوّل من بايع، وأوّل من جاهد، وأوّل من تعلّم من النبيّ صلى الله عليه وآله وأوّل من صنّف، وأوّل من ركب البغلة في الإسلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولذلك أخوات كثيرة، وعليّ آخر الأوصياء، وآخر من آخى النبيّ صلى الله عليه وآله، وآخر من فارقه عند موته، وآخر من وسّده في قبره وخرج. ومن نوادر الدّنيا هاروت وماروت في الملائكة، وعزير في بني آدم، وولادة سارة في الكبر، وكون عيسى بلا أب، ونطق يحيى وعيسى في صغرهما، والقرآن في الكلام، وشجاعة عليّ بين النّاس.

ومن العجائب كلب أصحاب الكهف، وحمار عزير، وعجل السامريّ، وناقة صالح، وكبش إسماعيل، وحوت يونس، وهدهد سليمان ونملته، وغراب نوح، وذئب أوس بن أهنان، وسيف عليّ.

وقد منّ الله على المؤمنين بثلاثة: بنفسه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ وبالنبيّ صلى الله عليه وآله ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ الآية، وبعليّ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾.

وقد سمّى الله ستة أشياء رحمة: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ المطر ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ التوفيق ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ الإسلام ﴿وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ﴾ الإيمان ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ عليّ.

وقد مدح الله حركاته وسكناته، فقال لصلاته: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ ولقنوته ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ ولصومه ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا﴾ ولزكاته ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ ولصدقاته ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾ ولحجّه ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ولجهاده ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ ولصبره ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم

مُصِيبَةٌ﴾ ولدعائه ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ﴾ ولوفائه ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ ولضيافته ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ ولتواضعه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ ولصدقه ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ولآبائه ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ولأولاده ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ ولإيمانه ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ ولعلمه ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

قال النبيُّ ﷺ: يا عليُّ ما عرف الله حقَّ معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حقَّ معرفتك غير الله وغيري(١).

وقال النبيُّ ﷺ: عليٌّ في السّماء كالشّمس في النّهار في الأرض، وفي السّماء الدّنيا كالقمر باللّيل في الأرض.

وقال النبيُّ ﷺ: مثله كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت.

وكان للنبيِّ ﷺ خليفتان، وفي الخبر: أنّ النبيّ ﷺ بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال: لم تبكي؟ قال: لأجل أُمّتي من لهم بعدي؟ فرجع ثمّ قال: إنّ الله تعالى يقول: «أنا خليفتك في أُمتك». وقال لعليّ عليه السلام: أنت تبلّغ عنّي رسالاتي، قال: يا رسول الله أما بلّغت؟ قال: بلى ولكن تبلّغ عنّي تأويل الكتاب.

خلّفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الأولياء وتخويف الأعداء، فكانت دلالة على إمامته «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» أقامه مقامه بالنّهار وأنامه منامه باللّيل، وقدّمه للإخاء والمباهلة والغدير وغيرها «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ كان النبيُّ ﷺ مقدّماً في الخلق مؤخّراً في البعث، ومنه قوله: «نحن الآخرون السّابقون يوم القيامة» وقوله: «خلقت أنا وعليّ من نور واحد» الخبر، فكنّا مقدّمين في الابتداء مؤخّرين في الانتهاء، فلم يزد محمّدٌ إلاّ حمداً ولا عليٌّ إلا علوّاً.

منعوا حقّه فعوّضه الله الجنّة ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً﴾ عزلوه عن الملك فملّكه الله الآخرة ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ أطعم قرصه فأثنى الله عليه بثمان عشر آية من قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿مَّشْكُورًا﴾ وأنزل في شأن المتكلّفين ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ

---

(١) أقول: وفي مدينة المعاجز ص ١٦٤ عن تأويل الآيات الباهرة في الأئمة الطاهرة قال رسول الله ﷺ: يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت ولا عرفني إلا الله وأنت ولا عرفك إلا الله وأنا وفي كتاب مقتل الحسين عليه السلام للعلامة المقرم طاب ثراه عن المحتضر - للحسن بن سليمان الحلّي من تلامذة الشهيد الأوّل وكان حيّاً في سنة ٨٠٢ - ص١٦٥، ومختصر البصائر له ص ١٢٥ عن رسول الله ﷺ مثله. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عرف»].

نَفَقَتُهُمْ﴾ أطعم الطعام على حبّه فأوجب حبّه على النّاس، وبذل النفس على رضاه فجعل الله رضاه في رضاه.

قال الشيخ: وليتكم ولست بخيركم! وقال الله في عليّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

الماء على ضربين: طاهر ونجس، فعليٌّ طاهر لقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ وعدوُّه نجس ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الطهور طاهر ومطهّر، والنجس نجس عينه كيف يطهّر غيره؟ ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟﴾ فمحمّد الطّهور وعليٌّ الصعيد، لأنّ محمّداً أبو الطاهر وعليٌّ أبو التراب.

قوله تعالى: «أومَن، أفمن، أم من» في القرآن في عشرة مواضع، وكلّها في أمير المؤمنين وفي أعدائه ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ وقد تقدّم شرح جميعها، قال الصادق عليه السلام: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ عنّا ﴿فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ بنا.

أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: نزلت قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ في حمزة وجعفر وعليّ.

مجاهد وابن عبّاس في قوله: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ﴾ يعني الوليد بن المغيرة ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا﴾ من غضب الله وهو أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوعد أعداءه فقال: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ الآية.

الأغاني: كان إبراهيم بن المهديّ شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام فحدّث المأمون يوماً قال: رأيت عليّاً في النوم فمشيت معه حتّى جئنا قنطرة، فذهب يتقدّمني لعبورها فأمسكته وقلت له إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحقُّ به منك، فما رأيته بليغاً في الجواب! قال: وأيّ شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً، فقال المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب قال: كيف؟ قال: عرّفك أنّك جاهل لا تجاب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾.

أبو منصور الثعالبيّ في كتاب الاقتباس من كلام ربّ النّاس أنّه رأى المتوكّل في منامه عليّاً بين نار موقدة، ففرح بذلك لنصبه، فاستفتى معبّراً، فقال المعبّر: ينبغي أن يكون هذا الّذي رآه أمير المؤمنين نبيّاً أو وصيّاً، قال: من أين قلت هذا؟ قال: من قوله تعالى: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.

الحريريُّ في درّة الغوّاص أنّه ذكر شريك بن عبد الله النخعيّ فضائل عليّ عليه السلام فقال أمويٌّ: نعم الرجل عليّ، فغضب وقال: ألعليّ يقال نعم الرّجل فقال: يا عبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ وقال في أيّوب ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ وقال

في سليمان: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ أفلا ترضى لعليّ ما رضي الله لنفسه ولأنبيائه؟ فاستحسن منه. وقال بعض النحاة: هذا الجواب ليس بصواب، وذلك أنّ ﴿نِعْمَ﴾ من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له، تقريباً على فهم السّامعين لمكان إنعامه عليهم، وفي حقّ أنبيائه تشريفاً لهم، فأمّا من الآدميّ في حقّ الأعلى فهو يقرب من الذمّ وإن كان مدحاً في اللّفظ، كما يقال في حقّ النبيّ ﷺ: «محمّد فيه خير» فهو صادق إلاّ أنّه مقصّر.

وكان أبو بكر الهرويّ يلعب بالشطرنج، فسأله جبليٌّ عن الإمام بعد النبيّ ﷺ فوضع الهرويّ شاه وأربع بيادق فقال: هذا نبيٌّ وهذه الأربعة خلفاؤه، فقال الجبليُّ: الّذي في جنبه ابنه؟ قال: لا ولم يبق له سوى بنت، قال: فهذا ختنه؟ قال: لا وإنّما هو ذاك الأخير، قال: هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم؟ قال: لا إنّما ذلك هو الأخير، قال: فما يصنع هذا بجنبه؟

في الشواذ

إنّ الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنى به عليّاً عليه السلام نحو قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ قال الرّضا عليه السلام: عليٌّ خوّفهم به.

قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ فقال الصّادق عليه السلام: نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البيّنات ونحن حدود الله.

أبو المضا عن الرّضا عليه السلام قال في قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قال: عليٌّ.

قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[1] الأعمش: جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمر على عليّ عليه السلام، فقال عليٌّ: مررت بهذا وهو يقاوم امرأة فسمعت ما كرهت، فقال عمر: إنّ لله عيوناً وإنّ عليّاً من عيون الله في الأرض. وفي رواية الأصمعيّ أنّه قال عليه السلام: رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله، فقال عمر: اذهب وقعت عليك عين من عيون الله، وحجاب من حجب الله، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء.

أبو ذرّ في خبر عن النبيّ ﷺ: يا أبا ذرّ يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى أبكم، يتكبكب في ظلمات القيامة ينادي ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ وفي عنقه طوق من النّار.

الصّادق والباقر والسجّاد وزيد بن عليّ عليهم السلام في هذه الآية قال: جنب الله عليٌّ، وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة.

---

(١) يظهر منه أنّ للرّب سبحانه وتعالى أعين يضاف إليه بالاضافة التشريفيّة، كما في قوله تعالى: ﴿بَيْتِيَ﴾ يعني الكعبة وثار الله وأمثال ذلك ولعلّ المراد بهم الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم لأنّهم عين الله الناظرة في خلقه. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عين»].

الرّضا عليه السلام ﴿فِي جَنْبِ ٱللَّهِ﴾ قال: في ولاية عليّ عليه السلام وقال أمير المؤمنين: أنا صراط الله، أنا جنب الله[١].

٧٤ - باب قول الرسول لعلي أعطيت ثلاثاً لم أُعط

١ - **ما:** ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ إنّك أُعطيتَ ثلاثة لم أُعط، قلت: يا رسول الله ما أُعطيتُ؟ فقال: أُعطيت صهراً مثلي ولم أُعط، وأُعطيت زوجتك فاطمة ولم أُعط، وأُعطيت الحسن والحسين ولم أُعط[٢].

٢ - **ن:** بالأسانيد الثّلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك أُعطيت ثلاثاً لم أُعطها قلت: فداك أبي وأمّي وما أُعطيت قال: أُعطيت صهراً مثلي، وأُعطيتَ مثل زوجتك، وأُعطيت مثل ولديك الحسن والحسين[٣].

صح: عنه عليه السلام مثله[٤].

قب: الخركوشيُّ في شرف النبيّ وأبو الحسن بن مهرويه القزوينيُّ عن الرضا عليه السلام مثله[٥].

٣ - **يل، فض:** روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أُعطيتُ ثلاثاً وعليٌّ مشاركي فيها، وأُعطي عليٌّ ثلاثاً ولم أُشاركه فيها، فقيل له: يا رسول الله وما هذه الثّلاث الّتي شاركك فيها عليٌّ عليه السلام؟ قال: لي لواء الحمد وعليٌّ حامله، والكوثر لي وعليٌّ ساقيه، ولي الجنّة والنّار وعليٌّ قسيمهما؛ وأمّا الثّلاث الّتي أُعطيها عليٌّ ولم أُشاركه فيها فإنّه أُعطي ابن عمّ مثلي ولم أُعط مثله، وأُعطي زوجته فاطمة ولم أُعط مثلها، وأُعطي ولديه الحسن والحسين ولم أُعط مثلهما[٦].

٧٥ - باب فضله عليه السلام على سائر الأئمة عليهم السلام

١ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خيرٌ منهما[٧].

ن: بالأسانيد الثّلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله. «ج ٢ ص ٣٣».

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٣٩-٢٧٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٤٤ مجلس ١٢ ح ٧٠٨.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٨.
(٤) صحيفة الإمام الرضا، ص ٥٦ ح ٤٣.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٦٢
(٦) الفضائل لابن شاذان، ص ١١٠.
(٧) قرب الإسناد، ص ١١١ ح ٣٨٦.

صح: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله. «ص ٦١ ح ٥٤».

٢ - ب: ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن الرّضا عليه السلام فيما كتب إليه: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة والحلال والحرام سواءً، ولمحمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما[1].

٣ - ن: بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما[2].

٤ - ن: بهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختارني ثمّ اطّلع الثانية فاختارك بعدي، فجعلك القيّم بأمر أُمّتي بعدي، وليس أحد بعدنا مثلنا[3].

٥ - ير: محمّد بن الحسن ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[4] قال: إيّانا عنى، وعليٌّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[5].

ير: محمّد بن الحسين وابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد مثله[6].

ير: بعض أصحابنا، عن الحسن بن موسى، عن عبد الرَّحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[7].

٦ - مل: أبي والكلينيّ معاً، عن محمّد العطّار، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن أبي وهب القصريّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: اعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا[8].

٧ - ير: عليّ بن إسماعيل، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحارث النضريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الأمر والنهي والحلال والحرام نجري مجرى واحد، فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ فلهما فضلهما[9].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٤٨ ح ١٢٦٠.
(٢) - (٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٧ و٧٢ باب ٣١ ح ٢٥٢ و٢٩٩.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٢١١ ج ٥ باب ١ ح ١٢ و٢٠.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٢١١ ج ٥ باب ١ ح ٧.
(٨) كامل الزيارات، ص ٨٩ باب ١٠ ح ١.
(٩) بصائر الدرجات، ص ٤٤٠ ج ١٠ باب ٨ ح ٢.

٧٦ - باب حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين

١ - **لي:** الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن ظهير، عن عبد الله بن الفضل، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر النّاس والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة مانصبت عليّاً علماً لأمتي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته(١).

أقول: أثبتنا الخبر بتمامه في باب أخبار الغدير، وسيأتي في باب تزويج فاطمة عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّ الملائكة تتقرّب إلى الله بمحبّته.

٢ - **لي:** أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن أبي عروبة الحسين بن أبي معشر وأبي طالب بن أبي عوانة، عن سليمان بن سيف الحرّاني، عن عبد الله بن واقد، عن عبد العزيز الماجشون، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: استبشرت الملائكة يوم بدر وحنين بكشف عليّ الأحزاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فمن لم يستبشر برؤية عليّ عليه السلام فعليه لعنة الله(٢).

٣ - **لي:** السنانيّ، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن عبد الله بن أحمد، عن القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيد عقيصا، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك، أنت المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمّة، يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبوولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، يا عليّ أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدّنيا، لقد سعد من تولاّك وشقي من عاداك، وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك وولايتك، والله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض، يا عليّ أنت أمين أُمّتي وحجّة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي وحزبي حزب الله ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾(٣).

٤ - **ع، لي:** الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ، عن فرات بن إبراهيم، عن عليّ بن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن نوح، عن أبيه، عن محمّد بن مروان، عن أبي داود، عن معاذ

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٠٩ مجلس ٢٦ ذيل حديث ٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٠١ مجلس ٤٢ ح ١٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٧٢ مجلس ٥٣ ح ١٣.

ابن سالم، عن بشر بن إبراهيم الأنصاريّ، عن خليفة بن سليمان الجهنيّ، عن أبي سلمة بن عبد الرّحمن، عن أبي هريرة قال: غزى النبيُّ ﷺ غزاة فلمّا رجع إلى المدينة - وكان عليٌّ عليه السلام تخلّف على أهله - فقسّم المغنم فدفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام سهمين، فقال النّاس: يا رسول الله دفعت إلى عليّ بن أبي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلّف؟ فقال: معاشر النّاس ناشدتكم بالله وبرسوله ألم تروا إلى الفارس الّذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثمّ رجع إليَّ فقال: يا محمّد إنّ لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب وهو جبرئيل؟ معاشر النّاس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الّذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثمّ رجع فكلّمني وقال لي: يا محمّد إنّ لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب وهو ميكائيل؟ فوالله ما دفعت إلى عليّ إلاّ سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فكبّر النّاس بأجمعهم[1].

ع: القطّان، عن عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ، عن فرات مثله[2].

٥ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: انتدب رسول الله ﷺ النّاس ليلة بدر إلى الماء، فانتدب عليّ عليه السلام فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة، فخرج بقربته، فلمّا كان إلى القليب لم يجد دلواً، فنزل إلى الجبّ تلك السّاعة فملأ قربته، ثمّ أقبل فاستقبلته ريحٌ شديدة فجلس حتّى مضت، ثمّ قام ثمّ مرّت به أخرى فجلس حتّى مضت، ثمّ قام ثمّ مرّت به أخرى فجلس حتّى مضت، فلمّا جاء قال النبيّ ﷺ: ما حبسك يا أبا الحسن؟ قال: لقيت ريحاً ثمّ ريحاً ثمّ ريحاً شديدة، فأصابتني قشعريرة، فقال: أتدري ما كان ذاك يا عليّ؟ فقال: لا، فقال: ذاك جبرئيل في ألف من الملائكة وقد سلّم عليك وسلّموا، ثمّ مرّ ميكائيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا ثمّ مرّ إسرافيل في ألف من الملائكة فسلّم عليك وسلّموا[3].

بيان: قال الفيروزآباديُّ: ندبه إلى الأمر كنصره: دعاه وحثّه ووجّهه وانتدب الله لمن خرج في سبيله؛ أجابه إلى غفرانه أو ضمن وتكفّل أو سارع بثوابه وحسن جزائه.

٦ - **فس:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل عن جابر الجعفيّ، عن أبي الرسّ المكيّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: والّذي نفسي بيده ما وجّهت عليّاً قطّ في سريّة إلاّ ونظرت إلى جبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة عن يمينه، وإلى ميكائيل عن يساره في سبعين ألفاً من الملائكة، وإلى ملك الموت أمامه، وإلى سحابة تظلّه حتّى يرزق حسن الظفر[4].

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٠٤ باب ١٣٦ ح ١-٢، أمالي الصدوق، ص ٢٩٨ مجلس ٥٨ ح ٨.

(٣) قرب الإسناد، ص ١١١ ح ٣٨٧.

(٤) لم نجده في تفسير القمي ولكنه في الخصال، ص ٢١٧ باب ٤ ح ٤٢.

٧ - **ير:** أحمد بن الحسين، عن الحسين بن أسد، عن الحسين القميّ، عن نعمان بن المنذر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان حين ناشد القوم: نشدتكم الله هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا(١).

٨ - **شف:** موفّق بن أحمد الخوارزميّ، عن شهردار، عن المفضّل بن محمّد الجعفريّ، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن عبد الله بن محمّد بن يزيد، عن محمّد بن أبي يعلى، عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، عن زكريّا بن يحيى، عن مندل بن عليّ، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه عليُّ بن أبي طالب بالغداة وكان يحبُّ أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ، فقال: السّلام عليكم كيف أصبح رسول الله؟ فقال: بخير يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقال: جزاك الله عنّا أهل بيت خيراً، قال له دحية: إنّي أُحبّك وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك، أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، أنت سيّد ولد آدم ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزفُّ أنت وشيعتك مع محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه إلى الجنان زفّاً، قد أفلح من تولاّك، وخسر من تخلاّك، محبّ محمّد محبّك ومبغض محمّد مبغضك، لن يناله شفاعة محمّد، ادن منّي صفوة الله؛ فأخذ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث، فقال: لم يكن هو الكلبيّ كان جبرئيل، سمّاك باسم سمّاك الله به وهو الّذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين(٢).

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم عن زكريّا ابن يحيى مثله وقال بعد إتمام الرواية: قال أبو المفضّل: سمعت عبد الله بن أبي داود قبل أن يبنى له المنبر يعتذر إلى أبي عبد الله المستملي من النصب، ثمّ أملى ذلك المجلس كلّه من حفظه فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهذا الحديث أوّل ما بدأ به(٣).

بيان: في قوله عليه السلام: «تخلاك» حذف وإيصال، أي تخلّى منك ومن ولايتك يقال: تخلّى منه وعنه أي تركه. وفي رواية الشيخ: خلاّك.

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب أنّه عليه السلام أمير المؤمنين، وسيأتي في باب جوامع المناقب وغيره.

٩ - **قب:** أحاديث عليّ بن الجعدة، عن شعبة، عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَى

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٠٣ باب ١٧ نادر من الباب ح ١.

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٤. (٣) أمالي الطوسي، ص ٦٠٤ مجلس ٢٧ ح ١٢٥٠.

﴿الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾(١) الآية قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يسبّح الله ويقدّسه، قلت: يا جبرئيل سبقني عليٌّ بن أبي طالب؟ قال: لكنّي أخبرك: اعلم يا محمّد أنّ الله عزّ وجلّ يكثر من الثناء والصّلاة على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمد. الخبر.

طاوس عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء وصرت أنا وجبرئيل إلى السّماء السّابعة قال جبرئيل: يا محمّد هذا موضعي، ثمّ زخّ بي في النّور زخّة، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة عليّ عليه السلام اسمه عليٌّ ساجد تحت العرش يقول: اللّهمّ اغفر لعليّ وذرّيّته ومحبّيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعاديه وحسّاده إنّك على كلّ شيء قدير(٢).

ايضاح: قال في النهاية: فيه: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخّ به في النّار» أي دفع ورمي.

١٠ - **قب:** مجاهد عن ابن عبّاس والحديث مختصر: لمّا عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السّماء رأى ملكاً على صورة عليّ حتّى لا يفاوت منه شيئاً، فظنّه عليّاً، فقال: يا أبا الحسن سبقتني إلى هذا المكان؟ فقال جبرئيل عليه السلام: ليس هذا عليّ بن أبي طالب هذا ملك على صورته، وإنّ الملائكة اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألوا ربّهم أن يكون من عليّ صورته فيرونه. وفي حديث حذيفة أنّه رآه في السّماء الرّابعة.

الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله عن يمينه إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد هذا عليٌّ بن أبي طالب قد أقبل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل وأهل السّماوات يعرفونه؟ قال: يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ أهل السّماوات لأشدّ معرفة له من أهل الأرض، ما كبّر تكبيرة في غزوة إلاّ كبّرنا معه، ولا حمل حملة إلاّ حملنا معه، ولا ضرب بسيف إلاّ ضربنا معه، يا محمّد إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وملك سليمان وسخاوته فانظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنزل الله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ يعني شبهاً لعليّ بن أبي طالب، وعليّ ابن أبي طالب شبهاً لعيسى بن مريم ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ يعني يضحكون ويعجبون.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن سفيان الثوريّ، عن الأعمش، عن أبي صالح،

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٧. (٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٣٣.

عن ابن عبّاس أنّه لمّا تمثّل إبليس لكفّار مكّة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك وكان سابق عسكرهم إلى قتال النبيّ ﷺ فأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام فهبط على رسول الله ﷺ ومعه ألف من الملائكة، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام فكان إذا حمل عليّ عليه السلام حمل معه جبرئيل، فبصر به إبليس لعنه الله فولّى هارباً وقال: إنّي أرى ما لا ترون، قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلاّ حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرّفه النّاس فهرب، وكان أوّل منهزم وقال إني بريء منكم ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ﴾ في قتاله ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ لمن حارب أمير المؤمنين عليه السلام.

السمعانيّ في فضائل الصحابة عن ابن المسيّب عن أبي ذرّ أنّ النبيّ ﷺ قال: يا أبا ذرّ عليّ أخي وصهري وعضدي، إنّ الله لا يقبل فريضة إلاّ بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يا أبا ذرّ لمّا أسري بي إلى السّماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور، إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب، بين يديه لوح ينظر فيه والدّنيا كلّها بين عينيه والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فما رأيت في ملائكة ربّي جلّ جلاله أعظم خلقاً منه؟ قال: هذا عزرائيل ملك الموت، ادن فسلّم عليه، فدنوت منه فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت، فقال: وعليك السّلام يا أحمد ما فعل ابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمّي؟ قال: وكيف لا أعرفه وإنّ الله جلّ جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّ الله يتوفّاكما بمشيّته.

كتابي الخطيب الخوارزمي وأبي عبد الله النطنزيّ قال أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك: بلغ عمر بن عبد العزيز أنّ قوماً تنقصوا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فصعد المنبر وقال: حدّثني غزال بن مالك الغفاريّ عن أمّ سلمة قال: بينا رسول الله ﷺ عندي إذ أتاه جبرئيل فناداه فتبسّم رسول الله ﷺ ضاحكاً، فلمّا سُري عنه قلت: ما أضحكك؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّه مرّ بعليّ وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدي بعض جسده، قال: فرددت عليه ثوبيه فوجدت برد إيمانه وقد وصل إلى قلبي.

وفي رواية الأصبغ: أنّ عليّاً مضى من المدينة وحده، فأتى عليه سبعة أيّام فرئي النبيّ ﷺ يبكي ويقول: اللّهمّ ردّ إليّ عليّاً قرة عيني وقوّة ركني وابن عمّي ومفرّج الكرب عن وجهي، ثمّ ضمن الجنّة لمن أتى بخير عليّ، فركب النّاس في كلّ طريق، فوجده الفضل ابن العبّاس، فبشّر النبيّ ﷺ بقدومه فاستقبله فما زال يفتّش عن يمين عليّ وعن يساره وعن رأسه وعن بدنه فقلت: تفتّش عليّاً كأنّه كان في الحرب؟ فأخبرني عن جبرئيل عليه السلام أنّ أقواماً من المشركين يقصدونك من الشّام فأخرج إليهم عليّاً وحده، فخرج معه جبرئيل عليه السلام في ألف ملك وميكائيل عليه السلام في ألف ملك، ورأيت ملك الموت يقاتل دون عليّ.

أربعين الخطيب وشرح ابن الفيّاض وأخبار أبي رافع في خبر طويل عن حذيفة بن اليمان:

أنّه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم، فقال الرجل: ادن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي، فوضع رأسه في حجره، فلمّا استيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله سأله عن الرّجل، قال عليّ عليه السلام: كان كذا وكذا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدّثني حتّى خفّ عنّي وجعي وفي خبر: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يملي عليه جبرئيل، فقام صلى الله عليه وآله وأمره بكتابة الوحي.

محمد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عصاني قوم من المشركين إلاّ رميتهم بسهم الله، قيل: وما سهم الله يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ما بعثته في سريّة ولا أبرزته لمبارزة إلاّ رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت [عن] أمامه وسحابة تظلّه حتّى يعطيه الله خير النصر والظفر.

وروي مشاهدته لجبرئيل عليه السلام على صورة دحية الكلبيّ حين سمّاه بتلك الأسامي، وحين وضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره، وقال: «أنت أحقُّ به منّي» وحين كان يملي الوحي ونعس النبيّ صلى الله عليه وآله، وحين اشترى الناقة من الأعرابيّ بمائة درهم وباعها من آخر بمائة وستّين، وحين غسل النبيّ صلى الله عليه وآله، وغير ذلك؛ وروى نحواً منه أحمد في الفضائل.

وقد خدمه جبرئيل عليه السلام في عدّة مواضع روى عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ قال: لقد صام رسول الله صلى الله عليه وآله سبع رمضانات وصام عليّ بن أبي طالب معه، فكان كلّ ليلة القدر ينزل فيها جبرئيل عليه السلام على عليّ فيسلّم عليه من ربّه.

وروي عن الباقر عليه السلام في خبر يذكر فيه وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كلّ مصيبة، ونجاة من كلّ هلكة، ودرك لما فات ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ - الآية - إنّ الله عزّ وجلّ اصطفاكم وفضّلكم وطهّركم، وجعلكم أهل بيت نبيّه، وأودعكم حكمه وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه، وعصا عزّه، وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الذنوب، وآمنكم من الفتنة، فتعزّوا بعزاء الله فإنّ الله عزّ وجلّ لا ينزع عنكم نعمته، ولا يزيل عنكم بركته - في كلام طويل - فقيل للباقر عليه السلام: ممّن كانت التعزية؟ فقال: من الله تعالى على لسان جبرئيل عليه السلام. وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصّادق عليه السلام، وقد احتجّ أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشّورى فقال: هل فيكم من غسّل رسول الله غيري وجبرئيل يناجيني وأجد حسّ يده معي؟.

حدّث أبو عوانة، عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن محمّد بن الصّلت، عن مندل بن عليّ، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن شمر، عن أبي الضحّاك الأنصاريّ قال: كان على مقدّمة جيش النبيّ صلى الله عليه وآله يوم حنين عليٌّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: وددت أنّ عليّاً قال: من دخل الرّجل فهو آمن، قال: فقال عليٌّ: من دخل الرجل فهو آمن، قال: فضحك

جبرئيل، فقال النبيّ ﷺ - قال أبو عوانة وذكر حديثاً لم أحفظه - ثمّ قال: قال عليّ عليه السلام: وقد بلغ من أمري ما يجيبني جبرئيل، فقال رسول الله ﷺ: نعم وهو جبرئيل يجيبك من الله تبارك وتعالى.

خلقة الملائكة على صورته، ومجيئهم إلى زيارته ونصرته، وإذنهم في مكالمته، وكونهم في خدمته يدلّ على أنّه أكرم خليقته بعد النبيّ ﷺ [(١)].

١١ - شي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لمّا عطش القوم يوم بدر انطلق عليّ بالقربة يستقي وهو على القليب، إذ جاءت ريح شديدة ثمّ مضت، فلبث ما بدا له، ثمّ جاءت ريح أخرى ثمّ مضت، ثمّ جاءته أخرى كادت أن تشغله وهو على القليب، ثمّ جلس حتّى مضى، فلمّا رجع إلى رسول الله ﷺ أخبره بذلك، فقال رسول الله ﷺ أمّا الرّيح الأولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكة، والثّانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة، والثّالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة، وقد سلّموا عليك، وهم مددٌ لنا، وهم الّذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾[(٢)].

١٢ - م: قال الإمام عليه السلام: قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله تعالى ذمّ اليهود في بغضهم لجبرئيل الّذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذمّهم أيضاً وذمّ النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتّى أذلّهم بسيفه الصارم، فقال: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ﴾ من اليهود، لرفعه من بخت نصّر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصّر، حتّى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، وحلّ بهم ما جرى في سابق علمه، ومن كان أيضاً عدوّاً لجبرئيل من سائر الكافرين ومن أعداء محمّد وعليّ النّاصبين، لأنّ الله تعالى بعث جبرئيل لعليّ عليه السلام مؤيّداً وله على أعدائه ناصراً، ومن كان عدوّاً لجبرئيل لمظاهرته محمّداً وعليّاً ومعاونته لهما وانقياده لقضاء ربه عزّ وجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ يعني جبرئيل ﴿نَزَّلَهُۥ﴾ يعني نزّل هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾ يا محمّد ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ بأمر الله وهو كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمّد مصدّقاً موافقاً لما بين يديه من التّوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء.

ثمّ قال: ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ﴾ لإنعامه على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين وهؤلاء الّذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الّذي أكرم محمّداً وعليّاً بما يدّعيان ﴿وَجِبۡرِيلَ﴾: من كان

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٣٣-٢٤٥.

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٦٩ ح ٧٠ من سورة الأنفال.

عدوّاً لجبريل، لأنّه جعله ظهيراً لمحمّد وعليّ على أعداء الله وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين، وكذلك ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ يعني ومن كان عدوّاً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله، وذلك قول بعض النصّاب والمعاندين: برئت من جبريل النّاصر لعليّ. وقوله: ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾: ومن كان عدوّاً لرسل الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء الّذين دعوا إلى إمامة عليّ عليه السلام.

ثم قال: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾: ومن كان عدوّاً لجبرئيل وميكائيل، وذلك كقول من قال من النّواصب لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه وملك الموت أمامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره. قال بعض النّواصب: فأنا أبرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الّذين حالهم مع عليّ عليه السلام ما قاله محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: من كان عدواً لهؤلاء تعصّباً على عليّ بن أبي طالب ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ فاعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ من إحلال النقمات وتشديد العقوبات، وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيّئ في جبرئيل وميكائيل. وكان من أعداء الله النصّاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله.

أمّا ما كان من النصّاب فهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان لا يزال يقول في عليّ عليه السلام الفضائل الّتي خصّه الله عزّ وجلّ بها والشرف الّذي أهّله الله تعالى له وكان في ذلك يقول: أخبرني به جبرئيل عن الله؛ ويقول في بعض ذلك: جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين عليّ الّذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدّنيا يجلسه الملك عن يمينه على النّديم الآخر الّذي يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الّذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الّذي أمامه بالخدمة، وأنّ اليمين والشّمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلّهم من ملكهم؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه: إنّ الملائكة أشرفها عند الله أشدّها لعليّ بن أبي طالب حبّاً، وإن قسم الملائكة فيما بينها: «والّذي شرّف عليّاً على جميع الورى بعد محمّد المصطفى» ويقول مرّة: إنّ ملائكة السماوات والحجب يشتاقون إلى رؤية عليّ بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم، فكان هؤلاء النصّاب يقولون: إلى متى يقول محمّد: جبرئيل وميكائيل والملائكة؟ كلّ ذلك تفخيم لعليّ وتعظيم لشأنه، ويقول: الله تعالى لعليّ خاصٌّ من دون سائر الخلق! برئنا من ربّ ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعليّ بعد محمّد مفضّلون! وبرئنا من رسل الله الّذين هم لعليّ بعد محمّد مفضّلون! وأمّا ما قاله اليهود[1].

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام، ص ٤٤٨.

أقول: أوردنا تتمّة الخبر في باب احتجاج الرّسول ﷺ على اليهود، ولنذكر ههنا ما يناسب الباب.

ثمّ قال رسول الله ﷺ : يا سلمان إنّ الله عزّوجلّ صدّق قولك ووفّقك رأيك، وإنّ جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمّد سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد عليّ أخيك ووصيّك وصفيّك، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة، عدوّان لمن أبغض أحدهما وليّان لمن والاهما ووالى محمّداً وعليّاً، عدوّان لمن عادى محمّداً وعليّاً وأولياءهما، ولو أحبّ أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبّهما ملائكة السّماوات والحجب والكرسيّ والعرش لمحض ودادهما لمحمّد ﷺ وعليّ عليه السلام وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذّب الله أحداً منهم بعذاب البتّة.

قال الحسين بن عليّ عليه السلام : فلمّا قال ذلك رسول الله ﷺ في سلمان والمقداد سرّ به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا: يمدح محمّد (ﷺ) الأباعد ويترك الأدنين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم، فاتّصل ذلك برسول الله ﷺ وقال: ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السّوء؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلاّ بحبّهم لي ولأهل بيتي؟ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنكم لم تؤمنوا حتّى يكون محمّد وآله أحبّ إليكم من أنفسكم وأهاليكم وأموالكم ومن في الأرض جميعاً، ثمّ دعا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فعمّهم بعباءته القطوانيّة ثمّ قال: هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر، ثمّ قال: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، فقامت أمّ سلمة فرفعت جانب العباء لتدخل فكفّها رسول الله ﷺ وقال: لست هناك وأنت في خير وإلى خير، فانقطع عنها طمع البشر، وكان جبرئيل معهم، فقال: يا رسول الله وأنا سادسكم؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم وأنت سادسنا، فارتقى السّماوات وقد كساه الله من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تثبته حتّى قال: بخ بخ من مثلي؟ أنا جبرئيل سادس محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فذلك ما فضّل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين والسّماوات.

قال: ثمّ تناول رسول الله ﷺ الحسن بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الأيمن وهذا على كاهله الأيسر ثمّ وضعهما في الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثمّ اصطرعا، فجعل رسول الله ﷺ يقول للحسن: «إيهاً أبا محمّد» فيقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين، ثمّ يقوى الحسين فيقاومه، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله أتشجع الكبير على الصّغير؟ فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة أما إنّ جبرئيل وميكائيل كلّما قلت للحسن: «إيهاً أبا محمّد» قالا للحسين: «إيهاً أبا عبد الله» فلذلك قاما وتساويا، أما إنّ الحسن والحسين لمّا كان يقول رسول الله ﷺ : «إيهاً أبا محمّد» ويقول جبرئيل: «إيهاً أبا عبد الله» لو رام كلّ واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها

وسائر ما على ظهرها لكان أخف عليهما من شعرة على أبدانهما، وإنّما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الآخر، هذان قرّتا عيني وثمرتا فؤادي، هذان سندا ظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وأبوهما خير منهما، وجدّهما رسول الله خيرهم أجمعين.

قال عليه السلام: فلمّا قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت اليهود والنواصب: إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل وحده والآن قد صرنا أيضاً نبغض ميكائيل لادّعائهما لمحمّد وعليّ إيّاهما ولولديه، فقال تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾[1].

بيان: لحاهم الله أي قبّحهم ولعنهم. وقال الجزريّ: القطوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل، والنون زائدة.

١٣ - **يل:** روي أنّه عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال: «أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السّماوات فإنّي أعرف بها من طرق الأرض» فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له: أين جبرئيل في هذه السّاعة؟ فرمق بطرفه إلى السّماء ثمّ رمق بطرفه إلى المشرق ثمّ رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجد موطناً، فالتفت إليه فقال: يا ذا الشيخ أنت جبرائيل، قال: فصفق طائراً من بين النّاس، فضجّ الحاضرون وقالوا: نشهد أنّك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً[2].

١٤ - **ن:** محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ، عن أحمد بن الفضل، عن بكر بن أحمد القصريّ، عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: سمعت جدّي رسول الله عليه السلام يقول: ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك، فقلت يا ربّ هذا أخي عليّ بن أبي طالب وابن عمّي؟ فقال: يا محمد هذا ملك خلقته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة[3].

١٥ - **كشف:** من كفاية الطالب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مررت ليلة أسري بي إلى السّماء، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: ادن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا جبرئيل سبقني عليّ إلى السّماء الرابعة؟ فقال لي: يا محمّد لا ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ عليه السلام فخلق الله هذا الملك من نور على صورة

---

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام، ص ٤٥٦. (٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٩٧

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٩ باب ٣٥ ح ١٥.

عليّ فالملائكة تزوره في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرّة، ويسبحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحبّ عليّ عليه السلام [(١)].

١٦ - **ما**: الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثّالث عن آبائه عن الباقر عليه السلام، عن جابر قال: كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطّته حتّى استتر عنّي، ثمّ انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجّبت وسألته عنه، فقال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت: نعم قال: إنّما الملك الموكّل بالماء فرح فسلّم عليّ واعتنقني[(٢)].

توضيح: قال الفيروزآباديّ: وجم كوعد وجماً ووجوماً: سكت على غيظ، والشيء: كرهه، ولم أجم عنه: لم أسكت فزعاً. قوله عليه السلام «فرح» أي بقدومه إلى شاطئ النّهر.

١٧ - **كشف**: من مناقب الخوارزميّ، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السّماء إسرافيل ثمّ ميكائيل ثمّ جبرائيل، وأوّل من أحبّه من أهل السّماء حملة العرش ثمّ رضوان خازن الجنان ثمّ ملك الموت، وإنّ ملك الموت يترحّم على محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام [(٣)].

ومن كتاب كفاية الطالب عن وهب بن منبه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بعثت عليّاً في سريّة إلاّ رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظلّه حتّى يرزقه الله الظّفر[(٤)].

١٨ - **بشا**: محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد، عن أبيه، عن جدّه، عن إصباهان بن اسبوزن الديلميّ، عن محمّد بن عيسى الكابيّ، عن القعنبيّ، عن موسى بن وردان عن ثابت، عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليلة أسري بي إلى السّماء الرابعة رأيت صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا جبرئيل هذا عليّ؟ فأوحي إليّ بأنّ هذا ملك خلقه الله في صورة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يزوره كلّ يوم سبعون ألف ملك، يسبّحون ويكبّرون وثوابهم لمحبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(٥)].

١٩ - **فر**: جعفر بن أحمد بن يوسف معنعناً عن الحسن قال: سمعت عبد الله بن عبّاس يقول في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾[(٦)]: انجفل النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد ولم يبق معه غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام ورجل من الأنصار، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ قد صنع النّاس ما ترى، فقال: لا والله يا رسول الله،

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٣٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٩٨ مجلس ١١ ح ٥٨٥.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ١٠٣.
(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٧٦.
(٥) بشارة المصطفى، ص ١٦٠.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

لأسأل عنك الخبر من وراء؟ فقال له النبيّ ﷺ: أمّا لا فاحمل على هذه الكتيبة، فحمل عليها ففضّها، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ: إنّ هذه لهي المواساة، فقال النبيّ ﷺ: إنّي منه وهو منّي، فقال جبرئيل: وأنا منكما.

ثمّ أقبل وقال: ما ضيّعت من الحديث، ما حدّثت بهذا الحديث منذ سمعته عن ابن عبّاس رضي الله عنه مع حديث آخر سمعتهما من عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما حدّثت بهذين الحديثين منذ سمعتهما، وما أقرّ لأحد من النّاس أن يكون أشدّ حبّاً لعليّ منّي، ولا أعرف بفضله منّي، ولكنّي أكره أن يسمع هذا منّي هؤلاء الّذين يغلون ويفرطون فيزدادوا شرّاً، فلم أزل به أنا وأبو خليفة صاحب منزله نطلب إليه حتّى أخذ علينا أن لا نحدّث به مادام حيّاً، فأقبل فقال:

حدّثني عبد الله بن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً فقال: يا عليّ احفظ عليّ الباب فلا يدخلنّ أحد اليوم، فإنّ ملائكة من ملائكة الله استأذنوا ربّهم أن يتحدّثوا لي اليوم إلى اللّيل، فاقعد، فقعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الباب فجاء عمر بن الخطّاب فردّه، ثمّ جاء وسط النهار فردّه، ثمّ جاء عند العصر فردّه، وأخبره أنّه قد استأذن على النبيّ ﷺ ستّون وثلاث مائة ملك، فلمّا أصبح عمر غدا إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام فقال: وما علمك أنّه قد استأذن عليّ ثلاث مائة وستّون ملك؟ فقال: والّذي بعثك بالحقّ ما منهم ملك استأذن عليك إلاّ وأنا أسمع صوته بأذني وأعقد بيدي حتّى عقدت ثلاث مائة وستّين، قال: صدقت يرحمك الله، حتّى أعادها رسول الله ﷺ ثلاثاً[1].

بيان: انجفل القوم أي انقلعوا كلّهم ومضوا. قوله عليه السلام: «لأسأل عنك الخبر» أي لأدعك في هذا الموضع وأرجع فلا أعلم حالك وما نابك فأسأل خبرك عن النّاس وراءك؟

٢٠ - **فر:** محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يقرأ سورة المائدة، فقال: اكتب، فكتبت حتّى انتهى إلى هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ثمّ إنّ رسول الله ﷺ خفق برأسه كأنّه نائم وهو يملي بلسانه حتّى فرغ من آخر السورة، ثمّ انتبه فقال لي: اكتب، فأملى عليّ من الموضع الّتي خفق عندها، فقلت: ألم تملي عليّ حتّى ختمتها؟ فقال: الله أكبر ذلك الّذي أملى عليك جبرئيل عليه السلام، ثمّ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فأملى عليّ رسول الله ﷺ ستّين آية، وأملى عليّ جبرئيل أربعاً وستين آية[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٩٦ ح ٨١.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٢٨ ح ١٤٧.

بيان: هذا الخبر يخالف المشهور بوجهين: الأوّل أنّه على المشهور عدد الآيات مائة وعشرون، وفي الخبر زيد أربع؛ والثّاني أنّ آية الولاية هي الخامسة والخمسون لا الستّون، لكن لا اعتماد على ما هو المشهور في ذلك وأمثاله.

٢١ - **يف:** أحمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم النّاس، فقام عليّ عليه السلام فاحتضن قربة، ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل: تأهّبوا لنصرة محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه، فهبطوا من السّماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا على عليّ عليه السلام من عند ربّهم عن آخرهم إكراماً وتبجيلاً[1].

توضيح: أحجم عن الأمر: كفّ. واحتضن الشيء: جعله في حضنه، وهو بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح. واللّغط بالتحريك: الصّوت والجلبة.

٢٢ - **كنز:** روى الشّيخ أبو جعفر الطوسيّ في مصباح الأنوار بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وقد حفر النّاس وحفر عليّ عليه السلام، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التّراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله أحداً من الخلق، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفّان: احفر، فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمّد أن أسلمنا على يده حتّى أمرنا بالكدّ! فأنزل الله على نبيّه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية[2].

٧٧ - باب نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء

١ - **لي:** صالح بن عيسى العجليّ، عن محمّد بن عليّ بن عليّ، عن محمّد بن منده الإصبهانيّ، عن محمّد بن حميد، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء مكفهرّة إذ قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: ائتوا باب عليّ، فأتينا باب عليّ عليه السلام فنقر أحدنا الباب نقراً خفيّاً، إذ خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام متّزراً بإزار من صوف مرتدياً بمثله، في كفّه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لنا: أحدث حدثٌ؟ فقلنا: خير أمرنا رسول الله أن نأتي بابك وهو بالأثر، إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، قال: لبّيك، قال: أخبر أصحابي بما أصابك البارحة، قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله إنّي لأستحيي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ، قال عليّ عليه السلام يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فطلبت في البيت ماءً فلم أجد الماء، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا، فأبطآ عليّ، فاستلقيت على قفاي فإذا أنا بهاتف من سواد البيت: قم يا عليّ وخذ السّطل واغتسل، فإذا أنا

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٢ ح ٩٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨٨ في تأويل الآية ١٧ من سورة الحجرات.

بسطل من ماء مملوء، عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل، ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء، فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي، فقال النبيّ ﷺ: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرئيل، أمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا السّطل والمنديل فمن الجنّة، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل(١).

يج: روي عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عبد الله بن داهر، عن الأعمش عن أبي سفيان قال: كنت عند النبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر في ليلة مكفهرّة، فقال لهما النبيّ ﷺ: قوما فأتيا باب حجرة عليّ، فذهبا فنقرا الباب نقراً خفياً؛ وساق الحديث نحواً ممّا مر(٢).

٢ - **قب:** عبد الله بن عبّاس وحميد الطويل عن أنس قالا: صلّى رسول الله ﷺ فلمّا ركع أبطأ في ركوعه حتّى ظننّا أنّه نزل عليه وحي، فلما سلم واستند إلى المحراب نادى: أين عليّ بن أبي طالب؟ - وكان في آخر الصفّ يصلّي - فأتاه، فقال: يا عليّ لحقت الجماعة؟ فقال: يا نبيّ الله عجّل بلال الإقامة، فناديت الحسن بوَضوء فلم أر أحداً، فإذا أنا بهاتف يهتف: يا أبا الحسن أقبل عن يمينك، فالتفتُّ فإذا أنا بقدَس من ذهب مغطّى بمنديل أخضر معلّقاً، فرأيت ماء أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك فتوضّأت وشربت، وقطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي، ومسحت وجهي بالمنديل بعدما كان الماء يصبّ على يدي وما أرى شخصاً، ثمّ جئت يا نبيّ الله ولحقت الجماعة، فقال النبي ﷺ: القدس من أقداس الجنّة، والماء من الكوثر، والقطرة من تحت العرش، والمنديل من الوسيلة، والّذي جاء به جبرئيل، والّذي ناولك المنديل ميكائيل، ومازال جبرئيل واضعاً يده على ركبتي يقول: يا محمّد قف قليلاً حتّى يجيء عليّ فيدرك معك الجماعة(٣).

بيان: قال الفيروزآباديّ: القدس كصرد وكتب: قدح نحو الغمر، وكجبل: السّطل.

٣ - **يل، فض:** من فضائله عليه السلام أنّه كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماءً يسبغ به الوضوء، فرمق السّماء بطرفه والخلق قيام ينظرون فنزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع جبرئيل سطل فيه ماء ومع ميكائيل منديل، فوضع السّطل والمنديل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فأسبغ الوضوء ومسح وجهه الكريم بالمنديل، فعند ذلك عرجا إلى السّماء والخلق ينظرون إليهما(٤).

٤ - **يف:** أخطب خوارزم في المناقب، عن أحمد بن محمّد الدقّاق، عن أبي المظفّر

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٨٧ مجلس ٤٠ ح ٤.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٣٧ ح ٥٢
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٤٣.
(٤) الفضائل لابن شاذان، ص ١١٠.

وابن إبراهيم السيفيّ، عن عليّ بن يوسف بن محمّد بن حجّاج، عن الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجانيّ، عن إسماعيل بن إسحاق بن سليمان، عن محمّد بن عليّ الكفرتوتيّ، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر وأبطأ في ركوعه حتّى ظننّا أنّه قد سها وغفل، ثمّ رفع رأسه وقال: «سمع الله لمن حمده» ثمّ أوجز في صلاته وسلّم، ثمَّ أقبل علينا بوجهه كأنّه القمر ليلة البدر في وسط النجوم، ثمّ جثا على ركبتيه وبسط قامته حتّى تلألأ المسجد بنور وجهه، ثمّ رمى بطرفه إلى الصفّ الأوّل يتفقّد أصحابه رجلاً رجلاً ثمّ رمى نظره إلى الصفّ الثاني، ثمّ رمى نظره إلى الصفّ الثالث يتفقّدهم رجلاً رجلاً، ثمّ كثرت الصفوف على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ما لي لا أرى ابن عمّي عليّ بن أبي طالب؟ فأجابه عليّ عليه السلام من آخر الصّفوف وهو يقول: لبّيك لبّيك يا رسول الله فنادى النبيّ صلى الله عليه وآله بأعلى صوته: ادن منّي يا عليّ، فمازال يتخطّى رقاب المهاجرين والأنصار حتّى دنا المرتضى من المصطفى، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما الّذي خلّفك عن الصفّ الأوّل؟ قال: شككت أنّي على غير طهر، فأتيت منزل فاطمة عليها السلام فناديت: يا حسن يا حسين يا فضّة، فلم يجبني أحد، فإذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن يا ابن عمّ النبيّ التفت، فالتفتُّ فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل، فأخذت المنديل فوضعته على منكبي الأيمن، وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفّي، فتطهّرت وأسبغت الطّهر، ولقد وجدته في لين الزّبد وطعم الشّهد ورائحة المسك، ثمّ التفتُّ ولا أدري من أخذه، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله في وجهه وضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال: يا أبا الحسن ألا أبشّرك؟ إنّ السّطل من الجنّة، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى، والّذي هيّأك للصّلاة جبرئيل عليه السلام، والّذي مندلك ميكائيل عليه السلام، والّذي نفس محمّد بيده مازال إسرافيل قابضاً بيديّ على ركبتي حتّى لحقتَ معي الصّلاة وأدركت ثواب ذلك، أفيَلومني النّاس على حبّك والله تعالى وملائكته يحبّونك من فوق السّماء[1]؟.

٥ - مد: ابن المغازليّ في مناقبه، عن أحمد بن المظفّر العطّار، عن عبد الله بن محمّد بن عثمان، عن أبي الحسن الرّاوي بالبصرة، عن محمّد بن منده الإصفهانيّ، عن محمّد بن عبد الحميد عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر وعمر: امضيا إلى عليّ حتّى يحدثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما، قال أنس: فمضيا ومضيت معهما، فاستأذن أبو بكر وعمر على عليّ فخرج إليهما فقال: يا أبا بكر حدث شيء؟ قال: لا وما يحدث إلاّ خير، قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله ولعمر أيضاً: امضيا إلى عليّ يحدّثكما ما كان منه في ليلته، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ حدّثهما ما كان منك في اللّيل، فقال: أستحيي يا رسول الله فقال: حدّثهما إنّ الله لا يستحيي من الحقّ، فقال عليّ: أردت

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٢٩ ح ١٢٠.

الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصّلاة، فوجّهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبطآ عليّ، فأحزنني ذلك، فرأيت السّقف قد انشقّ ونزل عليّ منه سطل مغطّى بمنديل، فلمّا صار في الأرض نحّيت المنديل عنه، وإذا فيه ماء، فتطهّرت للصّلاة واغتسلت وصلّيت، ثمّ ارتفع السّطل والمنديل والتأم السّقف؛ فقال النبيّ ﷺ: أمّا السّطل فمن الجنّة، وأمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا المنديل فمن إستبرق الجنّة، من مثلك يا عليّ في ليلتك وجبرئيل يخدمك[1]؟.

يف: ابن المغازليّ بإسناده إلى أنس مثله[2].

٧٨ - باب تحف الله تعالى وهداياه وتحياته إلى رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى آلهما

١ - **قب:** ثابت عن أنس: لمّا خرج النبيّ ﷺ إلى غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة، فأدخل يده تحتها فأخرج رمّاناً، فجعل يأكل ويطعم عليّاً، ثمّ قال لقوم رمقوه بأبصارهم: هكذا يفعل كلّ نبيّ بوصيّه، وفي رواية الباقر عليه السلام: أنّ النبيّ ﷺ مصها ثمّ دفعها إلى عليّ فمصّها حتّى لم يترك منها شيئاً، فقال النبيّ ﷺ: إنّه لا يذوقها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.

محمّد بن أبي عمير ومحمّد بن مسلم وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمّد ﷺ برمّانتين من الجنّة فأعطاهما إيّاه، فأكل واحدة وكسر الأخرى وأعطى عليّاً نصفها فأكله، ثمّ قال: الرمّانة الّتي أكلتها فهي النبوّة ليس لك فيها شيء، وأمّا الأخرى فهي العلم فأنت شريكي فيها.

عيسى بن الصلت عن الصّادق عليه السلام في خبر: فأتوا جبل ذباب فجلسوا عليه فرفع رسول الله ﷺ رأسه فإذا رمّانة مدلاّة، فتناولها رسول الله ﷺ ففلقها فأكل وأطعم عليّاً منها، ثمّ قال: يا أبا بكر هذه رمّانة من رمّان الجنّة، لا يأكلها في الدنيا إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.

أبان بن تغلب عن أبي الحمراء أنّه قال ﷺ: يا فلان ما أنا منعتك من هذه الرمّانة ولكنّ الله أتحفني بها وروصيّي، وحرّمها على غير نبيّ أو وصيّ في دار الدُّنيا فسلّم لأمر ربّك، تطعم في الآخرة إن قبلت وصدّقت، وإن كذّبت وجحدت فويل يومئذٍ للمكذّبين، إنّ عليّاً وشيعته ﴿فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بهذا.

وقد روينا من حديث الرمّان عند الخروج إلى العقيق، فإنّ نزول المنديل من السّماء فيه رمّان معجز، ثمّ فقد الرمّان من كمّه عند مشاهدة الثّاني معجز ثان، ثمّ وجدانه بعد ذلك معجز ثالث.

أمّ فروة: كانت ليلتي من أمير المؤمنين عليه السلام فرأيته يلقط من الحجرة حبّ طعام من طعام قد نثر ويقول: يا آل عليّ قد سبقتم.

---

(١) العمدة، ص ٣٧٥ ح ٧٣٨.
(٢) الطرائف، ج ١ ص ١٢٩ ح ١٢٠.

أحمد بن يحيى الأزديّ عن إبراهيم النخعيّ أنّه قال: لمّا أسري برسول الله ﷺ هتف به هاتف في السّماوات: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على عليّ بن أبي طالب منّي السّلام[١].

الخركوشيّ في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر أنّ النبيّ ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام غداة من الغدوات، فقالت: يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء، فقال: هاتي ذينك الطيرين، فالتفتت فإذا طيران خلفها، فوضعتهما عنده، فقال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: «كلوا باسم الله» فبينما هم يأكلون إذ جاءهم سائل فقام على الباب فقال: السّلام عليكم أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله، فردّ النبيّ ﷺ: يطعمك الله يا عبد الله، فمكث غير بعيد ثمّ رجع فقال مثل ذلك، ثمّ ذهب ثمّ رجع، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه سائل، فقال: يا بنتاه هذا هو الشّيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه، هذا من طعام الجنّة[٢].

أقول: أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب نزول ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾.

٢ - **فض:** حضرت الجامع بواسط وتاج الدين نقيب الهاشميّين يخطب بالنّاس على أعواده، فقال بعد حمد الله والثّناء عليه وذكر الخلفاء بعد رسول الله ﷺ ثمّ قال في حقّ عليّ عليه السلام: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ وبيده أترجة فقال له: يا رسول الله الحقّ يقرئك السّلام ويقول لك: قد أتحفت ابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بهذه التحفة فسلّمها إليه، فسلّمها إلى عليّ عليه السلام، فأخذها بيده وشقّها نصفين، فطلع في نصف منها حريرة من سندس الجنّة مكتوب عليها «تحفة من الطّالب الغالب لعليّ بن أبي طالب».

٣ - **فض:** عن القارونيّ حكاية عنه قيل: إنّه كان يوماً على منبره ومجلسه يومئذٍ مملوءٌ بالنّاس في جُمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وستّمائة بواسط، فروى عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال: كان رسول الله ﷺ في مجلسه ومسجده وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار إذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال له: يا محمّد الحقّ يقرئك السّلام ويقول لك: أحضر عليّاً واجعل وجهك مقابل وجهه، ثمّ عرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء فدعا النبيّ ﷺ عليّاً فأحضروه، وجعل وجهه مقابل وجهه، فنزل جبرئيل ثانياً ومعه طبق فيه رطب، فوضعه بينهما، ثمّ قال: كلا، فأكلا، ثمّ أحضر طشتاً وإبريقاً وقال: يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك قد أمرك الله أن تصبّ الماء على يدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: السّمع والطّاعة لله ولما أمرني به ربّي، ثمّ أخذ الإبريق وقام يصبُّ الماء على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله أنا أولى أن أصبّ الماء على يدك فقال له: يا

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٣٠. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٧٥.

عليّ إنّ الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك، وكان كلّما صبّ الماء على يد عليّ لم يقع منه قطرة في الطشت، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله إنّي لم أر شيئاً من الماء يقع في الطّشت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الّذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم يتبرّكون به.

٤ - يل: روي أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله بجام من الجنّة فيه فاكهة كثيرة، فدفع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسبّح الجام وكبّر وهلّل في يده، ثمّ دفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسبّح الجام وكبّر وهلّل في يده، ثمّ قال الجام: إنّي أمرت أن لا أتكلّم إلاّ في يد نبيّ أو وصيّ، ثمّ عرج إلى السّماء وهو يقول بلسان فصيح يسمعه كلّ أحد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

٥ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله ليسير في جماعة من أصحابه وعليّ معه إذ نزلت عليه ثمرة، فمدّ يده فأخذها فأكل منها، ثمّ نظر إلى ما بقي منها فدفعه إلى عليّ عليه السلام فأكله، قال: فسئل ما تلك الثّمرة؟ فقال: أمّا اللّون فلون البطّيخ وأمّا الريح فريح البطّيخ[2].

٦ - ما: ابن حشيش، عن عليّ بن القاسم بن يعقوب، عن محمّد بن الحسين بن مطاع، عن أحمد بن الحسن القوّاص، عن محمّد بن سلمة، عن يزيد بن هارون، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: ركب رسول الله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصى: فأقرئه منّي السّلام واحمله على البغلة وأت به إليّ، قال أنس: فذهبت فوجدت عليّاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحملته على البغلة فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر برسول الله صلى الله عليه وآله قال: السّلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك السّلام يا أبا الحسن، اجلس فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلاّ وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كلّ نبيّ أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلاّ وأنت خير منه، قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت من رؤوسهما، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السّحابة فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليّ عليه السلام وقال: كل يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك، قال أنس: فقلت: يا رسول الله عليّ أخوك؟ قال: نعم عليّ أخي، قلت: يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثمّ نقله في صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في عبد المطّلب، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ نصفين:

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ٧٠. (٢) قرب الإسناد، ص ١١٩ ح ٤١٩.

فصار نصفه في أبي: عبد الله بن عبد المطّلب ونصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعليّ من النصف الآخر، فعليّ أخي في الدّنيا والآخرة، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[1].

٧ - لي: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقفيّ عن محمّد بن عبد الله الكوفيّ، عن همّام، عن عليّ بن جميل الرقّي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوساً في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ فينا، فرأينا رسول الله ﷺ وقد أشار بطرفه إلى السّماء، فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت، فقال لها: أقبلي فأقبلت، ثمّ قال لها: أقبلي فأقبلت، ثمّ قال لها: أقبلي فأقبلت، فرأينا رسول الله ﷺ وقد قام قائماً على قدميه، فأدخل يديه إلى السّحاب حتّى استبان لنا بياض إبطي رسول الله ﷺ، فاستخرج من ذلك السّحاب جامة بيضاء مملوءة رطباً، فأكل النبيّ ﷺ من الجام، وسبّح الجام في كفّ رسول الله ﷺ فناوله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأكل عليّ عليه السلام من الجام وسبّح الجام في كفّ عليّ عليه السلام فقال رجل: يا رسول الله أكلت من الجام وناولته عليّ بن أبي طالب؟! فأنطق الله عزّ وجلّ الجام وهو يقول: لا إله إلاّ الله خالق الظّلمات والنّور، اعلموا معاشر النّاس أنّي هديّة الصّادق إلى نبيّه النّاطق، ولا يأكل منّي إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ[2].

٨ - لي: أبي، عن سعد، عن الثقفيّ، عن يعقوب بن محمّد البصريّ، عن ابن عمارة، عن عليّ بن أبي الزعزاع، عن أبي ثابت الخزريّ، عن عبد الكريم الخزريّ عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس قال: جاع رسول الله ﷺ جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فتعلّق بأستارها فقال: ربّ محمّد لا تجع محمّداً أكثر ممّا أجعته، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة، فقال: يا محمّد إنّ الله جلّ جلاله يقرأ عليك السّلام فقال: يا جبرئيل، الله السّلام ومنه السّلام وإليه يعود السّلام، فقال إنّ الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللّوزة، ففكّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوبة عليها «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، أيّدت محمّداً بعليّ ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتّهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه»[3].

٩ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عيينة، عن حبيب السجستانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا حبيب إنّ رسول الله ﷺ لمّا فتح مكّة أتعب نفسه في عبادة الله عزّ وجلّ والشّكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان عليّ عليه السلام معه، فلمّا غشيهم اللّيل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلمّا هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الّذي رأيت غشيهما من السّماء نور، فأضاءت لهما جبال مكّة وخشعت

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣١٢ مجلس ١١ ح ٦٣٧.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٩٨ مجلس ٧٤ ح ١٠. (٣) أمالي الصدوق، ص ٤٤٤ مجلس ٨٢ ح ٩.

أبصارهما، قال: ففزعا لذلك فزعاً شديداً، قال: فمضى رسول الله ﷺ حتّى ارتفع عن الوادي وتبعه عليّ عليه السلام فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السّماء فاذا هو برمّانتين على رأسه قال فتناولهما رسول الله ﷺ فأوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد ﷺ: يا محمّد إنّها من قطف الجنّة فلا يأكل منها إلاّ أنت ووصيّك عليّ بن أبي طالب، قال: فأكل رسول الله ﷺ إحداهما وأكل عليّ عليه السلام الأخرى الخبر(١).

١٠ - **ن:** بالإسناد إلى دارم، عن الرّضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوماً وفي يده سفرجل، فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا عليّ فإنّها هديّة الجبّار إليّ وإليك، قال: فوجدت فيها كلّ لذّة، فقال لي: يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيّام على الرّيق صفا ذهنه، وامتلأ جوفه حلماً وعلماً ووقي من كيد إبليس وجنوده(٢).

١١ - **يج:** روت عائشة أنّ رسول الله ﷺ بعث عليّاً عليه السلام يوماً في حاجة فانصرف إلى النبيّ ﷺ وهو في حجرتي، فلمّا دخل عليّ عليه السلام من باب الحجرة استقبله رسول الله ﷺ إلى وسط واسع من الحجرة وعانقه، وأظلّتهما غمامة سترتهما عنّي، ثمّ زالت عنهما، فرأيت في يد رسول الله ﷺ عنقود عنب أبيض وهو يأكل ويطعم عليّاً، فقلت: يا رسول الله تأكل وتطعم عليّاً ولا تطعمني؟ قال: إنّ هذا من ثمار الجنّة، لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ في الدُّنيا(٣).

١٢ - **يج:** روي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: كنت مع النبيّ ﷺ فسار مليّاً وهو راكب وسايرته ماشياً، فالتفت إليّ فقال: يا أبا الحسن اركب كما ركبت أو أمشي كما مشيت، فقلت: بل تركب وأمشي، فسار ثمّ التفت إليّ فقال يا عليّ اركب كما ركبت أو أمشي كما مشيت، فأنت أخي وابن عمّي وزوج ابنتي وأبو سبطيّ، فقلت: بل تركب وأمشي، فسار مليّاً ثمّ التفت إليّ فقال: يا عليّ بلغنا إلى عين ماء، فثنى رجله من الركاب فنزل، وأسبغ الوضوء وأسبغت الوضوء معه، ثمّ صفّ قدميه وصلّى، وصففت قدميّ وصلّيت حذاه، فبينما أنا ساجد إذ قال: يا عليّ ارفع رأسك فانظر إلى هديّة الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشز من الأرض، وإذا عليه فرس بسرجه ولجامه، وقال ﷺ: هذا هديّة الله إليك اركبه، فركبته وسرت مع النبيّ ﷺ(٤).

قب: في حديث الحسن بن كردان القادسيّ مثله. «ج ٢ ص ٢٢٩».

١٣ - **يج:** روي عن أبي جعفر الطوسيّ، عن أبي محمّد الفحّام، عن أبيه، عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عن الحسين عليه السلام عن قنبر قال: كنت مع مولاي عليّ عليه السلام على شاطئ

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٣٢١ باب ١٨٥ ح ١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٨ باب ٣١ ح ٣٣٨.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٥٤. (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٤١ ح ١.

الفرات، فنزع قميصه ونزل إلى الماء، فجاءت موجة فأخذت القميص، فإذا هاتف يهتف: يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى، فإذا منديل عن يمينه وفيها قميص مطويٌّ، فأخذه ولبسه، وإذا في جيبه رقعه فيها مكتوب: هديّة من الله العزيز الحكيم إلى عليّ بن أبي طالب هذا قميص هارون بن عمران ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾[1].

١٤ - **قب**: أمالي أبي عبد الله النيسابوريّ إنّه دخل الكاظم على الصّادق والصّادق على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الشّهيد عليهم السلام وكلّهم فرحون وقائلون: إنّه ناول النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً تفّاحة فسقط من يديه وصارت بنصفين، فخرج في وسطه مكتوبٌ فيه «من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب».

كتاب الخطيب الخوارزميّ عن ابن عبّاس أنّه هبط جبرئيل ومعه أترجة، فقال: إنّ الله تعالى يقرئك السّلام ويقول لك: هذه هديّة عليّ بن أبي طالب، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فدفعها، فلمّا صارت في كفّه انفلقت الأترجة، فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضرة «هديّة من الطالب الغالب إلى عليّ بن أبي طالب» يقال: كان ذلك لمّا قتل عمراً.

الأعمش، عن أبي سفيان، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: نزل النبيّ صلى الله عليه وآله داري، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام من السّماء بجام من فضّة فيه سلسلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم، فناول النبيّ صلى الله عليه وآله فشرب، ثمّ ناول عليّاً عليه السلام فشرب، ثمّ ناول الحسن عليه السلام فشرب، ثمّ ناول الحسين عليه السلام فشرب ثمّ ناول فاطمة عليها السلام فشربت، ثمّ ناول الأوّل فانضمّ الكأس، فأنزل الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[2].

١٥ - **يل، فض**: بالإسناد يرفعه إلى صعصعة بن صوحان قال: أمطرت المدينة مطراً ثمّ صحت فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صحرائها ومعه أبو بكر، فلمّا خرجا فإذا بعليّ مقبل، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال مرحباً بالحبيب القريب، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ أنت يا عليّ منهم، ثمّ رفع رأسه إلى السّماء وأومأ بيده إلى الهواء، وإذا برمّانة تهوي عليه من السّماء أشدّ بياضاً من الثّلج وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فمصّها حتّى روي، ثمّ ناولها عليّاً عليه السلام فمصّها، ثمّ التفت إلى أبي بكر وقال يا أبا بكر لولا أنّ طعام الجنّة لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ كنّا أطعمناك منها[3].

١٦ - **بشا**: محمّد بن عبد الوهّاب الرّازيّ عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ، عن الحسن ابن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن محمّد الأهوازيّ، عن الحسن بن محمّد بن سهل، عن أحمد بن محمّد بن موسى الفارسيّ، عن أحمد بن يحيى البلخيّ عن محمّد بن جرير، عن

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٥٩ ح ١٧. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٢٩.
(٣) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٥.

الهيثم بن الحسين بن محمّد بن عمر، عن محمّد بن هارون بن عمارة عن أبيه، عن أنس بن مالك قال خرجت مع رسول الله ﷺ نتماشى حتّى انتهينا إلى بقيع الغرقد، فإذا نحن بسدرة عارية لا نبات عليها، فجلس رسول الله ﷺ تحتها، فأورقت الشجرة وأثمرت واستظلّت على رسول الله ﷺ فتبسّم وقال: يا أنس ادع لي عليّاً، فعدوت حتّى انتهيت إلى منزل فاطمة عليها السلام، فإذا أنا بعليّ يتناول شيئاً من الطّعام، قلت له: أجب رسول الله ﷺ فقال: لخير أدعى؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: فجعل عليّ عليه السلام يمشي ويهرول على أطراف أنامله حتّى مثل بين يدي رسول الله ﷺ، فجذبه رسول الله وأجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدّثان ويضحكان، ورأيت وجه عليّ قد استنار، فإذا أنا بجام من ذهب مرصّع بالياقوت والجواهر، وللجام أربعة أركان، على كلّ ركن منه مكتوب «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» وعلى الركن الثّاني «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب وليّ الله، وسيفه على النّاكثين والقاسطين والمارقين» وعلى الركن الثالث «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، أيّدته بعلي بن أبي طالب» وعلى الركن الرابع «نجّا الله المعتقدين لدين الله الموالين لأهل بيت رسول الله» وإذا في الجام رطب وعنب ولم يكن أوان العنب ولا أوان الرطب فجعل رسول الله ﷺ يأكل ويطعم عليّاً، حتّى إذا شبعا ارتفع الجام، فقال لي رسول الله ﷺ: يا أنس أترى هذه السّدرة؟ قلت: نعم، قال: قعد تحتها ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً، ما في النبيّين نبيّ أوجه منّي، ولا في الوصيّين وصيّ أوجه من عليّ بن أبي طالب، يا أنس من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في وقاره وإلى سليمان في قضائه وإلى يحيى في زهده وإلى أيّوب في صبره وإلى إسماعيل في صدقه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب، يا أنس ما من نبيّ إلاّ وقد خصّه الله تبارك وتعالى بوزير، وقد خصّني الله تبارك وتعالى بأربعة: اثنين في السّماء واثنين في الأرض، فأمّا اللّذان في السّماء: فجبرئيل وميكائيل، وأمّا اللّذان في الأرض: فعليّ بن أبي طالب وعمّي حمزة[1].

١٧ - **عيون المعجزات للسيد المرتضى:** ذكر الجام في رواية العامّة وعن الخاصّة إبراهيم بن الحسين الهمدانيّ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الغفّار بن القاسم، عن جعفر الصّادق، عن أبيه، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ جبرئيل نزل على النبيّ ﷺ بجام من الجنّة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنّة، فدفعه إلى النبيّ ﷺ، فسبّح الجام وكبّر وهلّل في يده، ثمّ دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام، ثمّ دفعه إلى عمر فسكت الجام، ثمّ دفعه إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فسبّح الجام وهلّل وكبّر في يده، ثمّ قال الجام: إنّي أمرت أن لا أتكلّم إلاّ في يد نبيّ أو وصيّ.

وفي رواية أخرى من كتاب الأنوار أنّ الجام من كفّ النبيّ ﷺ عرج إلى السّماء وهو

---

(١) بشارة المصطفى، ص ٨٣.

يقول بلسان فصيح سمعه كلّ أحد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي ذلك قال العوني شعراً:

علـيٌّ كـلـيـم الـجـام إذ جـاءه بـه كـريـمـان فـي الأمـلاك مـصـطـفـيـان

وقال أيضاً غيره:

إمـامـي كـلـيـم الـجـانّ والـجـام بـعـده فهل لكليم الجانّ والجام من مثل[1]؟

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في أبواب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك.

٧٩ - باب أن الخضر كان يأتيه عليه السلام وكلامه مع الأوصياء

١ - **ما:** المفيد، عن الكاتب، عن الزعفرانيّ، عن الثقفيّ، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب بن سلاّم، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي عند الأسطوانة السّابعة من باب الفيل ممّا يلي الصحن إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران، وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللّحية، فلمّا سلّم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته أكبّ عليه فقبّل رأسه، ثمّ أخذ بيده فأخرجه من باب كندة، قال: فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه، فاستقبلنا عليه السلام في جارسوخ كندة قد أقبل راجعاً، فقال: ما لكم؟ فقلنا: لم نأمن عليك هذا الفارس فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكبّ عليّ؟ قلنا: بلى، فقال: إنّه قال لي: إنّك في مدرة لا يريدها جبّار بسوء إلاّ قصمه الله، واحذر النّاس، فخرجت معه لأشيّعه لأنّه أراد الظّهر[2].

٢ - **قب:** عن ابن نباتة مثله. وروى خرور وسعد بن طريف عن الأصبغ أنّه جاءه ثانية فإذا ميثم يصلّي إلى تلك الأسطوانة، فقال: يا صاحب السّارية أقرئ صاحب الدّار السّلام - يعني عليّاً - وأعلمه أنّي بدأت به فوجدته نائماً[3].

بيان: قال الجزريُّ: مدرة الرجل بلدته.

٣ - **ص:** الصّدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن عليّ الكوفيّ، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن الحارث الأعور الهمدانيّ قال: رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسلام شيخاً بالنخيلة، فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا؟ قال: هذا أخي الخضر، جاءني يسألني عمّا بقي من الدّنيا، وسألته عمّا مضى من الدّنيا، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأُتينا بطبق رطب من السّماء، فأمّا الخضر فرمى بالنوى وأمّا أنا فجمعته في كفّي، قال الحارث: وقلت فهبه لي يا أمير المؤمنين، فوهبه فغرسته، فخرج مشاناً جيّداً بالغاً عجباً لم أر مثله قطّ[4].

---

(١) عيون المعجزات، ص ١٥.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥١ مجلس ٢ ح ٦٧.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٤٦.
(٤) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٥٧.

بيان: المشان كغراب وكتاب من أطيب الرُّطب.

٤ - **قب:** جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا قبض رسول الله جاء آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه، فقال: السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلف من كلّ هالك، ودرك من كلّ ما فات، فبالله فثقوا وإيّاه فارجوا، فإنّ المحروم من حرم الثّواب، والسّلام. فقال عليّ عليه السلام: تدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام [1].

وروى محمّد بن يحيى قال: بينا عليّ يطوف بالكعبة إذا رجل متعلّق بالأستار وهو يقول: «يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلّطه السّائلون يا من لا يتبرّم بإلحاح الملحّين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك» فقال عليّ عليه السلام: يا عبد الله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دبر كلّ صلاة، فوالّذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذّنوب عدد نجوم السّماء وقطرها وحصباء الأرض وترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين.

عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوماً، فلمّا جنّه اللّيل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرّجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك، فقال: كلاّ فانصرفوا رحمكم الله، أتحفظوني من أهل الأرض؟ فمن يحفظني من أهل السّماء؟ ومكث الرّجل عنده مليّاً يسأله، فقال: يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاءً وزينة وكمالاً ولم تلبسك، ولقد افتقرت إليك أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وما افتقرت إليها، ولقد تقدّمك قوم وجلسوا مجلسك فمذابهم على الله، وإنّك لزاهد في الدّنيا وعظيم في السّماوات والأرض، وإنّ لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرّ بها عيون شيعتك، وإنّك لسيّد الأوصياء وأخوك سيّد الأنبياء؛ ثمّ ذكر الأئمّة الاثني عشر وانصرف.

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام فقال: تعرفانه؟ قالا: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخي الخضر عليه السلام.

وفي الخبر أنّ خضراً وعليّاً عليهما السلام قد اجتمعا، فقال له عليّ عليه السلام: قل كلمة حكمة، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله، فقال الخضر: ليكتب هذا بالذّهب.

أمالي المفيد النيسابوريّ وتاريخ بغداد قال الفتح بن شخرف: رأى أمير المؤمنين الخضر عليه السلام في المنام فسأله نصيحة، قال، فأراني كفّه فإذا فيها مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميتاً فصرت حيّاً وعن قليل تعود ميتا

---

(١) الروايات من طرق العامة في مجيء الخضر للتعزية بوفاة النبي صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام مذكور في إحقاق الحق ج ٩ ص ٣٩٧. [النمازي].

فابن لدار البقاء بيتاً ودع لدار الفناء بيتا[(١)]

٥ - جا: محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد الصوليّ، عن الجلوديّ، عن الحسين ابن حميد، عن مخول بن إبراهيم، عن صالح بن أبي الأسود، عن محفوظ بن عبيد الله، عن شيخ من أهل حضرموت، عن محمّد بن الحنفيّة عليه الرّحمة قال: بينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلّق بالأستار وهو يقول: «يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلّطه السّائلون يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك» فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا دعاؤك؟ قال له الرّجل: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دبر كلّ صلاة فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصّلاة إلاّ غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السّماء وقطرها وحصباء الأرض وثراها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: علم ذلك عندي، والله واسع كريم، فقال له الرّجل - وهو الخضر -: صدقت والله يا أمير المؤمنين وفوق كلّ ذي علم عليم[(٢)].

٦ - ير: محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عمّن أخبره، عن عباية الأسديّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رثّ الهيئة وأمير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلّمه، فلمّا قام الرّجل قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الّذي شغلك عنّا؟ قال: هذا وصيّ موسى عليه السلام[(٣)].

قب: عن عباية مثله. «ج ٢ ص ٢٤٦».

٧ - ير: الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرّحمن بن كثير الهاشميّ مولى محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام بالنّاس يريد صفّين حتّى عبر الفرات، وكان قريباً من الجبل بصفّين إذ حضرت صلاة المغرب، فأمعن بعيداً ثمّ توضّأ وأذّن، فلمّا فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه أبيض، فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصيّ خاتم النبيّين وقائد الغرّ المحجّلين والأعزّ المأثور والفاضل والفائق بثواب الصدّيقين وسيّد الوصيّين، قال له: وعليك السّلام يا أخي شمعون بن حمّون وصيّ عيسى بن مريم روح القدس، كيف حالك؟ قال: بخير يرحمك الله، أنا منتظر روح الله ينزل، فلا أعلم أحداً أعظم في الله بلاءً ولا أحسن غداً ثواباً ولا أرفع مكاناً منك، اصبر يا أخي على ما أنت عليه حتّى تلقى الحبيب غداً، فقد رأيت أصحابك بالأمس لقوا ما لقوا من بني إسرائيل، نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب، فلو تعلم هذه الوجوه العزيزة الشّائهة ما أعدّ الله لهم من عذاب ربّك وسوء نكاله لأقصروا، ولو تعلم هذه الوجوه المضيئة ماذا لهم من الثّواب في

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٤٦. (٢) أمالي المفيد، ص ٩١ مجلس ١٠ ح ٨.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٧٠ ج ٦ باب ٥ ح ١٩.

طاعتك لتمنّت أنّها قرضت بالمقاريض، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته؛ والتأم الجبل عليه، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى قتاله، فسأله عمّار بن ياسر وابن عبّاس ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة بن أبي وقّاص وأبو أيّوب الأنصاريّ وقيس بن سعد الأنصاريّ وعمرو بن الحمق الخزاعيّ وعبادة بن الصّامت وأبو الهيثم بن التيّهان عن الرّجل، فأخبرهم أنّه شمعون بن حمّون وصيّ عيسى بن مريم، وسمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة، فقال له عبادة ابن الصّامت وأبو أيّوب: لا يهلعن قلبك يا أمير المؤمنين، بأمّهاتنا وآبائنا نفديك يا أمير المؤمنين، فوالله لننصرنّك كما نصرنا أخاك رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتخلّف عنك من المهاجرين والأنصار إلاّ شقيّ فقال لهما معروفاً وذكرهما بخير(١).

قب: عن عبد الرّحمن مثله. «ج ٢ ص ٢٤٦».

بيان: الشائهة: البعيدة. والهلع: أفحش الجزع.

أقول: قد أثبتنا إتيان الخضر إليه عليه السلام في أبواب النّصوص وباب قوله عليه السلام «سلوني» وباب «وصية النبيّ صلى الله عليه وآله» وسيأتي كلام سام بن نوح عليه السلام معه وإقراره بولايته في باب استجابة دعواته.

٨٠ - باب أن الله تعالى أقدره على سير الآفاق، وسخر له السحاب وهيأ له الأسباب، وفيه ذهابه صلوات الله عليه إلى أصحاب الكهف

١ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر هل لك من حمار يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟ قال: قلت: يا أبا جعفر جعلني الله فداك وأنّى لي هذا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: وذلك أمير المؤمنين، ثمّ قال: ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لتبلغنّ الأسباب والله لتركبنّ السّحاب(٢).

٢ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ عليّاً عليه السلام ملك ما في الأرض وما تحتها، فعرضت له السّحابان: الصّعب والذّلول، فاختار الصّعب، وكان في الصّعب ملك ما تحت الأرض وفي الذّلول ملك ما فوق الأرض، واختار الصّعب على الذّلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاث خراب وأربع عوامر(٣).

يج: عن أبي بصير مثله(٤).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٦٨ ج ٦ باب ٥ ح ١٦.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٧٠ ج ٨ باب ١٢ ح ٨.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٧٩ ج ٨ باب ١٥ ح ٢.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ١٩٢ ح ٢٨.

٣ - **يج:** روي عن شريك بن عبد الله وهو يومئذٍ قاض أنّ النبيّ ﷺ بعث عليّاً عليه السلام وأبا بكر وعمر إلى أصحاب الكهف فقال: ائتوهم فأبلغوهم منّي السّلام فلمّا خرجوا من عنده قال أبو بكر لعليّ: أتدري أين هم؟ فقال: ما كان رسول الله ﷺ بعثنا إلى مكان إلاّ هدانا الله له، فلمّا أوقفهم على باب الكهف قال: يا أبا بكر سلّم فإنّك أسنّنا، فسلّم فلم يجب، ثمّ قال: يا أبا حفص سلّم فإنّك أسنّ منّي، فسلّم فلم يجب، قال: فسلّم عليّ عليه السلام فردّوا السّلام وحيّوه وأبلغهم سلام رسول الله ﷺ فردّوا عليه، فقال أبو بكر: سلهم ما لهم سلّمنا عليهم فلم يجيبوا؟ قال: سلهم أنت، فسألهم فلم يكلّموه، ثمّ سألهم عمر فلم يكلّموه، فقالا: يا أبا الحسن سلهم أنت فقال عليّ عليه السلام: إنّ صاحبيّ هذان سألاني أن أسألكم لم رددتم عليّ ولم تردّوا عليهما؟ قالوا: إنّا لا نكلّم إلاّ نبيّاً أو وصيّ نبيّ[1].

٤ - **يج:** روي أنّ الصّحابة سألوا النبيّ ﷺ أن يأمر الرّيح فتحملهم إلى أصحاب الكهف ففعل، فلمّا نزلوا هناك سلّم عليهم أبو بكر وعمر وعثمان فلم يردّوا عليهم، ثمّ قام القوم الآخرون كلّهم فسلّموا فلم يردّوا عليهم أيضاً، فقام عليّ عليه السلام فقال: السّلام عليكم يا أصحاب الكهف والرّقيم الّذين كانوا من آياتنا عجباً، فقالوا: وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته يا أبا الحسن، فقال أبو بكر: ما لنا سلّمنا عليهم فلم يجيبوا؟ فسألهم عليّ، فقالوا: إنّا لا نكلّم إلاّ نبيّاً أو وصيّ نبيّ وأنت وصيّ خاتم الأنبياء، ثمّ قال عليّ عليه السلام: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فلمّا أن كان في جوف اللّيل قال عليّ عليه السلام: يا ريح ضعينا، ثمّ قام فركض برجله، فإذا نحن بعين ماء، فتوضّأ وقال: توضّؤوا فإنّكم مدركون بعض صلاة الصّبح عند رسول الله ﷺ، ثمّ قال: يا ريح احملينا، فأدركنا آخر ركعة مع رسول الله ﷺ فلمّا أن قضينا ما سبقنا به التفت إلينا وأمرنا بالإتمام، فلمّا فرغنا قال: يا أنس أحدّثكم أو تحدّثوننا؟ قلت: يا رسول الله من فيك أحسن، فحدّثنا كأنّه كان معنا، ثمّ قال: اشهد بهذا لعليّ يا أنس؛ فاستشهدني عليّ عليه السلام وهو على المنبر فداهنت في الشّهادة، قال: إن كنت كتمتها مداهنة من بعد وصيّة رسول الله عليه السلام فأبرصك الله وأعمى عينيك وأظمأ جوفك، فلم أبرح من مكاني حتّى عميت وبرصت، وكان أنس لا يستطيع الصّوم في شهر رمضان ولا في غيره من شدّة الظمأ، وكان يطعم في شهر رمضان كلّ يوم مسكينين حتّى فارق الدُّنيا وهو يقول: هذا من دعوة عليّ[2].

أقول: قد أوردنا نحوه مع زيادة في باب استجابة دعواته عليه السلام.

٥ - **شف:** روينا من عدّة طرق ورأينا من طرقهم وتصانيفهم في مواضع عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن دينار، عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٤.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢١٠ ح ٥٣.

جدّه جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً ونحن في مسجده فقال: من ههنا؟ فقلت: أنا يا رسول الله وسلمان الفارسيّ، فقال: يا سلمان اذهب فادع لي مولاك عليّ بن أبي طالب، قال جابر: فذهب سلمان يبتدر به، حتّى أخرج عليّاً من منزله، فلمّا دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله قام فخلا به وأطال مناجاته، ورسول الله يقطر عرقاً كهيئة اللّؤلؤ ويتهلّل حسناً ثمّ انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من مناجاته وجلس، فقال له: أسمعت يا عليّ ووعيت؟ قال: نعم يا رسول الله، قال جابر: ثمّ التفت إليّ وقال: يا جابر ادع لي أبا بكر وعمر وعبد الرّحمن بن عوف الزهريّ، قال جابر: فذهبت مسرعاً فدعوتهم، فلمّا حضروا قال: يا سلمان اذهب إلى منزل أمّك أمّ سلمة فأتني ببساط الشّعر الخيبريّ، قال جابر: فذهب سلمان فلم يلبث أن جاء بالبساط، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان فبسطه، ثمّ قال لأبي بكر وعمر وعبد الرّحمن: اجلسوا على البساط، فجلسوا كما أمرهم، ثمّ خلا رسول الله سلمان، فلمّا جاءه أسرّ إليه شيئاً، ثمّ قال له: اجلس في الزاوية الرابعة، فجلس سلمان، ثمّ أمر عليّاً عليه السلام أن يجلس في وسطه، ثمّ قال له: قل ما أمرتك فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو شئت قلت على الجبل لسار، فحرّك عليّ عليه السلام شفتيه قال جابر: فاختلج البساط فمرّ بهم.

قال جابر: فسألت سلمان فقلت: أين مرّ بكم البساط؟ قال: والله ما شعرنا بشيء حتّى انقضّ بنا البساط في ذروة جبل شاهق، وصرنا إلى باب كهف، قال سلمان: فقمت وقلت لأبي بكر: يا أبا بكر أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن نصرخ في هذا الكهف بالفتية الّذين ذكرهم الله في محكم كتابه، فقام أبو بكر فصرخ بهم بأعلى صوته فلم يجبه أحد، ثمّ قلت لعمر: قم فاصرخ في هذا الكهف كما صرخ أبو بكر، فصرخ عمر فلم يجبه أحد، ثمّ قلت لعبد الرّحمن: قم فاصرخ فيه كما صرخ أبو بكر وعمر، فقام وصرخ فلم يجبه أحد، ثمّ قمت أنا وصرخت بهم بأعلى صوتي فلم يجبني أحد، ثمّ قلت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: قم يا أبا الحسن واصرخ في هذا الكهف فإنّه أمرني رسول الله أن آمرك كما أمرتهم، فقام عليّ عليه السلام فصاح بهم بصوت خفيّ، فانفتح باب الكهف، ونظرنا إلى داخله يتوقّد نوراً ويأتلق إشراقاً، وسمعنا ضجّة ووجبة شديدة، فملئنا رعباً وولّى القوم هاربين، فناداهم: مهلاً يا قوم وارجعوا، فرجعوا وقالوا: ما هذا يا سلمان؟ قلت: هذا الكهف الّذي وصفه الله عزّ وجلّ في كتابه، والّذين نراهم هم الفتية الّذين ذكرهم عزّ وجلّ هم الفتية المؤمنون، وعليّ عليه السلام واقف يكلّمهم، فعادوا إلى موضعهم، قال سلمان: وأعاد عليّ عليه السلام فقالوا كلّهم: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وعلى محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبوّة منّا السّلام، أبلغه منّا السّلام وقل له: قد شهدوا لك بالنبوّة الّتي أمرنا قبل وقت مبعثك بأعوام كثيرة، ولك يا عليّ بالوصيّة، فأعاد عليّ عليه السلام سلامه عليهم فقالوا كلّهم: وعليك وعلى محمّد منّا السّلام، نشهد بأنّك مولانا ومولى كلّ من آمن بمحمّد صلى الله عليه وآله.

قال سلمان: فلمّا سمع القوم أخذوا بالبكاء وفزعوا واعتذروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقاموا كلّهم إليه يقبّلون رأسه ويقولون: قد علمنا ما أراد رسول الله ومدّوا أيديهم وبايعوه بإمرة المؤمنين، وشهدوا له بالولاية بعد محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ جلس كلٌّ واحد مكانه من البساط وجلس عليّ عليه السلام في وسطه، ثمّ حرّك شفتيه فاختلج البساط فلم تدر كيف مرّ بنا في البرّ أم في البحر حتّى انقضّ بنا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كيف رأيتم أبا بكر؟ قالوا: نشهد يا رسول الله كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر لا تقولوا: «سكرات أبصارنا بل نحن قوم مسحورون» ولا تقولوا يوم القيامة: «إنا كنا من هذا غافلين والله لئن فعلتم لتهتدون وما على الرسول إلا البلاغ المبين وإن لم تفعلوا تختلفوا، ومن وفى وفى الله له، ومن يكتم ما سمعه فعلى عقبيه ينقلب ولن يضرّ الله شيئاً، أفبعد الحجّة والمعرفة والبيّنة خلف؟! والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لقد أُمرت أن آمركم ببيعته وطاعته فبايعوه وأطيعوه بعدي، ثمّ تلا هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب، قالوا: يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إن صدقتم فقد أُسقيتم ماءً غدقاً وأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، أو يلبسكم شيعاً وتسلكون طريق بني إسرائيل، فمن تمسّك بولاية عليّ لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض.

قال سلمان: والقوم ينظر بعضهم إلى بعض، فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم ﴿أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾[1] قال سلمان فاصفرّت وجوههم ينظر كلّ واحد إلى صاحبه، فأنزل الله هذه الآية ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ۝١٩ وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ﴾[2] فكان ذهابهم إلى الكهف ومجيئهم من زوال الشّمس إلى وقت العصر[3].

٦ - **أقول**: روى السيّد هذا الخبر في كتاب سعد السّعود من بعض الكتب المعتبرة بهذا الإسناد بعينه، وروى من تفسير أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزوينيّ بإسناده عن محمّد بن يعقوب الدّينوريّ، عن جعفر بن نصر، عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من قرية يقال لها «بهندف» فقعد عليّ عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان والزّبير وعبد الرّحمن بن عوف وسعد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ قل: «يا ريح احملينا» فقال عليّ عليه السلام: «يا ريح احملينا» فحملتهم حتّى أتوا أصحاب الكهف، فسلّم أبو بكر وعمر فلم يردّوا عليه السلام، ثمّ قام عليّ عليه السلام فسلّم فردّوا عليه السلام، فقال أبو بكر: يا عليّ ما بالهم ردّوا عليك وما ردّوا علينا؟ فقال لهم عليّ عليه السلام، فقالوا: إنّا لا نردّ

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٨.
(٢) سورة غافر، الآيتان: ١٩-٢٠.
(٣) اليقين، ص ١٣٣.

بعد الموت إلاّ على نبيّ أو وصيّ نبيّ، ثمّ قال عليه السلام: «يا ريح احملينا» فحملتنا، ثمّ قال: «يا ريح ضعينا» فوضعتنا، فوكز برجله الأرض فتوضأ عليّ عليه السلام وتوضأنا، ثمّ قال: «يا ريح احملينا» فحملتنا، فوافينا المدينة والنبيّ صلى الله عليه وآله في صلاة الغداة، وهو يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ فلمّا قضى النبيّ الصّلاة قال: يا علي أخبروني عن مصيركم أم تحبّون أن أخبركم؟ قالوا: بل تخبرنا يا رسول الله، فقال أنس: فقصّ القصّة كأنّه معنا.

قال السيّد: يحتمل أن يكون رواية واحدة فرواها أنس مختصرة وجابر مشروحة، ويحتمل أن يكون حمل البساط لهم دفعتين روى كلّ واحد ما رآه(١).

٧ - **يج**: روي أنّ علياً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي: إنّ سلمان توفّي، ووصّاني بغسله وتكفينه والصّلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك، فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال، فقال عليّ عليه السلام: ذلك مكفيّ مفروغ منه، فخرج والنّاس معه إلى ظاهر المدينة، ثمّ خرج وانصرف النّاس، فلمّا كان قبل ظهيرة رجع وقال: دفنته، وأكثر النّاس لم يصدّقوا حتّى كان بعد مدّة وصل من المدائن مكتوباً «إنّ سلمان توفّي في يوم كذا، ودخل علينا أعرابيّ فغسّله وكفّنه وصلّى عليه ودفنه ثمّ انصرف» فتعجّب النّاس كلّهم(٢).

٨ - **يج**: روي عن أبي الحسين بن غسق، عن أبي الفضل بن يعقوب البغداديّ، عن الهيثم ابن جميل، عن عمرو بن عبيد، عن عيسى بن سلاّم، عن عليّ بن نصر بن سنان عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن حذيفة بن اليمان قال: بينما النبيّ صلى الله عليه وآله جالس مع أصحابه إذ أقبلت الرّيح الدبور، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّتها الرّيح الدّبور أستودعك إخواننا فردّيهم إلينا، قالت: قد أمرت بالسّمع والطّاعة لك، فدعا ببساط كان أهدي إليه فبسطه، ثمّ دعا بعليّ ابن أبي طالب فأجلسه عليه ثمّ دعا بأبي بكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص وعمّار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكنديّ وأبي ذرّ وسلمان وأجلسهم عليه، ثمّ قال: أما إنّكم سائرون إلى موضع فيه ماء، فانزلوا وتوضّؤوا وصلّوا ركعتين وأدّوا الرّسالة كما يؤدّى إليكم، ثمّ قال: أيّتها الرّيح استعلي بإذن الله، فحملتهم حتّى رمتهم في بلاد الرّوم عند أصحاب الكهف، فنزلوا، وتوضّؤوا وصلّوا، فأوّل من تقدّم إلى باب الكهف أبو بكر، فسلّم فلم يردّوا، ثمّ عمر فسلّم فلم يردّوا، ثم تقدّم واحد بعد واحد يسلّم فلم يردّوا، ثمّ قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأفاض عليه الماء وصلّى ركعتين ثمّ مشى إلى باب الغار فسلّم بأحسن ما يكون من السّلام، فانصدع الكهف، ثمّ قاموا إليه فصافحوه

(١) سعد السعود، ص ١١٢.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٢٠.

وقالوا: يابقيّة الله في خلقه بعد رسول الله، ثمّ ردّ الكهف كما كان فحملتهم الريح وجاءت بهم إلى مسجد رسول الله ﷺ وقد خرج النبيّ ﷺ لصلاة الفجر فصلّوا معه[1].

٩ - **قب**: كتاب ابن بابويه وأبي القاسم البستيّ والقاضي أبو عمرو بن أحمد عن جابر وأنس أنّ جماعة تنقّصوا عليّاً عند عمر، فقال سلمان: أو ما تذكر يا عمر اليوم الّذي كنتَ فيه وأبو بكر وأنا وأبو ذرّ عند رسول الله ﷺ وبسط لنا شملة وأجلس كلّ واحد منّا على طرف وأخذ بيد عليّ عليه السلام وأجلسه في وسطها ثمّ قال: قم يا أبا بكر وسلّم على عليّ عليه السلام بالإمامة وخلافة المسلمين، وهكذا كلّ واحد منّا، ثمّ قال: قم يا عليّ وسلّم على هذا النّور يعني الشّمس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّتها الآية المشرقة السّلام عليك فأجابته القرصة وارتعدت وقالت عليك السّلام، فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ إنّك أعطيت لأخي سليمان صفيّك ملكاً وريحاً غدوّها شهر ورواحها شهر اللّهمّ أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف وأمرنا أن نسلّم على أصحاب الكهف، فقال عليّ عليه السلام: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا عند الكهف، فقام كلّ واحد منّا وسلّم فلم يردّوا الجواب، فقام عليّ عليه السلام فقال: «السّلام عليكم أهل الكهف» فسمعنا: وعليك السّلام يا وصيّ محمّد، إنّا قوم محبوسون ههنا من زمن دقيانوس، فقال: لمَ لم تردّوا سلام القوم؟ فقالوا: نحن فتية لا نردّ إلاّ على نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنت وصيّ خاتم النبيّين وخليفة رسول ربّ العالمين، ثمّ قال: خذوا مجالسكم فأخذنا مجالسنا ثمّ قال: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا، ثمّ ركض برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضّأ وتوضّأنا ثمّ قال: ستدركون الصّلاة مع النبيّ أو بعضها، ثمّ قال: يا ريح احملينا، ثمّ قال: ضعينا، فوضعتنا فإذا نحن في مسجد رسول الله ﷺ وقد صلّى من الغداة ركعة.

فقال أنس: فاستشهدني عليٌّ وهو على منبر الكوفة فداهنت، فقال: إن كنت كتمتها مداهنة بعد وصيّة رسول الله ﷺ إيّاك فرماك الله ببياض في جسمك ولظى في جوفك وعمى في عينيك، فما برحت حتّى برصت وعميت، فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره، والبساط أهدوه أهل هربوق، والكهف في بلاد روم في موضع يقال له «اركدى» وكان في ملك باهندق، وهو اليوم اسم الضيعة.

وفي خبر أنّ الكساء أتى به حطي بن الأشرف أخو كعب، فلمّا رأى معجزات عليّ عليه السلام أسلم وسمّاه النبيّ ﷺ محمّداً[2].

١٠ - **إرشاد القلوب**: عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان على

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٣٥ ح ٥١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٣٧.

رسول الله فقالوا: ما بالك يا رسول الله تفضّل علينا عليّاً في كلّ حال؟ قال: ما أنا فضّلته بل الله تعالى فضّله، فقالوا: وما الدّليل؟ فقال ﷺ: إذا لم تقبلوا منّي فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف، وأنا أبعثكم وعليّاً فأجعل سلمان شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف، حتّى تسلّموا عليهم، فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل، قالوا: رضينا، فأمر فبسط بساطاً له، ودعا بعليّ عليه السلام فأجلسه وسط البساط، وأجلس كلّ واحد على قرنة من البساط وأجلس سلمان على القرنة الرّابعة، ثمّ قال: يا ريح احمليهم إلى أصحاب الكهف وردّيهم إليّ، قال سلمان: فدخلت الرّيح تحت البساط وسارت بنا، وإذا نحن بكهف عظيم فحطّتنا عليه، فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان هذا الكهف والرقيم، فقل للقوم يتقدّمون أو نتقدّم؟ فقالوا: نحن نتقدّم، فقام كلّ واحد منهم فصلّى ركعتين ودعا ونادى: يا أصحاب الكهف، فلم يجبه أحد، فقام أمير المؤمنين عليه السلام بعدهم فصلّى ركعتين ودعا ونادى: يا أصحاب الكهف، فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السّلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم فزادهم هدى، فقالوا: وعليك السّلام يا أخا رسول الله ووصيّه وأمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بإيماننا بالله وبرسوله محمّد ﷺ وبالولاية يا أمير المؤمنين لك إلى يوم القيامة يوم الدّين فسقط القوم على وجوههم وقالوا لسلمان: يا أبا عبد الله ردّنا، فقال: ما ذاك إليّ، فقالوا: يا أبا الحسن ردّنا فقال عليه السلام: يا ريح ردّينا إلى رسول الله ﷺ، فحملتنا فإذا نحن بين يديه، فقصّ عليهم رسول الله ﷺ كلّ ما جرى وقال: هذا حبيبي جبرئيل عليه السلام أخبرني به، فقالوا: الآن علمنا أنّ فضل عليّ علينا من أمر الله عزّ وجلّ لا منك[1].

١١ - **عيون المعجزات للسيد المرتضى:** حدّثني أبو عليّ يرفعه إلى الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: جرى بحضرة السيّد محمّد ﷺ ذكر سليمان بن داود عليهما السلام والبساط وحديث أصحاب الكهف وأنّهم موتى أو غير موتى، فقال ﷺ: من أحبّ منكم أن ينظر باب الكهف ويسلّم عليه؟ فقال أبو بكر وعمر وعثمان: نحن يا رسول الله، فصاح ﷺ: يا درحان بن مالك، وإذا بشابّ قد دخل بثياب عطرة، فقال له النبيّ ﷺ: ائتنا ببساط سليمان عليه السلام، فذهب ووافى بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون في أربعين من الشّعر الأبيض، فألقى في صحن المسجد وغاب، فقال النبيّ ﷺ لبلال وثوبان موليه: أخرجا هذا البساط إلى باب المسجد وابسطاه ففعلا ذلك وقام ﷺ وقال لأبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين عليه السلام وسلمان: قوموا وليقعد كلّ واحد منكم على طرف من البساط وليقعد أمير المؤمنين عليه السلام في وسطه، ففعلوا، ونادى: يا منشبة، فإذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتّى وضعته بباب الكهف الّذي فيه أصحاب الكهف، فقال أمير

(١) إرشاد القلوب، ص ٢٣٨.

المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: تقدّم وسلّم عليهم وإنّك شيخ قريش فقال: يا عليّ ما أقول؟ فقال عليه السلام: قل: السّلام عليكم أيّها الفتية الّذين آمنوا بربّهم، السّلام عليكم يا نجباء الله في أرضه، فتقدّم أبو بكر إلى الكهف وهو مسدود، فنادى بما قال له أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرّات فلم يجبه أحد، فجاء وجلس، وقال: يا أمير المؤمنين ما أجابوني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا عمر ثمّ قل كما قاله صاحبك، فقام وقال مثل قوله ثلاث مرّات، فلم يجب أحد مقالته، فجاء وجلس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعثمان: قم أنت وقل مثل قولهما، فقام وقال فلم يكلّمه أحد، فجاء وجلس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: تقدّم أنت وسلّم عليهم، فقام وتقدّم فقال مثل مقالة الثّلاثة، وإذا بقائل يقول من داخل الكهف: أنت عبد امتحن الله قلبك بالإيمان، وأنت من خير وإلى خير، ولكنّا أمرنا أن لا نردّ إلاّ على الأنبياء والأوصياء، فجاء وجلس، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السّلام عليكم يا نجباء الله في أرضه الوافين بعهده، نعم الفتية أنتم، وإذا بأصوات جماعة: وعليك السّلام يا أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، فاز والله من والاك، وخاب من عاداك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لِمَ لم تجيبوا أصحابي؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إنّا نحن أحياء محجوبون عن الكلام، ولا نجيب إلاّ الأنبياء أو وصيّ نبيّ، وعليك السّلام وعلى الأوصياء من بعدك حتّى يظهر حقّ الله على أيديهم؛ ثمّ سكتوا، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام المنشبة فحملت البساط، ثمّ ردّته إلى المدينة وهم عليه كما كانوا، وأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بما جرى، قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[1].

١٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ عن الحجّال، عن ثعلبة، عن زكريّا الزجاجيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود، قال له سبحانه: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2].

١٣ - **فر:** الحسن بن عليّ بن رحيم معنعناً عن جابر الأنصاريّ قال: افتقدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم أره بالمدينة أيّاماً، فغلبني الشوق، فجئت فأتيت أمّ سلمة المخزوميّة، فوقفت بالباب، فخرجت وهي تقول: من بالباب؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله، فقالت: ما حاجتك يا أخا الأنصاريّ؟ فقلت: إنّي فقدت سيّدي أمير المؤمنين عليه السلام لم أره بالمدينة مذ أيّام، فغلبني الشّوق إليه، أتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام، فقالت: يا جابر أمير المؤمنين في السّفر، فقلت: في أيّ سفر؟ فقالت: يا جابر عليٌّ في برحات منذ ثلاث، فقلت: في أيّ برحات؟ فأجافت الباب دوني، فقالت: يا

(١) عيون المعجزات، ص ١٨.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٣ في تأويل الآية ٣٩ من سورة ص.

جابر ظننتك أعلم ممّا أنت، صر إلى مسجد النبيّ ﷺ فإنّك سترى عليّاً، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أرى عليّاً، فقلت: يا عجباً غرّتني أمّ سلمة، فتلبثت قليلاً إذ تطامن السّحاب وانشقّت ونزل منها أمير المؤمنين عليه السلام وفي كفّه سيف يقطر دماً، فقام إليه السّاجد فضمّه إليه وقبّل بين عينيه وقال: الحمد لله يا أمير المؤمنين الّذي نصرك على أعدائك وفتح على يدك، لك إليّ حاجة؟ قال: حاجتي إليك أن تقرئ ملائكة السّماوات منّي السّلام وتبشّرهم بالنصر، ثمّ ركب السّحاب فطار، فقمت إليه وقلت: يا أمير المؤمنين لم أرك بالمدينة أيّاماً فغلبني الشّوق إليك فأتيت أمّ سلمة المخزوميّة لأسألها عنك، فوقفت بالباب فخرجت تقول: من بالباب؟ فقلت: أنا جابر، فقالت: ما حاجتك يا أخا الأنصار؟ فقلت: إنّي فقدت أمير المؤمنين عليه السلام ولم أره بالمدينة، فأتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام، فقالت: يا جابر اذهب إلى المسجد ستراه، فأتيت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك، فلبثت قليلاً إذ تطامن السّحاب وانشقّت ونزلتَ وفي يدك سيف يقطر دماً، فأين كنت يا أمير المؤمنين؟ قال: يا جابر كنت في برحات منذ ثلاث، فقلت: وأيش صنعت في برحات؟ فقال لي: يا جابر ما أغفلك! أما علمت أنّ ولايتي عرضت على أهل السّماوات ومن فيها وأهل الأرضين ومن فيها، فأبت طائفة من الجنّ ولايتي. فبعثني حبيبي محمّد بهذا السّيف، فلمّا وردت الجنّ افترقت الجنّ ثلاث فرق: فرقة طارت بالهواء فاحتجبت منّي، وفرقة آمنت بي وهي الفرقة الّتي نزل فيها الآية من ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ وفرقة جحدتني حقّي فجادلتها بهذا السّيف سيف حبيبي محمّد حتّى قتلتها عن آخرها، فقلت: الحمد لله يا أمير المؤمنين، فمن كان السّاجد؟ قال: أكرم الملائكة على الله صاحب الحجب وكله الله تعالى بي، إذا كان أيّام الجمعة يأتيني بأخبار السّماوات والسّلام من الملائكة، ويأخذ السّلام من ملائكة السّماوات إليّ[1].

بيان: البرحات كأنّه جمع البراح وهو المتّسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر، وهو غير موافق للقياس، وفي بعض النّسخ بالجيم، وكأنّه أيضاً جمع البرج على غير القياس، ولعلّ فيه تصحيفاً. والتطامن: الانخفاض.

١٤ - **يف:** ابن المغازليّ في كتاب المناقب والثعلبيّ في تفسيره عن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول الله بساط من خندق، فقال لي: يا أنس ابسطه فبسطته، ثمّ قال: ادع العشرة، فدعوتهم، فلمّا دخلوا عليه أمرهم بالجلوس على البساط، ثمّ دعا عليّاً عليه السلام وناجاه طويلاً، ثمّ رجع عليّ [فجلس] على البساط، ثمّ قال: يا ريح احملينا فحملتنا الرّيح قال فإذا البساط يدفّ بنا دفّاً، ثمّ قال: يا ريح ضعينا، ثمّ قال عليّ أتدرون في أيّ مكان أنتم؟ قلنا: لا، قال: هذا موضع الكهف والرقيم، قوموا فسلّموا على إخوانكم، قال أنس: فقمنا رجلاً رجلاً

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٦٦٦.

فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا السّلام، فقام عليّ عليه السلام فقال: السّلام عليكم يا معشر الصدّيقين والشّهداء، فقالوا: وعليك السّلام ورحمة الله وبركاته، قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟ فقال لهم: ما بالكم لم تردّوا على إخواني؟ فقالوا: إنّا معشر الصدّيقين والشّهداء لا نكلّم بعد الموت إلاّ نبيّاً أو وصيّاً، قال: يا ريح احملينا، فحملتنا تدفّ بنا دفّاً ثمّ قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا فإذا نحن بالحرَّة، قال: فقال عليّ عليه السلام: ندرك النبيّ صلى الله عليه وآله في آخر ركعة، فتوضّأنا وأتيناه، وإذا النبيّ يقرأ في آخر ركعة: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[1] وزاد الثعلبيّ في هذا الحديث على ابن المغازليّ: قال: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزّمان عند خروج المهديّ عليه السلام فقال: إنّ المهديّ يسلّم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة[2].

مد: بإسناده عن ابن المغازليّ، عن أبي طاهر محمّد بن عليّ البغداديّ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر الجبليّ، عن عمر بن أحمد، عن عمر بن الحسن بن إدريس، عن عبد الرزّاق ابن همام، عن معمّر بن أبان، عن أنس بن مالك مثله[3].

١٥ - **ختص:** أحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمّد العبسيّ، عن حمّاد بن سلمة عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال: أتيت فاطمة صلوات الله عليها فقلت لها: أين بعلك؟ فقالت: عرج به جبرئيل إلى السّماء، فقلت: فيماذا؟ فقالت إنّ نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من الآدميّين، فأوحى الله إليهم أن تخيّروا، فاختاروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

٨١ - باب أن الله تعالى ناجاه صلوات الله عليه، وأن الروح يلقى إليه وجبرئيل أملى عليه

١ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرّحمن، عن أبيه، عن الأجلح بن عبد الله، عن أبي الزّبير، عن جابر قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف فأطال مناجاته، فرئي الكراهة في وجوه رجال، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم، فقال: ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه[5].

ما: ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن المسلم الملائيّ، عن الأجلح مثله[6].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٩.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٢٥ ح ١١٦.
(٣) العمدة، ص ٣٧٢ ح ٧٣٢.
(٤) الاختصاص، ص ٢١٣.
(٥) - (٦) أمالي الطوسي، ص ٢٦٠ مجلس ١٠ ح ٤٧٢ - ٤٧٣.

٢ - **خص**: موسى بن جعفر البغداديّ، عن الوشّاء، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّه عليّاً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم، فقال عليّ عليه السلام: فما وردت عليّ قضيّة إلاّ حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله، فقال: صدقوا، فقلت: وكيف ذاك ولم يكن أُنزل القرآن كلّه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائباً؟ فقال: كان يتلقّاه به روح القدس.

٣ - **خص**: أحمد بن محمّد بن عيسى وأحمد بن إسحاق بن سعيد، عن الحسن بن عبّاس ابن حريش، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنّ الأوصياء محدَّثون، يحدّثهم روح القدس ولا يرونه، وكان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه، فيوجس في نفسه أن قد أصبت الجواب، فيخبر به، فيكون كما قال.

٤ - **ختص**: عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يملي على عليّ عليه السلام صحيفة فلمّا بلغ نصفها وضع رسول الله رأسه في حجر عليّ عليه السلام ثمّ كتب عليّ عليه السلام حتّى امتلأت الصحيفة، فلمّا رفع رسول الله رأسه قال: من أملى عليك يا عليّ؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملى عليك جبرئيل[1].

٥ - **ختص**: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ودعا بدفتر، فأملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بطنه وأغمي عليه، فأملى عليه جبرئيل ظهره، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من أملى عليك هذا يا عليّ؟ فقال: أنت يا رسول الله، فقال: أنا أمليت عليك بطنه وجبرئيل أملى عليك ظهره، وكان قرآناً يملى عليه[2].

٦ - **ختص**: الحسن بن عليّ بن المغيرة، عن عيس بن هشام، عن كرام عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان ينكت في أذنه ويوقر في صدره، فقال: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدَّثاً، فلمّا رآني قد كبر عليَّ قال: إنّ عليّاً يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه[3].

٧ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن فضالة، عن عمر بن أبان، عن أديم أخي أيّوب، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل[4].

ختص: أحمد مثله وزاد في آخره وقال: إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتّأويل،

---

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٢٧٥. (٣) الاختصاص، ص ٢٨٦.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٧٧ ج ٦ باب ١٠ ح ٦.

فعلّم رسول الله عليّاً ذلك كلّه[(١)].

٨ - **ختص، ير**: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ سلمة بن كهيل يروي في عليّ عليه السلام شيئاً، قال: ما هي؟ قلت: حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان محاصراً أهل الطائف وأنّه خلا بعليّ عليه السلام يوماً فقال رجل من أصحابه: عجباً لما نحن فيه من الشدّة وإنّه يناجي هذا الغلام منذ اليوم! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنا بمناجي له إنّما يناجي ربّه، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّما هذه أشياء تعرف بعضها من بعض[(٢)].

بيان: لعلّ مراده عليه السلام أنّ فضائله ومناقبه يشهد بعضها لبعض بالصحّة، ففيه تصديق مع برهان، أو المعنى أنّ هذه المناقب تدلّ على إمامته.

٩ - **ختص، ير**: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ومحمّد، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الطائف دعا عليّاً عليه السلام فناجاه. فقال النّاس وقال أبو بكر وعمر: ناجاه دوننا، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس إنكم تقولون إنّي ناجيت عليّاً، إنّي والله ما ناجيته ولكنّ الله ناجاه، قال: فعرضت هذا الحديث على أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنّ ذلك ليقال[(٣)].

١٠ - **ير**: محمّد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن عاصم، عن معاوية، عن أبي الزّبير، عن جابر بن عبد الله قال: لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال أبو بكر وعمر: انتجيته دوننا؟ فقال: ما انتجيته بل الله ناجاه[(٤)].

١١ - **ير**: عليّ بن محمّد، عن حمدان بن سليمان النيشابوريّ، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع، عن يونس، عن عليّ بن أعين، عن أبي رافع قال: لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم خيبر فتفل في عينيه قال له: إذا أنت فتحتها فقف بين النّاس، فإنّ الله أمرني بذلك، قال أبو رافع: فمضى عليّ عليه السلام وأنا معه، فلمّا أصبح افتتح خيبر ووقف بين النّاس وأطال الوقوف، فقال النّاس: إنّ عليّاً يناجي ربّه فلمّا مكث ساعة أمر بانتهاب المدينة الّتي فتحها، قال أبو رافع: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: إنّ عليّاً وقف بين النّاس كما أمرته قال قوم منهم يقول: إنّ الله ناجاه، فقال: نعم يا أبا رافع إنّ الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين[(٥)].

١٢ - **ختص، ير**: بهذا الإسناد عن منيع، عن يونس، عن عليّ بن أعين، عن أخيه، عن

---

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٣٢٧.

(٣) الاختصاص، ص ١٩٩، بصائر الدرجات، ص ٣٨٠ ج ٨ باب ١٦ ح ٣.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٨٠ ج ٨ باب ١٦ ح ٤-٥.

جدّه، عن أبي رافع قال: لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر أنزل الله عليه: تترك من ناجيته غير مرّة وتبعث من لم أناجه؟ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه ودفعها إلى عليّ عليه السلام، فقال له عليّ: أوصني يا رسول الله، فقال له: إنّ الله يوصيك ويناجيك، قال: فناجاه يوم براءة قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر(١).

١٣ - **ختص، ير**: بهذا الإسناد عن منيع، عن جدّه، عن أبي رافع قال: إنّ الله تعالى ناجى عليّاً يوم غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

١٤ - **ير**: محمّد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن عاصم بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال أبو بكر وعمر: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا أناجي بل الله ناجاه(٣).

١٥ - **ختص، ير**: محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير وابن فضّال، عن مثنّى الحنّاط، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ناجى عليّاً يوم الطائف، فقال أصحابه: ناجيت عليّاً من بيننا وهو أحدثنا سنّاً، فقال: ما أنا أناجيه بل الله يناجيه(٤).

١٦ - **ختص، ير**: بالإسناد المتقدّم عن منيع، عن يونس، عن عليّ بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل الطائف: لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي يفتح الله به الخيبر، سوطه سيفه فيشرف النّاس له، فلمّا أصبح دعا عليّاً عليه السلام فقال: اذهب إلى الطائف، ثمّ أمر الله النبيّ صلى الله عليه وآله أن يرحل إليها بعد أن رحله عليّ عليه السلام فلمّا صار إليها كان عليٌّ على رأس الجبل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اثبت فثبت، فسمعنا مثل صرير الزَّجل فقيل: يا رسول الله ما هذا؟ قال: إنّ الله يناجي عليّاً عليه السلام(٥).

١٧ - **ير**: محمّد بن الحسين أو عمّن رواه، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يقولون: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: وجّهني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن والوحي ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة، فحكمت بينهم بحكم الله حتّى لقد كان الحكم يزهر، فقال: صدقوا، قلت: وكيف ذاك جعلت فداك؟ فقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام إذا وردت عليه قضيّة لم ينزل الحكم فيها في كتاب الله تلقّاه به روح القدس(٦).

١٨ - **كشف**: من مناقب الخوارزميّ عن جابر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم الطائف فانتجاه، فقال النّاس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما أنا

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٨٠ ج ٨ باب ١٦ ح ٦-٨.

(٤) - (٥) الاختصاص، ص ٢٠٠، بصائر الدرجات، ص ٣٨١ ج ٨ باب ١٦ ح ٩-١٠.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٤١٦ ج ٩ باب ١٥ ح ١٠.

انتجيته ولكنَّ الله انتجاه. وذكره النّسائيُّ في صحيحه، وأورده الترمذيُّ أيضاً في صحيحه، وذكر بعد: ولكنَّ الله انتجاه، يعني إنَّ الله أمرني[1].

يف: ابن المغازليّ من عدَّة طرق بأسانيدها مثله. «ج ١ ص ١٢١ ح ١١٢».

١٩ - **مد:** مناقب ابن المغازليّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن الحسين بن محمّد العدل، عن محمّد بن محمود، عن أحمد بن عليّ بن خالد، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الجبّار بن عبّاس، عن عمّار بن خالد الدهنيّ، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطّائف عليّاً عليه السلام وطال نجواه، فقال أحد الرّجلين: لقد طال نجواه لابن عمّه، فلمّا بلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما أنا انتجيته ولكنَّ الله انتجاه[2].

بيان: رواه عن ابن المغازليّ بستّة أسانيد اقتصرنا منها على واحد، ورواه ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذيّ عن جابر، فقد ثبت بنقل الفريقين هذا الخبر بأسانيد متعدّدة صحّته وتواتره، وهذه درجة تضاهي النبوّة بل تربي على درجة بعض الأنبياء الّذين كان نبوّتهم بالنوم، ومثل هذا لا يكون رعبة لمن لا ينتجيه إلاّ الشّيطان باعترافه وقد مضى أخبار روح القدس في كتاب الإمامة وسيأتي كونه عليه السلام محدَّثاً، وقال الجزريّ في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: «دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فانتجاه فقال النّاس: لقد طال نجواه فقال: ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه» أي إنَّ الله أمرني أن أناجيه انتهى.

أقول: أيّد الخبر بنقله ولا حجّة له على تأويله سوى التعصّب والعناد، مع أنَّ فيما ذكره أيضاً فضل عظيم لا يخفى على من له عقل سليم.

٨٢ - باب آراءته عليه السلام ملكوت السماوات والأرض وعروجه إلى السماء

١ - **يج:** سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن حسّان بن مهران الجمّال، عن أبي داود السبيعيّ، عن بريدة الأسلميّ قال: كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه جالس إذ قال: يا عليّ ألم أشهدك معي سبعة مواطن - حتّى ذكر المواطن الثّلاثة - والموطن الرابع ليلة الجمعة أُريت ملكوت السّماوات والأرض ورفعت إلى هناك حتّى نظرت فيها واشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي، ولم أر من شيء إلاّ وقد رأيته[3].

ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم أو غيره، عن ابن عميرة، عن بشّار، عن أبي داود مثله، وفيه: رفعت لي حتّى نظرت إلى ما فيها[4].

٢ - **يج:** سعد، عن اليقطينيّ، عن أبي عبد الله زكريّا بن محمّد المؤمن، عن حسّان بن

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٢٩٢. (٢) العمدة، ص ٣٦٢ ح ٧٠٣.

(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٦٧ ح ٨٤.

(٤) بصائر الدرجات، ص ١١٤ ج ٢ باب ٢٠ ح ١١ وللحديث تتمة.

أبي عليّ الجمّال، عن أبي داود السبيعيّ، عن بريدة الأسلميّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبعة مواطن - فذكرها حتّى ذكر الموطن الثّاني - فقال: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السّماء فقال: أين أخوك؟ قلت: ودعته خلفي، فقال: ادع الله يأتك به، فدعوت الله فإذا أنت معي وكشط لي عن السماوات السّبع والأرضين السّبع حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك فيها، فلم أر من ذلك شيئاً إلاّ وقد رأيته كما رأيته[1].

ير: محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عليّ بن حسّان، عن أبي داود السبيعيّ، عن بريدة مثله[2].

٣ - يل: عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السّلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السّماوات والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه.

قال: ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: ما يبكيك يا رسول الله فداك أبي وأمّي؟ قال: يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي قال: يا محمّد انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السّماء قد انفتحت، ونظرت إلى عليّ عليه السلام وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمته وكلّمني ربّي عزّ وجلّ، فقال: يا رسول الله بما كلّمك ربّك؟ قال لي: يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ، وقال لي قد قبلت وأطعت، فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملإ من ملائكة السّماوات إلاّ هنّأني وقالوا: يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد دخل السّرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لمَ نكسوا حملة العرش رؤوسهم؟ قال: يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلاّ وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه السّاعة فأذن لهم فنظروا إلى عليّ بن أبي طالب، فلمّا هبطت جعلت أُخبره بذلك وهو يخبرني، فعلمت أنّي لم أُوطئ موطئاً إلاّ وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه.

فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله أوصني، فقال: عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله تعالى من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب، وهو يقول: اعلم فمن مات على ولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء، ثمّ يؤمر به إلى النّار، يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منهم على من زعم أنّ لله ولداً، يا ابن عبّاس لو أنّ الملائكة

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٦٨ ح ٨٥. (٢) بصائر الدرجات، ص ١١٣ باب ٢٠ ح ٣.

المقرّبين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض عليّ بن أبي طالب، مع مايقع من عبادتهم في السّماوات لعذّبهم الله تعالى في النّار، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال: يا ابن عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمّتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، يا ابن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو دونه عليه، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي.

قال ابن عبّاس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصاني [بالصّلاة وأوصاني] بمودّته، وإنّه لأكبر عملي عندي، قال ابن عبّاس: ثمّ مضى من الزّمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة قلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ قال: يا ابن عبّاس خالف من خالف عليّاً ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا وليّاً قلت: يا رسول الله ولمَ لا تأمر النّاس بترك مخالفته؟ قال: فبكى صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا ابن عبّاس سبق فيهم علم ربّي، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحد خالفه من الدّنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة، يا ابن عبّاس إذا أردت أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب، ومل معه حيث مال وارض به إماماً وعاد من عاداه ووال من والاه، يا ابن عبّاس احذر أن يدخلك شك فيه، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله تعالى(١).

٤ - فر: أبو القاسم عبد الله بن هاشم الدوريّ، معنعناً عن محمّد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قال: هبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في منزل أمّ سلمة فقال: يا محمّد إنّ ملأ من ملائكة السّماء الرّابعة يجادلون في شيء حتّى كثر بينهم الجدال فيهم، وهم من الجنّ من قوم إبليس الّذين قال الله في كتابه: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ﴾ فأوحى الله تعالى إلى الملائكة قد كثر جدالكم فتراضوا بحكم من الآدميّين يحكم بينكم، قالوا: قد رضينا بحكم من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، فأوحى الله إليهم: بمن ترضون من أمّة محمّد؟ قالوا: رضينا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فأهبط الله ملكاً من ملائكة السّماء الدّنيا بيساط وأريكتين فهبط إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بالّذي جاء فيه، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وأقعده على البساط ووسّده بالأريكتين، ثمّ تفل في فيه ثمّ قال: يا عليّ ثبّت الله قلبك ونوّر حجّتك بين عينيك، ثمّ عرج به إلى السّماء، فلمّا نزل قال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السّلام ويقول لك: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾(٢).

٨٣ - باب ما وصف إبليس لعنه الله والجن من مناقبه عليه السلام واستيلائه عليهم وجهاده معهم

١ - ع، لي: الحسين بن أحمد العلويّ، عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن أحمد بن

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٥-١٦٧. (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٩٩ ح ٢٥٨.

عليّ، عن الحسن بن إبراهيم العبّاسيّ، عن عمير بن مرداس الدولقيّ، عن جعفر بن بشير المكّيّ، عن وكيع، عن المسعوديّ رفعه عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: مرّ إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من الّذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرّة، فقالوا: يا أبا مرّة أما تسمع كلامنا؟ فقال: سوأة لكم تسبّون مولاكم عليّ بن أبي طالب؟ فقالوا له: من أين علمت أنّه مولانا؟ فقال: من قول نبيّكم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله» فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكنّي أحبّه، وما يبغضه أحد إلاّ شاركته في المال والولد، فقالوا له: يا أبا مرّة فتقول في عليّ شيئاً؟ فقال لهم: اسمعوا منّي معاشر النّاكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عزّ وجلّ في الجانّ اثنتي عشرة ألف سنة، فلمّا أهلك الله الجانّ شكوت إلى الله عزّ وجلّ الوحدة، فعرج بي إلى السّماء الدّنيا، فعبدت الله في السّماء الدّنيا اثنتي عشرة ألف سنة أخرى في جملة الملائكة، فبينا نحن كذلك نسبح الله عزّ وجلّ ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانيّ، فخرّت الملائكة لذلك النّور سجّداً فقالوا: سبّوح قدّوس، نور ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، فإذا النّداء من قبل الله جلّ جلاله: لا نور ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[1].

بيان: لعلّ إبليس لعنه الله إنّما بيّن لهم من مناقبه عليه السلام لتأكيد الحجّة عليهم مع علمه بأنّهم لا يرجعون عمّا هم عليه فيكون عذابهم أشدّ.

٢ - **لي:** الطّالقانيّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن الحسن بن محمّد، عن الحسن بن يحيى الدهّان قال: كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة، إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له: أصلح الله القاضي إنّي حججت في السنين الماضية، فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها، فبينا أنا واقف في المسجد أريد الصّلاة إذا أمامي امرأة أعرابيّة بدويّة مرخيّة الذّوائب، عليها شملة وهي تنادي وتقول: يا مشهوراً في السّماوات يا مشهوراً في الأرضين يا مشهوراً في الآخرة يا مشهوراً في الدّنيا، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلاّ علوّاً ولنورك إلاّ ضياءً وتماماً ولو كره المشركون، قال: فقلت: يا أمة الله ومن هذا الّذي تصفينه بهذه الصفة؟ قالت: ذاك أمير المؤمنين، قال: فقلت لها: أيّ أمير المؤمنين هو؟ قالت: عليّ بن أبي طالب الّذي لا يجوز التّوحيد إلاّ به وبولايته، قال: فالتفتُّ إليها فلم أر أحداً[2].

٣ - **كا:** محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٧٢ باب ١٢٠ ح ٩، أمالي الصدوق، ص ٢٨٤ مجلس ٥٥ ح ٦.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٢٣ مجلس ٦٣ ح ١٣.

جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ النّاس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا فكفّوا، وأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر، فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته، ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات وأوصاني أن آتيك وأستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين: أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف وتقوم مقام أبيك في الجنّ، فإنّك خليفتي عليهم، قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف وهو خليفته على الجنّ.

فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو، وذاك الواجب عليه؟ قال: نعم[1].

يج: عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2].

٤ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن ابن محبوب، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله بين جبال تهامة إذ رجل على عكّازة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لغة جنّي ووَطؤهم من جبال تهامة؟! فقال: من الرّجل؟ قال: أنا هامة بن هيم بن لاقيس السّليم بن إبليس، قال: ليس بينك وبين إبليس غير أبوين؟ قال: لا، قال: أكلت عامّة عمر الدُّنيا قال: على ذلك كم أتى عليك؟ قال: كنت أيّام قتل قابيل هابيل أخاه غلاماً أعلو الآكام وأنهى عن الاعتصام وآمر بفساد الطعام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس لعمر الله عمل الشّيخ المتوسّم والشابّ المؤمّل، فقال: دع يا محمّد عنك اللّوم والهتك فقد جئتك تائباً، وإنّي أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، ولقد كنت مع إبراهيم فلم أزل معه حتّى ألقي في النّار، فقال لي: إن لقيت عيسى فأقرئه منّي السّلام، ولقد كنت مع عيسى فقال لي: إن لقيت محمّداً - صلّى الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله - فأقرئه منّي السّلام، وعلّمني الإنجيل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وعلى عيسى السلام ما دامت الدُّنيا وعليك يا هامة بما أدّيت الأمانة، هات حاجتك، قال: علّمني من القرآن، قال: فأمر عليّاً عليه السلام أن يعلّمه، فقال: يا رسول الله من هذا الّذي أمرتني أن أتعلّم منه؟ قال: يا هامة من كان وصيّ آدم؟ قال: كان شيث، قال: من كان وصيّ نوح؟ قال كان سام، قال: فمن وجدتم وصيّ هود؟ قال: ذاك ياسر بن هود، قال: فمن وجدتم وصيّ عيسى؟ قال: شمعون بن حمّون الصّفا ابن عمّ مريم عليها السلام، ثمّ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا هام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء؟ فقال: يا رسول الله لأنّهم كانوا أزهد النّاس في الدُّنيا وأرغب النّاس في الآخرة، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: فمن وجدتم وصيّ محمّد؟ قال هام: ذاك إليا ابن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله قال: فهو عليّ وهو وصيّي وأخي، وهو أزهد

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٣٥ باب أن الجن يأتيهم ح ٦.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٥٤ ح ٦٩.

أمّتي في الدُّنيا وأرغب إلى الله في الآخرة، قال: فسلّم هام على أمير المؤمنين عليه السلام وتعلّم منه سوراً، ثمّ قال: أخبرني بهذه السّور أصلّي بها؟ قال له: نعم يا هام قليل القرآن كثير، فسلّم هام على رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف، فلم يلقه رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قبض صلى الله عليه وآله، فلمّا كان يوم الهرير أتى أمير المؤمنين عليه السلام في حربه فقال له: يا وصيّ محمّد إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنّ الأصلع وصيّ محمّد خير النّاس، اكشف رأسك، فكشف عن رأسه مغفره فقال: أنا والله ذاك يا هام[1].

يج: سعد بإسناده مثله[2].

بيان: قال الجوهريّ: العكّازة عصاً ذات زجّ قوله صلى الله عليه وآله: «لغة جنّي» لعلّه إنّما قال ذلك على سبيل التعجّب أي لغته لغة جنّي فكيف وطئ جبال تهامة؟ قوله: «عن الاعتصام» أي بحبل الله ودينه. قوله: «والشابّ المؤمّل» على بناء الفاعل أي الرّاجي للأمور العظيمة، أو لطول البقاء، أو لإضلال الخلق؛ أو على بناء المفعول أي تجعل النّاس بحيث يأملون منك الخير. وفي كتاب السماء والعالم برواية عليّ بن إبراهيم: «بئس لعمري الشابّ المؤمّل والكهل المؤمّر» وقال الزّمخشريّ في الفائق: إنّ رجلاً من الجنّ أتاه في صورة شيخ فقال: إنّي كنت آمر بإفساد الطعام وقطع الأرحام وإنّي تائب إلى الله، فقال: بئس لعمر الله عمل الشّيخ المتوسّم والشابّ المتلوّم، قالوا: المتوسّم: المتحلّي بسمة الشّيوخ، والمتلوّم المتعرّض للّائمة بالفعل القبيح، ويجوز أن يكون المتوسّم المتفرّس، يقال: توسّمت فيه الخير إذا تفرّسته فيه، ورأيت فيه وسمه أي أثره وعلامته؛ والمتلوّم المنتظر لقضاء اللّومة، وهي الحاجة، أو المسرع المتهافت من قول الأصمعيّ: أسرع وأغذّ وتلوّم بمعنى.

٥ - سن: عبد الله بن الصّلت، عن أبي هديّة، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً على باب الدّار ومعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ أقبل شيخ فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ انصرف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أتعرف الشّيخ؟ فقال له عليّ عليه السلام: ما أعرفه، فقال صلى الله عليه وآله: هذا إبليس، فقال عليّ عليه السلام لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسّيف فخلّصت أمّتك منه، قال: فانصرف إبليس إلى عليّ عليه السلام فقال له: ظلمتني يا أبا الحسن أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ فوالله ما شركت أحداً أحبّك في أمّه[3].

٦ - سن: عليّ بن حسّان الواسطيّ رفع الحديث قال: أتت امرأة من الجنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنت به وحسن إسلامها، فجعلت تجيئه في كلّ أسبوع، فغابت عنه أربعين يوماً ثمّ أتته، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما الّذي أبطأ بك يا جنّيّة فقالت: يا رسول الله أتيت البحر

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٠٨ ج ٢ باب ١٨ ح ١٣.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٥٦ ح ٧٢.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٥٨ ح ١١٦٨.

الّذي هو محيط بالدنيا في أمر أردته، فرأيت على شطّ ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السّماء وهو يقول: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما غفرت لي، فقلت له: من أنت؟ قال: أنا إبليس، فقلت: ومن أين تعرف هؤلاء؟ قال: إنّي عبدت ربّي في الأرض كذا وكذا سنة، وعبدت ربّي في السّماء كذا وكذا سنة ما رأيت في السّماء أسطوانة إلاّ وعليها مكتوب: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليٌّ أمير المؤمنين أيّدته به»[1].

٧ -يج: روي عن جعفر بن عبد الحميد قال: اجتمعنا يوماً فقال نفر: إنّ عليّاً عليه السلام كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون: لم يكن وصيّاً لمحمّد صلى الله عليه وآله فقمنا فأتينا أبا حمزة الثّماليّ فقلنا: جرى بيننا الكلام على كذا وكذا، فغضب أبو حمزة وقال: لقد شهدت الجنّ فضلاً عن الإنس أنّ عليّاً كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أبو خيثمة التميميّ: لمّا كان بين الحكمين ما كان قلت لا أكون مع عليّ ولا عليه، فخرجت أريد أرض الروم، فبينما أنا مارٌّ على شاطئ نهر بميّافارقين إذا أنا بصوت من ورائي وهو يقول:

يا أيّها السّاري بشطّ فارق مفارق للحقّ دين الخالق
متّبع به رئيس مارق ارجع إلى وصي النبيّ الصادق

فالتفتُّ فلم أر أحداً، فقلت:

أنا أبو خيثمة التميمي لمّا رأيت القوم في الخصوم
تركت أهلي غازياً للرّوم حتّى يكون الأمّة في الضّميم

فإذا بصوت وهو يقول:

اسمع مقالي وارع قولي ترشدا ارجع إلى علي الخضمّ الأصيدا
إنّ عليّاً هو وصيّ أحمدا

قال أبو خيثمة فرجعت إلى عليّ عليه السلام[2].

٨ -يج: روي أنّ عليّاً عليه السلام بينما هو قائم على المنبر إذ أقبلت حيّة من باب الفيل مثل البختيّ العظيم، فناداهم عليٌّ: أفرجوا لها فإنّ هذا رسول قوم من الجنّ، فجاءت حتّى وضعت فاها على أذنه، وإنّها لتنقّ كما ينقّ الضّفدع، وكلّمها بكلام شبيه بنقّها، ثمّ ولّت الحيّة، فقال النّاس: ما حالها؟ قال: هو رسول قوم من الجنّ، أخبرني أنّه وقع بين بني عامر وغيرهم شرّ وقتال، فبعثوه لآتيهم فأصلح بينهم، فوعدتهم أنّي آتيهم اللّيلة، فقالوا: أتأذن لنا أن نخرج معك قال: ما أكره ذلك، فلمّا صلّى بهم العشاء الآخرة انطلق بهم حتّى أتى ظهر الكوفة قبل الغريّ، فخطّ حولهم خطّة ثمّ قال: إيّاكم أن تخرجوا من هذه الخطّة فإنّه إن يخرج

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٥٨ ح ١١٦٩. (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٢.

أحد منكم من هذه الخطّة يختطف، فقعدوا في الخطّة ينظرون، وقد نصب له منبر، فصعد عليه فخطب خطبة لم يسمع الأوّلون والآخرون مثلها، ثمّ لم يبرح حتّى أصلح ذات بينهم، وقد برئ بأمرهم بعضهم من بعض، وكان الجنّ أشبه شيء بالزُّط[1].

٩ - **شف:** من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس، عن عليّ بن الحسين الطوسيّ، عن مسعود بن محمّد الغزنويّ، عن الحسن بن محمّد، عن أحمد بن عبد الله الحافظ، عن الطبرانيّ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن إسماعيل بن موسى الفزاريّ، عن تلميذ بن سليمان، عن أبي الجحّاف، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان النبيّ ﷺ ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظر إلى زوبعة قد ارتفعت، فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار تعلو إلى أن وقعت بحذاء النبيّ ﷺ فسلّم على رسول الله ﷺ شخص فيها، ثمّ قال: يا رسول الله إنّي وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فإنّ بعضهم قد بغوا علينا، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه، وخذ عليّ العهود والمواثيق المؤكّدة أنّي أردّه إليك سالماً في غداة إلّا أن يحدث عليّ حادثة من قبل الله، فقال له النبيّ ﷺ: من أنت ومن قومك؟ قال: أنا عرفطة بن سمراخ أحد بني كاخ من الجنّ المؤمنين، أنا وجماعة من أهلي كنّا نسترق السّمع، فلمّا منعنا ذلك وبعثك الله نبيّاً آمنّا بك وصدّقنا قولك، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه، فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منّا عدداً وقوّةً، وقد غلبوا على الماء والمراعي وأضرّوا بنا وبدوابّنا، فابعث معي من يحكم بيننا بالحقّ. فقال له النبيّ ﷺ اكشف لنا عن وجهك حتّى نراك على هيئتك الّتي أنت عليها، فكشف لنا عن صورته فنظرنا إلى شخص عليه شعر كثير، وإذا رأسه طويل، طويل العينين، عيناه في طول رأسه، صغير الحدقتين، في فيه أسنان كأسنان السّباع، ثمّ إنّ النبيّ ﷺ أخذ عليه العهد والميثاق على أن يردّ عليه من غد من يبعث معه به.

فلمّا فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر وقال: سر مع أخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه فاحكم بينهم بالحقّ، فقال: يا رسول الله وأين هم؟ قال: هم تحت الأرض، فقال أبو بكر: وكيف أطيق النّزول في الأرض؟ وكيف أحكم بينهم ولا أُحسن كلامهم؟ فالتفت إلى عمر بن الخطّاب وقال له مثل قوله لأبي بكر، فأجاب بمثل جواب أبي بكر، ثمّ استدعى بعليّ عليه السلام وقال له: يا عليّ سر مع أخينا عرفطة وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحقّ، فقام عليّ عليه السلام مع عرفطة وقد تقلّد سيفه، وتبعه أبو سعيد الخدريّ وسلمان الفارسيّ، قالا: نحن اتبعناهما إلى أن صاروا إلى واد، فلمّا توسّطاه نظر إلينا عليّ عليه السلام فقال: قد شكر الله تعالى سعيكما فارجعوا فقمنا ننظر إليهما، فانشقّت

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٣.

الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت، ورجعنا وقد تداخلنا من الحسرة والنّدامة ما الله أعلم به، كلّ ذلك تأسّفاً على عليّ عليه السلام وأصبح النبيّ صلى الله عليه وآله وصلّى النّاس الغداة، ثمّ جاء وجلس على الصفا، وحفّ به أصحابه وتأخّر عليّ عليه السلام وارتفع النّهار وأكثر النّاس الكلام إلى أن زالت الشّمس، وقالوا: إنّ الجنّيّ احتال على النبيّ صلى الله عليه وآله وقد أراحنا الله من أبي تراب، وذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا! وأكثروا الكلام إلى أن صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصّفا، وما زال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى بنا النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة العصر وجاء وجلس على الصّفا، وأظهر الفكر في عليّ عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بعليّ عليه السلام وكادت الشّمس تغرب، وتيقّن القوم أنّه هلك إذ انشقّ الصّفا وطلع عليّ عليه السلام منه وسيفه يقطر دماً، ومعه عرفطة، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فقبّل ما بين عينيه وجبينيه، فقال له: ما الّذي حبسك عنّي إلى هذا الوقت؟ فقال: صرت إلى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه الموافقين، ودعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليّ ذلك: دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بنبوّتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى الجزية فأبوا، وسألتهم أن يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرعى لعرفطة وقومه وكذلك الماء فأبوا، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم رهطاً ثمانين ألفاً، فلمّا نظر القوم إلى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصّلح ثمّ آمنوا وصاروا إخواناً، وزال الخلاف وما زلت معهم إلى السّاعة، فقال عرفطة: يا رسول الله جزاك الله وعلياً خيراً، وانصرف[1].

يل: عن سلمان رضي الله عنه مثله[2].

فض: عن أبي سعيد مثله.

ايضاح: قال الفيروزآباديّ: الزّوبعة: اسم شيطان أو رئيس للجنّ، ومنه سمّي الإعصار زوبعة.

١٠ - **شف:** من أربعين محمّد بن أبي الفارس، عن سعد بن أبي طالب الرازيّ، عن عمّه زين الدّين عبد الجليل، عن عبد الوهّاب، عن محمّد بن مروك القزوينيّ، عن مسعود بن إبراهيم، عن يحيى بن يوسف، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن ابن يزيد عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانيّ، عن سعد بن أبي وقّاص أنّه قال: بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وآله معنا إذ خرج علينا ممّا يلي الرّكن اليمانيّ شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة، فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لعنت أو خزيت - شكّ سعد - فقام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أوما تعرفه يا عليّ؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: هذا إبليس، فوثب عليّ من مكانه وأخذ بناصيته وجذبه عن

---

(١) اليقين، ص ٦٨.

(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٦٠.

مكانه، ثمّ قال: أقتله يا رسول الله؟ قال: أوما علمت يا عليّ أنّه قد أجّل إلى الوقت المعلوم، فجذبه من يده ووقف وقال: ما لي وما لك يا ابن أبي طالب؟ والله ما يبغضك أحد إلاّ وقد شاركت أباه فيه[1].

١١ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه عن جعفر بن محمّد الصّادق، عن أبيه، عن جدّه الشّهيد عليه السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب بالنّاس يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وجبة عظيمة، وعدوا الرّجال يتواقعون بعضهم على بعض، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : ما بالكم يا قوم؟ قالوا: ثعبان عظيم قد دخل من باب المسجد كأنّه النّخلة السّحوق، ونحن نفزع منه ونريد أن نقتله فلا نقدر عليه، فقال: لا تقربوه وطرّقوا له، فإنه رسول إليّ قد جاءني في حاجة، قال: فعند ذلك فرّجوا له، فمازال يخترق الصّفوف إلى أن وصل إلى عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ جعل ينقّ نقيقاً، فجعل الإمام عليه السلام ينقّ مثل ما نقّ له، ثمّ نزل عن المنبر وانسلّ من الجماعة، فما كان أسرع أن غاب فلم يروه، فقالت الجماعة: يا أمير المؤمنين ما هذا الثّعبان؟ قال: هذا درجان بن مالك خليفتي على الجنّ المؤمنين، وذلك أنّهم اختلف عليهم شيء من أمر دينهم فأنفذوه إليّ ليسألني عنه فأجبته، فاستعلم جوابها ثمّ رجع إليهم[2].

بيان: قال الجزريّ: فيه «كالنخلة السحوق» أي الطويلة الّتي بعد ثمرها على المجتني. وقال: «فيه: فانسللت بين يديه» أي مضيت وخرجت بتأنّ وتدريج.

١٢ - **فر:** محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن عبد الله بن عبّاس قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ نظر إلى حيّة كأنّها بعير، فهمّ عليّ أن يضربها بالعصا فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّه إبليس وإنّي قد أخذت عليه شروطاً، ما يبغضك مبغض إلاّ شارك في رحم أمّه وذلك قوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[3].

١٣ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن عمر، عن إبراهيم بن السّنديّ، عن يحيى الأزرق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام احتفر أمير المؤمنين عليه السلام بئراً فرموا فيها، فأخبر بذلك فجاء حتّى وقف عليها فقال: لتكفنّ أو لأسكننّها الحمام؟ ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ حفيف أجنحتها يطرد الشّياطين[4].

١٤ - **مشارق الأنوار للبرسي:** بإسناده عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يخطب وحوله النّاس فجاء ثعبان ينفخ في النّاس وهم يتحاودون عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وسّعوا له، فأقبل حتّى رقي المنبر

---

(١) اليقين، ص ٧١.
(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٧١.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٢ ح ٣٢٨.
(٤) الكافي، ج ٦ ص ١١٩٦ باب ٤١٧ ح ١٧.

والنّاس ينظرون إليه، ثمّ قبل أقدام أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتمرّغ عليها، ونفخ ثلاث نفخات ثمّ نزل وانساب، ولم يقطع أمير المؤمنين عليه السلام خطبته، فسألوه عن ذلك فقال: هذا رجل من الجنّ ذكر أنّ ولده قتله رجل من الأنصار اسمه جابر بن سبيع عند خفان من غير أن يتعرّض له بسوء، وقد استوهبت دم ولده، فقام إلى رجل طويل بين النّاس وقال: أنا الرّجل الّذي قتلت الحيّة في المكان المذكور، وإنّي منذ قتلتها لا أقدر أستقرُّ في مكان من الصّياح والصراخ، فهربت إلى الجامع، وإنّي منذ سبعة أيّام ههنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: خذ جملك واعقره في موضع قتلت الحيّة وامض لا بأس عليك[1].

١٥ - **ن:** بالإسناد إلى دارم، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت جالساً عند الكعبة، فإذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدّة الكبر، وفي يده عكّازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشّعر، فدنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ مسند ظهره على الكعبة، فقال: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خاب سعيك يا شيخ وضلّ عملك، فلمّا تولّى الشّيخ قال لي: يا أبا الحسن أتعرفه؟ فقلت: لا، قال: ذلك اللّعين إبليس قال عليّ عليه السلام: فعدوت خلفه حتّى لحقته وصرعته إلى الأرض، وجلست على صدره ووضعت يديّ في حلقه لأخنقه، فقال لي: لا تفعل يا أبا الحسن فإنّي من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا عليّ إنّي لأحبّك جدّاً، وما أبغضك أحد إلاّ شركت أباه في أمّه فصار ولد زناً، فضحكت وخلّيت سبيله[2].

١٦ - **ع:** ابن سعيد الهاشميّ، عن فرات، عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن أحمد بن عليّ الرمليّ، عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن إسحاق، عن عمر بن منصور عن إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبديّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: كنّا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرّع، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته! فقال صلى الله عليه وآله: هو الّذي أخرج أباكم من الجنّة، فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث، فهزّه هزّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى، ثمّ قال: لأقتلنّك إن شاء الله، فقال لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي، ما لك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلاّ سبقت نطفتي إلى رحم أمّه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد، وهو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾[3].

١٧ - **يج:** روي عن مقرن قال: دخلنا جماعةً على أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمّ سلمة: إذا جاء أخي فمريه أن يملأ هذه الشّكوة من الماء ويلحقني بها بين

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٢١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٧ باب ٣١ ح ٣٣٥.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٧١ باب ١٢٠ ح ٧ وللحديث تتمة.

الجبلين ومعه سيفه، فلمّا جاء عليّ عليه السلام قالت له: قال أخوك: املأ هذه الشّكوة من الماء والحقه بها بين الجبلين، قالت: فملأها وانطلق حتّى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيّهما يأخذ، فرأى راعياً على الجبل فقال: يا راعي هل مرّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال الرّاعي: ما لله من رسول، فأخذ عليّ عليه السلام جندلة، فصرخ الرّاعي فإذا الجبل قد امتلأ بالخيل والرَّجل، فما زالوا يرمونه بالجندل، واكتنفه طائران أبيضان، فمازال يمضي ويرمونه حتّى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ ما لك منهزماً؟ فقال: يا رسول الله كان كذا وكذا، فقال: وهل تدري من الرّاعي وما الطّائران؟ قال: لا، قال: أمّا الرّاعي فإبليس وأمّا الطّائران فجبرئيل وميكائيل، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلق أحداً إلّا قتلته ولا تهبّه، فأخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل بين الجبلين، فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف وأسنانه كالمنجل، يمشي في شعره، فشدّ عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئاً، ثمّ ضربه أخرى فقطعه بين اثنين، ثمّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قتلته، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الله أكبر - ثلاثاً - هذا يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتّى تقوم السّاعة(١).

بيان: قال الفيروزآباديّ: الشكوة، وعاء من أدم للماء واللّبن.

١٨ - **يج، قب، شا:** من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما تظاهر به الخبر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله له إلى وادي الجنّ، وقد أخبره جبرئيل عليه السلام أنّ طوائف منهم قد اجتمعوا لكيده، فأغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين به كيدهم، ودفعهم عن المسلمين بقوّته الّتي بان بها عن جماعتهم، فروى محمّد بن أبي السريّ التّميميّ، عن أحمد بن الفرج، عن الحسن بن موسى النهديّ، عن أبيه، عن وبرة بن الحارث، عن ابن عبّاس قال: لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق جنب عن الطريق فأدركه اللّيل، فنزل بقرب واد وعر، فلمّا كان في آخر اللّيل هبط جبرئيل عليه يخبره أنّ طائفة من كفّار الجنّ قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وإيقاع الشرّ بأصحابه عند سلوكهم إيّاه، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجنّ من يريدك، فادفعه بالقوّه الّتي أعطاك الله عزّ وجلّ إيّاها، وتحصّن منهم بأسماء الله عزّ وجلّ الّتي خصّك بعلمها، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط النّاس، وقال لهم: كونوا معه وامتثلوا أمره، فتوجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي، فلمّا قرب من شفيره أمر المائة الّذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشّفير ولا يحدثوا شيئاً حتّى يؤذن لهم، ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادي، وتعوّذ بالله من أعدائه وسمّى الله عزّ اسمه، وأومأ إلى القوم الّذين اتّبعوه أن يقربوا منه، فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة، ثمّ رام الهبوط إلى الوادي، فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدّتها، ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم، فصاح أمير

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ١٧٩ ح ١٣.

المؤمنين عليه السلام، أنا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه، اثبتوا إن شئتم، فظهر للقوم أشخاص على صور الزُّطّ يخيّل في أيديهم شعل النيران، قد اطمأنّوا وأطافوا بجنبات الوادي، فتوغّل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن وهو يوئي بسيفه يميناً وشمالاً، فما لبث الأشخاص حتّى صارت كالدخان الأسود، وكبّر أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الّذين اتّبعوه حتّى اصفرّ الموضع عما اعتراه، فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا أن نهلك خوفاً وأشفقنا عليك أكثر ممّا لحقنا، فقال عليه السلام لهم: إنّه لمّا تراءى لي العدوّ جهرت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاءلوا، وعلمت ما حلّ بهم من الجزع، فتوغّلت الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيأتهم لأتيت على أنفسهم، وقد كفى الله كيدهم وكفى أمير المؤمنين شرّهم، وستسبقني بقيّتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنون به، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره الخبر، فسُرّي عنه ودعا له بخير، وقال له: كيف قد سبقك يا عليّ من أخافه الله بك وأسلم وقبلت إسلامه، ثمّ ارتحل بجماعة المسلمين حتّى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين، وهذا الحديث قد روته العامّة كما روته الخاصّة ولم يتناكروا شيئاً منه[1].

١٩ - **أقول:** روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذّب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلّى ابن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يوم النيروز هو اليوم الّذي وجّه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ فأخذ عليهم العهود والمواثيق.

٢٠ - **شا:** روى حملة الآثار ورواة الأخبار أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتّى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام فارتاع النّاس لذلك وهمّوا بقصده ودفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام فأومأ إليهم بالكفّ عنه، فلمّا صار على المرقاة الّتي عليها أمير المؤمنين عليه السلام قائم انحنى إلى الثّعبان، وتطاول الثعبان إليه حتّى التقم أذنه، وسكت النّاس وتحيّروا لذلك، ونقّ نقيقاً سمعه كثير منهم، ثمّ إنّه زال عن مكانه وأمير المؤمنين عليه السلام يحرّك شفتيه والثّعبان كالمصغي إليه، ثمّ انساب وكأنّ الأرض ابتلعته، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته فتمّمها، فلمّا فرغ منها ونزل اجتمع النّاس إليه يسألونه عن حال الثّعبان والأعجوبة فيه، فقال لهم: ليس ذلك كما ظننتم، إنّما هو حاكم من حكّام الجنّ التبست عليه قضيّة، فصار إليّ يستفهمني عنها فأفهمته إيّاها، ودعا لي بخير وانصرف[2].

٢١ - **قب:** جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ ائت الوادي، فدخل الوادي ودار فيه فلم ير أحداً، حتّى إذا صار على بابه لقيه شيخ فقال: ما تصنع هنا؟ قال:

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٠٣ ح ٤٧، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٨٧، الإرشاد، ص ١٧٨.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ١٨٣.

أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تعرفني؟ قال: ينبغي أن تكون أنت الملعون، فقال: ما ترى أصارعك؟ فصارعه فصرعه عليّ عليه السلام، فقال قم عنّي حتّى أبشّرك، فقام عنه فقال: بم تبشّرني يا ملعون؟ قال: إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النّار، فقام إليه فقال: أصارعك مرّة أخرى؟ قال: نعم، فصرعه مرّة أخرى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: قم عنّي حتّى أبشّرك، فقام عنه، قال: لمّا خلق الله تعالى آدم أخرج ذرّيّته من ظهره مثل الذرّ، فأخذ ميثاقهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ فأشهدهم على أنفسهم، فأخذ ميثاق محمّد وميثاقك، فعرّف وجهك الوجوه وروحك الأرواح، فلا يقول لك أحد أحبّك إلاّ عرفته، ولا يقول لك أحد أبغضك إلاّ عرفته؛ قال: قم صارعني ثالثة، قال: نعم فصارعه فاعتنقه، ثمّ صارعه فصرعه أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا عليّ لا تنقضني قم عنّي حتّى أبشّرك، فقال: أبرأ منك وألعنك، قال: والله يا ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلاّ شركت أباه في رحم أمّه وولده وماله، أما قرأت كتاب الله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ الآية[1].

فر: إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسيّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2].

٢٢ - قب: تاريخ الخطيب وكتاب النطنزيّ بإسنادهما عن ابن جريح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، وبإسناد الخطيب عن الأعمش، عن أبي وائل عن عبد الله، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي إبانة الخركوشيّ بإسناده عن الضحّاك عن ابن عبّاس؛ وقد رواه القاضي أبو الحسن الإشنانيّ عن إسحاق الأحمر، وروى من أصحابنا جماعة منهم أبو جعفر بن بابويه في الامتحان - ولفظ الحديث للخركوشيّ - قال ابن عبّاس: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بفناء الكعبة إذ أقبل شخص عظيم ممّا يلي الركن اليمانيّ كفيل، فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لعنت، فقال عليّ عليه السلام: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أوما تعرفه؟ ذاك إبليس اللّعين، فوثب عليّ عليه السلام وأخذ بناصيته وخرطومه وجذبه، فأزاله عن موضعه وقال: لأقتلنّه يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما علمت يا عليّ أنّه قد أجّل له إلى يوم الوقت المعلوم؟ فتركه، فوقف إبليس وقال: يا عليّ دعني أبشّرك فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان، والله ما يبغضك أحد إلاّ شاركت أباه فيه كما هو في القرآن ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[3] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: دعه يا عليّ، فتركه.

كتاب إبراهيم روى أبو سارة الشاميّ بإسناده، وكتاب ابن فيّاض روى إسماعيل بن أبان بإسناده، كلاهما عن أمّ سلمة في حديث أنّه خرج عليّ عليه السلام ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهيا إلى الجبل، فانقطع الأثر عنهما فبينما هما كذلك إذ رفع لهما رجل متكئ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٤٨. (٢) تفسير فرات، ج ١ ص ١٢٠.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

على عصاً، له كساء على عاتقه كأنّه راعي من هذه الرّعاة فقال عليّ عليه السلام: يا بلال اجلس حتّى آتيك بالخبر، وتوجّه قبل الرّجل حتّى إذا كان قريباً منه قال: يا عبد الله رأيت رسول الله؟ فقال الرجل: وهل لله من رسول؟ فغضب عليّ عليه السلام وتناول حجراً ورماه، فأصاب بين عينيه، فصاح صيحة فإذا الأرض كلّها سواد بين خيل ورجل حتّى أطافوا به، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام فبينما هو كذلك إذ أقبل طائران من قبل الجبل، فأخذ أحدهما يمنة والآخر يُسرة، فما زالا يضربانهم بأجنحتهما حتّى ذهب ذلك السّواد ورجع الطائران حتّى أخذا في الجبل، فقال لبلال: انطلق حتّى نتّبع هذين الطائرين، فصعد عليّ عليه السلام الجبل وبلال فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله وقد أقبل من خلف الجبل فتبسّم في وجه عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ ما لي أراك مذعوراً فقصّ عليه الخبر، فقال: تدري ما الطّائران؟ قال: لا، قال: ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كانا عندي يحدّثاني، فلمّا سمعا الصوت عرفا أنّه إبليس، فأتياك يا عليّ ليعيناك[1].

٢٣ - قب: في حديث طويل عن عليّ بن محمّد الصوفيّ أنّه لقي إبليس وسأله فقال له: من أنت؟ فقال: أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلاّ الله، أنت من قوم يزعمون أنّهم يحبّون الله ويعصونه ويبغضون إبليس ويطيعونه! فقال: من أنت؟ فقال: أنا صاحب الميسم، والاسم الكبير، والطبل العظيم، وأنا قاتل هابيل، وأنا الرّاكب مع نوح في الفلك أنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم، أنا مدبّر قتل يحيى، أنا ممكّن قوم فرعون من النّيل، أنا مخيّل السّحر وقائده إلى موسى، أنا صانع العجل لبني إسرائيل، أنا صاحب منشار زكريّا، أنا السّائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل، أنا المجمّع لقتال محمّد صلى الله عليه وآله يوم أحد وحنين، أنا ملقي الحسد يوم السّقيفة في قلوب المنافقين، أنا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير، أنا الواقف بين عسكر صفّين، أنا الشّامت يوم كربلاء بالمؤمنين، أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأوّلين، أنا مضلّ الآخرين، أنا شيخ النّاكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظلّ المارقين، أنا أبو مرّة مخلوق من نار لا من طين، أنا الّذي غضب الله عليه ربّ العالمين! فقال الصوفيّ: بحقّ الله عليك إلاّ دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهري، فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخرة بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبغض أعدائه، فإنّي عبدت الله في سبع سماواته وعصيته في سبع أرضيه فلا وجدت ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً إلاّ وهو يتقرّب بحبّه، قال: ثمّ غاب عن بصري، فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال عليه السلام: آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه.

مناقب أبي إسحاق الطبريّ وإبانة الفلكيّ قال أبو حمزة الثماليّ: كان رجل من بني تميم يقال له خيثمة، فلمّا حكّموا الحكمين خرج هارباً نحو الجزيرة، فمرّ بواد مخيف يقال له: «ميّافارقين» فهتف به من الوادي:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٤٩.

يا أيّها الساري باميا فارق مخالفاً للحقّ دين الصادق
تابعت ديناً ليس دين الخالق بل دين كلّ أحمق منافق

فقال خيثمة:

لمّا رأيت القوم في الخصوم فارقت دين أحمق لئيم
حتّى يعود الدين في الصّميم

فقال:

اسمع لقولي ثمّ ترشد إنّ عليّاً كالحسام الأصيد
منهاجه دين النبيّ المهتدي فارجع إلى دين وصيّ أحمد
فخالف المرّاق فيه واشهد

فرجع إلى عليّ عليه السلام ولم يزل معه حتّى قتل.

وفي بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجنّ ممّن كانت تدخل على أهل البيت عليهم السلام أنّها قالت: رأيت إبليس على صخرة جزيرة ماثلاً وهو يقول:

شفيعي إلى الله أهل العباء وإن لم يكونوا شفيعي فمن؟
شفيعي النبيّ شفيعي الوصيّ شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شفيعي الّتي أحصنت فرجها فصلّى عليهم إله المنن

وهذه من عجائبه عليه السلام لأنّ الخلائق يخافون من إبليس وجنوده ويتعوّذون منه وهم يخافون من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويحبّونه ويتوسّلون به، لعلوّ شأنه وسموّ مكانه.

المعجزات والرّوضة ودلائل ابن عقدة أبو إسحاق السّبيعيّ والحارث الأعور: رأينا شيخاً باكياً وهو يقول: أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلاّ ساعة، فسئل عن ذلك فقال: أنا هجر الحميريّ وكنت يهودياً أبتاع الطّعام، قدمت يوماً نحو الكوفة، فلمّا صرت بالقبّة بالمسجد فقدت حميري، فدخلت الكوفة على الأشتر فوجّهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآني قال: يا أخا اليهود إنّ عندنا علم البلايا والمنايا ما كان أو يكون، أُخبرك أم تخبرني بماذا جئت؟ فقلت: بل تخبرني فقال اختلست الجنّ مالك في القبّة، فما تشاء؟ قلت: إن تفضّلت عليّ آمنت بك، فانطلق معي حتّى إذا أتى القبّة صلّى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ الآية، ثمّ قال: يا عبيد الله ما هذا العبث؟ والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجنّ، فرأيت مالي يخرج من القبّة، فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وليّ الله، ثمّ إنّي لمّا قدمت الآن وجدته مقتولاً. قال ابن عقدة: إنّ اليهود من سورات المدينة.

كتاب هواتف الجنّ: محمّد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه قال: حدّثني سلمان الفارسيّ في خبر: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم مطير ونحن ملتفتون نحوه

فهتف هاتف: السّلام عليك يا رسول الله، فردّ عليه السلام وقال من أنت؟ قال: عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح، قال: اظهر لنا رحمك الله في صورتك قال سلمان: فظهر لنا شيخ أذبّ أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واراه، وعيناه مشقوقتان طولاً، وفمه في صدره، فيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السباع، فقال الشّيخ: يا نبيّ الله ابعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام وأنا أردّه إليك سالماً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّكم يقوم معه فيبلّغ الجنّ عنّي وله الجنّة؟ فلم يقم أحد، فقال ثانية وثالثة فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الشّيخ فقال: وافِني إلى الحرّة في هذه اللّيلة أبعث معك رجلاً يفصل حكمي وينطق بلساني ويبلّغ الجنّ عنّي، قال: فغاب الشّيخ ثمّ أتى في اللّيل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس، فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام عليه وحملني خلفه وعصّب عيني، وقال: لا تفتح عينيك حتّى تسمع عليّاً يؤذّن، ولا يروعك ما تسمع وإنّك آمن، فثار البعير فدفع سائراً يدفّ كدفيف النعام وعليٌّ يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتّى إذا طلع الفجر أذّن عليّ عليه السلام وأناخ البعير وقال: انزل يا سلمان، فحللت عينيّ ونزلت، فإذا أرض قوراء، فأقام الصّلاة وصلّى بنا ولم أزل أسمع الحسّ، حتّى إذا سلّم عليّ عليه السلام التفتُّ فإذا خلق عظيم، وأقام عليٌّ يسبّح ربّه حتّى طلعت الشّمس، ثمّ قام خطيباً فخطبهم، فاعترضته مردة منهم، فأقبل عليّ عليه السلام فقال: أبالحق تكذّبون وعن القرآن تصدفون وبآيات الله تجحدون؟ ثمّ رفع طرفه إلى السّماء فقال: اللّهمّ بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحيّ القيّوم ومحيي الموتى ومميت الأحياء وربّ الأرض والسماء يا حرسة الجنّ ورصدة الشّياطين وخدّام الله الشرهاليّين وذوي الأرواح الطّاهرة اهبطوا بالجمرة الّتي لا تطفأ والشّهاب الثّاقب والشواظ المحرق والنّحاس القاتل بكهيعص والطواسين والحواميم ويس ون والقلم وما يسطرون والذّاريات والنّجم إذا هوى والطّور وكتاب مسطور في رقّ منشور والبيت المعمور والأقسام العظام ومواقع النّجوم لمّا أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولّعين المتكبّرين الجاحدين آثار ربّ العالمين، قال سلمان: فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد وسمعت في الهواء دويّاً شديداً، ثمّ نزلت نار من السّماء صعق كلّ من رآها من الجنّ، وخرّت على وجوهها مغشيّاً عليها، وسقطت أنا على وجهي، فلمّا أفقت إذا دخان يفور من الأرض فصاح بهم عليّ عليه السلام ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظّالمين، ثمّ عاد إلى خطبته فقال: يا معشر الجنّ والشّياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح وسكّان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلموا أنّ الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحقّ فماذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال، فأنّى تصرفون؟ فقالوا آمنا بالله وبرسوله ورسول رسوله، فلمّا دخلنا المدينة قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ماذا صنعت؟ قال: أجابوا وأذعنوا وقصّ عليه خبرهم، فقال صلى الله عليه وآله: لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة.

وأخذ البيعة على الجنّ بوادي العقيق بأن لا يظهروا في رحالاتنا وجوادّ المسلمين. وقضى منه ومن رسول الله ﷺ فشكت الجنّ مأكلهم، فقال: أوليس قد أبحت لكم النثيل والعظام قالوا: يا أمير المؤمنين على أن لا يستجمر بها، فقال: لكم ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين فإنّ الشّمس تضرُّ بأطفالنا فأمر أمير المؤمنين عليه السلام الشمس أن ترجع فرجعت، وأخذ عليها العهد أن لا تضرَّ بأولاد المؤمنين من الجنّ والإنس[١].

توضيح: الأذبّ: الطويل، وقال الجزريّ: فيه «إنّه دفع من عرفات» أي ابتدأ السّير، ودفع نفسه منها ونحّاها أو دفع ناقته وحملها على السّير. وقال: فيه: «إنّ في الجنّة لنجائب تدفّ بركبانها» أي تسير بهم سيراً ليّناً. انتهى. وفي بعض النسخ: «يزفّ كزفيف النّعام» أي يسرع. والقوراء: الواسعة.

٢٤ - **فض، يل:** عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله ذات ليلة من اللّيالي وهي ليلة مدلهمّة سوداء فقال لي: خذ سيفك ومرّ في جبل أبي قبيس، فكلّ من رأيته على رأسه فاضربه بهذا السّيف، فقصدت الجبل، فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأنَّ عينيه جمرتان، فهالني منظره، فقال لي: يا عليُّ، فدنوت إليه وضربته بالسّيف فقطعته نصفين، فسمعت الضّجيج من بيوت مكّة بأجمعها، ثمّ أتيت رسول الله ﷺ وهو بمنزل خديجة عليها السلام، فأخبرته بالخبر فقال: أتدري من قتلت يا عليّ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: قتلت اللاّت والعزّى والله لا عادت عبدت بعدها أبداً[٢].

٢٥ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس رضي الله عنه قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الغداة واستند إلى محرابه والنّاس حوله، منهم المقداد وحذيفة وأبو ذرّ وسلمان، وإذا بأصوات عالية قد ملأت المسامع، فعند ذلك قال ﷺ: يا حذيفة انظر ما الخبر؟ قال فخرجت وإذا هم أربعون رجلاً على رواحلهم بأيديهم الرّماح الخطّيّة على رؤوس الرماح أسنّة من العقيق الأحمر، وعلى كلّ واحد ضربة من اللّؤلؤ، وعلى رؤوسهم قلانس مرصوعة بالدرّ والجواهر، يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنّه فلقة قمر، وهم ينادون: الحذار الحذار البدار البدار إلى محمّد المختار المبعوث في الأرض، قال حذيفة: فأخبرت النبيّ ﷺ بذلك، قال: يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب وعبد علاّم الغيوب واللّيث الهصور واللّسان الشّكور والهزبر الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الّذي حوى اسمه التّوراة والإنجيل والزبور، انطلق إلى حجرة ابنتي فاطمة والّتي يبعلها عليّ بن أبي طالب.

قال: فمضيت وإذا به قد تلقّاني، قال لي: يا حذيفة جئت لتخبرني عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي أيّ شيء جاؤوا، فقال حذيفة: فقلت زادك الله علماً وفهماً يا مولاي، ثمّ أقبل عليه السلام إلى المسجد والقوم حاقّون بالنبيّ ﷺ فلمّا رأوه نهضوا قياماً على

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٠٨-٣١٢. (٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٩٦.

أقدامهم، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : كونوا على مجالسكم، فقعدوا، فلمّا استقرَّ بهم المجلس قام الغلام الأمرد قائماً دون أصحابه وقال: أيّها النّاس أيّكم الراهب إذا انسدل اللّيل الظّلام؟ أيّكم مكسّر الأصنام؟ أيّكم ساتر عورات النسوان؟ أيّكم الشّاكر لما أولاه المنّان، أيّكم الضّارب يوم الضّرب والطّعان؟ أيّكم مكسّر رؤوس الفرسان؟ أيّكم محمّد معدن الإيمان؟ أيّكم وصيّه الّذي ينصر به دينه على سائر الأديان؟ أيّكم عليّ بن أبي طالب؟ فعند ذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أجب الغلام الّذي هو في وصفه علّام وقم لحاجته، فعند ذلك قال عليّ عليه السلام : ادن منّي يا غلام، إنّي أعطيك سؤلك والمرام، وأشفي عليك الأسقام بعون ربّ الأنام، فانطلق بحاجتك فأنا أبلّغك أمنيّتك، لتعلم المسلمون أنّي سفينة النّجاة، وعصا موسى، والكلمة الكبرى، والنّبأ العظيم، وصراطه المستقيم فقال الغلام: إنّ معي أخي وكان مولعاً بالصّيد، فخرج في بعض أيّامه متصيّداً فعارضته بقرات وحش عشر، فرمى إحداهنّ فقتلها، ففلج نصفه في الوقت والحال، وقلّ كلامه حتّى لا يكلّمنا إلاّ إيماءً، وقد بلغنا أنّ صاحبكم يدفع عنه ما يجده، فإن شفى صاحبكم علّته آمنّا به، فنحن بني النّجدة والبأس والقوّة والمراس، ولنا الذّهب والفضّة والخيل والإبل والمضارب العالية، ونحن سبعون ألفاً بخيول جياد، وسواعد شداد، ونحن بقايا قوم عاد.

فعند ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين أخوك عجّاج بن الحلاحل بن أبي الغضب بن سعد بن المقنّع بن عملاق بن ذهب بن سعد العادي؟ فلمّا سمع الغلام نسبه قال: ها هو في هودج سيأتي مع جماعة منّا، يا مولاي فإن شفيت علّته رجعنا عن عبادة الأوثان واتّبعنا ابن عمّك صاحب البردة والقضيب والغمام، قال: فبينما هم في الكلام إذا قد أقبلت عجوز فوق جمل عليه محمل قد أبركته بباب المصطفى، قال الغلام: جاء أخي يا فتى، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ودنا من المحمل وإذا فيه غلام له وجه صبيح، ففتح عينيه فنظر إلى وجه عليّ عليه السلام فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين: إليكم المشتكى والملتجى يا أهل بيت النبوّة، فقال له عليّ عليه السلام : لا بأس عليك بعد اليوم، ثمّ نادى: أيّها الناس اخرجوا هذه اللّيلة إلى البقيع سترون من عليّ عجباً، قال حذيفة بن اليمان: فاجتمع النّاس من العصر بالبقيع إلى أن هدأ اللّيل، ثمّ خرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ذو الفقار، فقال: اتبعوني حتّى أريكم عجباً، فتبعوه فإذا هو بنارين متفرّقة نار كثيرة ونار قليلة، فدخل في النّار القليلة وقلبها على النار الكثيرة، قال حذيفة: فسمعت زمجرة كزمجرة الرّعد وقد قلب النّار بعضها في بعض، ثمّ دخل فيها ونحن بالبعد منه، وقد تداخلنا الرّعب من كثرة الزمجرة، ونحن ننتظر ما يصنع بالنار، فلم يزل كذلك إلى أن أسفر الصباح، ثمّ خمدت النّار، فطلع منها وقد كنّا آيسنا منه، فوصل إلينا وبيده رأس فيه ذروة، له أحد عشر إصبعاً، وله عين واحدة في جبهته، وهو ماسك بشعره وله شعر كالدبّ، فقلنا له: أعان الله عليك، ثمّ أتى به إلى المحفل الّذي فيه الغلام وقال: قم بإذن الله يا غلام فما بقي عليك بأس، فنهض الغلام ويداه صحيحتان

ورجلاه سليمتان، فانكبَّ على رجل الإمام يقبّلها وهو يقول: مدَّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله وأنّك عليٌّ وليّ الله وناصر دينه، ثمّ أسلم القوم الّذين كانوا معه.

قال: وبقي النّاس متحيّرين قد بهتوا لمّا رأوا الرأس وخلقته، فالتفت إليهم عليّ عليه السلام وقال: أيّها النّاس هذا رأس عمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس اللّعين كان في اثني عشر ألف فيلق من الجنّ، وهو الّذي فعل بالغلام ما شاهدتموه، فضربتهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي هذا فماتوا كلّهم بالاسم الأعظم الّذي كان على عصا موسى الذي ضرب بها البحر فانفلق اثنا عشر فرقاً، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا[1].

بيان: الخطّ: موضع باليمامة تنسب إليه الرّماح الخطّيّة. والزمجرة: الصياح والصّخب. والفيلق كصيقل: الجيش والرّجل العظيم.

٢٦ - **إرشاد القلوب:** بالإسناد إلى أبي حمزة الثماليّ عن أبي إسحاق السبيعيّ قال دخلت المسجد الأعظم بالكوفة فإذا أنا بشيخ أبيض الرّأس واللّحية لا أعرفه، مستنداً إلى أسطوانة وهو يبكي، ودموعه تسيل على خدّيه، فقلت: يا شيخ ما يبكيك؟ فقال لي: أتى عليّ نيّف ومائة سنة لم أر فيها عدلاً ولا حقّاً ولا علماً ظاهراً إلاّ ساعتين من ليل وساعتين من نهار، وأنا أبكي لذلك، فقلت: وما تلك السّاعة واللّيلة واليوم الّذي رأيت فيه العدل؟ قال: إنّي رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سوراء، وكان لنا جار في الضيعة من أهل الكوفة يقال له الحارث الأعور الهمدانيّ وكان رجلاً مصاب العين، وكان لي صديقاً وخليطاً، وإنّي دخلت الكوفة يوماً من الأيّام ومعي طعام على أحمرة لي أريد بيعها بالكوفة، فبينما أنا أسوق الأحمرة وقد صرت في مسبخة الكوفة وذلك بعد عشاء الآخرة، فافتقدت حميري، فكأنّ الأرض ابتلعتها أو السّماء تناولتها، وكأنّ الجنّ اختطفتها، وطلبتها يميناً وشمالاً فلم أجدها، فأتيت منزل الحارث الهمدانيّ من ساعتي أشكو إليه ما أصابني، وأخبرته بالخبر، فقال: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتّى نخبره، فانطلقنا إليه فأخبره الخبر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث: انصرف إلى منزلك وخلّني واليهوديّ فأنا ضامن لحميره وطعامه حتّى أردّها له، فمضى الحارث إلى منزله وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي حتّى أتينا الموضع الّذي افتقدت [فيه] حميري وطعامي، فحوّل وجهه عنّي وحرك شفتيه ولسانه بكلام لم أفهمه، ثمّ رفع رأسه فسمعته يقول: والله ما على هذا بايعتموني يا معشر الجنّ، وايم الله لئن لم تردّوا على اليهوديّ حميره وطعامه لأنقضنّ عهدكم ولأُجاهدنكم في الله حقّ جهاده، قال: فوالله ما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من كلامه حتّى رأيت حميري وطعامي بين يديّ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: اختر يا يهوديّ إحدى خصلتين: إمّا أن تسوق حميرك وأحثّها عليك أو أسوقها أنا وتحثّها عليّ أنت، قال: قلت: بل أسوقها وأنا أقوى على حثّها وتقدّم أنت يا أمير

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٥٧- ١٥٩.

المؤمنين عليه السلام أمامها إلى الرحبة، فقال: يا يهوديّ إنّ عليك بقيّة من اللّيل فاحفظ حميرك حتّى تصبح وحطّ أنت عنها أو أحطّ أنا عنها وتحفظ أنت، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا قويّ على حطّها وأنت على حفظها حتّى يطلع الفجر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خلّني وإيّاها ونم أنت حتّى يطلع الفجر فلمّا طلع الفجر انتبهت، فقال: قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك بأس ولا تغفل عنها حتّى أعود إليك إن شاء الله تعالى.

ثمّ انطلق أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى بالنّاس الصّبح، فلمّا طلعت الشّمس أتاني وقال: افتح برّك على بركة الله تعالى وسعّر طعامك، ففعلت، ثمّ قال: اختر منّي خصلة من خصلتين: إمّا أن أبيع أنا وتستوفي أنت الثمن أو تبيع أنت وأستوفي أنا لك الثّمن، فقلت: بل أبيع أنا وتستوفي أنت الثّمن، فقال: افعل، فلمّا فرغت من بيعي سلّم إليّ الثّمن وقال لي: لك حاجة؟ فقلت: نعم أريد أدخل السّوق في شراء حوائج، قال: فانطلق حتّى أعينك فإنّك ذمّيّ، فلم يزل معي حتّى فرغت من حوائجي، ثمّ ودّعني، فقلت عند الفراغ أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنّك عالم هذه الأمّة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الجنّ والإنس، فجزاك الله عن الإسلام خير الجزاء، ثمّ انطلقت إلى ضيعتي فأقمت بها شهوراً ونحو ذلك، فاشتقت إلى رؤيته فقدمت وسألت عنه فقيل: قد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فاسترجعت وصلّيت عليه صلاة كثيرة وقلت عند فراقي: ذهب العلم، وكان أوّل عدل رأيته منه تلك اللّيلة وآخر عدل رأيته منه في ذلك اليوم، فما لي لا أبكي؟ وكان هذا من دلائله عليه السلام [(١)].

٢٧ - **ختص:** القاسم بن محمّد الهمدانيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكوفيّ، عن أبي الحسين يحيى بن محمّد الفارسيّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديّ قنبر، فقلت له: يا قنبر ترى ما أرى؟ فقال: قد ضوّأ الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه بصري، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا قد ضوّأ الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه أبصارنا، فقلت والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لترونه كما أراه ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة مديد القامة له عينان بالطول، فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟ قال: من الآثام، فقلت: وأين تريد؟ قال: الآثام فقلت: بئس الشّيخ أنت، فقال: لمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدّثنّك بحديث عنّي عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث! فقلت: يا لعين عنك عن الله؟ ! ما بينكما ثالث؟ قال: نعم، إنّه لمّا هبطت بخطيئتي إلى السّماء الرّابعة ناديت: إلهي وسيّدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى منّي، فأوحى الله تبارك وتعالى إليّ: بلى قد خلقت من هو أشقى منك،

---

(١) إرشاد القلوب، ص ٢٤٣ ٢٤٥.

فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك وقلت: السّلام يقرأ عليك السّلام ويقول: أرني من هو أشقى منّي، فانطلق بي مالك إلى النّار فرفع الطّبق الأعلى، فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: اهدئي، فهدأت ثمّ انطلق منه إلى الطبق الثّاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً وأشدّ حمى فقال لها: اخمدي، فخمدت، إلى أن انطلق بي إلى السّابع، وكلّ نار تخرج من طبق فهي أشدّ من الأولى، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالك تخمد وإلاّ خمدت، فقال: إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران، معلّقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النّيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك من هذان؟ فقال: وما قرأت على ساق العرش؟ وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدّنيا بألفي عام: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته ونصرته بعليّ» فقال: هذان عدوّا أولئك وظالماهم[1].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب حبّه عليه السلام، وبعضها في باب أنّ الجنّ تأتيهم عليهم السلام في كتاب الإمامة، وسيأتي قصّة بئر العلم وغيرها في باب شجاعته صلوات الله عليه.

٨٤ - باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار، وجواز الصراط

١ - **لي**: المكتّب، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه، عن الصّادق جعفر بن محمّد عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على عجلة من نور، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كلّ ركن ثلاثة أسطر: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله» وتعطى مفاتيح الجنّة، ثمّ يوضع لك كرسيّ يعرف بكرسيّ الكرامة فتقعد عليه ثمّ يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنّة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار، ولقد فاز من تولاّك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجّة الله الواضحة[2].

٢ - **ن**: بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنّك قسيم النّار وإنّك لتقرع باب الجنّة وتدخلها بلا حساب[3].

صح: عنه عليه السلام مثله[4].

٣ - **ن**: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن الهرويّ قال: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) الإختصاص، ص ١٠٨.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٥٣٣ مجلس ٩٤ ح ١٠.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ باب ٣١ ص ٣٠ ح ٩. (٤) صحيفة الإمام الرضا، ص ٥٥ ح ٣٥.

طالب عليه السلام بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنّار؟ وبأيّ معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك، فقال له الرّضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنّة والنّار إذا كانت على حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنّار، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال أبو الصّلت الهرويّ: فلمّا انصرف الرّضا إلى منزله أتيته فقلت له: يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين! فقال لي الرّضا عليه السلام: إنّما كلّمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار يوم القيامة تقول للنّار: هذا لي وهذا لك[1].

٤ - ما: الفحّام، عن عمّه عمرو بن يحيى، عن إسحاق بن عبدوس، عن محمّد بن بهار، عن زكريّا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلاّ فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال صلى الله عليه وآله: مه يا عائشة لا تؤذيني في عليّ فإنّه أخي في الدّنيا وأخي في الآخرة وهو أمير المؤمنين يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار[2].

٥ - ع: القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن البرمكيّ، عن عبد الله بن داهر، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: لم صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنّار؟ قال: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خُلقت الجنّة لأهل الإيمان وخُلقت النّار لأهل الكفر، فهو قسيم الجنّة والنّار لهذه العلّة، فالجنّة لا يدخلها إلاّ أهل محبّته والنّار لا يدخلها إلاّ أهل بغضه؛ قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأولياؤهم كانوا يحبّونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ما يرجع حتّى يفتح الله عليه يديه» فدفع الرّاية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عزّ وجلّ على يديه؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُتي بالطائر المشويّ قال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطّائر» وعنى به عليّاً عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله، فقلت له: لا، قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام؟ قلت:

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٢ باب ٣٢ ح ٣٠.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٩٠ مجلس ١١ ح ٥٦٢.

لا ، قال : فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع الملائكة وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام محبّين ، وثبت أنّ أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين ، قلت : نعم ، قال : فلا يدخل الجنّة إلاّ من أحبّه من الأوّلين والآخرين ولا يدخل النّار إلاّ من أبغضه من الأوّلين والآخرين ، فهو إذن قسيم الجنّة والنّار .

قال المفضّل بن عمر : فقلت له : يا ابن رسول الله فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، فزدني ممّا علّمك الله ، قال : سل يا مفضّل ، فقلت له : يا ابن رسول الله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبّه الجنّة ومبغضه النّار أو رضوان ومالك؟ فقال : يا مفضل أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتّباع أمره ووعدهم الجنّة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النّار؟ قلت : بلى ، قال : أوليس النبيّ صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد وأوعد عن ربّه عزّ وجلّ ؟ قلت : بلى ، قال : أوليس عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أمّته؟ قلت : بلى ، قال : أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته النّاجين بمحبّته؟ قلت : بلى ، قال : فعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذاً قسيم الجنّة والنّار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى ، يا مفضّل خذ هذا فإنّه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلاّ إلى أهله[1] .

٦ - **ما**: الفحّام ، عن محمّد بن هاشم الهاشميّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زكريّا الجوهريّ البصريّ ، عن عبد الله بن المثنّى ، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ يعني عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال : قال الفحّام : وفي هذا المعنى حدّثني أبو الطيّب محمّد ابن الفرحان الدوري ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن فرات الدهّان ، قال : حدّثنا سفيان بن وكيع ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن ابن المتوكّل النّاجي ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب : أدخلا الجنّة من أحبّكما وأدخلا النّار من أبغضكما ، وذلك قوله تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[2] .

٧ - **ما**: جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن حفص ، عن عبيد بن الهيثم الأنماطيّ ، عن الحسن بن سعيد النخعيّ ، عن شريك بن عبد الله القاضي قال : حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفاً شديداً ، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته ، وأدركته رنّة

(١) علل الشرائع ، ج ١ ص ١٩٣ باب ١٣٠ ح ١ .

(٢) أمالي الطوسي ، ص ٢٩٠ مجلس ١١ ح ٥٦٤ و٥٦٣ .

فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: يا أبا محمّد اتّق الله وانظر لنفسك فإنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك، قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «أنا قسيم النّار» قال: أو لمثلي تقول يا يهوديّ؟ أقعدوني سنّدوني أقعدوني، حدّثني - والّذي إليه مصيري - موسى بن طريف ولم أر أسديّاً كان خيراً منه، قال: سمعت عباية بن ربعيّ إمام الحيّ، قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار، أقول: هذا وليّي دعيه وهذا عدوّي خذيه. وحدّثني أبو المتوكلّ النّاجي في إمرة الحجّاج وكان يشتم عليّاً شتماً مقذعاً - يعني الحجّاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليّ على الصّراط، ويقال لنا: أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما وأدخلا النّار من كفر بي وأبغضكما، قال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتوّل - أو قال: لم يحبّ - عليّاً، وتلا: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمّد بأطمّ من هذا، قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى - يعني الأعمش - حتّى فارق الدّنيا[1].

٨ - ما: المفيد، عن المظفّر بن محمّد الورّاق، عن محمّد بن همام، عن الحسن بن زكريّا البصريّ، عن عمر بن المختار، عن أبي محمّد البرسيّ، عن النضر، عن ابن مسكان، عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف بك يا عليّ إذا وقفت على شفير جهنّم وقدمت الصّراط وقيل للنّاس: «جوزوا» وقلت لجهنّم: هذا لي وهذا لك؟ فقال عليٌّ: يا رسول الله ومن أولئك؟ فقال: أولئك شيعتك معك حيث كنت[2].

٩ - ما: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من حساب الخلائق دفع الخالق عزّ وجلّ مفاتيح الجنّة والنّار إليّ فأدفعها إليك، فأقول لك: احكم، قال عليّ: والله إنّ للجنّة إحدى وسبعين باباً يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي، ومن باب واحد سائر النّاس[3].

١٠ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق، يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره، فينادي الّذي عن يمينه: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب يدخل الجنّة من شاء،

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٢٨ مجلس ٣٠ ح ١٢٩٤.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٩٤ مجلس ٣ ح ١٤٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٦٨ مجلس ١٣ ح ٧٨٤.

وينادي الّذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام صاحب النّار يدخلها من شاء(١).

ير: ابن أبي الخطّاب مثله. «ص ٣٨٣ ج ٨ باب ١٨ ح ٤».

١١ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وعبدالله بن عامر، عن محمّد بن سنان عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم(٢).

١٢ - لي: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد الإصفهانيّ، عن الثقفيّ، عن قتيبة بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، عن عبد الرّحمن السرّاج، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النّداء من عند الله جلّ جلاله: أين خليفة محمّد رسول الله؟ فتقول ها أنا ذا، قال: فينادي يا عليّ أدخل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النّار، فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار(٣).

١٣ - فس: أبو القاسم الحسينيّ، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن أحمد بن حسّان عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وكذّبكما في النّار(٤).

١٤ - ير: موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن عروة بن موسى، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ: أنا قسيم الجنّة والنّار، أدخل أوليائي الجنّة وأدخل أعدائي النّار(٥).

١٥ - ير: عليّ بن حسّان، قال: حدّثني أبو عبد الله الرّياحي، عن أبي الصّامت الحلوانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار، لا يدخلهما داخل إلاّ على أحد قسميّ، وأنا الفاروق الأكبر(٦).

١٦ - ير: محمّد بن الحسين، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب لديّان النّاس يوم القيامة وقسيم الله بين

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩٦ باب ١٣٠ ح ٤ و٣.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٩٥ مجلس ٥٧ ح ١٤. (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢٤.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٨٣-٣٨٤ ج ٨ باب ١٨ ح ٢ ٣.

الجنّة والنّار، لا يدخلهما داخل إلاّ على أحد قسمين وإنّه الفاروق الأكبر[١].

١٧ - **ير:** أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمّد بن جمهور، عن عبد الله ابن عبد الرّحمن، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه الخلائق، يصعده رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن شماله، ينادي الّذي عن يمينه: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب صاحب الجنّة يدخلها من يشاء، وينادي الّذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب صاحب النّار يدخلها من يشاء[٢].

١٨ - **ير:** أبو محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية الأسديّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار[٣].

١٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عروة بن موسى، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم النّار أُدخل أوليائي الجنّة وأعدائي النّار[٤].

٢٠ - **ير:** أحمد بن محمّد وعبد الله بن عامر، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم بين الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم[٥].

٢١ - **شف:** من كتاب إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن مخول بن إبراهيم، عن عمر بن شبية، عن جابر الجعفيّ، قال: أخبرني وصيّ الأوصياء قال: دخل عليّ عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده عائشة، فجلس قريباً منها، فقالت: ما وجدت يا ابن أبي طالب مقعداً إلاّ فخذي! فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهرها فقال: يا عائشة لا تؤذيني في أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وأمير الغرّ المحجّلين، يقعده الله غداً يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار[٦].

٢٢ - **شف:** محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم الثقفيّ، عن يحيى بن عبد القدّوس، عن عليّ بن محمّد الطيالسيّ، عن وكيع بن الجرّاح، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصّراط، فلا يجوز أحد إلاّ ببراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإلاّ أكبّه الله على منخره في النّار، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله ما تعني براءة أمير المؤمنين؟ قال: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وصيّ رسول الله[٧].

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٨٣-٣٨٤ ج ٨ باب ١٨ ح ٤ و٦-٩.

(٦) - (٧) اليقين، ص ٤٢ وص ٥٧.

٢٣ - قب: تفسير مقاتل عن عطاء، عن ابن عبّاس ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ﴾ لا يعذّب الله محمّداً ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ لا يعذّب عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾ يضيء على الصّراط لعليّ وفاطمة مثل الدّنيا سبعين مرّة، فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم وهم يتّبعونها فيمضي أهل بيت محمّد وآله زمرةً على الصّراط مثل البرق الخاطف، ثمّ قوم مثل الرّيح ثمّ قوم مثل عدو الفرس، ثمّ يمضي قوم مثل المشي، ثمّ قوم مثل الحبو، ثمّ قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾[1] حتّى نجتاز به على الصّراط، قال: فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرّد الأخضر، ومعه فاطمة عليها السلام على نجيب من الياقوت الأحمر، حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللاّمع.

ابن عبّاس وأنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصّراط على جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾.

وحدّثني أبي شهر آشوب بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء جواز وجواز الصّراط حبّ عليّ بن أبي طالب.

تاريخ الخطيب: ليث، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عبّاس قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله للنّاس جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي حديث وكيع قال أبو سعيد: يا رسول الله ما معنى براءة عليّ؟ قال: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله.

وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل: كيف تجوز أمّتي الصّراط؟ فمضى وعاد وقال إنّ الله تعالى يقرئك السّلام ويقول: إنّك تجوز الصراط بنوري، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يجوز الصراط بنورك، وأمّتك تجوز الصّراط بنور عليّ، فنور أمّتك من نور عليّ، ونور عليّ من نورك، ونورك من نور الله.

وفي خبر: وهو الصّراط الّذي يقف على يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى شماله أمير المؤمنين عليه السلام ويأتيهما النّداء من الله: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[2].

الحسن البصريّ، عن عبد الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: وهو جالس على كرسيّ من نور - يعني عليّاً - يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصّراط إلاّ وله براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة ويدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النّار.

الباقر عليه السلام سئل النبيُّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾ الآية، فقال يا عليّ إنّ الله

(١) سورة التحريم، الآية: ٨.	(٢) سورة ق، الآية: ٢٤.

تعالى إذا جمع النّاس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت عن يمين العرش، ويقول الله، يا محمّد ويا عليّ قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النّار.

الرّضا عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: نزلت فيّ وفي عليّ هذه الآية.

شريك القاضي وعبدالله بن حمّاد الأنصاريّ قال كلّ واحد منهما: حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها وعنده ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فقال أبو حنيفة: يا أبا محمّد اتّق الله وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بأحاديث لو تبت عنها كان خيراً لك، قال الأعمش: مثل ماذا؟ قال: مثل حديث عباية الأسديّ «إنّ عليّاً قسيم النّار» قال: أقعدوني سنّدوني، حدّثني - والّذي إليه مصيري - موسى بن طريف إمام بني أسد، عن عباية بن ربعيّ إمام الحيّ، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار أقول: هذا وليّي دعيه وهذا عدوّي خذيه. وحدّثني أبو المتوكّل النّاجي في إمرة الحجّاج عن أبي سعيد الخدريّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليّ على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما وأدخلا النّار من كفر بي وأبغضكما. وفي رواية: ألقيا في النّار من أبغضكما وأدخلا الجنّة من أحبّكما. وفي رواية غيرهما. وحدّثني أبو وائل قال: حدّثني ابن عبّاس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليّاً أن يقسّم بين الجنّة والنّار، فيقول للنّار: خذي ذا عدوّي وذري ذا وليّي، قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيء أبو محمّد بأعظم من هذا! قال: فما أمسى الأعمش حتّى توفّي.

شيرويه في الفردوس قال حذيفة: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليٌّ قسيم النّار.

الصّفوانيّ في الإحن والمحن في خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وينزل الملكان - يعني رضوان ومالك - فيقول مالك: إنّ الله أمرني بلطفه ومنّه أن أسعر النيران فسعرتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما منّ به عليّ، ثمّ أدفعها إلى عليّ، ثمّ يقول رضوان: إنّ الله أمرني بمنّه ولطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها، وأن أغلق أبوابها فغلقتها، وأن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمّد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، فله الحمد على ما منّ به عليّ، ثمّ أدفعها إلى عليّ عليه السلام فينزل عليٌّ وفي يده مفاتيح الجنّة ومقاليد النار، فيقف عليٌّ بحجزتها ويأخذ بزمامها، وقد تطاير شررها وعلا زفيرها وتلاطمت أمواجها، فتناديه النّار: جزني يا عليّ فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ: اتركي هذا وليّي وخذي هذا عدوّي، وإنّ جهنّم يومئذٍ لأطوع لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه.

وقال الزمخشريّ في الفائق: معنى قول عليّ: أنا قسيم النّار أي مقاسمها ومساهمها،

يعني أنَّ القوم على شطرين: مهتدون وضالّون، فكأنّه قاسم النّار إيّاهم فشطر لها وشطر معه في الجنّة. ولقد صنّف محمّد بن سعد كتاب من روى في عليّ عليه السلام أنّه قسيم النّار.

قال عمرو بن شمر: اجتمع الكلبيّ والأعمش فقال الكلبيّ: أيّ شيء أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ عليه السلام؟ فحدّث بحديث عباية أنّه قسيم النّار، فقال الكلبيّ: وعندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله [عليّاً] كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النّار.

عبد الصمد بن بشير عن الصّادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث الإسراء ثمّ قال: «فأوحى إلى عبده ما أوحى» قال: دفع إليه كتاباً - يعني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله - فيه أسماء أصحاب اليمين وأصحاب الشّمال، فأخذ كتاب اليمين بيمينه ونظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم، فقال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ الآية، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ فقال تعالى: قد فعلت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ إلى آخر السّورة، كلّ ذلك يقول الله تعالى: قد فعلت، ثمّ طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشّمال فإذا فيها أسماء أهل النّار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثمّ ساق جعفر الصّادق عليه السلام الكلام إلى أن قال: ثمّ نزل ومعه الصّحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية محمّد بن زكريّا الغلابيّ - والحديث مختصر - أنّ رضوان ينادي: إنّ الله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنان إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاشهدوا لي عليه، ثمّ يقوم خازن جهنّم وينادي: ألا إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدفع مفاتيح جهنّم إلى محمّد وإنّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ، فقال: اشهدوا لي عليه فيأخذ مفاتيح الجنّة والنّار، وتأخذ حجزتي وأهل بيتك يأخذون حجزتك، وشيعتك يأخذون حجزة أهل بيتك، قال: فصفقت بكلتا يديّ وقلت: إلى الجنّة يا رسول الله؟ فقال: إي وربّ الكعبة.

محمّد الفتّال في روضة الواعظين قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حلقة باب الجنّة ذهب، فإذا دقّت الحلقة على الصفيحة طنّت وقالت: يا عليّ.

خصائص النطنزيّ قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب حلقة معلّقة بباب الجنّة من تعلّق بها دخل الجنّة[١].

٢٤ - جا: الصّدوق، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن غانم بن مغفل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة لا تضعوا عليّاً دون ما رفعه الله، ولا ترفعوا عليّاً فوق ما جعل الله، كفى عليّاً أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة[٢].

٢٥ - جا: الصّدوق، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم،

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٥٥-١٦١.
(٢) أمالي المفيد، ص ٩ مجلس ١ ح ٦.

عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت منّي وأنا منك، وليّك وليّي ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، يا عليّ أنا حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك، يا عليّ لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها، يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفك وعرفته، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكرك وأنكرته، يا عليّ أنت والأئمّة من ولدك على الأعراف يوم القيامة، تعرف المجرمين بسيماهم والمؤمنين بعلاماتهم، يا عليّ لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي[1].

٢٦ - **بشا:** والدي أبو القاسم الفقيه وعمّار بن ياسر وولده سعد بن عمّار، جميعاً عن إبراهيم بن نصر الجرجانيّ، عن محمّد بن حمزة العلويّ من كتابه بخطّه، عن محمّد بن جعفر، عن حمزة بن إسماعيل، عن أحمد بن الخليل، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة خيبر قدم جعفر عليه السلام من الحبشة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا أدري أنا بأيّهما أسرُّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ وكانت مع جعفر عليه السلام جارية فأهداها إلى عليّ عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام بيتها فإذا رأس عليّ في حجر الجارية، فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها، فتبرقعت ببرقعها ووضعت خمارها على رأسها تريد النبيّ صلى الله عليه وآله تشكو إليه عليّاً، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد الله يقرأ عليك السّلام ويقول لك: هذه فاطمة أتتك تشكو عليّاً فلا تقبلنّ منها، فلمّا دخلت فاطمة عليها السلام قال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ارجعي إلى بعلك وقولي له: رغم أنفي لرضاك، فرجعت فاطمة عليها السلام فقالت: يا ابن عمّ رغم أنفي لرضاك رغم أنفي لرضاك، فقال عليّ عليه السلام يا فاطمة شكوتيني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وا حياءاه من رسول الله صلى الله عليه وآله أشهدك يا فاطمة أنّ هذه الجارية حرّة لوجه الله في مرضاتك، وكان مع عليّ خمس مائة درهم فقال: وهذه الخمس مائة درهم صدقة على فقراء المهاجرين والأنصار في مرضاتك، فنزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد الله يقرأ عليك السلام ويقول: بشّر عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأنّي قد وهبت له الجنّة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضاة فاطمة، فإذا كان يوم القيامة يقف عليّ على باب الجنّة فيدخل من يشاء الجنّة برحمتي ويمنع منها من يشاء بغضبي، وقد وهبت له النّار بحذافيرها بصدقته الخمس مائة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمة، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب النّار فيدخل من يشاء النّار بغضبي ويمنع منها من يشاء منها برحمتي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بخ بخ من مثلك يا عليّ وأنت قسيم الجنّة والنّار[2]؟.

٢٧ - **بشا:** يحيى بن محمّد الجوانيّ، عن جامع بن أحمد الدّهستانيّ، عن عليّ بن

---

(١) أمالي المفيد، ص ٢١٣ مجلس ٢٤ ح ٤. (٢) بشارة المصطفى، ص ١٠١.

الحسين بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم، عن يعقوب بن أحمد، عن محمّد بن عبد الله بن محمّد، عن عبيد بن كثير العامريّ، عن إسماعيل بن موسى، عن محمّد بن الفضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: إذا كان يوم القيامة أقعد الله جبرئيل ومحمّداً عليهما السلام ولا يجوز أحد إلاّ كان معه براءة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام [1].

٢٨ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن عبد الله بن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد المروزيّ، عن محمّد بن عمير، عن عمر ابن هارون، عن الهيثم بن أحمد المصريّ، عن ذي النّون، عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب الصّراط على شفير جهنّم، فلا يجاوز إلاّ من كان معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2].

٢٩ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن أحمد بن محمّد بن أبي السميدع، عن عليّ بن سلمة، عن الحسين بن الحسن القرشيّ، عن معاذ الحمّانيّ، عن جابر الجعفيّ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن النّوفل عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر وعائشة فقعدت بينهما، فقالت عائشة: ما وجدت مكاناً غير هذا؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخذها وقال: لا تؤذيني في أخي فإنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النّار [3].

٣٠ - وعنه، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الحسين بن أبي الطيّب، عن محمّد بن فضيل، عن عليّ بن عاصم، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار وأنت يعسوب المؤمنين [4].

٣١ - **يف:** ابن المغازليّ بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت قسيم الجنّة والنّار، وإنّك تقرع باب الجنّة وتدخلها بغير حساب [5].

٣٢ - **أقول:** قال البرسيّ في مشارق الأنوار: روى الرازيّ في كتابه مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسعر النّار، وأمر رضوان أن يزخرف الجنّة، ثمّ يمدّ الصّراط وينصب ميزان العدل تحت العرش، وينادي منادٍ يا محمّد قرّب أمّتك إلى الحساب، ثمّ يمدّ على الصّراط سبع قناطر بُعد كلّ قنطرة سبعة آلاف سنة، وعلى كلّ قنطرة ملائكة يتخطفون النّاس، فلا يمرُّ على هذه القناطر إلاّ من والى عليّاً وأهل بيته وعرفهم وعرفوه، ومن لم يعرفهم سقط في النّار على أمّ رأسه ولو كان معه عمل سبعين ألف عابد [6].

(١) بشارة المصطفى، ص ١٢١.
(٢) بشارة المصطفى، ص ١٤٥.
(٣) بشارة المصطفى، ص ١٤٨.
(٤) بشارة المصطفى، ص ١٦٤.
(٥) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٧ ح ١٠٠.
(٦) مشارق أنوار اليقين، ص ١٠١.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن الشّعار والأصحاب والخزنة والأبواب» يشير إلى نفسه، وهو أبداً يأتي بلفظ الجمع، ومراده الواحد، والشّعار ما يلي الجسد من الثّياب، فهو أقرب من سائرها إليه، ومراده الاختصاص برسول الله صلى الله عليه وآله والخزنة والأبواب يمكن أن يعنى به خزنة العلم وأبواب العلم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب» وقوله: «فليأت خازن علمي» وقال تارة أخرى: «عيبة علمي» ويمكن أن يريد به خزنة الجنّة وأبواب الجنّة، أي لا يدخل الجنّة إلاّ من وافى بولايتنا، فقد جاء في حقّه الشائع المستفيض أنّه قسيم النّار والجنّة، وذكر أبو عبيد الهرويّ في الجمع بين الغريبين أنّ قوماً من أئمّة العربيّة فسّروه فقالوا: لأنّه لمّا كان محبّه من أهل الجنّة ومبغضه من أهل النّار كان بهذا الاعتبار قسيم النّار والجنّة، قال أبو عبيد: وقال غير هؤلاء: بل هو قسيمها بنفسه على الحقيقة، يدخل قوماً إلى الجنّة وقوماً إلى النّار وهذا الّذي ذكره أبو عبيد أخيراً هو يطابق الأخبار الواردة فيه: يقول للنّار: هذا لي فدعيه وهذا لك فخذيه[1].

وقال ابن الأثير في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: «أنا قسيم النّار» أراد أن النّاس فريقان: فريق معي فهم على هدى، وفريق عليّ فهم على ضلال. فنصف معي في الجنّة ونصف عليّ في النّار، وقسيم فعيل بمعنى مفاعل. انتهى.

أقول: قد مضى ما يدلُّ على ذلك في الأبواب السّالفة، وسيأتي في الأبواب اللاّحقة، وقد أوردنا جلّها في كتاب المعاد، ولا شكّ في تواترها، ولا يريب عاقل في أنّ من كان قسيم الجنّة والنّار لا يكون تابعاً لغيره، وكيف يجوز عاقل أن يكون الإمام محتاجاً في دخول الجنّة إلى إذن أحد من رعيّته؟ مع أنّه لا يخفى على منصف تتبّع الآثار أنّ من تقدّم عليه كانوا أعداءه، وقد اشتمل تلك الأخبار على أنّه يدخل أعداءه النّار، فالحمد لله الّذي رزقنا ولايته وولاية الأئمّة من ذرّيّته الأخيار.

٨٥ - باب أنه عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللواء، وفيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنّة

١ - **ن:** حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدُّنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٩ ص ١١٣.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٤ باب ٢٨ ح ٤٧.

٢ - **ن:** أبي، عن الحسن بن أحمد المالكيّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي حمود عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك، وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك. يا عليّ أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك، يا عليّ أنت الّذي تنطق بكلامي وتتكلّم بلساني بعدي، فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن قبل كلامك، يا عليّ أنت سيّد هذه الأمّة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها، من فارقك فارقني يوم القيامة، ومن كان معك كان معي يوم القيامة، يا عليّ أنت أوّل من آمن بي وصدّقني وأنت أوّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي، وأنت أوّل من صلّى معي والنّاس يومئذٍ في غفلة الجهالة؛ يا عليّ أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي وأنت أوّل من يبعث معي وأنت أوّل من يجوز الصراط معي، وإنّ ربّي عزّ وجلّ أقسم بعزّته أنّه لا يجوز عقبة الصّراط إلاّ من معه براءة بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك، وأنت أوّل من يرد حوضي تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك، وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود، ونشفع لمحبّينا فنشفّع فيهم، وأنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي، وهو لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشّمس والقمر، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة، أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك[١].

٣ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن عليّ بن إبراهيم بن يعلى، عن عليّ بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان عن ابن سيّابة، عن حمران، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئليّ، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقول: والله لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا وليردنّه أحبّاؤنا[٢].

٤ - **قب:** في أخبار أبي رافع من خمسة طرق قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ ترد عليّ الحوض أنت وشيعتك رواءً مرويّين، ويرد عليك عدوّك ظماءً مقمحين.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَقَنٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ يعني سيّدهم عليّ بن أبي طالب والدليل على أنّ الربّ بمعنى السيّد قوله تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾.

الفائق: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد الأصيد. البعير الصّادي أي الّذي به الصيد، والصيد داء يلوي عنقه[٣].

٥ - **قب:** مقاتل والضحّاك وعطاء وابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم﴾ أي من المنافقين ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ وأنت تخطب على منبرك وتقول: إنّ حامل لواء الحمد يوم القيامة

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧١ باب ٢٨ ح٦٢.

(٢) أمالي الطوسي، ص ١٧٢ مجلس ٦ ح ٢٨٨. (٣) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٦٢.

عليُّ بن أبي طالب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ﴾ تفرّقوا عنك وقالوا: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ على المنبر؟ استهزاءً بذلك، كأنّهم لم يسمعوا، ثمّ قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾.

أبو الفتح الحفّار، بالإسناد، عن جابر، عن ابن عبّاس أنّه سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[1] قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد صلى الله عليه وآله، فيقوم عليٌّ عليه السلام فيعطى لواء من النّور الأبيض بيده، تحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، الخبر.

المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا قال النبيّ صلى الله عليه وآله: آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة، فإذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللّواء وهو على ناقة من نوق الجنّة، ينادي: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» والخلق تحت اللّواء إلى أن يدخلوا الجنّة.

اعتقاد أهل السنّة: جابر بن سمرة قال: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: ومن عسى يحملها يوم القيامة إلاّ من كان يحملها في الدُّنيا، عليُّ بن أبي طالب.

الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر قال النبيّ صلى الله عليه وآله: آدم وجميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، طوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضّة بيضاء، زجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من درّ، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثّالثة وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأوّل: «بسم الله الرّحمن الرحيم» والثّاني: «الحمد لله ربّ العالمين» والثّالث «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة، وتسير بلوائي - يعني عليّاً - والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليٌّ.

وأخبرني أبو الرضى الحسينيّ الراونديّ بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشّمس والقمر، وأنا على كرسيّ من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوثب عمر فقال: يا رسول الله وكيف يطيق عليّ حمل اللّواء؟ فقال صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن النّور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف؛ الخبر.

ونبأني أبو العلاء الهمدانيّ بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

يقول: أوّل من يدخل الجنّة بين يدي النبيّين والصدّيقين علي بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت وعلى الأمم حتّى تدخلها أُمّتك؟ قال: بلى ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ يدخل به الجنّة وأنا على أثره؟ الخبر.

أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد، فيقول أهل الموقف: هذا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، فينادي مناد: هذا الصدّيق الأكبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمّد عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام إذا رأى أبو فلان وفلان منزل عليّ يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تحته كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل حتّى يدفعه إلى عليّ ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا﴾ اليوم ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾[1] أي باسمه تسمّون أمير المؤمنين.

عبد الرزّاق، عن معمّر بن قتادة، عن أنس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[2] قال لي: يا أنس أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة وأخرج، ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنّة، طول كلّ حلّة ما بين المشرق إلى المغرب، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال، ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد، طوله مسيرة مائة عام، فيه ثلاث مائة وستّون حلّة من الحرير الأبيض، مكتوب عليه: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ بن أبي طالب وليّ الله» فآخذه بيدي وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً، فأبكي وأقول: يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي وأصحابي؟ فيقول: يا محمّد إنّ الله تعالى أوّل من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت، فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك، وأوّل من يقوم من قبره أمير المؤمنين، ويكسوه جبرئيل حللاً من الجنّة، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة، ويجلسه على ناقتي العضباء، وأُعطيه لواء الحمد فيحمله بين يديّ، ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش؛ ومنه الحديث: أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض بعدي[3].

٦ - عم: روى محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّي أنظر إلى ترافع مناكب أُمّتي على الحوض فيقول الوارد للصّادر: هل شربت؟ فيقول: نعم والله لقد شربت، ويقول بعضهم: لا والله ما شربت، فيا طول عطشاه! وقال صلى الله عليه وآله لعليّ: والّذي نبّأ محمّداً وأكرمه إنّك الذائد عن حوضي تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادي عن الماء، بيدك عصاً من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي.

---

(١) سورة الملك، الآية: ٢٧. (٢) سورة النمل، الآية: ٨٩.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٢٨ و٢٢٦.

وعن طارق عن عليّ عليه السلام قال: وربّ العباد والبلاد والسّبع الشّداد لأذودنّ يوم القيامة عن الحوض بيديَّ هاتين القصيرتين، قال: وبسط يديه.

وفي رواية أخرى: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لأقمعنّ بيديّ هاتين عن الحوض أعداءنا ولأوردنّه أحبّاءنا(١).

٧ - بشا: محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، عن أحمد بن عليّ بن مهديّ، عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: إنّ الله اطّلع إلى الأرض فاختارني، ثمّ اطّلع إليها فاختارك، أنت أبو ولدي وقاضي ديني والمنجز عداتي وأنت غداً على حوضي طوبى لمن أحبّك وويل لمن أبغضك(٢).

٨ - فر: أبو أحمد يحيى بن عبيد بن القاسم القزوينيّ، معنعناً عن أبي وقّاص قال: صلّى بنا النبيّ صلاة الفجر يوم الجمعة، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم الحسن وأثنى على الله تعالى فقال: أخرُج يوم القيامة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أمامي، وبيده لواء الحمد، وهو يومئذٍ شقّتان: شقّة من السندس وشقّة من الإستبرق، فوثب إليه رجل أعرابيّ من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال: قد أرسلوني إليك لأسألك، فقال: قل يا أخا البادية، قال: ما تقول في عليّ بن أبي طالب فقد كثر الاختلاف فيه؟ فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً فقال: يا أعرابيّ ولم كثر الاختلاف فيه؟ عليّ منّي كرأسي من بدني وزرّي من قميصي فوثب الأعرابيّ مغضباً ثمّ قال: يا محمّد إنّي أشدّ من عليّ بطشاً فهل يستطيع عليّ أن يحمل لواء الحمد؟! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مهلاً يا أعرابيّ فقد أعطاه الله يوم القيامة خصالاً شتّى: حسن يوسف، وزهد يحيى، وصبر أيّوب، وطول آدم، وقوّة جبرئيل عليهم الصّلاة والسلام، وبيده لواء الحمد، وكلّ الخلائق تحت اللّواء، وتحفّ به الأئمّة والمؤذّنون بتلاوة القرآن والأذان، وهم الّذين لا يتدوّدون في قبورهم، فوثب الأعرابيّ مغضباً وقال: اللّهمّ إن يكن ما قال محمّد حقّاً فأنزل عليّ حجراً، فأنزل الله فيه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝٣﴾(٣).

٩ - ع: الحسين بن عليّ الصوفيّ، عن عبد الله بن جعفر الحضرميّ، عن محمّد بن عبد الله القرشيّ، عن عليّ بن أحمد التميميّ، عن محمّد بن مروان، عن عبد الله بن يحيى، عن محمّد ابن الحسن بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: [أنت] أوّل من يدخل الجنّة، فقلت يا رسول الله: أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنّك صاحب لوائي في الآخرة كما أنّك صاحب

---

(١) إعلام الورى، ص ١٩٦. (٢) بشارة المصطفى، ص ١٦٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٠٦ ح ٦٦٤.

لوائي في الدُّنيا، وحامل اللّواء هو المتقدّم؛ ثمّ قال ﷺ: يا عليّ كأنّي بك وقد دخلت الجنّة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وتحته آدم ومن دونه[١].

١٠ - ل: عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ، عن عبد الله بن زيدان، عن الحسن بن محمّد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد من يحسدني، فقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون أوّل أربعة يدخلون الجنّة: أنا وأنت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا[٢]؟.

١١ - فر: أبو القاسم الحسين معنعناً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: تذاكر أصحابنا الجنّة عند النبيّ ﷺ فقال النبيّ ﷺ: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً في الجنّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فقال أبو دجانة الأنصاريّ رضي الله عنه: يا رسول الله أليس أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى يا أبا دجانة، أما علمت أنّ لله لواء من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللّواء: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وآل محمّد خير البريّة»؟ وصاحب اللّواء أمام القوم، قال: فسرّ بذلك عليّ عليه السلام فقال: الحمد لله - يا رسول الله - الّذي أكرمنا وشرّفنا بك، قال: فقال النبيّ ﷺ: أبشر يا عليّ ما من عبد يحبّك وينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله يوم القيامة معنا، ثمّ قرأ النبيّ ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾[٣].

١٢ - يف: مسند أحمد بن حنبل عن مخدوج بن زيد الهذليّ أنّ رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثمّ قال: يا عليّ أنت أخي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، ثمّ قال بعد كلام ذكره في وصف حال الأنبياء عليهم السلام يوم القيامة: ألا وإنّي أخبرك يا عليّ أنّ أمّتي أوّل الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، فتسير بين السماطين، آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلّون به؛ ثمّ ذكر صفة اللّواء ثمّ قال فتسير باللّواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظلّ العرش ثمّ تكسى حلّة خضراء من الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ، أبشر يا عليّ إنّك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت[٤].

مد: بالإسناد إلى أحمد بن حنبل، عن الحسين بن راشد، والصّباح بن عبد الله عن قيس ابن ربيع، عن سعد الحجّاف، عن عطيّة، عن مخدوج بن زيد الهذليّ وذكر الحديث بتمامه

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٠٥ باب ١٣٧ ح ١. (٢) الخصال، ص ٢٥٤ باب ٤ ح ١٢٨.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥٦ ح ٥٩٧.
(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٠٨ ح ٨٥.

مثل ما مرّ في باب الأخوّة برواية الخوارزميّ[١].

١٣ - **مد:** بالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن محمّد بن هشام، عن الفضل ابن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت في عليّ خمس خصال هي أحبّ إليّ من الدُّنيا وما فيها: أمّا واحدة فهو ذابٌّ بين يدي الله عزّوجلّ حتّى يفرغ من الحساب، وأمّا الثانية فلواء الحمد بيده وآدم عليه السلام ومن ولد تحته، وأمّا الثّالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي، وأمّا الرّابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي عزّوجلّ، وأمّا الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان[٢].

أقول: أثبتُّ عمدة أخبار هذا الباب في كتاب المعاد، وإنّما أوردت منها ههنا نزراً منها لئلاً يخلو منها هذا المجلّد، وقد مضى وسيأتي بعضها في الأبواب السّالفة والآتية، وأيّ فضل يضاهي كونه صلوات الله عليه ساقي الحوض وحامل اللّواء وأوّل من يدخل الجنّة؟ وكيف يجوز أن يتقدّم عليه من لم يكن له فضل يدانيها؟[٣].

٨٦ - باب سائر ما يعاين من فضله ورفعة درجاته صلوات الله عليه عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده

١ - **قب:** أمالي ابن خشيش التميميّ وتاريخ الخطيب وإبانة العكبريّ، بأسانيدهم عن عليم الكنديّ، عن سليمان، وفي فردوس شيرويه عن ابن عبّاس، وفي رواية جماعة عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق، وعن سلمان واللّفظ له قال: أوّل هذه الأمّة وروداً على نبيّها يوم القيامة أوّلهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمعت ذلك من نبيّكم.

تاريخ بغداد بالإسناد عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام يقول: هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة.

وروي أنّ النبيّ ﷺ يأتي يوم القيامة متكئاً على عليّ.

حلية الأولياء: سلمان بن عبد الله بإسناده عن الخدريّ قال: قال النبيّ ﷺ: أعطيت في عليّ خمساً: أمّا إحداها فيواري عورتي، والثّانية يقضي ديني، وأمّا الثّالثة فإنّه متكاي في طول القيامة، وأمّا الرّابعة فإنّه عوني على حوضي، وأمّا الخامسة فإنّي لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان.

---

(١) العمدة، ص ٢٢٩. (٢) العمدة، ص ٢٣١.

(٣) أقول: الروايات من طرق العامة أن علياً ساقي الحوض يسقي منه محبيه ومواليه ويذود عنه المنافقين والكفار كثيرة. جملة منها في كتاب الغدير للأميني ج ٢ ص ٣٢١ وكتاب إحقاق الحق ج ٤ وج ٦ وغير ذلك كثير. [النمازي].

الطبريّ التاريخيّ بإسناده عن ابن عبّاس قال النبيّ ﷺ: أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلّته وأنا بصفوتي، وعليّ بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم زفّاً إلى الجنّة.

سعيد بن جبير عن ابن عبّاس: أوّل من يكسى من حلل الجنّة إبراهيم بخلّته من الله، ثمّ محمّد لأنّه صفوة الله، ثمّ عليّ يزفّ بينهما إلى الجنان، ثمّ قرأ ابن عبّاس: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ قال: عليّ وأصحابه.

شرف المصطفى عن الخركوشي: زاذان عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله ﷺ: أما ترضى أنّ إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى، ثمّ أدعى فأكسى، ثمّ تدعى فتكسى؟. ومنه الحديث: إنّه أوّل من يكسى معي.

وقال النبيّ ﷺ: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النّداء من عند الله: أين خليفة محمّد رسول الله ﷺ؟ فيقول عليّ: ها أنا ذا، فينادي المنادي أدخل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النّار، وأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار.

وفي خبر عن جعفر الصّادق عليه السلام: فيأتي النّداء من قبل الله: يا معشر الخلائق هذا عليّ ابن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدّنيا فليتعلّق بحبله هذا اليوم يستضيء بنوره، وليتّبعه إلى الدرجات العلى من الجنان؛ الخبر.

الفلكيّ المفسّر قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ فينا - والله - نزلت أهل بدر، ونزلت فيه قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾.

الطبريُّ والخركوشيّ في كتابيهما بالإسناد عن سلمان قال النبيّ ﷺ: إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبّة من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضرب لإبراهيم قبّة خضراء على يسار العرش، وضرب فيما بينهما لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبّة من لؤلؤة بيضاء، فما ظنّكم بحبيب بين خليلين؟.

أبو الحسن الدارقطنيّ وأبو نعيم الأصفهانيّ في الصحيح والحلية بالإسناد عن سفيان بن عيينة، عن الزّهريّ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: أين محمّد؟ فأجيب، فيقال لي: ارق، فأكون في أعلاه، ثمّ ينادي الثانية: أين عليّ بن أبي طالب؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق بأنّ محمّداً سيّد المرسلين وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله فمن يبغض عليّاً بعد هذا؟ فقال: يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلاّ سفحيّ ولا من الأنصار إلاّ يهوديٌّ ولا من العرب إلاّ دعيٌّ ولا من سائر النّاس إلاّ شقيٌّ - وفي رواية ابن مسعود -: ومن النّساء إلاّ سلقلقيّة.

قوله تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ

أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[١] عبد الله بن حكيم بن جبير عن عليّ عليه السلام أنّه قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: هل نقدر على رؤيتك في الجنّة كلّما أردنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً وهو أوّل من يؤمن به من أمّته، فنزلت هذه الآية.

عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في خبر - قيل: يا رسول الله فكم بينك وبين عليّ في الفردوس الأعلى؟ قال: فِترٌ أو أقلّ من فتر، أنا على سرير من نور عرش ربّنا، وعليٌّ على كرسيّ من نور كرسيّ ربّنا، لا يدرى أيّنا أقرب من ربّه عزّ وجلّ.

السدّيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ نزلت في عليّ عليه السلام وأصحابه.

وروى الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، وروى الخطيب في تاريخه بالإسناد عن أبي لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ابن عبّاس؛ وروى الرّضا، عن آبائه عليهم السلام - واللّفظ له - كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، أنا على دابّة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش، ينادي: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» قال: فيقول الآدميّون: ما هذا إلاّ ملك مقرَّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين قال: فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ما هذا ملك مقرَّب ولا نبيٌّ مرسل ولا حامل عرش هذا الصدّيق الأكبر هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقد رواه الخطيب في تاريخه بإسناده عن أبي هريرة، وأبو جعفر الطوسيّ في أماليه بإسناده إلى هارون الرشيد، عن المهديّ، عن المنصور، عن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، إلاّ أنّهما لم يذكرا حمزة وقالا في موضعه: فاطمة عليها السلام.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ إلى قوله: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: إنّ عليّاً أوّل من يشرب السلسبيل والزنجبيل، وإنّ لعليّ عليه السلام وشيعته من الله تعالى مكاناً يغبطه الأوّلون والآخرون.

جابر الجعفيّ عن الباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ على يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور، فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والنّاس في الموقف يحاسبون.

تفسير أبي صالح قال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٢) سورة الإنسان، الآيتان: ٥-٦.

يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام وفضلهم فيها باهر.

الزجّاج ومقاتل والكلبيّ والضحّاك والسدّيّ والقشيريّ والثعلبيّ إنّ علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وأبي ذرّ والمقداد وبلال وخبّاب وصهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسخر بهم أبو جهل والمنافقون فضحكوا وتغامزوا، ثمّ قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ السورة ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعني علياً وأصحابه ﴿مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ يعني أبا جهل وأصحابه إذا رأوهم في النّار وهم ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾.

كتاب أبي عبد الله المرزبانيّ قال ابن عبّاس: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ عليّ بن أبي طالب و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ منافقو قريش.

الأصبغ بن نباتة وزيد بن عليّ أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وسئل الصّادق عليه السلام - واللّفظ له - فقال: نحن أولئك الرجال على الصّراط ما بين الجنّة والنّار، فمن عرفناه وعرفنا دخل الجنّة، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أدخل النّار.

إبانة العكبريّ وكشف الثعلبيّ وتفسير الفلكيّ بالإسناد عن أبي إسحاق عاصم بن سليمان المفسّر، عن جوير بن سعيد، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال: الأعراف موضع عال من الصّراط عليه العبّاس وحمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه(١).

وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام: أنت يا عليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنّة والنّار، لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النّار إلاّ من أنكركم وأنكرتموه.

وسأل سفيان بن مصعب العبديّ الصّادق عليه السلام عنها فقال: هم الأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله الاثنا عشر، لا يعرف الله إلاّ من عرفهم، قال: فما الأعراف جعلت فداك؟ قال: كثائب من المسك عليها رسول الله والأوصياء يعرفون كلاً بسيماهم، فأنشأ سفيان يقول:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا ... وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف وهي كثائب ... من المسك ريّاها بكم يتضوّع
ثمانية بالعرش إذ يحملونه ... ومن بعدهم في الأرض هادون أربع

وأمّا قول العامّة: إنّ أصحاب الأعراف من لا يستحقّ الجنّة ولا النّار محال وما جعل الله

---

(١) الروايات من طرق العامة أنّ على الأعراف العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب عليه السلام راجع كتاب فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٨٦ وكتاب الغدير ج ٢. [النمازي].

في الآخرة غير منزلتين إمّا للثّواب وإمّا للعقاب، وكيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله أنّهم يعرفون النّاس يومئذٍ بسيماهم وأنّهم يوقفون أهل النّار على ذنوبهم ويقولون لهم: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ الآية، وينادون أهل الجنّة ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية.

أبان بن عيّاش عن أنس، والكلبيّ عن أبي صالح، وشعبة عن قتادة، والحسن عن جابر، والثعلبيّ عن ابن عبّاس، وأبو بصير وعبد الصّمد عن الصّادق عليه السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطوبى شجرة أصلها في دار عليّ عليه السلام في الجنّة، وليس من الجنّة شيء إلاّ وهو فيها؛ وعن ابن عبّاس: وفي دار كلّ مؤمن منها غصن.

وفي الكشف عن الثّعلبيّ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام وعن الحاكم الحسكانيّ بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن طوبى فقال: شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سألوه عنها ثانية فقال: شجرة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنّة، فقيل له في ذلك فقال: إنّ داري ودار عليّ غداً واحدة.

سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لعمر بن الخطّاب: يا عمر إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلك الشّجرة، أصل تلك الشّجرة في داري.

ثمّ مضى على ذلك ثلاثة أيّام ثمّ قال: يا عمر إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة وأصل تلك الشجرة في دار عليّ ابن أبي طالب، فقال عمر في ذلك فقال صلى الله عليه وآله: يا عمر أما علمت أنّ منزلي ومنزل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في الجنّة واحد؟.

الفلكيّ المفسّر قال ابن سيرين: طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وسائر أغصانها في سائر الجنّة.

السّمعانيّ في فضائل الصّحابة عن الفضل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل من يأكل من شجرة طوبى عليّ.

أمّ أيمن قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل عليّ.

أبو القاسم بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة عن عليّ عليه السلام قال: أنا ذلك المؤذّن.

وبإسناده عن أبي صالح عن ابن عبّاس: إنّ لعليّ عليه السلام آية في كتاب الله لا يعرفها النّاس قوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ يقول: ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي.

أبو جعفر عليه السلام ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية، قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام.

في خطبة الإفتخار: وأنا أذان الله في الدنيا ومؤذّنه في الآخرة، يعني قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ

﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ في حديث براءة، وقوله: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ وأنه لمّا صار في الدّنيا منادي رسول الله ﷺ على أعدائه صار منادي الله في الأخرى على أعدائه.

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الّذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسوء وجوههم ويقال لهم: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ الّذي انتحلتم اسمه. وفي رواية عنهم عليهم السلام: هذا الّذي كنتم به تكذّبون يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

أبو حمزة الثماليّ عنه عليه السلام عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ الآيات، قال: فيعطى ناقة فيقال: اذهب في القيامة حيث ما شئت، فإن شاء وقف في الحساب، وإن شاء وقف على شفير جهنّم، وإن شاء دخل الجنّة، وإنّ خازن النّار يقول: يا هذا من أنت أنبيّ أم وصيّ؟ فيقول: أنا من شيعة محمّد وأهل بيته، فيقول: ذلك لك.

الصّادق عليه السلام قال النبيّ ﷺ: من أحبّني وأحبّ ذرّيّتي أتاه جبرئيل إذا خرج من قبره، فلا يمرّ بهول إلاّ أجازه إيّاه، الخبر.

تاريخ بغداد: سفيان الثوريّ، عن منصور بن المعتمر، عن جدّته، عن عائشة قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: حسبك، ما لمحبّك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره ولا فزع يوم القيامة.

أمالي الطوسيّ: الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة من ذي العرش، وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذت ذرّيّتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت.

قوله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ زيد بن عليّ وجعفر الصّادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة وحشر النّاس في المحشر وجدتم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يتلألأ نوراً كالكوكب الدرّيّ.

شيرويه في الفردوس ويحيى بن الحسين بإسناده عن أنس قال النبيّ ﷺ: إنّ عليّ بن أبي طالب ليزهر في الجنّة ككوكب الصبح لأهل الدّنيا(١).

٢ - **يل، فض**: وسئل القارونيّ ذات يوم عن قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ فقال: اقعد يا هذا الرجل، فما هذا موضع هذه المسألة، فقال له: لا بدّ من تفسير هذه الآية ويؤدّي فيه الأمانة، فقال له: اعلم أنّه إذا كان يوم القيامة تحشر الخلق حول الكرسيّ كلٌّ على طبقاتهم، الأنبياء عليهم السلام والملائكة المقرّبون وسائر الأوصياء عليهم السلام، فيؤمر الخلق

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٢٦-٢٢٨.

بالحساب، فينادي الله عزّ وجلّ : وقفوهم إنّهم مسئولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له السّائل: ومحمّد صلى الله عليه وآله يُسأل عن ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فقال له: نعم ومحمّد يُسأل عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٣ - وروى أنس بن مالك فقال: سمعت بأذنيّ هاتين وإلاّ صمّتا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٤ - **كشف:** نقل الزمخشريّ في كتاب ربيع الأبرار عن عليّ عليه السلام رفعه: لمّا أسري بي إلى السّماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنّة، ثمّ ناولني سفرجلة، فأنا أقلّبها فإذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السّلام عليك يا محمّد، قلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر، عجنني من ماء الحيوان، قال الجبّار: «كوني» فكنت، خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ صلوات الله عليه[(٢)].

ن: بالأسانيد الثّلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله. «ج ٢ ص ٢٦».

صح: عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام مثله. «ص ٥٣ ح ٣٢».

٥ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ، عن الحسن البصري، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة، وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنّة، وهو جالس على كرسيّ من نور، تجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النّار[(٣)].

٦ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزهر في الجنّة كما يزهر كوكب الصّبح لأهل الدّنيا.

٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن الحسين بن بكر، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بعضد عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى رئي بياض إبطيه، وقال له: إنّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال، قال جابر: فقلت بأبي أنت وأمّي يا رسول الله وما السّبع الّتي ابتدأك الله بهنّ؟ قال: أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يجوز الصّراط وعليّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكن

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١١٢.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ١٣٨.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ١٠٣.

علّيّين وعليّ معي، وأنا أوّل من يزوّج من الحور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يسقى من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك وعليٌّ معي[١].

٨ - فر: الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ إلى آخر الآية ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٩ - فر: أبو عمرو الزّهريّ معنعناً عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله رجل من أصحابه وجماعة معه قال: فقال: يا رسول الله أين شجرة طوبى؟ قال: في داري في الجنّة، قال: ثمّ سأله آخر فقال صلى الله عليه وآله: في دار عليّ بن أبي طالب في الجنّة، فقال الأوّل: يا رسول الله سألتك آنفاً فقلت: في داري ثمّ قلت: في دار عليّ، فقال له: إنّ داري وداره في الدّنيا والآخرة في مكان واحد، إلاّ إذا هممنا بالنّساء استترنا ببيوت[٣].

١٠ - فر: الحسين بن سعيد معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ شجرة في الجنّة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه، تنبت الحليّ والحلل، والثّمار متدلّية على أفواه أهل الجنّة، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة وفي منزل عليّ بن أبي طالب لن يحرمها وليّه ولن ينالها عدوّه[٤].

١١ - فر: الحسن بن الحكم معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قول الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ شجرة أصلها في دار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الجنّة، وفي دار كلّ مؤمن منها غصن، يقال لها طوبى، فذلك قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ بحسن المرجع[٥].

١٢ - فر: فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ قال: جنب الله عليٌّ، وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة، إذا كان يوم القيامة أمر الله خزّان جهنّم أن يدفع مفاتيح جهنّم إلى عليّ، فيدخل من يريد وينجي من يريد، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني، يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك، يا عليّ إنّ لواء الحمد معك يوم القيامة، تقدم به قدام أمّتي والمؤذّنون عن يمينك وعن شمالك[٦].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٢ في تأويل الآية ٢٦ من سورة المطففين.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٤٢ ح ١٧٣.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢١٦ ح ٢٨٩.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٨ ح ٢٧٧.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٨ ح ٢٧٨.
(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٦٦ ح ٤٩٨.

١٣ - فر؛ زيد بن حمزة، معنعناً عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: معاشر النّاس اعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم مثل النّجم الزاهر في السماء، إذا طلع أضاء ما حوله، معاشر النّاس اعلموا أنّي إنّما قلت هذا لأتقدّم إليكم ليوم الوعيد، معاشر النّاس إنّه إذا كان يوم القيامة حشر النّاس في صعيد واحد وحشر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وسط الفوج، فأنا في أوّله وولد عليّ بن أبي طالب في آخر الفوج معاشر النّاس فهل رأيتم عبداً يسبق مولاه؟ معاشر النّاس إنّه لا ينجو في ذلك الموقف إلاّ كلّ ضامر مهزول، معاشر النّاس اعلموا أنّ ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرض عليكم أحفظه الله عليكم، وهو قول جبرئيل عليه السلام هبط به إليّ من ربّ العالمين، معاشر النّاس اعلموا أنّه قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[(١)] قال ابن عبّاس رضي الله عنه: والله لا أشركت في حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام معه غيره، ثمّ قال رسول الله ﷺ: اعلموا أنّ هذه الجنّة والنّار، فعلى اليمين عليّ بن أبي طالب وعلى الشّمال شيطان، إن اتّبعتموه أضلّكم وإن أطعتموه أدخلكم النّار، وعليّ بن أبي طالب إن اتّبعتموه هداكم وإن أطعتموه أدخلكم الجنّة، فوثب إليه أبو ذرّ الغفاريّ - رضي الله تعالى عنه - فقال: يا رسول الله فكيف قلت ذا؟ قال: لأنّه يأمر بالتّقى ويعمل بها والشّيطان يأمر بالمنكر ويعمل بالفحشاء[(٢)].

١٤ - فر؛ أبو القاسم العلويّ معنعناً عن أبي هريرة قال: سمعت عن أبي القاسم يقول في هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾[(٣)] إلاّ من اتى بولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فإنّه لا يفرّ ممّن والاه، ولا يعادي من أحبّه، ولا يحبّ من أبغضه، ولا يودّ من عاداه؛ وعليّ له في الجنّة قصر من ياقوتة حمراء، أسفلها من زبرجد أخضر، وأعلاها من ياقوتة حمراء، ووسطها أحمر وثلثا القصر مرصّع بأنواع الياقوت والجوهر، عليه شرف يعرف بتسبيحه وتقديسه وتحميده وتمجيده له، يا أبا هريرة ما هو؟ قال أبو هريرة: ما أدري يا رسول الله، قال: هو العرش وأرضه الزّعفران، قال له الرّحمن «كن» فكان، لا يسكنه إلاّ عليّ وأصحابه، وأنا وعليّ في دار واحدة، وعليّ مع الحقّ وغيره مع الباطل[(٤)].

١٥ - يف؛ ابن المغازليّ في مناقبه قال: قال رسول الله ﷺ: يضرب لي عن يمين العرش قبّة من ذهب حمراء، ويضرب لإبراهيم قبّة من ذهب حمراء، ويضرب لعليّ عليه السلام قبّة من زبرجد خضراء فما ظنّك بحبيب بين خليلين[(٥)]؟.

وروى أيضاً من عدّة طرق بأسانيدها عن النبيّ ﷺ والمعنى متقارب فيها أنّ النبيّ ﷺ

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٦٢١.
(٣) سورة عبس، الآيات: ٣٤-٣٦.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٣٧ ح ٦٩٠.
(٥) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٢ ح ٩٤.

قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه كتاب بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وفي بعض رواياتهم من عدّة طرق بأسانيدها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله: لم يجز على الصّراط إلاّ من معه جواز من عليّ عليه السلام (١).

١٦ - **ما:** المفيد، عن عمر بن محمّد، عن أحمد بن إسماعيل بن ماهان، عن أبيه عن مسلم، عن عروة بن خالد، عن سليمان التميميّ، عن أبي مخلّد، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أنا أوّل من يجثو بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة للخصومة(٢).

١٧ - **يف:** ذكر الخطيب في تاريخه بإسناده إلى أبي جعفر بن ربيعة، عن عكرمة، عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة، فقال له عمّه العبّاس رضي الله عنه: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أمّا أنا فعلى البراق فوصفها صلى الله عليه وآله بوصف طويل، قال العبّاس: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: وأخي صالح على ناقة الله تعالى الّتي عقرها قومه، قال العبّاس: ومن يا رسول الله؟ قال: وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتي، قال العبّاس ومن يا رسول الله؟ قال: وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة، زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدرّ الأبيض، على رأسه تاج من نور، لذلك التّاج سبعون ركناً، ما من ركن إلاّ وفيه ياقوتة حمراء عليه حلّتان خضراوان، بيده لواء الحمد وهو ينادي: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمّداً رسول الله» فيقول الخلائق: ما هذا إلاّ نبيّ مرسل أو ملك مقرّب أو حامل عرش، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّ رسول الله ربّ العالمين، وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين(٣).

١٨ - **لي:** أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ، عن الثقفيّ، عن محمّد بن داود عن منذر الشعرانيّ، عن سعيد بن زيد، عن أبي قبيل، عن أبي الجارود، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ حلقة باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقّت الحلقة على الصفحة طنّت وقالت: يا عليّ(٤).

١٩ - **قب:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ عليّاً عليه السلام أوّل من يدخل الجنّة.

وعنه صلى الله عليه وآله: ومنزلك في الجنّة حذاء منزلي كمنزل الأخوين.

وعنه صلى الله عليه وآله في خبر قال للعبّاس: دخلت الجنّة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشجر،

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٢٤ ح ١١٤.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٨٥ مجلس ٣ ح ١٢٨.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٥١ ح ١٥٧.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٧١ مجلس ٨٦ ح ١٣.

وقصور عليّ بعدد البشر[١].

٢٠ - **شف:** محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن ميسور الخادم عن الحسين بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد بن بلال، عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ عن عبد الصّمد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وطوبى شجرة في دار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في الجنّة، ليس في الجنّة شيء إلاّ وهو فيها[٢].

٢١ - **شف:** أبو بكر الخوارزميّ، عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن طلحة بن أحمد، عن شابور بن عبد الرّحمن، عن عليّ بن عبد الله بن عبد الحميد، عن هيثم بن بشير، عن شعبة ابن الحجّاج، عن عديّ بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنّة فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرئيل: ما هذا النّور الّذي رأيته؟ قال: يا محمّد ليس هذا نور الشّمس ولا نور القمر، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلعت من قصورها فنظرت إليك وضحكت، فهذا النّور خرج من فيها وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين عليه السلام [٣].

شف: محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن طلحة النيسابوريّ، عن شابور ابن عبد الرّحمن مثله. «ص ٦١».

شف: من كفاية الطالب عن محمّد بن طرحان الدمشقيّ، عن الحسن بن أحمد العطّار، عن الحسن بن محمّد، عن عليّ الوشّاء، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن حسن بن شاذان، عن طلحة بن أحمد مثله. «ص ١٦٤».

قب: شعبة بن الحجّاج مثله[٤].

٢٢ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل ابن موسى، عن جرير، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبّة من ياقوتة حمراء، وضرب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبّة من درّة بيضاء وبينهما قبّة من زبرجدة خضراء لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فما ظنكم بحبيب بين خليلين[٥]؟.

٢٣ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه عن أبي

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٥٤. (٢) اليقين، ص ٦٢.
(٣) اليقين، ص ٢٠. (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٢٩
(٥) أمالي الطوسي، ص ٤٩٢ مجلس ١٧ ح ١٠٧٨.

عبد الله عليه السلام قال: لن تموت نفس مؤمنة حتّى ترى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام يدخلان جميعاً على المؤمن، فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعليّ عند رجليه، فيكبُّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا وليّ الله أبشر أنا رسول الله إنّي خير لك ممّا تركت من الدّنيا، ثمّ ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم عليّ عليه السلام حتّى يكبَّ عليه فيقول: يا وليّ الله أبشر أنا عليّ بن أبي طالب الّذي كنت تحبّ، أما لأنفعنّك، ثمّ قال: إنّ هذا في كتاب الله، فقلت: أين جعلني الله فداك؟ قال: في يونس: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٦٤﴾[1].

٢٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيد بن يسار أنّه حضر أحد ابنيْ سابور وكان لهما فضل وورع وإخبات، فمرض أحدهما ولا أحسبه إلاّ زكريّا بن سابور، قال: فحضرت عند موته فبسط يده ثمّ قال: ابيضّت يدي يا عليّ، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمّد بن مسلم قال: فلمّا قمت من عنده ظننت أنّ محمّداً يخبره بخبر الرّجل، فأتبعني برسول فرجعت إليه، فقال: أخبرني عن هذا الرجل الّذي حضرته عند الموت أيّ شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثمّ قال: ابيضّت يدي يا عليّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه والله، رآه والله، رآه والله[2].

٢٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن عبد الرّحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني صالح بن ميثم عن عباية الأسديّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلاّ رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبّني عبد أبداً فيموت على حبّي إلاّ رآني عند موته حيث يحبّ، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين[3].

٢٦ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبديّ، عن ابن أبي يعفور قال: كان خطّاب الجهنيّ خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمّد صلى الله عليه وآله وكان يصحب نجدة الحروريّ، قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة، فإذا هو مغمى عليه في حدّ الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا عليّ؟ فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة[4].

٢٧ - **كا:** أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى عن أبي المستهلّ، عن محمّد بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث سمعته

---

(١) فروع الكافي، ج ٣ ص ٦٨ باب ٨٤ آخر الحديث ١.

(٢) - (٤) فروع الكافي، ج ٣ ص ٦٨-٧٠ باب ٨٤ ح ٣ و٥ و٩.

من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك، قال: وما هو؟ قلت: زعموا أنّه كان يقول: أغبط ما يكون امرؤ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه، فقال: نعم إذا كان ذلك أتاه نبيّ الله ﷺ وأتاه عليّ وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليه السلام فيقول ذلك الملك لعليّ عليه السلام: يا علي إنّ فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك، فيقول نعم كان يتولاّنا ويتبرّأ من عدوّنا، فيقول ذلك نبيّ الله لجبرئيل عليه السلام فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عزّ وجلّ [(١)].

٢٨ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عليّ بن مهديّ الكنديّ العطّار وغيره، عن محمّد بن عليّ بن عمرو، عن أبيه، عن حميد بن صالح، عن أبي خالد الكابليّ، عن ابن نباتة قال: دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم، فجعل - يعني الحارث - يتأوّد في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كيف تجدك يا حار؟ قال: نال الدهر منّي يا أمير المؤمنين، وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيم خصومتهم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرط غال ومقتصد قالٍ ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم، قال: فحسبك يا أخا همدان ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التّالي، قال: لو كشفت - فداك أبي وأمّي - الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرك، قال: قدك فإنّك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرّجال بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله يا حار إنّ الحقّ أحسن الحديث والصّادع به مجاهد، وبالحقّ أخبرك فارعني سمعك، ثمّ خبّر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إنّي عبد الله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل، قد صدّقته وآدم بين الرّوح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصّته يا حار وخالصته وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه، أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، وأيّدت - أو قال: أمددت - بليلة القدر نفلاً، وإنّ ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذرّيّتي ما جرى اللّيل والنّهار حتّى يرث الله الأرض ومن عليها، وأبشّرك يا حار ليعرفني - والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة - وليّي وعدوّي في مواطن شتّى، ليعرفني عند الممات وعند الصّراط وعند المقاسمة فقال: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النّار أقاسمها قسمة صحاحاً، أقول: هذا وليّي وهذا عدوّي.

ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حار أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال لي - واشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي - إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل - أو بحجزة يعني عصمة - من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذ ذرّيّتك

(١) فروع الكافي، ج ٣ ص ٧١ باب ٨٤ ح ١٣.

بحجزتك، وأخذ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت - أو قال: ما اكتسبت - قالها ثلاثاً، فقال الحارث - وقام يجرّ رداءه جذلاً -: ما أبالي - وربّي - بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني، قال جميل بن صالح: فأنشدني السيّد بن محمّد في كتابه:

قول عليّ لحارث عجب ... كم ثمّ أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصّراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنّار حين تعرض للعر ... ض دعيه لا تقبلي الرّجلا
دعيه لا تقربيه إنّ له ... حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا[1]

٢٩ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن يحيى بن عليّ بن عبد الجبّار، عن عمّه محمّد ابن عبد الجبّار، عن عليّ بن الحسين بن أبي حرب، عن أبيه الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد بن محمّد الحميريّ عائداً في علّته الّتي مات فيها، فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه، وكانوا عثمانيّة، وكان السيّد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد وتنمي حتّى طبّقت وجهه - يعني اسوداداً - فاغتمّ لذلك من حضر من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلاّ قليلاً حتّى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتّى أسفر وجهه وأشرق، وافترّ السيّد ضاحكاً وأنشأ يقول:

كذب الزّاعمون أنّ عليّاً ... لن ينجّي محبّه من هناة
قد وربّي دخلت جنّة عدن ... وعفا لي الإله عن سيّئات
فابشروا اليوم أولياء عليّ ... وتولّوا عليّ حتّى الممات
ثمّ من بعده تولّوا بنيه ... واحداً بعد واحد بالصّفات

ثمّ أتبع قوله هذا: «أشهد أن لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، أشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ حقّاً حقّاً، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، وأشهد أن لا إله إلاّ الله» ثمّ أغمض عينه لنفسه فكأنّما كانت روحه ذبالة طفئت أو حصاة سقطت.

قال عليّ بن الحسين: قال لي أبي، الحسين بن عون: وكان أذينة حاضراً فقال: الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني - وإلاّ فصمّتا - الفضيل بن يسار عن أبي جعفر وعن

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٢٥ مجلس ٣٠ ح ١٢٩٢ ١٢٩٣.

جعفر عليهما السلام أنّهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى الخمسة: حتّى ترى محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها فانتشر هذا القول في النّاس، فشهد جنازته - والله - الموافق والمفارق[١].

٣٠ - **فس:** قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمّار بن ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشكّكتني، قال عمّار: وأيّة آية هي؟ قال: قول الله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ الآية، فأيّة دابّة هذه؟ قال عمّار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّى أريكها، فجاء عمّار مع الرّجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمراً وزبداً، فقال [له]: يا أبا اليقظان هلمّ، فجلس عمّار وأقبل يأكل معه، فتعجّب الرّجل منه، فلمّا قام عمّار قال له الرّجل: سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنّك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى ترينيها، قال عمّار: قد أريتكها إن كنت تعقل[٢].

٣١ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله ثمّ قال: قم يا دابّة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟ فقال: لا والله ما هو إلاّ له خاصّة وهو دابّة الأرض الّذي ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ثمّ قال: يا عليّ إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسمُ به أعداءك، فقال الرّجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة يقولون هذه الآية إنّما هي (تَكلِمهم) فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنّم إنّما هو (تُكَلِّمُهُمْ) من الكلام[٣].

بيان: كانوا يقرأونه على بناء المجرّد من الكلم بمعنى الجرح، وسيأتي شرحه في كتاب الغيبة.

٣٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد بن الحسين، عن عبد الله، عن محمّد ابن عبد الحميد، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجدليّ قال: دخلت على عليّ عليه السلام يوماً فقال: أنا دابّة الأرض.

وقال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الرّاشديّ عن خالد بن محمّد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفيّ، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدليّ قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أُحدّثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى، فقال: أنا عبد الله وأنا دابّة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها؛ ألا أُخبرك بأنف المهديّ وعينه؟ قال: قلت: بلى قال: فضرب بيده إلى صدره وقال: أنا.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٢٥ مجلس ٣٠ ح ١٢٩٢-١٢٩٣.

(٢) - (٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٣٠-١٣١.

وقال: عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن ابن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] فما هذه الدّابّة؟ قال: هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً.

وقال أيضاً: حدّثنا الحسن بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرّحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن زيد، عن ابن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أنَّ عليّاً دابّة الأرض؟ قلت: نحن نقول واليهود يقولون، قال: فأرسل إلى رأس الجالوت فقال: ويحك تجدون دابّة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم، فقال: وما هي أتدري ما اسمها قال: نعم اسمها إليا، قال: فالتفت إليَّ فقال ويحك يا أصبغ ما أقرب إليا من عليّاً[2].

٣٣ - **قب**: قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال: عليٌّ.

أبو عبد الله الجدليّ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا دابّة الأرض[3].

أقول: جلُّ أخبار هذا الباب في كتاب الجنائز وكتاب المعاد وأبواب تأويل الآيات من هذا المجلّد، وسيأتي في كثير من الأبواب.

وقال ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام «فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا، وقريب ما يطرح الحجاب» قال: يمكن أن يعني ما كان يقوله عليه السلام عن نفسه أنّه لا يموت ميّت حتّى يشاهده حاضراً عنده، والشيعة تذهب إلى هذا القول وتعتقده وتروي عنه شعراً قاله للحارث الهمدانيّ:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا
أقول للنار وهي توقد للعرض ... ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إنَّ له ... حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا

وليس هذا بمنكر إن صحّ أنّه عليه السلام قاله عن نفسه، ففي الكتاب العزيز ما يدلُّ على أنَّ أهل الكتاب ما يموت منهم ميّت حتّى يصدّق بعيسى بن مريم عليه السلام وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[4] قال كثير من المفسّرين

(١) سورة النمل، الآية: ٨٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٠ في تأويل الآية ٨٢ من سورة النمل.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٠٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٥٩.

يعني بذلك أنَّ كلّ ميّت من اليهود وغيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتضر رأى المسيح عنده، فيصدّق به من لم يكن في أوقات التكليف مصدّقاً به؛ انتهى[١].

أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذيّ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان.

وروى من سنن أبي داود وصحيح الترمذيّ بأسانيد عن سعيد بن زيد أنّ النبيّ ﷺ قال: عليٌّ في الجنّة[٢].

٨٧ - باب حبه وبغضه صلوات الله عليه، وأن حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق، وأن ولايته ولاية الله ورسوله، وأن عداوته عداوة الله ورسوله، وأن ولايته عليه السلام حصن من عذاب الجبار، وأنه لو اجتمع الناس على حبه ما خلق الله النار

١ - جع، لي، ن، مع: القطّان، عن عبد الرحمن بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن إبراهيم الفزاريّ، عن عبد الله بن بحر الأهوازيّ، عن عليّ بن عمرو، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ ﷺ، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل عن اللّوح، عن القلم قال: يقول الله عزّ وجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي[٣].

٢ - ما: ابن حشيش، عن يزيد بن جناح، عن عبد الله بن زيد، عن عباد بن يعقوب، عن يوسف بن كهيل، عن هارون بن الحسن، عن أبي سلاّم مولى قيس قال: خرجت مع مولاي قيس إلى المدائن، قال: سمعت سعد بن حذيفة يقول: سمعت أبي حذيفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبّة خردل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلاّ أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة[٤].

٣ - ما: الحفّار، عن عبد الله بن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن أحمد بن المعافا، عن عليّ بن موسى الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبيّ ﷺ، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم، عن الله تعالى

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ٢٢٠. (٢) جامع الأصول، ج ٩ ح ٦٣٦٠.

(٣) جامع الأخبار، ص ٥٢، أمالي الصدوق، ص ١٩٥ مجلس ٤١ ح ٩، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٤٨ باب ٣٩ ح ٢، معاني الأخبار، ص ٣٧١.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٣٠ مجلس ١١ ح ٦٦٠.

قال: ولاية عليّ حصني من دخله أمن ناري[١].

٤ - **لي:** السنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: لو اجتمع النّاس كلّهم على ولاية عليّ ما خلقت النّار[٢].

٥ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام، عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال النبيّ ﷺ: حرّمت النار على من آمن بي وأحبّ عليّاً وتولّاه، ولعن الله من مارى عليّاً وناواه، عليٌّ منّي كجلدة ما بين العين والحاجب.

٦ - وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: من أحبّ أن يجاور الجليل في داره ويأمن حرّ ناره فليتولّ عليّ بن أبي طالب[٣].

٧ - **ما:** بإسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزّ وجلّ من آمن بي وبنبيّي وتولّى عليّاً أدخلته الجنّة على ما كان من عمله[٤].

٨ - **قب:** الفردوس: طاوس عن ابن عبّاس قال النبيُّ ﷺ: إنَّ الناس لو اجتمعوا على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله النار[٥].

٩ - **فض، يل:** عن أحمد بن محمّد الفقيه الطبريّ بإسناده يرفعه إلى طاوس عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: لو اجتمعت الخلائق على ولايتك لما خلق الله النار، ولكن أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة[٦].

١٠ - **كشف:** من كتاب الفردوس عن معاذ عن النبيّ ﷺ قال: حبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة.

ومن مناقب الخوارزميّ قال: قال رسول الله ﷺ: لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجلّ النار[٧].

١١ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء وقفت عن ربّي كقاب قوسين أو أدنى سمعت النداء من قبل الله: يا محمّد من تحبُّ ممّن معك في الأرض؟ فقلت: يا ربّ أُحبّ من تحبّه وتأمرني بمحبّته، فقال: يا محمّد احبّ عليّاً فإنّي أحبّه وأحبّ من يحبّه؛ فلمّا رجعت إلى السماء الرابعة تلقّاني جبرئيل فقال

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٥٣ مجلس ١٢ ح ٧٢٩. (٢) أمالي الصدوق، ص ٥٢٣ مجلس ٩٤ ح ٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٩٥ مجلس ١١ ح ٥٧٩-٥٨٠.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٦٦ مجلس ١٣ ح ٧٧٨. (٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٣٨.
(٦) الفضائل لابن شاذان، ص ١١٠. (٧) كشف الغمة، ج ١ ص ٩٣ و٩٩.

لي: ما قال لك ربّ العزّة وما قلت له؟ فقلت: حبيبي جبرئيل قال لي كيت وكيت، وقلت له كيت وكيت قال: فبكى جبرئيل وقال: يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لو أنّ أهل الأرض يحبّون عليّاً كما يحبّه أهل السماوات لما خلق الله ناراً يعذّب بها أحداً.

١٢ - **بشا:** محمّد بن عبد الوهّاب الرازيّ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ، عن أحمد ابن محمّد بن عمر الفقيه، عن محمّد بن عبد الله الشيبانيّ، عن يحيى بن طلحة، عن أبي معاوية، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ قال: لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار[١].

١٣ - **بشا:** محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عبد الصمد، عن محمّد بن قاسم الفارسيّ، عن محمّد بن أبي إسماعيل العلويّ، عن محمّد بن عبد الله الأنصاريّ، عن محمّد ابن الحسين النهاونديّ، عن صدقة بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي لأرجو لأمّتي في حبّ عليّ كما أرجو في قول لا إله إلاّ الله[٢].

١٤ - **بشا:** بالإسناد عن الصدوق، عن جماعة، عن المرضيّة، عن العبّاس بن محمّد، عن سلاّم بن سالم، عن جابر الجعفيّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: بينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يخطب إذ أقبل ثعبان من آخر المسجد فوثب إليه الناس بنعالهم، فقال لهم عليّ عليه السلام: مهلاً يرحمكم الله فإنّها مأمورة، فكفّ الناس عنها، فأقبل الثعبان إلى عليّ عليه السلام حتّى وضع فاه على أذن عليّ عليه السلام فقال له ما شاء الله أن يقول، ثمّ إنّ الثعبان نزل وتبعه عليّ عليه السلام فقال الناس: يا أمير المؤمنين ألا تخبرنا بمقالة هذا الثعبان؟ فقال: نعم إنّه رسول الجنّ، قال لي: أنا وصيّ الجنّ ورسولهم إليك، يقول الجنّ: لو أنّ الإنس أحبّوك كحبّنا إيّاك وأطاعوك كطاعتنا لما عذّب الله أحداً من الإنس بالنار[٣].

١٥ - **قب:** النبيّ ﷺ في خبر: يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إن النار لأشدّ غضباً على مبغضي عليّ منها على من زعم أنّ لله ولداً.

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾.

تاريخ بغداد وشرف المصطفى وشرح الألكانيّ: عبد الرزّاق، عن معمّر، عن الزهريّ، عن عبد الله، عن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ أنّه نظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله[٤].

---

(١) بشارة المصطفى، ص ٧٥.
(٢) بشارة المصطفى، ص ١٤٥.
(٣) بشارة المصطفى، ص ١٦٤.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٣.

١٦ - **يل، فض:** روي عن عمر بن الخطّاب قال: كنّا بين يدي رسول الله ﷺ في مسجده وقد صلّى بالناس صلاة الظهر واستند إلى محرابه كأنّه البدر في تمامه، وأصحابه حوله إذ نظر إلى السماء وأطال النظر إليها، ونظر إلى الأرض وأطال النظر إليها، ثمّ نظر سهلاً وجبلاً وقال: معاشر المسلمين أنصتوا يرحمكم الله واعلموا أنّ في جهنّم وادياً يعرف بوادي الضباع، وفي ذلك الوادي بئر، وفي تلك البئر حيّة، فشكت جهنّم من ذلك الوادي إلى الله عزّ وجلّ، وشكا الوادي من تلك البئر، وشكا تلك البئر من تلك الحية إلى الله تعالى في كلّ يوم سبعين مرّة؛ فقيل: يا رسول الله ولمن هذا العذاب المضاعف الّذي يشكو بعضه عن بعض؟ قال: هو لمن يأتي يوم القيامة وهو غير ملتزم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٧ - **فض:** عن أحمد بن المظفّر العطّار يرفعه عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ لا تبال بمن مات وهو مبغض لك، فمن مات على بغضك مات يهوديّاً أو نصرانيّاً.

وعنه بإسناده عن أنس قال: كنّا عند رسول الله وعنده جماعة من أصحابه، فقالوا: يا رسول الله إنّك لأحبُّ إلينا من أولادنا وأنفسنا، فدخل عليٌّ عليه السلام فقال: إليّ يا أبا الحسن لقد كذب الّذي يزعم أنّه يحبّني ويبغضك.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق خلقاً لا هم من الجنّ ولا من الإنس يلعنون مبغض عليّ عليه السلام، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: القنابر ينادون في السحر على رؤوس الأشجار: ألا لعنة الله على مبغض عليّ بن أبي طالب.

مد: روى ابن المغازليّ عن أبي نصر الطحّان، عن القاضي أبي الفرج الحنّوطيّ، عن أحمد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن، عن المقدام بن داود، عن الأسد بن موسى، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس مثله[1].

١٨ - **ع:** الحسين بن يحيى البجليّ، عن أبيه، عن ابن عوانة، عن عطاء بن السائب، عن عباية بن الصامت، عن أبيه، عن جدّه قال: إذا رأيت رجلاً من الأنصار يبغض عليّ بن أبي طالب فاعلم أنّ أصله يهوديّ[2].

١٩ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن عليّ بن العبّاس، عن إبراهيم بن بشر، عن منصور ابن يعقوب، عن عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبّني، وذلك أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[3].

---

(١) العمدة، ص ٣٥٨.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ١٧٨ باب ٢٢٢ ح ٢٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٠٦ مجلس ٨ ح ٣٥٣.

٢٠ - **ما:** المفيد، عن المظفّر بن محمّد، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن أبيه، عن داود بن أبي رشيد، عن عطاء بن مسلم، عن الوليد بن بشّار عن عمران بن ميثم، عن أبيه ﷺ قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه يقول: يا حسن. فقال الحسن: لبّيك يا أبتاه، فقال: إنّ الله أخذ ميثاق أبيك على بغض كلّ منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك[1].

ما: أبو منصور السكّريّ، عن جدّه عليّ بن عمر، عن محمّد بن محمّد الباغنديّ، عن هاشم بن ناجية، عن عطاء بن مسلم مثله. «ص ٣٠٨ مجلس ١١ ح ٦٢٠».

بيان: لعلّ معنى أخذ ميثاقهم على البغض أنّه لمّا أخذ الله ميثاق ولايته عنهم أنكروه في ذلك اليوم وأبغضوه.

٢١ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: صلّيت مع رسول الله ﷺ قبل أن يصلّي معه أحد من الناس ثلاث سنين، فكان ممّا عهد إليّ أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبّني كافر أو منافق، والله ما كَذبت ولا كُذِبت، ولا ضللت ولا ضُلَّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ[2].

٢٢ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الجعفيّ، عن أبيه عن زياد بن خيثمة وزهير بن معاوية معاً، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ فيما عهد إليّ رسول الله ﷺ: أن لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[3].

٢٣ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن بزيع، عن عمرو بن إبراهيم، عن سوّار بن مصعب، عن الحكم بن عتيبة، عن يحيى بن الخزّار عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن[4].

٢٤ - **ما:** الغضائريّ، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام، عن الحسين بن أحمد المالكيّ، عن اليقطينيّ، عن يحيى بن زكريّا، عن داود بن كثير أبي خالد الرقّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: لولا أنّي أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها، وإذا كملت له الإيمان ابتليته بضعف في قوّته وقلّة في رزقه، فإن هو حرج أعدت عليه، فإن صبر باهيت به ملائكتي، ألا وقد جعلت عليّاً علماً للناس، فمن تبعه كان هادياً ومن تركه كان ضالاً، لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق[5].

---

(١) أمالي الطوسي، ٢٤٥ مجلس ٩ ح ٤٢٩. (٢) أمالي الطوسي، ٢٦٠ مجلس ١٠ ح ٤٧٣.
(٣) أمالي الطوسي، ٢٥٨ مجلس ١٠ ح ٤٦٥. (٤) أمالي الطوسي، ص ٢٤٩ مجلس ٩ ح ٤٤١.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠٦ مجلس ١١ ح ٦١٣.

٢٥ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: نزلت فيَّ وفي عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك وكساني وكساك يا عليّ، ثمّ قال لي ولك يا عليّ: ألقيا في جهنّم كلّ من أبغضكما، وأدخلا في الجنّة كلّ من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن[1].

٢٦ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن بزيع، عن إسماعيل بن أبان، عن صباح بن يحيى، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ ابنيّ فاطمة يشترك في حبّهم البرّ والفاجر، وإنّي كتب لي أن يحبّني كلُّ مؤمن ويبغضني كلُّ منافق[2].

٢٧ - **سن:** أبي، عن يونس بن عبد الرحمن أو غيره، عن رياح بن أبي نصر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً في ملإ من أصحابه إذ قام فزعاً فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش، فقال: ضعوه، ثمّ كشف عن وجهه فقال: أيّكم يعرف هذا؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله هذا عبد بني رياح، ما استقبلني قطّ إلاّ قال: والله أنا أحبّك: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأشهد ما يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ كافر، وإنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كلُّ قبيل على سبعين ألف قبيل؛ قال: ثمّ أطلقه من جريده وغسّله وكفّنه وصلّى عليه وقال: إنّ الملائكة تضايق به الطريق، وإنّما فعل به هذا لحبه إيّاك يا عليّ[3].

بيان: قوله: «ثم أطلقه من جريده» لعلّه تصغير الجرد وهو الثوب الخلق، أي نزع ثيابه البالية.

٢٨ - **سن:** أبي، عمّن حدّثه، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن إلاّ وقد خلص ودّي إلى قلبه، وما خلص ودّي إلى قلب أحد إلاّ وقد خلص ودّ عليّ إلى قلبه، كذب يا عليُّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك؛ قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ۝٦﴾ ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ۝١٠﴾ قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية[4].

٢٩ - **سن:** ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد، عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ ابنيّ فاطمة اشترك في حبّهما البرُّ والفاجر، وإنّه كتب لي أن لا يحبّني كافر ولا يبغضني مؤمن، وقد خاب من افترى[5].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٦٨ مجلس ١٣ ح ٧٨٢.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٣٥ مجلس ١٢ ح ٦٧٥.

(٣) - (٤) المحاسن، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٦٦-٤٦٧. (٥) المحاسن، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٦٨

٣٠ - **شا:** محمّد بن عمر الجعابيّ، عن محمّد بن سهل، عن أحمد بن عمر الدهقان عن محمّد بن كثير، عن إسماعيل بن مسلم، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق شقيّ[1].

بشا: محمّد بن عبد الوهّاب، عن عيسى الرازيّ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ عن أحمد بن محمّد البزّاز، عن عبيد الله بن محمّد العدل، عن محمّد بن يحيى الصوليّ، عن محمّد بن يونس القرشيّ، عن عبد الله بن داود، عن الأعمش مثله؛ وفيه: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة[2].

٣١ - **شا:** محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ عن عبيد الله بن عمر القواريريّ، عن جعفر بن سليمان، عن النضر بن حميد، عن أبي الجارود، عن الحارث الهمدانيّ قال: رأيت عليّاً عليه السلام وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: قضاء قضاه الله تعالى على لسان النبيّ الأمّيّ أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق، وقد خاب من افترى[3].

٣٢ - **شا:** محمّد بن المظفّر البزّار، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن موسى البربريّ عن خلف بن سالم، عن وكيع، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[4].

بشا: إسماعيل بن أبي القاسم الديلميّ، عن نصر بن عبد الجبّار، عن أبي محمّد الجوهريّ، عن أبي بكر القطيفيّ، عن الحسين بن عمر، عن إسماعيل الثقفيّ، عن أسباط بن محمّد، عن الأعمش مثله[5].

٣٣ - **قب:** قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ في أمير المؤمنين عليه السلام.

تفسير الثعلبيّ والسدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: المودّة لآل محمّد عليهم السلام.

الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: الحسنة حبّ أهل البيت عليهم السلام.

أبو تراب في الحدائق والخوارزميّ في الأربعين بإسنادهما عن أنس، والديلميّ في الفردوس عن معاذ، وجماعة عن ابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة.

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليُّ

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٥.
(٢) بشارة المصطفى، ص ٦٤.
(٣) -(٤) الإرشاد للمفيد، ص ٢٥.
(٥) بشارة المصطفى، ص ٧٦.

لو أنَّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدَّ في عمره حتّى حجَّ ألف عام على قدميه ثمَّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثمَّ لم يوالك يا عليُّ لم يشمَّ رائحة الجنّة ولم يدخلها[1].

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن عليّ عليه السلام مثله.

٣٤ - **قب:** في تاريخ النسائيّ وشرف المصطفى - واللّفظ له -: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لو أنّ عبداً عبد الله تعالى بين الركن والمقام ألف عام ثمَّ ألف عام ثمَّ ألف عام ولم يكن يحبّنا أهل البيت لأكبّه الله على منخره في النار.

حنان بن سدير عن الباقر عليه السلام قال: ما ثبت الله حبّ عليّ في قلب أحد فزلّت له قدم إلاّ ثبّتها الله وثبت له قدم أخرى.

الفردوس والرسالة القواميّة: أبو صالح عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبُّ عليّ بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.

كتاب خطيب الخوارزميّ وشيرويه الديلميّ: جابر بن عبد الله: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي، فبلّغ ذلك عنّي.

معجم الطبرانيّ بإسناده إلى فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابٍ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلُّ السعيد من أحبَّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلَّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد موته.

حذيفة بن اليمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر: إنّ الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً، فسئل عن ذلك قال: الصلاة والزكاة والصوم والحجّ قالوا: فما الواحد الّذي تركوا؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب، قالوا: هي واجبة من الله؟ قال: نعم، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ الآيات.

روضة الواعظين في خبر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوماً لأصحابه: أيّكم يصوم الدهر ويحيي اللّيل ويختم القرآن؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، قال: فغضب بعضهم وقال: إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في جميع ذلك! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مه يا فلان أنّى لك بمثل لقمان الحكيم؟ سله فإنّه ينبئك، فقال: رأيتك في أكثر أيّامك تأكل، وأكثر لياليك نائماً وأكثر أيّامك صامتاً، فقال: ليس حيث تذهب، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وأوصل رجب وشعبان بشهر

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٩٧.

رمضان وذلك صوم الدهر، وسمعت رسول الله ﷺ يقول «من بات على طهر فكأنّما أحيا اللّيل» وأنا أبيت على طهر، وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «يا أبا الحسن مثلك في أمّتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فقد ختم القرآن كلّه، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً يا عليّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لما عذّب أحد بالنار» وأنا أقرأ قل هو الله أحد كلّ يوم ثلاث مرّات؛ فقام كأنّه أُلقم حجراً.

وقال ابن عبّاس: كان يهوديٌّ يحبُّ عليّاً حبّاً شديداً، فمات ولم يسلم، قال ابن عبّاس: فيقول الجبّار تبارك وتعالى: أمّا جنّتي فليس له فيها نصيب، ولكن يا نار لا تهيديه - أي لا تزعجيه -.

فضائل أحمد وفردوس الديلميّ: قال عمر بن الخطّاب: قال النبيُّ ﷺ: حبُّ عليّ براءة من النار. وأنشد:

حبُّ عليّ جنّة للورى احطط به يا ربّ أوزاري
لو أنّ ذمّيّاً نوى حبّه حصّن في النار من النار

وفي فردوس الديلميّ قال أبو صالح: لما حضرت عبد الله بن عبّاس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

حلية الأولياء: قال يحيى بن كثير الضرير: رأيت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له: إلى ما صرت يا أبا عبد الرّحمن؟ قال: إلى رحمة الله، قلت: فأيّ العمل وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ونزل جبرئيل على النبيّ ﷺ وقال: يا محمّد الله العليُّ الأعلى يقرأ عليك السلام وقال: محمّد نبيّ رحمتي وعليٌّ مقيم حجّتي، لا أعذّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني.

حلية الأولياء وفضائل أحمد وخصائص النطنزيّ روى زيد بن أرقم عن النبيّ ﷺ قال: من أحبَّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي عزّ وجلّ غرس قضبانها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه لم يخرجكم من هدىً ولن يدخلكم في ضلالة. وفي رواية ابن عبّاس وأبي هريرة: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن منزلي منها غرسه ربّي ثمّ قال له كن فكان فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليّاً ثمّ الأوصياء من ولده، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي؛ الخبر.

وقال عبد الله بن موسى: تشاجر رجلان في الإمامة فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاءا إليه، فقال شريك: حدّثني الأعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال النبيّ ﷺ: «إن

الله عزّوجلّ خلق عليّاً قضيباً من الجنّة، فمن تمسّك به كان من أهل الجنّة» فاستعظم ذلك الرّجل وقال: هذا حديث ما سمعناه نأتي ابن درّاج، فأتياه فأخبراه بقصّتهما، فقال: أتعجبان من هذا؟ حدّثني الأعمش عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله خلق قضيباً من نور فعلّقه بيطنان عرشه، لا يناله إلاّ عليٌّ ومن تولاّه من شيعته» فقال الرجل: هذه أخت تلك: نمضي إلى وكيع، فمضيا إليه فأخبراه بالقصّة، فقال وكيع: أتعجبان من هذا؟ حدّثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ أركان العرش لا ينالها أحد إلاّ عليٌّ ومن تولاّه من شيعته» قال: فاعترف الرّجل بولاية عليّ عليه السلام.

ابن بطّة في الإبانة والخطيب في الأربعين بإسنادهما عن السدّيّ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن زيد بن أرقم، وبإسنادهما عن شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن زيد ابن أرقم؛ والثعلبيّ في ربيع المذكورين بإسناده عن أبي هريرة - واللّفظ لزيد - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[1].

٣٥ - قب: ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدريّ وجابر الأنصاريّ وجماعة من المفسّرين في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال الربيع بن سليمان: كنت بالكوفة فمررت بمجنون، فقرأت عليه: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ قال: ما على الله يفتري ولكن يبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ فقال عليه السلام: فإنّهم عن ولاية عليّ مستكبرون فقال لمن فعل ذلك وعيداً منه: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية عليّ عليه السلام.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾: أعداؤه وأولياؤه ومن كان يهزأ بأمير المؤمنين عليه السلام، وهم الّذين قالوا: هذا صفيّ محمّد من بين أهله وكانوا يتغامزون بأمير المؤمنين عليه السلام، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ الآية نزلت فيهم، وذلك حين اجتمعوا فقالوا: لئن مات محمّد لم نسمع لعليّ ولا لأحد من أهل بيته.

ذكر ابن بطّة في الإبانة بإسناده عن جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لو أنّ أمّتي أبغضوك لأكبّهم الله على مناخرهم في النّار.

عطيّة عن أبي سعيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٩٨.

ابن مسعود قال النبيّ ﷺ: من زعم أنّه آمن بما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن.

النبيّ ﷺ: من لقي الله عزّ وجلّ وفي قلبه بغض عليّ بن أبي طالب لقي الله وهو يهوديّ.

ابن عبّاس وأمّ سلمة وسلمان: قال النبيُّ ﷺ: من أحبَّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني.

أمّ سلمة وأنس: قال النبيّ ﷺ - ونظر إلى عليّ عليه السلام -: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا.

تاريخ الخطيب وكتاب ابن المؤذّن - واللّفظ له - أنّه رئي يزيد بن هارون في المنام فقيل: ما فعل بك؟ فقال: عاتبني فقال: أتحدّث عن جرير بن عثمان؟ قال: قلت: يا ربّ ما علمت إلاّ خيراً، قال: يا يزيد إنّه كان يبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ﴾ بموالاة عليّ ﴿فَفَرِيقًا﴾ من آل محمّد ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾.

الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ فقال: إنّ رسول الله دعا الناس إلى ولاية عليّ فكره ذلك قوم وقالوا فيه، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ إن عصيته فيما أمرني به، الآيات.

هلقام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ قال: دفعهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ابن بطّة من ستّة طرق وابن ماجة والترمذيّ ومسلم والبخاريّ وأحمد وابن البيّع وأبو القاسم الإصفهانيّ وأبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبو معاوية عن الأعمش بأسانيدهم عن زرّ ابن حبيش قال عليٌّ عليه السلام: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمّي أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق.

الحلية وفضائل السمعانيّ والعكبريّ وشرح الألكانيّ وتاريخ بغداد عن زرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: عهد إليّ النبيّ ﷺ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق. وقد رواه كثير النوا وسالم بن أبي حفصة.

جامع الترمذيّ ومسند الموصليّ وفضائل أحمد عن أمّ سلمة قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: لا يحبّك منافق ولا يبغضك مؤمن.

أحمد في مسند النساء الصحابيّات عن أمّ سلمة وكتاب إبراهيم الثقفيّ عن أنس قال رسول الله ﷺ: أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله. وفي الخبر: يا عليُّ حبّك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق.

الصادق عليه السلام: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بولاية عليّ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ يعني الّذين أنكروا ولايته.

ربيع المذكورين: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدي.

البلاذريّ والترمذيّ والسمعانيّ عن أبي هارون العبديّ قال أبو سعيد الخدريّ كنّا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

إبانة العكبريّ وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم أنّ جابراً والخدريّ قالا: كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّاً.

إبانة العكبريّ وشرح الألكانيّ قال جابر وزيد بن أرقم: ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم عليّاً.

الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدّنيا والآخرة.

أبو بكر بن مردويه، عن أحمد بن محمّد بن الصباح النيسابوريّ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أحمد قال: سمعت الشافعيّ يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قال أنس بن مالك: ما كنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلاّ ببغض عليّ بن أبي طالب.

أنس في خبر طويل: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثمّ يقف على طريق عليّ عليه السلام فإذا نظر إليه أومأ بإصبعه: يا بنيّ تحبُّ هذا الرجل؟ فإن قال: نعم قبّله، وإن قال: لا خرق به الأرض وقال له: الحق بأمّك.

الهرويّ في الغريبين قال عبادة بن الصامت: كنّا نسبر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب، فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه علمنا أنّه لغير رشدة.

الطبريّ في الولاية بإسناد له عن الأصبغ بن نباتة قال عليٌّ عليه السلام: لا يحبّني ثلاثة: ولد زناً ومنافق ورجل حملت به أمّه في بعض حيضها.

وروى عبادة بن يعقوب بإسناده عن يعلى بن مرّة أنّه كان جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يتوالاني ويحبّني وهو يعادي هذا ويبغضه، والله لا يبغضه ويعاديه إلاّ كافر أو منافق أو ولد زنية.

شيرويه في الفردوس: قال ابن عبّاس: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنّما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنّ الله يرفع القطر عن هذه الأمّة ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وفي رواية: فقام رجل فقال: يا رسول الله وهل يبغض عليّاً أحد؟ قال: نعم القعود عن نصرته بغض[1].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٠٥-٢١٥.

٣٦ - جا: عليّ بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن الحسين السبيعيّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن أبي عبد الرحمن المسعوديّ، عن كثير النوا، عن أبي مريم الخولانيّ، عن مالك بن ضمرة قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أخذ رسول الله بيدي وقال: من تابع هؤلاء الخمس ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك فقد مات ميتة جاهليّة، يحاسب بما يعمل في الإسلام، ومن عاش بعدك وهو يحبّك ختم الله له بالأمن والإيمان حتّى يرد عليّ الحوض[1].

بيان: هؤلاء الخمس أي الصلوات الخمس. وقوله: «فقد قضى نحبه» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾.

٣٧ - جا: محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن عبد الله بن محمّد الطوسيّ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن عليّ بن حكيم الأوديّ، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن سالم ابن الجعد قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصاريّ - وقد سقط حاجباه على عينيه - فقيل له: أخبرنا عن عليّ بن أبي طالب، فرفع حاجبيه بيديه ثمّ قال: ذاك خير البريّة، لا يبغضه إلاّ منافق ولا يشكّ فيه إلاّ كافر[2].

٣٨ - جا: محمّد بن جعفر التميميّ، عن هشام بن يونس النهشليّ، عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن أبي بكر بن عيّاش، عن الزهريّ، عن أنس قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ من أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة وحاسبه بما عمل يوم القيامة[3].

٣٩ - جا: عليّ بن بلال، عن عليّ بن عبد الله، عن الثقفيّ، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم، عن يحيى بن الحسين، عن أبي هارون العبديّ، عن زاذان، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة فقال: أيّها الناس إنّ الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ويغفر لعليّ خاصّة؛ ثمّ قال: ادن منّي يا عليّ فدنا منه، فأخذ بيده ثمّ قال: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أطاعك وتولاّك من بعدي، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي[4].

٤٠ - ما، جا: المفيد، عن الحسن بن عبيد الله القطّان، عن عثمان بن أحمد عن أحمد ابن الحسين، عن إبراهيم بن محمّد بن بسّام، عن عليّ بن الحكم، عن اللّيث بن سعد، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس أحبّوا عليّاً فإنّ لحمه لحمي ودمه دمي، لعن الله أقواماً من أمّتي ضيّعوا فيه عهدي ونسوا فيه وصيّتي، ما لهم عند الله من

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٠ مجلس ١ ح ٧.
(٢) أمالي المفيد، ص ٦١ مجلس ٧ ح ٧.
(٣) أمالي المفيد، ص ٧٥ مجلس ٨ ح ١٠.
(٤) أمالي المفيد، ص ١٦١ مجلس ٢٠ ح ٣.

خلاق[1].

٤١ - **جا:** الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن إبراهيم ابن الحكم، عن المسعوديّ، عن الحارث بن حصيرة، عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطّاب جالسين عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ قال: فانتفض عليّ عليه السلام انتفاضة العصفور، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: ما لي لا أجزع والله يقول إنّه يجعلنا خلفاء الأرض؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تجزع فوالله لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[2].

كنز: محمّد بن العبّاس، عن إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبد الله بن خنيس، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وعليّ عليه السلام إلى جنبه -: «أمّن يجيب» إلى قوله: فوالله لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر[3].

٤٢ - **يل، فض:** عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبُّ عليّ بن أبي طالب يحرق الذنوب كما تحرق النار الحطب. وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة. وعنه صلى الله عليه وآله قال: خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد، فمحبّي محبُّ عليّ ومبغضي مبغض عليّ[4].

٤٣ - **يل، فض:** من كتاب الفردوس ممّا رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لو اجتمعت على حبّ عليّ بن أبي طالب أهل الدنيا ما خلق الله النار.

وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أراد أن يتمسّك بالقضيب الأحمر المغروس في جنّة عدن فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب[5].

٤٤ - **كشف:** من مسند أحمد بن حنبل عن زرّ بن حبيش قال: قال عليّ عليه السلام والله إنّه لممّا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا يبغضني إلاّ منافق ولا يحبّني إلاّ مؤمن.

ومن كتاب الآل لابن خالويه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّ أن يتمسّك بقصبة الياقوت الّتي خلقها الله بيده ثمّ قال لها كوني فكانت فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي.

ومثله عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسّك بالقصبة الياقوتة الّتي خلقها الله ثمّ قال لها كوني فكانت فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي. قلت: رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء، وتفرّد به بشر عن شريك.

---

(١) أمالي المفيد، ص ٢٩٣ مجلس ٣٥ ح ٤. (٢) تأويل المفيد، ص ٣٠٧ مجلس ٣٦ ح ٥.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٩٨ في تأويل الآية ٦٢ من سورة النمل.

(٤) الفضائل لإبن شاذان، ص ٩٥. (٥) الفضائل لإبن شاذان، ص ١١٠.

ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: حبّك إيمان وبغضك نفاق، وأوّل من يدخل الجنّة محبّك، وأوّل من يدخل النار مبغضك، وقد جعلك الله أهلاً لذلك، فأنت منّي وأنا منك ولا نبيّ بعدي. ومنه أيضاً: عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش حتّى أتى بيت أمّ سلمة فجاء داقٌ ودقّ الباب، فقال: يا أمّ سلمة قومي فافتحي له، قالت فقلت: ومن هذا يا رسول الله الّذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقّاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ بالأمس آيات من كتاب الله؟ فقال: يا أمّ سلمة إنّ طاعة الرسول طاعة الله وإنّ معصية الرسول معصية الله عزّ وجلّ، وإنّ بالباب لرجلاً ليس بنزق ولا خرق، وما كان ليدخل منزلاً حتّى لا يسمع حسّاً، هو يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله؛ قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب، ثمّ جئت حتّى دخلت الخدر، فلمّا أن لم يسمع وطئي دخل، ثمّ سلّم على رسول الله ﷺ ثمّ قال ﷺ: يا أمّ سلمة - وأنا من وراء الخدر - أتعرفين هذا؟ قلت: نعم هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: هو أخي، سجيّته سجيّتي ولحمه من لحمي ودمه من دمي، يا أمّ سلمة هذا قاضي عداتي من بعدي، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة هذا وليّي من بعدي، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة لو أنّ رجلاً عبد الله ألف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضاً لهذا أكبّه الله عزّ وجلّ على وجهه في نار جهنّم. وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب، وفيه زيادة: ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمعي واشهدي هو والله محيي سنّتي، اسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لعليّ أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم[1].

٤٥ - **كشف:** من مسند أحمد بن حنبل بإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة. وهذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده.

وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: أما إنّك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنّة.

ومنه عن أمّ سلمة عن النبيّ ﷺ قال: عليٌّ وشيعته الفائزون يوم القيامة.

ومن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ قال: أقبلت ذات يوم قاصداً إلى رسول الله ﷺ فقال لي: يا أبا سعيد! فقلت: لبّيك يا رسول الله، قال: إنّ لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، لا يناله إلاّ عليٌّ ومحبّوه.

ومن مناقب المغازليّ عن أبي هريرة قال: صلّى بنا رسول الله صلاة الفجر ثمّ قال:

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٩٠.

أتدرون بما هبط جبرئيل عليه السلام؟ ثمّ قال: هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله غرس قضيباً في الجنّة ثلثه من ياقوتة حمراء وثلثه من زبرجدة خضراء وثلثه من لؤلؤة رطبة، ضرب عليها طاقات، جعل بين الطاقات غرفاً، وجعل في كلّ غرفة شجرة، وجعل حملها الحور العين، وأجرى عليه عين السلام؛ ثمّ أمسك؛ فوثب رجل من القوم فقال: يا رسول الله لمن ذلك القضيب؟ فقال: من أحبَّ أن يتمسّك بذلك القضيب فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومن كتاب كفاية الطالب عن الحارث الهمدانيّ قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبّي لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحبّني؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين، فقال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحبُّ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب(١).

٤٦ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن هشام بن يونس، عن حسين بن سليمان الرفاء، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: نظر النبيُّ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخذ بيده وقال: يا عليُّ كذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغضك(٢).

٤٧ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن الحسين الخثعميّ، عن عباد بن يعقوب الأسديّ، عن السيّد بن عيسى الهمدانيّ، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدريّ قال: كانت أمارة المنافقين بغض عليّ بن أبي طالب فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار وكنت فيهم إذ أقبل عليٌّ عليه السلام فتخطى القوم حتّى جلس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وكان هناك مجلسه الّذي يعرف به، فسارَّ رجل رجلاً - وكانا يرميان بالنفاق - فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرادا، فغضب غضباً شديداً حتّى التمع وجهه، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده لا يدخل عبد الجنّة حتّى يحبّني، ألا وكذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغض هذا - وأخذ بكفّ عليّ عليه السلام - فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية في شأنهما: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ إلى آخر الآية(٣).

٤٨ - مع: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن نوح بن شعيب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام يوماً: يا أبا الحسن مثلك في أمّتي مثل قل هو الله أحد، فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٣٦-١٤٠.

(٢) - (٣) أمالي الطوسي، ص ٦٠٤ مجلس ٢٧ ح ١٢٥١-١٢٥٢.

أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان؛ والّذي بعثني بالحقّ يا عليُّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب أحد بالنار؛ الخبر[١].

كنز: أخطب خوارزم يرفعه إلى ابن عبّاس مثله[٢].

بيان: قال السيّد الداماد قدّس سرّه: إنّا نحن قد تلونا على أسماع المتعلّمين وأملينا على قلوب المتبصّرين في كتبنا العقليّة وصحفنا الحكميّة لا سيّما تقويم الإيمان أنّ جملة الممكنات أي النظام الجمليّ لعوالم الوجود على الإطلاق المعبّر عنه ألسنة أكارم الحكماء بالإنسان الكبير كتابُ الله المبين الغير المغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، فإن روعيت أعميّة الصنف بالقياس إلى الشخص المندرج تحته وشموله إيّاه وكذلك النوع بالقياس إلى الصنف والجنس بالقياس إلى النوع قيل: الشخصيّات والأشخاص بمنزلة الحروف والكلمات المفردة، والأصناف بمنزلة أفراد الكلام، والجمل والأنواع بمنزلة الآيات، والأجناس بمنزلة السور، والقوى واللّوازم والأوصاف بمنزلة التشديد والمدّ والإعراب؛ وإن لوحظ تركّب النوع من الجنس والفصل والصنف من النوع واللّواحق المصنّفة والشخص من الحقيقة الصنفيّة والعوارض المشخّصة عكس فقيل: الأجناس العالية والفصول بمنزلة حروف المباني، والأنواع الإضافيّة المتوسّطة بمنزلة الكلمات، والأنواع الحقيقيّة السافلة بمنزلة الجمل، والأصناف بمنزلة الآيات، والأشخاص بمنزلة السور؛ وعلى هذا فتكون النفس الناطقة البشريّة البالغة في جانبي العلم والعمل قصيا درجات الاستكمال بحسب أقصى مراتب العقل المستفاد، لكونها وحدها في حدّ مرتبتها تلك عالماً عقليّاً هو نسخة عالم الوجود بالأسر، ومضاهيته في الاستجماع والاستيعاب كتاباً مبيناً جامعاً مثابته في جامعيّته مثابة مجموع الكتاب الجمليّ الّذي هو نظام عوالم الوجود قضّها وقضيضتها على الإطلاق قاطبة، ومن هناك يقال للإنسان العارف «العالم الصغير» ولمجموع العالم «الإنسان الكبير» بل للإنسان العارف «العالم الكبير» ولمجموع العالم «الإنسان الصغير» وإذ قد هديناك سبيلي النسبتين المتعاكستين فيما ينتظم منه العالم وما يأتلف منه الكتاب فاعلمنّ أنّ لكلّ من الاعتبارين درجة من التحقيق وقسطاً من التحصيل، فإذن بالاعتبار الأوّل ينزع فقه إطلاق الكلمات على أشخاص المعلولات، ومنه ما قال جلّ سلطانه في التنزيل الكريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾[٣] وبالاعتبار الثاني يظهر سرُّ قول رسول الله ﷺ: «مثل عليّ بن أبي طالب فيكم مثل قل هو الله أحد في القرآن» وطيّ مطاويه سرٌّ عظيم يكشف عنه قوله ﷺ: «مثل عليّ بن أبي طالب في هذه الأمّة مثل عيسى بن مريم في بني إسرائيل» وقد روته العامّة والخاصّة من طرق مختلفة؛ ثمّ إنّ تخصيص التشبيه بقل هو الله أحد فيه بعد روم التنبيه على قصيا

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٣٤.
(٢) تأويل الآيات، ص ٨٢٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.

الجلالة وأقصى المنزلة رعاية الانطباق على حال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في درجة الإخلاص لله سبحانه، ومعرفة حقائق التوحيد، فهو عليه السلام ينطق بلسان حاله بما تنطق به قل هو الله أحد بلسان ألفاظها، ولسان الحال أفصح وبيانه أبلغ، ومن هناك انبزغ عن لسانه صلوات الله عليه «ذلك الكتاب الصامت وأنا الكتاب الناطق» فعليٌّ صلوات الله عليه سورة الإخلاص والتوحيد في كتاب العالم، وهو أيضاً كتاب عقليٌّ مبين مضاه لكتاب نظام الوجود، وأسرار الآيات مفاتيحها عند الله العليم الحكيم، ورموز الأحاديث ومصابيحها في مشكاة كما قال رسوله الكريم، وما الفضل إلاّ بيد الله، وما الفوز إلاّ في اتّباع رسول الله صلى الله عليه وآله والتمسّك بأهل بيته الأطهرين صلوات الله عليهم وتسليماته عليه وعليهم أجمعين.

٤٩ - **ما**: الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي وإلاّ صمّتا: يا عليُّ محبّك محبّي ومبغضك مبغضي[1].

٥٠ - **ما**: أبو منصور السكّريّ، عن جدّه عليّ بن عمر، عن أحمد بن الأزهر عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليُّ أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبَّ الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ[2].

٥١ - **ما**: الحفّار، عن عبد الله بن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن عليّ بن معمّر عن عليّ ابن يونس اللؤلئيّ، عن جدّه هشام بن يونس، عن حسين بن سليمان عن عبد الملك بن عميرة، عن أنس قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني[3].

٥٢ - **ير**: أبو الجوزاء، عن ابن علوان، عن ابن طريف قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني فقال: يا محمّد ربّك يأمرك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويأمرك بولايته[4].

٥٣ - **ثو**: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن ابن مهران، عن أبيه، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: جاءني ابن عمّك كأنّه أعرابيٌّ مجنون وعليه إزار وطيلسان ونعلاه في يده، فقال لي: إنّ قوماً يقولون فيك، قلت له: ألست عربيّاً؟ قال: بلى، فقلت: إنّ العرب لا تبغض عليّاً عليه السلام ثمّ قلت له: لعلّك ممّن يكذّب بالحوض؟ أما والله لئن أبغضته ثمّ وردت على الحوض لتموتنّ عطشاً[5].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٧٨ مجلس ١٠ ح ٥٣٠.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٠٩ مجلس ١١ ح ٦٢٣.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٥٣ مجلس ١٢ ح ٧٣٠.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٨٥ ج ٢ باب ٨ ح ٩.

(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٤٩.

سن: ابن مهران مثله[١].

٥٤ - **كشف:** من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدّث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك.

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال: رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد عليّ عليه السلام وهو يقول: الله وليّي وأنا وليّك، ومعادي من عاداك، ومسالم من سالمك.

ومنه عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلّى بنا النبيّ ﷺ الصبح ثمّ التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق، فأكلا ساعة، ثمّ تحوّل النبق عنباً فأكلا ساعة، ثمّ تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما! أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقد أورده الخوارزميّ في مناقبه.

وروى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذيّ في كتابه مرفوعاً إلى فاطمة عليها السلام قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير محابٍ لقرابتي، إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته.

قال كهمس: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يهلك فيّ ثلاثة [وينجو فيّ ثلاثة]: اللاّعن والمستمع، والمفرط، والملك المترف يتقرّب إليه بلعني ويتبرّأ إليه من ديني وينقضب عنده حسبي وإنّما ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله ﷺ، وينجو فيّ ثلاثة: المحبُّ، والموالي لمن والاني، والمعادي لمن عاداني، فإن أحبّني محبٌّ أحبَّ محبّي وأبغض مبغضي وشايع مشايعي فليمتحن أحدكم قلبه، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبُّ بأحدهما ويبغض بالآخر.

ومن كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمّد بن أبي نصر، عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم - وربّما لم يذكر زيد بن أرقم - قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبَّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي - فإنّ ربّي عزّ وجلّ غرس قضبانها بيده - فليتولَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه لن يخرجكم من هدىً ولن يدخلكم في ضلالة.

ونقلت من مناقب الخوارزميّ، عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أهدي إلى النبيّ ﷺ قنو موز، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله إنّك تحبُّ عليّاً؟ قال: أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه.

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٦٤.

ومنه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرئيل من عند الله عزّوجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي.

ومنه عن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ وهو جالس في المسجد وعليٌّ عليه السلام يصلّي أمامه، فقال: يا أبا ذرّ ألا تحدّثني بأحبّ الناس إليك فوالله لقد علمتُ أنّ أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله ﷺ؟ قال: أجل والّذي نفسي بيده إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله ﷺ وهو ذاك الشيخ - وأشار بيده إلى عليّ عليه السلام -.

ومن المناقب أيضاً قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبّك لعليّ عليه السلام؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبَّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني.

ومنه قال: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفّاظ الحسن بن أحمد العطّار عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة.

ومنه عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن.

ومنه عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبَّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(١)].

٥٥ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ قال: من المراسيل في معجم الطبرانيّ بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله عزّوجلّ باهى وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابٍ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنَّ السعيد كلَّ السعيد من أحبَّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنَّ الشقيّ كلَّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته[(٢)].

٥٦ - **كشف:** من مسند أحمد بن حنبل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: أبغضت عليّاً بغضاً لم أبغضه أحداً قطُّ، وأحببت رجلاً من قريش لم أحبّه إلاّ على بغضه عليّاً، قال: فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته، ما أصحبه إلاّ على بغضه عليّاً، قال: فأصبنا سبياً، قال: فكتب إلى رسول الله ﷺ: ابعث إلينا من يخمّسه، قال: فبعث إلينا عليّاً عليه السلام وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي، قال: وقسّم فخرج ورأسه يقطر، قلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تروا إلى الوصيفة الّتي كانت في السبي، فإنّي قسّمت وخمّست فصارت في الخمس ثمَّ صارت في أهل بيت النبيّ ثمَّ صارت في آل عليّ ووقعت بها؛ قال: فكتب الرّجل إلى نبيّ

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٩٣-١٠٥.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ١٠٧.

الله، فقلت: ابعثني مصدّقاً، قال: فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق! قال: فأمسك يدي والكتاب، قال: أتبغض علياً؟ قال: قلت: نعم، قال: فلا تبغضه وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً، فوالّذي نفس محمّد بيده لنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفة قال: فما كان من النّاس بعد قول رسول الله أحبّ إليّ من عليّ. قال عبد الله: فوالّذي لا إله غيره ما بيني وبين النبيّ في هذا الحديث غير أبي بريدة[1].

٥٧ - **أقول:** روى جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشاميّ رحمه الله في كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عن حمّاد بن يزيد، عن عبد الرحمن [بن] السرّاج، عن نافع، عن ابن عمر قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: فما بال قوم ينكرون من له منزلة [عند الله] كمنزلتي؟ ! ألا ومن أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافاه الجنّة، ألا ومن أحبّ علياً يقبل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعاءه، ألا ومن أحبّ علياً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة يدخل من أيّ باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحبّ علياً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنّة، ألا ومن أحبّ علياً أعطاه الله في الجنّة بعدد كلّ عرق في بدنه حوراً، ويشفع في ثمانين من أهل بيته، وله بكلّ شعرة في بدنه مدينة في الجنّة، ألا ومن أحبّ علياً بعث الله ملك الموت إليه برفق، ودفع الله عزّ وجلّ عنه هول منكر ونكير، ونوّر قلبه وبيّض وجهه، ألا ومن أحبّ علياً نجّاه الله من النار، ألا ومن أحبّ علياً أثبت الله الحكم في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة، ألا ومن أحبّ علياً سمّي في السماوات أسير الله في الأرض، ألا ومن أحبّ علياً ناداه ملك من تحت العرش أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها، ألا ومن أحبّ علياً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ألا ومن أحبّ علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة، ألا ومن أحبّ علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألا ومن أحبّ علياً وتولاّه كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب، ألا ومن أحبّ علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له: ادخل الجنّة بغير حساب؛ ألا ومن أحبّ آل محمّد أمن من الحساب والميزان والصراط، ومن أحبّ آل محمّد صافحته الملائكة وزارته الأنبياء وقضي له كلّ حاجة كانت له عند الله عزّ وجلّ ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة - قاله ثلاثاً - قال قتيبة بن سعيد بن رجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول: هو الأصل لمن يقرّ به.

أقول: رواه الصّدوق محمّد بن بابويه رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة عن أبيه عن عبد الله بن الحسين المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصفهانيّ، عن محمّد بن أسلم الطوسيّ عن أبي رجاء

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٢٨٩.

قتيبة بن سعيد عن نافع عن ابن عمر مثله[١].

٥٨ - **بشا:** يحيى بن محمّد الجوانيّ، عن الحسن بن عليّ بن الداعي، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن عبد الله الحافظ، عن عليّ بن حمّاد العدل، عن أحمد بن عليّ الأبار، عن ليث بن داود، عن مبارك بن فضالة، عن عمران بن حصين أنّ النبيّ ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين، قالت: فأين مريم بنت عمران؟ قال لها: أي بنيّة تلك سيّدة نساء عالمها وأنت سيّدة نساء عالمك، والّذي بعثني بالحقّ لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وسيّداً في الآخرة، فلا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق[٢].

٥٩ - **بشا:** أبو عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن المراغيّ، عن عليّ بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد بن الحسين، عن موسى بن زياد، عن يحيى بن يعلى، عن أبي خالد الواسطيّ، عن أبي هاشم الخولانيّ، عن زاذان قال: سمعت سلمان رضي الله عنه يقول: لا أزال أُحبّ عليّاً عليه السلام فإنّي رأيت رسول الله ﷺ ليضرب فخذه ويقول: محبّك لي محبٌّ ومحبّي لله محبٌّ، ومبغضك لي مبغض ومبغضي لله مبغض[٣].

ما: الحفّار، عن الجعابيّ، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن يحيى الأوديّ عن حسن بن حسين الأنصاريّ، عن يحيى بن يعلى، عن عبد الله بن موسى، عن أبي هاشم الرمّانيّ، عن أبي البختريّ، عن زاذان قال: قال لي سلمان: يا زاذان أحِبَّ عليّاً؛ إلى آخر ما مرّ[٤].

٦٠ - **بشا:** محمّد بن أحمد بن شهريار، عن جعفر الدوريستيّ، عن أحمد بن عبدون عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن أحمد بن الحسين الأنباريّ قال: قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلّة بها، فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث، وكانت أيّاماً صعبة في التقيّة، فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتتشيّع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

ومازال بي حبّيك حتّى كأنّني ... بردّ جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حيٌّ من الناس يسلم

قال: فلم يفطن الرجل بمراده وعاد إلى السؤال وقال: يا أبا نعيم أتتشيّع؟ فقال: يا هذا كيف بليت بك وأيّ ريح هبّت بك إليّ؟ نعم سمعت الحسن بن صالح بن حيّ يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: حبُّ عليّ عبادة وخير العبادة ما كتمت[٥].

---

(١) فضائل الشيعة، ص ٢٧٢ ح ١.
(٢) بشارة المصطفى، ص ٦٩.
(٣) بشارة المصطفى، ص ٧٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٥٢ مجلس ١٢ ح ٧٢٧.
(٥) بشارة المصطفى، ص ٨٦.

٦١ - **بشا:** أبو عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد، عن أبي عليّ محمّد بن همام، عن عليّ بن محمّد بن مسعدة بن صدقة، عن جدّه مسعدة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: والله لا يهلك هالك على حبّ عليّ بن أبي طالب إلاّ رآه في أحبّ المواطن إليه، ولا يهلك هالك على بغض عليّ بن أبي طالب إلاّ رآه في أبغض المواطن إليه[١].

٦٢ - **بشا:** محمّد بن أحمد بن شهريار، عن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أحمد ابن إسحاق القاضي، عن أحمد بن عبد الله بن سابور، عن عبيد بن هشام، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدَّ في عمره حتّى حجَّ ألف حجّة ثمّ قتل بين الصفا والمروة ثمّ لم يوالك يا عليُّ لم يشمَّ رائحة الجنّة ولم يدخلها، أما علمت يا عليُّ أنَّ حبّك حسنة لا تضرُّ معها سيّئة، وبغضك سيّئة لا تنفع معها طاعة، يا عليُّ لو نثرت الدرّ على المنافق ما أحبّك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، لأنّ حبّك إيمان وبغضك نفاق، لا يحبّك إلاّ مؤمن تقيٌّ، ولا يبغضك إلاّ منافق شقيٌّ[٢].

٦٣ - **بشا:** ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن عبد الواحد بن محمّد، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عتبة، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوصي من آمن بي وصدّقني بالولاية لعليّ، فإنّه من تولاّه تولاّني، ومن تولاّني فقد تولّى الله ومن أحبّه أحبّني ومن أحبّني أحبَّ الله، ومن أبغضه أبغضني، ومن أبغضني أبغض الله عزّ وجلّ[٣].

٦٤ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن الحسين ابن مروان، عن موسى بن العبّاس الجوينيّ، عن عبد الله بن أحمد الدورقيّ، عن عبد العزيز بن الخطّاب، عن عليّ بن الهاشم بن البريد، عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبي عبيدة ابن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه مثله[٤].

ما: عبد الواحد، عن ابن عقدة مثله[٥].

٦٥ - **بشا:** الحسن بن حسين بن بابويه، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه، عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين بن نصر بن سعيد، عن خالد بن ماد، عن القنديّ عن جابر، عن

---

(١) بشارة المصطفى، ص ٩٣.
(٢) بشارة المصطفى، ص ١٢٠.
(٣) بشارة المصطفى، ص ٩٤.
(٤) بشارة المصطفى، ص ١٥٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٤٨ مجلس ٩ ح ٤٣٧.

أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أكلُّ من قال «لا إله إلاّ الله» مؤمن؟ قال: إنّ عداوتنا تلحق باليهوديّ والنصرانيّ إنكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا، يعني عليّاً عليه السلام [1].

٦٦ - **بشا**: ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن عبد الواحد بن محمّد، عن ابن عقدة عن الحسن بن عليّ بن عفّان، عن الحسن بن عطيّة، عن سعاد، عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله ابن بريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب وخالد بن الوليد كلَّ واحد منهما وحده، وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم عليٌّ، قال: فأخذنا يميناً ويساراً قال: فأخذ عليٌّ فأبعد فأصاب شيئاً، فأخذ جارية من الخمس، قال بريدة: وكنت أشدّ الناس بغضاً لعليّ عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجل خالداً فأخبره أنّه أخذ جارية من الخمس، فقال: ما هذا، ثمّ جاء آخر، ثمّ تتابعت الأخبار على ذلك، فدعاني خالد فقال: يا بريدة قد عرفت الّذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، وكتب إليه، فانطلقت بكتابه حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله، وكان كما قال الله عزّ وجلّ لا يكتب ولا يقرأ، وكنت رجلاً إذا تكلّمت طأطأت رأسي حتّى أفرغ من حاجتي، فطأطأت - أو فتكلّمت - فوقعت في عليّ حتّى فرغت، ثمّ رفعت رأسي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قطّ إلاّ يوم قريظة والنضير، فنظر إليّ فقال: يا بريدة إنَّ عليّاً وليّكم بعدي، فأحبَّ عليّاً فإنّما يفعل ما يؤمر؛ قال: فقمت وما أحد من النّاس أحبُّ إليّ منه. وقال عبد الله بن عطاء: حدّثت أنا حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: أنافقت بعدي يا بريدة [2]؟.

٦٧ - **بشا**: محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عبد الصمد، عن محمّد بن القاسم الفارسيّ عن محمّد بن الحسن الإصفهانيّ، عن محمّد بن أحمد الاسفرائنيّ، عن محمّد بن يوسف بن راشد، عن أبيه، عن عليّ بن قادم، عن عطاء بن مسلم، عن يحيى بن كثير قال: رأيت زبيد الأياميّ في المنام فقلت: إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: إلى رحمة الله عزّ وجلّ، قال: قلت: فأيّ عمل وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [3].

٦٨ - **بشا**: بهذا الإسناد عن الفارسيّ، عن يحيى بن زكريّا، عن أبي تراب، عن أحمد بن الأزهر، عن عبد الرزّاق، عن البريريّ عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عبّاس أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليُّ أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، طوبى لمن أحبّك وويل لمن أبغضك من بعدي.

---

(١) - (٢) بشارة المصطفى، ص ١٢٠ ١٢١. (٣) بشارة المصطفى، ص ١٤٦-١٥٢.

قال أبو زكريّا، قال لي أبو تراب الأعمش: سمعت أحمد بن يوسف السلميّ يقول: رأيت هذا في كتاب عبد الرزّاق وكان يمتنع لا يحدّث به، فحدّث أبو الأزهر بهذا الحديث فعرضوه على يحيى بن معن، فصاح يحيى - وكان أبو الأزهر حاضراً - فقال: من الكذّاب الّذي يحدّث بهذا الكذب على عبد الرزّاق؟ فقام أبو الأزهر فقال: أنا يا سيّدي بسلامة صدري[1].

٦٩ - **بشا:** بهذا الإسناد عن محمّد الفارسيّ، عن محمّد بن محمّد بن حمّاد، عن القاسم ابن جعفر بن أحمد، عن الحسين بن الحكم، عن أبي غسّان، عن جعفر بن الأحمر، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال: قال عليّ عليه السلام: إنّ فيما عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[2].

٧٠ - **بشا:** بهذا الإسناد عن الفارسيّ: عن أحمد بن محمّد الجري، عن عتيق بن محمّد المدنيّ، عن إسحاق بن بشر، عن عبد الرحمن بن قصبة بن ذؤيب، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقضى أمّتي بكتاب الله عليّ بن أبي طالب، ألا من يحبّني فليحبّه، فإنّ العبد لا ينال ولايتي إلاّ بحبّ عليّ بن أبي طالب[3].

٧١ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمّد الغطريفيّ، عن الحسين بن محمّد بن هارون، عن محمّد بن حمدان بن مهران، عن عبدان، عن حبيب بن المغيرة، عن جندل بن والق، عن محمّد بن عمر المازنيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن حسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة عليها السلام قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة فقال: إنّ الله تعالى باهى بكم الملائكة، فغفر لكم عامة وغفر لعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابٍ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد موتي[4].

٧٢ - وبهذا الإسناد عن الفارسيّ، عن محمّد بن أحمد الدقّاق، عن ابن عقدة، عن الحسين بن عبد الملك، عن إسحاق بن يزيد، عن هاشم بن البريد، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمّيّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق، ولو ضربت أنف المؤمنين بسيفي هذا ما أبغضوني أبداً، ولو أعطيت المنافقين هكذا وهكذا ما أحبّوني أبداً[5].

٧٣ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن جعفر البيهقيّ، عن أحمد بن محمّد العسكريّ، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله، عن أبي النعمان بن الفضل بن قدامة، عن محمّد بن شهاب الزهريّ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب[6].

---

(١) - (٦) بشارة المصطفى، ص ١٤٦-١٥٤.

٧٤ - وبهذا الإسناد عن محمّد بن محمّد بن إسحاق، عن عبيد الله بن أحمد البجليّ عن الحسن بن محمّد بن نصر، عن قرّة بن العلاء، عن عثمان بن عبد الله بن عمرو، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد إنّ الله تعالى يأمرك أن تحبّ عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله يحب عليّاً ويحبّ من يحبّه، فقال: يا رسول الله ومن يبغض عليّاً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يحمل الناس على عداوته[١].

٧٥ - وبهذا الإسناد عن بشر بن أحمد، عن محمّد بن عبد الله بن عامر، عن عصام بن يوسف، عن محمّد بن أيّوب الكلابيّ وعمر بن سليمان وأبي الربيع الأعرجيّ، عن عبد الله بن عمران، عن عليّ، عن سعيد بن المسيّب، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته كتب الله له الأمن والإيمان ما طلعت شمس وما غربت، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات ميتة جاهليّة وحوسب بما عمل[٢].

٧٦ - وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن أحمد الرجائيّ، عن أبي بكر بن أبي داود عن هلال بن بشر، عن عبد الملك بن موسى، عن أبي هاشم صاحب الرمّان، عن زاذان، عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: محبّك محبّي ومبغضك مبغضي[٣].

٧٧ - وبهذا الإسناد عن محمّد بن أحمد الفارسيّ، عن محمّد بن عبد الله بن يزداد، عن أبي صالح البزّاز، عن أبي حاتم، عن يحيى الحمّانيّ، عن يحيى بن يعلى، عن عمّار بن زريق، عن إسحاق بن زياد، عن مطرف، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي وغرس قضبانها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٧٨ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن سليمان، عن أحمد بن الأزهر، عن عبد الرزّاق بن همام، عن معمّر بن راشد، عن الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله ابن مسعود، عن ابن عبّاس قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وبغيضك بغيضي وبغيضي بغيض الله، فطوبى لمن أحبّك بعدي[٥].

كشف: من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدّث عن ابن عبّاس مثله وفي آخره فالويل لمن أبغضك بعدي[٦].

٧٩ - **بشا:** بالإسناد المقدّم عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن دينار، عن إسماعيل ابن محمّد الصفّار، عن الحسن بن عرفة، عن سعيد بن محمّد الورّاق، عن عليّ بن الخرور عن

---

(١) - (٥) بشارة المصطفى، ص ١٥٥-١٦٠. (٦) كشف الغمة، ج ١ ص ٩٤.

أبي مريم الثقفيّ، عن عمّار بن ياسر قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ طوبى لمن أحبّك وويل لمن كذّبك وكذب فيك[١].

٨٠ - وبهذا الإسناد عن نصر بن عبد الله القرشيّ، عن العيسيّ، عن حمّاد بن سلمة، عن زياد بن مخراق، عن شهر بن حوشب، عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: لا تلومنّ الناس على حبّك، فإنّ حبّك مخزون تحت العرش، لا ينال حبّك من يريد، إنّما ينزل من السماء بقدر[٢].

٨١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد بن العبّاس، عن عثمان بن هاشم ابن الفضل، عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود الشعبيّ، عن عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام إلى جنبه إذ قرأ النبيّ ﷺ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: فارتعد عليّ عليه السلام فضرب ﷺ بيده على كتفه وقال: ما لك يا عليّ؟ فقال يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن نبتلى بها فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق إلى يوم القيامة[٣].

٨٢ - **كشف اليقين** للعلاّمة قدّس سرّه: كان لأبي دلف ولد فتحادث أصحابه في حبّ عليّ عليه السلام وبغضه، فروى بعضهم عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «يا عليّ لا يحبّك إلاّ مؤمن تقيّ ولا يبغضك إلاّ ولد زنية أو حيضة» فقال ولد أبي دلف: ما تقولون في الأمير هل يؤتى في أهله؟ فقالوا: لا فقال: والله إنّي لأشدّ الناس بغضاً لعليّ بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر، فقال: والله إنّ هذا الخبر لحقّ، والله إنّه لولد زنية وحيضة معاً! إنّي كنت مريضاً في دار أخي في حمّى ثلاث، فدخلت عليّ جارية لقضاء حاجة، فدعتني نفسي إليها! فأبت وقالت: إنّي حائض، فكابرتها على نفسها فوطئتها، فحملت بهذا الولد، فهو لزنية وحيضة معاً!.

وحكى والدي رحمه الله قال: اجتزت يوماً في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش، فقلت لبعض أصحابي: اطلب ماء من بعض الدروب، فمضى يطلب الماء، ووقفت أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء، وصبيّان يلعبان أحدهما يقول: الإمام هو عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، والآخر يقول: إنّه أبو بكر! فقلت: صدق النبيّ ﷺ «يا عليّ ما يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ ولد حيضة» فخرجت المرأة بالماء فقالت: بالله عليك يا سيدي أسمعني ما قلت، فقلت: حديث رويته عن النبيّ ﷺ لا حاجة إلى ذكره، فكرّرت السؤال فرويته لها، فقالت: والله يا سيّدي إنّه لخبر صدق إنّ هذين ولداي: الّذي يحبّ عليّاً ولد طهر،

---

(١) - (٢) بشارة المصطفى، ١٦١ و١٦٥.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٩٨ في تأويل الآية ٦٢ من سورة النمل.

والّذي يبغضه حملته في الحيض، جاء والده إليّ فكابرني على نفسي حالة الحيض، فنال منّي، فحملت بهذا الّذي يبغض عليّاً[1].

٨٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن سعيد بن عجب الأنباريّ، عن سعيد بن سويد، عن عليّ بن سهر، عن حكيم بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّما مثلك مثل قل هو الله أحد، فإنّه من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك أنت من أحبّك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد أجمع[2].

٨٤ - ويؤيّده ما رواه أيضاً عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن الكاهليّ، عن عمرو بن أبي المقدام، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ قل هو الله أحد مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذلك من أحبّ عليّاً بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الأمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه ويده أعطاه الله ثواب هذه الأمّة كلّها[3].

٨٥ - ويعضده أيضاً ما رواه أيضاً عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن الحكم ابن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ فيك مثلاً من قل هو الله أحد: من قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، يا عليّ من أحبّك بقلبه كان له مثل أجر ثلث هذه الأمّة، ومن أحبّك بقلبه ولسانه كان له مثل أجر ثلثي هذه الأمّة، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمّة[4].

٨٦ - وروى الصدوق محمّد بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن يحيى بن صالح، عن عليّ بن أسباط، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ في ملإ من أصحابه وإذا أسود تحمله أربعة من الزنوج ملفوف في كساء يمضون به إلى قبره، فقال رسول الله ﷺ: عليّ بالأسود، فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثمّ قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ هذا رباح غلام آل النجّار، فقال عليّ عليه السلام: والله ما رآني قطّ إلاّ وحجل في قيوده وقال: يا عليّ إنّي أحبّك، قال: فأمر رسول الله ﷺ بغسله وكفّنه في ثوب من ثيابه وصلّى

---

(١) كشف اليقين، ص ٤٨٢.

(٢) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٢٣ في تأويل سورة الاخلاص.

عليه وشيّعه والمسلمون إلى قبره، وسمع الناس دوياً شديداً في السماء، فقال رسول الله ﷺ: إنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كلّ قبيل سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلاّ بحبّك يا عليُّ، قال: ونزل رسول الله ﷺ في لحده ثمّ أعرض عنه ثمّ سوّى عليه اللّبن، فقال له أصحابه: يا رسول الله رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة سوّيت عليه اللّبن، فقال: نعم إنّ وليّ الله خرج من الدنيا عطشاناً، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنّة، ووليّ الله غيور، فكرهت أن أحزنه بالنظر إلى أزواجه، فأعرضت عنه(١).

٨٧ - فر: محمّد، عن عون بن سلاّم قال: أخبرنا مندل، عن إسماعيل بن سلمان عن أبي عمر الأسديّ، عن ابن الحنفية في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال: لا تلقى مؤمناً إلاّ وفي قلبه ودٌّ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأهل بيته عليهم السلام(٢).

٨٨ - فر: جعفر بن محمّد بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودّاً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودّة، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝٩٦﴾ قال: لا تلقى رجلاً مؤمناً إلاّ وفي قلبه حبّ لعليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

٨٩ - فر: أحمد بن موسى معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ يدي ويد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فعلا بنا على ثبير ثمّ صلّى ركعات، ثمّ رفع يديه إلى السماء فقال: «اللّهمّ إنّ موسى بن عمران سألك وأنا محمّد نبيّك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري وتحلل عقدة من لساني ليفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ ابن أبي طالب أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري» قال فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: سمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أُوتيت ما سألت، قال: فقال النبيُّ ﷺ لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربّك وسله يعطك، فرفع يده إلى السّماء وهو يقول: «اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك ودّاً» فأنزل الله على نبيه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلى آخر الآية، فتلاها النبيُّ ﷺ على أصحابه فتعجّبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبيُّ ﷺ: بمَ تعجبون؟ إنّ القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت خاصّة، وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإنّ الله أنزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كرائم القرآن(٤).

٩٠ - فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أمير المؤمنين

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٢٣ في تأويل سورة الاخلاص.

(٢) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٣٤٠ و٣٤٤.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٣٦.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقريش في حديث لهم، فلمّا رأوه سكتوا، فشقّ ذلك عليه، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قتلت بين يديك سبعين رجلاً صبراً ممّا تأمرني بقتله وثمانين رجلاً مبارزة، فما أحد من قريش ولا من وجوه العرب إلاّ وقد دخل عليهم بغض لي، فادع الله أن يجعل لي محبّة في قلوب المؤمنين، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ الله قد أنزل فيك آية من كتابه، وجعل لك في قلب كلّ مؤمن محبّة[1].

٩١ - فر: محمّد بن أحمد بن عثمان بن دليل معنعناً عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: جاؤوا ستّة نفر من قريش في زمان أبي بكر، فقالوا له: يا أبا سعيد هذا الرّجل الّذي يكثر فيه ويقلّ، قال: عمّن تسألون؟ قالوا: نسألك عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: أما إنّكم سألتموني عن رجل أمرّ من الدفلى، وأحلى من العسل، وأخفّ من الريشة، وأثقل من الجبل، أما والله ما حلا إلاّ على ألسنة المتّقين ولا خفّ إلاّ على قلوب المؤمنين، والله ما مرّ على لسان أحد قطّ إلاّ على لسان كافر، ولا ثقل على قلب أحد إلاّ على قلب منافق، ولا زوى عنه أحد ولا صدف ولا التوى ولا كذب ولا احوالّ ولا ازوارّ عنه ولا فسق ولا عجب ولا تعجّب - وهي سبعة عشر حرفاً - إلاّ حشره الله منافقاً من المنافقين، ولا عليّ إلاّ أريد ولا أريد إلاّ عليّ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

بيان: «يكثر فيه ويقلّ» على بناء المجهول فيهما أي بعض الناس يكثرون ويبالغون في حبّه، وبعضهم يقلّون ويقصّرون في ذلك، ويمكن أن يقرأ الأوّل على بناء المخاطب والثاني على التكلّم، أي أنت تكثر في مدحه ونحن نقلّل فيه. والدفلى - بكسر الدال وسكون الفاء وفتح اللاّم - نبت مرّ، يكون واحداً وجمعاً، ذكره الجوهريّ. قوله: «ولا عليّ إلاّ أريد» أي كأنّه عليه السلام ليس إلاّ ليتعرّض الناس له بالكلام وسوء القول فيه ولا يريد الناس إلاّ إيّاه، ولعلّ فيه تصحيفاً.

٩٢ - فر: الحسين بن الحكم معنعناً عن أنس بن مالك قال: لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية في طس النمل ﴿أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا﴾ إلى قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ قال: انتفض عليّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لك يا عليّ؟ قال: عجبت يا رسول الله من كفرهم وجرأتهم على الله وحلم الله عنهم، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك ثمّ قال: أبشر يا عليّ فإنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق، ولو لا أنت لم يعرف حزب الله ولا حزب رسوله[3].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٣٩.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٠٥ ح ٤١١.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٠٦ ح ٤١٣.

٩٣ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ، معنعناً عن أبي عبد الله الجدلي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة؟ حبّنا أهل البيت، ألا أخبرك بالسيّئة الّتي من جاء بها أكبّه الله تعالى على وجهه في نار جهنّم؟: بغضنا أهل البيت، ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٠﴾﴾[(١)].

٩٤ - **فر:** محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته: أيّها الناس لا تسبّوا عليّاً ولا تحسدوه فإنّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي فأحبّوه بحبّي وأكرموه لكرامتي، وأطيعوه لله ولرسوله، واسترشدوه توفّقوا وترشدوا، فإنّه الدليل لكم على الله بعدي، فقد بيّنت لكم أمر عليّ فاعقلوه، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين[(٢)].

٩٥ - **فر:** الحسين بن سعيد، عن أبي سعيد الأشجّ، عن يحيى بن يعلى، عن يونس بن حباب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حبُّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إيمان وبغضه نفاق، ثمّ قرأ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَنِعۡمَةٗ﴾[(٣)].

٩٦ - **يف:** روى أحمد بن حنبل في مسنده، والحميديّ في الجمع بين الصحيحين في مسند أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث التاسع من افراد مسلم، ورواه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من صحيح أبي داود ومن الباب المذكور أيضاً من صحيح البخاريّ، ويليه أيضاً من صحيح أبي داود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق، وفي بعض رواياتهم عن أبي سعيد الخدريّ: إنّا كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً، ومن مسند أحمد عن عمّار بن ياسر أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: يا علي طوبى لمن أحبّك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك[(٤)].

مد: عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن سعيد بن محمّد الورّاق، عن عليّ بن خرور، عن أبي مريم الثقفيّ، عن عمّار مثله[(٥)].

٩٧ - **يف:** ابن مردويه، عن أحمد بن عبد الله بن الحسين، عن عبد العزيز بن يحيى البصريّ، عن مغيرة بن محمّد المهلّبيّ، عن عبد الرحمن بن صالح، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن جابر الجعفيّ، عن صالح بن ميثم، عن أبيه قال: سمعت ابن عبّاس يقول:

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٢ ح ٤١٨.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٩ ح ٤٣١.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٢٨ ح ٥٦٥. (٤) الطرائف، ج ١ ص ١٠٥ ح ٧٨-٧٩.
(٥) العمدة، ص ٢١٧.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكّل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه، ويحشره الله أسود الوجه أزرق العين؛ قلنا: يا ابن عبّاس أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب في الآخرة؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حبّه حتّى سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: دعوني حتّى أسأل الوحي فلمّا هبط جبرئيل عليه السلام سأله فقال: أسأل ربّي عزّ وجلّ عن هذا، فرجع إلى السماء ثمّ هبط إلى الأرض، فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول: أحبّ عليّاً، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، يا محمّد حيث تكن يكن عليّ، وحيث يكن عليّ يكن محبّوه وإن اجترحوا وإن اجترحوا[1].

فض، يل: بالأسانيد يرفعه إلى ابن عبّاس مثله.

٩٨ - **قب:** أبو جعفر عليه السلام إنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من قال «لا إله إلاّ الله» مؤمن؟ قال: إنّ أعداءنا تلحق باليهود والنصارى، إنكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا - يعني عليّاً عليه السلام[2] -.

أقول: قال ابن أبي الحديد في المجلّد الثامن من شرح نهج البلاغة: في الخبر الصحيح المتّفق عليه أنّه لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق، وحسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية.

وقال في موضع آخر: قال شيخنا أبو القاسم البلخيّ: قد اتّفقت الأخبار الصحيحة الّتي لا ريب عند المحدّثين فيها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له: «لا يبغضك إلاّ منافق ولا يحبّك إلاّ مؤمن» قال: وروى حبّة العرنيّ عن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق كلّ مؤمن على حبّي وميثاق كلّ منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبّني. وروى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكّيّ، عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت على المنافق ذهباً وفضّة ما أحبّني، إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبّني منافق أبداً - قال الشيخ أبو القاسم البلخيّ: قد روى كثير من أصحاب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ببغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

وقال في موضع آخر: روى أبو غسّان النهديّ قال: دخل قوم من الشيعة على عليّ عليه السلام في الرحبة وهو على حصير خلق، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: حبّك يا أمير المؤمنين، قال: أما إنّه من أحبّني رآني حيث يحبّ أن يراني، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني؛ ثمّ

---

(١) الطرائف، ج ١ ص ٢٣١ ح ٢٤٣.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٠١.
(٣) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٢٩٦.

قال: ما عبد الله أحد قبلي إلاّ نبيّه ﷺ، ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان، فقال: أوفعلتموها؟ ثمّ قال لي وأنا غلام: ويحك انصر ابن عمّك ويحك لا تخذله، وجعل يحثّني على مؤازرته ومكانفته. وروى جعفر الأحمر عن مسلم الأعور عن حبّة العرنيّ قال: قال عليّ عليه السلام: من أحبّني كان معي، أما إنّك لو صمت الدهر كلّه وقمت اللّيل كلّه ثمّ قتلت بين الصفا والمروة - أو قال: بين الركن والمقام - لما بعثك الله إلاّ مع هواك بالغاً ما بلغ، إن في جنّة ففي جنّة وإن في نار ففي نار. وروى جابر الجعفيّ عن عليّ عليه السلام أنّه قال: من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ عدّة للبلاء. وروى أبو الأحوص عن أبي حيّان عن عليّ عليه السلام: يهلك فيّ رجلان: محبٌّ غال ومبغض قال. وروى حمّاد بن صالح عن أيّوب عن أبي كهمش عن عليّ صلوات الله عليه قال: يهلك فيّ ثلاثة: اللاّعن والمستمع المقرّ وحامل الوزر، وهو الملك المترف الّذي يتقرّب إليه بلعني، ويبرأ عنده من ديني، وينتقص عنده حسبي، وإنّما حسبي حسب رسول الله وديني دينه؛ وينجو فيّ ثلاثة: من أحبّني ومن أحبّ محبّي ومن عادى عدوّي، فمن أُشرب قلبه بغضي أو ألّب عليّ أو انتقصني فليعلم أنّ الله عدوّه وجبريل، والله عدوّ الكافرين.

قال: وروى الناس كافّة أنّ رسول الله ﷺ قال له: «هذا وليّي وأنا وليّه عاديت من عاداه وسالمت من سالمه» أو نحو هذا اللّفظ. وروى محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن زيد بن عليّ ابن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «عدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله عزّ وجلّ» وروى العبادلة عن أبي مريم الأنصاريّ عن عليّ عليه السلام قال: لا يحبّني كافر ولا ولد زناء. وروى جعفر بن زياد عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا نختبر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب، فمن أحبّه عرفنا أنّه منّا[1].

٩٩ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبيّ الأُمّيّ أنّه قال: لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق[2].

قال ابن أبي الحديد: مراده عليه السلام من هذا الفصل إذكار الناس ما قاله فيه رسول الله ﷺ وهو مرويٌّ في الصحاح بغير هذا اللّفظ: لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[3].

١٠٠ - **بشا:** محمّد بن عليّ بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الصدوق، عن إبراهيم بن أحمد، عن أبي بكر بن أبي داود، عن هلال بن بشر، عن عبد الملك بن موسى الطويل، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: محبّك محبّي ومبغضك مبغضي[4].

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٣١١.
(٢) نهج البلاغة، ص ٦٣٧ قصار الحكم، رقم ٤٥.
(٣) شرح نهج البلاغة، ج ١٨ ص ٣٠٣.
(٤) بشارة المصطفى، ص ١٥٨.

١٠١ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن نعيم، عن عقبة بن المنهال، عن عبد الله بن جعفر الهاشميّ، عن المتجع بن مصعب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام؛ قال: وحدّثنا عقبة بن المنهال، عن عبد الله بن حميد عن موسى بن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليّ على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي[1].

١٠٢ - **لي**: ابن إدريس، عن أبيه، عن البرقيّ، عن ابن معروف، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن طلحة بن زيد، عن الصّادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل من قبل ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: بشّر أخاك عليّاً بأنّي لا أعذّب من تولاّه ولا أرحم من عاداه[2].

١٠٣ - **ما**: المفيد، عن عليّ بن خالد، عن محمّد بن صالح، عن عبد الأعلى بن واصل، عن مخول بن إبراهيم، عن عليّ بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة، عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، زيّنك بالزهد في الدنيا، وجعلك لا ترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فأُولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقٌّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين يوم القيامة[3].

كشف: من كتاب كفاية الطالب عن أبي مريم السلوليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله وذكره ابن مردويه في مناقبه[4].

١٠٤ - **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن صالح، عن سفيان بيّاع الحرير، عن عبد المؤمن الأنصاريّ، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: سألته: من كان أبرّ الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً بمنزلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبغيه في جوف اللّيل فيستخلي به حتّى يصبح، هذا كان له عنده حتّى فارق الدنيا، قال: ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا أنس تحبُّ عليّاً؟ قلت: يا رسول الله والله إنّي لأحبّه لحبّك إيّاه، فقال: أما إنّك إن أحببته أحبّك الله وإن أبغضته أبغضك الله، وإن أبغضك الله أولجك في النار[5].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦١٩ مجلس ٢٩ ح ١٢٧٦.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٢ مجلس ١٠ ح ٨. (٣) أمالي الطوسي، ص ١٨١ مجلس ٧ ح ٣٠٣.

(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ١٧٠. (٥) أمالي الطوسي، ص ٢٣٢ مجلس ٩ ح ٤١١.

١٠٥ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه عيسى بن أحمد، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر؛ قال الفحّام: وحدّثني عمّي عمير بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله البلخيّ، عن أبي عاصم الضحّاك بن مخلّد قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله أنا من جانب وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به، فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنّك قلت: من قال «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» دخل الجنّة؛ وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته[1].

١٠٦ - **جا:** عليّ بن بلال، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد ابن الصلت، عن أبي لزبية، عن عطاء، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما هو الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله به، قال عليّ عليه السلام: إنّ هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله، قال: نعم يا عليّ الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عزّ وجلّ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ، ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على جنب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال: يا عليّ إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي[2].

١٠٧ - **فض:** قال الصادق عليه السلام: ولايتي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أحبُّ إليّ من ولادتي منه، لأنّ ولايتي لعليّ بن أبي طالب فرض، وولادتي منه فضل.

١٠٨ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن أبي برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جلوس ذات يوم: والّذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن جسده فيم أبلاه؟ وعن ماله ممّا اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت؛ فقال له عمر: فما آية حبّكم من بعدك؟ فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام وهو إلى جانبه فقال: إنّ حبّي من بعدي حبُّ هذا[3].

١٠٩ - **ج:** روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ لا يحبّك إلاّ من طابت ولادته، ولا يبغضك إلاّ من خبثت ولادته ولا يواليك إلاّ مؤمن ولا يعاديك إلاّ كافر[4].

١١٠ - **ع، لي:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن السنديّ، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير المكّيّ قال: رأيت جابراً متوكّئاً على

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٨٢ مجلس ١٠ ح ٥٤٧. (٢) أمالي المفيد، ص ٢٩٤ مجلس ٣٥ ح ٥.
(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ١٠٥. (٤) الاحتجاج، ص ١٦٩.

عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: عليٌّ خير البشر فمن أبى فقد كفر، يامعشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن أمّه(١).

١١١ - ع: الطالقانيّ، عن الحسن بن عليّ العدويّ، عن حفص المقدسيّ عن عيسى بن إبراهيم، عن أحمد بن حسّان، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس أنّه قال: معاشر الناس اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى خلق خلقاً ليس هم من ذرّيّة آدم يلعنون مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام، فقيل له: ومن هذا الخلق؟ قال: القنابر تقول في السحر: اللّهمّ العن مبغضي عليّ، اللّهمّ أبغض من أبغضه وأحبّ من أحبّه(٢).

١١٢ - ع: محمّد بن المظفّر بن نفيس المصريّ، عن إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن أخي شباب، عن أحمد بن الهذيل الهمدانيّ، عن الفتح بن قرّة السمرقنديّ، عن محمّد بن خلف المروزيّ، عن يونس بن إبراهيم، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال أبو أيّوب الأنصاريّ: اعرضوا حبّ عليّ على أولادكم، فمن أحبّه فهو منكم، ومن لم يحبّه فاسألوا أمّه من أين جاءت به، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق أو ولد زنية أو حملته أمّه وهي طامث(٣).

١١٣ - ما: أبومنصور السكّريّ، عن جدّه عليّ بن عمر، عن محمّد بن محمّد الباغنديّ، عن هاشم بن ناجية، عن عطاء بن مسلم، عن الوليد بن يسار، عن عمران بن ميثم، عن أبيه قال: شهدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يجود بنفسه فسمعته يقول: يا حسن! قال الحسن: لبّيك يا أبتاه، قال: إنّ الله تعالى أخذ ميثاق أبيك - وربما قال: أعطى في ميثاقي - وميثاق كلّ مؤمن على بغض كلّ منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك(٤).

١١٤ - ب: محمّد بن عيسى، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال عبد الله ابن عمر: والله ما كنّا نعرف المنافقين في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥).

١١٥ - ن: بإسناد التميميّ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: لا يبغضك من الأنصار إلاّ من كان أصله يهوديّاً. وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: إنّه لعهد النبيّ الأمّيّ إليّ أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق. وبهذا الإسناد قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بغض عليّ كفر وبغض بني هاشم [نفاق](٦).

---

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ١٧٠-١٧٤ باب ١٢٠ ح ٤ و٨.

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ١٧٤ باب ١٢٠ ح ١٢.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٠٨ مجلس ١١ ح ٦٢١. (٥) قرب الإسناد، ص ٢٦ ح ٨٦.

(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٣ باب ٣١ ح ٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٩.

وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليه وآله: فيك مثل من عيسى أحبّه النصارى حتّى كفروا، وأبغضه اليهود حتّى كفروا في بغضه. وبهذا الإسناد قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: محبّك محبّي ومبغضك مبغضي، ومبغضي مبغض الله. وبهذا الإسناد قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لا يحبُّ عليّاً إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر. وبهذا الإسناد عن حسين بن عليّ عليه السلام عن جابر قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ ببغضهم عليّاً وولده[1].

١١٦ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن النوفليّ، عن عتيبة بيّاع القصب، عن الصّادق، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الجنّة لتشتاق ويشتدُّ ضوؤها لأحبّاء عليّ عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها، وإنّ النار لتغيظ ويشتدُّ زفيرها على أعداء عليّ عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها[2].

١١٧ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي عاصم السجستانيّ قال: سمعت مولى لبني أميّة يحدّث قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من أبغض عليّاً دخل النار، ثمّ جعل الله في عنقه اثني عشر ألف شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يبزق في وجهه ويكلح[3].

١١٨ - **سن:** ابن يزيد، عن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن حميدة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التاركون ولاية عليّ المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون عن الإسلام من مات منهم على ذلك[4].

١١٩ - **مد:** عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن وكيع، عن الأعمش عن عديّ ابن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ عليه السلام قال: عهد النبيُّ صلى الله عليه وآله إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

وعنه، عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدريّ قال: إنّما كنّا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليّاً عليه السلام.

وعنه عن عليّ بن مسلم، عن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن عليّ السلميّ، عن عبد الله ابن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلاّ ببغضهم عليّاً.

وعنه عن أحمد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن عباد، عن محمّد بن فضيل، عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن، عن مساور الحميريّ، عن أمّه قالت: دخلت على أمّ سلمة فسمعتها تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق.

وعنه عن أبيه، عن عثمان، عن محمّد بن أبي شيبة، عن محمّد بن فضيل مثله.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ ح ٢٦٣ و٢٦٥ و٢٦٦ و٣٠٥.

(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٤٧. (٣) - (٤) المحاسن، ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٩٧-٥٩٨.

وعنه عن الهيثم بن خلف، عن عبد الملك بن عبد ربّه، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير قال: قلت لجابر: كيف كان عليٌّ فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم إيّاه.

وعنه عن الفضل بن حباب البصريّ، عن عبد الله بن سلمة، عن أبي لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير أنَّ رجلاً وقع في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ هو محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب وعليّ ابن أبي طالب بن عبد المطّلب، فلا تذكر عليّاً إلاّ بخير، فإنّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره.

ومن الجمع بين الصحيحين للحميديّ من افراد مسلم بالإسناد عن زرّ بن حبيش قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لعهد النبيّ الأُمّيّ إليّ أن لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق. وروى من سنن أبي داود عن ابن حبيش مثله.

ومن الجمع بين الصحاح الستّة للعبدريّ من سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدريّ قال: إنّا كنّا لنعرف المنافقين ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام [1].

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأُصول مثل ما مرَّ عن البخاريّ ومسلم وأبي داود والترمذيّ لا نعيدها حذراً من التكرار.

١٢٠ - وروى ابن شيرويه في كتاب الفردوس عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّما دفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنَّ الله عزّ وجلّ يدفع القطر عن هذه الأُمّة ببغضهم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أُوصيكم بهذين خيراً - يعني عليّاً والعبّاس - لا يكفُّ عنهما أحد ولا يحفظهما لي إلاّ أعطاه الله نوراً يرد به عليَّ يوم القيامة.

وعن عمر بن شراحيل عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: اللّهمَّ انصر من نصر عليّاً، اللّهمَّ أكرم من أكرم عليّاً، اللّهمَّ اخذل من خذل عليّاً.

وعن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله: اللّهمَّ أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللّهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه - يعني عليّاً عليه السلام -.

وعن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حبُّ عليّ يخمد النيران.

وعن معاذ عنه صلى الله عليه وآله قال: حبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة.

وعن ابن عبّاس عنه صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.

---

(١) العمدة، ص ٢١٥-٢١٨.

وعن عمر عنه ﷺ: حبُّ عليّ براءة من النار.

وعن أمّ سلمة عن النبيّ ﷺ قال: شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة.

وعن أنس عنه ﷺ قال: عنوان صحيفة المؤمن حبُّ عليّ بن أبي طالب.

وعن ابن عبّاس عنه ﷺ قال: لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار.

وعن ابن عبّاس عنه ﷺ قال: لمّا أسري بي إلى السماء السابعة رأيت في ساق العرش «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله - ﷺ - أيّدته ونصرته بأخيه عليّ».

وعن معاوية بن حبدة عنه ﷺ: من مات وفي قلبه بغض عليّ بن أبي طالب فليمت يهوديّاً أو نصرانيّاً. وعن عليّ عليه السلام عنه ﷺ قال: يا معشر المهاجرين والأنصار أحبّوا عليّاً بحبّي وأكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي ولكنّ الله أمرني بذلك.

وعن عليّ عليه السلام عنه ﷺ قال: يا عليّ لا يبغضك من الرجال إلاّ منافق ومن حملته أمّه وهي حائض، ولا يبغضك من النساء إلاّ السلقلقيّ - السلقلقيّ: الّتي تحيض من دبرها -[1].

وعن ابن عبّاس عنه ﷺ قال: يحشر الشاكُّ في عليّ من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة، على كلّ شعبة شيطان يلطخ في وجهه حتّى يوقف موقف الحساب؛ انتهى.

١٢١ - وروى الصدوق رحمه الله فيما وصل إلينا من كتاب ألّفه في فضائل الشيعة عن الحسين ابن إبراهيم، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله، [عن محمّد بن عبيد الله] عن عليّ بن الحكم، عن هشام، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ ما ثبت حبّك في قلب امرئ مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلاّ ثبتت له قدم أخرى حتّى يدخله الله بحبّك الجنّة[2].

١٢٢ - وبإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ فمن هم يا رسول الله الّذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة لتسبيحنا قبل أن خلق الله عزّ وجلّ آدم بألفي عام، فلمّا خلق الله عزّ وجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلّهم إلاّ إبليس فإنّه أبى ولم يسجد، فقال الله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ

---

(١) قال النوريّ: يظهر من هذه الرّوايات إمكان تحيّض النّساء من الدبر، ووجود هذا الصنف فيهنّ. وقيل: تعرض لهذا الفرع المحقّق القمّي في أجوبة مسائله وعن الشهيد أنّه وجدت امرأة بهذه الصفة في زمانه. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «سلق»].

(٢) فضائل الشيعة، ص ٢٧٥ ح ٤.

أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الّذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره. ولا يحبّنا إلاّ من طاب مولده[1].

١٢٣ - وبإسناده عن حمّاد بن يزيد، عن أيّوب، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: حبُّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيّئات كما تأكل النار الحطب[2].

١٢٤ - وبإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ إنَّ الله وهب لك حبَّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، يا علي أنت العالم بهذه الأمّة، من أحبّك فاز ومن أبغضك هلك، يا علي أنا المدينة وأنت بابها، فهل تؤتى المدينة إلاّ من بابها؟ يا عليُّ أهل مودّتك كلُّ أوّاب حفيظ وكلّ ذي طمر، لو أقسم على الله لبرَّ قسمه، يا عليُّ إخوانك كلُّ طاوٍ وزاكٍ مجتهد، يحب فيك ويبغض فيك محتقر عند الخلق عظيم المنزلة عند الله، يا عليُّ محبّوك جيران الله في دار الفردوس لا يتأسّفون على ما خلّفوا من الدنيا، يا عليُّ أنا وليٌّ لمن واليت وأنا عدوٌّ لمن عاديت يا عليُّ من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني. يا عليُّ إخوانك الذبل الشفاه تعرف الرهبانيّة في وجوههم. يا عليُّ إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط، إذ سئل سائر الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا. يا عليُّ حربك حربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله، من سالمك فقد سالم الله عزّ وجلّ. يا عليُّ بشّر إخوانك بأنَّ الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك وليّاً. يا عليُّ أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين.

يا عليُّ شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها. يا عليُّ لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله. يا عليُّ أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا عليُّ أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثمّ سائر الخلق. يا عليُّ أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[3].

يا عليُّ أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعّمون. يا عليُّ إنَّ الملائكة

(١) - (٢) فضائل الشيعة، ص ٢٧٨ و٢٨٢ ح ٧ و١٠. (٣) سورة الأنبياء، الآيات: ١٠١-١٠٣.

والخزّان يشتاقون إليكم، وإنَّ حملة العرش والملائكة المقرَّبين ليخصّونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحبّيكم ويفرحون لمن قدم عليهم منهم كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة. يا عليُّ شيعتك الّذين يخافون الله في السرّ وينصحونه في العلانية. يا عليُّ شيعتك الّذين يتنافسون في الدرجات، لأنّهم يلقون الله وما عليهم من ذنب. يا عليُّ إنَّ أعمال شيعتك تعرض عليَّ كلَّ يوم جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم وأستغفر لسيّئاتهم. يا عليُّ ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكلّ خير، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب يخبروك عن «إليا» مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عزّ وجلّ من علم الكتاب، وإنَّ أهل الإنجيل ليتعاظمون «إليا» وما يعرفون شيعته وإنّما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم.

يا عليُّ إنّ أصحابك ذكرهم في السماء أعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً. يا عليُّ أرواح شيعتك تصعد إلى السماء في رقادهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال، شوقاً إليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عزّ وجلّ. يا عليُّ قل لأصحابك العارفين بك يتنزّهون عن الأعمال الّتي تعرفها يقارفها عدوُّهم، فما من يوم ولا ليلة إلاّ ورحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس. يا عليُّ اشتدَّ غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوّك، وتركك وشيعتك، واختار الضلال، ونصب الحرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا، يا عليُّ أقرئهم منّي السلام من رآني منهم ومن لم يرني، وأعلمهم أنّهم إخواني الّذين أشتاق إليهم، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، وليتمسّكوا بحبل الله وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل، فإنّا لا نخرجهم من هدىً إلى ضلالة، وأخبرهم أنّ الله عنهم راض وأنه يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في كلّ جمعة برحمة، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم.

يا عليُّ لا ترغب عن نصر قوم يبلغهم أو يسمعون أنّي أحبّك فأحبّوك لحبّي إيّاك ودانوا الله عزّ وجلّ بذلك، وأعطوك صفو المودّة من قلوبهم واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد، وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلاّ نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الأذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك، فكن بهم رحيماً واقنع بهم، فإنّ الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرَّنا، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا، وشرح صدورهم وجعلهم متمسّكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم وميل الشيطان بالمكاره عليهم، أيّدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به والناس في غمرة الضلال متحيّرين في الأهواء، عموا عن المحجّة وما جاء من عند الله، فهم يمسون ويصبحون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحقّ والاستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، ليست الدنيا منهم وليسوا منها، أُولئك مصابيح الدجى أُولئك مصابيح الدجى

أولئك مصابيح الدجى[١].

١٢٥ - **كنز الكراجكي:** عن أسد بن إبراهيم السلميّ، عن عمر بن عليّ العتكيّ الخطيب، عن محمّد بن إبراهيم البغداديّ، عن الحسن بن عثمان الخلاّل عن أحمد بن حمّاد، عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن الزهريّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنّه حابس قطر المطر عن هذه الأمّة ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن السلميّ، عن العتكيّ، عن أحمد بن جعفر الجوهريّ، عن أحمد بن عليّ المروزيّ عن الحسن بن شبيب، عن خلف بن أبي هارون العبديّ قال: كنت جالساً عند عبد الله بن عمر، فأتى نافع بن الأزرق فقال: والله إنّي لأبغض عليّاً، فرفع ابن عمر رأسه فقال: أبغضك الله أتبغض - ويحك - رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا بما فيها؟

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن محمّد بن أحمد الشاميّ، عن أحمد بن زياد القطّان، عن يحيى بن أبي طالب، عن عمرو بن عبد الغفّار، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تدري من هذا؟ قلت: هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا البحر الزاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفّاً، وأوسع من الدنيا قلباً، فمن أبغضه فعليه لعنة الله[٢].

وعن أسد بن إبراهيم السلميّ، عن عمر بن عليّ العتكيّ، عن أحمد بن محمّد الحنبليّ، عن أحمد بن حازم، عن جعفر بن عون، عن عمر بن موسى البربريّ، عن أبيه، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبغض عليّاً إلاّ فاسق أو منافق أو صاحب بدائع[٣].

بيان: لا يخفى على متأمّل أنّ أكثر أخبار هذا الباب نصّ في الإمامة، وبعضها ظاهر، إذ كون محبّة رجل واحد من بين جميع الأمّة علامةً للإيمان وبغضه علامةً للنفاق لا يكون إلاّ لكونه إماماً وخليفة من الله وكون ولايته من أركان الإيمان وإلاّ فسائر المؤمنين وإن بلغوا الدرجة القصوى من الإيمان لا يدخل حبّهم أحداً في الإيمان ولا يخرج بغضهم عن الإيمان إلى الكفر والنفاق، بل غاية الأمر أن يكون بغضهم من الكبائر، وذلك لا يقتضي الكفر؛ ومع قطع النظر عن ذلك مثل هذا الفضل والامتياز يمنع تقدّم غيره عليه عند أولي الألباب. ثمّ اعلم أنّ أكثر أخبار هذا الباب متفرّقة في سائر الأبواب لا سيّما أبواب حبّهم وبغضهم عليهم السلام في كتاب الإمامة وأبواب فضائل الشيعة في كتاب الإيمان والكفر، وباب ذمّ عائشة وحفصة

(١) فضائل الشيعة، ص ٢٨٦ ح ١٧. (٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٤٨.
(٣) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٨٣.

في كتاب النبوّة، وباب استيلائه عليه السلام على الشياطين، وباب جوامع المناقب من هذا المجلّد والله الموفّق.

٨٨ - باب كفر من سبّه أو تبرأ منه صلوات الله عليه، وما أخبر بوقوع ذلك بعد وما ظهر من كرامته عنده

١ - **لي:** القطّان، عن العبّاس بن الفضل، عن عليّ بن الفرات، عن أحمد بن محمّد البصريّ، عن جندل بن والق، عن عليّ بن حمّاد، عن سعيد، عن ابن عبّاس أنّه مرَّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليّاً، قال: قرّبني إليهم، فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابُّ الله؟ قالوا: سبحان الله ومن يسبُّ الله فقد أشرك بالله. قال: فأيّكم السابُّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: ومن يسبُّ رسول الله فقد كفر، قال: فأيّكم السابُّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سبَّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبَّ الله عزّ وجلّ» ثمّ مضى فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟ قال: ما قالوا شيئاً قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

نظروا إليك بأعين محمرّة ... نظر التيوس إلى شفار الجازر

قال: زدني فداك أبوك، قال:

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

أحياؤهم خزيٌ على أمواتهم ... والميّتون فضيحة للغابر[1]

قب: الطبريّ في الولاية والعكبريُّ في الإبانة عن ابن عبّاس مثله. «ج ٣ ص ٢٢١».

كشف: من كتاب كفاية الطالب عنه مثله. «ج ١ ص ١٠٩».

بيان: خزر العيون: ضيقها، ولعلّه إنّما نسبه إلى الحاجب بإطلاق الحاجب على العين مجازاً، أو نسب إلى الحاجب لأنَّ تضييق العين يستلزم تضييقها.

٢ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن عمران، عن محمّد بن أحمد بن محمّد المكّيّ، عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يحيى بن أبي بكر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدليّ قال: دخلت على أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: أيسبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم؟ فقلت: معاذ الله، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سبَّ عليّاً فقد سبّني[2].

٣ - **ما:** المفيد، عن الكاتب، عن الزعفرانيّ، عن الثقفيّ، عن عثمان بن سعيد، عن

(١) أمالي الصدوق، ص ٨٧ مجلس ٢١ ح ٢. (٢) أمالي الطوسي، ص ٨٥ مجلس ٣ ح ١٣٠.

منصور بن مهاجر، عن عليّ بن عبد الأعلى، عن زرّ بن حبيش قال: كان عصابة من قريش في مسجد النبيّ ﷺ فذكروا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وانتهكوا منه ورسول الله ﷺ قايل في بيت بعض نسائه، فأُتي بقولهم فثار من نومه في إزار ليس عليه غيره، فقصد نحوهم، ورأوا الغضب في وجهه، فقالوا: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، فقال رسول الله ﷺ: ما لكم ولعليّ؟ ألا تدعون عليّاً؟ ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه، من آذى عليّاً فقد آذاني، من آذى عليّاً فقد آذاني[1].

٤ - ن: بإسناد التميميّ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ ﷺ: من سبَّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبَّ الله[2].

٥ - قب: تفسير القشيريّ: نزل قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ۝٦٦ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ۝٦٧﴾[3] أي تهذون - من الهذيان - في ملإ من قريش سبّوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسبّوا النبيَّ ﷺ وقالوا في المسلمين هجراً.

الحلية: كعب بن عجرة عن أبيه قال النبيُّ ﷺ: لا تسبّوا عليّاً فإنّه ممسوسٌ في ذات الله[4].

بيان: أي يمسّه الأذى والشدّة في رضاء الله تعالى وقربه، أو هو لشدّة حبّه لله واتّباعه لرضاه كأنّه ممسوس أي مجنون، كما ورد في صفات المؤمن «يحسبهم القوم أنّهم قد خولطوا» ويحتمل أن يكون المراد بالممسوس المخلوط والممزوج مجازاً، أي خالط حبّه تعالى لحمه ودمه.

٦ - قب: مسند الموصليّ: قالت أمّ سلمة: أيسبُّ رسول الله ﷺ وأنتم أحياء؟ قلت: وأنّى ذلك؟ قالت: أليس يسبُّ عليٌّ ومن يحبُّ عليّاً وقد كان رسول الله ﷺ يحبّه[5]؟.

٧ - جا: عليّ بن محمّد، عن أحمد بن إبراهيم، عن عليّ بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الملك، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله، فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله وحسبه[6].

٨ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن المفضّل بن محمّد بن حارث اللّيثيّ، عن أبيه، عن عبد الجبّار بن سعيد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان قال: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٣٣ مجلس ٥ ح ٢١٥.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٢ باب ٣١ ح ٣٠٨.
(٣) سورة المؤمنون، الآيتان: ٦٦ و٦٧.
(٤) (٥) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٢١.
(٦) أمالي المفيد، ص ١٨٨ مجلس ١٠ ح ٣.

- وكان من عقلاء قريش - ابناً له ينتقص عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا بنيّ لا تنتقص علياً فإنّ الدين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه وإنّ الدنيا لم تبن شيئاً إلاّ هدمه الدين، يا بنيّ إنّ بني أميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم، ولعنوه على منابرهم، فكأنّما يأخذون والله بضبعيه إلى السماء مدّاً، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنّما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف، فأنهاك عن سبّه[1].

٩ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبي يعلى محمّد بن زهير، عن عليّ بن أيمن الطهوريّ، عن مصبّح بن هلقام، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبي أُميّة الطرسوسيّ عن الحسن ابن عطيّة، عن قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطيّة قال: كان أبي ينال من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأُتي في المنام فقيل له: أنت السابُّ علياً؟ فخنق حتّى أحدث في فراشه - ثلاثاً - يعني صنع به ذلك في المنام ثلاث ليال[2].

١٠ - ما: المفيد، عن محمّد بن عمران، عن ابن دريد، عن الرواسيّ، عن عمر بن بكير، عن ابن الكلبيّ، عن أبي مخنف، عن كثير بن الصلت قال: جمع زياد بن مرجانة الناس برحبة الكوفة ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، والناس من ذلك في كرب عظيم، فأغفيت فإذا أنا بشخص قد سدّ ما بين السماء والأرض، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة أرسلت إلى صاحب القصر، فانتبهت مذعوراً وإذا غلام لزياد قد خرج إلى الناس، فقال: انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغول، وسمعنا الصياح من داخل القصر، فقلت في ذلك:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا   حتّى تناوله النقّاد ذو الرقبة
فأسقط الشقّ منه ضربة ثبتت   كما تناول ظلماً صاحب الرحبة[3]

كنز الكراجكي: عن أسد بن إبراهيم الحرّانيّ، عن عمر بن عليّ العتكيّ، عن أحمد بن محمّد بن سليمان الجوهريّ، عن أبيه، عن محمّد بن السريّ، عن هشام بن محمّد السائب، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن السائب، عن أبيه مثله[4].

١١ - ما: المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن بكير بن مسلم، عن محمّد بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: ستدعون إلى سبّي فسبّوني، وتدعون إلى البراءة منّي فمدّوا الرقاب فإنّي على الفطرة[5].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٨٧ مجلس ٢٥ ح ١٢١٧.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦١٩ مجلس ٢٩ ح ١٢٧٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٣٣ مجلس ٩ ح ٤١٣.
(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٤٦.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢١٠ مجلس ٨ ح ٣٦٢.

١٢ - **كشف**: من كفاية الطالب قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له، وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله خلّفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي؟» وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه؛ ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي». هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفّاظ قال محمّد بن يوسف الكنجيّ: نعوذ بالله من الحور بعد الكور[١].

ومن مناقب الخوارزميّ بالإسناد عن الترمذيّ عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه مثله.

١٣ - **ما**: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: ألا إنّكم ستعرضون على سبّي، فإن خفتم على أنفسكم فسبّوني، ألا وإنّكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تفعلوا فإنّي على الفطرة[٢].

١٤ - **كا**: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يروون أنّ عليّاً قال على منبر الكوفة: «أيها النّاس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي» فقال عليه السلام: ما أكثر ما يكذب الناس على عليّ عليه السلام! ثمّ قال: إنّما قال: «إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد» ولم يقل «ولا تبرّؤوا منّي» فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه وما له إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنٌ بالإيمان فأنزل الله عزّ وجلّ فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[٣] فقال له النبيّ ﷺ عندها: يا عمّار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا[٤].

١٥ - **ن**: بإسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: إنّكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تتبرّؤوا منّي فإنّي على دين محمّد[٥].

١٦ - **شا**: من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما استفاض عنه من قوله: إنّكم

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٠٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٦٤ مجلس ١٣ ح ٧٦٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٠٦.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٠ باب التقية ح ١٠.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٩ باب ٣١ ح ٢٧٤.

ستعرضون من بعدي على سبّي فسبّوني، فإن عرض عليكم البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الإسلام، فمن عرض عليه البراءة فليمدد عنقه فمن تبرّأ منّي فلا دنيا له ولا آخرة وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام (١).

١٧ - **قب**: سفيان بن عيينة عن طاوس اليمانيّ أنّه قال عليه السلام لحجر البدريّ: يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء وأمرت بسبّي والبراءة منّي؟ قال: فقلت: أعوذ بالله من ذلك، قال: والله إنّه كائن فإذا كان ذلك فسبّني ولا تبرّأ منّي، فإنّه من تبرّأ منّي في الدنيا برئت منه في الآخرة» قال طاوس: فأخذه الحجّاج على أن يسبّ عليّاً، فصعد المنبر وقال: يا أيّها الناس إنّ أميركم هذا أمرني أن ألعن عليّاً ألا فالعنوه لعنه الله(٢).

١٨ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن إبراهيم، عن أحمد بن داود المكّيّ، عن زكريّا بن يحيى الكسائيّ، عن نوح بن درّاج القاضي، عن ابن أبي ليلي، عن أبي جعفر المنصور قال: كان عندنا بالشراة قاصّ إذا فرغ من قصصه ذكر عليّاً فشتمه، فبينا هو كذلك إذ ترك ذلك يوماً ومن الغد، فقالوا: نسي، فلمّا كان اليوم الثالث تركه أيضاً، فقالوا له أو سألوه، فقال: لا والله لا أذكره بشتيمة أبداً، بينا أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيقول لرجل: اسقهم، حتّى وردت على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: اسقه، فطردني، فشكوت ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله مره فليسقني، فقال: اسقه، فسقاني قطراناً فأصبحت وأنا أتجشّى(٣).

١٩ - **قب**: زياد بن كليب قال: كنت جالساً في نفر فمرّ بنا محمّد بن صفوان مع عبيد الله ابن زياد، فدخلا المسجد ثمّ رجعا إلينا وقد ذهب عينا محمّد بن صفوان، فقلنا: ما شأنه؟ فقال إنّه قام في المحراب وقال: إنّه من لم يسبّ عليّاً بنيّة فإنّه يسبّه بنيّة، فطمس الله بصره. وقد رواه عمر بن ثابت عن أبي معشر.

البلاذريّ والسمعانيّ والمامطيريّ والنطنزيّ والفلكيّ أنّه مرّ بسعد بن مالك رجل يشتم عليّاً عليه السلام فقال: ويحك ما تقول؟ قال: أقول ما تسمع، فقال: اللّهمّ إن كان كاذباً فأهلكه، فخبطه جمل بختيّ فقتله.

ابن المسيّب: صعد مروان المنبر وذكر عليّاً عليه السلام فشتمه، قال سعيد: فهوّمت عيناي فرأيت كفّاً في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عاقدة على ثلاث وستّين، وسمعت قائلاً يقول: يا أمويّ يا شقيّ أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً؟ قال: فما مرّت بمروان إلاّ ثلاث حتّى مات.

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١٦٩. (٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٦٩.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦١٩ مجلس ٢٩ ح ١٢٧٨.

مناقب إسحاق العدل أنّه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليّاً على المنبر، قال: فخرجت كفٌّ من قبر رسول الله ﷺ يرى الكفّ ولا يرى الذراع، عاقدة على ثلاث وستّين، وإذا كلام من قبر النبيّ ﷺ: ويلك من أمويّ أكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً؟ وألقت ما فيها وإذا دخان أزرق، قال: فما نزل عن منبره إلاّ وهو أعمى يقاد، قال: وما مضت له ثلاثة أيّام حتّى مات[1].

بيان: على حساب العقود العقد على ثلاث وستّين هو أن يثني الخنصر والبنصر والوسطى ويأخذ ظفر الإبهام بباطن العقدة الثانية من السبّابة، فأشار بعقد الثلاثة إلى أنّه لا يعيش أكثر منها.

٢٠ - **قب:** روى علماء واسط أنّه لمّا رفعوا اللّعائن جعل خطيب واسط يلعن، فإذا هو بثور عبر الشطّ وشقّ السور ودخل المدينة وأتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله بها وغاب عن أعين الناس، فسدُّوا الباب الّذي دخل منه، وأثره ظاهر وسمّوه باب الثور.

وقال هاشميٌّ: رأيت رجلاً بالشام قد اسودَّ نصف وجهه وهو يغطّيه، فسألته عن سبب ذلك فقال: نعم قد جعلت عليّ أن لا يسألني أحد عن ذلك إلاّ أخبرته: كنت شديد الوقيعة في عليّ بن أبي طالب كثير الذكر له بالمكروه، فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي فقال: أنت صاحب الوقيعة في عليّ؟ فضرب شقّ وجهي، فأصبحت وشقُّ وجهي أسود كما ترى.

شمر بن عطيّة قال: كان أبي ينال من عليّ، فأتي في المنام فقيل له: أنت السابُّ عليّاً؟ فخنق حتّى أحدث في فراشه ثلاث ليال.

أبو جعفر المنصور: كان قاصٌّ إذا فرغ من قصصه ذكر عليّاً فشتمه، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك، فسئل عن سببه فقال: والله لا أذكر له شتيمة أبداً، بينا أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبيّ ﷺ فيقول لرجل: اسقهم، حتّى وردت على النبيّ ﷺ فقال له: اسقه، فطردني فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: اسقه، فسقاني قطراناً وأصبحت وأنا أتجشّاه وأبوله.

الأعمش أنّه حدّثه المنصور: وقع عمامة رجل فإذا رأسه رأس خنزير، فسأله عن قصّته فقال: كنت مؤذّناً ثلاثين سنة وكنت ألعن عليّاً بين الأذان والإقامة مائة مرّة كلّ يوم خمس مائة مرّة، ولعنته ليلة جمعة ألف لعنة، فبينما أنا نائم وقد لحقني العطش فإذا أنا برسول الله ﷺ وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فقلت للحسنين عليهما السلام: اسقياني، فلم يكلّماني، فدنوت من عليّ وقلت: يا أبا الحسن اسقني، ولم يسقني، ولم يكلّمني، فدنوت من النبيّ ﷺ فقلت: اسقني، فرفع رأسه فبصر بي وقال: أنت اللاّعن عليّاً في كلّ يوم خمس مائة مرّة وقد لعنته البارحة ألف مرّة؟ فلم أحر إليه جواباً، فتفل في وجهي وقال: اخسأ يا خنزير، فوالله ما أصبح إلاّ وجهه ورأسه كخنزير.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٤٣.

الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان إبراهيم بن هاشم المخزوميّ والياً على المدينة، وكان يجمعنا كلّ يوم جمعة قريباً من المنبر ويشتم علياً، فلصقت بالمنبر فأغفيت، فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض، فقال لي: يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت: بلى والله، قال: افتح عينيك انظر ما يصنع الله به، وإذا هو قد ذكر علياً فرمي به من فوق المنبر فمات.

عثمان بن عفّان السجستانيّ: إنّ محمّد بن عبّاد قال: كان في جواري صالح، فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الأمّة [قال] فاستسقيت أنا فأبيا عليّ، فأتيت النبيّ أسأله، فقال: لا تسقوه فإنّ في جوارك رجلاً يلعن علياً فلم تمنعه، فدفع إليّ سكّيناً وقال: اذهب فاذبحه، قال: فخرجت وذبحته ودفعت السكّين إليه، فقال: يا حسين اسقه، فسقاني وأخذت الكأس بيدي ولا أدري أشربت أم لا، فانتبهت وإذا أنا بولولة ويقولون: فلان ذبح على فراشه، وأخذ الشرط الجيران، فقمت إلى الأمير فقلت: أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم برآء، وقصصت عليه الرؤيا، فقال: اذهب جزاك الله خيراً.

عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا: جمع زياد بن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سبّ أمير المؤمنين والبراءة منه، فأغفيت فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب قد سدّ ما بين السماء والأرض، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة طاعون بعثت إلى زياد، فانتبهت فزعاً وسمعنا الواعية عليه، وأنشأت أقول:

قد جشم الناس أمراً ضاق ذرعهم	يحملهم حين أدّاهم إلى الرحبة
يدعو على ناصر الإسلام دام له	على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهياً عمّا أراد به	حتّى تناوله النقّاد ذو الرقبة
فأسقط الشقّ منه ضربة عجباً	كما تناول ظلماً صاحب الرحبة(١)

أقول: قال ابن أبي الحديد: روى أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ الجوزيّ في كتاب المنتظم أنّ زياداً لمّا حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم وهمّ أن يخرّب دورهم ويجمر نخلهم، فجمعهم حتّى ملأ بهم المسجد والرحبة ليعرضهم على البراءة من عليّ عليه السلام وعلم أنّهم سيمتنعون فيحتجُّ بذلك على استئصالهم وإخراب بلدهم، قال عبد الرحمن بن السائب الأنصاريّ: فإنّي لمع نفر من قومي والناس يومئذٍ في أمر عظيم إذ هوّمت تهويمة، فرأيت شيئاً أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهدل، فقلت: ما أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة بعثت إلى صاحب هذا القصر، فاستيقظت فزعاً فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيت؟ قالوا: لا فأخبرتهم، وخرج علينا خارج من القصر فقال: انصرفوا فإنّ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٤٤.

الأمير يقول لكم: إنّي عنكم اليوم مشغول، وإذا الطاعون قد ضربه فكان يقول: إنّي لأجد في النصف من جسدي حرَّ النار. حتّى مات؛ فقال عبد الرحمن بن السائب:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا حتّى تناوله النقّاد ذو الرقبة
فأثبت الشقّ منه ضربة عظمت كما تناول ظلماً صاحب الرحبة[1]

بيان: في النهاية: التهويم: أوّل النوم وهو دون النوم الشديد. وقال: أهدب الأشفار أي طويل شعر الأجفان، ومنه حديث زياد: طويل العنق أهدب. وقال: الأهدل: المسترخي الشفة السفلى الغليظها، ومنه حديث زياد: أهدب أهدل والأهدر كأنّه من هدير البعير وهو ترديد صوته في حنجرته.

وأقول سيأتي أمثالها في باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه في المنام.

٢١ - **شي:** عن معمّر بن يحيى بن سالم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله. فقال أبو جعفر: ما أكثر ما يكذبون على عليّ عليه السلام! إنّما قال: «إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي، فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله» ولم يقل: «فلا تبرّؤوا منّي» قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرّأ؟ فقال: لا والله إلاّ على الّذي مضى عليه عمّار، إنّ الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2].

أقول: قد أوردنا نحوه بأسانيد في باب التقيّة.

٢٢ - **قب:** الأصل في سبّه عليه السلام ما صحّ عند أهل العلم أنّ معاوية أمر بلعنه على المنابر، فتكلّم فيه ابن عبّاس فقال: هيهات هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل! أليس الغاشّ لرسول الله صلى الله عليه وآله الشتّام لأبي بكر المعيّر عمر الخاذل عثمان؟ قال: أتسبّه على المنابر وهو بناها بسيفه؟ قال: لا أدع ذلك حتّى يموت عليه الكبير ويشبّ عليه الصغير! فبقي ذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللّعنة في الخطبة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾[3] فقال عمرو بن شعيب: ويل للأُمّة رفعت الجمعة وتركت اللّعنة وذهبت السنّة[4]!

٢٣ - **جا:** المرزبانيّ، عن محمّد بن الحسين، عن هارون بن عبيد الله، عن عثمان بن سعيد، عن أبي يحيى التيميّ، عن كثير، عن أبي مريم الخولانيّ، عن مالك بن ضمرة قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما إنّكم تعرضون على لعني ودعائي كذّاباً، فمن

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٣ ص ١٣٧.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧١ ح ٧٣ من سورة النحل.
(٣) سورة النحل، الآية: ٩٠.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٢٢.

لعنني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنّه كان مكرهاً وردت أنا وهو على محمّد ﷺ معاً، ومن أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني كرمية سهم أو لمحة بالبصر، ومن لعنني منشرحاً صدره بلعنتي فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجّة له عند محمّد ﷺ، ألا إنّ محمّداً أخذ بيدي يوماً فقال: من بايع هؤلاء الخمس ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهليّة يحاسب بما عمل في الإسلام(١).

بيان: قوله: «فلا حجاب بينه وبين الله» أي لا يحجبه شيء عن عذاب الله.

وهؤلاء الخمس إشارة إلى أصابعه ﷺ وفي بعض النسخ بالتاء المثنّاة فالمراد الصلوات الخمس.

٢٤ - **كش:** روى يعقوب بن شيبة، عن خالد بن أبي يزيد، عن ابن شهاب عن الأعمش قال: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجّاج حتّى اسودّ كتفاه، ثمّ أقامه للناس على سبّ عليّ والجلاوزة معه يقولون: سبّ الكذّابين فجعل يقول: ألعن الكذّابين عليّ والزبير والمختار. قال ابن شهاب: يقول أصحاب العربيّة: سمعك يعلم ما يقول، لقوله «عليّ» أي هو ابتداء الكلام(٢).

٢٥ - **كش:** يعقوب، عن ابن عيينة، عن طاوس، عن أبيه قال: أنبأنا حجر بن عديّ قال: قال لي عليّ عليه السلام: كيف تصنع أنت إذا ضربت وأمرت بلعنتي؟ قلت له: كيف أصنع؟ قال: العنّي ولا تبرّأ منّي فإنّي على دين الله. قال: ولقد ضربه محمّد بن يوسف وأمره أن يلعن عليّاً وأقامه على باب مسجد صنعاء، قال: فقال: إنّ الأمير أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله، فرأيت مجوزاً من الناس إلاّ رجلاً فهمها وسلم(٣).

٢٦ - **كنز الكراجكي:** عن أسد بن إبراهيم السلميّ، عن عمر بن عليّ العتكيّ عن محمّد ابن الحسين الهمدانيّ، عن محمود بن متويه الواسطيّ، عن القاسم بن عيسى عن رحمة بن مصعب، عن قرّة بن خالد، عن أبي رجاء العطارديّ قال: لا تسبّوا هذا الرجل - يعني عليّاً عليه السلام - فإنّ رجلاً سبّه فرماه الله عزّ وجلّ بكوكبين في عينيه.

وعن السلميّ، عن العتكيّ، عن محمّد بن صالح الرازيّ، عن أبي زرعة الرازيّ عن عبد الرحمن بن عبد الملك، عن ابن أبي فديك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي نعيم عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ قال: كنت مستنداً إلى المقصورة وخالد بن عبد الملك على المنبر يخطب وهو يؤذي عليّاً في خطبته، فذهب بي النوم فرأيت القبر قد انفرج فأطلع منه مطلع فقال: آذيت رسول الله لعنك الله، آذيت رسول الله لعنك الله(٤).

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٢٠ مجلس ١٤ ح ٤. (٢) - (٣) رجال الكشي، ص ١٠١ ح ١٦٠ - ١٦١.
(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٤٧.

٢٧ - **نهج:** من كلام له عليه السلام لأصحابه: أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد ويطلب مالا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، فأمّا السبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة[1].

أقول: قال ابن أبي الحديد: مندحق البطن: بارزها، والدحوق من النوق الّتي يخرج رحمها بعد الولادة. وسيظهر: سيغلب. ورحب البلعوم: واسعه. وكثير من الناس يذهب إلى أنّه عليه السلام عنى زياداً، وكثير منهم يقول: إنّه عنى الحجّاج وقال قوم: إنّه عنى المغيرة بن شعبة، والأشبه عندي أنّه عنى معاوية لأنّه كان موصوفاً بالنهم وكثرة الأكل وكان بطناً[2].

ثمّ قال: وروى صاحب كتاب الغارات عن يوسف بن كليب المسعوديّ، عن يحيى بن سليمان العدويّ، عن أبي مريم الأنصاريّ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: خطب عليّ عليه السلام على منبر الكوفة فقال: «سيعرض عليكم سبّي وستذبحون عليه، فإن عرض عليكم سبّي فسبّوني وإن عرض عليكم البراءة منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله» ولم يقل «فلا تبرّؤوا منّي»[3].

وقال أيضاً: حدّثني أحمد بن المفضّل، عن الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ليذبحنّ على سبّي - وأشار بيده إلى حلقه ثمّ قال -: فإن أمروكم بسبّي فسبّوني وإن أمروكم أن تتبرّؤوا منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله؛ ولم ينههم عن إظهار البراءة[4]. ثمّ قال: إنّه أباح لهم سبّه عند الإكراه لأنّ الله تعالى قد أباح عند الإكراه التلفّظ بكلمة الكفر فقال: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ وأمّا قوله: «فإنّه لي زكاة ولكم نجاة» فمعناه أنّكم تنجون من القتل إذا أظهرتم ذلك، ومعنى الزكاة يحتمل أمرين: أحدهما ما ورد في الأخبار النبويّة أنّ سبّ المؤمن زكاة له وزيادة في حسناته، الثاني أن يريد أنّ سبّهم لي لا ينقص في الدنيا من قدري بل أزيد به شرفاً وعلوّ قدر وشياع ذكر، فالزكاة بمعنى النماء والزيادة[5].

فإن قيل فأيّ فرق بين السبّ والبراءة وكيف أجاز لهم السبّ ومنعهم من التبرّي والسبّ أفحش من التبرّي؟ فالجواب أمّا الّذي يقوله أصحابنا في ذلك فإنّه لا فرق عندهم بين السبّ والتبرّي منه في أنّ كلاً منهما فسق وحرام وكبيرة وأنّ المكره عليهما يجوز له فعلهما عند خوفه على نفسه كما يجوز له إظهار كلمة الكفر عند الخوف، ويجوز أن لا يفعلهما وإن قتل إذا قصد بذلك إعزاز الدين كما يجوز له أن يسلّم نفسه للقتل ولا يظهر كلمة الكفر إعزازاً للدين، وإنّما

(١) نهج البلاغة، ص ١٣٠ خ ٥٧.
(٢) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٢٧٦.
(٣) - (٤) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٣١٢.
(٥) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٣١٦ و٣١٧.

استفحش عليه السلام البراءة لأنّ هذه اللّفظة ما وردت في القرآن العزيز إلاّ من المشركين ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقال الله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ فقد صارت بحكم العرف الشرعيّ مطلقة على المشركين خاصّة، فإذن يحمل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على تحريم لفظ السبّ وإن كان حكمهما واحداً، ألا ترى أنّ إلقاء المصحف في العذرة أفحش من إلقائه في دن الشراب وإن كانا جميعاً محرّمين وكان حكمهما واحداً، فأمّا الإماميّة فتروي عنه أنّه قال: «إذا عرضتم على البراءة منّا فمدّوا الأعناق» ويقولون: إنّه لا يجوز التبرّي منه وإن كان الحالف صادقاً وإنّ عليه الكفّارة ويقولون: إنّ للبراءة من الله ومن الرسول ومن أحد الأئمّة حكماً واحداً ويقولون: الإكراه على السبّ يبيح إظهاره ولا يجوز الاستسلام للقتل ويجوز أن يظهر التبرّي، والأولى أن يستسلم للقتل.

فإن قيل: كيف علّل نهيه لهم من البراءة منه بقوله: «فإنّي ولدت على الفطرة» فإنّ هذا التعليل لا يختصّ به لأنّ كلّ ولد يولد على الفطرة وإنّما أبواه يهوّدانه وينصّرانه؟ والجواب أنّه علّل نهيه لهم عن البراءة منه بمجموع أمور وهو كونه ولد على الفطرة وسبق إلى الإيمان والهجرة، ولم يعلّل بآحاد هذا المجموع ومراده هنا بالولادة على الفطرة أنّه لم يولد في الجاهليّة لأنّه ولد لثلاثين عاماً مضت من عام الفيل، والنبيّ أرسل لأربعين مضت من عام الفيل، وقد جاء في الأخبار الصحيحة أنّه مكث قبل الرسالة سنين عشراً يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يخاطبه أحد، وكان ذلك إرهاصاً لرسالته فحكم تلك السنين العشر حكم أيّام رسالته صلى الله عليه وآله فالمولود فيها إذا كان في حجره وهو المتولّي لتربيته مولود في أيّام كأيّام النبوّة وليس بمولود في جاهليّة محضة، ففارقت حاله حال من يدّعى له من الصحابة مماثلته في الفضل، وقد روي أنّ السنة الّتي ولد فيها [علي عليه السلام] هي السنة الّتي بدئ فيها [برسالة] رسول الله صلى الله عليه وآله فأسمع الهتاف من الأحجار والأشجار وكشف عن بصره، فشاهد أنواراً وأشخاصاً ولم يخاطب منها بشيء، وهذه السنة هي السنة الّتي ابتدأ فيها بالتبتّل والانقطاع والعزلة في جبل حراء، فلم يزل به حتّى كوشف بالرسالة وأنزل عليه الوحي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمّن بتلك السنة وبولادة عليّ عليه السلام فيها، ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة، وقال لأهله ليلة ولادته - وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهيّة ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً -: «لقد ولد لنا مولود يفتح الله علينا به أبواباً كثيرة من النعمة والرحمة» وكان كما قال صلوات الله عليه، فإنّه كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغمّ عن وجهه، وبسيفه ثبت دين الإسلام ورست دعائمه وتمهّدت قواعده.

وفي المسألة تفصيل آخر وهو أن يعني بقوله: «فإنّي ولدت على الفطرة» الّتي لم تتغيّر ولم تحل، وذلك أنّ معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «كلّ مولود يولد على الفطرة» أنّ كلّ مولود فإنّ الله

تعالى قد هيّأه بالعقل الّذي خلقه فيه ويصحّة الحواسّ والمشاعر لأن يتعلّم التوحيد والعدل، ولم يجعل فيه مانعاً يمنعه من ذلك ولكنّ التربية والعقيدة في الوالدين والإلف لاعتقادهما وحسن الظنّ فيهما يصدُّه عمّا فطر عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره ولد على الفطرة الّتي لم تحل ولم يصدّ عن مقتضاها مانع لا من جانب الأبوين ولا من جهة غيرهما، وغيره ولد على الفطرة ولكنّه حال عن مقتضاها وزال عن موجبها.

ويمكن أن يفسّر أنّه أراد بالفطرة العصمة، وأنّه منذ ولد لم يواقع قبيحاً ولا كان كافراً طرفة عين، ولا مخطئاً ولا غالطاً في شيء من الأشياء المتعلقة بالدين وهذا تفسير الإماميّة. انتهى كلامه[1].

وأقول: الأخبار في البراءة من طرق الخاصّة والعامّة مختلفة، والأظهر في الجمع بينها أن يقال بجواز التكلّم بها عند الضرورة الشديدة وجواز الامتناع عنه وتحمّل ما تترتّب عليه، وأمّا أنّ أيّهما أولى ففيه إشكال، بل لا يبعد القول بذلك في السبّ أيضاً، وذهب إلى ما ذكرناه في البراءة جماعة من علمائنا؛ وأمّا ما نسبه ابن أبي الحديد إليهم جميعاً من تحريم القول بالبراءة فلعلّه اشتبه عليه ما ذكروه من تحريم الحلف بالبراءة اختياراً، فإنّهم قطعوا بتحريم ذلك وإن كان صادقاً، ولا تعلّق له بأحكام المضطر.

وقال الشيخ الشهيد في قواعده: التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة، فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين، والمستحبُّ إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً ويتوهّم ضرراً آجلاً أو ضرراً سهلاً، أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام وترك بعض فصول الأذان، والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لا ضرر عاجلاً ولا آجلاً، ويخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم؛ قال أبو جعفر عليه السلام «إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء فإذا بلغ الدم فلا تقيّة» والمباح التقيّة في بعض المباحات الّتي رجّحها العامّة ولا يصل بتركها ضرر.

ثم قال رحمه الله: التقيّة يبيح كلّ شيء حتّى إظهار كلمة الكفر، ولو تركها حينئذٍ أثم إلاّ في هذا المقام ومقام التبرّي من أهل البيت عليهم السلام فإنّه لا يأثم بتركها بل صبره إمّا مباح أو مستحبٌّ، وخصوصاً إذا كان ممّن يقتدى به.

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسيّ: قال أصحابنا: التقيّة جائزة في الأحوال كلّها عند الضرورة، وربما وجب فيها لضرب من اللّطف والاستصلاح، وليس يجوز من الأفعال في قتل المؤمن ولا فيما يعلم أو يغلب على الظنّ أنّه استفساد في الدين. قال المفيد رحمه الله: إنّها

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٣١٧-٣١٩.

قد تجب أحياناً وتكون فرضاً، وتجوز أحياناً من غير وجوب، وتكون في وقت أفضل من تركها، وقد يكون تركها أفضل وإن كان فاعلها معذوراً ومعفوّاً عنه متفضّلاً عليه بترك اللّوم عليها. وقال الشيخ أبو جعفر الطوسيّ ﷺ: ظاهر الروايات يدل على أنّها واجبة عند الخوف على النفس، وقد روي رخصته في جواز الإفصاح بالحقّ عنده؛ انتهى[١].

أقول: سيأتي تمام القول في ذلك في باب التقيّة إن شاء الله تعالى[٢].

٨٩ - باب كفر من آذاه أو حسده أو عانده وعقابهم

١ - **قب:** الواحديّ في أسباب النزول ومقاتل بين سليمان وأبو القاسم القشيريّ في تفسيرهما أنّه نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه. وفي رواية مقاتل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني عليّاً ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني فاطمة ﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ قال ابن عبّاس: وذلك أنّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنّم، فلا يزالون يحتكّون حتّى تقطع أظفارهم، ثمّ يحتكّون حتّى تنسلخ جلودهم، ثمّ يحتكّون حتّى تبدو لحومهم، ثمّ يحتكّون حتى تظهر عظامهم، ويقولون: ما هذا العذاب الّذي نزل بنا؟ فيقولون لهم: معاشر الأشقياء هذا عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمّد ﷺ.

تفسيري الضحّاك ومقاتل: قال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وذلك حين قال المنافقون: إنّ محمّداً ما يريد منّا إلاّ أن نعبد أهل بيت رسول الله بألسنتهم، فقال: لعنهم الله في الدنيا والآخرة بالنار وأعدّ لهم عذاباً مهيناً في جهنّم.

وفي تفاسير كثيرة أنّه نزل في حقه: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني يهلكهم، ثمّ قال: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ يعني بعدك يا محمد ﴿أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ فوالله لقد قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾ الآية.

محمّد بن هارون رفعه إليهم عليهم السلام: «لا تؤذوا رسول الله» في عليّ والأئمة ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن محمّد بن عبد الله الأنصاريّ وجابر الأنصاريّ وفي الفضائل عن أبي المظفّر بإسناده عن جابر الأنصاريّ وفي الخصائص عن النطنزيّ بإسناده عن جابر كلّهم عن عمر بن الخطّاب قال: كنت أجفو عليّاً، فلقيني رسول الله ﷺ فقال: إنّك آذيتني يا عمر، فقلت: أعوذ بالله من أذى رسوله، قال: إنّك قد آذيت عليّاً ومن آذى عليّاً فقد آذاني.

العكبريّ في الإبانة: مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقّاص قال: كنت أنا ورجلان

---

(١) مجمع البيان، ج ٤ ص ١٨.

(٢) سيأتي في ج ٧٢ من هذه الطبعة.

في المسجد، فنلنا من عليّ عليه السلام، فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله مغضباً فقال: ما لكم ولي؟ من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني ومن آذى علياً فقد آذاني.

الحاكم الحافظ في أماليه وأبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى وأبو عبد الله النطنزيّ في الخصائص بأسانيدهم أنّه حدّث زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بشعره فقال: من آذى أبا حسن فقد آذاني حقاً، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي رواية: ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض.

الترمذيّ في الجامع وأبو نعيم في الحلية والبخاريّ في الصحيح والموصليّ في المسند وأحمد في الفضائل والخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين وابن عبّاس وبريدة أنّه رغب عليٌّ عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايده حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلميّ، فلمّا بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك، فلمّا رجعوا وقف بريدة قدّام الرسول صلى الله عليه وآله وشكا من عليّ، فأعرض عنه النبيُّ صلى الله عليه وآله، ثمّ جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو، فأعرض عنه، ثمّ قام إلى بين يديه فقالها، فغضب النبيُّ صلى الله عليه وآله وتغيّر لونه وتربّد وجهه وانتفخت أوداجه وقال: ما لك يا بريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[1] أما علمت أنَّ علياً منّي وأنا منه وأنَّ من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحقٌّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ يا بريدة أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قرّاء اللّوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟ قال: بل حفظته، قال: وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنّهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد، ثمّ حكى عن ملك الأرحام وقرّاء اللّوح المحفوظ - وفيها - ما تريدون من عليّ، ثلاث مرّات، ثمّ قال: إنَّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. وفي رواية أحمد: دعوا علياً[2].

٢ - قب: ابن سيرين عن أنس: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من حسد علياً فقد حسدني ومن حسدني فقد كفر. وفي خبر: ومن حسدني فقد دخل النار[3].

٣ - فض: بإسناده إلى عبد الله بن عبّاس أنّه قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب وهو مغضب، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: ما بك يا أبا الحسن قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام صلى الله عليه وآله وهو مغضب وقال: أيّها الناس من منكم آذى علياً؟ فإنّه أوّلكم إيماناً

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

(٢) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢١٠-٢١٣.

وأوفاكم بعهد الله، أيّها الناس من آذى عليّاً بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانياً؛ فقال جابر ابن عبد الله الأنصاريّ: يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلاّ الله؟ قال: نعم وإن شهد أنّ محمّداً رسول الله يا جابر.

٤ - **يف:** أحمد في مسنده وابن المغازليّ في مناقبه من عدّة طرق أنّ النبيّ ﷺ قال: يا أيّها الناس من آذى عليّاً فقد آذاني. وزاد فيه ابن المغازليّ عن النبيّ ﷺ: يا أيّها الناس من آذى عليّاً بعث يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانيّاً، فقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: يا رسول الله وإن شهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله؟ فقال: يا جابر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

وروى أحمد في مسنده بإسناده عن عمرو بن شاس الأسلميّ - وكان من أصحاب الحديبية - قال: كنت مع عليّ عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتّى وجدت عليه في نفسي، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتّى بلغ ذلك رسول الله ﷺ فدخلت المسجد غداة غداً رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه، فلمّا رآني حدّد إليّ النظر حتّى إذا جلست قال: يا عمرو أما والله لقد آذيتني، فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، فقال: بلى من آذى عليّاً فقد آذاني[1].

٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن مسيح ابن حاتم، عن سلاّم بن أبي عمرة الخراسانيّ، عن محمّد بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من حسد عليّاً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر[2].

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن عليّ بن أحمد بن عمرو، عن الحسن بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن الحسين بن سليمان، عن أبي الجارود، عن محمّد بن سيرين، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال: من حسد عليّاً حسدني، ومن حسدني دخل النار. وأنشدني العرنيّ:

إنّي حُسدت فزاد الله في حسدي ... لا عاش من عاش يوماً غير محسود
ما يحسد المرء إلاّ من فضائله ... بالعلم والظفر أو بالبأس والجود[3]

٩٠ - باب ما بيّن من مناقب نفسه القدسية

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن سعد والحميريّ معاً، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن الفضيل، عن غزوان الضبّيّ، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا حجّة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله،

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٣ ح ٩٦-٩٧.

(٢) - (٣) أمالي الطوسي، ص ٦٢٣ مجلس ٢٩ ح ١٢٨٦ و١٢٨٧.

وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله[(١)] ـ.

٢ - لي: المكتب، عن الأسديّ، عن سهل، عن جعفر بن محمّد بن بشّار، عن الدهقان، عن درست، عن عبد الحميد بن أبي العلى، عن الثماليّ، عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيّه وحبيبه، أنا صفيّ رسول الله وصاحبه، أنا ابن عمّ رسول الله وزوج ابنته وأبو ولده، أنا سيّد الوصيّين ووصيّ سيّد النبيّين، أنا الحجّة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى وباب النبيّ المصطفى، أنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا[(٢)].

٣ - لي: محمّد بن عمر الحافظ، عن محمّد بن الحسين بن حفص، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه، عن سلمة، عن أبي صادق قال: قال عليّ عليه السلام: ديني دين النبيّ وحسبي حسب النبيّ، فمن تناول ديني وحسبي فإنّما يتناول رسول الله[(٣)].

٤ - لي: الطالقانيّ، عن الهمدانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيّها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عنّي فإنّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة، ووصيّ خير الخليقة، وزوج سيّدة نساء هذه الأمّة، وأبو العترة الطاهرة والأئمّة الهادية، أنا أخو رسول الله ووصيّه ووليّه ووزيره وصاحبه وصفيّه وحبيبه وخليله، أنا أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله، والّذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبيّ الأمّيّ وقد خاب من افترى[(٤)].

٥ - ل: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريّا، عن محمّد بن نعيم، عن يزداد بن إبراهيم، عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي ما خلا النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السبل، وعُلّمت الأنساب، وأجري لي السحاب، وعلّمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي ولا يكون ما فاتني من بعدي وما يأتي بعدي، وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمّة دينهم وأتمّ عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٨ مجلس ٩ ح ٩. (٢) أمالي الصدوق، ص ٤١ مجلس ١٠ ح ٦.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٣٨ مجلس ٦٤ ح ١٤. (٤) أمالي الصدوق، ص ٤٨٤ مجلس ٨٨ ح ٩.

الولاية لمحمّد ﷺ : يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الإسلام ديناً كلُّ ذلك منٌّ من الله عليَّ فله الحمد(١).

ير: أحمد بن الحسين مثله. «ج ٤ باب ٩ ح ٤».

بيان: المراد بفتح السبل كشف طرق العلوم والمعارف أو سبل السماوات (كما مرَّ) وإجراء السحاب معناه ما مرَّ وسيأتي أنّه تعالى سخّر لهم السحاب يذهب بهم حيث يشاؤون.

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ أي فصل الخصام بتمييز الحقّ عن الباطل أو الكلام المخلص الّذي ينبّه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظانّ الفصل والوصل والعطف والاستئناف والإضمار والإظهار والحذف والتكرار ونحوها، وإنّما سمّي به «أمّا بعد» لأنّه يفصّل المقصود عمّا سبق مقدّمة له من الحمد والصلاة؛ وقيل: هو الخطاب القصد الّذي ليس فيه اختصار مخلٌّ ولا إشباع مملٌّ، كما جاء في وصف كلام الرسول ﷺ: فصل لا نزر ولا هذر(٢).

٦ - ل: عليّ بن محمّد المعروف بابن مقبرة، عن محمّد بن أحمد بن المؤمّل، عن محمّد ابن عليّ بن خلف، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي من رسول الله عشر [خصال] ما أُحبُّ أن يكون لي بإحداهنَّ ما طلعت عليه الشمس: قال لي: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأقرب الخلائق منّي في الموقف وأنت الوزير والوصيّ والخليفة في الأهل والمال، وأنت آخذ لوائي في الدنيا والآخرة، وإنّك وليّي ووليّي وليّ الله وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله(٣).

٧ - ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: كان لي عشر من رسول الله لم يعطهنَّ أحد قبلي ولا يعطاهنَّ أحد بعدي، قال لي: يا عليُّ أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس منّي موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت الوصيُّ وأنت الوليُّ وأنت الوزير وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، ووليّك وليّي ووليّي وليّ الله(٤).

لي: الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن جدّه يحيى بن الحسن، عن إبراهيم بن عليّ والحسن بن يحيى معاً عن نصر بن مزاحم مثله. «ص ١٣٦ مجلس ١٨ ح ٨».

ما: المفيد، عن الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه، عن إبراهيم والحسن بن يحيى، جميعاً عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد الواسطيّ مثله. «ص ١٣٧ مجلس ٥ ح ٢٢٢».

---

(١) الخصال، ص ٤١٤ باب ٩ ح ٥. (٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٣٠٩.

(٣) - (٤) الخصال، ص ٤٢٨ باب ١٠ ح ٦-٧.

٨ - ل: أحمد بن محمّد بن الصقر، عن محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن خالد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن موسى، عن عبد الله بن محمّد، عن أبيه، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد، عن محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما يسرُّني بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس وما غربت، فقال بعض أصحابه: بيّنها لنا يا عليّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ أنت الوصيّ وأنت الوزير وأنت الخليفة في الأهل والمال، وليّك وليّي وعدوّك عدوّي، وأنت سيّد المسلمين من بعدي، وأنت أخي وأنت أقرب الخلائق منّي في الموقف، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة[1].

٩ - ل: أبي، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر ما يسرُّني بالواحدة منهنّ ما طلعت عليه الشمس: قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الناس منّي موقفاً يوم القيامة، ومنزلك تجاه منزلي في الجنّة كما يتواجه الإخوان في الله، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت وصيّي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كلّ غيبة، شفاعتك شفاعتي، ووليّك وليّي ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدو الله[2].

١٠ - يد، مع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي أنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الّذي يقول: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[3] وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلاّ رادٌّ على الله وعلى رسوله[4].

بيان: قوله عليه السلام: «أنا حبل الله» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ وإنّما شبّه بالحبل لأنّه وسيلة الخلق، إذ به وبولايته ومتابعته يصلون إلى قرب الله وحبّه وكرامته وجنّته، فكأنّه حبل ممدود بين الله وبين الخلق، قال الجزريّ: فيه «هو حبل الله المتين» أي نور هداه، وقيل: عهده وأمانه الّذي يؤمن من العذاب، والحبل: العهد والميثاق. قوله عليه السلام: «وأنا عروة الله الوثقى» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٤٢٨ باب ١٠ ح ٨-٩. (٣) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٤) التوحيد، ص ١٦٤، معاني الأخبار، ص ١٧.

﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ والعروة: ما يتمسّك به وكلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ وقد مرَّ بيانها قوله عليه السلام: «وأنا عين الله» أي شاهده على عباده من العين بمعنى الباصرة أو الجاسوس وقال الجزريّ: في حديث عمر: «أنَّ رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين، فلطمه عليٌّ عليه السلام فاستعدى عليه، فقال: ضربك بحقّ، أصابته عين من عيون الله» أراد خاصّة من خواصّ الله ووليّاً من أولياء الله.

وشبّه عليه السلام باللّسان لأنَّ اللّسان يعبّر ويظهر ما يريد الرجل إظهاره، وهو صلوات الله عليه يبيّن علومه تعالى وأسراره. واليد: النعمة والرحمة وهو مجاز شائع والمراد بالجنب إمّا الجانب والناحية وهو صلوات الله عليه الناحية الّتي أمر الله الخلق بالتوجّه إليها، أو هو كناية عن قربهم من جنابه تعالى وأنّ قربه تعالى لا يحصل إلاّ بالتقرُّب بهم، كما أنّ من أراد أن يقرب من الملك يجلس بجنبه ومن يجلس بجنبه فهو أقرب الخلق إليه وأعزّهم إليه.

قال الكفعميّ: قال الباقر عليه السلام: معناه أنّه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه، فهو في القرب كالجنب، وقد بيّن الله تعالى ذلك في كتابه في قوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1] يعني في ولاية أوليائه. وقال الطبرسيّ في مجمعه: الجنب: القرب، أي يا حسرتى على ما فرّطت في قرب الله وجواره، وفلان في جنب فلان أي في قربه وجواره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾.

١١ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق، عن الحسن بن عمرو، عن رشيد، عن حبّة العرنيّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدوّنا فليس منّا[2].

بيان: الفرط - بالتحريك -: الّذي يتقدّم الواردة، ومنه قيل للطفل إذا مات أنّه فرط، فالمعنى أنَّ أولادنا أولاد الأنبياء، أو المعنى أنّ من يموت منّا يتقدّم الأنبياء ويسبقهم إلى المراتب العالية كما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: أنا فرطكم على الحوض.

١٢ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيّد الوصيّين ووصيُّ سيّد النبيّين، أنا إمام المسلمين وقائد المتّقين ووليّ المؤمنين وزوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختّم باليمين والمعفّر للجبين، أنا الّذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين أنا صاحب بدر وحنين، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأوّلين وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد بن عبد الله خاتم النبيّين،

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٧٠ مجلس ١٠ ح ٥٠٢.

أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول: يا عليُّ حبّك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[١].

بيان: قوله عليه السلام: «أنا الضارب بالسيفين» أي بسيف التنزيل في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وبسيف التأويل بعده، أو أنّه أخذ بسيفين في بعض الغزوات معاً، أو سيفاً بعد سيف كما كان في غزوة أحد، أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله ذا الفقار بعد تكسّر سيفه، أو إشارة إلى ما هو المشهور من أنّ ذا الفقار كان ذا شعبتين قوله عليه السلام: «والحامل على فرسين» أي فارسين، أو أنّه ركب في بعض الغزوات على فرس بعد فرس، وفي بعض النسخ «قوسين» ويجري فيه أكثر الاحتمالات المذكورة في السيفين، ويحتمل أن يكون المراد التعرّض لراميين دفعة واحدة.

١٣ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن داود الرقّيّ، عن الثماليّ عن أبي الحجاز قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، وختمت أنا مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ وكلّفت ما تكلّف الأوصياء قبلي والله المستعان، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه «لست أخاف عليك أن تضلّ بعد الهدى ولكن أخاف عليك فسّاق قريش وعاديتهم حسبنا الله ونعم الوكيل» على أنّ ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا، وثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان من شرّ فلعدوّنا، ثمّ قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إلى آخر الآية، فنحن أهل البيت وشيعتنا أولو الألباب، والّذين لا يعلمون عدوّنا، وشيعتنا هم المهتدون[٢].

١٤ - **ير:** محمّد بن الحسين[٣]، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحصين الأسديّ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول: همهمة وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام وعليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى عليهم السلام[٤].

١٥ - **ير:** عبد الله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله وهو المقدّم على الخلق جميعاً لا يتقدّمه أحد، وعليّ عليه السلام المتقدّم من بعده، والمتقدّم بين يدي عليّ عليه السلام كالمتقدّم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك يجري للأئمّة بعده واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، ورابطيه على سبيل هداه، لا يهتدي هاد من ضلالة إلاّ بهم، ولا يضلّ خارج من هدىً إلاّ بتقصير عن حقّهم، وأمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر، وشهداؤه على خلقه،

(١) أمالي الصدوق، ص ٣١ مجلس ٧ ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٢٧ ج ٣ باب ٣ نادر من الباب ح ٢.

(٣) يعني ابن أبي الخطاب. [النمازي].

(٤) بصائر الدرجات، ص ١٧٨ ج ٤ باب ٤ ح ١٣.

والحجّة البالغة على من في الأرض جرى لآخرهم من الله مثل الّذي أوجب لأوّلهم، فمن اهتدى بسبيلهم وسلّم لأمرهم فقد استمسك بحبل الله المتين وعروة الله الوثقى، ولا يصل إلى شيء من ذلك إلاّ بعون الله، وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا قسيم بين الجنّة والنار، لا يدخلها أحد إلاّ على أحد قسميَّ، وأنا الفاروق الأكبر، وقرن من حديد، وباب الإيمان، وإنّي لصاحب العصا والميسم، لا يتقدّمني أحد إلاّ أحمد، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليدعى فيكسى ثمّ أدعى فأكسى، ثمّ يدعى فيستنطق فينطق ثمّ أدعى فأنطق على حدّ منطقه، ولقد أقرّت لي جميع الأوصياء والأنبياء بمثل ما أقرّت به لمحمّد صلى الله عليه وآله ولقد أعطيت السبع الّتي لم يسبقني إليها أحد، علمت الأسماء والحكومة بين العباد وتفسير الكتاب وقسمة الحقّ من المغانم بين بني آدم، فما شذَّ عنّي من العلم شيء إلاّ وقد علّمنيه المبارك، ولقد أعطيت حرفاً يفتح ألف حرف، ولقد أعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصّة من الله ورسوله[1].

بيان: قوله: «ورابطيه على سبيل هداه» أي ربطوا أنفسهم لهداية الخلق، والرابط أيضاً: الراهب والزاهد والحكيم والقرن: الحصن، شبّه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزانته وحمايته للخلق، وقد مرَّ تفسيره.

١٦ - **ير:** أحمد بن محمّد وعبد الله بن عامر، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: فضل أمير المؤمنين عليه السلام: ما جاء به النبيُّ صلى الله عليه وآله عليٌّ عليه السلام أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمّد صلى الله عليه وآله ولمحمّد الفضل على جميع من خلق الله، المتعقّب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقّب على الله وعلى رسوله، والرادُّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلاّ منه وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك وكذلك جرى لأئمّة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، والحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى. وقال عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله ولقد حمّلت على مثل حمولته وهي حمولة الربّ تبارك وتعالى وإنّ رسول الله يدعى فيكسى ويستنطق فينطق، ثمّ أدعى فأكسى فأستنطق فأنطق على حدّ منطقه، ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي أبشّر بإذن الله وأؤدّي عنه، كلُّ ذلك منّاً من الله مكّنني فيه بعلمه[2].

بيان: قوله: «ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله» أي فلي أيضاً الفضل على جميعهم بضمّ المقدمة السابقة، ويحتمل أن يكون المراد تفضيله عليه السلام على نفسه أي له

(١) (٢) بصائر الدرجات، ص ١٩٧ ج ٤ باب ٩ ح ٢ و٣.

الفضل على جميع الخلق حتّى عليّ، ولي الفضل على من سواه. وقال الفيروزآباديّ: تعقبه: أخذه بذنب كان منه، وعن الخبر: شكَّ فيه وعاد للسؤال عنه، وتعقّبه: طلب عورته أو عثرته.

أقول: لعلّ المعنى: من شكَّ في شيء من أحكامه، بأن يكون «على» بمعنى «عن» أو من عاب عليه واعترض بتضمين معنى الطعن والاعتراض، أو المتقدّم عليه في شيء، بأن يجعله عقبه وخلفه وأراد التقدُّم عليه، أو بأن يجعل حكمه عقبه ووراء ظهره فلا يعمل به. وفي رواية سليمان بن خالد وسعيد الأعرج على ما في أكثر نسخ الكافي «المعيّب». قوله: «في صغيرة أو كبيرة» صفتان للكلمة أو الخصلة أو المسألة أو نحوها. قوله: «أن تميد» أي كراهة أن تميد، والميد: التحرّك والاضطراب. وسمّي عليه السلام بالفاروق لأنّه فرّق بين الحقّ والباطل، أو هو أوّل من أظهر الإسلام ففرّق بين الإيمان والكفر. وقوله: «أنا صاحب العصا والميسم» إشارة إلى أنّه صلوات الله عليه دابّة الأرض. وقد روى العامّة عن حذيفة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: دابّة الأرض طولها سبعون ذراعاً لا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه وتسم الكافر بين عينيه ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتّى يقال: يا مؤمن ويا كافر[1]. وسيأتي تفصيل القول في ذلك في باب الرجعة من كتاب الغيبة. والحمولة - بالضمّ -: الأحمال والمراد أعباء النبوّة وأسرار الخلافة والتكاليف الشاقّة الّتي تختصُّ بهم.

١٧ - **ير:** أبو الفضل العلويّ، عن سعد بن عيسى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى، عن أبي وقّاص، عن سلمان الفارسيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام وموارد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات ودولة الدول فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله[2].

بيان: قوله عليه السلام: «ومولد الإسلام» أي من يعلم الله وقت ولادته أنّه يموت على الإسلام وكذا مورد الكفر. قوله عليه السلام: «وأنا صاحب الكرّات» أي الرجعات إلى الدنيا أو الحملات في الحروب. والدولة: الغلبة أي أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة في الحروب، أو المعنى أنّه كان دولة كلّ ذي دولة من الأنبياء والأوصياء بسبب أنوارنا، أو كان غلبتهم على الأعادي بالتوسّل بنا كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة، أو المعنى أنَّ لي علم كلّ كرّة وعلم كلّ دولة، والتفريع يؤيّد الأخير.

---

(١) ورواه في كتاب التاج الجامع للأصول في تفسير سورة النمل، وذكر في ذيله برأيه: أن هذه الدابة فصيل ناقة صالح. [التمازي].

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٩٨ ج ٤ باب ٩ ح ٥.

١٨ - **شف:** من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان، عن إسحاق بن محمّد بن مروان عن أبيه، عن إسحاق بن بريد، عن سهل بن سليمان، عن محمّد بن سعيد، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب عليّ عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوب المؤمنين، وغاية السابقين، وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين، ووارث الورّاث، أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض، وليس منّا أحد إلاّ وهو عالم بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(1).

بيان: قوله: «وغاية السابقين» أي لا يسبقني سابق، فإنّ كلّ سابق إنّما يسبق إلى الغاية في المضمار ولا يتعدّاها.

١٩ - **قب:** تذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام:

الله أكرمنا بنصر نبيّه ... وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه ... وأعزّنا بالنصر والإقدام
في كلّ معترك تطير سيوفنا ... منه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في أبياتنا ... بفرائض الإسلام والأحكام
فتكون أوّل مستحلّ حلّه ... ومحرّم لله كلّ حرام
نحن الخيار من البرية كلّها ... ونظامها وزمام كلّ زمام(2)

٢٠ - **قب:** سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، وأنا وصيّ خير البشر، وأنا الأوّل وأنا الآخر، وأنا الباطن وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شيء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عُبد الله، ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه، وأنا أُحيي وأنا أُميت وأنا حيٌّ لا أموت.

فتعجب الأعرابيّ من قوله فقال عليه السلام: أنا الأوّل أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا الآخر آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده، وأنا الظاهر ظاهر الإسلام، وأنا الباطن بطين من العلم، وأنا بكلّ شيء عليم فإنّي عليم بكلّ شيء أخبر الله به نبيّه فأخبرني به، فأمّا عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمّا جنب الله فأن تقول نفس: يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله، ومن فرّط فيّ فقد فرّط في الله، ولم يجز لنبيّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمّد صلى الله عليه وآله فلذلك سمّي خاتم النبيّين، محمّد سيّد النبيّين وأنا سيّد الوصيّين، وأمّا خزّان الله في أرضه فقد علمنا ما علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقول صادق، وأنا أُحيي أُحيي سنّة رسول الله، وأنا أُميت أُميت البدعة، وأنا حيٌّ لا أموت لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

---

(1) اليقين، ص ١٨٩. (2) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٧٠.

كتاب أبي بكر الشيرازيّ: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة فقال فيها: معاشر المؤمنين والمسلمين إنّ الله عزّ وجلّ أثنى على نفسه فقال: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ يعني قبل كلّ شيء ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ يعني بعد كلّ شيء ﴿وَٱلظَّـٰهِرُ﴾ على كلّ شيء ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ لكلّ شيء سواء علمه عليه، سلوني قبل أن تفقدوني، فأنا الأوّل وأنا الآخر، إلى آخر كلامه، فبكى أهل البصرة كلّهم وصلّوا عليه[1].

وقال عليه السلام: أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجّرت عيونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعدها، ونوّرت برقها، وأضحيت شمسها، وأطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها وأنا البحر القمقام الزاخر، وسكّنت أطوادها، وأنشأت جواري الفلك فيها، وأشرقت شمسها، وأنا جنب الله وكلمته، وقلب الله وبابه الّذي يؤتى منه، ادخلوا الباب سجّداً أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين، وبي وعلى يدي تقوم الساعة، وفيّ يرتاب المبطلون، وأنا الأوّل والآخر والظاهر والباطن وبكلّ شيء عليم.

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام «أنا دحوت أرضها» يقول: أنا وذرّيّتي الأرض الّتي يسكن إليها «وأنا أرسيت جبالها» يعني الأئمّة من ذرّيّتي هم الجبال الرواكد الّتي لا تقوم إلّا بهم «وفجّرت عيونها» يعني العلم الّذي ثبت في قلبه وجرى على لسانه «وشققت أنهارها» يعني منه انشعب الّذي من تمسّك بها نجا «وأنا غرست أشجارها» يعني الذرّيّة الطيّبة «وأطعمت ثمارها» يعني أعمالهم الزكيّة «وأنا أنشأت سحابها» يعني ظلّ من استظلّ ببنائها «وأنا أنزلت قطرها» يعني حياة ورحمة «وأنا أسمعت رعدها» يعني لما يسمع من الحكمة «ونوّرت برقها» يعني بنا استنارت البلاد «وأضحيت شمسها» يعني القائم منّا نور على نور ساطع «وأطلعت قمرها» يعني المهديّ من ذرّيّتي «وأنا نصبت نجومها» يهتدى بنا ويستضاء بنورنا «وأنا البحر القمقام الزاخر» يعني أنا إمام الأئمّة وعالم العلماء وحاكم الحكماء وقائد القادة، يفيض علمي ثمّ يعود إليّ، كما أنّ البحر يفيض ماؤه على ظهر الأرض ثمّ يعود إليه بإذن الله «وأنا أنشأت جواري الفلك فيها» يقول: أعلام الخير وأئمّة الهدى منّي «وسكّنت أطوادها» يقول: فقأت عين الفتنة وأقتل أصول الضلالة «وأنا جنب الله وكلمته وأنا قلب الله» يعني أنا سراج علم الله «وأنا باب الله» يعني من توجّه بي إلى الله غفر له. وقوله: «بي وعلى يدي تقوم الساعة» يعني الرجعة قبل القيامة، ينصر الله في ذرّيّتي المؤمنين ولي المقام المشهود.

٢١ - **كش:** طاهر بن عيسى قال: وجدت في بعض الكتب عن محمّد بن الحسين عن إسماعيل بن قتيبة، عن أبي العلاء الخفّاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٨٥-٣٨٧.

المؤمنين عليه السلام: أنا وجه الله وأنا جنب الله وأنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه. فقال معروف بن خرّبوذ ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو[1].

بيان: «وبه عزمت عليه» أي بالله أقسمت على الله عند سؤال الحوائج منه.

٢٢ - **فض:** من قول عليّ عليه السلام:

أنا للحرب أليها وبنفسي أصطليها	نعمة من خالق العرش بها قد خصّنيها
وأنا حامل لواء الحمد يوماً أحتويها	ولي السبقة في الإسلام طفلاً ووجيها
ولي الفضل على الناس بفاطم وبنيها	ثمّ فخري برسول الله إذ زوّجنيها
وإذا أنزل ربّي آية علّمنيها	ولقد زقّني العلم لكي صرت فقيها

٢٣ - **فر:** أحمد بن محرز الخراسانيّ، عن جعفر بن محمّد الفزاريّ، عن أحمد بن ميثم الميثميّ، عن عبد الواحد بن عليّ قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا أورث من النبيّين إلى الوصيّين ومن الوصيّين إلى النبيّين، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وأنا أقضي دينه وأنجز عداته، ولقد اصطفاني ربّي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربّي اثني عشر وفادة، فعرّفني نفسه وأعطاني مفاتيح الغيب. ثمّ قال: أنا الفاروق الّذي أفرّق بين الحقّ والباطل. وأنا أدخل أوليائي الجنّة وأعدائي النار، أنا الّذي قال الله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[2].

٢٤ - **فر:** عبد الرحمن بن الحسن التميميّ البزّاز، معنعناً عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال: والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم بين الجنّة والنار، لا يدخلها الداخل إلاّ على أحد قسميّ، وأنا الفاروق الأكبر، وإنّ جميع الرسل والملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا، ولقد أعطيت التسع الّذي لم يسبقني إليها أحد، علّمت فصل الخطاب وبصّرت سبيل الكتاب، وأزجل إلى السحاب، وعلّمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وبي كمال الدين، وأنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه، كلٌّ ذلك منٌّ من الله منّ به عليَّ، ومنّا الرقيب على خلق الله، ونحن قسيم الله وحجّته بين العباد إذ يقول الله: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ فنحن أهل بيت عصمنا الله من أن نكون فتّانين أو كذّابين أو ساحرين أو زيّانين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا ولا نحن منه، إنّا أهل بيت طهّرنا الله من كل نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا، أعطانا الله عشر خصال لم يكن لأحد قبلنا ولا يكون لأحد بعدنا: العلم والحلم واللّبّ والنبوّة والشجاعة والسخاوة والصبر

(١) رجال الكشي، ص ٢١١ ح ٣٧٤.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٧ ح ٣٧.

والصدق والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى والحقُّ الّذي أقرَّ الله به، فماذا بعد الحقّ إلاّ الضّلال فأنّى تصرفون[1]؟.

بيان: قال الفيروزآباديّ: زجله وبه: رماه ودفعه، وبالرمح: زجّه، والحمام أرسلها.

٢٥ - **نهج:** فقمت بالأمر حين فشلوا، وتطلّعت حين تعتعوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا، وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً، فطرت بعنانها واستبددت برهانها، كالجبل لا تحرّكه القواصف ولا تزيله العواصف، لم يكن لأحد فيَّ مهمز ولا لقائل فيَّ مغمز، الذليل عندي عزيز حتّى آخذ الحقَّ له، والقويُّ عندي ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه، رضينا عن الله قضاءه، وسلّمنا لله أمره، أتراني أكذب على رسول الله؟ والله لأنّا أوّل من صدّقه فلا أكون أوّل من كذب عليه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري[2].

بيان: التعتعة الاضطراب في الكلام من حصر أو عيّ. والفوت: السبق إلى الشيء. والضميران في «عنانها ورهانها» راجعان إلى الفضيلة بقرينة المقام. والاستبداد: الانفراد. قوله عليه السلام: «فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي» أي طاعتي لرسول الله صلى الله عليه وآله فيما أمرني به من ترك القتال معهم إذا غصبوا خلافتي ولم أجد ناصراً سبقت بيعتي وصارت سبباً لها، وميثاق الرسول في ذلك كان في عنقي؛ أو المعنى: لمّا أطاعني الناس لم أجد بدّاً من قبول بيعتهم لي، فصار ميثاق بيعتهم في عنقي؛ أو طاعتي لغيري سبقت وغلبت بيعة الناس لي في زمن الرسول وصار الأمر ظاهراً بالعكس، فحصل لغيري من خلفاء الجور في عنقي الميثاق. كذا خطر بالبال وهو عندي أظهر؛ وقيل: المراد بالطاعة طاعته لله ولرسوله، وبالميثاق بالبيعة بيعته للخلفاء، أي لا يضرُّني بيعتي لهم ولا يلزمني القيام بلوازمها، فإنَّ طاعتي لله قد سبقت بيعتي، فإنّي أوّل من أطاع الله وآمن به وبرسوله، فلا يلزمني مبايعتي لهم مع كونها خلاف ما أمر الله ورسوله به.

٢٦ - **أقول:** وجدت في كتاب سليم بن قيس روى ابن أبي عيّاش عنه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كانت لي من رسول الله عشر خصال ما يسرُّني بإحداهنَّ ما طلعت عليه الشمس وما غربت، فقيل له سمّها لنا يا أمير المؤمنين، فقال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الأخ، وأنت الخليل، وأنت الوصيّ، وأنت الوزير، وأنت الخليفة في الأهل والمال في كلّ غيبة أغيبها، ومنزلتك منّي كمنزلتي من ربّي وأنت الخليفة في أمّتي، وليّك وليّي وعدوّك

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٧٨ ح ٢٣٠.

(٢) نهج البلاغة، ص ١١٠ خ ٣٧.

عدوّي، وأنت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين من بعدي.

ثمّ أقبل عليٌّ عليه السلام على أصحابه فقال: يا معشر الصحابة والله ما تقدّمت على أمر إلاّ ما عهد إليّ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فطوبى لمن رسخ حبّنا أهل البيت في قلبه فوالله ما ذكر العالمون ذكراً أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منّي، وصلّى القبلتين كصلاتي، صلّيت صبيّاً ولم أرهق حلماً، وهذه فاطمة - صلوات الله عليها - بضعة من رسول الله تحتي، هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها، وإنّ الحسن والحسين سبطا هذه الأمّة، وهما من محمّد كمكان العينين من الرأس، وأمّا أنا فكمكان اليد من البدن، وأمّا فاطمة فكمكان القلب من الجسد، مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق[١].

(١) كتاب سليم بن قيس الكوفي، ص ٢١١.



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الأربعون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب: ٧١٢٠

٩١ - باب جوامع مناقبه صلوات الله عليه، وفيه كثير من النصوص

١ - ج: قال سليم بن قيس: حدَّثني سلمان والمقداد وحدَّثنيه بعد ذلك أبو ذرّ ثمَّ سمعته من عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا: إنَّ رجلاً فاخر عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله لمّا سمع به لعليّ عليه السلام: فاخر العرب، فأنت فيهم أكرمهم ابن عمّ، وأكرمهم صهراً، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم عمّاً، وأكرمهم ولداً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأعظمهم غناء بنفسك ومالك، وأنت أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بسنّتي، وأشجعهم لقاء، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدُّهم اجتهاداً، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثمَّ تجاهدهم في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله، ثمَّ تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه[١].

٢ - ج: قال سليم به قيس: سأل رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه، قال: وما أنزل فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٢] قال: أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٣] إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب - فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلاّ ذكره، مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[٤] وقوله: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٥] وغير ذلك - قال: قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: نصبه إيّاي يوم غدير خمّ فقام لي بالولاية بأمر الله عزّ وجلّ، وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة اللّيل يحطُّ بيده اللّحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتّى يمسَّ اللّحاف الفرش الّذي تحتنا، فأخذتني الحمّى ليلة فأسهرتني، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري فبات ليلة بيني وبين مصلاّه، يصلّي ما قدّر له ثمَّ يأتيني ويسألني وينظر إليّ فلم يزل ذلك دأبه حتّى أصبح، فلمّا صلّى بأصحابه الغداة قال: اللّهمَّ اشف عليّاً وعافه فإنّه أسهرني اللّيلة ممّا به؛ ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمسمع من أصحابه: أبشر يا عليّ، قلت: بشّرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك، قال: إنّي لم أسأل الله اللّيلة شيئاً إلاّ أعطانيه ولم

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٦٣.
(٢) سورة هود، الآية: ١٧.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.

أسأله لنفسي شيئاً إلاّ سألت لك مثله، وإنّي دعوت الله أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة ففعل، فقال رجلان أحدهما لصاحبه: أرأيت ما سأل؟ فوالله لصاع من تمر خير ممّا سأل، ولو كان سأل ربّه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوّه أو ينزل عليه كنزاً ينفعه وأصحابه فإنّ بهم حاجة كان خيراً ممّا سأل! وما دعا عليّاً قطّ إلى خير إلاّ استجاب له[1].

٣ - **مع**: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ، عن الثقفيّ، عن الحكم بن سليمان، عن يحيى بن يعلى الأسلميّ، عن الحسين بن زيد الخرزيّ، عن شدّاد البصريّ، عن عطاء بن أبي رباح، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء إذا أنا بأسطوانة أصلها من فضّة بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجد وأعلاها ذهبة حمراء، فقلت: يا جبرئيل ما هذه؟ فقال: هذا دينك أبيض واضح مضيء، قلت: وما هذا وسطها؟ قال: الجهاد، قلت: فما هذه الذهبة الحمراء؟ قال: الهجرة، ولذلك علا إيمان عليّ على إيمان كلّ مؤمن[2].

٤ - **ما**: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه، فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتّبعه إلى الدرجات العلى من الجنّات قال: فيقوم الناس الّذين قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتّبعونه إلى الجنّة، ثمّ يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتّبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذٍ ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[3].

ما: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد مثله. «ص ٩٩ مجلس ٤ ح ١٥٣».

٥ - **لي**: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله، وحبّه عبادة الله، واتّباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّ وجلّ[4].

(١) الاحتجاج، ص ٣٦٨. (٢) معاني الأخبار، ص ١١٣.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٣ مجلس ٣ ح ٩٢ والآيتان من سورة البقرة، برقم ١٦٦ و١٦٧.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٦ مجلس ٩ ح ٣.

٦ - **لي:** ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن سليمان بن مقبل، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه، فلمّا بصر بي تهلّل وجهه وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق، ثمّ قال: إليّ يا عليّ إليّ يا عليّ، فما زال يدنيني حتّى ألصق فخذي بفخذه، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرحمة بإقبال عليّ أخي إليكم، معاشر أصحابي إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، روحه من روحي وطينته من طينتي، وهو أخي ووصيّي وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني ومن وافقه وافقني ومن خالفه خالفني[١].

٧ - **لي:** حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني[٢].

٨ - **لي:** أحمد بن محمّد بن حمدان، عن محمّد بن عبد الرحمن الصفّار، عن محمّد بن عيسى الدامغانيّ، عن يحيى بن المغيرة، عن جرير، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أسري بي إلى السّماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنّة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنّة، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين، فخرجت منها حوراء كأنّ أشفار عينها مقاديم النسور، فقالت: السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمّد، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسك وأعلاي من الكافور ووسطي من العنبر، وعجنت بماء الحيوان، قال الجليل: كوني فكنت، خلقت لابن عمّك ووصيّك ووزيرك عليّ بن أبي طالب[٣].

٩ - **لي:** أبي، عن سعد، عن عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلميّ، عن عمر بن الحارث، عن عمران بن ميثم، عن أبي سخيلة[٤] قال أتيت أبا ذرّ - رحمة الله عليه - فقلت: يا أبا ذرّ إنّي قد رأيت اختلافاً فماذا تأمرني؟ قال: عليك بهاتين الخصلتين: كتاب الله والشيخ عليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق الّذي يفرّق بين الحقّ والباطل[٥].

١٠ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عامر بن

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٩ مجلس ٩ ح ١٠. (٢) أمالي الصدوق، ص ٥٩ مجلس ١٤ ح ١١

(٣) أمالي الصدوق، ص ١٥٤ مجلس ٣٤ ح ١٢.

(٤) وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اسمه عاصم بن ظريف. [النمازي].

(٥) أمالي الصدوق، ص ١٧١ مجلس ٣٧ ح ٥.

معقل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا أبا حمزة لا تضعوا علياً دون ما وضعه الله ولا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنة[١].

١١ - لي: الطالقاني، عن الحسن بن علي العبدي، عن أحمد بن عبد الله الجارودي، عن محمّد بن عبد الله، عن أبي الجارود، عن أبي الهيثم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى يبعث أناساً وجوههم من نور، على كراسيّ من نور، عليهم ثياب من نور، في ظلّ العرش، بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء، فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على رأس عليّ وقال: هذا وشيعته[٢].

١٢ - لي: عبد الله بن محمّد الصائغ، عن محمّد بن عيسى الوسقندي، عن أبيه عن إبراهيم بن ديزيل، عن الحكم بن سليمان، عن عليّ بن هاشم، عن مطير بن ميمون، عن أنس، عن سلمان رضي الله عنه أنّه سمع نبيّ الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ أخي ووزيري وخير من أخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب[٣].

١٣ - لي: المكتّب، عن الحسن بن عليّ العدوي، عن الهيثم بن عبد الله، عن المأمون، عن الرشيد، عن المهديّ، عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت وارثي[٤].

١٤ - لي: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الخرور، عن القاسم بن أبي سعيد[٥] قال: أتت فاطمة عليها السلام النبيّ صلى الله عليه وآله فذكرت عنده ضعف الحال، فقال لها: أما تدرين ما منزلة عليّ عندي؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يديّ بالسيف وهو ابن ستّ عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلاً؛ قال: فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقرّ قدماها حتّى أتت علياً عليه السلام فأخبرته، فقال: كيف لو حدّثك بفضل الله عليّ كلّه[٦]؟.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٧٩ مجلس ٣٨ ح ٤.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٠٢ مجلس ٤٢ ح ١٥.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٨٤ مجلس ٥٥ ح ٥.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٩٨ مجلس ٥٨ ح ٧.
(٥) هذا أبو سعيد الخدري كما رواه في دلائل الإمامة للطبري رحمه الله. [النمازي]
(٦) أمالي الصدوق، ص ٣٢٥ مجلس ٦٢ ح ١٣.

ما: الغضائريّ، عن الصدوق مثله. «ص ٤٣٩ مجلس ١٥ ح ٩٨٣».

١٥ - **لي:** أبي، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن يونس، عن منصور الصيقل، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي في عليّ ثلاث كلمات، فقال: يا محمّد! فقلت: لبّيك ربّي، فقال: إنّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين[1].

١٦ - **لي:** ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن عمر بن عبد الله، عن الحسن بن الحسين بن عاصم، عن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: حدّثني سلمان الخير رضي الله عنه قال: يا أبا الحسن قلّما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ قال: يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة[2].

١٧ - **لي:** ابن موسى، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن عبد الرحيم بن عليّ الجبليّ، عن الحسن بن نضر، عن عمر بن طلحة، عن أسباط بن نضر، عن سماط بن حرب، عن سعيد ابن جبير قال: أتيت عبد الله بن عبّاس فقلت له: يا ابن عمّ رسول الله إنّي جئتك أسألك عن عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه، فقال ابن عبّاس: يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمّة بعد محمّد نبيّ الله، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة، يا ابن جبير جئتني تسألني عن وصيّ رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته، والّذي نفس ابن عبّاس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً والأشجار أقلاماً وأهلها كتّاباً فكتبوا مناقب عليّ بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله عزّ وجلّ الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى[3].

بيان: ليلة القربة إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب ليأتي بالماء. ومناقبه سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكة وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف، فكان كلّ سلام من الملائكة منقبة، وحمل الخبر على أنّ كلاً من الثلاثة محسوبون في الألف، ويؤيّده الآية فتفطّن.

١٨ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبيد الله بن موسى، عن فطر، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أخي ووزيري ووصيّي في أهلي عليّ بن أبي طالب[4].

١٩ - **ل:** أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوريّ، عن محمّد بن عبد الحميد الفرقانيّ عن أحمد بن بديل، عن مفضّل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٨٥ مجلس ٧٢ ح ١٧.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٩٧ مجلس ٧٤ ح ٥.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٤٧ مجلس ٨٢ ح ١٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٣٤ مجلس ١٢ ح ٦٧١.

قال: كان لعليّ عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربيّ: كان أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صاحب رايته في كلّ زحف، وانهزم الناس يوم المهراس وثبت هو، وغسّله وأدخله قبره[1].

بيان: يوم المهراس هو يوم أحد، قال الجزريّ: فيه «أنّه عطش يوم أحد فجاءه عليّ بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه» المهراس: صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء وقد يعمل منه حياض للماء. وقيل: المهراس في هذا الحديث اسم ماء بأحد.

٢٠ - **ل:** أحمد بن محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن صالح البخاريّ، عن يعقوب بن حميد، عن سفيان بن عيينة، عن أبي نجيح، عن أبيه، عن ربيعة الحرسيّ أنّه ذكر عليّاً عند معاوية وعنده سعد بن أبي وقّاص، فقال له سعد: تذكر عليّاً؟ أما إنّ له مناقب أربع لأن تكون لي واحدة منها أحبُّ إليّ من كذا وكذا - وذكر حمر النعم - قوله: «لأعطينّ الراية غداً» وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وقوله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» ونسي سعد الرابعة![2].

٢١ - **ل:** أبو العبّاس الفضل بن الفضل الكنديّ، عن محمّد بن الضحّاك، عن مجاهد النبّال، عن سليمان بن فرحان، عن عبد الله بن أبي سليمان، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن ابن أبي سليمان، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أعطيت في عليّ خمساً، أمّا واحدة فيواري عورتي، وأمّا الثانية فيقضي ديني وأمّا الثالثة فهو متكأ لي يوم القيامة في طول الموقف، وأمّا الرابعة فهو عوني على عقر حوضي، وأمّا الخامسة فإنّي لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان[3].

٢٢ - **ل:** الحسين بن أحمد الأستر آباديّ العدل، عن جدّه، عن محمّد بن أحمد الجرجانيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن عبد الله بن شريك العامريّ، عن الحارث بن ثعلبة قال: قلت لسعد: أشهدت شيئاً من مناقب عليّ عليه السلام؟ قال: نعم شهدت له أربع مناقب والخامسة قد شهدتها، لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبُّ إليّ من حمر النعم: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة ثمّ أرسل عليّاً فأخذها منه، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا [إلّا] إنّه لا يبلّغ عنّي إلاّ رجل منّي؛ وسدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبواباً كانت في المسجد وترك باب عليّ فقالوا: سددت الأبواب وتركت بابه؟ فقال: ما أنا سددته ولا أنا تركته، قال: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب ورجلاً آخر إلى خيبر فرجعا منهزمين، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لأعطينّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله - في ثناء كثير - قال: فتعرّض لها غير واحد، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه الراية فلم يرجع حتّى فتح الله له، والرابعة يوم غدير خمّ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فرفعها

(١) - (٢) الخصال، ص ٢١٠ باب ٤ ح ٣٣-٣٤. (٣) الخصال، ص ٢٩٥ باب ٥ ح ٦١.

حتّى رئي بياض آباطهما، فقال النبيُّ ﷺ: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، والخامسة خلّفه رسول الله ﷺ في أهله ثمّ لحق به، فقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[1].

٢٣ - ل: الإشنانيّ، عن جدّه، عن محمّد بن الغفّار، عن عبد الله بن صالح عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن عبد الله بن شدّاد، عن ابن عبّاس قال: كانت لعليّ عليه السلام ثمانية عشرة منقبة لو لم يكن له إلاّ واحدة لنجا، لقد كانت له ثلاثة عشرة منقبة لم تكن لأحد في هذه الأمّة[2].

٢٤ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله قال: قال أبو سعيد الخدريّ كنت مع النبيّ ﷺ بمكّة إذ ورد عليه أعرابيّ طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء قطوانيّ قد تنكّب قوساً له وكنانة، فقال للنبيّ ﷺ: يا محمّد أين عليّ بن أبي طالب من قلبك؟ فبكى رسول الله ﷺ بكاء شديداً حتّى ابتلّت وجنتاه من دموعه وألصق خدّه بالأرض، ثمّ وثب كالمنفلت من عقاله وأخذ بقائمة المنبر، ثمّ قال: يا أعرابيّ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وسطح الأرض على وجه الماء لقد سألتني عن سيّد كلّ أبيض وأسود وأوّل من صام وزكّى وتصدّق وصلّى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين وحمل الرايتين وفتح بدراً وحنين ثمّ لم يعص الله طرفة عين، قال: فغاب الأعرابيّ من بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبي سعيد: يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمّي عليّ بن أبي طالب؟ فقال: الله ورسوله أعلم، قال: كان والله جبرئيل هبط من السماء إلى الأرض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

توضيح: قال الجزريّ: فيه: «نهى أن يصلّي الرجل حتّى يحتزم» أي يتلبّب ويشدّ وسطه. وقال: القطوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل، والنون زائدة. وقال: تنكّب القوس: علّقها في منكبه. وكنانة السهم - بالكسر -: جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس. والبيعتان: بيعة العقبة والرضوان. والهجرتان: إلى الشعب وإلى المدينة. والرايتان: راية بدر وأحد أو حنين، أو حمل رايتين في غزوة واحدة، أو المراد بالتثنية مطلق التكرار أي الرايات.

٢٥ - صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّك سيّد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين قال أبو القاسم أحمد بن عامر الطائيّ: سألت أحمد بن يحيى عن اليعسوب فقال: هو الذكر من النحل الّذي يتقدّمها ويحامي عنها[4].

٢٦ - شف: أحمد بن مردويه، عن أحمد بن محمّد الخيّاط، عن الخضر بن أبان عن أبي

---

(١) الخصال، ص ٣١١ باب ٥ ح ٨٧.
(٢) الخصال، ص ٥٠٩ باب ١٨ ح ١.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٥٧ ح ١١٦٧.
(٤) صحيفة الامام الرضا، ص ٥٣ ح ٣١.

هديّة إبراهيم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي» فهبت أن أسأله من هم؟ فأتيت أبا بكر فقلت له: «إنّ النبيّ ﷺ قال: إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أمّتي» فاسأله من هم؟ فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو تيم، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو عديّ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو أميّة، فأتيت عليّاً عليه السلام وهو في ناضح له فقلت له: إنّ النبيّ ﷺ قال: «إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي» فاسأله من هم؟ فقال: والله لأسألنّه، فإن كنت منهم لأحمدنّ الله عزّ وجلّ، وإن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم وأودّهم، فجاء وجئت معه إلى النبيّ ﷺ فدخلنا على النبيّ ﷺ ورأسه في حجر دحية الكلبيّ، فلمّا رآه دحية قام إليه وسلّم عليه وقال: خذ برأس ابن عمّك يا أمير المؤمنين فأنت أحقّ به منّي فاستيقظ النبيّ ﷺ ورأسه في حجر عليّ عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن ما جئتنا إلاّ في حاجة قال: بأبي وأمّي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبيّ فقام إليّ وسلّم عليّ وقال: خذ برأس ابن عمّك إليك فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين! فقال له النبيّ ﷺ: فهل عرفته؟ فقال: هو دحية الكلبيّ، فقال له: ذاك جبرئيل فقال له: بأبي وأمّي يا رسول الله أعلمني أنس أنّك قلت: إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من أمّتي فمن هم؟ فأومأ إليه بيده فقال: أنت والله أوّلهم أنت والله أوّلهم أنت والله أوّلهم - ثلاثاً - فقال له: بأبي وأمّي فمن الثلاثة؟ فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذرّ[1].

٢٧ - **شف:** أبو بكر الخوارزميّ، عن أبي المظفّر عبد الملك بن عليّ، عن أحمد بن عمر المقريّ، عن عاصم بن حسين بن محمّد، عن عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن الحسين، عن خزيمة بن ماهان، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: يأتي الناس يوم القيامة وقتاً ما فيه راكب إلاّ نحن أربعة، فقال العبّاس بن عبد المطلب عمّه: فداك أبي وأمّي ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرها قومه، وعمّي حمزة أسد الله على ناقتي العضباء، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، مدبّجة الجنبين، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيّام، وبيده لواء الحمد ينادي (لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله) فتقول الخلائق: من هذا؟ نبيّ مرسل؟ ملك مقرّب؟ حامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش: ليس بملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم[2].

---

(١) اليقين، ص ١٧. (٢) اليقين، ص ٢٢ ٢٣.

٢٨ - **شف:** موفق بن محمّد المكّيّ، عن محمّد بن الحسين بن عليّ، عن محمّد بن محمّد ابن عبد العزيز، عن هلال بن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عمر، عن محمّد بن هارون الهاشميّ، عن محمّد بن زياد النخعيّ، عن محمّد بن فضيل بن غزوان، عن غالب الجهنيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال [لي]: يا محمّد، قلت: لبّيك وسعديك، فقال: قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قال: قلت: ربّ عليّاً، قال: صدقت يا محمّد فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال: قلت: اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي، قال: قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمّد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهي الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك يا محمّد؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قلت: ربّي فقد بشّرته فقال عليّ عليه السلام أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وإن يتمّ لي وعدي فالله مولاي، قال صلى الله عليه وآله: قلت: اللّهمّ اجل قلبه واجعل ربيعة الإيمان به، قال: قد فعلت ذلك به يا محمّد غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّي أخي وصاحبي، قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى، لولا عليّ لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي[(١)].

٢٩ - **شف:** موفّق بن أحمد المكّيّ، عن الحسن بن أحمد المقريّ، عن أحمد بن عبد الله الحافظ، عن أحمد بن جعفر الشامي، عن محمّد بن حريز، عن عبد الله بن داهر، عن أبي داهر يحيى المقري، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا عليّ ابن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي. وقال: يا أمّ سلمة اشهدي واسمعي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وعيبة علمي وبابي الّذي أؤتى منه أخي في الدين وخدني في الآخرة ومعي في السنام الأعلى[(٢)].

شف: محمّد بن عليّ بن ياسر، عن أحمد بن جعفر النسائيّ، عن محمّد بن حريز مثله[(٣)].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الخدن بالكسر وكأمير: الصاحب ومن يخادنك في كلّ أمر ظاهر وباطن.

٣٠ - **شف:** محمّد بن النجّار، عن المبارك بن أبي الأزهر، عن أبي العلاء الهمدانيّ وعن عبد الوهّاب بن عليّ، عن أبي العلاء، عن الحسن بن أحمد المقري، عن أحمد بن

---

(١) - (٣) اليقين، ص ٢٢-٢٣.

عبد الله الحافظ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم ابن محمّد بن ميمون، عن عليّ بن عبّاس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن حيدر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال: يا أنس أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين، قال: قلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء عليّ عليه السلام، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليّ، فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه على وجهه ويمسح عرق وجه عليّ على وجهه، فقال: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي[(١)].

شف: من كتاب إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون وعمّار بن سعد، عن عليّ بن عباس مثله[(٢)].

٣١ - **شف:** مسعود بن ناصر بن أبي زيد، عن أحمد بن محمّد بن أحمد البزّاز، عن الحسين بن هارون بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن محمّد بن عليّ الشروطيّ قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن عمرو أبو عبد الله الحسين بن مروان بن محمّد وأبو محمد عبد الله بن محمّد القاضي، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد ابن الفضل بن إبراهيم عن أبيه، عن مثنّى بن القاسم الحضرميّ، عن هلال بن أيّوب الصيرفيّ، عن أبي كثير الأنصاريّ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فهذا آخر حديث البزّاز، وزاد الشروطيّ في رواياته: وقال رسول الله ﷺ: أوحي إليّ في عليّ ثلاث: إنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين[(٣)].

٣٢ - **شف:** عليّ بن محمّد القزوينيّ، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي إسحاق، عن أبي بشر الغفاريّ، عن أنس بن مالك قال: كنت خادماً لرسول الله ﷺ وكانت ليلة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فأتيت رسول الله ﷺ بوَضوء، فقال: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين أقدم الناس سلماً وأكثر الناس علماً وأرجح الناس حلماً، قلت: اللّهمّ اجعله من قومي، فلم ألبث أن دخل عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من الباب ورسول الله يتوضّأ ويردّ الماء على وجه عليّ حتّى امتلأت عيناه من الماء، فقال لرسول الله ﷺ: هل حدث فيّ حدث؟ قال رسول الله ﷺ: ما حدث فيك يا عليّ إلاّ خير، يا عليّ أنا منك وأنت منّي، تؤدّي عنّي وتفي بذمّتي وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عنّي وتبيّن لهم من بعدي، فقال له عليّ: يا رسول الله أوَما بلّغت؟ قال: بلى، تبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي[(٤)].

---

(١) - (٤) اليقين، ص ٢٧-٣٩.

٣٣ - **شف:** محمّد بن جرير، عن ناقد بن إبراهيم، عن زكريّا بن يحيى، عن الهيثم بن جابر، عن أيّوب بن يونس، عن الحصين بن سالم، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ عليلاً وكان عليّ بن أبي طالب يحبُّ أن لا يسبقه إليه أحد فغدا إليه ذات يوم وهو في صحن داره فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبيّ فسلّم عليه، فردَّ عليه السلام ثمَّ قال: يا حبيبي ادن منّي لك عندي مدحة تزفّها إليك: أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين، لواء الحمد بيدك، تزفُّ أنت وشيعتك معي زفّاً، قد أفلح من تولاّك وخاب وخسر من تخلاّك، محبّو محمّد محبّوك ومبغضو محمّد مبغضوك لن تنالهم شفاعتي! ادن منّي؛ قال: فأخذ رأس النبيّ ﷺ فوضعه في حجره. قال السيّد: كان في الأصل «محبّو محمّد أحبّوك»[١].

٣٤ - **شا:** محمّد بن المظفّر البزّاز، عن عمر بن عبد الله بن عمران، عن أحمد بن بشير، عن عبد الله بن موسى، عن قيس، عن أبي هارون قال: أتيت أبا سعيد الخدريّ فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول: يا رسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ، فقال لها النبيُّ ﷺ: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً، إنَّ الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى الله إليَّ أن أنكحك إيّاه، أما علمت يا فاطمة أنّك لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً؟ فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت، فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة إنَّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع لم يجعل الله لأحد من الأوّلين والآخرين مثلها: هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لأحد من الناس وأنت يا فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة زوجته، وسبطا الرحمة سبطاي ولده، وأخوه المزيّن بالجناحين في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأوّلين والآخرين، وهو أوّل من آمن بي وآخر الناس عهداً بي، وهو وصيّي ووارث الوصيّين[٢].

٣٥ - **شا:** روى محمّد بن أيمن، عن أبي حازم مولى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ إنّك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لأحد مثلهنّ: أنت أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعظمهم جهاداً وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهد الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة[٣].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ فيه أقوال: أحدها أنّ معناه: وأمرناه بأن يذكّر قومه وقائع الله في الأمم الخالية وإهلاك من هلك منهم ليحذروا ذلك. والثاني أنَّ المعنى: ذكّرهم بنعم الله في سائر أيّامه وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

---

(١) اليقين، ص ٤٩.
(٢) - (٣) الإرشاد للمفيد، ص ٢٣-٢٤.

والثالث أن يريد بأيّام الله سننه وأفعاله في عباده من إنعام وانتقام، وهذا جمع بين القولين، انتهى[1]، وسيأتي تفسيرها في باب الآيات النازلة في القائم عليه السلام وباب الرجعة.

٣٦ - **شف**: عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء، عن محمّد بن الحسن بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ، عن أبي الحسن بن خلف بن موسى، عن عبد الأعلى الصنعانيّ عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش وغيرهنّ وعيّرنها وقلن: زوّجك رسول الله من عائل لا مال له، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أما ترضين أنّ الله تبارك وتعالى اطّلع اطّلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك؟ يا فاطمة كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور جزئين: جزءٌ أنا وجزءٌ عليّ، ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك وفشا الخبر فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله فأمر بلالاً فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقي منبره يحدّث الناس بما خصّه الله تعالى من الكرامة وبما خصّ به عليّاً وفاطمة عليهما السلام، فقال: يا معشر الناس إنّه بلغني مقالتكم، وإنّي محدّثكم حديثاً فعوه واحفظوه منّي واسمعوه، فإنّي مخبركم بما خصّ الله به أهل البيت وبما خصّ به عليّاً من الفضل والكرامة وفضّله عليكم فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين.

معاشر الناس إنّ الله قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً واختار لي عليّاً خليفة ووصيّاً، معاشرالناس إنّي لمّا أسري بي إلى السماء وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقرّبين ووصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حجاب، بين كلّ حجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار، حتّى وصلت إلى حجاب الجلال فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدّم إليّ عز ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد، لم أسأله لنفسي شيئاً في عليّ إلاّ أعطاني، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله: يا محمّد من تحبُّ من خلقي؟ قلت: أُحب الّذي تحبّه أنت يا ربّي، فقال لي جلّ جلاله: فأحبّ عليّاً فإنّي أحبّه وأُحبُّ من يحبّه، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى، فقال لي: يا محمّد عليٌّ وليّي وخيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخاً ووصيّاً ووزيراً وصفيّاً وخليفة وناصراً لك على أعدائي، يا محمّد وعزّتي وجلالي لا يناوي عليّاً جبّار إلاّ قصمته ولا يقاتل عليّاً عدوٌّ من أعدائي إلاّ هزمته وأبدته، يا

---

(١) مجمع البيان، ج ٦ ص ٥٩.

محمّد إنّي اطّلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك، فاتّخذه أخاً وخليفة ووصيّاً وزوّجه ابنتك، فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين، فبي حلفت وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولّينّ عليّاً وزوجته وذرّيّتهما أحد من خلقي إلاّ رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وجنّتي وبحبوحة كرامتي، وسقيته من حظيرة قدسي، ولا يعاديهم أحد ويعدل عن ولايتهم يا محمّد إلاّ سلبته ودّي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي، يا محمّد إنّك رسولي إلى جميع خلقي، وإنّ عليّاً وليّي وأمير المؤمنين، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبّة منّي لك يا محمّد ولعليّ ولولدكما ولمن أحبّكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما.

فقلت: إلهي وسيّدي فاجمع الأمّة عليه، فأبى عليٌّ وقال: يا محمّد إنّه المبتلى والمبتلى به، وإنّي جعلتكم محنة لخلقي أمتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهنّ، لأكمّل الثواب لمن أطاعني فيكم وأحلّ عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني، وبكم أميّز الخبيث من الطيّب. يا محمّد وعزّتي وجلالي لولاك لما خلقت آدم، ولولا عليٌّ ما خلقت الجنّة، لأنّي بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب، وبعليّ وبالأئمّة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثمّ إليّ المصير للعباد والمعاد، وأحكّمكما في جنّتي وناري، فلا يدخل الجنّة لكما عدوٌّ ولا يدخل النّار لكما وليٌّ، وبذلك أقسمت على نفسي.

ثمّ انصرفت فجعلت لا أخرج من حجب من حجاب ربّي ذي الجلال والإكرام إلاّ سمعت النداء من ورائي: يا محمّد قدّم عليّاً، يا محمّد استخلف عليّاً، يا محمّد أوص إلى عليّ، يا محمّد واخ عليّاً، يا محمّد أحبّ من يحبُّ عليّاً، يا محمّد استوص بعليّ وشيعته خيراً، فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّئوني في السماوات ويقولون: هنيئاً لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعليّ.

معاشر الناس عليٌّ أخي في الدنيا والآخرة ووصيّي وأميني على سرّي وسرُّ ربّ العالمين ووزيري وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد غيري، وخير من أخلّف بعدي، ولقد أعلمني ربّي تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وأميرالمؤمنين ووارثي ووارث النبيّين ووصيّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنّات النعيم بأمر ربّ العالمين، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، بيده [لوائي] لواء الحمد يسير به أمامي، وتحته آدم وجميع من ولد من النبيّين والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم، حتماً من الله محتوماً من ربّ العالمين، وعدٌ وعدنيه ربّي فيه، ولن يخلف الله وعده وأنا على ذلك من الشاهدين[١].

(١) اليقين، ص ١٥٧.

٣٧ - **شف**: من كتاب محمّد بن عليّ النطنزيّ، عن الحسن بن أحمد المقريّ، عن أحمد ابن عبد الله، عن محمّد بن عمر بن غالب، عن محمّد بن أبي خيثمة، عن عباد بن يعقوب الرواجنيّ، عن محمّد بن موسى بن عثمان الحضرميّ، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنزل الله عزّ وجلّ آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلاّ وعليّ رأسها وأميرها[1].

شف: من كتاب المناقب لموفّق بن أحمد الخوارزميّ، عن الحسن بن أحمد العطّار، عن الحسن بن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله بن أحمد، عن محمّد بن عمر بن غالب مثله[2].

٣٨ - **شف**: من كتاب كفاية الطالب عن عبد العزيز بن محمّد الصالحيّ، عن أبي القاسم ابن الحسن بن هبة الله الشافعيّ، عن يوسف بن عبد الواحد، عن شجاع بن عليّ، عن محمّد ابن إسحاق، عن محمّد بن الحسين القطّان، عن إبراهيم بن عبد الله، عن يحيى بن كثير، عن جعفر بن الأقمر، عن هلال الصدفيّ، عن أبي كثير الأنصاريّ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى الله إليّ وأمرني في عليّ بثلاث خصال: بأنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين[3].

شف: عليّ بن محمّد بن محمّد المغازليّ بإسناده عن النبيّ ﷺ مثله. «ص ١٨٥».

٣٩ - **شف**: من كتاب سنّة الأربعين في سنّة الأربعين لفضل الله بن عليّ الراونديّ، عن أحمد بن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن أحمد بن القاسم، عن إسماعيل بن محمّد عن عليّ بن مهرويه القزوينيّ، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين[4].

٤٠ - **شف**: من كتاب الخصائص العلويّة تأليف محمّد بن عليّ بن الفتح، عن أحمد بن الفضل الخواصّ، عن عمر بن عبدويه، عن محمّد بن عليّ بن عمر، عن محمّد بن جعفر بن مخلّد، عن محمّد بن حريز، عن هارون بن حاتم، عن رياح بن خالد الأسديّ عن جعفر الأحمر، عن هلال بن مقلاص، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: ليلة أسري بي إلى السماء أوحي إليّ في عليّ بن أبي طالب بثلاث خصال: أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين[5].

٤١ - **شف**: من كتاب الخصائص عن أبي عليّ الحدّاد، عن أبي نعيم، عن عمر بن أحمد

---

(١) - (٥) اليقين، ص ١٧٦-١٨٠.

القضانيّ، عن عليّ بن العبّاس، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين، عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن الشعبيّ قال: حدَّثنا عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين، فقيل لعليّ عليه السلام: فأيُّ شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله على ما آتاني، وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيد فيما أعطاني(١).

شف: من كتاب الحلية لأبي نعيم الحافظ عن عمر بن أحمد مثله. «ص ١٨٦».

٤٢ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحصين العقيليّ، عن يحيى بن العلاء، عن هلال بن أبي حميد الوزّان، عن عبد الله ابن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحي إليّ في عليّ ثلاث: أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين(٢).

٤٣ - **شف:** من خطّ جدّي ورّام بن أبي فراس ممّا حكاه في مجموعه اللّطيف عن ناظر الحلّة ابن الحدّاد، عمّا انتقاه من تاريخ الخطيب - وكان ابن الحدّاد حنبليّاً - يرفعه عن جعفر ابن ربيعة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة، فقال له عمّه العبّاس: ومن هم يا رسول الله؟ فقال: أمّا أنا فعلى البراق - ووصفها: وجهها كوجه الإنسان، وخدّها كخدّ الفرس، وعرفها من لؤلؤ مسموط، وأذناها زبرجدتان خضراوان، وعيناها مثل كوكب الزهرة، ووصفها بوصف طويل - قال العبّاس: ومن يا رسول الله؟ قال: وأخي صالح على ناقة الله وسقياها الّتي عقرها قومه، قال العبّاس: ومن يا رسول الله؟ قال: وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتي العضباء، قال العبّاس: ومن يا رسول الله؟ قال: وأخي عليٌّ على ناقة من نوق الجنّة، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدرّ الأبيض، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، ما من ركن إلاّ وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث، عليه حلّتان خضراوان، وبيده لواء الحمد وهو ينادي «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله» يقول الخلائق: ما هذا إلاّ نبيٌّ مرسل أو ملك مقرّب أو حامل عرش، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب وصيُّ رسول ربّ العالمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين(٣).

٤٤ - **شف:** من كتاب أبي الحسين النسّابة، عن عمران بن عبد الرحيم، عن إسحاق بن بشر عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين(٤).

---

(١) - (٤) اليقين، ص ١٨٢-١٩١.

٤٥ - **شف:** من كتاب كفاية الطالب عن عبد العزيز بن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن الحسن الشافعيّ، عن أبي القاسم الإسماعيليّ، عن حمزة بن يوسف، عن عبد الله بن عديّ، عن محمّد بن أحمد بن هلال، عن محمّد بن يحيى بن ضريس، عن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين[1].

٤٦ - **شف:** من كتاب عليّ بن محمّد الطيب، عن إبراهيم بن غسّان، عن الحسن بن أحمد، عن عبد الله بن أبي عامر الطائيّ، عن أحمد بن عامر، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ إنّك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدين قال أبو القاسم الطائيّ: سألت أحمد بن يحيى ثعلب عن اليعسوب قال: هو الذكر من النحل الّذي يقدمها[2].

٤٧ - **شف:** أحمد بن مردويه، عن أحمد بن إسحاق، عن أحمد بن عمرو بن الضحّاك، عن محمّد بن ضريس، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين[3].

٤٨ - **شف:** من كتاب أبي الحسين النسّابة عن محمّد بن صالح، عن عبد السلام بن صالح، عن عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي ذرّ قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : أنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت يعسوب المؤمنين[4].

٤٩ - **ل:** في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليُّ إنَّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقُّ عنه القبر معي، وأنت أوّل من يقف على الصّراط معي، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت، ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يسكن معي علّيّين، وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك[5].

٥٠ - **ل:** أبي، عن المؤدّب، عن أحمد الإصبهانيّ، عن الثقفيّ، عن جعفر بن الحسن العبسيّ، عن محمّد بن عليّ السلميّ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر الأنصاريّ قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منهنَّ في جميع النّاس لاكتفوا بها فضلاً: قوله صلى الله عليه وآله : «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» وقوله صلى الله عليه وآله : «عليٌّ منّي كهارون من موسى» وقوله صلى الله عليه وآله : «عليٌّ منّي وأنا منه» وقوله صلى الله عليه وآله «عليٌّ منّي كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي» وقوله صلى الله عليه وآله : «حرب عليّ حرب الله وسلم عليّ سلم الله» وقوله صلى الله عليه وآله : «وليّ عليّ وليّ الله وعدوّ عليّ عدوّ الله» وقوله صلى الله عليه وآله : «عليٌّ حجّة الله وخليفته

---

(١) - (٤) اليقين، ص ١٩١-١٩٥. (٥) الخصال، ص ٣٤٢ باب ٧ ح ٥.

على عباده» وقوله ﷺ: «حبُّ عليّ إيمان وبغضه كفر» وقوله: «حزب عليّ حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان» وقوله ﷺ: «عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض» وقوله ﷺ: «عليّ قسيم الجنّة والنّار» وقوله ﷺ: «من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزّوجلّ» وقوله ﷺ: «شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة»[١].

٥١ - ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوّجين بالدرّ والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنّة والنّاس ينظرون[٢].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدي[٣].

٥٢ - ن: بإسناد التميميّ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وهذا - يعني عليّاً - يوم القيامة كهاتين - وضمَّ بين إصبعيه - وشيعتنا معنا، ومن أعان مظلومنا كذلك.

وبهذا الإسناد قال: قال النبيُّ ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت منّي وأنا منك.

وبهذا الإسناد قال: قال النبيُّ ﷺ: لا يرى عورتي غير عليّ، ولا يبغضه إلاّ كافر[٤].

وبهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: دعا لي النبيُّ ﷺ فقال: اللّهمَّ اهد قلبه واشرح صدره وثبّت لسانه وقه الحرَّ والبرد.

وبهذا الإسناد قال: قال النبيُّ ﷺ: لا يؤدّي عنّي إلاّ عليٌّ ولا يقضي عداتي إلاّ عليٌّ.

وبهذا الإسناد قال ﷺ: خير إخواني عليّ.

وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: قال لي النبيُّ ﷺ: ما سلكتَ طريقاً ولا فجّاً إلاّ سلك الشّيطان غير طريقك وفجّك.

وبهذا الإسناد قال: قال النبيُّ ﷺ: كفُّ عليّ كفّي[٥].

---

(١) الخصال، ص ٤٩٦ باب ٣ ح ٥.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٣ باب ٣١ ح ٣٧.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٢ باب ٣١ ح ١٨٧.

(٤) النبوي المروي في مشكلات العلوم للنراقي: لا يرى عورتي غير عليّ إلا كافر. قال: الظاهر أنّ المراد من العورة فاطمة عليها السلام يعني لا يراها غير محارمها إلا كافر؛ او المراد منها أسراره يعني لا يعلم أسراري غير عليّ إلا وهو كافر لأنّه لا يتحمّلها فيكفر؛ إنتهى ملخّصاً. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عور»].

(٥) ورواه العامة هكذا: قال ﷺ: يا أبا بكر كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء، كما عن مناقب الخوارزمي الحنفيّ ص ٢٠٥؛ والسيوطيّ في تاريخ الخلفاء ج ١ ص ٢٧ ط مصر سنة ١٣٠٥؛ والعلامة محمّد صالح الحنفي في كتابه الكوكب الدري ص ١٢٢ ط باكستان؛ وابن عساكر في تاريخه الكبير الورقة ٩٥؛ وامالي المفيد مجلس ٣٥. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «كفف»].

وبهذا الإسناد قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: الجنّة تشتاق إليك وإلى عمّار وسلمان وأبي ذرّ والمقداد.

وبهذا الإسناد قال: قال النبيّ ﷺ: أنت يا عليّ في الجنّة وأنت ذو قرنيها.

وبهذا الإسناد قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: إنّي أُحبُّ لك ما أُحبُّ لنفسي وأكره لك ما أكره لها[١].

٥٣ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن أحمد بن سعيد، عن العبّاس بن بكر، عن محمّد بن زكريّا، عن كثير بن طارق، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت يا عليّ وأصحابك في الجنّة، أنت يا عليّ وأتباعك في الجنّة[٢].

٥٤ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن أحمد المنصوريّ، عن محمود بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبان، عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ للنصح للمسلمين، ثمّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والموالاة له[٣].

٥٥ - **ما:** المفيد، عن المراغيّ، عن محمّد بن صالح، عن عبد الأعلى بن واصل عن مخول بن إبراهيم، عن عليّ بن خرور، عن ابن نباتة، عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب عليك، فأمّا من أحبّك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنّتك وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقّ على الله أن يوقفه موقف الكذّابين[٤].

بيان: قال الجزريّ: فيه «فلم يرزأني شيئاً» أي لم يأخذ منّي شيئاً، وأصله النقص.

٥٦ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن محمّد الصّوليّ، عن محمّد بن الحسين الطائيّ، عن محمّد بن الحسن بن جعفر الاصبغيّ عن أبيه، عن جدّه، عن يعقوب بن الفضل، عن شريك ابن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أُعطيت في عليّ تسعاً: ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة واثنتين أرجوهما له وواحدة أخافها عليه: فأمّا الثلاث الّتي في الدنيا فساتر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصيّي فيهم؛ وأمّا الثلاث الّتي في الآخرة فإنّي أُعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب يحمله عنّي، وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٣ ٧٣ ح ٢١٥ ٣١١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٣٩ مجلس ٥ ذيل حديث ٢٢٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٥٥ مجلس ٦ ح ٢٥٧. (٤) أمالي الطوسي، ص ١٨١ مجلس ٧ ح ٣٠٣.

على حمل مفاتيح الجنّة؛ وأمّا اللّتان أرجوهما له فإنّه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً، وأمّا الّتي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي[1].

ل: الحسين بن يحيى البجليّ، عن أبيه، عن أبي زرعة، عن أحمد بن القاسم عن فطر بن بشير، عن يعقوب بن الفضيل، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الله بن عبد الرحمن المزنيّ، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ مثله[2].

٥٧ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن عثمان الصيرفيّ، عن محمّد بن عبد الله العلاّف، عن محمّد بن يعقوب الدينوريّ، عن عبد الله بن محمّد البلويّ، عن عمارة بن زيد، عن بكر بن حارثة الزهريّ، عن عبد الرّحمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت عليّاً ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي معه ربّيت وسبطاه هما ولدي

جدّي وجدّ رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

فالحمد لله شكراً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

قال: فابتسم رسول الله ﷺ وقال: صدقت يا عليّ[3].

٥٨ - **ما:** الحفّار، عن الجعابيّ، عن عليّ بن أحمد، عن عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين[4].

٥٩ - **ما:** ابن مخلّد، عن محمّد بن عمرو بن البختريّ، عن محمّد بن عبد الملك عن يزيد ابن هارون، عن فطر قال: سمعت بعض أصحاب النبيّ ﷺ: لقد كان لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من السوابق ما لو أنّ سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً[5].

٦٠ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن موسى بن خلف، عن جعفر بن محمّد بن فضل، عن عبد الله بن موسى العبسيّ، عن طلحة بن خير المكّيّ، عن المطّلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرّحمن بن عوف، عن أبيه قال: لمّا افتتح النبيّ ﷺ مكّة انصرف إلى الطائف - يعني إلى حنين - فحاصرهم ثمّ إلى عشرة أو سبع عشرة فلم يفتحها ثمّ أوغل روحة أو غدوة ثمّ نزل ثمّ هجر فقال: أيّها الناس إنّي لكم فرط وإنّ موعدكم الحوض وأوصيكم بعترتي خيراً، ثمّ قال: والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي - أو كنفسي - فليضربنّ أعناق مقاتليكم وليسبينّ ذراريكم؛ فرأى أناس أنّه

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٠٩ مجلس ٨ ح ٣٥٩. (٢) الخصال، ص ٤١٥ باب ٩ ح ٦

(٣) أمالي الطوسي، ص ٢١٠ مجلس ٨ ح ٣٦٤.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٥٥ مجلس ١٢ ح ٧٣٥.

(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٩١ مجلس ١٤ ح ٨٥٩.

يعني أبا بكر أو عمر، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: هو هذا. قال المطّلب بن عبد الله: فقلت لمصعب بن عبد الرحمن: فما حمل أباك على ما صنع؟ قال: أنا والله أعجب من ذلك[1]!

٦١ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن إسحاق بن فرّوخ، عن محمّد بن عثمان بن كرامة في مسند عبيد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد بن عبد الله الضرير، عن يوسف بن سعيد بن مسلم، عن عبيد الله بن موسى، عن عليّ بن خير، عن المطّلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرّحمن، عن أبيه مثله[2].

٦٢ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن حفص، عن عبيد بن الهيثم، عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: لمّا أوقع - وربّما قال: فرغ - رسول الله صلى الله عليه وآله من هوازن سار حتّى نزل الطائف، فحصر أهل وجّ أيّاماً، فسأله القوم أن يبرح منهم ليقدم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم، فسار صلى الله عليه وآله حتّى نزل مكّة، فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم ولم ينجع القوم له بالصلاة ولا الزكاة، فقال: إنّه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، أما والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً هو منّي كنفسي فليضرب أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم، هو هذا، وأخذ بيد عليّ عليه السلام فأشالها، فلمّا صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فأقرّوا له بالصّلاة وأقرّوا له بما شرط عليهم، فقال صلى الله عليه وآله: ما استعصى عليّ أهل مملكة ولا أمّة إلاّ رميتهم بسهم الله عزّ وجلّ، قالوا: يا رسول الله وما سهم الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب ما بعثته في سريّة إلاّ رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابة تظلّه حتّى يعطي الله عزّ وجلّ حبيبي النصر والظفر[3].

بيان: قوله: «ولم ينجع القوم» في بعض النسخ بالجيم وفي بعضها بالخاء المعجمة، قال الفيروزآباديّ: نجع الطعام كمنع نجوعاً: هنأ أكله، والوعظ والخطاب فيه: دخل فأثّر، وأنجع: أفلح. وقال نخع لي بحقي كمنع: أقرّ.

٦٣ - جا: الجعابيّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن محمّد بن خلف، عن حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن أبيه، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس ادع لي سيّد العرب، فقال: يا رسول الله ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، فدعا عليّاً فلمّا جاء عليّ عليه السلام قال: يا أنس ادع لي الأنصار، فجاؤوا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا معشر الأنصار هذا عليّ سيّد العرب فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي، فإنّ جبرائيل أخبرني عن الله عزّ وجلّ ما أقول لكم[4].

---

(١) - (٣) أمالي الطوسي، ص ٥٠٤ مجلس ١٨ ح ١١٠٤-١١٠٦.

(٤) أمالي المفيد، ص ٤٤ مجلس ٦ ح ٤.

٦٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن أحمد بن أبي مسيح، عن أبي المعتمر عبد العزيز بن محمّد بن عبد الله بن معاذ، عن أبيه وعمّه، عن معاذ وعبيدالله ابني عبد الله عن عمّهما يزيد بن الأصمّ قال: قدم سفير بن شجرة العامريّ بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ ﷺ وكنت عندها، فقالت: ائذن للرجل، فدخل فقالت: من أين أقبل الرجل؟ قال: من الكوفة، قالت: فمن أي القبائل أنت؟ قال: من بني عامر، قالت: حيّيت ازدد قرباً، فما أقدمك؟ قال: يا أمّ المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف النّاس فخرجت، فقالت هل كنت بايعت عليّاً؟ قال: نعم، قالت: فارجع فلا تزُل عن صفّه فوالله ما ضلّ وما ضُلَّ به، فقال: يا أمّه فهل أنت محدّثتي في عليّ عليه السلام بحديث سمعته من رسول الله ﷺ؟ قالت: اللّهمّ نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ آية الحقّ وراية الهدى، عليٌّ سيف الله يسلّه على الكفّار والمنافقين، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه، ألا ومن أبغضني أو أبغض عليّاً لقي الله عزّ وجلّ ولا حجّة له[١].

بيان: قال الفيروزآباديّ: كبس البئر والنهر يكبسهما: طمّهما بالتراب، ورأسه في ثوبه: أخفاه وأدخله فيه، وداره: هجم عليه واحتاط، انتهى. ولعلَّ الأخير هنا أنسب.

٦٥ - **ما:** الحفّار، عن الجعابيّ، عن سعيد بن عبد الله الأنباريّ، عن خلف بن درست، عن القاسم بن هارون، عن سهل بن سفيان، عن همّام، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء دنوت من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أوأدنى، فقال: يا محمّد من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا ربّ عليّاً، قال: التفت يا محمّد، فالتفتُّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[٢].

٦٦ - **ما:** ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن مسلم الملائيّ، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر أنَّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً وهو محاصر الطائف، فكان القوم استشرفوا لذلك وقالوا: لقد طال نجواك له منذ اليوم، فقال: ما أنا انتجيته ولكنَّ الله انتجاه[٣].

٦٧ - **قب:** الفضائل عن العكبريّ: قال عبد الله بن شدّاد بن الهاد: قال ابن عبّاس: كان لعليّ عليه السلام ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحدٍ في هذه الأمّة مثلها.

ابن بطّة في الإبانة عن عبد الرزّاق، عن أبيه قال: فضل عليّ بن أبي طالب على أصحاب رسول الله ﷺ بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٠٥ مجلس ١٨ ح ١١٠٧.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٥٢ مجلس ١٢ ح ٧٢٧.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٣١ مجلس ١٢ ح ٦٦٢.

كتاب أبي بكر بن مردويه قال نافع بن الأزرق لعبدالله بن عمر: إنّي أبغض عليّاً فقال: أبغضك الله أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها؟ قال جابر الأنصاريّ: كانت لأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة خصّ منها عليٌّ بثلاثة عشر وشركنا في الخمس[(١)].

٦٨ - **جا، ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن إبراهيم قال: حدّثني الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت: يا محمّد استوص بعليّ خيراً فإنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة[(٢)].

٦٩ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخيّ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي حمزة الثماليّ، عن الحسن بن عطيّة، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أعطيت فيك تسع خصال، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة أخافها عليك، وأمّا الثلاث الّتي في الدنيا: فإنّك وصيّي وخليفتي في أهلي وقاضي ديني، وأمّا الثلاث الّتي في الآخرة: فإنّي أعطى لواء الحمد فأجعله في يدك وآدم وذرّيّته تحت لوائي وتعينني على مفاتيح الجنّة، وأحكّمك في شفاعتي لمن أحببت، وأمّا اللتان لك فإنّك لن ترجع بعدي كافراً ولا ضالاً، وأمّا الّتي أخافها عليك فغدرة قريش بك بعدي يا عليّ[(٣)].

٧٠ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله الموسويّ عن عبيد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّه لمّا أسري بي إلى السماء تلقّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتّى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة فقال: لو اجتمعت أمّتك على حبّ عليّ ما خلق الله عزّ وجلّ النّار؛ يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتّى أنست بك، أمّا أوّل ذلك فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمّد؟ فقلت: خلّفته ورائي، فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفاً صفوفاً، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الّذين يباهي الله عزّ وجلّ بهم يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة؛ والثانية حين أسري بي إلى ذي العرش عزّ وجلّ قال جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمّد، فقلت خلّفته ورائي، فقال: ادع الله عزّ وجلّ، فإذا مثالك معي، وكشط لي

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣.

(٢) أمالي المفيد، ص ١٧٣ مجلس ٢٢ ح ٣، أمالي الطوسي، ص ١٩٣ مجلس ٧ ح ٣٢٨.

(٣) الخصال، ص ٤١٥ باب ٧ ح ٥.

عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها؛ والثالثة حين بعثت إلى الحقّ فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: خلّفته ورائي، فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلاّ سمعته ووعيته؛ والرّابعة خصّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي، فسألت فيك فأجابني إليها إلاّ النبوّة فإنّه قال: خصّصتها بك وختمتها بك؛ والسادسة: لمّا طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي؛ والسابعة هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي.

يا عليّ إنّ الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمّة من ولدهما على رجال العالمين. يا عليّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السّماء وجدت على صخرتها: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته به» فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها، «لا إله إلاّ الله أنا وحدي ومحمّد صفوتي من خلقي أيّدته بوزيره ونصرته به» فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش «لا إله إلاّ الله أنا وحدي محمّد حبيبي وصفوتي من خلقي أيّدته بوزيره وأخيه ونصرته به».

يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه معي، وأنت أوّل من يقف معي على الصراط فتقول للنّار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك، وأنت أوّل من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش، وأوّل من يقرع معي باب الجنّة وأوّل من يسكن معي علّيّين، وأوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون[١].

٧١ - ير: عبد الله بن محمّد؛ عن إبراهيم بن محمّد، عن عثمان بن سعيد، عن أبي حفص الأعشى، عن الأعمش قال: قال الكلبيّ: ما أشدّ ما سمعت في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: قلت: حدّثني موسى بن طريف، عن عباية قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار، فقال الكلبيّ: عندي أعظم ممّا عندك: أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النّار[٢].

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٤١ مجلس ٣٢ ح ١٣٣٥.

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٩١ ج ٤ باب ٥ ح ٥.

٧٢ - **ما**: أحمد بن محمّد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عيسى بن هارون عن محمّد بن زكريّا، عن كثير بن طارق من ولد قنبر، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام خاتماً لينقش عليه «محمّد بن عبد الله» فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقّاش، فقال له: انقش عليه «محمّد بن عبد الله» فنقس النقّاش فأخطأت يده فنقش عليه «محمّد رسول الله» فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هو ذا، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال: ما أمرتك بهذا، قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما نقش النقّاش ما أمرت به وذكر أنّ يده أخطأت، فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله ونظر إليه فقال: يا عليّ أنا محمّد بن عبد الله وأنا محمّد رسول الله، وتختّم به، فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى خاتمه فإذا تحته منقوش «عليّ وليّ الله» فتعجّب من ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا جبرئيل كان كذا وكذا، فقال: يا محمّد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا[1].

٧٣ - **ير**: إبراهيم بن هاشم، عن البرقيّ، عن ابن سنان وغيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى بي ربّي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وكلّمني فكان ممّا كلّمني أن قال: «يا محمّد عليّ الأوّل وعليّ الآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم» فقال: يا ربّ أليس ذلك أنت؟ قال: فقال: يا محمّد أنا لا إله إلاّ أنا الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، إنّي أنا لا إله إلاّ أنا الخالق البارئ المصوّر لي الأسماء الحسنى يسبّح لي من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الأوّل ولا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء تحتي، وأنا الله لا إله إلاّ أنا بكلّ شيء عليم؛ يا محمّد عليّ الأوّل أوّل من أخذ ميثاقي من الأئمّة يا محمّد عليّ الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهو الدابّة الّتي تكلّمهم يا محمّد عليّ الظاهر أظهر عليه جميع ما أوصيته إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً، يا محمّد عليّ الباطن أبطنته سرّي الّذي أسررته إليك، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ أزويه يا محمّد عن عليّ؛ ما خلقت من حلال أو حرام عليّ عليم به[2].

٧٤ - **جا**: محمّد بن المظفّر، عن محمّد بن الجرير، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الرحمن الورّاق، عن معمّر، عن الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن عبّاس قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: سيّدٌ في الدنيا وسيّد في الآخرة[3].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٧٠٥ مجلس ٤١ ح ١٥١٠.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٦٧ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣٦. (٣) أمالي المفيد، ص ١٩ مجلس ٢ ح ٨.

٧٥ - **جا،** عليّ بن خالد المراغيّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد بن خنيس العبديّ، عن صباح المزنيّ، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن ثعلبة قال: قدم رجلان يريدان مكّة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجدا الناس ناهضين إلى الحجّ، قال فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنّه أميرهم، فانتبذ منهم فقال: كونا عراقيّين؟ قلنا نحن عراقيّان، قال: كونوا كوفيّين؟ قلنا: نحن كوفيّون، قال: ممّن أنتما؟ قلنا من بني كنانة، قال: من أيّ بني كنانة؟ قلنا: من بني مالك بن كنانة، قال: رحبٌ على رحب وقربٌ على قرب، أنشدكما بكلّ كتاب منزل ونبيّ مرسل أسمعتما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسبّني أو يقول: إنّه معاديّ أو مقاتلي؟ قلنا: من أنت؟ قال: أنا سعد بن أبي وقّاص، قلنا ولكن سمعناه يقول: اتّقوا فتنة الخنيس كثير، ولكن سمعتماه يضيء باسمي؟ قال: لا، قال: الله أكبر الله أكبر، قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهنّ من رسول الله صلى الله عليه وآله لأن تكون لي واحدةٌ منهنّ أحبُ إليّ من الدّنيا وما فيها أعمّر فيها عمر نوح، قلنا: سمّهنّ، قال: ما ذكرتهنّ إلاّ وأنا أريد أن أسمّيهنّ: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة لينبذ إلى المشركين، فلمّا سار ليلة أو بعض ليلة بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحوه فقال: اقبض براءة منه واردده إليّ، فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه وردّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا مثل بين يديه بكى وقال: يا رسول الله أحدث فيّ شيءٌ أم نزل فيّ قرآن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم ينزل فيك قرآن لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عزّ وجلّ فقال: لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، وعليٌّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلاّ عليّ.

قلنا له وما الثانية؟ قال: كنّا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وآل عليّ وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه، قال: فنودي فينا ليلاً: اخرجوا من المسجد إلاّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله وآل عليّ عليه السلام؛ قال: فخرجنا نجرُّ قلاعنا، فلمّا أصبحنا أتاه عمّه حمزة فقال: يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام ونحن عمومتك ومشيخة أهلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته ولكنّ الله عزّ وجلّ أمرني بذلك.

قلنا له: فما الثالثة؟ قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله: برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردّها، فبعث بها مع عمر فردّها، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله كرّاراً غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه قال: فلمّا أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعو أحداً منّا، ثمّ نادى: أين عليّ بن أبي طالب؟ فجيء به وهو أرمد، فتفل في عينه وأعطاه الراية، ففتح الله على يده.

قلنا له: فما الرابعة؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج غازياً إلى تبوك واستخلف عليّاً على الناس، فحسدته قريش وقالوا: إنّما خلّفه لكراهية صحبته قال: فانطلق في أثره حتّى لحقه

فأخذ بغرز ناقته ثمّ قال: إنّي لتابعك، قال: ما شأنك؟ فبكى وقال: إنّ قريشاً تزعم أنّك إنّما خلّفتني لبغضك لي وكراهيتك صحبتي، قال: فأمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في الناس، ثمّ قال: أيّها الناس أفيكم أحدٌ إلاّ وله من أهله خاصّة؟ قالوا: أجل، قال: فإنّ عليّ بن أبي طالب خاصّة أهلي وحبيبي إلى قلبي، ثمّ أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ فقال عليّ عليه السلام: رضيت عن الله ورسوله.

ثمّ قال سعد: هذه أربعة وإن شئتما حدّثتكما بخامسة، قلنا: قد شئنا ذلك، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، فلمّا عاد نزل غدير خمّ وأمر مناديه فنادى في الناس: من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله[1].

٧٦ - جا: محمّد بن الحسين المقريّ، عن جعفر بن عبد الله العلويّ، عن يحيى بن هاشم الغسّانيّ، عن إسماعيل بن عيّاش، عن معاذ بن رفاعة، عن شهر بن حوشب قال: سمعت أبا أمامة الباهليّ يقول: والله لا يمنعني مكان معاوية أن أقول الحقّ في عليّ عليه السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ أفضلكم وفي الدّين أفقهكم وبسنّتي أبصركم ولكتاب الله أقرؤكم، اللّهمّ إنّي أحبُّ عليّاً فأحبّه[2].

٧٧ - جا: الجعابيّ، عن محمّد بن القاسم المحاربيّ، عن إسماعيل بن إسحاق عن محمّد بن الحارث، عن إبراهيم بن محمّد، عن مسلم بن الأعور، عن حبّة العرنيّ عن أبي الهيثم بن التيّهان قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرواح قبل الأجسام بألفي عام، وعلقها بالعرش وأمرها بالتسليم عليّ والطاعة لي، وكان أوّل من سلّم عليّ وأطاعني من الرجال روح عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٧٨ - جا: الكاتب، عن الزعفرانيّ، عن الثقفيّ، عن المسعوديّ، عن يحيى بن سالم، عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش قال: مرَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ وسلمان في ملإ، فقال سلمان - رحمه الله -: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟ فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره، وإنّه لعالم الأرض وزرُّها وإليه تسكن، ولو قد فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس[4].

٧٩ - يل، فض: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السّماء فلمّا وصلت إلى السماء الدنيا قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد صلِّ بملائكة السماء الدنيا فقد

---

(١) أمالي المفيد، ص ٥٥ مجلس ٧ ح ٢.
(٢) أمالي المفيد، ص ٩٠ مجلس ١٠ ح ٦
(٣) أمالي المفيد، ص ١١٣ مجلس ١٣ ح ٦.
(٤) أمالي المفيد، ص ١٣٨ مجلس ١٧ ح ٢.

أمرت بذلك، فصلّيت بهم. وكذلك في السماء الثانية والثالثة، فلمّا صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، فقال جبرئيل عليه السلام: تقدّم وصلّ بهم، فقلت: يا أخي جبرئيل كيف أتقدّم بهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم؟ فقال: إنّ الله تعالى قد أمرك أن تصلّي بهم، فإذا صلّيت بهم فاسألهم بأيّ شيء بعثوا في وقتهم وفي زمانهم؟ ولِمَ نشرتم قبل أن ينفخ في الصور؟ فقال: سمعاً وطاعة لله ثمّ صلّى بالأنبياء عليهم السلام فلمّا فرغوا من صلاتهم قال لهم جبرئيل: بمَ بعثتم ولِمَ نشرتم الآن يا أنبياء الله؟ قالوا بلسان واحد: بعثنا ونشرنا لنقرّ لك يا محمّد بالنبوّة ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالإمامة.

وعن قيس بن عطاء بن رياح، عن ابن عبّاس - رضي الله عنه - قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال: اللّهمّ آنس وحشتي واعطف على ابن عمّي عليّ (عليه السلام)، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: قد فعلت ما سألت وأيّدتك بعليّ وهو سيف الله على أعدائي وسيبلّغ دينك ما يبلغ اللّيل والنهار.

عن ابن عبّاس - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: والله ما هبّت صباء لولا أنّ طائفة من أمّتي يقولون فيك ما قالت النصارى في أخي المسيح لقلت فيك قولاً ما مررت على ملإ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك والماء من فاضل طهورك فيستشفون به، ولكن حسبك أنّك منّي وأنا منك، ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وأنّ حربك حربي وسلمك سلمي.

٨٠ - **فض**: بالإسناد عن عطيّة قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنفذ جيشاً ومعه عليّ عليه السلام، قال: فأبطأ عليه، قال: فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء وقال: اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وهذا ما يرفعه بالأسانيد عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل عليّ في هذه الأمّة كمثل الكعبة، النظر إليها عبادة والحجّ إليها فريضة.

وبالإسناد يرفعه عن جابر أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ ملكيّ عليّ بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك لكونهما مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لأنهما لم يصعدا إلى الله عزّ وجلّ بشيء يسخطه.

٨١ - **يل، فض**: وممّا رواه ابن مسعود قال: دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله عليك السلام أرني الحقّ لأنظر إليه، فقال: يا عبد الله لج المخدع، فولجت المخدع وعليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي وهو يقول في سجوده وركوعه: «اللّهمّ بحقّ محمّد عبدك اغفر للخاطئين من شيعتي» فخرجت حتّى اجتزت برسول الله صلى الله عليه وآله فرأيته يصلّي وهو يقول: «اللّهمّ بحقّ عليّ عبدك اغفر للخاطئين من أمّتي» قال: فأخذني من ذلك الهلع

العظيم، فأوجز النبيّ ﷺ في صلاته وقال: يا ابن مسعود أكفرٌ بعد إيمان؟ فقلت: حاشا وكلاّ يا رسول الله ولكن رأيت عليّاً يسأل الله بك ورأيتك تسأل الله بعليّ فلا أعلم أيّكما أفضل عند الله عزّوجلّ؟ قال: اجلس يا ابن مسعود، فجلست بين يديه فقال لي: اعلم أنَّ الله خلقني وعلياً من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام إذ لا تسبيح ولا تقديس، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرضين، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرضين، وفتق نور عليّ بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسيّ، وعليّ بن أبي طالب والله أفضل من العرش والكرسيّ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللّوح والقلم والحسن والله أفضل من اللّوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين والله أفضل من الحور العين؛ ثمّ أظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة، فتكلّم الله جلّ جلاله كلمة فخلق منها روحاً، ثمَّ تكلّم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نوراً، فأضاف النّور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب، فهي فاطمة الزهراء ولذلك سمّيت الزهراء لأنّ نورها زهرت به السماوات، يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله جلّ جلاله لي ولعليّ: أدخلا الجنّة من شئتما وأدخلا النّار من شئتما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فالكافر من جحد نبوّتي والعنيد من جحد ولاية عليّ بن أبي طالب وعترته، والجنّة لشيعته ولمحبّيه[1].

٨٢ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى الأصبغ قال: لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة الّتي كانت وفاته فيها اجتمع إليه الناس بباب القصر، وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه الله، فخرج الحسن عليه السلام فقال: معاشر النّاس إنّ أبي أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته، فإن كان له الوفاة وإلاّ نظر هو في حقّه، فانصرفوا يرحمكم الله. قال: فانصرف النّاس ولم أنصرف، فخرج ثانية وقال لي: يا أصبغ أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين؟ قلت: بلى ولكنّي رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه فأستمع منه حديثاً، فاستأذن لي رحمك الله، فدخل ولم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام معصّب بعصابة وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أخرى من شدّة الضربة وكثرة السمّ، فقال لي: يا أصبغ أما سمعت قول الحسن عن قولي؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ولكنّي رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك حديثاً، فقال لي: اقعد فما أراك تسمع منّي حديثاً بعد يومك هذا اعلم يا أصبغ أنّي أتيت رسول الله ﷺ عائداً كما جئت الساعة، فقال: يا أبا الحسن اخرج فناد في النّاس الصّلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة، وقل للنّاس: ألا من عقَّ والديه فلعنة الله عليه، ألا من أبق من مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيراً أجرته فلعنة الله عليه؛ يا أصبغ ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٢٧.

الله ﷺ فقام من أقصى المسجد رجل فقال: يا أبا الحسن تكلّمت بثلاث كلمات وأوجزتهنّ، فاشرحهنّ لنا، فلم أردّ جواباً حتّى أتيت رسول الله ﷺ فقلت ما كان من الرّجل؛ قال الأصبغ: ثمّ أخذ ﷺ بيدي وقال: يا أصبغ ابسط يدك، فبسط يدي، فتناول إصبعاً من أصابع يدي وقال: يا أصبغ كذا تناول رسول الله ﷺ إصبعاً من أصابع يدي كما تناولت إصبعاً من أصابع يدك ثمّ قال: يا أبا الحسن ألا وإنّي وأنت أبوا هذه الأمّة فمن عقّنا فلعنة الله عليه، ألا وإنّي وأنت موليا هذه الأمّة فعلى من أبق عنّا لعنة الله، ألا وإنّي وأنت أجيرا هذه الأمّة فمن ظلمنا أجرتنا فلعنة الله عليه؛ ثمّ قال آمين فقلت: آمين.

قال الأصبغ: ثمّ أغمي عليه، ثمّ أفاق فقال لي: أقاعد أنت يا أصبغ؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: أزيدك حديثاً آخر؟ قلت: نعم زادك الله من مزيدات الخير، قال: يا أصبغ لقيني رسول الله ﷺ في بعض طرقات المدينة وأنا مغموم قد تبيّن الغمّ في وجهي، فقال لي: يا أبا الحسن أراك مغموماً ألا أحدّثك بحديث لا تغتمّ بعده أبداً قلت: نعم، قال: إذا كان يوم القيامة نصب الله منبراً يعلو منابر النبيّين والشّهداء، ثمّ يأمرني الله أصعد فوقه، ثمّ يأمرك الله أن تصعد دوني بمرقاة، ثمّ يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة، فإذا استقللنا على المنبر لا يبقى أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ حضر، فينادي الملك الّذي دونك بمرقاة: معاشر الناس ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي، أنا رضوان خازن الجنان، ألا إنّ الله بمنّه وكرمه وفضله وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنّة إلى محمّد، وإنّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا لي عليه؛ ثمّ يقوم ذلك الّذي تحت ذلك الملك بمرقاة منادياً يسمع أهل الموقف: معاشر النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي، أنا مالك خازن النيران ألا إنّ الله بمنّه وفضله وكرمه وجلاله قد أمرني أن أدفع مفاتيح النار إلى محمّد، وإنّ محمّداً قد أمرني أن أدفعها إلى عليّ بن أبي طالب فاشهدوا لي عليه؛ فآخذ مفاتيح الجنان والنيران؛ ثمّ قال: يا عليّ فتأخذ بحجزتي، وأهل بيتك يأخذون بحجزتك وشيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك، قال: فصفقت بكلتا يديّ: وإلى الجنّة يا رسول الله؟ قال: إي وربّ الكعبة؛ قال الأصبغ: فلم أسمع من مولاي غير هذين الحديثين، ثمّ توفّي صلوات الله عليه.

٨٣ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه أنّه قال: كنّا عند رسول الله ﷺ إذ دخل علينا أعرابيّ فوقف علينا وسلّم فرددنا عليه السلام فقال: أيكم البدر التمام ومصباح الظّلام محمّد رسول الله الملك العلاّم؟ أهو هذا صبيح الوجه؟ قلنا: نعم، قال النبيّ ﷺ: يا أخا العرب اجلس، فقال: يا محمّد آمنت بك قبل أن أراك وصدّقت بك قبل أن ألقاك غير أنّه بلغني عنك أمر، قال: وأيّ شيء بلغكم عنّي، قال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّك محمّد رسول الله فأجبناك ثمّ دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصوم والحجّ فأجبناك، ثمّ لم ترض عنّا حتّى دعوتنا إلى موالاة ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ومحبّته، ءأنت

فرضته أم الله فرضه من السّماء؟ فقال النبيّ ﷺ: بل الله فرضه على أهل السماوات والأرض، فلمّا سمع الأعرابيّ قال: سمعاً لله وطاعة لما أمرتنا به يا رسول الله، فإنّه الحقّ من عند ربّنا.

قال النبيّ ﷺ: يا أخا العرب أُعطيت في عليّ خمس خصال الواحدة منهنّ خير من الدنيا وما فيها، ألا أنبئك بها يا أخا العرب؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنّا الغزاة، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: يا محمّد آليت على نفسي وأقسمت عليّ أنّي لا ألهم حبّ عليّ بن أبي طالب إلاّ من أحببته، فمن أحببته أنا ألهمته حبّ عليّ ومن أبغضته ألهمته بغض عليّ.

يا أخا العرب ألا أنبئك بالثانية، قال: بلى يا رسول الله، قال: كنت جالساً بعدما فرغت من جهاز عمّي حمزة إذ هبط عليّ جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد الله يقرئك السلام ويقول لك: قد فرضت الصلاة ووضعتها عن المعتلّ والمجنون والصبيّ، وفرضت الصّوم ووضعته عن المسافر، وفرضت الحجّ ووضعته عن المعتلّ وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم، وفرضت حبّ عليّ بن أبي طالب ففرضت محبّته على أهل السماوات والأرض فلم أعط أحداً رخصته.

يا أعرابيّ ألا أنبئك بالثالثة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: ما خلق الله شيئاً إلاّ جعل له سيّداً، فالنّسر سيّد الطيور، والثور سيّد البهائم، والأسد سيّد الوحوش والجمعة سيّد الأيّام، ورمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكة، وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء.

يا أخا العرب ألا أنبئك عن الرابعة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: حبّ عليّ بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق من أمّتي بغصن من أغصانها أوقعته في الجنّة، وبغض عليّ بن أبي طالب شجرة أصلهافي النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخلته النار.

يا أعرابيّ ألا أنبئك بالخامسة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر عن يمين العرش، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر محاذي منبري عن يمين العرش، ثمّ يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يعرف بكرسيّ الكرامة، فينصب لعليّ بين منبري ومنبر إبراهيم عليه السلام فما رأت عيناي أحسن من حبيب بين خليلين؛ يا أعرابيّ حبّ عليّ بن أبي طالب حقّ فأحبّه، فإنّ الله تعالى يحبّ من يحبّه وهو معي يوم القيامة، وأنا وإيّاه في قسم واحد؛ فعند ذلك قال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٨٤ - **فض، يل:** بالإسناد عن جابر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت أنا ورسول

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٤٥.

الله ﷺ إلى صحراء المدينة، فلمّا صرنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة: «هذا النبيّ المصطفى، وذا عليّ المرتضى» ثمَّ صاحت ثالثة برابعة «هذا موسى وذا هارون» ثمّ صاحت خامسة بسادسة «هذا خاتم النبيّين وذا خاتم الوصيّين» فعند ذلك تبسّم النبيّ ﷺ وقال: يا أبا الحسن أما سمعت؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما تسمّي هذا النخل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: تسمّيه الصيحانيّ لأنّهم صاحوا بفضلي وفضلك يا عليّ[١].

٨٥ - **كشف**: من كتاب كفاية الطالب تأليف محمّد بن يوسف الشافعيّ قراءة عليه بإربل، قال أخبرنا عبد اللّطيف بن محمّد، عن محمّد بن عبد الباقي، عن أحمد بن أحمد الحدّاد، عن الحافظ أبي نعيم، عن أبي بكر الطلحيّ، عن محمّد بن عليّ بن رحيم عن عباد بن سعيد، عن محمّد بن عثمان بن أبي بهلول، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهّر الرازيّ، عن الأعمش الثقفيّ، عن سلاّم الجعفيّ، عن أبي بردة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام الأولياء، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك، فجاء عليّ فبشّرته، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنوبي وإن يتمّ الّذي بشّرتني به فالله أولى بي، قال: فقلت، اللّهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان، فقال الله عزّ وجلّ: قد فعلت به ذلك، ثمّ إنّه رفع إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي، فقال: إنّ هذا شيء قد سبق إنّه مبتلى ومبتلى به. وأخرجه الحافظ في الحلية.

ومن مناقب الخوارزميّ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لو أنّ الرياض أقلام والبحر مداد، والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعنه مرفوعاً إلى ابن عبّاس وقد قال له رجل: سبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة - قال ابن عبّاس: أولا تقول إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب.

وبالإسناد عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن عليّ عن النبيّ صلوات الله عليهم قال: لو حدّثت بما أُنزل في عليّ ما وطئ على موضع في الأرض إلاّ أخذ ترابه إلى الماء.

ومن مسند أحمد بن حنبل، عن عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط قالوا: يا ابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء، قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفّ وتُفّ وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٤٤.

رجل قال له النبيّ ﷺ: لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله، قال فاستشرف لها من استشرف، قال: أين عليّ؟ قالوا هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم يطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينه ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حُييّ.

قال: ثمّ بعث فلاناً بسورة التوبة فبعث عليّاً عليه السلام خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلاّ رجل هو منّي وأنا منه.

قال: وقال لبني عمّه: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعليّ عليه السلام معهم جالس، فأبوا، فقال عليّ عليه السلام: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثمّ أقبل على رجل منهم فقال: أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليّي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان عليّ عليه السلام أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين صلوات الله عليهم أجمعين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال: وشرى عليّ نفسه ولبس ثوب النبيّ ﷺ ثمّ نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعليّ عليه السلام نائم، وأبو بكر يحسب أنّه نبيّ الله ﷺ فقال: يا نبيّ الله، قال: فقال له عليّ: إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل عليّ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبيّ الله ﷺ وهو يتضوّر قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه فقالوا: إنّك للئيم كان صاحبك نرميه ولا يتضوّر وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له عليّ: أخرج معك؟ فقال له نبيّ الله ﷺ: لا، فبكى عليّ عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبيّ؟ لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله ﷺ: أنت وليّي في كلّ مؤمن من بعدي.

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال ﷺ: من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ عليه السلام. وذكر أنّه كان بدريّاً. قلت وهي فضيلة شاركه فيها غيره ممّن شهد بدراً والباقيات تفرّد بهنّ[1].

مد: بإسناده إلى المسند عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمر بن ميمون مثله، إلى قوله: فإنّ عليّاً مولاه[2].

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ٢٩٢.
(٢) العمدة، ص ٨٥ ح ١٠٢.

فر: عن أحمد بن عيسى ومحمّد، عن الحسن بن عليّ الحلوانيّ، عن أبي عوانة مثله إلى قوله: ليس له طريق غيره، قال وأخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فقال ابن عبّاس: وأخبرنا الله في القرآن أنّه قد رضي عن أصحاب الشجرة فهل حدّثنا بعد أنّه سخط عليهم[١].

٨٦ - **كشف:** من كتاب كفاية الطالب عن أبي عليّ الكوكبيّ، عن أبي السمريّ، عن عوانة بن الحكم، عن أبي صالح قال: ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند عائشة - وابن عبّاس حاضر - فقالت عائشة: كان من أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عبّاس: وأيّ شيء يمنعه عن ذاك؟ اصطفاه الله لنصرة رسوله وارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله لأخوّته واختاره لكريمته وجعله أبا ذرّيّته، ووصيّه من بعده، فإن ابتغيت شرفاً فهو في أكرم منبت وأورق عود، وإن أردت إسلاماً فأوفر بحظّه وأجزل بنصيبه، وإن أردت شجاعته فبهمة حرب وقاضية حتم، يصافح السيوف أنساً لا يجد لموقعها حسّاً، ولا ينهنه نعنعة، ولا يقلّه الجموع، الله ينجده وجبرئيل يرفده ودعوة الرسول تعضده، أحدّ الناس لساناً وأظهرهم بياناً وأصدعهم بالصواب في أسرع جواب، عظته أقلّ من عمله وعمله يعجز عنه أهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعائن الله[٢].

بيان: قوله: «فأوفر وأجزل» صيغتا أمر أوردتا للتعجّب. والبهمة بالضمّ الشجاع الّذي لا يهتدى من أين يؤتى والقاضية: الموت. ونهنهه عن الأمر فتنهنه: زجره فكفّ. والتنعنع: التباعد والنأي والاضطراب والتمايل، والنعنعة: رتّة في اللسان، ولعلّ قوله: «ينهنه» على بناء المجهول أي لا يكفّ عن الجهاد لاضطراب ورتة تعرض للخوف. قوله: «لا يقلّه الجموع» أي لا يعدّونه - إذا رأوه - قليلاً، من قولهم «أقلّه» أي صادفه قليلاً، أو لا يرفعونه ولا يحملونه ظاهراً أو باطناً من حيث المعرفة، من قولهم «أقلّه» أي حمله ودفعه، وكثيراً ما يطلق القلّة على الذلّة، ولا يبعد أن يكون بالفاء من قولهم «فلّه» أي هزمه. قوله «ينجده» أي يعينه.

٨٧ - **بشا:** الحسن بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن عمّه الصّدوق عن القطّان، عن عبد الرّحمن بن أبي حاتم، عن هارون بن إسحاق، عن عبيدة بن سليمان، عن كامل بن العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجّة الله على رعيّته وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدّنيا، من تبعك نجا، ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصّراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، وأنت

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٢٠ ح ٥٥٨. (٢) كشف الغمة، ج ١ ص ٣٧٦.

يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك إلاّ طاهر الولادة، وما عرج بي ربّي إلى السماء قطّ وكلّمني ربّي إلاّ قال لي: يا محمّد اقرىء عليّاً منّي السلام وعرّفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك هذه الكرامة يا عليّ[١].

٨٨ - **بشا:** بهذا الإسناد عن الصدوق، عن محمّد بن أحمد الشيباني، عن الأسديّ عن البرمكيّ، عن عبد الله بن أحمد، عن القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي صفيّة عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيد عقيصا، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمّة، يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، يا عليّ أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنّك صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاّك، وشقي من عاداك. وإنّ الملائكة لتقرّب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك وولايتك، والله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض؛ يا عليّ أنت أمين أمّتي، وحجّة الله عليها بعدي قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[٢].

٨٩ - **كنز:** روى أبو جعفر محمّد الكراجكيّ في كتابه كنز الفوائد حديثاً مسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسيّ، قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله في مسجده إذ جاء أعرابيّ فسأله عن مسائل في الحجّ وغيره، فلمّا أجابه قال له: يا رسول الله إنّ حجيج قومي ممّن شهد ذلك معك أخبرنا أنّك قمت بعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك من الحجّ ووقفته بالشجرات من خمّ فافترضت على المسلمين طاعته ومحبّته وأوجبت عليهم جميعاً ولايته، وقد أكثروا علينا من ذلك، فبيّن لنا يا رسول الله أذلك فريضة علينا من الأرض لما أدنته الرحم والصّهر منك؟ أم من الله افترضه علينا وأوجبه من السماء؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بل الله افترضه وأوجبه من السّماء وافترض ولايته على أهل السماوات وأهل الأرض جميعاً، يا أعرابيّ إنّ جبرئيل عليه السلام هبط عليّ يوم الأحزاب وقال: إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول لك: إنّي قد افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السماوات وأهل الأرض فلم أعذر في محبّته أحداً فمر أمّتك بحبّه فمن أحبّه فبحبّي وحبّك أحبّه، ومن أبغضه فيبغضي وبغضك أبغضه أما إنّه ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا خلق خلقاً إلاّ وجعل له سيّداً، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان

(١) - (٢) بشارة المصطفى، ص ٥٤-٥٥.

سيّد الشهور، وليلة القدر سيّدة اللّيالي، والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرئيل عليه السلام سيّد الملائكة، وأنا سيّد الأنبياء، وعليٌّ سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولكلّ امرئ من عمله سيّد، وحبّي وحب عليّ بن أبي طالب سيّد الأعمال، وما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم.

يا أعرابيُّ إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش، ونصب لي منبر عن شمال العرش، ثمّ يدعى بكرسيّ عال يزهر نوراً فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري، ويكون أخي عليٌّ على ذلك الكرسيّ فما رأيت أحسن منه حبيباً بين خليلين؛ يا أعرابيّ ما هبط عليّ جبرئيل عليه السلام إلاّ وسألني عن عليّ، ولا عرج إلاّ وقال: اقرأ على عليّ منّي السّلام[١].

٩٠ - **كنز:** روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن عليّ بن محمّد بن جمهور، عن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ، عن وكيع بن الجرّاح عن الأعمش، عن مورق العجليّ، عن ابي ذرّ الغفاريّ قال: كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أمّ سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثني وأنا أسمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ التفت إليّ فقال: يا أبا ذرّ أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته؟ قال أبو ذرّ: فقلت: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيّديّ شباب أهل الجنّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب يا أبا ذرّ هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والنّاصر لدين الله، وحجّة الله على خلقه، إنّ الله تعالى لم يزل يحتجُّ به على خلقه في الأمم كلّ أمّة يبعث فيها نبيّاً؛ يا أبا ذرّ إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الدّعاء لعليّ وشيعته والدّعاء على أعدائه؛ يا أبا ذرّ لولا عليّ ما بان الحقّ من الباطل، ولا مؤمن من الكافر، ولا عُبد الله، لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والسّتر، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[٢] يا أبا ذرّ إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحدانيّته، فعرّف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم الجنّة، فمن أراد أن يهديه عرّفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته، يا أبا ذرّ هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام

(١) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١٣.

أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً؛ يا أبا ذرّ يؤتى بجاحد ولاية عليّ يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم، فيكبكب في ظلمات القيامة ينادي يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النّار، لذلك الطّوق ثلاثمائة شعبة، على كلّ شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النّار.

قال أبو ذرّ: فقلت: فداك أبي وأمّي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني، فقال نعم إنّه لما عرج بي إلى السماء الدّنيا أذّن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدّمني، فقال لي: يا محمّد صلّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكة الصفّ ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلاّ الّذي خلقهم، فلمّا قضيت الصلاة أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلّمون عليّ ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة لأنّ الله عزّ وجلّ فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء، فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربّي؟ قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرىء عليّاً منّا السّلام وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله لم لا نعرفكم وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرُّ بكم وأنتم تسبّحون الله وتقدّسون وتكبّرون وتحمّدون وتهلّلون، فنسبّح ونقدّس ونحمّد ونهلّل ونكبّر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله تعالى فإليكم، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم، فلم لا نعرفكم؟.

ثمّ عرج بي إلى السّماء الثّانية - فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي! هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزّان علمه، والعروة الوثقى، والحجّة العظمى، وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكراسيّ وأصول العلم؟ فأقرىء عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعليٌّ دابّة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، قسيم النار غداً وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلّف عنها في النار تردّى يوم القيامة، أنتم الدّعائم ونجوم الأقطار، فلم لا نعرفكم؟ فأقرىء عليّاً منّا السّلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فأقرىء عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش، وعليه مكتوب: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، وأيّده بعليّ بن أبي طالب» فعلمنا عند ذلك أنّ عليّاً وليّ من أولياء الله تعالى، فأقرىء عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلاّ وعليها حرف مكتوب بالنور: «لا إله إلاّ الله ومحمّد رسول الله وعليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين» فأقرىء عليّاً منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السّماء السّابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الّذي صدقنا وعده، فقلت: بماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله لمّا خلقكم أشباح نور في نور من نور الله تعالى عرضت علينا ولايتكم فقبلناها، وشكونا محبّتكم إلى الله تعالى، فأمّا أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السّماء وقد فعل، وأمّا عليّ فشكونا محبّته إلى الله تعالى، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصّع بالدرّ والجوهر، عليه قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي فقامت، فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في السّماء فأقرىء عليّاً منّا السلام[1].

٩١ - فر: جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسيّ معنعناً عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أمّ سلمة رضي الله عنها، وساق الحديث نحواً ممّا مر إلى قوله: لا يعلم عددهم إلاّ الّذي خلقهم، فلمّا انفتلت من صلاتي وأخذت في التسبيح والتقديس أقبلت إليّ شرذمة بعد شرذمة من الملائكة فسلّموا عليّ وقالوا: يا محمّد لنا إليك حاجة هل تقضيها يا رسول الله؟ فظننت أنّ الملائكة يسألون الشفاعة عند ربّ العالمين، لأنّ الله فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء، قلت: ما حاجتكم يا ملائكة ربّي؟ قالوا: يا نبيّ الله إذا رجعت إلى الأرض فأقرىء عليّ بن أبي طالب منّا السلام وأعلمه بأن قد طال شوقنا إليه، قلت: يا ملائكة ربّي هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟ فقالوا: يا نبيّ الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أوّل ما خلق الله؟ خلقكم أشباح نور من نور في نور، من سناء عزّه ومن سناء ملكه، ومن نور وجهه الكريم، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنيّة والأرض مدحيّة، ثمّ خلق السماوات والأرضين في ستّة أيّام، ثمّ رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه، وأنتم أمام عرشه تسبّحون وتقدّسون

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٣١-٨٣٤.

وتكبّرون، ثمّ خلق الملائكة من نور ما أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرُّ بكم وأنتم تسبّحون وتحمّدون وتهلّلون وتكبّرون وتمجّدون وتقدّسون، فنسبّح ونقدّس ونمجّد ونكبّر[1].

٩٢ - فر، جعفر بن محمّد بن سعيد معنعناً عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأنس: يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب - يعني عليّ بن أبي طالب - فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، وعليّ بن أبي طالب سيّد العرب، فلمّا جاء عليّ بن أبي طالب بعث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الأنصار فلمّا صاروا إليه قال لهم: معاشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي؟ هذا عليّ بن أبي طالب فأحبّوه لحبّي، وأكرموه لكرامتي، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّه الله ومن أحبّه الله أباحه جنّته وأذاقه برد عفوه، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضه الله، ومن أبغضه الله أكبّه الله على وجهه في النّار وأذاقه أليم عذابه، فتمسكوا بولايته ولا تتّخذوا عدوّه من دونه وليجة فيغضب عليكم الجبّار[2].

٩٣ - فر، عبيد بن كثير معنعناً عن عطاء بن أبي رياح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين عليها السلام: جعلت فداك أخبريني بحديث أحتجُّ به على النّاس، قالت: نعم أخبرني أبي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع النّاس إليك ثمّ قل: أيّها النّاس من انتقص أجيراً أجره فليتبوّأ مقعده من النّار، ومن ادّعى إلى غير مواليه فليتبوّأ مقعده من النّار، ومن عقَّ والديه فليتبوّأ مقعده من النّار، قال: فقال رجل: يا أبا الحسن ما لهنَّ من تأويل؟ فقال: الله ورسوله أعلم، ثمّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلٌ لقريش من تأويلهنّ - ثلاث مرّات - ثمّ قال: يا عليّ انطلق فأخبرهم أنّي أنا الأجير الّذي أثبت الله مودّته من السّماء، وأنا وأنت موليا المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين؛ ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا معشر قريش والمهاجرين فلمّا اجتمعوا قال: يا أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين؛ عليّ بن أبي طالب أوّلكم إيماناً بالله، وأقومكم بالله، وأوفاكم بعهد الله، وأعلمكم بالقضيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأرحمكم بالرعيّة، وأفضلكم عند الله مزيّة؛ ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله مثّل لي أمّتي في الطين وأعلمني بأسمائهم كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ عليه السلام وشيعته، وسألت ربّي أن يستقيم أمّتي على عليّ بن أبي طالب من بعدي، فأبى ربّي إلاّ أن يضلَّ من يشاء.

ثمّ ابتدأني ربّي في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بسبع، أمّا أوّلهنّ فإنّه أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي ولا فخر، وأمّا الثّانية فإنّه يذود عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل،

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٧٠ ح ٥٠٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٦ ح ٢٠٥.

وأمّا الثالثة فإنَّ من فقراء شيعة عليّ ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وأمّا الرابعة فإنّه أوّل من يقرع باب الجنّة معي ولا فخر، وأمّا الخامسة فإنّه يزوّج من حور العين ولا فخر، وأمّا السادسة فإنّه أوّل من يسكن معي في علّيين ولا فخر، وأمّا السابعة فإنّه أوّل من يسقى من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون[1].

٩٤ -فر: أبو محمّد الحسن بن الحسين الزنجانيّ معنعناً عن عبد الله بن عبّاس قال: أُبصر برجل يطوف حول الكعبة وهو يقول: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من عليّ بن أبي طالب، فقال له ابن عبّاس: ثكلتك أمّك وعدمتك فلمَ تفعل ذلك؟ فوالله لقد سبقت لعليّ عليه السلام سوابق لو قسّم واحدة منهنّ على أهل الأرض لوسعتهم، قال: أخبرني بواحدة منهنّ، قال: أمّا أوّلهنّ فإنّه صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله القبلتين وهاجر معه الهجرتين والثانية لم يعبد صنماً قطّ ولا وثناً قطّ، قال: يا ابن عبّاس زدني فإنّي تائب، قال: لمّا فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة دخلها فإذا هو بصنم على الكعبة يعبد من دون الله، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله: أطمئنُّ لك فترقى عليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لو أنَّ أمّتي اطمأنّوا لي لم يعلوني لموضع الوحي، ولكن أطمئنُّ لك فترقى عليّ، فاطمأنَّ له فرقي فأخذ الصنم، فضرب به الصفا فصارت إرباً إرباً؛ ثمّ طفر إلى الأرض وهو ضاحك، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: ما أضحكك؟ قال: عجبت لسقطتي ولم أجد لها ألماً، فقال: وكيف تألم منها وإنّما حملك محمّد وأنزلك جبرئيل، قال ابن حرب: وزادني فيه إبراهيم بن محمّد التميميُّ عن عبد الله بن داود، قال: لقد رفعني رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ ولو شئت أن أنال السماء لنلتها.

قال: فقال الرّجل: يا ابن عبّاس زدني فإنّي تائب قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيدي ويد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانتهى إلى سفح الجبل، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يديه فقال: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به أزري، فقال ابن عبّاس: لقد سمعت منادياً ينادي من السماء لقد أُعطيت سؤلك يا محمّد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: ادع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ الآية[2].

٩٥ -فر: عبيد بن كثير معنعناً عن جابر بن يزيد قال: قال أبو الورد - وأنا حاضر - لمحمّد ابن عليّ عليه السلام: قلت: أخبرني عن أفضل ما عُبد الله به، فقال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، والمحافظة على الصلوات الخمس مجموعة، والدّعاء والتضرّع إلى الله، وصيام شهر رمضان، وحجّ البيت، وبرّ الوالدين، وصلة الرحم، وكثرة ذكر الله، والكفّ عن

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٤٤ ح ٦٩٩.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٣٧.

محارم الله، والصبر على تلاوة القرآن، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكفّ اللسان إلاّ أن تقول خيراً، وغض البصر؛ واعلم يا أبا الورد ويا جابر، أنّ الاجتهاد في دين الله المحافظة على الصلوات المجموعة، والصبر على ترك المعاصي، واعلم يا أبا الورد ويا جابر أنكما لا تفتّشان مؤمناً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلاّ عن حبّ أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، وأنكما لا تفتّشان كافراً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلاّ وجدتماه يبغض أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّ الله تعالى قضى على لسان محمّد ﷺ لعليّ بن أبي طالب: أنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر أو منافق، وقد خاب من حمل ظلماً، ولكن أحبّونا حبّ قصد ترشدوا وتفلحوا، أحبّونا محبّة الإسلام[1].

٩٦ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله ﷺ كان رأسه في حجر عليّ عليه السلام فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام، فلمّا انتبه رسول الله ﷺ قال: يا عليّ سمعت؟ قال: نعم، قال: حفظت؟ قال: نعم، قال: ادع بلالاً فعلّمه فدعا عليّ عليه السلام بلالاً فعلّمه[2].

٩٧ - **فر:** جعفر بن أحمد معنعناً عن سلمان - رضي الله عنه - عن النبيّ ﷺ في كلام ذكره في عليّ عليه السلام فذكر سلمان لعليّ عليه السلام فقال: والله يا سلمان لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: يا عليّ والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يسمع يا عليّ مثله قطّ ممّا يذكرون من فضلك، حتّى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها، حتّى أنّ الملائكة ليتطلّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾[3] فما زالت إلاّ يومئذٍ تعظيماً لأمرك حتّى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن: «اسكنوا عبادي إنّ عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبّتي وأكرمته بطاعتي واصطفيته بكرامتي» فقالت الملائكة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ﴾ فمن أكرم على الله منك؟ والله إنّ محمّداً وجميع أهل بيته لمشرّفون متبشّرون يباهون أهل السماوات بفضلك، يقول محمّد ﷺ: الحمد لله الّذي أنجزني وعده في أخي وصفيّي وخالصتي من خلق الله والله ما قمت قدّام ربّي قطّ إلاّ بشّرني بهذا الّذي رأيت، وإنّ محمّداً لفي الوسيلة على منبر من نور يقول: الحمد لله الّذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب؛ والله يا عليّ إنّ شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كلّ جمعة، وإنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنكم لفي أعلى علّيّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله ما يلقاها أحد غيركم.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٦٠ ح ٣٥٥.

(٢) الكافي، ج ٣ ص ١٥٤ باب ١٨٤ ح ٢. (٣) سورة فاطر، الآية: ٤١.

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين والله لإنّك زرُّ الأرض الّذي تسكن إليه، والله لا تزال الأرض ثابتة ما كنت عليها. فإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه والله لو فقدتموني لمارت بأهلها مورة لا يردُّهم إليها أبداً، الله الله أيّها الناس إيّاكم والنظر في أمر الله، والسلام على المؤمنين(١).

٩٨ - فر: جعفر بن محمّد الأوديّ معنعناً عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في عليّ عليه السلام فذكره سلمان لعليّ عليه السلام فقال: والله يا سلمان لقد خبّرني بما أخبرك به، ثمّ قال: يا عليّ إنّك مبتلى والناس مبتلون بك، والله إنّك حجّة الله على أهل السماء وأهل الأرض، وما خلق الله من خلق إلاّ وقد احتجّ عليه باسمك فيما أخذت إليهم من الكتب ثمّ قال: والله ما يؤمن المؤمنون إلاّ بك، ولا يضلّ الكافرون إلاّ بك، ومن أكرم على الله منك؟ ثمّ قال: يا عليّ إنّك لسان الله الّذي ينطق منه، وإنّك لبأس الله الّذي ينتقم به، وإنّك لسوط عذاب الله الّذي ينتصر به، وإنّك لبطشة الله الّتي قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾(٢) فمن أكرم على الله منك؟ وإنّك والله لقد خلقك الله بقدرته وأخرجك من المؤمنين من خلقه، ولقد أثبت مودّتك في صدور المؤمنين، والله يا عليّ إنّ في السماء لملائكة ما يحصيهم إلاّ الله ينتظرون إليك ويذكرون فضلك ويتفاخرون أهل السماء بمعرفتك، ويتوسّلون إلى الله بمعرفتك وانتظار أمرك، يا عليّ ما سبقك أحد من الأولين، ولا يدركك أحد من الآخرين(٣).

٩٩ - فر: أبو القاسم الحسينيّ معنعناً عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج من الغار فأتى إلى منزل خديجة كئيباً حزيناً، فقالت خديجة: يا رسول الله ما الّذي أرى بك من الكآبة والحزن ما لم أره فيك منذ صحبتني؟ قال: يحزنني غيبوبة عليّ قالت: يا رسول الله فرّقت المسلمين في الآفاق وإنّما بقي ثمان رجال، كان معك الليلة سبعة فتحزن لغيبوبة رجل؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا خديجة إنّ الله أعطاني في عليّ ثلاثة لدنياي وثلاثة لآخرتي، وأمّا الثلاثة لدنياي فما أخاف عليه أن يموت ولا يقتل حتّى يعطيني الله موعده إيّاي ولكن أخاف عليه واحدة، قالت: يا رسول الله إن أنت أخبرتني ما الثلاثة لدنياك وما الثلاثة لآخرتك وما الواحدة الّتي تتخوّف عليه لأحتوينّ على بعيري ولأطلبنّه حيثما كان إلاّ أن يحول بيني وبينه الموت، قال: يا خديجة إنّ الله أعطاني في عليّ لدنياي أنّه يواري عورتي عند موتي، وأعطاني في عليّ لدنياي أنّه يقتل أربعة وثلاثين مبارزاً قبل أن يموت أو يقتل؛ وأعطاني في عليّ أنّه متكاي بين يدي يوم الشفاعة وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّه صاحب

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٥٠ ح ٤٧٨.

(٢) وعلى هذا يمكن جريانه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾. [النمازي].

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٥٥ ح ٥٩٦.

مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنّة، وأعطاني في عليّ لآخرتي أنّي أعطى يوم القيامة أربعة ألوية فلواء الحمد بيدي وأرفع لواء التهليل لعليّ وأوجّهه في أوّل فوج وهم الّذين يحاسبون حساباً يسيراً ويدخلون الجنّة بغير حساب عليهم، وأرفع لواء التكبير إلى يد حمزة وأوجّهه في الفوج الثاني، وأرفع لواء التسبيح إلى جعفر وأوجّهه في الفوج الثالث، ثمّ أقيم على أمّتي حتّى أشفع لهم، ثمّ أكون أنا القائد وإبراهيم السائق حتّى أدخل أمّتي الجنّة، ولكن أخاف عليه إضرار جهلة قريش.

فاحتوت على بعيرها وقد اختلط الظلام، فخرجت فطلبته فإذا هي بشخص فسلّمت ليردّ السلام لتعلم عليٌّ هو أم لا، فقال: وعليك السلام، أخديجة؟ قالت: نعم وأناخت، ثمّ قالت: بأبي وأمّي اركب، قال: أنت أحقّ بالركوب منّي اذهبي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فبشّري حتّى آتيكم، فأناخت على الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه يمسح فيما بين نحره إلى سرّته بيمينه وهو يقول: «اللّهمّ فرّج همّي وبرّد كبدي بخليلي عليّ بن أبي طالب» حتّى قالها ثلاثاً، قالت له خديجة: قد استجاب الله دعوتك، فاستقلّ قائماً رافعاً يديه ويقول: «شكراً للمجيب» قاله إحدى عشرة مرّة[1].

١٠٠ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن فيروز الجلاّب، عن محمّد بن الفضل بن مختار، عن أبيه، عن الحكم بن ظهير، عن أبي حمزة الثمالي، عن القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد، وقمت لأخرج فقال لي: اجلس يا سلمان فسيشهد الله عزّ وجلّ أمراً إنّه لمن خير الأمور، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها، فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما يبكيك يا بنيّة أقرّ الله عينك ولا أبكاها؟ قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف، قال لها: يا فاطمة توكّلي على الله، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمّهاتك من أزواجهم، ألا أبشّرك يا فاطمة؟ قالت: بلى يا نبيّ الله - أو قالت: يا أبة - قال: أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبيّاً وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاه، واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصيّاً؟ يا فاطمة إنّ عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً؛ فاستبشرت فاطمة عليها السلام.

فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أبه، قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت: بلى يا نبيّ الله قال: إنّ عليّاً أوّل

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٤٧ ح ٧٠٣.

من آمن بالله عزّوجلّ ورسوله من هذه الأمّة، هو وخديجة أمّك، وأوّل من وازرني على ما جئت به، يا فاطمة إنّ عليّاً أخي وصفيي وأبو ولدي إنّ عليّاً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسني عزاك واعلمي أنّ أباك لاحقٌ بالله عزّوجلّ ، قالت: يا أبه قد سررتني وأحزنتني قال: كذلك يا بنيّة أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها. أفلا أزيدك يا بنيّة؟ قالت: بلى يا رسول الله، قال: إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّوجلّ : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعليٌّ سيّد العرب، وأنت سيّدة النساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن ذرّيّتك المهديُّ، يملأ الله عزّوجلّ به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً[1].

١٠١ - **يف:** مسند أحمد عن السدّيّ، عن أبي صالح قال: لمّا حضرت عبد الله بن عبّاس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وروى أيضاً بإسناده من عدّة طرق منها عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال: إنّها صغيرة، فخطبها عليٌّ عليه السلام فزوّجها منه. وروى ابن المغازليّ من عدّة طرق بأسانيدها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي. وروى أيضاً من عدّة طرق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: عليٌّ سيّد العرب[2].

١٠٢ - **قب:** روى الثقات عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ لك أشياء ليس لي مثلها: إنّ لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها، ولك ولدان من صلبك وليس لي مثلهما من صلبي، ولك مثل خديجة أمّ أهلك وليس لي مثلها حماة، ولك صهر مثلي، ولك أخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب، ولك أمّ مثل فاطمة بنت أسد الهاشميّة المهاجرة وليس لي مثلها.

سلمان وأبو ذرّ والمقداد: إنّ رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فاخر العرب، فأنت أكرمهم ابن عمّ، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم عمّاً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً - وفي خبر: وأشجعهم قلباً - وأسخاهم كفّاً. وفي خبر آخر: أنت أفضل أمّتي فضلاً[3].

١٠٣ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عمّار الثقفيّ،

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٠٦ مجلس ٢٨ ح ١٢٥٤.

(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١٧ ح ١٠٣ و١٠٨.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٧٠.

عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، قال حدّثنا معتّب مولانا، قال: حدّثني عمر بن عليّ بن الحسين، قال: سمعت محمّد بن أبي عبيدة بن محمّد ابن عمّار بن ياسر يحدّث عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبا ذرّ جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا عليّ أنت أخي وصفيّي ووصيّي ووزيري وأميني، مكانك منّي في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ معي، من مات وهو يحبّك ختم الله عزّ وجلّ له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب[1].

١٠٤ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عبد الله الجنديّ من أصل كتابه، عن عليّ بن منصور، عن الحسن بن عنبسة، عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن ميمون الأوديّ أنّه ذكر عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: إنّ قوماً ينالون منه، أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدّة من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كلّ رجل منهم: لقد أعطي عليّ عليه السلام ما لم يعطه بشر: هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأوّلين والآخرين، فمن رأى مثلها أو سمع أنّه تزوّج بمثلها أحدٌ في الأوّلين والآخرين؟ وهو أبو الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، فمن له أيّها الناس مثلهما؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله حموه، وهو وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وأزواجه، وسدّت الأبواب الّتي في المسجد كلّها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ في عينيه وهو أرمد، فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرّاً ولا برداً ولا قرّاً بعد يومه ذلك، وهو صاحب يوم غدير خمّ إذ نوّه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه وألزم أمّته ولايته وعرّفهم بخطره، وبيّن لهم مكانه فقال: أيّها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهّره تطهيراً، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ فجاء عليٌّ فأكل معه، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: يا محمّد إنّه لا يبلّغها إلاّ أنت أو عليّ إنّه منك وأنت منه، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله منه في حياته وبعد وفاته، وهو عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها ومن أراد العلم فليأت المدينة من الباب، كما أمر الله فقال: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ وهو مفرّج الكرب عن رسول الله في الحروب، وهو أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وصدّقه واتّبعه، وهو أوّل من صلّى، فمن أعظم فرية على الله وعلى رسوله ممّن قاس به أحداً أو شبّه به بشراً[2]؟

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٤٤ مجلس ٢٠ ح ١١٦٧.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٥٨ مجلس ٢٠ ح ١١٧٢.

١٠٥ -**كنز الكراجكي:** عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن المعافا بن زكريّا عن محمّد ابن أحمد بن الثلج، عن الحسن بن محمّد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطّان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: لو أنّ الغياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام [١].

١٠٦ -**ن، ل:** ابن ناتانة، والمكتّب والهمدانيّ والورّاق جميعاً، عن عليّ عن أبيه، عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّي سألت ربّي عزّ وجلّ فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا أوّلها فإنّي سألته أن تنشقّ الأرض عنّي فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني، وأمّا الثانية فإنّي سألته أن يقفني عند كفّة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأمّا الثالثة فسألت ربي عزّ وجلّ: أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الأكبر عليه مكتوب «المفلحون الفائزون بالجنة» فأعطاني، وأمّا الرابعة فإنّي سألته أن يسقي أمّتي من حوضي بيدك فأعطاني، وأمّا الخامسة فإنّي سألته أن يجعلك قائد أمّتي إلى الجنّة فأعطاني، فالحمد لله الّذي منّ عليّ به [٢].

ل: أحمد بن إبراهيم بن بكر، عن زيد بن محمّد البغداديّ، عن عبد الله بن أحمد الطائيّ، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله. «ص ٣١٤ باب ٥ ح ٩٣».

ن: بالأسانيد الثلاثة مثله. «ج ٢ باب ٣١ ح ٣٥».

صح: عنه عليه السلام مثله. «ص ٥٤ ح ٣٣».

١٠٧ -**ن:** بإسناد التميميّ عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: دعا النبيّ ﷺ أن يقيني الله عزّ وجلّ الحرّ والبرد [٣].

١٠٨ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عن عمّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ في عليّ بن أبي طالب خصالاً. لأن يكون فيّ إحداهنّ أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: اللّهمّ ارحمه وترحّم عليه، وانصره وانتصر به، وأعنه واستعن به، فإنّه عبدك وكتيبة رسولك [٤].

١٠٩ - **جا، ما:** المفيد، عن عمر بن محمّد المعروف بابن الزيّات، عن محمّد بن همام، عن الحميريّ، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن مسكان،

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٢٨٠.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٥١ باب ٢٨ ح ١٦، الخصال، ص ٣١٤ باب ٥ ح ٩٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ ح ٢٦١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٦٢ مجلس ١٣ ح ٧٥٢.

عن عمّار بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قديد قال لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل فقال رجل: والله لصاع من تمر في شنّ بال خير ممّا سأل محمّد ربّه! هلا سأله ملكاً يعضده على عدوّه أو كنزاً يستعين به على فاقته؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ﴾[1].

قب: العياشيّ بإسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّي سألت الله - إلى قوله -: يستعين به على فاقته - فأنزل الله تعالى -: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ الآية[2].

١١٠ - يف: رأيت كتاباً كبيراً مجلّداً في مناقب أهل البيت عليهم السلام تأليف أحمد بن حنبل فيه أحاديث جليلة قد صرّح فيها نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله بالنصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على النّاس ليس فيها شبهة عند ذوي الإنصاف وهي حجّة عليهم، وفي خزانة مشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالغريّ من هذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة.

ومن ذلك ما رواه أبو عمر يوسف بن عبد البرّ النميريّ في كتاب الاستيعاب فإنّه ذكر لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام فضائل ونصوصاً صريحة عليه من نبيّهم بالخلافة والتفضيل على الأصحاب، ثمّ اعترف بالعجز عن حصر فضائله وذكر فواضله.

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه كتاب المناقب من الأخبار الشاهدة تواتراً وتصريحاً بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وتحقيق النصّ عليه، ولقد تصفّحت شيئاً يسيراً من كتاب أبي بكر بن مردويه وهو من أعيان رجال الأربعة المذاهب فوجدت فيه مائة واثنين وثمانين منقبة رواها عن نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيها تصريح بالنصّ على خلافته وأنّه القائم مقامه في أمّته، ثمّ ظفرت بأصل كتاب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلاث مجلّدات وهي عندي ويتضمّن نصوصاً صريحة على مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومن ذلك ما ذكره الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازيّ في الكتاب الّذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر، وهو من رجال الأربعة المذاهب وعلمائهم وسيأتي ذكر التفاسير الّتي استخرجه منها، وقد ذكر في الكتاب المذكور تصريحاتهم من نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله بالنصّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة وفضائل عظيمة.

---

(١) أمالي المفيد، ص ٢٧٩ مجلس ٣٣ ح ٥، أمالي الطوسي، ص ١٠٧ مجلس ٤ ح ١٦٤

(٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٤٢.

ومن ذلك ما ذكره الإصفهانيّ أسعد بن عبد القاهر بن شفروة في كتاب الفائق فإنّه تضمّن نصوصاً صريحة من نبيّهم محمّد ﷺ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة أيضاً. ومناقب جليلة، وقد رأيت منه نسخة بخزانة مشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالغريّ.

ومن ذلك ما ذكره موفّق بن أحمد الخوارزميّ أخطب الخطباء وهو من أعيان علماء الأربعة المذاهب في كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه متضمّن نصوصاً من نبيّهم ﷺ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفضائل عظيمة جليلة، ولا يسع تسمية الكتب في ذلك والفضائل.

ومن ذلك ما رواه المعروف بحجّة الإسلام ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ الخوارزميّ - وهو من أعيان العلماء الأربعة المذاهب، صاحب كتاب الغرب والمغرب والإيضاح في شرح المقامات - في شرح كتاب المناقب، فقال في أوّل الكتاب ما هذا لفظه: ذكر فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بل ذكر شيء منها إذ ذكر جميعها يقصر عنها باع الإحصاء بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء! يدلّ على صدق ما ذكرته ما أنبأني به صدر الحفّاظ الحسن بن العطاء الهمدانيّ رفعه إلى أن قال: حدّثنا صدر الأئمّة أخطب الخطباء موفّق بن أحمد المكّيّ ثمّ الخوارزميّ، قال: أخبرني السيّد الإمام المرتضى أبو الفضل الحسين في كتابه إليّ من مدينة الريّ جزاه الله عنّي خيراً أخبرنا السيّد أبو الحسن عليّ ابن أبي طالب الحسينيّ الشّيبانيّ بقراءتي عليه، أخبرنا الشيخ العالم أبو النّجم محمّد بن عبد الوهّاب بن عيسى السمّان الرّازيّ، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ، أخبرنا محمّد بن عليّ بن جعفر الأديب بقراءتي عليه، حدّثني المعافا بن زكريّا أبو الفرج، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن الحسن بن محمّد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطّان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: لو أنّ الغياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

١١١ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن العبّاس النحويّ، عن أبي الأسود الخليل بن أسود النوشجانيّ، عن محمّد بن سلام الجمحيّ، عن يونس بن حبيب النحويّ وكان عثمانياً، قال: قلت للخليل بن أحمد: أريد أن أسألك عن شيء فتكتمها عليّ؟ قال: قال: إنّ قولك يدلّ على أنّ الجواب أغلظ من السؤال! فتكتمه أنت أيضاً؟ قال: قلت: نعم أيّام حياتك، قال: سل، قال: قلت: ما بال أصحاب رسول الله ﷺ ورحمهم كأنّهم كلّهم بنو أمّ واحدة وعليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنّه ابن علّة؟ قال: من أين لك هذا

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٠٧ ح ٢١٦.

السؤال؟ قال: قلت قد وعدتني الجواب، قال: وقد ضمنت لي الكتمان، قال: قلت: أيّام حياتك، فقال: إنّ عليّاً تقدّمهم إسلاماً وفاقهم علماً وبذّهم شرفاً ورجحهم زهداً وطالهم جهاداً فحسدوه، والنّاس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم! فافهم[1].

١١٢ - **أقول:** قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: إنّ رسول الله ﷺ لمّا قدمت كندة حجّاجاً قبل الهجرة عرض رسول الله ﷺ نفسه عليهم كما كان يعرض نفسه على أحياء العرب، فدفعه بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية ولم يقبلوه، فلمّا هاجر وتمهّدت دعوته وجاءته وفود العرب جاءه وفد كندة فيهم الأشعث وبنو وليعة فأسلموا، فأطعم رسول الله ﷺ بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت، وكان قد استعمل على حضرموت زياد بن لبيد البياضيّ الأنصاريّ فدفعها زياد إليهم فأبوا أخذها، وقالوا: لا ظهر لنا فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك، فأبى زياد وحدث بينهم وبين زياد شرٌّ كاد يكون حرباً، فرجع منهم قوم إلى رسول الله ﷺ وكتب زياد إليه ﷺ يشكوهم، وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله ﷺ أنّه قال لبني وليعة: «لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً عديل نفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم» قال عمر بن الخطّاب فما تمنّيت الإمارة إلاّ يومئذٍ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا! فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: هو هذا، ثمّ كتب لهم رسول الله ﷺ إلى زياد فوصلوا إليه بالكتاب وقد توفّي رسول الله ﷺ وطار الخبر بموته إلى قبائل العرب، فارتدّت بنو وليعة وغنّت بغاياهم وخضبن له أيديهنّ، الخبر، انتهى[2].

١١٣ - وروى ابن شيرويه الديلميّ في فردوس الأخبار عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ: لو أنّ البحر مداد والغياض أقلام والإنس كتّاب والجنّ حسّاب ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن.

وعن عليّ عنه ﷺ: رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار.

وعن أبي ليلى الغفاريّ: ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل.

وعن جابر بن عبد الله عن النبيّ ﷺ قال: صلّت الملائكة على عليّ بن أبي طالب سبع سنين قبل النّاس، وذلك بأنّه كان يصلّي معي ولا يصلّي معنا غيرنا.

وعن داود بن بلال بن أحيحة عن النبيّ ﷺ: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعليّ بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم.

وروي عن سلمان عنه ﷺ قال: عليّ بن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٠٨ مجلس ٢٨ ح ١٢٥٦. (٢) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ٢١٦.

عمران بن حصين عنه ﷺ: عليٌّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي.

حذيفة عنه ﷺ: عليٌّ أخي وابن عمّي.

ابن عبّاس عنه ﷺ: عليٌّ منّي مثل رأسي من بدني.

جابر عنه ﷺ: عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

عبدالله بن جعفر عنه ﷺ: عليٌّ أصلي وجعفر فرعي - أو جعفر أصلي وعليٌّ فرعي.

أنس عنه ﷺ: عليّ بن أبي طالب باب حطّة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.

أمّ سلمة عنه ﷺ قال: عليٌّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

أبو ذرّ عنه ﷺ: عليٌّ باب علمي ومبيّن لأمّتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة ومودّته عبادة.

أنس عنه ﷺ: عليّ بن أبي طالب يزهر في الجنّة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.

حذيفة عنه ﷺ: عليٌّ قسيم النار.

عمر بن الخطّاب: عليٌّ أقضانا.

جابر عنه ﷺ: عليٌّ خير البشر من شكّ فيه فقد كفر، وفي رواية: من أبى فقد كفر.

عن جابر بن عبد الله عنه ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾[1] نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

وعن أمّ سلمة عنه ﷺ قال: القرآن مع عليّ وعليٌّ مع القرآن.

سلمان قال: قال النبيّ ﷺ: كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ مطبقاً، يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطّلب، فجزءٌ أنا وجزء عليٌّ.

وعن ابن عبّاس عنه ﷺ قال: سبط هذه الأمّة الحسن والحسين، وحصن هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن حذيفة عن النبيّ ﷺ قال: لو علم الناس متى سمّي عليٌّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[2] قالت الملائكة: بلى، فقال الله تبارك وتعالى: أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعليٌّ أميركم.

وعن أمّ سلمة عنه ﷺ قال: لو لم يخلق عليٌّ ما كان لفاطمة كفو.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

أبو أيّوب عنه ﷺ : لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي رجل غيره.

وعن ابن عبّاس عنه ﷺ قال: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنّم وله عذاب مقيم.

وعن أبي الحمراء عنه ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم في وقاره وإلى موسى في شدّة بطشه وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى هذا المقبل، فأقبل عليّ عليه السلام.

وعن معاذ عنه ﷺ : النظر إلى وجه عليّ عبادة.

وعن عمران بن حصين عنه ﷺ : النظر إلى ابن أبي طالب عبادة.

وعن ابن عمر عنه ﷺ : الناس من شجر شتّى وأنا وعليّ من شجرة واحدة.

وعن عمّار بن ياسر قال: قال النبيّ ﷺ : يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زيّنك بزينة لم يتزيّن الخلائق بزينة هي أحبّ إليه منها: الزهد في الدنيا وجعل الدنيا لا تنال منك شيئاً.

وعن عليّ عليه السلام عنه ﷺ قال: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين يعني منزوع من الشرك بطين من العلم.

وعن ابن عبّاس أنّه ﷺ قال: يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً.

وعن سعد بن أبي وقّاص عنه ﷺ أنّه قال: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

وعن عمر أنّه ﷺ قال: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأوّل المؤمنين إيماناً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

وعن عليّ عليه السلام أنّه ﷺ قال: يا عليّ إنّما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموا لك هذا الأمر فاقبله منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم.

وعن معاوية بن حيدة قال: قال النبيّ ﷺ : يا عليّ ما كنت أبالي من مات من أمّتي وهو يبغضك مات يهوديّاً أو نصرانيّاً.

وعن أبي هريرة أنّه قال: يا عليّ إنّك مبتلى بالخوارج، وأنت أوّل من تقاتلهم فلا تتبعنّ مدبراً ولا تجهزنّ على جريح.

وعن عليّ عليه السلام أنّه ﷺ قال: يا عليّ فيك مثل عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتّى بهتت أمّه وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة الّتي ليست له، يا عليّ يدخل النار فيك رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرّط كلاهما في النار.

وعن أبي سعيد عنه ﷺ : يا عليّ معك يوم القيامة عصاً من عصيّ الجنّة تذود بها المنافقين عن حوضي.

وعن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ إنّ لك في الجنّة كنزاً وإنّك ذو قرنيها.

وعن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزة الله عزّ وجلّ وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك [وأخذت شيعة ولدك بحجزتك] فترى أين يؤمر بنا؟. إلى هنا انتهى ما استخرجته من كتاب ابن شيرويه من نسخة قديمة كتبت في زمان مؤلّفه.

١١٤ - وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: اعلم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته الّتي آتاه الله تعالى إيّاها واختصّه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافّة لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه وآله في أمره، ولست أعني بذلك الأخبار العامّة الشائعة الّتي يحتجّ بها الإماميّة على إمامته كخبر الغدير والمنزلة وقصّة براءة وخبر المناجاة وقصّة خيبر وخبر الدار بمكّة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك، بل الأخبار الخاصّة الّتي رواها فيه أئمّة الحديث الّتي لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الّذين لا يتّهمون فيه وجلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه! فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم.

الخبر الأوّل: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبَّ إليه منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى: الزهد في الدنيا، جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً. رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الأولياء، وزاد فيه أبو عبد الله أحمد بن الحنبل في المسند: فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.

الخبر الثاني: قال لوفد ثقيف «لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلا منّي - أو قال: عديل نفسي - فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم» قال عمر: فما تمنّيت الإمارة إلّا يومئذٍ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا! فالتفت فأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: هذا - مرّتين -. رواه أحمد في المسند ورواه في كتاب فضائل عليّ أنّه قال: «لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة ويسبي الذرّيّة؟» قال أبو ذرّ: فما راعني إلّا برد كفّ عمر في حجزتي من خلفي يقول: من تراه يعني؟ فقلت: إنّه لا يعنيك وإنّما يعني خاصف النعل بالبيت، وإنّه قال: هو هذا.

الخبر الثالث: إنّ الله عهد إليَّ في عليّ عهداً فقلت: يا ربّ بيّنه لي، قال: اسمع إنّ عليّاً راية الهدى وإمام أوليائي، ونور من أطاعني وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني ومن أطاعه فقد أطاعني فبشّره بذلك، فقلت: قد بشّرته يا ربّ فقال: أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذّبني فبذنوبي ولم يظلم شيئاً، وإن يتمّ لي ما وعدني فهو أولى، وقد دعوت له

فقلت: اللّهمّ اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، قال: قد فعلت ذلك غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به واحداً من أوليائي، فقلت: ربّ أخي وصاحبي، قال: إنّه سبق في علمي أنّه لمبتلى ومبتلى به.

ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي هريرة الأسلميّ، ثمّ رواه بإسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك أنّ ربّ العالمين عهد إليّ في عليّ عهداً أنّه راية الهدى ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، إنّ عليّاً أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي، وبيد عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي.

الخبر الرابع: «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وإلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب» رواه أحمد بن حنبل في المسند، ورواه أحمد البيهقيّ في صحيحه.

الخبر الخامس: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسّك بالقضيب من الياقوتة الّتي خلقها الله تعالى بيده ثمّ قال لها: كوني فكانت فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب» ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء، ورواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند، وفي كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحكاية لفظ أحمد: «من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الأحمر الّذي غرسه الله في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب».

الخبر السادس: «والّذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أمّتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرُّ بملإ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة» ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند.

الخبر السابع «خرج صلى الله عليه وآله على الحجيج عشيّة عرفة فقال لهم: إنّ الله باهى بكم الملائكة عامّة وغفر لكم عامّة وباهى بعليّ خاصّة وغفر له خاصّة، إنّي قائل لكم قولاً غير محابٍ فيه لقرابتي: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته» رواه أحمد بن حنبل في كتاب فضائل عليّ عليه السلام وفي المسند أيضاً.

الخبر الثامن رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين: «أنا أوّل من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظلّه ثمّ أكسى حلّة، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللاً، ثمّ يدعى بعليّ بن أبي طالب لقرابته منّي ومنزلته عندي، ويدفع إليه لوائي لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت ذلك اللّواء - ثمّ قال لعليّ عليه السلام: - فتسير به حتّى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل عليه السلام، ثمّ تكسى حلّة، وينادي مناد من العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليٌّ، أبشر، فإنّك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحيى إذا حييت».

الخبر التاسع: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال: أوّل من يدخل

عليك من هذا الباب إمام المتّقين، وسيّد المسلمين، ويعسوب المؤمنين، وخاتم الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين؛ قال أنس: فقلت: اللّهمّ اجعله من الأنصار وكتمت دعوتي، فجاء عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: من جاء يا أنس؟ فقلت عليّ، فقام إليه مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه، فقال عليّ: يا رسول الله لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي» رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء.

الخبر العاشر: «ادعوا لي سيّد العرب عليّاً، فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم، وعليٌّ سيّد العرب، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا عليٌّ فأحبّوه بحبّي وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل أمرني بالّذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ» رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء.

الخبر الحادي عشر: «مرحباً بسيّد المؤمنين وإمام المتّقين، فقيل لعليّ عليه السلام: كيف شكرك؟ فقال: أحمد الله على ما آتاني وأسأل الشكر على ما أولاني وأن يزيدني ممّا أعطاني» ذكره صاحب الحلية أيضاً.

الخبر الثاني عشر: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن الّتي غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً فويل للمكذّبين من أمّتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي» ذكره صاحب الحلية أيضاً.

الخبر الثالث عشر: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد في سريّة وبعث عليّاً في سريّة أخرى وكلاهما إلى اليمن، وقال: إن اجتمعتما فعليٌّ على الناس وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فاجتمعا وأغارا وسبيا نساءً وأخذا أموالاً وقتلا ناساً، وأخذ عليّ عليه السلام جارية فاختصّها لنفسه، فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريدة الأسلميّ: اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذكروا له كذا واذكروا له كذا لأمور عدّدها على عليّ عليه السلام فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال: إنّ عليّاً فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: إنّ عليّاً فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء بريدة الأسلميّ فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً فعل كذا وأخذ جارية لنفسه، فغضب حتّى احمرّ وجهه وقال: دعوا لي عليّاً - يكرّرها - إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ، وإنّ حظّه في الخمس أكثر ممّا أخذ، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي» رواه أبو عبد الله أحمد في المسند غير مرّة، ورواه في كتاب فضائل عليّ عليه السلام ورواه أكثر المحدّثين.

الخبر الرابع عشر «كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر

ألف عام، فلمّا خلق آدم قسم ذلك النور فيه وجعله جزئين: فجزء أنا وجزء عليّ» رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل عليّ عليه السلام وذكره صاحب كتاب الفردوس، وزاد فيه: ثمّ انتقلنا حتّى صرنا في عبد المطّلب، فكان لي النبوّة ولعليّ الوصيّة.

الخبر الخامس عشر «النظر إلى وجهك يا عليّ عبادة، أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك أحبّني، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، الويل لمن أبغضك» رواه أحمد في المسند، قال: وكان ابن عبّاس يفسّره فيقول: إنّ من ينظر إليه يقول: سبحان الله ما أعلم هذا الفتى! سبحان الله ما أشجع هذا الفتى! سبحان الله ما أفصح هذا الفتى!

الحديث السادس عشر «لمّا كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا ماءً فأحجم الناس فقام عليّ فاحتضن قربة، ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن تأهّبوا لنصر محمّد وأخيه وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه، فلمّا حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً له وإجلالاً» رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام وزاد فيه في طريق آخر عن أنس بن مالك «لتؤتينّ يا عليّ يوم القيامة بناقة من نوق الجنّة فتركبها، ورُكبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي حتّى ندخل الجنّة».

الحديث السابع عشر «خطب صلى الله عليه وآله الناس يوم الجمعة فقال: أيّها الناس قدّموا قريشاً ولا تقدموها، وتعلّموا منها ولا تعلّموها، قوّة رجل من قريش تعدل قوّة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرباها أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب، لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذّبه الله بالنّار» رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام.

الحديث الثامن عشر «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار الّذي جاء من أقصى المدينة يسعى، ومؤمن آل فرعون الّذي كان يكتم إيمانه؛ وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم» رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام.

الحديث التاسع عشر «أعطيت في عليّ خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، أمّا واحدة فهو متكاي بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ من حساب الخلائق وأمّا الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولد تحته، وأمّا الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي، وأمّا الرابعة فساتر عورتي ومسلّمي إلى ربّي، وأمّا الخامسة فإنّي لست أخشى عليه أن يعود كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان» رواه أحمد في كتاب الفضائل.

الحديث العشرون: «كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال يوماً: سدّوا كلّ باب في المسجد إلاّ باب عليّ، فسدّت فقال في ذلك قوم حتّى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فيهم فقال: إنّ قوماً قالوا في سدّ الأبواب وترك باب عليّ، إنّي ما

سددت ولا فتحت ولكنّي أُمرت بأمر فاتّبعته» رواه أحمد في المسند مراراً وفي كتاب الفضائل.

الحديث الحادي والعشرون: «دعا صلوات الله عليه عليّاً في غزاة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتّى كره قوم من الصحابة ذلك، فقال قائلٌ منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه، فبلغه ﷺ ذلك فجمع منهم قوماً ثمّ قال: إنّ قائلاً قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه، أما إنّي ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه» رواه أحمد في المسند.

الحديث الثاني والعشرون «أخصمك يا عليّ بالنبوّة فلا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع لا يحاجّك فيها أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة وأعظمهم عند الله مزيّة» رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء.

الخبر الثالث والعشرون «قالت فاطمة عليها السلام: إنّك زوّجتني فقيراً لا مال له فقال: زوّجتك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً، ألا تعلمين أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك ثمّ اطّلع إليها ثانية فاختار منها بعلك؟» رواه أحمد في المسند.

الحديث الرابع والعشرون «لمّا أُنزل: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ بعد انصرافه ﷺ من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله، أستغفر الله، ثمّ قال: يا عليّ إنّه قد جاء ما وُعدتُ به، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وإنّه ليس أحد أحقّ منك بمقامي لقدمك في الإسلام وقربك منّي وصهرك وعندك سيّدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن، فأنا حريص على أن أراعي ذلك لولده» رواه أبو إسحاق الثعلبيّ في تفسير القرآن(١).

واعلم أنّا إنّما ذكرنا هذه الأخبار ههنا لأنّ كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مرّوا على كلامه في نهج البلاغة وغيره المتضمّن للتحدّث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول ﷺ له وتمييزه إيّاه عن غيره ينسبونه إلى التيه والزهو والفخر ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة، قيل لعمر: ولّ عليّاً أمر الجيش والحرب فقال هو أتيه من ذلك، وقال زيد بن ثابت: ما رأينا أزهى من عليّ وأسامة. فأردنا بإيراد هذه الأخبار ههنا عند تفسير قوله «نحن الشعار والأصحاب ونحن الخزنة والأبواب» أن تنبّه على عظيم منزلته عند الرسول ﷺ وأنّ من قيل في حقّه ما قيل لو رقي إلى السماء وعرج في الهواء وفخر على الملائكة والأنبياء تعظّماً وتبجّحاً لم يكن ملوماً بل كان بذلك جديراً، فكيف وهو عليه السلام لم يسلك قط مسلك التعظّم

---

(١) وأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من طرق العامة في كتاب الغدير للأميني ج ١٠ فراجع [المازي].

والتكبّر في شيء من أقواله ولا من أفعاله، وكان ألطف البشر خلقاً وأكرمهم طبعاً وأشدَّهم تواضعاً وأكثرهم احتمالاً وأحسنهم بشراً وأطلقهم وجهاً حتّى نسبه من نسبه إلى الدعابة والمزاح وهما خلقان ينافيان التكبّر والاستطالة، وإنّما يذكر أحياناً ما يذكره من هذا النوع نفثة مصدور وشكوى مكروب وتنفّس مهموم، ولا يقصد به إذا ذكره إلاّ شكر النعمة وتنبيه الغافل على ما خصّه الله به من الفضيلة، فإنّ ذلك من باب الأمر بالمعروف والحضّ على اعتقاد الحقّ والصواب في أمره والنهي عن المنكر الّذي هو تقديم غيره عليه في الفضل، فقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(١).

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه «نحن شجرة النبوّة، ومحطّ الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبّنا ينتظر الحرمة، وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة»: اعلم أنّه إن أراد بقوله «نحن مختلف الملائكة» جماعة من جملتها رسول الله ﷺ فلا ريب في صحّة القضيّة وصدقها، وإن أراد بها نفسه وابنيه فهي أيضاً صحيحة، فقد جاء في الأخبار الصحيحة أنّه ﷺ قال: يا جبرئيل إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما. وروى أبو أيّوب الأنصاريّ مرفوعاً: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنّه لم يصلّ معي ومع عليّ ثالث لنا، وذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام ويتسامع الناس به. وفي خطبة الحسن بن عليّ عليهما الصلاة والسلام لمّا قبض أبوه: «لقد فارقكم في هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، كان يبعثه رسول الله للحرب وجبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عليه السلام عن يساره» وجاء في الحديث أنّه سمع يوم أحد صوتٌ من الهواء من جهة السماء «لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ» وأنَّ رسول الله ﷺ قال: هذا صوت جبرئيل عليه السلام.

وأمّا قوله: «ومعادن العلم وينابيع الحكم» يعني الحكمة أو الحكم الشرعيّ فإنّه إن عنى بها نفسه وذرّيّته فإنّ الأمر فيها ظاهر جدّاً، قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» وقال: «أقضاكم عليّ» والقضاء أمر يستلزم علوماً كثيرة، وجاء في الخبر أنّه بعثه إلى اليمن قاضياً فقال: يا رسول الله إنّهم كهول وذوو أسنان وأنا فتى وربّما لم أصب في ما أحكم به بينهم، فقال له: اذهب فإنّ الله سيثبّت قلبك ويهدي لسانك. وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾(٢) سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل. وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾(٣) أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وما خصّ به من العلم، وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٩ ص ١١٣-١١٩. (٢) سورة الحاقة، الآية: ١٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤.

﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾(١) [أنا على بيّنة من ربّي] والشاهد عليٌّ عليه الصلاة والسلام، وروى المحدّثون أنّه قال لفاطمة عليها الصلاة والسلام: زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأعلمهم علماً، وروى المحدّثون عنه ﷺ أنّه قال: من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه وإلى موسى في علمه وعيسى في ورعه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب، وبالجملة فحاله في العلم حالة رفيعة جدّاً لم يلحقه أحد فيها ولا قاربه، وحقٌّ له أن يصف نفسه بأنّه معادن العلم وينابيع الحكم، فلا أحد أحقّ به منها بعد رسول الله ﷺ(٢).

وقال في موضع آخر: والّذي صحّ عندي هو أنّه عليه السلام قال لهم يوم الشورى: أنشدكم الله أفيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض غيري؟ فقالوا: لا، فقال: أفيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فهذا مولاه غيري؟ فقالوا: لا، فقال: أفيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي غيري؟ قالوا: لا، قال: أفيكم من ائتمن على سورة براءة وقال له رسول الله ﷺ: لا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي غيري؟ قالوا: لا، قال: ألا تعلمون أنّ أصحاب رسول الله ﷺ فرّوا عنه في الحرب في غير موطن وما فررت قطّ؟ قالوا بلى، قال: أتعلمون أنّي أوّل النّاس إسلاماً؟ قالوا: بلى، قال فأيّنا أقرب إلى رسول الله ﷺ نسباً؟ قالوا: أنت؛ الخبر(٣).

وقال: وروي عن النبيّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ أنّه سئل عنها فقال: عليٌّ وحمزة، وعبيدة وعتبة، وشيبة والوليد(٤).

وقال في موضع آخر: كان أمير المؤمنين عليه السلام ذا أخلاق متضادّة، فمنها أنّ الغالب على أهل الإقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوي قلوب قاسية وفتك وتنمّر وجبريّة والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذّها والاشتغال بمواعظ النّاس وتخويفهم المعاد وتذكيرهم الموت أن يكونوا ذوي رقّة ولين وضعف قلب وخور طبع، وهاتان حالتان متضادّتان وقد اجتمعتا له عليه السلام. ومنها أنّ الغالب على ذوي الشجاعة وإراقة الدماء أن يكونوا ذوي أخلاق سبعيّة وطباع حوشيّة وغرائز وحشيّة، وكذلك الغالب على أهل الزهادة وأرباب الوعظ والتذكير ورفض الدنيا أن يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق وعبوس في الوجوه ونفار من النّاس واستيحاش، وأمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع النّاس وأعظمهم إراقة للدم وأزهد النّاس وأبعدهم عن ملاذّ الدّنيا وأكثرهم وعظاً وتذكيراً بأيّام الله ومثلاته وأشدّهم اجتهاداً في العبادة وإداباً لنفسه في المعاملة، وكان مع ذلك ألطف العالم أخلاقاً وأسفرهم وجهاً وأكثرهم بشراً وأوفاهم هشاشة وبشاشة وأبعدهم عن انقباض موحش أو

---

(١) سورة هود، الآية: ١٧.
(٢) شرح نهج البلاغة، ج ٧ ص ١٥٠.
(٣) شرح نهج البلاغة، ج ٦ ص ٢٨٩.
(٤) شرح نهج البلاغة، ج ٦ ص ٢٩٠.

خلق نافر أو تجهّم مباعد أو غلظة وفظاظة ينفر معهما نفس أو يتكدّر معهما قلب حتّى عيّب بالدُّعابة، ولمّا لم يجدوا فيه مغمزاً ولا مطعناً تعلّقوا بها واعتمدوا في التنفير عنه عليها «وتلك شكاة ظاهر عنك عارها» وهذا من عجائبه وغرائبه اللّطيفة.

ومنها أنّ الغالب على شرفاء النّاس ومن هو من أهل السّيادة والرئاسة أن يكون ذا كبر وتيه وتعظّم، خصوصاً إذا أُضيف إلى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات أُخرى، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في مصاص الشرف ومعدنه، لا يشكُّ عدوٌّ ولا صديق أنّه أشرف خلق الله نسباً بعد ابن عمّه صلوات الله عليه، وقد حصل له من الشرف غير شرف النسب جهات كثيرة متعدّدة، قد ذكرنا بعضها ومع ذلك فكان أشدّ الناس تواضعاً لصغير وكبير، وألينهم عريكة وأسمحهم خلقاً، وأبعدهم عن الكبر، وأعرفهم بحقّ، وكانت حاله هذه حاله في كلّ زمانيه زمان خلافته والزمان الّذي قبله، ما غيّرت سجيّته الإمرة، ولا أحالت خلقته الرئاسة، وكيف تحيل الرئاسة خلقه وما زال رئيساً؟ وكيف تغيّر الإمرة سجيّته وما برح أميراً، لم يستفد بالخلافة شرفاً ولا اكتسب بها زينة، بل هو كما قال عبد الله بن أحمد بن حنبل - ذكر ذلك الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ الجوزيّ في تاريخه المعروف بالمنتظم - قال: تذاكروا عند أحمد خلافة أبي بكر وعليّ عليه السلام وقالوا فأكثروا، فرفع رأسه إليهم وقال: قد أكثرتم إنّ عليّاً لم تزنه الخلافة ولكنّه زانها، وهذا الكلام دالٌّ بفحواه ومفهومه على أنَّ غيره ازداد بالخلافة وتمّمت نقيصته، وأنّ عليّاً لم يكن فيه نقص يحتاج إلى أن يتمّم بالخلافة، وكانت الخلافة ذات نقص في نفسها فتمَّ نقصها بولايته إيّاها.

ومنها أنَّ الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الأنفس وإراقة الدّماء أن يكونوا قليلي الصفح بعيدي العفو، لأنَّ أكبادهم واغرة وقلوبهم ملتهبة والقوّة الغضبيّة عندهم شديدة، وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في كثرة إراقة الدم وما عنده من الحلم والصفح ومغالبة هوى النفس، وقد رأيت فعله يوم الجمل.

ومنها أنّا ما رأينا شجاعاً جواداً قطُّ، كان عبد الله بن الزبير شجاعاً وكان أبخل الناس وكان الزبير أبوه شجاعاً وكان شحيحاً، قال له عمر: لو وليتها لظلت تلاطم النّاس في البطحاء على الصّاع والمدّ، وأراد عليٌّ عليه السلام أن يحجر على عبد الله بن جعفر لتبذيره المال، فاحتال لنفسه فشارك الزّبير في أمواله وتجاراته، فقال عليه السلام: أما إنّه قد لاذ بملاذ، ولم يحجر عليه! وكان طلحة شجاعاً وكان شحيحاً، أمسك عن الإنفاق حتّى خلّف من الأموال ما لا يأتي عليه الحصر، وكان عبد الملك شجاعاً وكان شحيحاً كان يضرب به المثل في الشحّ وسمّي رشح الحجر لبخله، وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة والسخاء كيف هي؟ وهذا من أعاجيبه أيضاً[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ٤٨-٥٠.

وقال في موضع آخر: روي عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله الضوء ويسمع الصوت.

وقال في موضع آخر: أقسام العدالة ثلاثة، هي الأصول وما عداها من الفضائل فروع عليها، الأولى الشجاعة ويدخل فيها السّخاء لأنّه شجاعة وتهوين للمال كما أنّ الشجاعة الأصليّة تهوين للنّفس، فالشّجاع في الحرب جواد بنفسه والجواد بالمال شجاع في إنفاقه، فلهذا قال الطّائيّ:

أيقنت أنّ من السماح شجاعة تدعى وإنّ من الشجاعة جودا

والثّانية العفّة ويدخل فيها القناعة والزّهد والعزلة؛ والثالثة الحكمة وهي أشرفها. ولم تحصل العدالة الكاملة لأحد من البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ لهذا الرّجل، ومن أنصف علم صحّة ذلك، فإنّ شجاعته وجوده وعفّته وقناعته وزهده يضرب بها الأمثال، وأمّا الحكمة والبحث في الأمور الإلهيّة فلم يكن من أحد من العرب ولا نقل في كلام أكابرهم وأصاغرهم شيء من ذلك أصلاً، وهذا ممّا كانت اليونانيّون وأوائل الحكماء وأساطين الحكمة ينفردون به، وأوّل من خاض فيه من العرب عليّ عليه السلام ولهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد والعدل مبثوثة عنه في فرش كلامه وخطبه، ولا تجد في كلام أحد من الصحابة والتابعين كلمة واحدة من ذلك، ولا يتصوّرونه ولو فهّموه لم يفهموه، وأنّى للعرب ذلك؟ ولهذا انتسب المتكلّمون الّذين لججوا في بحار المعقولات إليه خاصّة دون غيره، وسمّوه أستاذهم ورئيسهم، واجتذبه كلّ فرقة من الفرق إلى نفسها، ألا ترى أنّ أصحابنا ينتهون إلى واصل بن عطاء، وواصل تلميذ أبي هاشم بن محمّد بن الحنفيّة، وأبو هاشم تلميذ أبيه محمّد، ومحمّد تلميذ أبيه عليّ عليه السلام؟ فأمّا الشّيعة من الإماميّة والزّيديّة والكيسانيّة فانتماؤهم إليه ظاهر، وأمّا الأشعريّة فإنّهم بالأخرة ينتمون إليه، لأنّ أبا الحسن الأشعريّ تلميذ شيخنا أبي عليّ، وأبو عليّ تلميذ أبي يعقوب الشحّام، وأبو يعقوب تلميذ أبي الهذيل وأبو الهذيل تلميذ عثمان الطويل، وعثمان الطويل تلميذ واصل بن عطاء، فعاد الأمر إلى انتهاء الأشعريّة إلى عليّ عليه السلام، وأمّا الكرّاميّة فإنّ ابن الهيصم ذكر في كتابه المعروف بكتاب المقالات أنّ أصل مقالتهم وعقيدتهم تنتهي إلى عليّ عليه السلام من طريقين: أحدهما أنّهم يسندون اعتقادهم عن شيخ بعد شيخ إلى أن ينتهي إلى سفيان الثّوريّ، ثمّ قال: وسفيان الثّوريّ من الزّيديّة، ثمّ سأل نفسه فقال: إذا كان شيخكم الأكبر الّذي تنتهون إليه زيديّاً فما بالكم أنتم لم تكونوا زيديّة؟ وأجاب بأنّ سفيان الثّوريّ وإن اشتهر عنه الزيديّة إلاّ أنّ تزيده إنّما كان عبارة من موالاة أهل البيت وإنكار ما كان بنو أميّة عليه من الظّلم، وإجلال زيد بن عليّ وتعظيمه وتصويبه في أحكامه وأحواله، ولم ينقل عن سفيان الثّوريّ أنّه طعن في أحد من الصّحابة.

الطّريق الثّاني أنّه عدّ مشايخهم واحداً فواحداً حتّى انتهى إلى علماء الكوفة من أصحاب

عليّ عليه السلام كسلمة بن كهيل وحبّة العرنيّ وسالم بن أبي الجعد والفضل بن دكين وشعبة والأعمش وعلقمة وهبيرة بن مريم وأبي إسحاق السّبيعيّ وغيرهم. ثمّ قال: وهؤلاء أخذوا العلم من عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهو رئيس أهل الجماعة - يعني أصحابه - وأقوالهم منقولة عنه ومأخوذة منه. وأمّا الخوارج فانتماؤهم إليه ظاهر أيضاً مع طعنهم فيه، لأنّهم أصحابه كانوا وعنه مرقوا بعد أن تعلّموا عنه واقتبسوا منه، وهم شيعته وأنصاره بالجمل وصفّين، ولكنّ الشيطان ران على قلوبهم وأعمى بصائرهم[1].

وقال في موضع آخر: أليس يعلم معاوية وغيره من الصّحابة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له في ألف مقام: «أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت» ونحو ذلك من قوله: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» وقوله: «حربك حربي وسلمك سلمي» وقوله: «أنت مع الحقّ والحقّ معك» وقوله: «هذا أخي» وقوله: «يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» وقوله: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك» وقوله: «إنّه وليّ كلّ مؤمن بعدي» وقوله: «لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ منافق» وقوله: «إنّ الجنّة لتشتاق إلى أربعة» وجعله أوّلهم، وقوله لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية» وقوله: «ستقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين بعدي» إلى غير ذلك ممّا يطول تعداده جدّاً، ويحتاج إلى كتاب مفرد يوضع له[2].

١١٥ - **أقول:** وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أنّه قال: حدّثني أبو ذرّ وسلمان والمقداد ثمّ سمعته من عليّ عليه السلام قالوا: إنّ رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله لعليّ عليه السلام: أي أخي فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عمّ، وأكرمهم أباً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم نفساً وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم عمّاً، وأكرمهم غناء بنفسك ومالك، وأتمّهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأنت أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بسنن الله، وأشجعهم قلباً، وأجودهم كفاً، وأزهدهم في الدّنيا، وأشدّهم اجتهاداً، وأحسنهم خلقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبدالله وتصبر على ظلم قريش، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله النّاكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأمّة، تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر النّاقة في البغض إلى الله والبعد من الله، ويعدل قاتل يحيى بن زكريّا وفرعون ذا الأوتاد.

قال أبان: وحدّثت بهذا الحديث الحسن البصريّ عن أبي ذرّ قال: صدق أبو ذرّ ولعليّ ابن أبي طالب عليه السلام السّابقة في الدّين والعلم، وعلى الحكمة والفقه، وعلى الرّأي والصحبة، وعلى الفضل في البسطة وفي العشيرة، وفي الصّهر وفي النجدة، وفي الحرب وفي الجود وفي الماعون وعلى العلم بالقضاء، وعلى القرابة وعلى البلاء، إنّ عليّاً في كلّ

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٦ ص ٤٢٦. (٢) شرح نهج البلاغة، ج ١٨ ص ٢١٤.

أمره عليٌّ، وصلّى عليه ثمَّ بكى حتّى بلَّ لحيته، فقلت له: يا أبا سعيد أتقول ذلك لأحد غير النبيّ إذا ذكرته؟ قال: ترحّم على المسلمين إذا ذكرتهم وتصلّي على آل محمّد ﷺ وإنّ عليّاً خير آل محمّد، فقلت: يا أبا سعيد خير من حمزة وجعفر وخير من فاطمة والحسن والحسين؟ فقال: إي والله إنّه لخير منهم، ومن يشكّ أنّه خير منهم؟ ثمَّ إنّه قال: لم يجر عليهم اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر، وعليٌّ خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله وسنّة نبيّه، وإنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «زوّجتك خير أمّتي» فلو كان في الأمّة خير منه لاستثناه، وإنّ رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين عليّ وبين نفسه، فرسول الله ﷺ خيرهم نفساً وخيرهم أخاً، ونصبه يوم غدير خمّ للنّاس، وأوجب له الولاية على النّاس مثل ما أوجب لنفسه، وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» ولم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أمّته غيره، في سوابق كثيرة ليس لأحد من النّاس مثلها.

فقلت له: من خير هذه الأمّة بعد عليّ؟ قال: زوجته وابناه، قلت: ثمّ من؟ قال: ثمّ جعفر وحمزة خير النّاس وأصحاب الكساء الّذين نزلت فيهم آية التطهير، ضمَّ فيه ﷺ نفسه وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ثمّ قال: «هؤلاء ثقلي وعترتي في أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً» فقالت أمّ سلمة: أدخلني معك في الكساء، فقال لها: يا أمّ سلمة أنت بخير وإلى خير، وإنّما نزلت هذه الآية فيّ وفي هؤلاء، فقلت: الله يا أبا سعيد ما ترويه في عليّ عليه السلام وما سمعتك تقول فيه، قال يا أخي احقن بذلك دمي بين هؤلاء الجبابرة الظّلمة - لعنهم الله - يا أخي لولا ذلك لقد شالت بي الخشب، ولكنّي أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفّون عنّي وإنّما أعني ببغض عليّ غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيحسبون أنّي لهم وليّ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ هي التقيّة[1].

١١٦ - ومن الكتاب المذكور عن أبان عن سليم قال: قلت لأبي ذرّ: حدّثني رحمك الله بأعجب ما سمعته من رسول الله ﷺ يقوله في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلاّ الطاعة لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام والبراءة من أعدائه والاستغفار لشيعته؛ قلت: فغير هذا رحمك الله، قال: سمعته يقول: إنّ الله خصّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بطاعة عليّ والبراءة من أعدائه والاستغفار لشيعته، قلت: فغير هذا رحمك الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لم يزل الله يحتجُّ بعليّ في كلّ أمّة فيها نبيّ مرسل، وأشدّهم معرفة لعليّ أعظمهم درجة عند الله؛ قلت: فغير هذا رحمك الله، قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولا أنا وعليّ ما عُرف الله ولولا أنا وعليّ ما عُبد الله، ولولا أنا وعليّ ما كان ثواب ولا عقاب، ولا يستر عليّاً عن الله ستر ولا يحجبه عن الله حجاب، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه.

---

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ٨٤ ـ ٨٦.

قال سليم: ثمّ سألت المقداد فقلت: حدّثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله توحّد بملكه فعرّف أنواره نفسه، ثمّ فوّض إليهم وأباحهم جنّته، فمن أراد أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولاية عليّ بن أبي طالب، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة عليّ بن أبي طالب، والّذي نفسي بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب عليه ويردّه إلى جنّته إلاّ بنبوّتي والولاية لعليّ بعدي، والّذي نفسي بيده ما أرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ولا اتّخذه خليلاً إلاّ بنبوّتي والإقرار لعليّ بعدي، والّذي نفسي بيده ما كلّم الله موسى تكليماً ولا أقام عيسى آية للعالمين إلاّ بنبوّتي ومعرفة عليّ بعدي، والّذي نفسي بيده ما تنبّأ نبيّ إلاّ بمعرفتي والإقرار لنا بالولاية، ولا استأهل خلق من الله النظر إليه إلاّ بالعبوديّة له والإقرار لعليّ بعدي.

ثمّ سكت فقلت: غير هذا رحمك الله، قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ ديّان هذه الأمّة والشاهد عليها والمتولّي لحسابها، وهو صاحب السنام الأعظم، وطريق الحقّ الأبهج والسبيل، وصراط الله المستقيم، به يهتدى بعدي من الضّلالة ويبصر به من العمى، به ينجو الناجون، ويجار من الموت، ويؤمن من الخوف، ويمحى به السيّئات، ويدفع الضيم، وينزل الرحمة، وهو عين الله الناظرة، وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرحمة، ووجهه في السماوات والأرض، وجنبه الظاهر اليمين، وحبله القويّ المتين، وعروته الوثقى الّتي لا انفصام لها، وبابه الّذي يؤتى منه، وبيته الّذي من دخله كان آمناً، وعلمه على الصراط في بعثه، من عرفه نجا إلى الجنّة، ومن أنكره هوى إلى النار.

وعنه عن سليم قال: سمعت سلمان الفارسيّ يقول: إنّ عليّاً عليه السلام باب فتحه الله، من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً[(١)].

١١٧ - **ختص**: حدّثنا عبيد الله، عن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، عن محمّد بن عليّ بن الفضل بن عامر الكوفيّ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق عن محمّد بن عليّ بن عمرويه، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب قال: لقيت النّاس يتحدّثون أنّ العرب كانت تقول: إن يبعث الله فينا نبيّاً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة، فنظروا وفتّشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين، فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدّين والدنيا، ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين منها شيء ووجدوا زهير بن حباب الكلبيّ ووجدوه شاعراً طبيباً فارساً منجّماً شريفاً أيّداً كاهناً قائفاً عائفاً زاجراً، وذكروا أنّه عاش ثلاثمائة سنة، وأبلى أربعة لحم.

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ١٦٦.

قال ابن دأب: ثمّ نظروا وفتّشوا في العرب - وكان الناظر في ذلك أهل النظر - فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدّين والدنيا بالاضطرار على ما أحبّوا وكرهوا إلاّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب وأحبط الأعمال، وكان أحقّ الناس وأولاهم بذلك، إذ هدم الله عزّ وجلّ به بيوت المشركين ونصر به الرسول، واعتزّ به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال ابن دأب: فقلنا لهم: وما هذه الخصال؟ قالوا: المواساة للرسول صلى الله عليه وآله وبذل نفسه دونه، والحفيظة، ودفع الضيم عنه، والتصديق للرسول بالوعد، والزهد، وترك الأمل، والحياء، والكرم، والبلاغة في الخطب، والرئاسة، والحلم والعلم، والقضاء بالفصل، والشجاعة، وترك الفرح عند الظفر، وترك إظهار المرح وترك الخديعة والمكر والغدر، وترك المثلة وهو يقدر عليها، والرغبة الخالصة إلى الله، وإطعام الطعام على حبّه، وهوان ما ظفر به من الدنيا عليه، وتركه أن يفضّل نفسه وولده على أحد من رعيّته، وطعمه أدنى ما تأكل الرعيّة، ولباسه أدنى ما يلبس أحد من المسلمين، وقسمه بالسويّة، وعدله في الرعيّة، والصرامة في حربه وقد خذله الناس فكان في خذل الناس وذهابهم عنه بمنزلة اجتماعهم عليه طاعة لله وانتهاء إلى أمره والحفظ وهو الّذي تسمّيه العرب العقل حتّى سمّي أذناً واعية، والسماحة، وبثّ الحكمة، واستخراج الكلمة، والإبلاغ في الموعظة وحاجة الناس إليه إذا حضر حتّى لا يؤخذ إلاّ بقوله، وانغلاق ما في الأرض على الناس حتّى يستخرجه، والدفع عن المظلوم، وإغاثة الملهوف، والمروءة، وعفّة البطن والفرج، وإصلاح المال بيده ليستغني به عن مال غيره، وترك الوهن والاستكانة، وترك الشكاية في موضع ألم الجراحة، وكتمان ما وجد في جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه وكانت ألف جراحة في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود ولو على نفسه، وترك الكتمان فيما لله فيه الرضى على ولده، وإقرار الناس بما نزل به القرآن من فضائله، وما يحدّث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقبه واجتماعهم على أنّه لم يردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة قطّ، ولم ترتعد فرائصه في موضع بعثه فيه قطّ، وشهادة الّذين كانوا في أيّامه أنّه وتر فيهم، وظلف نفسه عن دنياهم، ولم يرز شيئاً في أحكامهم، وزكاء القلب، وقوّة الصدر عندما حكّمت الخوارج عليه، وهرب كلّ من كان في المسجد وبقي على المنبر وحده، وما يحدّث الناس أنّ الطير بكت عليه، وما روي عن ابن شهاب الزهريّ أنّ حجارة أرض بيت المقدس قلبت عند قتله فوجد تحتها دم عبيط، والأمر العظيم حتّى تكلّمت به الرهبان وقالوا فيه ودعاؤه الناس إلى أن يسألونه عن كلّ فتنة تضلّ مائة أو تهدي مائة، وما روى الناس من عجائبه في إخباره عن الخوارج وقتلهم، وتركه مع هذا أن يظهر منه استطالة أو صلف بل كان الغالب عليه إذا كان ذلك غلبة البكاء عليه والاستكانة لله، حتّى يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا البكاء يا عليّ؟ فيقول: أبكي لرضا رسول الله صلى الله عليه وآله عنّي، قال: فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله وملائكته

ورسوله عنك راضون، وذهاب البرد عنه في أيّام البرد، وذهاب الحرّ عنه في أيّام الحرّ، فكان لا يجد حرّاً ولا برداً، والتأييد بضرب السيف في سبيل الله، والجمال قال: أشرف يوماً على رسول الله ﷺ فقال: ما ظننت إلاّ أنّه أشرف عليّ القمر ليلة البدر، ومباينته للناس في إحكام خلقه، قال: وكان له سنام كسنام الثور، بعيد ما بين المنكبين، وإنّ ساعديه لا يستبينان من عضديه من إدماجهما من إحكام الخلق لم يأخذ بيده أحداً إلاّ حبس نفسه، فإن زاد قليلاً قتله.

قال ابن دأب: فقلنا: أيّ شيء معنى أوّل خصاله بالمواساة؟ قالوا: قال رسول الله ﷺ له: إنّ قريشاً قد أجمعوا على قتلي فنم على فراشي، فقال: بأبي أنت وأمّي السمع والطاعة لله ولرسوله، فنام على فراشه ومضى رسول الله ﷺ لوجهه، وأصبح عليٌّ وقريش يحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الّذي غدرتنا منذ اللّيلة فقطعوا له قضبان الشجر فضرب حتّى كادوا يأتون على نفسه، ثمّ أفلت من أيديهم وأرسل إليه رسول الله ﷺ وهو في الغار أن اكتر ثلاثة أباعر واحداً لي وواحداً لأبي بكر وواحداً للدليل، واحمل أنت بناتي إلى أن تلحق بي، ففعل.

قال: فما الحفيظة والكرم؟ قال: مشى على رجليه وحمل بنات رسول الله ﷺ على الظهر، وكمن النهار وسار بهنّ اللّيل ماشياً على رجليه فقدم على رسول الله ﷺ وقد تفلّقت قدماه دماً ومدة، فقال له رسول الله ﷺ: هل تدري ما نزل فيك؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية، قال: يا عليّ نزل فيك: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾ فالذّكر أنت والإناث بنات رسول الله ﷺ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ في سبيل الله ﴿وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾(1).

قال: فما دفع الضّيم؟ قال: حيث حصر رسول الله ﷺ في الشعب حتّى أنفق أبو طالب ماله، ومنعه في بضع عشرة قبيلة من قريش، وقال أبو طالب في ذلك لعليّ عليه السلام وهو مع رسول الله ﷺ في أموره وخدمته ومؤازرته ومحاماته.

قال: فما التصديق بالوعد؟ قال: قال له رسول الله ﷺ وأخبره بالثواب والذخر وجزيل المآب لمن جاهد محسناً بماله ونفسه ونيّته، فلم يتعجّل شيئاً من ثواب الدنيا عوضاً من ثواب الآخرة، لم يفضّل نفسه على أحد للّذي كان منه وترك ثوابه ليأخذه مجتمعاً كاملاً يوم القيامة، وعاهد الله أن لا ينال من الدنيا إلاّ قدر البلغة، ولا يفضل له شيء ممّا أتعب فيه بدنه ورشح فيه جبينه إلاّ قدّمه قبله فأنزل الله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾(2).

قال: فقيل له: فما الزهد في الدنيا؟ قالوا: لبس الكرابيس وقطع ما جاز من أنامله وقصّر

---

(1) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥. (2) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

طول كمّه وضيّق أسفله، كان طول الكمّ ثلاثة أشبار وأسفله اثني عشر شبراً وطول البدن ستّة أشبار.

قال: قلنا فما ترك الأمل؟ قال: قيل له: هذا قد قطعت ما خلف أناملك فما لك لا تلفّ كمّك؟ قال: الأمر أسرع من ذلك، فاجتمعت إليه بنوهاشم قاطبة وسألوه وطلبوا إليه لمّا وهب لهم لباسه ولبس لباس الناس وانتقل عمّا هو إليه من ذلك فكان جوابه لهم البكاء والشهق، وقال: بأبي وأمّي من لم يشبع من خبز البرّ حتّى لقي الله، وقال لهم: هذا لباس هدى يقنع به الفقير ويستر به المؤمن. قالوا: فما الحياء؟ قال: لم يهجم على أحد قطّ أراد قتله فأبدى عورته إلاّ كفّ عنه حياءً منه.

قال: فما الكرم؟ [قالوا] قال له سعد بن معاذ وكان نازلاً عليه في العزّاب في أوّل الهجرة: ما منعك أن تخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته؟ فقال عليه السلام: أنا أجترئ أن أخطب إلى رسول الله ﷺ؟ والله لو كانت أمة له ما اجترأت عليه، فحكى سعد مقالته لرسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: قل له يفعل فإنّي سأفعل، قال: فبكى حيث قال له سعد، قال: ثمّ قال: لقد سعدت إذاً إن جمع الله لي صهره مع قرابته.

فالّذي يعرف من الكرم هو الوضع لنفسه وترك الشرف على غيره، وشرف أبي طالب ما قد علمه الناس، وهو ابن عمّ رسول الله لأبيه وأمّه، أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم الّتي خاطبها رسول الله ﷺ في لحدها، وكفّنها في قميصه، ولفّها في ردائه، وضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها، وأن لا تبدى لها عورة، ولا يسلط عليها ملك القبر، وأثنى عليها عند موتها، وذكر حسن صنيعها به وتربيتها له وهو عند عمّه أبي طالب، وقال: ما نفعني نفعها أحد.

ثمّ البلاغة قام النّاس إليه حيث نزل من المنبر فقالوا: ما سمعنا يا أمير المؤمنين أحداً قطّ أبلغ منك ولا أفصح، فتبسّم وقال: وما يمنعني وأنا مولد مكّيّ، ولم يزدهم على هاتين الكلمتين.

ثمّ الخطب فهل سمع السامعون من الأوّلين والآخرين بمثل خطبه وكلامه؟ وزعم أهل الدّواوين لولا كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخطبه وبلاغته في منطقه ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جند ولا إلى رعيّة.

ثمّ الرّئاسة فجميع من قاتله ونابذه على الجهالة والعمى والضلالة، فقالوا: نطلب دم عثمان ولم يكن في أنفسهم ولا قدروا من قلوبهم أن يدّعوا رئاسته معه، وقال هو: أنا أدعوكم إلى الله وإلى رسوله بالعمل بما أقررتم لله ورسوله من فرض الطّاعة وإجابة رسول الله ﷺ إلى الإقرار بالكتاب والسنّة.

ثمّ الحلم قالت له صفيّة بنت عبد الله بن خلف الخزاعيّ: أيّم الله نساءك منك كما أيّمت

نساءنا، وأيتم الله بنيك منك كما أيتمت أبناءنا من آبائهم، فوثب النّاس عليها فقال: كفوا عن المرأة، فكفّوا عنها، فقالت لأهلها: ويلكم الّذين قالوا هذا سمعوا كلامه قطّ عجباً من حلمه عنها. ثمَّ العلم فكم من قول قد قاله عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر.

ثمَّ المشورة في كلّ أمر جرى بينهم حتّى يجيئهم بالمخرج.

ثمَّ القضاء لم يتقدّم إليه أحد قطُّ فقال له: عد غداً أو دفعه، إنّما يفصل القضاء مكانه، ثمَّ لو جاءه بعدُ لم يكن إلاّ من بدر منه أوّلاً.

ثمَّ الشجاعة كان منها على أمر لم يسبقه الأوّلون ولم يدركه الآخرون من النجدة والبأس ومباركة الأخماس على أمر لم ير مثله، لم يولّ دبراً قطّ، ولم يبرز إليه أحد قطّ إلاّ قتله، ولم يكعَّ عن أحد قطّ دعاه إلى مبارزته، ولم يضرب أحداً قطّ في الطول إلاّ قدّه، ولم يضربه في العرض إلاّ قطعه بنصفين، وذكروا أنّ رسول الله ﷺ حمله على فرس فقال: بأبي أنت وأمّي أنا ما لي وللخيل؟ أنا لا أتبع أحداً ولا أفرُّ من أحد وإذا ارتديت سيفي لم أضعه إلاّ للّذي أرتدي له.

ثمَّ ترك الفرح وترك المرح، أتت البشرى إلى رسول الله ﷺ بقتل من قتل يوم أحد من أصحاب الألوية فلم يفرح ولم يختل، وقد اختال أبو دجانة ومشى بين الصفّين مختالاً، فقال له رسول الله ﷺ: إنّها لمشية يبغضها الله إلاّ في هذا الموضع.

ثمَّ لمّا صنع بخيبر ما صنع من قتل مرحب وفرار من فرّ بها قال رسول الله ﷺ: لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ليس بفرّار فاختاره أنّه ليس بفرّار معرّضاً بالقوم الّذين فرّوا قبله، فافتتحها وقتل مرحباً وحمل بابها وحده، فلم يطقه دون أربعين رجلاً، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهض مسروراً، فلمّا بلغه أنّ رسول الله ﷺ قد أقبل إليه انكفأ إليه فقال رسول الله ﷺ: بلغني بلاؤك فأنا عنك راض، فبكى عليّ عليه السلام عند ذلك فقال له رسول الله ﷺ: أمسك ما يبكيك؟ فقال: وما لي لا أبكي ورسول الله ﷺ عنّي راض فقال له رسول الله: فإنّ الله وملائكته ورسوله عنك راضون وقال له: لولا أن تقول فيك الطوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ بملأ من المسلمين قلّوا أو كثروا إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يطلبون بذلك البركة.

ثمَّ ترك الخديعة والمكر والغدر، اجتمع النّاس عليه جميعاً فقالوا له: أكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايته ثمَّ اعزله، فقال: المكر والخديعة والغدر في النار.

ثمَّ ترك المثلة، قال للحسن ابنه: يا بنيّ اقتل قاتلي وإيّاك والمثلة، فإنّ رسول الله ﷺ كرهها ولو بالكلب العقور.

ثمَّ الرغبة بالقربة إلى الله بالصدقة، قال له رسول الله ﷺ: يا عليُّ ما عملت في ليلتك؟ قال: ولم يا رسول الله؟ قال: نزلت فيك أربعة معالي، قال: بأبي أنت وأمّي كانت معي أربعة

دراهم فتصدّقت بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية؛ قال: فإنّ الله أنزل فيك ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] ثمّ قال له: فهل عملت شيئاً غير هذا؟ فإنّ الله قد أنزل عليّ سبعة عشر آية يتلو بعضها بعضاً من قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾. قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ قال: فقال العالم: أما إنّ عليّاً لم يقل في موضع: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ ولكنّ الله علم من قلبه أنّما أطعم لله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به.

ثمّ هوان ما ظفر به من الدنيا عليه، إنّه جمع الأموال ثمّ دخل إليها فقال:

هذا جناي وخياره فيه   وكلُّ جانٍ يده إلى فيه

ابيضّي واصفرّي وغرّي غيري أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك. وقال: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظّلمة.

ثمّ ترك التفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل الإسلام، دخلت عليه أخته أمّ هانئ بنت أبي طالب، فدفع إليها عشرين درهماً، فسألت أمّ هانئ مولاتها العجميّة فقالت: كم دفع إليك أمير المؤمنين؟ فقالت: عشرين درهماً، فانصرفت مسخطة، فقال لها: انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لإسماعيل على إسحاق، وبعث إليه من خراسان بنات كسرى فقال لهنّ: أزوّجكن؟ فقلن له: لا حاجة لنا في التزويج فإنّه لا أكفاء لنا إلاّ بنوك فإن زوّجتنا منهم رضينا، فكره أن يؤثر ولده بما لا يعمُّ به المسلمين؛ وبعث إليه من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدرى ما قيمته، فقالت له ابنته أمّ كلثوم: يا أمير المؤمنين أتجمّل به ويكون في عنقي؟ فقال: يا أبا رافع أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبيل حتّى لا تبقى امرأة من المسلمين إلاّ ولها مثل ما لك. وقام خطيباً بالمدينة حين ولي فقال: يا معشر المهاجرين والأنصار يا معشر قريش اعلموا والله أنّي لا أرزؤكم من فيئكم شيئاً ما قام لي عذق بيثرب، أفتروني مانعاً نفسي وولدي ومعطيكم؟ ولأسوّينّ بين الأسود والأحمر، فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال: لتجعلني وأسوداً من سودان المدينة واحداً؟ فقال له: اجلس رحمك الله تعالى أما كان ههنا من يتكلّم غيرك؟ وما فضلك عليه إلاّ بسابقة أو تقوى.

ثمّ اللّباس، استعدى زياد بن شدّاد الحارثيّ صاحب رسول الله ﷺ على أخيه عبد الله ابن شدّاد فقال: يا أمير المؤمنين ذهب أخي في العبادة وامتنع أن يساكنني في داري ولبس أدنى ما يكون من اللّباس، قال: يا أمير المؤمنين تزيّنت بزينتك ولبست لباسك، قال: ليس لك ذلك، إنّ إمام المسلمين إذا ولي أمورهم لبس لباس أدنى فقيرهم لئلاّ يتبيّغ بالفقير فقره

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

فيقتله، فلأعلمنّ ما لبست إلاّ من أحسن زيّ قومك ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فالعمل بالنعمة أحبّ من الحديث بها.

ثمّ القسم بالسويّة والعدل في الرعيّة، ولّى بيت مال المدينة عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيّهان فكتب: العربيّ والقرشيّ والأنصاريّ والعجميّ وكلّ من في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم [سواء]، فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال: كم تعطي هذا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثة دنانير وكذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير، فلمّا عرف الناس أنّه لا فضل لبعضهم على بعض إلاّ بالتقوى عند الله أتى طلحة والزبير عمّار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيّهان فقالا: يا أبا اليقظان استأذن لنا على صاحبك، قال: وعلى صاحبي إذن! قد أخذ بيد أجيره وأخذ مكتله ومسحاته وذهب يعمل في نخلة في بئر الملك وكانت بئر لتبّع سمّيت بئر الملك، فاستخرجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وغرس عليها النخل، فهذا من عدله في الرعيّة وقسمه بالسويّة.

قال ابن دأب: فقلنا: فما أدنى طعام الرعيّة؟ فقال: يحدّث الناس أنّه كان يطعم الخبز واللّحم ويأكل الشعير والزيت، ويختم طعامه مخافة أن يزاد فيه، وسمع مقلى في بيته فنهض وهو يقول في ذمّة عليّ بن أبي طالب مقلى الكراكر؟ قال: ففزع عياله وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّها امرأتك فلانة نحرت جزور في حيّها فأخذ لها نصيب منها فأهدى أهلها إليها، قال: فكلوا هنيئاً مريئاً؛ قال: فيقال: إنّه لم يشتكِ المرأة إلاّ شكوى الموت، وإنّما خاف أن يكون هديّة من بعض الرعيّة، وقبول الهديّة لوالي المسلمين خيانة للمسلمين.

قال: قيل فالصرامة؟ قال: انصرف من حربه فعسكر في النخيلة وانصرف الناس إلى منازلهم واستأذنوه، فقالوا: يا أمير المؤمنين كلّت سيوفنا وتنصّلت أسنّة رماحنا، فائذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدّتنا، وأقام هو بالنخيلة وقال: إنّ صاحب الحرب الأرق الّذي لا يتوجّد من سهر ليله وظمأ نهاره ولا فقد نسائه وأولاده، فلا الّذي انصرف فعاد فرجع إليه، ولا الّذي أقام فثبت معه في عسكره أقام، فلمّا رأى ذلك دخل الكوفة فصعد المنبر فقال: لله أنتم ما أنتم إلاّ أسد الشرا في الدعة وثعالب روّاغة ما أنتم بركن يصال به ولا ذو أثر يعتصر إليها، أيّها المجتمعة أبدانهم والمختلفة أهواؤهم ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من ماشاكم مع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون؟ فكان في آخر حربه أشدّ أسفاً وغيظاً وقد خذله الناس.

قال: فما الحفظ؟ قال: هو الّذي تسمّيه العرب العقل، لم يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء قطّ إلاّ حفظه، ولا نزل عليه شيء قطّ إلاّ عني به ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قطّ إلى الأرض إلاّ سأل عنه حتّى نزل فيه: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ وأتى يوماً باب النبيّ صلى الله عليه وآله وملائكته يسلّمون عليه وهو واقف حتّى فرغوا، ثمّ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله سلّم

عليك أربعمائة ملك ونيف، قال: وما يدريك؟ قال: حفظت لغاتهم، فلم يسلّم عليه ﷺ ملك إلاّ بلغة غير لغة صاحبه قال السيّد:

فظلّ يعقد بالكفّين مستمعاً كأنّه حاسبٌ من أهل دارينا
أدّت إليه بنوع من مفادتها سفائن الهند معلقن الربابينا

قال ابن دأب: «وأهل دارينا» قرية من قرى أهل الشام وأهل الجزيرة وأهلها أحسن قوم.

ثمّ الفصاحة وثب الناس إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحداً قطّ أفصح منك ولا أعرب كلاماً منك، قال: وما يمنعني وأنا مولدي بمكّة. قال ابن دأب: فأدركت الناس وهم يعيبون كلّ من استعان بغير الكلام الّذي يشبه الكلام الّذي هو فيه ويعتبون الرجل الّذي يتكلّم ويضرب بيده على بعض جسده أو على الأرض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدركت الأولى وهم يقولون كان عليه السلام يقوم فيتكلّم بالكلام منذ ضحوة إلى أن تزول الشمس، لا يدخل في كلامه غير الّذي تكلّم به، ولقد سمعوه يوماً وهو يقول:

والله ما أتيتكم اختياراً ولكن أتيتكم سوقاً، أما والله لتصيرنّ بعدي سبايا سبايا يغيرونكم ويتغاير بكم، أما والله إنّ من ورائكم الأدبر لا تبقي ولا تذر، والنهّاس الفرّاس القتّال الجموح، يتوارثكم منهم عشرة يستخرجون كنوزكم من حجالكم، ليس الآخر بأرأف بكم من الأوّل، ثمّ يهلك بينكم دينكم ودنياكم، والله لقد بلغني أنكم تقولون: إنّي أكذب، فعلى من أكذب؟ أعلى الله فأنا أوّل من آمن بالله، أم على رسوله فأنا أوّل من صدّق به، كلاّ والله أيّها اللّهجة عمتكم شمسها ولم تكونوا من أهلها، وويل للأمّة كيلاً بغير ثمن لو أنّ له وعاء ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ إنّي لو حملتكم على المكروه الّذي جعل الله عاقبته خيراً إذا كان فيه وله، فإن استقمتم هديتم وإن تعوجتم أقمتم وإن أبيتم بدأت بكم لكانت الوثقى الّتي لا تعلى، ولكن بمن؟ وإلى من؟ أؤذيكم بكم وأعاتبكم بكم، كناقش الشوكة بالشوكة أن يقطعها بها ياليت لي من بعد قومي قوماً وليت أن أبق يومي.

هنالك لو دعوت أتاك منهم رجال مثل أرمية الحمير

اللّهمّ إنّ الفرات ودجلة نهران أعجمان أصمّان أعميان أبكمان، اللّهمّ سلّط عليهما بحرك وانزع منهما نصرك، لا النزعة بأسكان الركيّ، دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهيّجوا إلى الجهاد فولهوا اللقاح أولادها وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الرماح زحفاً [زحفاً] وصفّاً صفّاً، صفّ هلك وصفّ نجا، لا يبشرون بالنجاة ولا يقرون على الفناء أولئك إخواني الذاهبون فحقّ الثناء لهم إن بطتنا. ثمّ رأيناه وعيناه تذرفان وهو يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ إلى عيشة بمثل بطن الحيّة، متى؟ لا متى لك منهم لا متى.

قال ابن دأب: هذا ما حفظت الرواة الكلمة [بعد الكلمة] وما سقط من كلامه أكثر وأطول ممّا لا يفهم عنه.

ثمّ الحكمة واستخراج الكلمة بالفطنة الّتي لم يسمعوها من أحد قطّ بالبلاغة في الموعظة، فكان ممّا حفظ من حكمته وصف رجلاً أن قال: ينهى ولا ينتهي، ويأمر الناس بما لا يأتي، ويبتغي الازدياد فيما بقي، ويضيّع ما أوتي، يحبّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم، يبادر من الدنيا ما يفنى، ويذر من الآخرة ما يبقى، يكره الموت لذنوبه، ولا يترك الذنوب في حياته.

قال ابن دأب: فهل فكّر الخلق إلى ما هم عليه من الوجود بصفته إلى ما مال غيره؟.

ثمّ حاجة النّاس إليه وغناه عنهم، إنّه لم ينزل بالنّاس ظلماء عمياء كان لها موضعاً غيره، مثل مجيء اليهود يسألونه ويتعنّتونه، ويخبر بما في التوراة وما يجدون عندهم، فكم يهوديّ قد أسلم وكان سبب إسلامه هو. وأمّا غناه عن الناس فإنّه لم يوجد على باب أحد قطّ يسأله عن كلمة ولا يستفيد منه حرفاً.

ثمّ الدفع عن المظلوم وإغاثة الملهوف، قال: ذكر الكوفيّون أنّ سعيد بن قيس الهمدانيّ رآه يوماً في فناء حائط فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟ قال: ما خرجت إلاّ لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتّى وقفت عليه فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدّى عليّ وحلف ليضربني، فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: حتّى يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها حتّى انتهت إلى منزلها، فقالت: هذا منزلي، قال: فسلّم، فخرج شابٌّ عليه إزار ملوّنة، فقال عليه السلام: اتّق الله فقد أخفت زوجتك. فقال: وما أنت وذاك والله لأحرقنّها بالنّار لكلامك، قال: وكان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّة بيده والسيف معلّق تحت يده، فمن حلّ عليه حكم بالدرّة ضربه، ومن حلّ عليه حكمٌ بالسيف عاجله، فلم يعلم الشابّ إلاّ وقد أصلت السيف وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردُّ المعروف؟ تب وإلاّ قتلتك قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقفوا عليه قال: فأسقط في يد الشابّ وقال: يا أمير المؤمنين اعف عنّي عفا الله عنك والله لأكوننّ أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول إلى منزلها وانكفأ وهو يقول: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ الحمد لله الّذي أصلح بي بين مرأة وزوجها: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١).

ثمّ المروءة وعفّة البطن والفرج وإصلاح المال، فهل رأيتم أحداً ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزر كلّما خرجت عنق قال: بشّر الوارث، ثمّ يبدو له فيجعلها صدقة

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

بتلة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليتصرف النيران عن وجهه ويصرف وجهه عن النار ليس لأحد من أهل الأرض أن يأخذوا من نبات نخلة واحدة حتّى يطبق كلّما ساح عليه ماؤه.

قال ابن دأب: فكان يحمل الوسق فيه ثلاثمائة ألف نواة، فيقال له: ما هذا؟ فيقول: ثلاثمائة ألف نخلة إن شاء الله، فيغرس النوى كلّها فلا يذهب منه نواة ينبع وأعاجيبها.

ثمّ ترك الوهن والاستكانة، إنّه انصرف من أحد وبه ثمانون جراحة يدخل الفتائل من موضع ويخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله ﷺ عائداً وهو مثل المضغة على نطع، فلمّا رآه رسول الله ﷺ بكى وقال له: إنّ رجلاً يصيبه هذا في الله لحقٌّ على الله أن يفعل به ويفعل، فقال مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأمّي الحمد لله الّذي لم يرني ولّيت عنك ولا فررت، بأبي أنت وأمّي كيف حرمت الشهادة؟ قال: إنّها من ورائك إن شاء الله.

قال: فقال له رسول الله ﷺ: إنّ أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا وبينكم حمراء الأسد، فقال: بأبي أنت وأمّي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلّفت عنك، قال: فنزل القرآن ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[1] ونزلت الآية فيه قبلها ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[2].

ثمّ ترك الشكاية في ألم الجراحة، شكت المرأتان إلى رسول الله ﷺ ما يلقى وقالتا: يا رسول الله قد خشينا عليه ممّا تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع وكتمانه ما يجد من الألم، قال: فعدّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه.

ثمّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال: خطب الناس فقال: أيّها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّب أجلاً ولا يؤخّر رزقاً. وذكروا أنّه عليه السلام توضّأ مع الناس في ميضأة المسجد فزحمه رجل فرمى به، فأخذ الدرّة فضربه، ثمّ قال له: ليس هذا لما صنعت بي ولكن يجيء من هو أضعف منّي فتفعل به مثل هذا فتضمن.

قال: واستظلّ يوماً في حانوت من المطر فنحّاه صاحب الحانوت.

ثمّ إقامة الحدود ولو على نفسه وولده، أحجم الناس عن غير واحد من أهل الشرف والنباهة وأقدم هو عليهم بإقامة الحدود، فهل سمع أحد أنّ شريفاً أقام عليه أحد حدّاً غيره؟ منهم عبيد الله بن عمر بن الخطّاب ومنهم قدامة بن مظعون ومنهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط شربوا الخمر فأحجم الناس عنهم وانصرفوا وضربهم بيده حيث خشي أن يبطل الحدود.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦. (٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

ثمّ ترك الكتمان على ابنته أمّ كلثوم، أهدى لها بعض الأمراء عنبراً، فصعد المنبر فقال: أيّها الناس إنّ أمّ كلثوم بنت عليّ خانتكم عنبراً، وايم الله لو كانت سرقة لقطعتها من حيث أقطع نساءكم.

ثمّ القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله ممّا نزل من القرآن وفضائله وما يحدّث الناس ممّا قام به رسول الله صلى الله عليه وآله من مناقبه الّتي لا تحصى.

ثمّ أجمعوا أنّه لم يردَّ على رسول الله صلى الله عليه وآله كلمة قطّ ولم يكعّ عن موضع بعثه، وكان يخدمه في أسفاره ويملأ رواياه وقربه، ويضرب خباءه، ويقوم على رأسه بالسيف حتّى يأمره بالقعود والانصراف، ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء من الجحفة وغلظ عليه الماء، فانصرفوا ولم يأتوا بشيء، ثمّ توجّه هو بالراوية فأتاه بماء مثل الزلال، واستقبله أرواح فأعلم بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ذلك جبرئيل في ألف وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف، فقال السيّد الشاعر:

أعني الّذي سلّم في ليلة ... عليه ميكال وجبريل
جبريل في ألف وميكال في ... ألف ويتلوهم سرافيل

ثمّ دخل الناس عليه قبل أن يستشهد بيوم فشهدوا جميعاً أنّه قد وفّر فيئهم وظلف عن دنياهم ولم يرتش في أحكامهم ولم يتناول من بيت مال المسلمين ما يساوي عقالاً، ولم يأكل من مال نفسه إلّا قدر البلغة، وشهدوا جميعاً أنّ أبعد الناس منه بمنزلة أقربهم منه[1].

٩٢ - باب ما جرى من مناقبه ومناقب الأئمة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم

١ - **لي:** الحسين بن يحيى بن ضريس، عن أبيه، عن أبي عوانة، عن أبيه عن عبد الله بن مسلمة القعنبيّ، عن عبد الله بن لهيعة، عن محمّد بن عبد الرحمن بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن جدّه قال: وقع رجل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، وعليّ ابن أبي طالب بن عبد المطّلب، ولا تذكرنّ عليّاً إلّا بخير فإنّك إن تنقّصته آذيت هذا في قبره[2].

ما: الغضائريّ، عن الصدوق مثله[3].

٢ - **لي:** الطالقانيّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن أحمد بن رشيد، عن سعيد بن خيثم، عن سعد، عن الحسن البصريّ أنّه بلغه أنّ زاعماً يزعم أنّه ينتقص عليّاً، فقام في أصحابه يوماً فقال: لقد هممت أن أغلق بابي ثمّ لا أخرج من بيتي حتّى يأتيني أجلي، بلغني

---

(١) الاختصاص، ص ١٤٤-١٦٠.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣١٧ مجلس ٦١ ح ١٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٣١ مجلس ١٥ ح ٩٦٥.

أنّ زاعماً منكم يزعم أنّي أنتقص خير الناس بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله وأنيسه وجليسه والمفرّج للكرب عنه عند الزّلازل والقاتل للأقران يوم التنازل لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقّره، وأخذ العلم فوفّره، وحاز البأس فاستعمله في طاعة ربّه، صابراً على مضض الحرب، شاكراً عند اللأواء والكرب، فعمل بكتاب ربّه ونصح لنبيّه وابن عمّه وأخيه، آخاه دون أصحابه، وجعل عنده سرّه وجاهد عنه صغيراً وقاتل معه كبيراً، يقتل الأقران وينازل الفرسان دون دين الله حتّى وضعت الحرب أوزارها، متمسّكاً بعهد نبيّه، لا يصدّه صادٌّ ولا يمالي عليه مضادٌّ، ثمّ مضى النبيُّ صلى الله عليه وآله وهو عنه راض، أعلم المسلمين علماً، وأفهمهم فهماً، وأقدمهم في الإسلام، لا نظير له في مناقبه، ولا شبيه له في ضرائبه، فظلفت نفسه عن الشهوات، وعمل لله في الغفلات، وأسبغ الطهور في السبرات، وخشع لله في الصلوات، وقطع نفسه عن اللّذّات، مشمّراً عن ساق، طيّب الأخلاق، كريم الأعراق، اتّبع سنن نبيّه، واقتفى آثار وليّه، فكيف أقول فيه ما يوبقني؟ وما أحد أعلمه يجد فيه مقالاً، فكفّوا عنّا الأذى وتجنّبوا طريق الردى(١).

٣ - ل: الحسن بن محمّد السلوليّ، عن محمّد بن عبد الله الحضرميّ، عن محمّد بن مرزوق، عن حسين، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء قال: قال عبد الله: علماء الأرض ثلاثة عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق أمّا عالم الشام فأبو الدرداء، وأمّا عالم الحجاز فهو عليّ عليه السلام، وأمّا عالم العراق فأخ لكم بالكوفة، وعالم الشام وعالم العراق محتاجان إلى عالم الحجاز وعالم الحجاز لا يحتاج إليهما(٢).

٤ - جا، ما: المفيد، عن الحسن بن عبد الله القطّان، عن عثمان بن أحمد، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن محمّد بن مسلم الرازيّ، عن عبد الله بن رجاء، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر فأتاه رجل فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات(٣) من تمر، فقال أبو بكر: ادعوا لي عليّاً، فجاءه عليٌّ عليه السلام فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إنّ هذا يذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر فاحثها له فحثا له ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: عدّوها فوجدوا في كلّ حثية ستّين تمرة، فقال أبو بكر: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكّة إلى المدينة يقول: يا أبا بكر كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء(٤).

٥ - ما: المفيد، عن المراغيّ، عن محمّد بن الحسين بن صالح، عن محمّد بن عليّ ابن زيد، عن محمّد بن تسنيم، عن جعفر بن محمّد الخثعميّ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٥٢ مجلس ٦٧ ح ١.

(٢) الخصال، ص ١٧٣ باب الثلاثة، ح ٢٢٩.

(٣) الحثوة: الغرفة من الشيء.

(٤) أمالي المفيد، ص ٢٩٢ مجلس ٣٥ ح ٢، أمالي الطوسي، ص ٦٨ مجلس ٣ ح ١٠٠.

رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن حوية العبديّ، عن أبيه، عن جدّه قال: أتى عمر بن الخطّاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة؟ فقال بأصبعه هكذا - وأشار بالسبّابة والّتي تليها - فالتفت إليهما عمر وقال: ثنتان، فقالا: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته والله ما كلّمك، فقال عمر: تدريان من هذا؟ قالا: لا، قال: هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ عليه السلام[1].

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن صالح بن أحمد، ومحمّد بن القاسم، عن محمّد بن تسنيم مثله[2].

٦ - **ما:** الفحّام، عن عمّه عمرو بن يحيى، عن الحسن بن المتوكّل، عن عفّان بن مسلم، عن حمّاد بن سلمة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عمر قال: سألني عمر بن الخطّاب فقال لي: يا بنيّ من أخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت له: من أحلّ الله له ما حرّم على الناس وحرّم عليه ما أحلّ للنّاس، فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصدقة وأحلّت للنّاس، وحرّم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جنب وأحلّ له، وأغلقت الأبواب وسدّت ولم يغلق لعليّ باب ولم يسدّ[3].

٧ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن عبيد الله بن موسى، عن جعفر الأحمريّ، عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع: أرأيت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان؟ قالت: دعينا منك إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام[4].

٨ - **ما:** عليّ بن أحمد المعروف بابن الحمّاميّ، عن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن الحسين، عن أبي غسّان، عن أبي بكر بن عيّاش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير التميميّ قال: دخلت مع أمي وخالتي على عائشة فسألناها كيف كان منزلة عليّ عليه السلام فيكم؟ قالت: سبحان الله كيف تسألان عن رجل لمّا مات رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الناس: أين تدفنونه؟ فقال عليّ عليه السلام: ليس في أرضكم بقعة أحبّ إلى الله من بقعة قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف تسألاني عن رجل وضع يده على موضع لم يطمع فيه أحد[5].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٣٨ مجلس ٩ ح ٤٢٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٧٥ مجلس ٢٣ ح ١١٨٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٩١ مجلس ١١ ح ٥٦٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٣١ مجلس ١٢ ح ٦٦٣.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٨١ مجلس ١٣ ح ٨٢٠.

بيان: الأخير كناية عن الغسل الّذي فيه مظنّة مسّ العورة، فزعمت وقوعه.

٩ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى، عن عمّ أبيه عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام قال: قال عمر بن الخطّاب: عيادة بني هاشم سنّة وزيارتهم نافلة(١).

١٠ - **يد:** عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله من ولد عمّار، عن عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، عن عليّ بن الحسن المعافى، عن عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة، عن ابن أبي الغيرار، عن محمّد بن حجّار، عن يزيد بن الأصمّ قال: سأل رجل عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين ما تفسير «سبحان الله» قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ، فدخل الرّجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلّ ملك(٢).

١١ - **فض:** عن القاضي الكبير أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد المغازليّ يرفعه إلى حارثة بن زيد قال: شهدت إلى عمر بن الخطّاب حجّته في خلافته، فسمعته يقول: «اللّهمّ قد تعلم جيئتي لبيتك وكنت مطلعاً من سترك» فلمّا رآني أمسك، فحفظت الكلام، فلمّا انقضى الحجّ وانصرف إلى المدينة تعمّدت إلى الخلوة، فرأيته على راحلته وحده، فقلت له: يا أمير المؤمنين بالّذي هو إليك أقرب من حبل الوريد إلاّ أخبرتني عمّا أريد أن أسألك عنه، فقال: اسأل عمّا شئت فقلت له: سمعتك يوم كذا وكذا، فكأنّي ألقمته حجراً، فقلت له: لا تغضب فوالّذي أنقذني من الجهالة وأدخلني في هداية الإسلام ما أردت بسؤالي إلاّ وجه الله عزّ وجلّ، قال: فعند ذلك ضحك وقال: يا حارثة دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد اشتدّ وجعه، فأحببت الخلوة معه، وكان عنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العبّاس، فجلست حتّى نهض ابن العبّاس وبقيت أنا وعليّ عليه السلام فبيّنت لرسول الله صلّى الله عليه وآله ما أردت، فالتفت إليّ وقال: يا عمر جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي، فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال: يا عمر هذا وصيّي وخليفتي من بعدي، فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا خازن سرّي، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدّم عليه فقد كذب بنبوّتي. ثمّ أدناه فقبّل بين عينيه، ثمّ أخذه فضمّه إلى صدره، ثمّ قال: وليّك الله ناصرك الله، والى الله من والاك وعادى من عاداك، وأنت وصيّي وخليفتي في أمّتي، وعلا بكاؤه وانهملت عيناه بالدّموع حتّى سالت على خدّيه، وخدّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام على خدّه، فوالّذي منّ عليّ بالإسلام لقد تمنّيت تلك السّاعة أن أكون مكان

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٣٥ مجلس ١٢ ح ٦٧٨.

(٢) التوحيد للصدوق، ص ٣١٢. ورواه في معاني الأخبار ص ٩ عنه مثله.

عليّ، ثمّ التفت إليّ وقال: يا عمر إذا نكث النّاكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتّى يفتح الله عليه بخير وهو خير الفاتحين، قال حارثة: فتعاظمني ذلك وقلت: ويحك يا عمر فكيف تقدّمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ فقال: يا حارثة بأمر كان، فقلت له: من الله أم من رسوله ﷺ أم من عليّ عليه السلام؟ فقال: لا بل الملك عقيم! والحقّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٢ - يل، فض: ممّا رواه الحكم بن مروان أنّ عمر بن الخطّاب نزلت قضيّة في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتجّ لها ونظر من حوله فقال: معاشر النّاس والمهاجرين والأنصار ما تقولون في هذا الأمر؟ فقالوا: أنت أمير المؤمنين وخليفة رسول الله ﷺ والأمر بيدك، فغضب من ذلك وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[1] ثمّ قال: والله لنعلمنّ مَن صاحبها ومَن هو أعلم بها، فقالوا: يا أمير المؤمنين كأنّك أردت ابن أبي طالب؟ قال: أنّى نعدل عنه وهل لقحت حرّة بمثله؟ قالوا: نأت به يا أمير المؤمنين؟ قال: هيهات هناك شيخ من هاشم ونسب من رسول الله ﷺ ولا يأتي، فقوموا بنا إليه، قال: فقام عمر ومن معه وهو يقول: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾﴾[2] ودموعه تجري على خدّيه قال: فأخمش القوم لبكائه، ثمّ سكت فسكتوا، وسأله عمر عن مسألته فأصدر لها جواباً، فقال: أما والله يا أبا الحسن لقد أرادك الله للحقّ ولكن أبى قومك! فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا حفص عليك من هنا ومن هنا ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ قال: فضرب عمر بإحدى يديه على الأخرى وخرج مربدّ اللّون كأنّما ينظر في سواد. وهذا الحديث من كتاب إعلام النبوّة في القائمة الأولى[3].

١٣ - كشف: من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزّاهد قال: أخبرني بعض الثّقات عن رجاله قالوا: دخل أحمد بن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الإمامة فسأل الرّجل عن أحمد ما له لا يقصدني؟ فقالوا له: إنّ أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا يأتيك إلاّ أن تسكت عن إظهار مقالتك، قال: فقال: لا بدّ من إظهاري له ديني ولغيره، وامتنع أحمد من المجيء إليه، فلمّا عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة: يا أبا عبد الله أتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرّجل؟ فقال: ما أصنع به؟ لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه، فقالوا: ما نحبّ أن يفوتك مثله، فأعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه، وجاؤوا من فورهم إلى المحدّث وليس أحمد معهم، فقالوا: إنّ أحمد أعلم ببغداد، فإن خرج ولم يكتب عنك فلا بدّ أن يسأله أهل بغداد لمَ لم تكتب عن فلان؟ فتشهر ببغداد وتلعن وقد جئناك نطلب

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٠.
(٢) سورة القيامة، الآيات: ٣٦- ٣٨.
(٣) الفضائل لابن شاذان، ص ١٣٤.

حاجة، قال: هي مقضيّة، فأخذوا منه موعداً وجاؤوا إلى أحمد وقالوا: قد كفيناك قم معنا، فقام فدخلوا على الشيخ فرحّب بأحمد ورفع مجلسه وحدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث، فلمّا فرغ أحمد مسح القلم وتهيّأ للقيام، فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله لي إليك حاجة، قال له أحمد: مقضيّة، قال: ليس أحبّ أن تخرج من عندي حتّى أعلمك مذهبي، فقال أحمد: هاته، فقال له الشيخ: إنّي أعتقد أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، وإنّي أقول: إنّه كان خيرهم، وإنّه كان أفضلهم وأعلمهم، وإنّه كان الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله قال: فما تمّ كلامه حتّى أجابه أحمد فقال: يا هذا وما عليك في هذا القول، وقد تقدّمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: جابر وأبو ذرّ والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد؛ فلمّا خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له[1].

وروى الثعلبيّ عن أبي منصور الجمشازيّ، عن محمّد بن عبد الله الحافظ، عن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن هارون الحضرميّ، عن محمّد بن منصور الطوسيّ قال: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعليّ عليه السلام [2].

يف: عن الثعلبيّ مثله[3].

١٤ - **كشف:** الآثار عن سالم قيل لعمر نراك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: إنّه مولاي.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابيّان إلى عمر يختصمان، فقال عمر: يا أبا الحسن اقض بينهما، فقضى على أحدهما، فقال المقضي عليه: يا أمير المؤمنين هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر فأخذ بتلبيبه ولبّبه ثمّ قال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن[4].

ومن كتاب الموفّقيّات للزبير بن بكّار الزبيريّ عن رجاله عن ابن عبّاس قال: إنّي لأماشي عمر بن الخطّاب في سكّة من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عبّاس ما أظنّ صاحبك إلاّ مظلوماً، قلت في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلت: يا عمر فاردد ظلامته، فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة، ثمّ وقف فلحقته فقال: يا ابن عبّاس ما أظنّهم منعهم منه إلاّ استصغروه! فقلت في نفسي: هذه والله شرّ من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك، قال: فأعرض عنّي[5].

١٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الوهّاب بن أبي جبّة ورّاق الجاحظ قال:

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٦٠.
(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ١٦٧.
(٣) الطرائف، ج ١ ح ٢١٥.
(٤) كشف الغمة، ج ١ ص ٤٩٨.
(٥) كشف الغمة، ج ١ ص ٤١٩.

سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول: سمعت النظّام يقول: عليّ بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلّم، إن وفّاه حقّه غلا، وإن بخسه حقّه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادّة اللّسان صعبة الترقّي إلاّ على الحاذق الذكيّ[1].

١٦ - **جمع**: روى عبد الله بن عبد الرّحمن، عن عثمان بن عفّان، عن عمر بن الخطّاب، عن أبي بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبّحون ويقدّسون، ويكتبون ثواب ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده عليهم السلام[2].

١٧ - **قب**: حدّثني شيرويه الديلميّ، وأبو الفضل الحسينيّ السرويّ، بالإسناد عن حمّاد ابن ثابت، عن عبيد بن عمير اللّيثيّ، عن عثمان بن عفّان، قال عمر بن الخطّاب: إنّ الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

١٨ - **يف**: ذكر الغزاليّ في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه: والعاقل يقتدي بسيّد العقلاء عليّ عليه السلام حيث قال: لا يعرف الحقّ بالرجال، اعرف الحقّ تعرف أهله. وقال في رسالة العلم اللّدنيّ: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم، وفتح لي كلّ باب ألف باب. وقال أيضاً: لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الفرقان بفرقانهم. وهذه المرتبة لا تنال بمجرّد التعلّم بل يتمكّن المرء في هذه المرتبة بقوّة العلم اللّدني. وكذا قال لمّا حكى عن عهد موسى أنّ شرح كتابه كان أربعين وقراً: قال الغزاليّ: وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون إلاّ من لدن إلهيّ سماويّ[4].

أقول: سائر أبواب هذا المجلّد وأبواب كتاب الفتن وسائر مجلّدات الإمامة مشحونة بإقرار المخالفين بفضلهم عليهم السلام.

أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله صلوات الله عليه وعلى آله

٩٣ - باب علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وآله علمه ألف باب وأنه كان محدثاً

١ - **ل**: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسن العبديّ، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٨٨ مجلس ٢٥ ح ١٢١٨. (٢) جامع الأخبار، ص ٥١٢.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٨٢.

(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٠٥ ح ٢١٥.

أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرَّ إليَّ ألف حديث، في كلّ حديث ألف باب، لكلّ باب ألف مفتاح؛ الخبر[١].

٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن أحمد بن حمزة، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح كلّ باب ألف باب[٢].

ير: اليقطينيّ مثله[٣].

بيان: قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه: قد تعلّق قوم من ضعفة العامّة بهذا الخبر على صحّة الاجتهاد والقياس، فأجاب عن ذلك بوجوه، ثمّ ذكر في تأويل الخبر وجوهاً:

منها: أنّ المعلّم له الأبواب هو رسول الله صلى الله عليه وآله فتح له بكلّ باب منها ألف باب ووقفه على ذلك.

ومنها أنّ علمه بكلّ باب أوجب فكره فيه فبعثه الفكر على المسألة عن شعبه ومتعلّقاته، فاستفاد بالفكر فيه علم ألف باب بالبحث عن كلّ باب منها، ومثل هذا قول النبيّ صلى الله عليه وآله: من عمل بما يعلم ورّثه الله علم ما لم يعلم.

ومنها: أنّه صلى الله عليه وآله نصّ له على علامات تكون عندها حوادث، كلّ حادثة تدلّ على حادثة إلى أن تنتهي إلى ألف حادثة، فلمّا عرف الألف علامة عرّفه بكلّ علامة منها ألف علامة، والّذي يقرّب هذا من الصواب أنّه عليه السلام أخبرنا بأمور تكون قبل كونها، ثمّ قال عقيب إخباره بذلك: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب فتح لي كلّ باب ألف باب.

وقال بعض الشيعة: إنّ معنى هذا القول أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نصّ على صفة ما فيه الحكم على الجملة دون التفصيل، كقوله: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» فكان هذا باباً استفيد منه تحريم الأخت من الرضاعة والأمّ والخالة والعمّة وبنت الأخ وبنت الأخت، وكقول الصادق عليه السلام: «الربا في كلّ مكيل وموزون» فاستفيد بذلك الحكم في أصناف المكيلات والموزونات، والأجوبة الأوّلة لي وأنا أعتمدها، انتهى كلامه قدّس سرّه[٤].

أقول: ينافي الثالث ما صرّح به في رواية ابن نباتة وغيره «علّمني ألف باب من الحلال والحرام، وممّا كان وممّا هو كائن إلى يوم القيامة» ويؤيّد الأخير ما ورد في رواية موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كلّ ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده. ثمّ قال: هذا من الأبواب الّتي يفتح كلّ باب منها ألف باب. والظاهر أنّ المراد أنّه صلى الله عليه وآله علّمه ألف نوع من أنواع استنباط العلوم يستنبط من كلّ منها ألف مسألة أو ألف نوع والاجتهاد إنّما يمنع منه لابتنائه على الظنّ فأمّا إذا علّم الرسول صلى الله عليه وآله كيفيّة الاستخراج على وجه يحصل العلم

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٦٤٤-٦٤٥ باب ما بعد الألف ح ٦ و٢٧.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٨٩ ج ٦ باب ١٦ ح ١٤. (٤) الفصول المختارة، ص ١٦٦

بحكمه تعالى فليس من الاجتهاد في شيء، وقد أوردت أكثر هذه الأخبار في كتاب العقل والعلم وباب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وأبواب علوم الأئمة عليهم السلام.

٣ - **ل**: أبي، عن سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يثق به قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ في صدري هذا لعلماً جمّاً علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو أجد له حفظة يرعونه حقّ رعايته ويروونه عنّي كما يسمعونه منّي إذاً لأودعتهم بعضه، فعلم به كثيراً من العلم، إنّ العلم مفتاح كلّ باب وكلّ باب يفتح ألف باب[1].

ير: ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله. «ص ٢٨٩ ج ٦ باب ١٦ ح ١٢».

٤ - **ل**: أبي وابن الوليد والعطّار جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال عن اللؤلئيّ، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بألف باب كلّ باب يفتح ألف باب[2].

ير: ابن عيسى، عن الحجّال مثله. «ص ٢٩٠ ج ٦ باب ١٦ ح ٩».

٥ - **ل**: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن عمران، عن يونس عن هشام بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب، قال: فقال لي: بل علّمه باباً واحداً يفتح ذلك الباب ألف باب، يفتح كلّ باب ألف باب[3].

ير: إبراهيم بن هاشم مثله. «ص ٢٨٩ ج ٦ باب ١٦ ح ٧».

٦ - **ل**: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ وإبراهيم بن إسحاق معاً، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام وممّا كان وممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب[4].

ير: إبراهيم بن إسحاق مثله. «ص ٢٩٠ ج ٦ باب ١٦ ح ١١».

٧ - **ل**: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ الشيعة يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح منه ألف باب،

---

(١) - (٤) الخصال، ص ٦٤٥-٦٤٧ باب ما بعد الألف ح ٢٩ و٣١ و٣٣ و٣٠.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمّد علّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح له من كلّ باب ألف باب، قلت له: هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك[١].

ير: ابن عيسى مثله. «ص ٢٨٩ ج ٦ باب ١٦ ح ٣».

٨ - **ما:** المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ قال: كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة[٢].

٩ - **ما:** المفيد، عن المراغيّ، عن القاسم بن محمّد الدلاّل، عن إسماعيل بن محمّد المزنيّ، عن عثمان بن سعيد، عن عليّ بن غراب، عن موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن عياض، عن أبيه قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بملإ فيه سلمان، فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزة هذا، فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره[٣].

١٠ - **ل:** ابن الوليد عن الصفّار، عن ابن يزيد وابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن عبد الحميد، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام : لقد علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب[٤].

ير: ابن يزيد مثله. «ص ٢٨٩ ج ٦ باب ١٦ ح ٦».

١١ - **ل:** أبي وابن الوليد والعطّار جميعاً، عن سعد، عن أحمد بن الحسن بن فضّال عن أبيه، عن ابن بكير، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً باباً يفتح له ألف باب، كلّ باب يفتح له ألف باب[٥].

ير: أحمد بن الحسن مثله. «ص ٢٨٩ ج ٦ باب ١٦ ح ٥».

ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عبد الله بن محمّد الحجّال، عن ثعلبة، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٦].

ير: محمّد بن عبد الجبّار مثله. «ص ٢٨٩ ج ٦ باب ١٦ ح ٤».

١٢ - **ل:** أبي وابن الوليد والعطّار جميعاً، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب[٧].

ير: ابن يزيد مثله. «ص ٢٨٨ ج ٦ باب ١٦ ح ١».

---

(١) الخصال، ص ٦٤٧ باب ما بعد الألف ح ٣٧. (٢) أمالي الطوسي، ص ٥٨ مجلس ٢ ح ٨٥.

(٣) أمالي الطوسي، ص ١٢٤ مجلس ٥ ح ١٩٤.

(٤) - (٧) الخصال، ص ٦٤٧-٦٤٨ باب ما بعد الألف ح ٣٤ و٣٦ و٣٩ و٤٠.

١٣ - ل: بالإسناد المتقدّم إلى ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً ألف حرف، كلّ حرف يفتح ألف حرف، والألف حرف كلّ حرف منها يفتح ألف حرف[١].

ير: محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس مثله[٢].

ير: ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله[٣].

١٤ - ل: الثلاثة، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام ألف كلمة وألف باب، يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب[٤].

١٥ - ل: الثلاثة، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة. فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال: هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف منها ألف حرف، قال أبو بصير، قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلاّ حرفان حتّى الساعة[٥].

ير: ابن عيسى مثله. «ص ٢٩١ ج ٦ باب ١٧ ح ٤».

١٦ - ل: أبي وابن الوليد، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جلّل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام ثوباً، ثمّ كلّمه ألف كلمة، يفتح كلّ كلمة ألف كلمة[٦].

ير: ابن أبي الخطّاب [مثله]. «ص ٢٩٢ ج ٦ باب ١٨ ح ٩».

١٧ - ل: أبي وابن المتوكّل وماجيلويه وأحمد بن عليّ بن إبراهيم وحمزة علويّ وابن ناتانة والمكتّب والهمدانيّ جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه سمعه يقول: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف كلمة كلّ كلمة تفتح ألف كلمة[٧].

ير: إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاريّ، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. «ص ٢٩٢ ج ٦ باب ١٨ ح ٨».

١٨ - ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، وعليّ بن إسماعيل وابن هاشم، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله حدّث عليّاً ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة، فما يدري النّاس ما حدّثه[٨].

---

(١) الخصال، ص ٦٤٨ باب ما بعد الألف ح ٤١.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٩٠ ج ٦ باب ١٧ ح ٢ و٥.

(٤) - (٨) الخصال، ص ٦٤٩-٦٥٠ باب ما بعد الألف ح ٤٤ و٤٢ و٤٥ و٤٦ و٤٧.

ير: ابن هاشم مثله. «ص ٢٩٢ ج ٦ باب ١٨ ح ٦».

١٩ -ل: أبي وابن الوليد والعطّار جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي المغرا، عن ذريح المحاربيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ورثة الأنبياء، ثمّ قال: جلّل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام ثوباً ثمَّ علّمه، وذلك ما يقول الناس: إنّه علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة[1].

ير: ابن هاشم عن ابن فضّال مثله. «ص ٢٩٢ ج ٦ باب ١٨ ح ٤».

٢٠ -ل: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ، عن ابن أذينة، عن بكير، عن سالم بن أبي حفصة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب، فانطلق أصحابنا فسألوا أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فإذا سالم قد صدق. قال بكير: وحدّثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدّث بهذا الحديث، ثمّ قال: ولم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب غير باب أو اثنين، وأكثر علمي أنّه قال: باب واحد[2].

٢١ -ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد وابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة، والألف كلمة تفتح كلّ كلمة ألف كلمة[3].

ير: ابن يزيد وابن هاشم مثله. «ص ٢٩٢ ج ٦ باب ١٨ ح ٣».

٢٢ -ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن ابن علوان، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله بألف حديث، لكلّ حديث ألف باب[4].

ير: ابن عيسى مثله. «ص ٢٩٨ ج ٧ باب ١ ح ٤».

٢٣ - لي: ابن ناتانة، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقفيّ عن المسعوديّ، عن يحيى بن سالم، عن إسرائيل، عن ميسرة، عن منهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش قال: مرّ عليّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان في ملإ فقال سلمان رحمة الله عليه: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟ فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره، وإنّه لعالم الأرض وربّانيّها، وإليه تسكن، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس[5].

---

(١) الخصال، ص ٦٥٠ باب ما بعد الألف ح ٤٩.

(٢) الخصال، ص ٦٤٤ باب ما بعد الألف ح ٢٥.

(٣) (٤) الخصال، ص ٦٥١ باب ما بعد الألف ح ٥٠-٥١.

(٥) أمالي الصدوق، ص ٤٤٠ مجلس ٨١ ح ١٩.

٢٤ - **لي:** أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ، عن الثقفيّ، عن محمّد بن عليّ الصراف، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن عليّ بن هاشم، عن أبي رافع عن محمّد بن أبي بكر، عن عباد بن عبد الله، عن سلمان رحمة الله عليه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أقضى أمّتي وأعلم أمّتي بعدي عليّ[1].

٢٥ - **لي:** بهذا الإسناد عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن صالح بن أبي الأسود، عن أخيه، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمسِ حتّى يخبر به عليّاً، وإذا نزل عليه ليلاً لم يصبح حتّى يخبر به عليّاً[2].

٢٦ - **ما:** ابن مخلّد، عن ابن السمّاك، عن محمّد بن عيسى بن السكن، عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ عليه السلام[3].

٢٧ - **ير:** محمّد بن الجعفيّ، عن جعفر بن بشير والحسن بن عليّ بن فضّال عن مثنّى، عن زرارة قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة: سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم، ولا تسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به» فقال: إنّه ليس أحد عنده علم إلاّ خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليأتيهم الأمر من ههنا - وأشار بيده إلى المدينة -[4].

٢٨ - **ير:** سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن قاسم، عن عمرو بن أبي المقدام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتّى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزّبور بالزّبور حتّى يزهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتّى تقوم السّاعة[5].

بيان: ثنى الشيء كسعى: ردّ بعضه على بعض، ذكره الفيروزآباديّ. والوسادة المخدّة، وقد يطلق على ما يجلس عليه من الفراش، وإنّما تثنى الوسادة للحكّام والأمراء لترتفع ويجلسوا عليها فيتميّزوا، أو ليتّكئوا عليها، ويؤيّد الأول ما في بعض الرّوايات «فجلست عليها» وثني الوسادة هنا كناية عن التمكّن في الأمر ونفاذ الحكم، قال الجزريّ: في

---

(١) - (٢) أمالي الصدوق، ص ٤٤٠ مجلس ٨١ ح ٢٠-٢١.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٨٧ مجلس ١٣ ح ٨٤٨.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٠ ج ١ باب ٧ ح ١ من نادر الباب.

(٥) بصائر الدرجات، ص ١٣٨ ج ٣ باب ٩ ح ٧.

قوله عليه السلام: «إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر السّاعة» قيل: هو من الوسادة، أي إذا وضعت وسادة الملك والأمر لغير مستحقّهما.

قوله عليه السلام: «حتّى يزهر إلى الله» أي يتلألأ ويتّضح ويستنير صاعداً إلى الله، فاستنارته كناية عن ظهور الأمر، وصعوده عن كونه موافقاً للحقّ، ويحتمل أن يكون كناية عن شهادته عند الله بأنّه حكم بالحقّ كما سيأتي والآية الّتي أشار إليها هو قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾(١) وقد صرّح بذلك في رواية الأصبغ بن نباتة، وقد أوردتها مع سائر الأخبار المصدّرة بقوله: «سلوني» وغيرها من الأخبار الدالّة على وفور علمه عليه السلام في كتاب الاحتجاجات وأمّا حكمه صلوات الله عليه بسائر الكتب فلعلّ المعنى الاحتجاج عليهم بها، أو الحكم بما فيها إذا كان موافقاً لشرعنا، أو بيان أنّ حكم كتابهم كذلك وإن لم يحكم بينهم إلاّ بما يوافق شرعنا.

٢٩ - ير، الحسن بن أحمد، عن أبيه أحمد، عن الحسن بن العبّاس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزّبور ولا أهل الفرقان إلاّ فرقت بين أهل كلّ كتاب بحكم ما في كتابهم(٢).

٣٠ - ير، محمّد بن الحسين، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: لأنا أعلم بالتوراة من أهل التوراة وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل(٣).

٣١ - ير، محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الأنصاريّ، عن صباح المزنيّ، عن الحارث ابن حصيرة المزنيّ، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم: «سبّح اسم ربّك الأعلى» فقال المنافقون: والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن! ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السّورة، قال: فبلغه ذلك، فقال: ويلهم إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، وفصاله من وصاله، وحروفه من معانيه، والله ما حرف نزل على محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أيّ يوم نزل وفي أيّ موضع نزل، ويلهم أما يقرأون: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾ والله عندي ورثتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وورثها رسول الله صلى الله عليه وآله من إبراهيم وموسى، ويلهم والله إنّي أنا الّذي أنزل الله فيّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي، فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟(٤).

٣٢ - ير، ابن يزيد، عن إبراهيم بن محمّد النوفليّ، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عندي صحيفة من رسول

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩. (٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٣٨ ج ٣ باب ٩ ح ٨-٩.

(٤) بصائر الدرجات، ص ١٣٨ ج ٣ باب ١٠ ح ٣.

الله ﷺ بخاتمه فيها ستّون قبيلة بهرجة، ليس لها في الإسلام نصيب، منهم غنيّ وباهلة، وقال: يا معشر غنيّ وباهلة أعيدوا عليّ عطاياكم حتّى أشهد لكم عند المقام المحمود، إنّكم لا تحبّوني ولا أُحبكم أبداً؛ وقال: لآخذنّ غنيّاً أخذة تضطرب منها باهلة، وقال: أُخذ في بيت المال مال من مهور البغايا فقال: اقسموه بين غنيّ وباهلة[١].

بيان: قال الفيروزآباديّ: البهرج: الباطل والرديء والمباح، والبهرجة أن تعدل بالشيء عن الجادّة القاصدة إلى غيرها.

٣٣ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن ابن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أجابني، وإن فنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنّة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ، وكتبتها بيدي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصّها وعامّها، وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أُنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله لي أن يعطيني فهماً وحفظاً، ما نسيت آية من كتاب الله، ولا على من أُنزلت أملاه عليّ[٢].

٣٤ - **ير:** ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعيّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب؟[٣].

٣٥ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة قال: قال بكير بن أعين: حدّثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدّث قال: لم يخرج إلى النّاس من تلك الأبواب الّتي علّمها رسول الله ﷺ عليّاً إلاّ باب أو اثنان، وأكثر علمي أنّه قال: باب واحد[٤].

٣٦ - **ير:** ابن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن ابن بكير، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علّم رسول الله ﷺ عليّاً حرفاً يفتح ألف حرف، كلّ حرف منها يفتح ألف حرف[٥].

٣٧ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن النبيّ ﷺ - والحديث طويل - فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا ما ذكرتما أنّي لم

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٥٩ ج ٣ باب ١٤ ح ٢٨.
(٢) بصائر الدرجات، ص ١٩٥ ج ٤ باب ٨ ح ٣.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦ ج ٦ باب ٢ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٩٠ ج ٦ باب ١٦ ح ١٧.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٩١ ج ٦ باب ١٧ ح ٣ و٦.

أشهدكما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه قال: لا يرى عورتي أحد غيرك إلاّ ذهب بصره، فلم أكن لأُوذيكما به، وأمّا كبّي عليه فإنّه علّمني ألف حرف يفتح ألف حرف، فلم أكن لأُطلعكما على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

٣٨ - ير: محمّد بن الحسين ومحمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كلمة يفتح ألف كلمة، يفتح كل كلمة ألفي كلمة[٢].

٣٩ - ير: الحجّال، عن الحسن بن الحسين اللّؤلئي، عن ابن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام بألف كلمة يفتح كلُّ كلمة ألف كلمة[٣].

ير: محمّد بن عيسى، عن ابن سنان مثله[٤].

٤٠ - ير: محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّ فلاناً حدّثني أنّ عليّاً والحسن عليهما السلام كانا محدَّثين قال: قلت: كيف ذلك؟ فقال: إنّه كان ينكت في آذانهما، قال: صدق[٥].

٤١ - ير: الحسن بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن كرام بن عمرو الخثعمي، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نقول: إنّ عليّاً لينكت في قلبه أو يوقر في صدره، فقال: إنّ عليّاً كان محدَّثاً، قال: فلمّا أكثرت عليه قال: إنّ عليّاً كان يوم بني قريظة وبني النظير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدّثانه[٦].

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد كثيرة في باب أنّهم محدَّثون عليهم السلام.

٤٢ - ير: إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ ابن نباتة قال: كنّا وقوفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد، إذ جاءته امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء إلاّ هذا الحيّ من مراد لم تعطهم شيئاً، فقال لها: اسكتي يا جريّة يا بذيّة يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء، قال: فولّت ثمّ خرجت من المسجد، فتبعها عمرو بن حريث فقال لها: أيّتها المرأة قد قال عليّ عليه السلام ما قال، فقالت: والله ما كذب وإن كان ما رماني به لفيَّ، وما اطّلع عليَّ أحد إلاّ الله الّذي خلقني وأُمّي الّتي ولدتني، فرجع عمرو بن حريث فقال: يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عمّا رميتها به في بدنها فأقرّت بذلك كلّه، فمن أين علمت ذلك؟ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وممّا هو كائن إلى يوم

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٩١ ج ٦ باب ١٧ ح ٣ و٦.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٩٢ ج ٦ باب ١٨ ح ١ و٢ و١٠.

(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٠٣ ج ٧ باب ٦ ح ١ و٢.

القيامة، كلّ باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب، وحتّى علمت المذكّرات من النساء والمؤنّثين من الرجال[١].

بيان: البذيّة من البذاء وهي الفحش، وقال الفيروزآباديّ: السلفع: الصخّابة البذيئة السيّئة الخلق كالسلفعة. وقال: السلقان: الّتي تحيض من دبرها ولم يذكر السلقلق.

٤٣ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان محدَّثاً: قلت فنقول: إنّه نبيٌّ؟ قال: فحرّك يده هكذا ثمّ قال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أوما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله[٢]؟

بيان: لعلّه عليه السلام حرّك يده إلى جهة الفوق نفياً لما قاله، أو يميناً وشمالاً لبيان أنّه مخيّر في القول بكلّ ممّا يذكر بعد، والمراد بصاحب موسى إمّا الخضر أو يوشع، فيدلّ على عدم كونه نبيّاً، وقد مرّ الكلام في ذلك في كتاب الإمامة.

٤٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن الحارث البصريّ قال: أتانا الحكم بن عيينة قال: إنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة. قال: فخرج حمران بن أعين فوجد عليّ بن الحسين عليه السلام قد قبض، فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الحكم بن عيينة حدّثنا أنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ علم عليّ عليه السلام كلّه في آية واحدة، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما تدري ما هو؟ قال: قلت: لا، قال: هو قول الله تبارك وتعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدث»[٣].

٤٥ - **خص، ير:** إبراهيم بن هشام، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سألته فقلت: قوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢﴾ قال: إنّ الله علّم القرآن، قال: قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج الناس إليه[٤].

٤٦ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن موسى، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال: وعت أذن أمير المؤمنين عليه السلام ما كان وما يكون[٥].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٣٣ ج ٧ باب ١٧ ح ١٤.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٠٤ ج ٧ باب ٦ ح ٣.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٤٦ ج ٨ باب ١ ح ٥.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٦٠ ج ١٠ باب ١٨ ح ٥.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٧٠ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٨.

٤٧ - ير: عبد الله بن عامر، عن الربيع، عن جعفر بن بشير، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عفيف بن أبي سعيد قال كنّا في أصحاب البرود ونحن شيان، فرجع إلينا أمير المؤمنين عليه السلام فقال بعضنا: بوداسكفت قد جاءكم، فقال عليّ عليه السلام: ويحك إنّ أعلاه علم وأسفله طعام(١).

بيان: الشيان: البعيد النظر ويحتمل أن يكون بالموحّدة جمع الشابّ، و«بوداسكفت» لعلّه كان اسم رجل بطين، فأطلقوا عليه صلوات الله عليه لكونه بطيناً أو كان في بعض اللّغات موضوعاً للبطين، وإنّما أطلقوا ذلك لظنّهم أنّه عليه السلام لا يعرف تلك اللّغة، فأجابهم بأنّ أسفل بطني محلّ الطعام وأعلاه محلّ العلوم، والأحكام، لما مرّ أنّه إنّما سمّي بطيناً لكونه بطيناً من العلم وقيل: هو اسم من أسماء الكهنة وقيل: اسم ابن ملك أتاه بلوهر، فصار نبيّاً، ولا يناسبان المقام.

٤٨ - ير: محمّد بن عيسى، عن ياسين الضرير، عن حريز، عن أبي بصير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى فرض العلم عن ستّة أجزاء، فأعطى عليّاً منه خمسة أجزاء، وله سهم في الجزء الآخر مع الناس(٢).

٤٩ - شا: محمّد بن جعفر التميميّ، عن محمّد بن القاسم، عن هشام بن يونس عن عائذ ابن حبيب، عن أبي الصّباح الكنانيّ، عن محمّد بن عبد الرحمن السلميّ، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب أعلم أمّتي وأقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي(٣).

٥٠ - شا: محمّد بن عمر الجعابيّ، عن يوسف بن الحكم، عن داود بن رشيد عن سلمة ابن صالح، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن الأشعث بن طليق، عن الحسن العرنيّ، عن مرّة، عن عبد الله بن مسعود قال: استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فخلا به، فلمّا خرج إلينا سألناه ما الّذي عهد إليك؟ فقال: علّمني ألف باب من العلم فتح لي كلّ باب ألف باب(٤).

٥١ - شا: محمّد بن المظفّر البزّاز، عن أبي مالك كثير بن يحيى، عن أبي جعفر محمّد بن أبي السريّ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد الكنانيّ، عن ابن نباتة قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتمّاً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً برديه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وأنذر، ثمّ جلس متمكّناً وشبّك بين أصابعه ووضعهما أسفل سرّته، ثمّ قال: يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٧٠ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٩ و٥٢.
(٣) (٤) الإرشاد للمفيد، ص ٢٢.

أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك، والله إنّي لأعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدّع علمه، ولولا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة.
ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت، وأنبأتكم بناسحها من منسوخها وخاصّها من عامّها، ومحكمها من متشابهها، ومكّيها من مدنيّها، والله ما من فئة تضل أو تهدي إلاّ وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة[1].

٥٢ - يج: روي عن أبي أراكة قال: كنّا مع عليّ عليه السلام بمسكن، فتحدّثنا أنّ عليّاً ورث من رسول الله صلى الله عليه وآله السيف، وقال بعضنا: البغلة والصحيفة في حمائل السيف، إذ خرج علينا ونحن في حديثنا، فقال ابتداءً: وايم الله لو نشطت لحديثكم حتّى يحول الحول لا أعيد حرفاً ورثت وحويت من رسول الله صلى الله عليه وآله، وايم الله إنّ عندي صحفاً كثيرة، وإنّ عندي الصحيفة يقال لها العبيط، ما على العرب أشدّ منها، وإنّ هنا لتميّز القبائل المبهرجة من العرب، ما لهم في دين الله من نصيب[2].

٥٣ - قب: سفيان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله: و﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ قال: قد يكون مؤمن ولا يكون عالماً، فوالله لقد جمع لعليّ كلاهما: العلم والإيمان.
مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[3] قال: كان عليّ يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله.

الصفوانيّ في الإحن والمحن عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: ﴿حمٓ﴾ اسم من أسماء الله ﴿عٓسٓقٓ﴾ علم عليّ، سبق كلّ جماعة، وتعالى [عن] كلّ فرقة.

محمّد بن مسلم وأبو حمزة الثماليّ وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام، وعليّ بن فضّال والفضيل بن يسار وأبو بصير عن الصادق عليه السلام، وأحمد بن محمّد الحلبيّ ومحمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن زيد بن عليّ وعن محمّد ابن الحنفيّة رضي الله عنه وعن سلمان الفارسيّ وعن أبي سعيد الخدريّ وعن إسماعيل السدّيّ أنّهم قالوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[4] هو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

الثعلبيّ في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس؛ وروي عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قيل لهما: زعموا أنّ الّذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام، قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٣.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٦٢ ح ٨٢.
(٣) سورة الروم، الآية: ٥٦.
(٤) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

ثمّ روى أيضاً أنّه سئل سعيد بن جبير ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ عبد الله بن سلام؟ قال: لا، فكيف وهذه سورة مكّيّة؟ وقد روي عن ابن عبّاس: لا والله ما هو إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام. وروي عن ابن الحنفيّة: عليّ بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأوّل والآخر؛ رواه النطنزيّ في الخصائص؛ ومن المستحيل أنّ الله تعالى يستشهد بيهوديّ ويجعله ثاني نفسه! وقوله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ موافق لقوله: «كلاً أُنزل في أمير المؤمنين عليّ» وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمان مائة وسبعة عشر.

قال الجاحظ: اجتمعت الأمّة على أنّ الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة: عليّ وابن عبّاس وابن مسعود وزيد بن ثابت، وقال: قالت طائفة: وعمر بن الخطّاب، ثمّ أجمعوا على أنّ الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، وقال صلى الله عليه وآله: «يؤمُّ بالناس أقرؤهم» فسقط عمر، ثمّ أجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الأئمّة من قريش» فسقط ابن مسعود وزيد، وبقي عليٌّ وابن العبّاس إذ كانا عالمين فقيهين قرشيّين فأكثرهما سنّاً وأقدمهما هجرة عليٌّ، فسقط ابن العبّاس وبقي عليّ أحقّ بالأمّة بالإجماع. وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

عبادة بن الصامت: قال عمر: كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكّم عليّاً ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان وعمّار وحذيفة وأبي ذرّ وأُبيّ بن كعب وجابر الأنصاريّ وابن عبّاس وابن مسعود وزيد بن صوحان، ولم يتأخّر إلاّ زيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان، وكلهم معترفون له بالعلم مقرُّون له بالفضل.

النقّاش في تفسيره، قال ابن عبّاس: عليٌّ علم علماً علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله علّمه الله، فعلم النبيّ - صلوات الله عليه وآله - من علم الله، وعلم عليّ من علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وعلمي من علم عليّ عليه السلام، وما علمي وعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله في علم عليّ عليه السلام إلاّ كقطرة في سبعة أبحر.

الضحّاك عن ابن عبّاس قال: أُعطي عليّ بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وإنّه لأعلمهم بالعشر الباقي.

يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رياح أنّه سئل هل تعلم أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من عليّ؟ فقال: لا والله ما أعلمه.

فأمّا قول عمر بن الخطّاب في ذلك فكثير، رواه الخطيب في الأربعين، قال عمر: العلم ستّة أسداس، لعليّ من ذلك خمسة أسداس وللنّاس سدس ولقد شاركنا في السدس، حتّى لهو أعلم منّا به.

عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عمر بن الخطّاب قال له: يا أبا الحسن إنّك لتعجل في الحكم

والفصل للشيء إذا سئلت عنه، قال: فأبرز عليّ كفّه وقال له: كم هذا فقال عمر: خمسة، فقال: عجلت أبا حفص، قال: لم يخفَ عليّ، فقال عليّ: وأنا أسرع فيما لا يخفى عليّ.

واستعجم عليه شيء ونازع عبد الرحمن وكتب إليه أن يتجشّم بالحضور فكتب إليهما: العلم يؤتى ولا يأتي، فقال عمر: هناك شيخ من بني هاشم وأثارة من علم يؤتى إليه ولا يأتي، فصار إليه فوجده متكئاً على مسحاة، فسأله عمّا أراد فأعطاه الجواب، فقال عمر: لقد عدل عنك قومك وإنّك لأحقّ به، فقال عليه السلام: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾.

يونس بن عبيد قال الحسن: إنّ عمر بن الخطّاب قال: اللّهمّ إنّي أعوذ من عضيهة ليس لها عليٌّ عندي حاضراً[١].

بيان: العضيهة: البهتان والكذب، وهذا غريب، والمعروف في ذلك «المعضلة» قال الجزريّ في النهاية: يقال: أعضل بي الأمر: إذا ضاقت عليك فيه الحيل، ومنه حديث عمر: «أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس لها أبو حسن» وروي «معضّلة» أراد المسألة الصعبة أو الخطّة الضيّقة المخارج، من الإعضال أو التعضيل، ويريد بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومنه حديث معاوية وقد جاءته مسألة مشكلة فقال: «معضلة ولا أبا حسن» أبو حسن معرفة وضعت موضع النكرة، كأنّه قال ولا رجل له كأبي حسن، لأنّ لا النافية إنّما تدخل على النكرات دون المعارف انتهى.

٥٤ - **قب:** إبانة ابن بطة: كان عمر يقول فيما يسأله عن عليّ عليه السلام فيفرّج عنه: لا أبقاني الله بعدك.

تاريخ البلاذريّ: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.

الإبانة والفائق: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

وقد ظهر رجوعه إلى عليّ عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة، حتّى قال: «لولا عليٌّ لهلك عمر» وقد رواه الخلق الكثير منهم أبو بكر بن عيّاش وأبو المظفّر السمعانيّ، وقد اشتهر عن أبي بكر قوله: فإن استقمت فاتّبعوني وإن زغت فقوّموني وقوله: أمّا الفاكهة فأعرفها وأمّا الأبّ فالله أعلم. وقوله في الكلالة: أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمنّي ومن الشيطان، الكلالة ما دون الولد والوالد! وعن عمر سؤال صبيغ عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَـٰتِ﴾ وقوله: لا تتعجّبوا من إمام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت أميركم فنضلته. والمسألة الحماريّة وآية الكلالة وقضاؤه في الجدّ وغير ذلك.

وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم، قوله: «عليّ عيبة علمي» وقوله: «عليّ أعلمكم علماً وأقدمكم سلماً» وقوله: «أعلم أمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب» رواه عليّ بن هاشم وشيرويه الديلميّ بإسنادهما إلى سلمان.

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٨.

النبيّ صلى الله عليه وآله: أعطى الله علياً - صلوات الله عليه - من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من الفهم جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم.

حلية الأولياء: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليٌّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً.

ربيع بن خثيم: ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حبّاً من عليّ، ولا من يبغضه أشدّ بغضاً من عليّ عليه السلام، ثمّ التفت فقال: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1].

واستدلّ بالحساب فقالوا: «أعلم الأمّة = عليّ بن أبي طالب» اتّفقتا في مائتين وثمانية عشر، ولقد أجمعوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أقضاكم عليّ.

وروينا عن سعيد بن أبي الخضيب وغيره أنّه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى: أتقضي بين النّاس يا عبد الرّحمن؟ قال: نعم يا ابن رسول الله، قال: بأيّ شيء تقضي قال: بكتاب الله، قال: فما لم تجد في كتاب الله؟ قال: من سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم أجده فيهما أخذته عن الصّحابة بما اجتمعوا عليه، قال: فإذا اختلفوا فبقول من تأخذ منهم؟ قال: بقول من أردت وأخالف الباقين، قال: فهل تخالف علياً فيما بلغك أنّه قضى به؟ قال: ربّما خالفته إلى غيره منهم، قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أي ربّ إنّ هذا بلغه عنّي قول فخالفه؟ قال: وأين خالفت قوله يا ابن رسول الله؟ قال: فبلغك أنّ رسول الله قال: أقضاكم عليّ؟ قال: نعم، قال: فإذا خالفت قوله لم تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى وسكت.

الإبانة قال أبو أمامة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعلم بالسنّة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

كتاب الجلاء والشفاء والإحن والمحن قال الصادق عليه السلام: قضى عليّ بقضيّة باليمن، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّ علياً عليه السلام ظلمنا، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ علياً ليس بظالم ولا يخلق للظّلم، وإنّ علياً وليّكم بعدي، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يردّ حكمه إلاّ كافر، ولا يرضى به إلاّ مؤمن؛ وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير عليّ عليه السلام، والقضاء يجمع علوم الدّين، فإذا يكون هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه، لأنّه يقبح تقديم المفضول على الفاضل.

أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في البيت والمسجد، يكتب وحيه ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله، وروي أنّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتّى يخبر به علياً عليه السلام، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمسِ حتّى يخبر به علياً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول ﷺ، وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب، فتح كلّ باب ألف باب، وكذا حين وصّى النبيّ ﷺ قبل وفاته.

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: علّمني رسول الله ﷺ ألف باب، يفتح كلّ باب إليّ ألف باب ولقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة، وسعد بن عبد الله القمّيّ في بصائر الدرجات من ستّة وثلاثين طريقة.

أبو عبد الله عليه السلام: كان في ذؤابة سيف النبيّ ﷺ صحيفة صغيرة، هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف ألف حرف، فما خرج منها إلاّ حرفان حتّى الساعة.

وفي رواية: إنّ عليّاً عليه السلام دفعها إلى الحسن، فقرأها أيضاً، ثمّ أعطى محمّداً فلم يقدر على أن يفتحها.

قال أبو القاسم البستيّ: وذلك نحو أن يقول: «الربا في كلّ مكيل في العادة أيّ موضع كان وفي كلّ موزون» وإذا قال: «يحلُّ من البيض كلّ ما دقّ أعلاه وغلظ أسفله» وإذا قال: «يحرم كلّ ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير ويحلّ الباقي». قول الصادق عليه السلام: كلّ ما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبده.

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا حضر رسول الله ﷺ الممات دخل عليه عليّ عليه السلام فأدخل رأسه معه، ثمّ قال: يا عليّ إذا أنا متُّ فغسّلني وكفّني، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب.

تهذيب الأحكام: فخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثمّ اسألني عمّا شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ أجبتك فيه.

وفي رواية أبي عوانة بإسناده: قال عليٌّ: ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

جميع بن عمير التميميّ عن عائشة في خبر أنّها قالت: وسالت نفس رسول الله ﷺ في كفّه ثمّ ردّها في فيه.

وبلغني عن الصفوانيّ أنّه قال: حدّثني أبو بكر بن مهرويه بإسناده إلى أُمّ سلمة في خبر قالت: كنت عند النبيّ ﷺ فدفع إليّ كتاباً فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممّن يقوم بعدي فادفعيه إليه، ثمّ ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنّهم ما طلبوه، ثمّ قالت: فلمّا بويع عليّ عليه السلام نزل عن المنبر ومرّ وقال لي: يا أُمّ سلمة هاتي الكتاب الّذي دفع إليك رسول الله ﷺ، فقالت: قلت له: أنت صاحبه؟ فقال: نعم، فدفعته إليه؛ قيل ما كان في الكتاب؟ قالت: كلّ شيء دون قيام الساعة. وفي رواية ابن عبّاس: فلمّا قام عليّ أتاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه ثمّ قال: هذا علم الأبد.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «يمصّون الثماد ويدعون النهر الأعظم» فسئل عن معنى ذلك فقال:

علم النبيّين بأسره أوحاه الله إلى محمّد صلى الله عليه وآله فجعل محمّد صلى الله عليه وآله ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام.

وكان يدّعي في العلم دعوى ما سمعت قطّ من أحد، روى حبيش الكنانيّ أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: والله لقد علمت بتبليغ الرسالات وتصديق العدات وتمام الكلمات. وقوله: إنّ بين جنبيّ لعلماً جمّاً لو أصبت له حملة. وقوله: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[1].

وروى ابن أبي البختريّ من ستّة طرق وابن المفضّل من عشر طرق وإبراهيم الثقفيّ من أربعة عشر طريقاً منهم عديّ بن حاتم والأصبغ بن نباتة وعلقمة بن قيس ويحيى ابن أمّ الطويل وزرّ بن حبيش وعباية بن ربعيّ وعباية بن رفاعة وأبو الطفيل أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار - وأشار إلى صدره -: كيف ملئ علماً لو وجدت له طالباً، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً، فاسألوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي الوسادة ثمّ أجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى ينادي كلّ كتاب بأنّ عليّاً حكم فيّ بحكم الله فيّ. وفي رواية: حتّى يُنطق الله التوراة والإنجيل. وفي رواية: حتّى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك، ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية، في ليلة أُنزلت أو في نهار أُنزلت، مكّيّها ومدنيّها وسفريّها وحضريّها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم.

وفي غرر الحكم عن الآمديّ: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض.

وفي نهج البلاغة «فوالّذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلاّ نبّأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت موتاً» وفي رواية: لو شئت أخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت.

وعن سلمان أنّه قال عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب، ومولد الإسلام ومولد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، ودولة الدول، فسلوني عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعمّا كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله.

قال ابن المسيّب: ما كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يقول: «سلوني» غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقال ابن شبرمة: ما أحد قال على المنبر: «سلوني» غير عليّ.

---

(١) الروايات العلوية أنه قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، رواها الفريقان راجع إحقاق الحق ج ٧. [النمازي].

وقال الله تعالى: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ وقال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وقال: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ فإذا كان لا يوجد في ظاهره فهل يكون موجوداً إلاّ في تأويله؟ كما قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ وهو الّذي عنى عليه السلام «سلوني قبل أن تفقدوني» ولو كان إنّما عنى به ظاهره فكان في الأمّة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفاً، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنّه لا يصحّ من قوله وأنّ غيره يساويه فيه أو يدّعي على شيء منه معه، فإذا ثبت أنّه لا نظير له في العلم صحّ أنّه أولى بالإمامة.

ومن عجب أمره في هذا الباب أنّه لا شيء من العلوم إلاّ وأهله يجعلون عليّاً قدوة، فصار قوله قبلة في الشريعة، فمنه سمع القرآن، ذكر الشيرازيّ في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عبّاس في قوله: «لا تحرّك به لسانك» كان النبيّ صلى الله عليه وآله يحرّك شفتيه عند الوحي ليحفظه، فقيل له: «لا تحرّك به لسانك» يعني بالقرآن «لتعجل به» من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك «إنّ علينا جمعه وقرآنه» قال: ضمن الله محمّداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال ابن عبّاس: فجمع الله القرآن في قلب عليّ وجمعه عليٌّ بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستّة أشهر.

وفي أخبار أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال في مرضه الّذي توفّي فيه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ هذا كتاب الله خذه إليك، فجمعه عليّ عليه السلام في ثوب فمضى إلى منزله، فلمّا قبض النبيُّ صلى الله عليه وآله جلس عليّ فألّفه كما أنزل الله، وكان به عالماً.

وحدّثني أبو العلاء العطّار والموفّق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن عليّ بن رباح أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر عليّاً بتأليف القرآن فألّفه وكتبه.

جبلة بن سحيم، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو ثني لي الوسادة وعرف لي حقّي لأخرجت لهم مصحفاً كتبته وأملاه عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ورويتم أيضاً أنّه إنّما أبطأ عليّ عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن.

أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدّيّ عن عبد خير عن عليّ عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت - أو حلفت - أن لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللّوحين، فما وضعت ردائي حتّى جمعت القرآن.

وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلاّ للصّلاة حتّى يؤلّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه، ثمّ خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه، فقالوا: لأمر ما جاء أبو الحسن! فلمّا توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثّاني فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكما! فحمل عليه السلام

الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجّة. وفي خبر طويل عن الصّادق عليه السلام أنه حمله وولّى راجعاً نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[1] ولهذا قرأ ابن مسعود «إنّ علياً جمعه وقرآنه فإذا قرأه فاتبعوا قرآنه» فأمّا ما روي أنّه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان فإنّ أبا بكر أقرّ لمّا التمسوا منه جمع القرآن فقال: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أمرني به؟ ذكره البخاريُّ في صحيحه وادّعى عليّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمره بالتأليف ثمّ إنّهم أمروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير بجمعه، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم.

ومنهم العلماء بالقراءات: أحمد بن حنبل وابن بطّة وأبو يعلى في مصنّفاتهم عن الأعمش عن أبي بكر بن أبي عيّاش في خبر طويل أنّه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف فاختلفا في قراءتهما، فقال ابن مسعود: هذا الخلاف، ما أقرؤه، فذهبت بهما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فغضب وعليّ عنده، فقال عليّ: رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركم أن تقرؤوا كما علّمتم، وهذا دليل على علم عليّ بوجوه القراآت المختلفة.

وروي أنّ زيداً لمّا قرأ «التّابوه» قال عليّ عليه السلام أكتبه «التّابوت» فكتبه كذلك، والقرّاء السبعة إلى قراءته يرجعون، فأمّا حمزة والكسائيّ فيعوّلان على قراءة عليّ عليه السلام وابن مسعود، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود، فهما إنّما يرجعان إلى عليّ ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الإعراب، وقد قال ابن مسعود: ما رأيت أحداً أقرأ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام للقرآن فأمّا نافع وابن كثير وأبو عمرو فمعظم قراءتهم ترجع إلى ابن عبّاس، وابن عبّاس قرأ على أبيّ بن كعب وعليّ عليه السلام، والّذي قرأه هؤلاء القرّاء يخالف قراءة أبيّ، فهو إذاً مأخوذ عن عليّ عليه السلام.

وأمّا عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السّلميّ، وقال أبو عبد الرّحمن: قرأت القرآن كلّه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقالوا: أفصح القراآت قراءة عاصم، لأنّه أتى بالأصل، وذلك أنّه يظهر ما أدغمه غيره، ويحقّق من الهمز ما ليّنه غيره، ويفتح من الألفات ما أماله غيره. والعدد الكوفيّ في القرآن منسوب إلى عليّ عليه السلام ليس في الصّحابة من ينسب إليه العدد غيره، وإنّما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التّابعين.

ومنهم المفسّرون كعبد الله بن العبّاس وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وهم معترفون له بالتقدّم. تفسير النقاش قال ابن عبّاس: جُلّ ما تعلّمت من التفسير من عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود، إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف، ما منها إلاّ وله ظهر وبطن، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام علم الظّاهر والباطن.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

فضائل العكبريّ: قال الشعبيّ: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبيّ الله من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تاريخ البلاذريّ وحلية الأولياء: قال عليّ عليه السلام والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، أبليل نزلت أم بنهار نزلت، في سهل أو جبل إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

قوت القلوب: قال عليّ عليه السلام لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب، ولمّا وجد المفسّرون قوله لا يأخذون إلاّ به.

سأل ابن الكوّاء وهو على المنبر: ما ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾؟ فقال: الرّياح، فقال: وما ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾؟ قال: السحاب، قال: ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾؟ قال: الفلك، قال: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾؟ قال: الملائكة. فالمفسّرون كلّهم على قوله، وجهلوا تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ فقال له عليه السلام رجل: هو أوّل بيت؟ قال: لا قد كان قبله بيوت، ولكنّه أوّل بيت وضع للنّاس مباركاً فيه الهدى والرّحمة والبركة، وأوّل من بناه إبراهيم، ثمّ بناه قوم من العرب من جرهم، ثمّ هدم فبنته العمالقة، ثمّ هدم فبنته قريش.

وإنّما استحسن قول ابن عبّاس فيه لأنّه قد أخذ منه.

أحمد في المسند: لمّا توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله كان ابن عبّاس ابن عشر سنين وكان قرأ المحكم يعني المفصّل.

ومنهم الفقهاء وهو أفقههم، فإنّه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه، ثمّ إنّ جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون، ومن بحره يغترفون، أمّا أهل الكوفة ففقهاؤهم سفيان الثوريّ والحسن بن صالح بن حيّ وشريك بن عبد الله وابن أبي ليلى، وهؤلاء يفرّعون المسائل ويقولون هذا قياس قول عليّ، ويترجمون الأبواب بذلك وأمّا أهل البصرة ففقهاؤهم الحسن وابن سيرين، وكلاهما كانا يأخذان عمّن أخذ عن عليّ، وابن سيرين يفصح بأنّه أخذ عن الكوفيّين وعن عبيدة السلمانيّ وهو أخصّ النّاس بعليّ، وأمّا أهل مكّة فإنّهم أخذوا عن ابن عبّاس وعن عليّ عليه السلام وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه؛ وأمّا أهل المدينة فعنه أخذوا، وقد صنّف الشافعيّ كتاباً مفرداً في الدلالة على اتّباع أهل المدينة لعليّ عليه السلام وعبد الله، وقال محمّد بن الحسن الفقيه: لولا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما علمنا حكم أهل البغي، ولمحمّد ابن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناه على فعله.

مسند أبي حنيفة قال هشام بن الحكم: قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: من أين أخذت القياس؟ قال: من قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن ثابت، حين شاهدهما عمر في الجدّ مع الإخوة، فقال له عليّ عليه السلام: لو أنّ شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان أيّما أقرب إلى أحد الغصنين؟ أصاحبه الّذي يخرج معه أم الشجرة؟ فقال زيد: لو أنّ جدولاً

انبعث فيه ساقية فانبعث من الساقية ساقيتان أيّما أقرب؟ أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول؟.

ومنهم الفرضيّون وهو أشهرهم فيها، فضائل أحمد قال عبد الله: إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الشعبيّ: ما رأيت أفرض من عليّ ولا أحسب منه، وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابنتين كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثمنها تسعاً، فلقّبت بالمسألة المنبريّة شرح ذلك: للأبوين السدسان، وللبنتين الثلثان، وللمرأة الثمن، عالت الفريضة فكان لها ثلاث من أربعة وعشرين ثمنها، فلمّا صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً، فإنّ ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها، ويبقى أربعة وعشرون، للابنتين ستّة عشر، وثمانية للأبوين سواء، قال هذا على الاستفهام، أو على قولهم صار ثمنها تسعاً، أو سئل كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعول؟ فبيّن الجواب والحساب والقسمة والنسبة. ومنه المسألة الديناريّة وصورتها.

ومنهم أصحاب الروايات نيّف وعشرون رجلاً، منهم ابن عبّاس وابن مسعود وجابر الأنصاريّ وأبو أيّوب وأبو هريرة وأنس وأبو سعيد الخدريّ وأبو رافع وغيرهم وهو عليه السلام أكثرهم رواية وأتقنهم حجّة، ومأمون الباطن، لقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ مع الحق».

الترمذيّ والبلاذريّ قيل لعليّ عليه السلام: ما بالك أكثر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله حديثاً؟ قال: كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكتُّ عنه ابتدأني.

كتاب ابن مردويه أنّه قال: كنت إذا سألت أُعطيت وإذا سكتُّ ابتديت.

ومنهم المتكلّمون وهو الأصل في الكلام، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ ربّانيّ هذه الأُمّة. وفي الأخبار أنّ أوّل من سنّ دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحقّ عليّ عليه السلام وقد ناظره الملحدة في مناقضات القرآن، وأجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتّى أسلم.

أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنه قال: ما حاجّ عليّ أحداً إلاّ حجّه.

أبو بكر الشيرازيّ في كتابه، عن مالك، عن أنس، عن ابن شهاب؛ وأبو يوسف يعقوب ابن سفيان في تفسيره؛ وأحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما قال ابن شهاب: أخبرني عليّ ابن الحسين أنّ أباه الحسين بن عليّ أخبره أنّ عليّ بن ابي طالب عليه السلام أخبره أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ألا تصلّون فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا - أي يكثر اللّطف بنا - فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليّ، ثمّ سمعته وهو مولّ يضرب فخذيه يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ يعني متكلّماً بالحقّ والصدق.

وقال لرأس الجالوت لمّا قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلاّ ثلاثين سنة حتّى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف فقال عليه السلام: وأنتم لم تجفّ أقدامكم من ماء البحر حتّى قلتم لموسى ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾.

وأرسل إليه أهل البصرة كلياً الجرميّ بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في أمره، فذكر له علم أنّه على الحقّ، ثمّ قال له: بايع، فقال: إنّي رسول القوم فلا أُحدث حدثاً حتّى أرجع إليهم، فقال: أرأيت لو أنّ الّذين وراءك بعثوك رائداً تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء قال: فامدد إذاً يدك قال كليب: فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجّة عليّ فبايعته.

وقوله عليه السلام: أوّل معرفة الله توحيده، وأصل توحيده نفي الصفات عنه إلى آخر الخبر، وما أطنب المتكلّمون في الأصول إنّما هو زيادة لتلك الجمل وشرح لتلك الأصول، فالإماميّة يرجعون إلى الصادق عليه السلام وهو إلى آبائه، والمعتزلة والزيديّة يرويه لهم القاضي عبد الجبّار بن أحمد، عن أبي عبد الله الحسين البصريّ وأبي إسحاق عبّاس، عن أبي هاشم الجبّائيّ، عن أبيه أبي عليّ، عن أبي يعقوب الشحّام، عن أبي الهذيل العلاّف، عن أبي عثمان الطويل، عن واصل بن عطاء، عن أبي هاشم عبد الله بن محمّد بن عليّ، عن أبيه محمّد بن الحنفيّة، عنه عليه السلام.

الورّاق القمّيّ:

عليٌّ لهذا الناس قد بيّن الّذي	هم اختلفوا فيه ولم يتوجّم
عليٌّ أعاش الدين وفّاه حقّه	ولولاه ما أفضى إلى عشر درهم

ومنهم النحاة، وهو واضع النحو، لأنّهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفيّ، عن عبد الله بن إسحاق الحضرميّ، عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأقرن، عن عنبسة الفيل، عن أبي الأسود الدئلي عنه عليه السلام والسبب في ذلك أنّ قريشاً كانوا يزوّجون بالأنباط، فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم، حتّى أنّ بنتاً لخويلد الأسديّ كانت متزوّجة في الأنباط، فقالت: «إن أبوي مات وترك علي مال كثير» فلمّا رأوا فساد لسانها أسّس النحو.

وروي أنّ أعرابياً سمع من سوقيّ يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾ (1) فشجّ رأسه، فخاصمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له في ذلك، فقال إنّه كفر بالله في قراءته، فقال عليه السلام: إنّه لم يتعمّد بذلك.

وروي أنّ أبا الأسود كان في بصره سوء وله بنيّة تقوده إلى عليّ عليه السلام، فقالت يا أبتاه ما أشدُّ حرِّ الرمضاء - تريد التعجّب - فنهاها عن مقالها، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسّس. وروي أنّ أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة، فقال له رجل: من المتوفّي فقال: الله، ثمّ إنّه أخبر علياً عليه السلام بذلك فأسّس.

---

(1) سورة التوبة، الآية: ٣. قرأ السوقيّ بكسر لام (رسوله) عطفاً على (المشركين) وفي هذا كفر، والصواب كما في القرآن الكريم بضم اللام.

فعلى أيّ وجه كان دفعه إلى أبي الأسود، وقال: ما أحسن هذا النحو احش له بالمسائل. فسمّي نحواً قال ابن سلاّم: كانت الرقعة: «الكلام ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أوجد معنى في غيره. وكتب «عليّ بن أبو طالب» فعجزوا عن ذلك فقالوا: أبو طالب اسمه لا كنيته، وقالوا: هذا تركيب مثل حضرموت، وقال الزمخشريّ، في الفائق: ترك في حال الجرّ على لفظه في حال الرفع، لأنّه اشتهر بذلك وعرف، فجرى مجرى المثل الّذي لا يغيّر.

ومنهم الخطباء وهو أخطبهم، ألا ترى إلى خطبه مثل التوحيد والشقشقيّة والهداية والملاحم واللؤلؤة والغرّاء والقاصعة والافتخار والأشباح والدرّة اليتيمة والأقاليم والوسيلة والطالوتيّة والقصبيّة والنخيليّة والسلمانيّة والناطقة والدامغة والفاضحة، بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضيّ، وكتاب خطب أمير المؤمنين عن إسماعيل بن مهران السكونيّ عن زيد ابن وهب أيضاً، قال الرضيّ: كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرّع الفصاحة وموردها، ومنشئ البلاغة ومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها.

الجاحظ في كتاب الغرّة: كتب عليّ إلى معاوية: غرّك عزّك، فصار قصار ذلك ذلّك، فاخش فاحش فعلك فعلّك تهدا بهذا. وقال عليه السلام: من آمن أمن.

وروى الكلبيّ عن أبي صالح وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنّه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أنّ الألف أكثر دخولاً في الكلام فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة الّتي أوّلها «حمدت من عظمت منّته، وسبغت نعمته وسبقت رحمته، وتمّت كلمته، ونفذت مشيّته، وبلغت قضيّته» إلى آخرها، ثمّ ارتجل إلى خطبة أخرى من غير النقط الّتي أوّلها «الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأطهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه» إلى آخرها، وقد أوردتهما في المخزون المكنون. ومن كلامه «تخفّفوا تلحقوا، فإنّما ينتظر بأوّلكم آخركم»[1] وقوله: «ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة» وقوله: «من جهل شيئاً عاداه» مثله ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾[2] وقوله: «المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلّم ظهر» مثله ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[3] وقوله: «قيمة كلّ امرئ ما يحسن» مثله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾[4] وقوله: «القتل يقلّ القتل» مثله ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[5].

---

(١) في المجمع بعد هذه الرواية قال: قال بعض الشارحين: ما سمع كلام أقلّ منه مسموعاً ولا أكثر محصولاً، وما أبعد غورها من كلمة وأنفع نطقها من حكمة ومثله نجا المخففون. [النمازي].

(٢) سورة يونس، الآية: ٣٩.

(٣) سورة محمد، الآية: ٣٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.

ومنهم الشعراء وهو أشعرهم، الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي كتاب فضائل بني هاشم أيضاً، والبلاذريّ في أنساب الأشراف أنّ علياً أشعر الصحابة وأفصحهم وأخطبهم وأكتبهم. تاريخ البلاذريّ: كان أبو بكر يقول الشعر، وعمر يقول الشعر، وعثمان يقول الشعر، وكان عليٌّ أشعر الثلاثة.

ومنهم العروضيّون، ومن داره خرجت العروض، روي أنّ الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمّد بن عليّ الباقر أو عليّ بن الحسين عليهما السلام فوضع لذلك أصولاً.

ومنهم أصحاب العربيّة، وهو أحكمهم، ابن الحريريّ البصريّ في درّة الغوّاص وابن فيّاض في شرح الأخبار: أنّ الصحابة قد اختلفوا في «الموؤودة» فقال لهم عليّ عليه السلام: إنّها لا تكون موؤودة حتّى يأتي عليها التارات السبع، فقال له عمر: صدقت أطال الله بقاك، أراد بذلك المبيّنة في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ الآية، فأشار أنّه إذا استهلّ بعد الولادة ثمّ دفن فقد وئد.

ومنهم الوعّاظ وليس لأحد من الأمثال والعبر والمواعظ والزواجر ما له نحو قوله: «من زرع العدوان حصد الخسران؛ من ذكر المنيّة نسي الأُمنيّة؛ من قعد به العقل قام به الجهل؛ يا أهل الغرور ما ألهجكم بدار خيرها زهيد، وشرّها عتيد، ونعيمها مسلوب، وعزيزها منكوب، ومسالمها محروب، ومالكها مملوك، وتراثها متروك؟» وصنّف عبد الواحد الآمديّ غرر الحكم من كلامه عليه السلام.

ومنهم الفلاسفة وهو أرجحهم، قال عليه السلام: أنا النقطة أنا الخطّ أنا الخطّ أنا النقطة، أنا النقطة والخطّ[1]، فقال جماعة: إنّ القدرة هي الأصل، والجسم حجابه، والصورة حجاب الجسم، لأنّ النقطة هي الأصل، والخطّ حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتيّ.

وسئل عليه السلام عن العالم العلويّ فقال: صور عارية من الموادّ، عالية عن القوّة والاستعداد، تجلّى لها فأشرقت، وطالعها فتلألأت، وألقي في هويّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة. إن زكّاها بالعلم فقد شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد.

أبو عليّ ابن سينا: لم يكن شجاعاً فيلسوفاً قطّ إلاّ عليّ عليه السلام.

الشريف الرضيّ: من سمع كلامه لا يشكّ أنّه كلام من قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل، لا يسمع إلاّ حسّه، ولا يرى إلاّ نفسه، ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب

---

(١) أقول: لعل المراد أن الكتاب العزيز مركب من النقطة والخط، والكتاب العزيز الناطق هو عليه السلام. [النمازي].

مصلتاً سيفه، فيقطّ الرقاب ويجدل الأبطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً، وهو مع ذلك زاهد الزهّاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه الّتي جمع بها بين الأضداد.

ومنهم المهندسون وهو أعلمهم، حفص بن غالب مرفوعاً قال: بينا رجلان جالسان في زمن عمر إذ مرّ بهما عبد مقيّد، فقال أحدهما: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً، وحلف الآخر بخلاف مقاله، فسئل مولى العبد أن يحلّ قيده حتّى يعرف وزنه، فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما: اعتزلا نساءكما، وبعث إلى عليّ عليه السلام وسأله عن ذلك، فدعا بإجّانة فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ثمّ أمر أن يصبّ الماء حتّى غمر القيد والرجل ثمّ علّم في الإجّانة علامة وأمره أن يرفع قيده عن ساقه، فنزل الماء عن العلامة، فدعا بالحديد فوضعه في الإجّانة حتّى تراجع الماء إلى موضعه، ثمّ أمر أن يوزن الماء، فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد، وأخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك، فعجب عمر.

التهذيب: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي حلفت أن أزن الفيل. فقال: لمَ تحلفون بما لا تطيقون؟ فقال: قد ابتليت، فأمر عليه السلام بقرقور فيه قصب فأخرج منه قصب كثير، ثمّ علّم صبغ الماء بقدر ما عرف صبغ الماء قبل أن يخرج القصب، ثمّ صيّر الفيل فيه حتّى رجع إلى مقداره الّذي كان انتهى إليه صبغ الماء أوّلاً، ثمّ أمر بوزن القصب الّذي أخرج، فلمّا وزن قال: هذا وزن الفيل؛ ويقال: وضع كلكاً وعمل المجداف وأجرى على الفرات أيّام صفّين.

ومنهم المنجّمون وهو أكيسهم، سعيد بن جبير أنّه استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان - وفي رواية قيس بن سعد أنّه مرخان بن شاسوا - استقبله من المدائن إلى جسر بوزان، فقال له: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس، فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان، وانكفأ فيه الميزان، وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الدهقان المنبئ بالآثار المخوّف من الأقدار ما كان البارحة صاحب الميزان؟ وفي أيّ برج كان صاحب السرطان؟ وكم الطالع من الأسد والساعات في الحركات؟ وكم بين السراري والزراريّ؟ قال: سأنظر في الإسطرلاب فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: ويلك يا دهقان أنت مسيّر الثابتات؟ أم كيف تقضي على الجاريات؟ وأين ساعات الأسد من المطالع؟ وما الزهرة من التوابع والجوامع؟ وما دور السراري المحرّكات؟ وكم قدر شعاع المنيرات؟ وكم التحصيل بالغدوات؟ فقال: لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين، فقال له: يا دهقان هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين، واحترقت دور بالزنج، وخمد بيت نار فارس، وانهدمت منارة الهند، وغرقت سرانديب، وانقضّ حصن الأندلس، ونتج بترك الروم بالروميّة؛ وفي رواية: البارحة وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين، وسقط سور سرانديب، وانهزم بطريق الروم بأرمينيّة، وفقد ديان اليهود

نايله وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك إفريقيّة، أكنت عالماً بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، وفي رواية: أظنّك حكمت باختلاف المشتري وزحل، إنّما أنارا لك في الشفق، ولاح لك شعاع المرّيخ في السحر، واتّصل جرمه بجرم القمر، ثمّ قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كلّ عالم سبعون ألفاً، والليلة يموت مثلهم، وأومأ بيده إلى سعد بن مسعدة الخارجيّ وكان جاسوساً للخوارج في عسكره، فظنّ الملعون أنّه يقول خذوه، فأخذ بنفسه فمات، فخرّ الدهقان ساجداً، فلمّا أفاق قال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين التوفيق؟ فقال: بلى، فقال: أنا وصاحبي لا شرقيّون ولا غربيّون نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أمّا قولك «انقدح من برجك النيران وظهر منه السرطان» فكان الواجب أن تحكم به لي لا عليّ، أمّا نوره وضياؤه فعندي، وأمّا حريقه ولهبه فذهب عنّي، وهذه مسأله عقيمة احسبها إن كنت حاسباً، فقال الدهقان: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله، وأنّك عليّ وليّ الله.

ومنهم الحسّاب، وهو أوفرهم نصيباً، ابن أبي ليلى: إنّ رجلين تغذّيا في سفر ومع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب قضاياه عليه السلام.

ومنهم أصحاب الكيميا. وهو أكثرهم حظّاً، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة، فقال: هي أخت النبوّة وعصمة المروّة، والناس يتكلّمون فيها بالظاهر وإنّي لأعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلاّ ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة وأرض سائلة.

وسئل عليه السلام في أثناء خطبته: هل الكيميا تكون؟ فقال: الكيمي' كان وهو كائن وسيكون، فقيل: من أيّ شيء هو؟ فقال: إنّه من الزيبق الرجراج، والإسرب والزاج، والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور الا توقف على عابرهنّ، فقيل: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك، فقال: اجعلوا البعض أرضاً، واجعلوا البعض ماءً، وأفلجوا الأرض بالماء وقد تمّ؛ فقيل: زدنا يا أمير المؤمنين، فقال: لا زيادة عليه فإنّ الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس.

ومنهم الأطبّاء وهو أكثرهم فطنة، أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إذا كان الغلام ملتاث الإزرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممّن يرجى خيره ويؤمن شرّه، وإذا كان الغلام شديد الإزرة كبير الذكر حادّ النظر فهو ممّن لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه.

وعنه عليه السلام أنّه قال: يعيش الولد لستة أشهر ولسبعة ولتسعة، ولا يعيش لثمانية أشهر.

وعنه عليه السلام لبن الجارية وبولها يخرج من مثانة أُمّها، ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين. وعنه عليه السلام يشبّ الصبيّ كلّ سنة أربع أصابع بأصابع نفسه.

وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الولد ما باله تارة يشبه أباه وأُمّه وتارة يشبه خاله وعمّه؟ وقال للحسن عليه السلام أجبه، فقال عليه السلام: أمّا الولد فإنّ الرّجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة

وجوارح غير مضطربة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنازعين فإن علت نطفة الرّجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه، وإن علت نطفة المرأة نطفة الرّجل أشبه أُمّه؛ وإذا أتاها بنفس مزعجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان فسقطتا عن يمنة الرّحم ويسرته فإن سقطت عن يمنة الرحم سقط على عروق الأعمام والعمّات فيشبه أعمامه وعمّاته، وإن سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الأخوال والخالات فشبّه أخواله وخالاته، فقام الرّجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته؛ وروي أنّه كان الخضر عليه السلام.

وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله: كيف تؤنّث المرأة وكيف يذكّر الرّجل؟ قال: يلتقي الماءان، فإذا علا ماء المرأة ماء الرّجل أنّثت، وإن علا ماء الرّجل ماء المرأة أذكرت.

ومنهم من تكلّم في علم المعاملة على طريق الصوفيّة، وهم يعترفون أنّه الأصل في علومهم ولا يوجد لغيره إلاّ اليسير، حتّى قالت مشايخهم، لو تفرّغ إلى إظهار ما علم من علومنا لأغنى في هذا الباب، ومن فرط حكمته ما روي عن أسامة بن زيد وأبي رافع في خبر أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد ألا أبشّرك بخبيئة لذرّيّتك؟ فحدّثه بشأن التوراة، وقد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين وسمّاهم له، فلمّا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم: كما أنتم حتّى أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم، وأنّكم وجدتم التوراة وقد جئتم بها معكم، فدفعوها له وأسلموا، فوضعها النبيّ صلى الله عليه وآله عند رأسه ثمّ دعا الله باسمه فأصبحت عربيّة، ففتحها ونظر فيها، ثمّ دفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا ذكر لك ولذرّيّتك من بعدي.

أميرالمؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾(١) بعث الله نبيّاً أسود لم يقصّ علينا قصّته.

ومن وفور علمه أنّه عبّر منطق الطير والوحوش والدوابّ، زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علّمنا منطق الطير كما علّمه سليمان بن داود، كلّ دابّة في برّ أو بحر.

ابن عبّاس قال: قال عليّ عليه السلام: نقيق الديك: اذكروا الله يا غافلين، وصهيل الفرس: اللّهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين، ونهيق الحمار أن يلعن العشّارين وينهق في عين الشيطان، ونقيق الضفدع: سبحان ربّي المعبود المسبّح في لجج البحار، وأنين القبّرة: اللّهمّ العن مبغضي آل محمّد.

وروي عن سعد بن طريف عن الصادق عليه السلام وروى أبو أمامة الباهليّ كلاهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله في خبر طويل واللّفظ لأبي أمامة أنّ النّاس دخلوا على النبيّ صلى الله عليه وآله وهنّأوه

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٤.

بمولوده الحسين عليه السلام ثمّ قام رجل في وسط النّاس فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله رأينا من عليّ عجباً في هذا اليوم، قال: وما رأيتم؟ قال: أتيناك لنسلّم عليك ونهنّئك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك وأعلمنا أنّه هبط عليه مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك، فعجبنا من إحصائه وعدّه الملائكة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله - وأقبل بوجهه عليه متبسماً -: ما علمك أنّه هبط عليّ مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟ قال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة وأربعة وعشرين ألف لغة، فعلمت أنّهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك، قال: زادك الله علماً وحلماً يا أبا الحسن.

الفائق عن الزّمخشريّ أنّه سئل شريح عن امرأة طلقت، فذكرت أنّها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد، فقال شريح: إن شهدت ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنّها كانت تحيض قبل أن طلّقت في كلّ شهر [كذلك] فالقول قولها، فقال عليّ عليه السلام: «قالون» أي أصبت بالروميّة، وهذا إذا اتّهمت المرأة.

بصائر الدرجات عن سعد القمّيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهر نزل قطفتا فاجتمع إليه أهل بادوريا، فشكوا ثقل خراجهم - وكلّموه بالنبطيّة - وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً منهم وأقلّ خراجاً. فأجابهم بالنبطيّة «زعرا وطاته من زعر رباه» معناه دخن صغير خير من دخن كبير.

وروي أنّه قال عليه السلام لابنة يزدجرد: ما اسمك؟ قالت: جهان بانويه، فقال: بل شهر بانويه، أجابها بالعجميّة.

وإنّه قد فسّر صوت الناقوس، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور، وزيد وصعصعة ابني صوحان، والبراء بن سبرة، والأصبغ بن نباتة، وجابر ابن شرجيل ومحمود بن الكوّاء أنّه قال عليه السلام: يقول: سبحان الله حقّاً حقّاً، إنّ المولى صمد يبقى، يحلم عنّا رفقاً رفقاً، لولا حلمه كنّا نشقى، حقّاً حقّاً صدقاً صدقاً، إنّ المولى يسائلنا ويوافقنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا وتداركنا، واستخدمنا واستخلصنا، حلمك عنّا قد جرّأنا، يا مولانا عفوك عنّا، إنّ الدّنيا قد غرّتنا، واشتغلتنا واستهوتنا، واستلهتنا واستغوتنا، يا ابن الدّنيا جمعاً جمعاً، يا ابن الدّنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدّنيا دقّاً دقّاً، وزناً وزناً، تفنى الدّنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا، إلاّ يهوي منّا ركناً، قد ضيّعنا داراً تبقى واستوطنا داراً تفنى، تفنى الدّنيا قرناً قرناً قرناً قرناً، كلاّ موتاً كلاّ موتاً كلا موتاً كلاّ دفناً كلاّ فيها موتاً، نقلاً نقلاً دفناً دفناً، يا ابن الدّنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتي وزناً وزناً، لولا جهلي ما إن كانت عندي الدّنيا إلاّ سجناً خيراً خيراً، شرّاً شرّاً، شيئاً شيئاً، حزناً حزناً، ما ذا من ذا كم ذا أم ذا هذا اسناً، ترجو تنجو تخشى تردى، عجّل قبل الموت الوزنا، ما من يوم يمضي عنّا إلاّ أوهن منّا ركناً إنّ المولى قد أنذرنا، إنّا نحشر غرلاً بهماً.

قال: ثمَّ انقطع صوت الناقوس، فسمع الديرانيّ ذلك وأسلم وقال: إنّي وجدت في الكتاب أنّ في آخر الأنبياء من يفسّر ما يقول الناقوس.

أجمعوا على أنّ خيرة الله من خلقه هم المتّقون لقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ثمّ أجمعوا على أنَّ خيرة المتّقين الخاشعون لقوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ إلى قوله: ﴿مُّنِيبٍ﴾ ثمّ أجمعوا على أنَّ أعظم الناس خشيةً العلماء لقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وأجمعوا على أنَّ أعلم الناس أهداهم إلى الحقّ وأحقّهم أن يكون متّبعاً، ولا يكون تابعاً لقوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ وأجمعوا على أنَّ أعلم الناس بالعدل أدلّهم عليه وأحقّهم أن يكون متّبعاً ولا يكون تابعاً لقوله: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ﴾[1] فدلّ كتاب الله وسنّة نبيّه وإجماع الأمّة على أنَّ أفضل هذه الأمّة بعد نبيّها عليّ عليه السلام[2].

بيان: اعلم أنَّ دأب أصحابنا رحمهم الله في إثبات فضائله صلوات الله عليه الاكتفاء بما نقل عن كلّ فرقة من الانتساب إليه عليه السلام لبيان أنّه كان مشهوراً في العلم مسلّماً في الفضل عند جميع الفرق، وإن لم يكن ذلك ثابتاً، بل وإن كان خلافه عند الإماميّة ظاهراً، كانتساب الأشعريّة وأبي حنيفة وأضرابهم إليه، فإنّ مخالفتهم له عليه السلام أظهر من تباين الظلمة والنور، ومن ذلك ما نقله ابن شهرآشوب رحمه الله من كلامه في الفلسفة، فإنّ غرضه أنَّ هؤلاء أيضاً ينتمون إليه ويروون عنه، وإلاّ فلا يخفى على من له أدنى تتبّع في كلامه عليه السلام أنَّ هذا الكلام لا يشبه شيئاً من غرر حكمه وأحكامه، بل لا يشبه كلام أصحاب الشريعة بوجه، وإنّما أُدرجت فيه مصطلحات المتأخّرين، وهل رأيت في كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمّة الراشدين لفظ الهيولى أو المادّة أو الصورة أو الاستعداد أو القوّة؟ والعجب أنّ بعض أهل دهرنا ممّن ضلّ وأضلّ كثيراً يتمسّكون في دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف ضرورة الدين إلى أمثال هذه العبارات، وهل هو إلاّ كمن يتعلّق بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السماوات؟! أولا يعلمون أنّ ما يخالف ضرورة الدين ولو ورد بأسانيد جمّة لكان مؤوّلاً أو مطروحاً؟ مع أنّ أمثال ذلك لا ينفعهم فيما هم بصدده من تخريب قواعد الدين، هدانا الله وإيّاهم إلى سلوك مسالك المتّقين، ونجّانا وجميع المؤمنين من فتن المضلّين.

وقال الفيروزآباديّ: قبع الرجل في قميصه: دخل وتخلّف عن أصحابه. والكسر بالكسر أسفل شقّة البيت الّتي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك. والالتياف: الالتفاف والاسترخاء. والإزرة: هيئة الاتزار، فالمعنى: من لا يجوّد شدّ الإزار بحيث يعجب به الناس، أو كناية عن دقّة الوسط وعدم ضخامته وفي نسخ الكافي بالدال المهملة والأُدرة نفخة في الخصية فهو كناية عن عظمها واسترسالها أو عن الأخير فقط.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٤٠-٥٧.

٥٥ - **قب:** تفسير يوسف القطّان، عن وكيع، عن الثوري، عن السدّيّ قال: كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفيّ وحييّ بن أخطب فقالوا: إنّ في كتابكم ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ إذا كان سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلّها يوم القيامة أين يكون؟ فقال عمر: لا أعلم، فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ عليه السلام فقال: في أيّ شيء أنتم؟ فالتفت اليهوديّ وذكر المسألة، فقال عليه السلام لهم: خبّروني إنّ النهار إذا أقبل اللّيل أين يكون، واللّيل إذا أقبل النهار أين يكون؟ فقال له: في علم الله يكون، قال عليّ عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فنزل: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(١).

بيان: لعلّ المعنى كما أنّ الله يوجد النور والظلمة في كلّ يوم وليل فكذلك يخلق الأمكنة بعد إيجاد الجنان، وقد تكلّمنا في حلّ الشبهة في كتاب المعاد.

٥٦ - **قب:** جابر وابن عبّاس: إنّ أبيّ بن كعب قرأ عند النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لقوم عنده وفيهم أبو بكر وعبيدة وعمر وعثمان وعبدالرحمن: قولوا الآن ما أوّل نعمة أعزّكم الله بها وبلاكم بها؟ فخاضوا من المعاش والرياش والذرّيّة والأزواج، فلمّا أمسكوا قال: يا أبا الحسن قل، فقال عليه السلام: أنّ الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً، وأن أحسن بي فجعلني حيّاً لا مواتاً، وأن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورة وأعدل تركيب وأن جعلني متفكّراً واعياً لا أبله ساهياً، وأن جعل لي شواعر أدرك بها ما ابتغيت وجعل فيّ سراجاً منيراً، وأن هداني لدينه ولن يضلّني عن سبيله، وأن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها، وأن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، وأن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه، وأن جعلنا ذكراناً قوّاماً على حلائلنا لا إناثاً وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كلّ كلمة: صدقت، ثمّ قال: فما بعد هذا؟ فقال عليّ عليه السلام: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن، أنت وارث علمي والمبيّن لأمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، الخبر.

الحلية: أبو صالح الحنفيّ عن عليّ عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل ربّي الله ثمّ استقم، قال: قلت: ربّي الله وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب؛ فقال صلى الله عليه وآله: ليهنئك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً.

فضائل أحمد: إسماعيل بن عيّاش بإسناده عن عليّ عليه السلام: قضى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأعجب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: الحمد لله الّذي جعل الحكمة فينا أهل البيت(٢).

إيضاح: «ونهلته» أي شربته أوّلاً، أو بالتشديد أي جعلته منهلاً يرد الناس عليه، قال

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٥٢ و٣٥٥.

الجوهريّ: المنهل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، والنهل: الشرب الأوّل، وقد نهل - بالكسر - وأنهلته أنا، لأنّ الإبل تسقى في أوّل الورد فتردّ إلى العطن. ثمّ تسقى الثانية وهي العلل فتردُّ إلى المرعى.

٥٧ - **جا:** عليّ بن بلال، عن عليّ بن عبد الله، عن الثقفيّ، عن القتاد، عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت يحيى بن أمّ الطويل يقول: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ما بين لوحي المصحف من آية إلاّ وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت، في سهل أو جبل، وإنّ بين جوانحي لعلماً جمّاً فاسألوني قبل أن تفقدوني، فإنّكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدّثكم مثل حديثي[١].

٥٨ - **فض، يل:** عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار، أنا أعرف رجلاً يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى؟ فقلت: من ذلك الرجل يا مولاي؟ فقال: يا عمّار ما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾؟ فقلت: بلى يا مولاي، فقال: أنا ذلك الإمام المبين[٢].

٥٩ - **فض:** عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل بدرنوك من درانيك الجنّة فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي فكلّمني وناجاني، فما علمت من الأشياء شيئاً إلاّ علّمته ابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو باب مدينة علمي، ثمّ دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العَلَم فيما بيني وبين أمّتي بعدي.

٦٠ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى عبد الملك بن سليمان: وجد في قبر الزمازميّ رقٌّ فيه مكتوب تاريخه ألف ومائتا سنة بالخطّ السريانيّة، وتفسيره بالعربيّة: قال: لمّا وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضر عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ في سورة الكهف في قصّة السفينة والغلام والجدار، ورجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عمّا استعلمه من الخضر، فقال: علم لا يضرّ جهله، ولكن كان ما هو أعجب من ذلك، قال: وما أعجب من ذلك؟ قال: بينما نحن على شاطئ البحر وقوف إذ قد أقبل طائر على هيئة الخطّاف، فنزل على البحر فأخذ بمنقاره فرمى به إلى الشرق، ثمّ أخذ ثانية فرمى به إلى الغرب، ثمّ أخذ ثالثة فرمى به إلى الجنوب ثمّ أخذ رابعة فرمى به إلى الشمال، ثمّ أخذ فرمى به إلى السماء، ثمّ أخذ فرمى به إلى الأرض ثمّ أخذ مرّة أخرى فرمى به إلى البحر، ثمّ جعل يرفرف وطار، فبقينا متحيّرين لا نعلم ما أراد الطائر بفعله، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكاً في صورة آدميّ، فقال: ما لي أراكم متحيّرين؟ قلنا: فيما أراد الطائر بفعله قال: ما تعلمان ما أراد؟ قلنا: الله أعلم، قال:

---

(١) أمالي المفيد، ص ١٥٢ مجلس ١٩ ح ٣. (٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٩٣.

إنّه يقول: وحقّ من شرّق الشرق وغرّب الغرب ورفع السماء ودحا الأرض ليبعثنّ الله في آخر الزمان نبيّاً اسمه محمّد ﷺ له وصيّ اسمه عليّ عليه السلام، علمكما جميعاً في علمهما مثل هذه القطرة في هذا البحر.

٦١ - **كشف**: من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: تبعثني وأنا شابٌّ أقضي بينهم ولا أدرى بالقضاء؟ فضرب في صدري وقال: اللّهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه، قال: فوالّذي فلق الحبّة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين. وقد ذكره النسائيّ وساقه في صحيحه، وقد ذكره أحمد بن حنبل في مسنده: قال عليّ عليه السلام: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا حدث السن قال قلت: تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء؟ قال: إنّ الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك، فما شككت في قضاء بين اثنين بعد.

ومن المناقب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أوصني قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم، فقلتها وزدت: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(١) فقال: ليهنئك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً.

ومنه قال عليّ عليه السلام: والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

ومنه عن أبي البختريّ قال: رأيت عليّاً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله ﷺ، متقلّداً بسيف رسول الله ﷺ متعمّماً بعمامة رسول الله ﷺ، في إصبعه خاتم رسول الله ﷺ، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقّني رسول الله ﷺ زقّاً، من غير وحي أوحي إليّ، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتّى يُنطق الله التوراة والإنجيل فيقول: صدق عليّ قد أفتاكم بما أنزل فيّ ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

ومن مسند أحمد من حديث معقل بن يسار أنّ النبيّ ﷺ قال لفاطمة: ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدث الحنبليّ قال النبيّ ﷺ: أقضاكم عليّ.

وقال ابن عبّاس: لقد أُعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

وقال أبو الطفيل: شهدت عليّاً يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٨.

أخبرتكم به، واسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم أبليل نزلت أم نهار أم في سهل أم في جبل. ورواه أبو المؤيّد في مناقبه أيضاً.

وقيل لعطاء: أكان في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أحد أعلم من عليّ؟ قال: لا والله ما أعلمه.

وقال عمر بن سعيد: قلت لعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة: يا عمّ لم كان صغي الناس إلى عليّ؟ فقال: يا ابن أخي إنّ عليّاً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له السطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله، والفقه في السنّة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون. وقالت عائشة: عليّ أعلم الناس بالسنّة.

ومن مناقب أبي المؤيّد عن ابن عبّاس قال: خطبنا عمر فقال: عليّ أقضانا وأُبيّ أقرؤنا.

ومن المناقب عن ابن عبّاس قال: العلم ستّة أسداس، لعليّ من ذلك خمسة أسداس وللنّاس سدس، ولقد شاركنا في السدس، حتّى لهو أعلم به منّا. وعن ابن عبّاس أيضاً مثله.

ومنه قال أخبرني سيّد الحفّاظ شهردار بن شيرويه مرفوعاً إلى سلمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أعلم أُمّتي بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وبالإسناد عن شهردار يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسّمت الحكمة على عشرة أجزاء، فأُعطي عليّ تسعة والناس جزءاً واحداً. ورواه الحافظ في الحلية أيضاً. ومنه عن عبد الله قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة، وختمت القرآن على خير النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومنه عن عبد خير عن عليّ عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت أو حلفت لا أضع ردائي عن ظهري حتّى أجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي عن ظهري حتّى جمعت القرآن.

ومن المناقب أنّ عمر أُتي بامرأة وضعت لستّة أشهر فهمّ برجمها، فبلغ ذلك عليّاً فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله، فقال عليّ عليه السلام: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾(١) وقال: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾(٢) فستة أشهر حمله وحولان تمام، لا حدّ عليها ولا رجم عليها، قال: فخلّى عنها.

ومنه عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عمر يقول: اللّهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيّاً. ومنه عن محمّد بن خالد الضبّيّ قال: خطبهم عمر بن الخطّاب فقال: لو صرفناكم عمّا تعرفون إلى ما تذكّرون ما كنتم صانعين؟ قال: فأرمّوا - قال ذلك ثلاثاً - فقام عليّ عليه السلام فقال: إذاً كنّا نستتيبك، فإن تبت قبلناك، قال: وإن لم أتب؟ قال: إذاً نضرب الّذي فيه عيناك، فقال: الحمد لله الّذي جعل في هذه الأُمّة من إذا اعوججنا أقام أودنا. وهكذا رواه أبو المؤيّد الخوارزميّ، وهو عجيب، وفيه خبء يظهر لمن تأمّله.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

وقال محمّد بن طلحة: نقل الحسن بن مسعود البغويّ عن أنس أنّ رسول الله ﷺ لمّا خصّص جماعة من الصحابة كلّ واحد بفضيلة خصّص عليّاً بعلم القضاء، فقال: وأقضاهم عليّ[1].

توضيح: قال الفيروزآباديّ: صغى يصغو صغواً: مال، وصغاه معك أي ميله، وأصغى: استمع. وقال الجزريّ: فيه: «فقامت امرأة من سطة النساء» أي من أوساطهنّ حسباً ونسباً، وأصل الكلمة الواو، والهاء عوض من الواو كعدة وزنة. وقال: فيه «إنه كان من أوسط قومه» أي من أشرفهم وأحسبهم. قوله: «إلى ما تذكّرون»[2] على بناء المجهول من باب التفعيل، وكان غرضه أن يذكّرهم ما كانوا عليه من عبادة الأصنام، ويصرفهم عن التوحيد إليها، وهذا هو الخبء الّذي أشار إليه عليّ بن عيسى، والخبء: الشيء المخفيّ المستور. قوله: «فأرمّوا» بالرّاء المهملة والميم المشدّدة من باب الإفعال، أو بالزّاي المعجمة والميم المخفّفة قال الجزريّ: فيه «إنّه قال: أيكم المتكلّم؟ فأزم القوم» أي أمسكوا عن الكلام وقال في رمم: فأرمّ القوم أي سكتوا ولم يجيبوا.

٦٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عليّ بن سليمان الرازيّ، عن الطيالسيّ عن ابن عميرة، عن حكم بن أيمن قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله لقد أُوتي عليّ عليه السلام الحكم صبيّاً كما أُوتي يحيى بن زكريّا الحكم صبيّاً[3].

٦٣ - **كا:** العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه رفعه قال: اجتمعت اليهود على رأس الجالوت فقالوا له: إنّ هذا الرجل عالم - يعنون أمير المؤمنين عليه السلام - فانطلق بنا إليه نسأله، فأتوه، فقيل لهم: هو في القصر، فانتظروه حتّى خرج، فقال له رأس الجالوت: جئناك نسألك، قال: سل يا يهوديُّ عمّا بدا لك، فقال: أسألك عن ربّك متى كان؟ فقال: كان بلا كينونة كان بلا كيف، كان لم يزل بلا كم وبلا كيف، كان ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى، انقطعت عنه الغاية، وهو غاية كلّ غاية؛ فقال رأس الجالوت: امضوا بنا فهو أعلم ممّا يقال فيه[4].

٦٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيّاريّ، عن محمّد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والّذي بعث محمّداً ﷺ بالحقّ وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز أو حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابّة من صاحبها أو ضالّة أو آبق إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق، فقال: اقرأ

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١١٤-١٢٢.
(٢) في المصدر: إلى ما تنكرون.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٦ في تأويل الآية ١٢ من سورة مريم.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٥٤ باب الكون والمكان ح ٤.

هذه الآيات: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (١) ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢) فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق؛ قال: فقرأها رجل، فاضطرمت النار في بيوت جيرانه، وبيته وسطها، فلم يصبه شيء؛ ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ دابّتي استصعبت عليّ وأنا منها على وجل، فقال: اقرأ في أذنها اليمنى ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٣) فقرأها فذلّت له دابّته؛ وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أرضي أرض مسبعة، وإنّ السّباع تغشى منزلي ولا تجوز حتّى تأخذ فريستها، فقال: اقرأ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ (٤) فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع؛ ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين إنّ في بطني ماء أصفر فهل من شفاء؟ فقال: نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسيّ وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ، ففعل الرجل فبرئ بإذن الله تعالى؛ ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالّة، فقال: اقرأ «يس» في ركعتين وقل: يا هادي الضالّة ردّ عليّ ضالّتي، ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالّته.

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق، فقال: اقرأ ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ (٥) فقالها الرجل فرجع إليه الآبق؛ ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً، فقال: اقرأ إذا أويت إلى فراشك: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ (٦).

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (٧) حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب، فبات فيها فلم يقرأ هذه الآية، فتغشّاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه، فقال له صاحبه: أنظره، واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتّى يصبح، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره، وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجرّاً في الأرض (٨).

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٤) سورة التوبة، الآيتان: ١٢٨-١٢٩.
(٥) سورة النور، الآية: ٤٠.
(٦) سورة الإسراء، الآيتان: ١١٠ ١١١.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
(٨) أصول الكافي، ج ٢ باب فضل القرآن ص ٦٤٦ ح ٢١.

٦٥ - **لي:** ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن عطيّة بن إسماعيل، عن أبي عمارة محمّد بن أحمد، عن العبّاس بن يزيد وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن ضرار بن صرد، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس قال: قال النبيّ ﷺ: عليّ يبيّن لأمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي[1].

٦٦ - **لي:** ابن ناتانة، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن الثقفيّ، عن إسماعيل بن بشّار، عن عبد الله بن بلج المصريّ، عن إبراهيم بن أبي إسحاق المدنيّ، عن محمّد بن المنكدر قال: سمعت أبا أمامة يقول: كان عليّ عليه السلام إذا قال شيئاً لم نشكّ فيه، وذلك أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: خازن سرّي بعدي عليّ[2].

٦٧ - **لي:** أحمد بن محمّد الدينوريّ، عن عبد الله بن محمّد بن زياد، عن أحمد بن منصور، عن النضر بن شميل، عن عوف بن أبي جميلة، عن عبد الله بن عمرو بن هند قال: قال عليّ عليه السلام: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني وإذا سكتُّ ابتدأني[3].

٦٨ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن عبد الله الحجّال، عن أبي عبد الله المكّيّ الحذّاء، عن سوادة بن عليّ، عن بعض رجاله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور وهو عنده: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً؟ قال: هذا فلان - الأوّل - على ترعة من ترع النار، يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له، قال: فمكث هنيئة ثمّ قال: يا حارث هل ترى ما أرى؟ فقال: وكيف أرى ما ترى وقد نوّر الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً؟ قال: هذا فلان - الثاني - على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له[4].

بيان: الترعة بالضمّ: الباب.

٦٩ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن الحسين بن موسى، عن الحسين بن زياد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ دانجوج فيه حبّ مختلط، فجعل رسول الله ﷺ يلقي إلى عليّ عليه السلام حبّة وحبّة ويسأله: أيّ شيء هذا؟ ويخبره، فقال رسول الله ﷺ: أما إنّ جبرئيل أخبرني أنّ الله علّمك اسم كلّ شيء كما علّم آدم الأسماء كلّها[5].

٧٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن البزنطيّ، عن الحسين بن موسى، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ حبّ وطير مشويٌّ من اليمن، فوضعه

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٩٧ مجلس ٧٤ ح ٦.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٤٠ مجلس ٨١ ح ١٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٠٢ مجلس ٤٢ ح ١٣.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٩١ ج ٩ باب ١ ح ١١.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٣٨٩ ج ٩ ح ١.

بين يديه فقال: يا عليّ ما هذه وما هذه؟ فأخذ عليّ عليه السلام يجيبه عن شيء شيء، فقال: إنّ جبرئيل أخبرني أنّ الله علّمك الأسماء كلّها كما علّم آدم عليه السلام [(١)].

٧١ - البرسيُّ في مشارق الأنوار: روى الحسن البصريّ أنّ الخضر لمّا التقى موسى فكان بينهما ما كان جاء عصفور فأخذ قطرة من البحر فوضعها على يد موسى، فقال للخضر: ما هذا؟ فقال: يقول: ما علمنا وعلم سائر الأوّلين والآخرين في علم وصيّ النبيّ الأمّيّ إلاّ كهذه القطرة في هذا البحر.

وروى ابن عبّاس عنه أنّه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتّى أسفر صباحها في شرح الباء من «بسم الله» ولم يتقدّم إلى السين وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح «بسم الله»[(٢)].

٧٢ - **أقول:** وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه قال: جلست إلى عليّ عليه السلام بالكوفة في المسجد والنّاس حوله فقال: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله إلاّ وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها، قال ابن الكوّاء: فما كان ينزل عليه وأنت غائب؟ فقال: بل يحفظ ما غبت عنه، فإذا قدمت عليه قال لي: يا عليّ أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرئنيه، وتأويله كذا وكذا فيعلّمنيه.

قال أبان: قال سليم: قلت لابن عبّاس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من عليّ عليه السلام ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من عليّ عليه السلام، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتاب، فقال: يا عليّ دونك هذا الكتاب، قلت: يا نبيّ الله ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة والشقاوة من أمّتي إلى يوم القيامة، أمرني ربّي أن أدفعه إليك[(٣)].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٨٩ ج ٩ ح ٢.

(٢) مشارق أنوار اليقين، ص ١٢٤. وفي كتاب إحقاق الحق عن العلامة محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول ص ٢٦ قال: وقال مرة (يعني أمير المؤمنين عليه السلام): لو شئت لأوقرت بعيراً من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم. [النمازي].

أقول: وقريب من ذلك في أوّل تفسير البرهان. في احقاق الحق ج ٧ ص ٥٩٥ عن العلامة الشعراني في «لطائف المنن» ج ١ ص ١٧١ ط. مصر قال: وروينا عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه أنّه كان يقول: لو شئت لأوقرت لكم ثمانين بعيراً من معنى الباء. وفيه ص ٦٠٨ عن الدر النظيم: إعلم أنّ جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي تحت الباء. وفيه ص ٦٤١ عن ابن عباس: أخذ بيدي الامام علي ليلة فخرج بي إلى البقيع وقال: اقرأ يابن عبّاس، فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم، فتكلّم في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر. وقال: يشرح لنا عليّ نقطة الباء من بسم الله الرّحمن الرحيم ليلة فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ؛ الخ. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «الباء»].

(٣) كتاب سليم بن قيس، ص ١٩٨.

- **وأقول:** قال السيّد الداماد قدّس سرّه في بعض مؤلّفاته: رأيت في كتاب قنيس الأنوار في الأوفاق الحرفيّة والعدديّة: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول بالحروف والعدد، وكان أحسب النّاس؛ ثمّ نقل من كتب الرواية أنّ يهودياً أتاه عليه السلام فقال: يا عليّ أعلمني أيّ عدد يتصحّح منه الكسور التسعة جميعاً من غير كسر، وكذلك من كلّ من كسوره التسعة إلاّ من أربعة، فيكون له كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر، ولكلّ من كسوره التسعة كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر إلاّ الثمن لربعه والربع لثمنه والسبع لسبعه والتسع لتسعه قال عليه السلام: إن أعلمتك تسلم؟ قال: نعم، فقال عليه السلام: اضرب أسبوعك في شهرك ثمّ ما حصل لك في أيّام سنتك تظفر بمطلوبك، فضرب اليهوديّ سبعة في ثلاثين فكان المرتقى «٢١٠» فضرب ذلك في ثلاثمائة وستّين فكان الحاصل «٧٥٦٠٠» فوجد بغيته فأسلم[1].

وفي كتب أصحاب الرواية أنّه قالت اليهود لمّا سمعت قوله سبحانه في شأن أصحاب الكهف ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[2]: ما نعرف التسع، ذكرها رهط من المفسّرين كالزجّاج وغيره أنّ جماعة من أحبار اليهود أتت المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة، إذ ليس في التوراة إلاّ ثلاثمائة سنين، فأشكل الأمر على الصحابة فبهتوا، فرفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: لا مخالفة، إذ المعبّر عند اليهود السنة الشمسيّة وعند العرب السنة القمريّة، والتوراة نزلت عن لسان اليهود والقرآن العظيم عن لسان العرب، والثلاثمائة من السنين الشمسيّة ثلاثمائة وتسع من السنين القمريّة.

وأورده الّذي تفلسف في المتأخّرين من خفر فارس - وكاد يتألّه - في آخر شرحه لملخّص الجغمينيّ في علم الهيئة، فقال: قالت اليهود: ما نعرف تسع سنين حين سمعوا ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ وقالوا: لا يوافق التوراة ووقع الإشكال على الصّحابة فحلّه على النهج المذكور الإمام بالحقّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال قدّس سرّه: تنبيه: التحقيق على ما حقّقناه في علم الهيئة أنّ السنة القمريّة الواسطيّة ناقصة عن السنة الشمسيّة الحقيقيّة بعشرة أيّام وإحدى وعشرين ساعة بالتقريب، إذ التفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة أيّام وإحدى وعشرين ساعة وخمس ساعة على قول من يقول بأنّ السنة الشمسيّة ثلاثمائة وخمسة وستّون يوماً، وربع يوم. وعشرة أيّام وإحدى وعشرون ساعة وثلاثة أخماس خمس ساعة على رأي بطلميوس المقرّر أنّ السنة الشمسيّة

(١) أقول: وفي بعض الكتب قال عليه السلام: اضرب أيّام اسبوعك في أيّام سنتك، فالمحصول هو المطلوب وهو أقلّ عدد يكون فيه كسور التسعة بضرب سبعة في ثلاثمائة وستّين يحصل (٢٥٢٠). وهذا مطابق لضرب مخارج التي فيها العين الربع في السبع، والحاصل في التسع والمحصول في العشر يحصل (٢٥٢٠). [النمازي].

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٥.

ثلاثمائة وخمسة وستّون يوماً، وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثنتا عشرة ثانية. وعشرة أيّام وإحدى وعشرون ساعة إلاّ دقيقة وثلاثة أخماس دقيقة من دقائق الساعات على ما ذهب إليه التبّاني من المتأخّرين، الذّاهب إلى أنّ السنة الشمسيّة ثلاثمائة وخمسة وستّون يوماً وخمس ساعات وستّ وأربعون دقيقة وعشرون ثانية، وذلك مستبين لمن هو ذو دربة في الحساب فإذن ما به المفاوتة بين كلّ مائة شمسيّة ومائة سنة قمريّة ثلاث سنين قمريّة على التقريب، وإنّما المفاضلة بين ما بالتحقيق وما بالتقريب بعد جمع الكسور وضمّ الكبيسة بما هو بالقرب من عشرين يوماً، فمائة سنة شمسية ليست على التحقيق إلاّ مائة سنة وثلاث سنين قمريّة وقريباً من عشرين يوماً، فإذن الثلاثمائة الشمسيّات تزداد على الثلاثمائة القمريّات تسعاً وقريباً من شهرين، والشهور ولا سيّما اليسيرة منها لا تراعى عندما تحسب السنون الكاملات، فما أورده الفاضل المفسّر الأعرج النيسابوريّ في تفسيره أنّ ذلك شيء تقريبيٌّ ممّا لا رادّة له في أثمار التشكّك أصلاً انتهى.

وأقول: قد حقّقنا ذلك في مقام آخر فلا نعيده هنا.

٧٣ - **فر:** فرات معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: هي والله أذن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زلت أسأل الله أن يجعلها أذنك يا عليّ.

وقال أبو جعفر عليه السلام: الأذن الواعية عليٌّ وهو حجّة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله.

وكان بريدة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلّمك وأن تعيه، وحق على الله أن تعيه، قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[(١)].

٧٤ - **يف:** روى مسلم في صحيحه في أوّل كرّاس من جزء منه في النسخة المنقول فيها في تأويل ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ أعني «حم تنزيل الكتاب» عن ابن عبّاس قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يعرف بها الفتن، قال: وأراه زاد في الحديث: وكلّ جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ومن كلّ قرية كانت أو تكون في الأرض.

وروي أنّ عليّاً عليه السلام قال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، فما من آية إلاّ وأعلم حيث نزلت، بحضيض جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلاّ وقد علمت كونها ومن يقتل فيها. قال: وقد روى عنه نحو هذا كثير، ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه، وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال: لم يكن أحد من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «سلوني» إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٢)]، وروى ابن

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٩٩-٥٠١ ح ٦٥٦ و٦٥٤ و٦٥٩.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١١ ح ٨٩_٩١.

المغازليّ بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من الجنّة فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علّمني شيئاً إلاّ وعلّمت عليّاً فهو باب علم مدينتي؛ ثمّ دعاه إليه فقال: يا عليّ سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العلَم بيني وبين أمّتي بعدي[1].

أقول: روى ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدّثين قالوا: لم يقل أحد من الصحابة «سلوني» إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقال ابن أبي الحديد: روى شيخنا أبو جعفر الاسكافيّ في كتاب نقض العثمانيّة عن عليّ ابن الجعد عن ابن شبرمة قال: ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر «سلوني» إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٧٥ - **نهج:** والله لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا وإنّي مفضيه إلى الخاصّة ممّن يؤمن ذلك منه، والّذي بعثه بالحقّ، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلاّ صادقاً، ولقد عهد إليّ بذلك كلّه، وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجو، ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمرُّ على رأسي إلاّ أفرغه في أذنيّ وأفضى به إليّ أيّها النّاس إنّي والله لا أحثكم على طاعة إلاّ وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلاّ وأتناهى قبلكم عنها[2].

قال ابن أبي الحديد في قوله: «إنّي أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله» أي أخاف عليكم الغلوّ في أمري وأن تفضّلوني على رسول الله صلى الله عليه وآله[3]. ثمّ قال: وقد ذكرنا فيما تقدّم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة الّتي يذكر فيها الملاحم وهو يشير إلى القرامطة «ينتحلون لنا الحبَّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى، وآية ذلك قتلهم ورّاثنا وهجرهم أحداثنا» وصحّ ما أخبره عليه السلام، لأنّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليه السلام خلقاً كثيرة، وأسماؤهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الإصفهاني، ومرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابيّ في جيشه بالغريّ وبالحائر فلم يعرج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف، وفي هذه الخطبة قال وهو يشير إلى السارية الّتي كان يستند إليها في مسجد الكوفة «كأنّي بالحجر الأسود منصوباً ههنا، ويحهم إنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه وأسّه، يمكث ههنا برهة ثمّ ههنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثمّ يعود إلى مأواه وأمّ مثواه» ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به عليه السلام.

---

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١١١ ح ١٠٢.

(٢) نهج البلاغة، ص ٣٥١ خ ١٧٣ وللخطبة مقدمة. (٣) شرح نهج البلاغة، ج ١٠ ص ٢٢٦.

وقد وقفت له على خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم، فوجدتها تشتمل على ما يجوز أن ينسب إليه وما لا يجوز أن ينسب إليه، ووجدت في كثير منها اختلالاً ظاهراً، وهذه المواضع الّتي أنقلها ليست من تلك الخطب المضطربة، بل من كلام له وجدته متفرّقاً في كتب مختلفة.

ومن ذلك أنَّ تميم بن أسامة بن زهير بن دريد التميميّ اعترضه وهو يخطب على المنبر ويقول: «سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ نبّأتكم بناعقها وسائقها، ولو شئت لأخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه» فقال له: فكم في رأسي طاقة شعر؟ فقال له: أما والله إنّي لأعلم ذلك ولكن أين برهانه لو أخبرتك به؟ ولقد أخبرت بقيامك ومقالك وقيل لي: إنّ على كلّ شعرة من شعر رأسك ملكاً يلعنك وشيطاناً يستنصرك! وآية ذلك أنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أو يحضُّ على قتله فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام، كان ابنه حصين - بالصاد المهملة - يومئذٍ طفلاً صغيراً يرضع اللّبن، ثمّ عاش إلى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد، وأخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام، ويتوعّده على لسانه إن أرجأ ذلك، فقتل حسين عليه السلام صبيحة اليوم الّذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته.

ومن ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوماً: يا براء أيقتل الحسين عليه السلام وأنت حيٌّ فلا تنصره؟ فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك ويقول: أعظم بها حسرة إذ لم أشهده وأُقتل دونه. وسنذكر من هذا النمط فيما بعد إذا مررنا بما يقتضي ذكره ما يحضرنا إن شاء الله[١].

٧٦ - **أقول:** روى في جامع الأُصول من الموطّأ عن ثور بن زيد الدئلي أنّ عمر استشار في حدّ الخمر فقال له عليّ عليه السلام: أرى أن تجلده ثمانين جلدة، فإنّه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فجلد عمر في حدّ الخمر ثمانين[٢].

وروى عن صحيح الترمذيّ عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أقضاهم عليّ[٣].

٧٧ - **نهج:** والله ما معاوية بأدهى منّي ولكنّه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت أدهى الناس، ولكن كلّ غدرة فجرة، وكلّ فجرة كفرة ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة، والله ما أُستغفل بالمكيدة، ولا أُستغمز بالشديدة[٤].

بيان: الغمز: العصر باليد والكبس أي لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه، ويروى بالراء المهملة أي لا أُستجهل بشدائد المكاره.

٧٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا، عن عباد بن

---

(١) شرح نهج البلاغة، ج ١٠ ص ٢٢٨. (٢) جامع الأصول، ج ٤ ص ٣٣١ ح ١٩٠٧.
(٣) جامع الأصول، ج ٩ ص ٤١٧ ح ٦٣٦٧. (٤) نهج البلاغة، ص ٤٣٢ خ ١٩٨.

يعقوب، عن مطر بن أرقم، عن الحسن بن عمرو الفقيميّ، عن صفوان بن قبيصة عن الحارث ابن سويد، عن عبد الله بن مسعود قال: قرأت على النبيّ ﷺ سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه وزيدٌ ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان! وقرأت سائر - أو قال: بقيّة - القرآن على خير هذه الأمّة وأقضاها بعد نبيّهم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه(١).

٧٩ - **نهج:** من كلامه عليه السلام لعمر بن الخطّاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه: إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلّة، وهو دين الله الّذي أظهره، وجنده الّذي أعدّه وأمدّه، حتّى بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده وناصر جنده، ومكان القيّم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمّه، فإن انقطع النظام تفرّق وذهب ثمّ لم يجتمع بحذافيره أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنّك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها، حتّى يكون ما تدع وراءك من العورات أهمّ إليك ممّا بين يديك، إنّ الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشدّ لكلبهم عليك وطمعهم فيك، فأمّا ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإنّ الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأمّا ما ذكرت من عددهم فإنّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنّما كنّا نقاتل بالنصر والمعونة(٢).

٨٠ - **نيه:** روي عن ابن عبّاس أنّه حضر مجلس عمر بن الخطّاب يوماً وعنده كعب الحبر إذ قال: يا كعب أحافظ أنت للتوراة؟ قال كعب: إنّي لأحفظ منها كثيراً، فقال رجل من جنبة المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جلّ ثناؤه قبل أن يخلق عرشه؟ وممّ خلق الماء الّذي جعل عليه عرشه؟ فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم؟ فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين، نجد في الأصل الحكيم أنّ الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء، فلمّا أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللّجج الدائرة، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة الّتي كانت تحته، وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه، قال ابن عبّاس: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام حاضراً، فعظّم على ربّه وقام على قدميه ونفض ثيابه، فأقسم عليه عمر لمّا عاد إلى مجلسه ففعله قال عمر: غص عليها يا غوّاص، ما تقول يا أبا الحسن فما علمتك إلاّ مفرّجاً للغمّ؟ فالتفت عليّ عليه السلام إلى كعب فقال: غلط أصحابك، وحرّفوا كتب الله، وفتحوا الفرية عليه، يا كعب ويحك إنّ الصخرة الّتي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الّذي ذكرت لا يجوز أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته، وعزّ الله وجلّ أن يقال له مكان يومى إليه،

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٠٦ مجلس ٢٨ ح ١٢٥٣. (٢) نهج البلاغة، ص ٢٩٤ خ ١٤٤.

والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظنّ الجاهلون، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان، وقولي «كان» عجز عن كونه وهو ممّا علّم من البيان، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ فقولي له «كان» ممّا علّمني البيان لأنطق بحججه وعظمته وكان ولم يزل ربّنا مقتدراً على ما يشاء، محيطاً بكلّ الأشياء، ثمّ كوّن ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد، وأنّه عزّ وجلّ خلق نوراً ابتدعه من غير شيء، ثمّ خلق منه ظلمة، وكان قديراً أن يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء، ثمّ خلق من الظلمة نوراً، وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين، ثمّ زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماءً مرتعداً، ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة، ثمّ خلق عرشه من نوره، وجعله على الماء، وللعرش عشرة آلاف لسان، يسبّح الله كلّ لسان منها بعشرة آلاف لغة، ليس فيها لغة تشبه الأخرى، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ يا كعب ويحك إنّ من كانت البحار تفلته على قولك كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو تحويه الهواء الّذي أشرت إليه أنّه حلّ فيه؛ فضحك عمر بن الخطّاب وقال: هذا هو الأمر، وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب، لا عشتُ إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن[1].

٨١ - **قب:** من فرط حكمته عليه السلام كتب معاوية إلى أبي أيّوب الأنصاريّ: أمّا بعد فحاجيتك بما لا تنسى شيباء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبره أنّه من قتلة عثمان، وأنّ من قتل عنده بمنزلة الشيباء، فإنّ الشيباء لا تنسى قاتل بكرها ولا أبا عذرها أبداً[2].

بيان: لعلّ معاوية لعنه الله كتب ذلك إلى أبي أيّوب على سبيل الإلغاز للامتحان فبيّنه عليه السلام، قوله: «فحاجيتك» أي فحاججتك وخاصمتك من قبيل «أمليت وأمللت» أو هو من الأحجيّة، قال الجوهريُّ: حاجيته فحجوته: إذا داعيته فغلبته والاسم: الحجيّا والأُحجيّة وهي لعبة وأُغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، انتهى. فعلى الأوّل المعنى خاصمتك بقتل عثمان، وعبّر عن قتله بما سنذكره؛ وعلى الثاني المعنى ألقي إليك أُحجيّة وأمتحنك بها. وقال الجوهريُّ: باتت فلانة بليلة شيباء بالإضافة إذا افتضّت؛ وباتت بليلة حرّة إذا لم تفتضّ.

وقال الميدانيّ في كتاب مجمع الأمثال: العرب تسمّي اللّيلة الّتي تفترع فيها المرأة ليلة شيباء، وتسمّي اللّيلة الّتي لا يقدر الزوج فيها على افتضاضها ليلة حرّة، فيقال: باتت فلانة بليلة حرّة إذا لم يغلبها الزوج، وباتت بليلة شيباء إذا غلبها فافتضّها، يضربان للغالب والمغلوب. وقال في موضع آخر: في المثل: لا تنسى المرأة أبا عذرها وقاتل بكرها أي أوّل ولدها، يضرب في المحافظة على الحقوق انتهى.

---

(١) تنبيه الخواطر، ج ٢ ص ٥. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٥٤.

وقال الجوهريّ: يقال: فلان أبو عذرها إذا كان هو الّذي افترعها وافتضّها فأشار معاوية إلى كونه من قتلة عثمان إشارة بعيدة، حيث ذكر الشيباء وعدم نسيانها المأخوذ في المثل المعروف، وما يشير إليه الكلام إشارة قريبة هو عدم نسيان من أزال بكارتها، ولمّا كان في المثل المعروف يذكر قاتل بكرها مع أبي عذرها أشار بذلك إليه إشارة بعيدة، فأمّا كلامه عليه السلام فقوله: «أخبرَه» على صيغة الماضي أي أخبر معاوية أبا أيّوب في هذا الكلام بأنّه من قتلة عثمان، وأنّ من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة الشيباء أي يزعم معاوية أنّ من قتل عثمان ينبغي أن لا ينسى قتله أبداً وينتظر الانتقام كما لا تنسى الشيباء قاتل بكرها، وفي بعض النسخ «غيره» مكان «عنده» وهو أظهر، ويحتمل أن يكون في كلامه عليه السلام تقدير مضاف، أي من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة قاتل بكر الشيباء، فيكون معاوية شبّه نفسه بالشيباء وبيّن أنّه لا ينسى قتل عثمان أبداً كما لا تنسى الشيباء قاتل بكرها، فتدبّر فإنّه من غوامض الأخبار.

٨٢ - **خص:** سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قد فنيت أيّامك، وذهبت دنياك، واحتجت إلى لقاء ربّك، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء باسطاً وهو يقول: عدتك الّتي وعدتني إنّك لا تخلف الميعاد، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن ائت أُحداً أنت ومن تثق به، فأعاد الدعاء فأوحى الله جلّ وعزّ إليه: امض أنت وابن عمّك حتّى تأتي أُحداً وتصعد على ظهره، واجعل القبلة في ظهرك، ثمّ ادع وحش الجبل تجبك، فإذا أجابتك تعمّد إلى جفرة منهنّ أنثى - وهي الّتي تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع - تشخب أودجها دماً، وهي الّتي لك، فمر ابن عمّك فليقم إليها فليذبحها وليسلخها من قبل الرقبة يقلب داخلها، فإنّه سيجدها مدبرغة، وسأنزل عليك الروح الأمين وجبرئيل ومعه دواة وقلم ومداد، ليس هو من مداد الأرض، يبقى المداد ويبقى الجلد، لا تأكله الأرض ولا تبليه التراب، لا يزداد كلّما نشر إلاّ جدّة، غير أنّه محفوظ مستور يأتيك علم وحي بعلم ما كان وما يكون إليك، وتمليه على ابن عمّك وليكتب وليستمدّ من تلك الدواة.

فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الجبل، ففعل ما أمره الله به وصادف ما وصفه له ربّه، فلمّا ابتدأ عليّ عليه السلام في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدّة من الملائكة لا يحصي عددهم إلاّ الله، ومن حضر ذلك المجلس بين يديه، وجاءته الدواة والمداد خضر كهيئة البقل وأشدّ خضرة وأنور ثمّ نزل الوحي على محمّد صلى الله عليه وآله وكتب عليّ عليه السلام يصف كلّ زمان وما فيه، ويخبره بالظهر والبطن وأخبره بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلاّ الله والراسخون في العلم؛ ثمّ أخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك كلّه وكتبه، ثمّ أخبره بأمر ما يحدث عليه وعليهم من بعده، فسأله عنها فقال: الصبر الصبر، وأوصى إليتا بالصبر والتسليم حتّى يخرج الفرج وأخبره

بأشراطه وأوانه وأشراط تولّده وعلامات تكون في ملك بني هاشم، فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها، وصار الوليّ إذا أفضى إليه الأمر تكلّم بالعجب.

بيان: الجفر من أولاد الشاة ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر قوله: «وهي الّتي» هو تفسير للجفرة أي الأنثى من الضأن تسمّى جفرة في أوان طلوع قرنه، وهذا معترض. وقوله: «تشخب» راجع إلى ما قبله.

أقول: وجدت في مزار كبير من مؤلّفات السيّد فخار أو بعض من عاصره من الأفاضل الكبار قال: حدّثني أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة العلويّ، عن أبيه، عن جدّه، عن الشيخ محمّد بن بابويه، عن الحسن بن عليّ البيهقيّ، عن محمّد بن يحيى الصوليّ، عن عون ابن محمّد الكنديّ، عن عليّ بن ميثم، عن ميثم رضي الله عنه قال: أصحر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من اللّيالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي، توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال: «إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك» إلى آخر الدعاء؛ ثمّ قام وخرج، فاتّبعته حتّى خرج إلى الصحراء، وخطّ لي خطة وقال: إيّاك أن تجاوز هذه الخطّة، ومضى عنّي وكانت ليلة مدلهمّة، فقلت: يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة، أيّ عذر يكون لك عند الله وعند رسوله؟ والله لأقفونّ أثره ولأعلمنّ خبره وإن كنت قد خالفت أمره، وجعلت أتّبع أثره فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه، فحس بي والتفت عليه السلام وقال: من؟ قلت ميثم، قال: يا ميثم ألم آمرك أن لا تجاوز الخطّة؟ قلت: يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي، فقال: أسمعت ممّا قلت شيئاً؟ قلت: لا يا مولاي فقال: يا ميثم.

وفي الصدر لبانات إذا ضاق لها صدري
نكتُ الأرض بالكفّ وأبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض فذاك النبت من بذري

أقول: تمامه في كتاب المزار.

وأقول: أخبار علمه صلوات الله عليه مسطورة في الأبواب السابقة واللاّحقة لا سيّما باب إخباره عليه السلام بالمغيبات، وقد أوردت كثيراً منها في باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وباب أنّ جميع العلوم في القرآن، وأبواب علوم الأئمّة عليهم السلام [1].

---

(١) ذكر الروايات الكثيرة من طرق العامّة الدالة على وفور علم أمير المؤمنين عليه السلام الصادرة عن النبي الأكرم بالعبارات المختلفة كقوله صلى الله عليه وآله: علي مثل آدم في علمه وعليّ مثل نوح في حكمته او حكمه، علي مثل ابراهيم في حكمته ومثل نوح في فهمه، وعلي أعلم الناس، وعلي والائمة من ولده خزّان علم الله ومعادن حكمته، وعلي أفضل الناس وأعلمهم، وعليّ وارث علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وإنّ الله امر الأرض ان تحدّث علياً بأخبارها وانا مدينة العلم وعلي بابها؛ إلى غير ذلك وكلها مع بيان المدارك في احقاق=

٩٤ - باب أنه عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة

١ - ما: أبو منصور السكّريّ، عن جدّه عليّ بن عمر، عن إسحاق بن مروان عن أبيه، عن حمّاد بن كثير، عن أبي خالد، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الجنّة وأنت بابها يا عليّ كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها[1].

٢ - لي: محمّد بن أحمد بن إبراهيم الليثيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن يعقوب بن يوسف، عن أحمد بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة - وهي الجنّة - وأنت يا عليّ بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة ولا يهتدي إليها إلاّ من بابها؟[2].

ما: الغضائريُّ عن الصدوق مثله. «ص ٤٣١ مجلس ١٥ ح ٩٦٤».

٣ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن الحسن بن هارون وعليّ بن أحمد بن مروان ومحمّد بن أحمد بن سليمان، عن سفيان الثوريّ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن عبد الرحمن بن بهمان، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثمّ رفع بها صوته: أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب[3].

٤ - ن: بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها[4].

٥ - ن: بالإسناد إلى دارم والحسين بن سليمان الملطيّ ونعيم بن صالح الطبريّ، عن الرضا، عن آبائه، عن الباقر عليه السلام، عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا خزانة العلم وعليّ مفتاحه، فمن أراد الخزانة فليأت المفتاح[5].

= الحق ج ٧ ص ٥٧٧. ومن طريق العامّة كما في احقاق الحق ج ٧ ص ٥٩٤ عن العلامة القندوزي في ينابيع المودة ص ٦٥ قال: وفي الدر النظيم لابن طلحة الحلبي الشافعي قال أمير المؤمنين عليه السلام

لقد حزت علم الأولين وانني ضنين بعلم الاخرين كتوم
وكاشف اسرار الغيوب بأسرها وعندي حديث حادث وقديم
واني لقيوم على كلّ قيّم محيط بكلّ العالمين عليم

[مستدرك السفينة ج ٧ لغة «علم»].

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٠٩ مجلس ١١ ح ٦٢٢.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣١٧ مجلس ٦١ ح ١١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٨٣ مجلس ١٧ ح ١٠٥٥.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧١ باب ٣١ ح ٢٩٨.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٩ باب ٣١ ح ٣٤١.

٦ - **يد:** القطّان والدقّاق معاً، عن ابن زكريّا القطّان، عن محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي السريّ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وقال بعد خطبته للحسن عليه السلام: يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسن بن عليّ لا يحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام: يا أبه كيف أصعد وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى؟ قال له: بأبي أنت وأمّي أواري نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا تراني، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلّى على النبيّ وآله صلاة موجزة، ثمّ قال: أيها الناس سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وهل تدخل المدينة إلاّ من بابها؟ ثمّ نزل، فوثب إليه عليّ عليه السلام فتحمّله وضمّه إلى صدره؛ ثمّ قال للحسين عليه السلام: يا بنيّ قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسين بن عليّ لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه صلاة موجزة ثمّ قال: معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إنّ علياً هو مدينة هدىً، فمن دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك؛ فوثب إليه عليّ عليه السلام فضمه إلى صدره وقبّله، ثمّ قال: معاشر الناس اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته الّتي استودعنيها، وأنا أستودعكموها، معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله سائلكم عنهما[1].

٧ - **شا:** محمّد بن عمر الجعابيّ، عن أحمد بن عيسى العجليّ، عن إسماعيل بن عبد الله ابن خالد، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدريّ، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليقتبسه من عليّ[2].

٨ - **كشف:** روى الترمذيّ في صحيحه في صفة أمير المؤمنين عليه السلام بالأنزع البطين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها. وذكر البغويّ في الصّحاح: أنا دار الحكمة وعليّ بابها. وعن مناقب الخوارزميّ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[3].

٩ - **جع:** بالإسناد عن الصدوق، عن ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّك

---

(١) التوحيد للصدوق، ص ٣٠٧. (٢) الإرشاد للمفيد، ص ٢٢.

(٣) كشف الغمة، ج ١ ص ١١٣.

منّي وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاّك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة(١).

١٠ - **فر**: عن سالم وعاصم والحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾(٢) وقوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾(٣) قال: مطرت السماء بالمدينة، فلمّا تقشّعت السماء وخرجت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أناس من المهاجرين والأنصار، فجلس وجلسوا حوله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله: هذا عليّ قد أتاكم تقيّ القلب نقيّ الكفّين، هذا عليّ بن أبي طالب لا يقول إلاّ صواباً تزول الجبال ولا يزول عن دينه، فلمّا دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أجلسه بين يديه فقال: يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، فمن أتى المدينة من الباب وصل، يا عليّ أنت بابي الّذي أؤتى منه، وأنا باب الله، فمن أتاني من سواك لم يصل، ومن أتى سواي لم يصل؛ فقال القوم بعضهم لبعض: ما يعني بهذا؟ قال: فأنزل الله به قرآناً ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ﴾ إلى آخر الآية(٤).

١١ - **نهج**: نحن الشعار والخزنة والأبواب، لا تؤتى البيوت إلاّ من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً(٥).

قال عبد الحميد بن أبي الحديد: أي خزنة العلم وأبوابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ومن أراد الحكمة فليأت الباب. وقال صلى الله عليه وآله فيه عليه السلام: خازن علمي، وتارة أخرى: عيبة علمي(٦).

١٢ - **قب**: الإصفهانيّ عن الباقر وأمير المؤمنين عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾: نحن البيوت الّتي أمر الله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها(٧).

---

(١) جامع الأخبار، ص ٥٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٣ ح ٢٩.
(٥) نهج البلاغة، ص ٣٠٨ في أوائل الخطبة ١٥٢.
(٦) شرح نهج البلاغة، ج ٩ ص ١١٣.
(٧) أقول: هذا الحديث متّفق عليه بين العامّة والخاصّة، راجع كتاب الغدير ط ٢ ج ٦ ص ٦١ إلى ٨٢، تربو عدة رواتها من طرق العامّة عن مائة وستين. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «مدن»].

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله - بالإجماع -: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفيّ من سبعة طرق، وابن بطّة من ستّة طرق، والقاضي الجعافيّ من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التّاريخيّ من ثلاثة طرق ويحيى بن معين من طريقين، وقد رواه السمعانيّ والقاضي الماورديّ وأبو منصور السكّريّ وأبو الصلت الهروي وعبد الرزّاق وشريك عن ابن عبّاس ومجاهد وجابر، وهذا يقتضي وجوب الرّجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه كنّى عنه بالمدينة وأخبر أنّ الوصول إلى علمه من جهة عليّ خاصّة، لأنّه جعله كباب المدينة الّذي لا يدخل إليها إلاّ منه، ثمّ أوجب ذلك الأمر بقوله: «فليأت الباب» وفيه دليل على عصمته، لأنّ من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤدّي إلى أن يكون صلى الله عليه وآله أمر بالقبيح، وذلك لا يجوز؛ ويدلّ أيضاً على أنّه أعلم الأمّة، يؤيّد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض وغناؤه عليه السلام عنها وأبانَ صلى الله عليه وآله ولاية عليّ وإمامته وأنّه لا يصحّ أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته إلاّ من قبله والرّواية عنه، كما قال الله تعالى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ وفي الحساب «عليّ بن أبي طالب، باب مدينة الحكمة» استويا في مائتين وثمانية عشر[1].

١٣ - **مد:** بإسناده إلى مناقب ابن المغازليّ، عن أحمد بن مظفّر الشافعيّ، عن محمّد بن عثمان الواسطيّ، عن أبي الحسن الصيرفيّ، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرزّاق، عن سفيان الثوريّ، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرّحمن بن تيّهان، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بعضد عليّ عليه السلام وقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله؛ ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[2].

أقول: روى من الكتاب المذكور بسند آخر عن جابر مثله.

١٤ - **مد:** ابن المغازليّ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن إبراهيم عن محمّد ابن حميد، عن محمّد بن محمّد بن عثمان، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[3].

أقول: رواه من الكتاب المذكور بأربعة أسانيد أُخرى إلى ابن عبّاس، وروى أيضاً بإسناده عن حذيفة عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فلا تؤتى البيوت إلاّ من أبوابها. وروى بسند آخر عن حذيفة عنه عليه السلام مثله.

وروى أيضاً عن ابن المغازليّ بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٣. (٢) - (٣) العمدة، ص ٢٩٢-٢٩٥ ح ٤٨٠-٤٨٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة إلاّ من الباب. وروى أيضاً عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها[1].

وروى أيضاً عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب. وروى عن سلمة بن كهيل عن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله[2].

١٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبد الرزّاق بن سليمان بن غالب ومحمّد بن سعيد بن شرجيل، عن الحسن بن عليّ بن عبد الغني، عن عبد الوهّاب بن همام عن أبيه همام ابن نافع، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا مدينة الجنّة وعليّ بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها[3].

١٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عيسى الغرّاد، عن محمّد بن عبد الله بن عمرو الصفّار، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وأنت الباب، وكذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة لا من قبل الباب[4].

٩٥ - باب أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي صلى الله عليه وآله في العلم دون النبوّة، وأنه علم كل ما علم صلى الله عليه وآله وأنه أعلم من سائر الأنبياء عليهم السلام

١ - **ير:** الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن عبيس بن هشام الناشريّ عن عبد الكريم، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل، فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله علمه كلّه عليّاً[5].

ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان؛ وأحمد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أديم أخي أيّوب، عن حمران بن أعين عنه عليه السلام مثله[6].

ير: الحسن بن عليّ، عن ابن فضّال، عن مرازم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[7].

---

(١) - (٢) العمدة، ص ٢٩٢-٢٩٥ ح ٤٨٧ و٤٨٩. في كتاب التاج الجامع لاصول العامّة ج ٣ ص ٦٠ قال صلى الله عليه وآله أنا دار الحكمة وعليّ بابها، وإحقاق الحق ج ٥ ص ٥٠٧. والروايات النبويّة: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وأنا دار الحكمة وعليّ بابها، وأنا ميزان الحكمة وعليّ لسانه، ونحو ذلك من طرق العامّة في كتاب الغدير ط ٢ ج ٦ ص ٧٩، تربو عدّة رواتها عن مائة وستّين. والنبويّ صلى الله عليه وآله من طرق العامّة: أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، إحقاق الحق ج ٥ ص ٥٠٢. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حكم»].

(٣) - (٤) أمالي الطوسي، ص ٥٧٧ مجلس ٢٣ ح ١١٩٣-١١٩٤.

(٥) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٢٧٦ ج ٦ باب ١٠ ح ١ و٤ و٨.

ير: ابن فضّال، عن عيس بن هشام أو غيره، عن أبي سعيد، عن أبي الأعزّ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١].

ير: محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٢].

ير: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

٢ - ير: محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى علّم رسوله القرآن، وعلّمه أشياء سوى ذلك، فما علّم الله رسوله فقد علّم رسوله عليّاً[٤].

محمّد بن الحسين عن ابن فضّال مثله[٥].

٣ - ير: أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يعلم كلَّ ما يعلم رسول الله ﷺ، ولم يعلّم الله رسوله شيئاً إلاّ وقد علّمه رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام [٦].

٤ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أديم أخي أيّوب، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أنّ الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل؛ وقال: إنّ الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل، فعلّم رسول الله ﷺ عليّاً [علمه] كلّه[٧].

٥ - ير: محمّد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أُذينة، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل عليه السلام، على محمّد ﷺ برمّانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمّانتان اللّتان في يدك؟ قال: أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله ﷺ فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله ﷺ ثمّ قال: أما أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم والله رسول الله ﷺ حرفاً ممّا علّمه الله تعالى إلاّ علّمه عليّاً عليه السلام [٨].

٦ - ير: إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام [قال] قال: إنّ جبرئيل أتى رسول الله ﷺ

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٧٦ ج ٦ باب ١٠ ح ١٠ و١١ و١٢ و٣.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٢٧٨ ج ٦ باب ١٠ ح ٩ و١٣.
(٧) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٢٧٧ ج ٦ باب ١٠ ح ٦ و١٤.

برمّانتين، فأكل رسول الله ﷺ إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفها وأطعم رسول الله ﷺ عليّاً نصفها، ثمّ قال له رسول الله ﷺ: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمّانتان؟ قال: لا، قال أمّا الأولى فالنبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا الأخرى فالعلم أنت شريكي فيه، فقلت: أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلّم الله محمّداً علماً إلاّ أمره أن يعلّمه عليّاً عليه السلام [(١)].

ير: محمّد بن الحسين وابن يزيد معاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران، عنه عليه السلام مثله [(٢)].

٧ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي نجران، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد ﷺ برمّانتين من الجنّة فأعطاهما إيّاه، فأكل واحدة وكسر الأخرى، فأعطى عليّاً نصفها فأكله، ثمّ قال: يا عليّ أمّا الرمّانة الّتي أكلتها فهي النبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم فأنت شريكي فيها قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك كيف شاركه فيها؟ قال: لا والله لم يعلّم نبيّه شيئاً إلاّ أمره أن يعلّمه عليّاً عليه السلام، فهو شريكه في العلم [(٣)].

ير: إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة مثله إلى قوله: فأنت شريكي فيه [(٤)].

٨ - **ير:** أحمد بن موسى، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ورث عليّ عليه السلام علم رسول الله ﷺ وورثت فاطمة تركته [(٥)].

٩ - **ير:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ عليّاً ورث علم رسول الله ﷺ وفاطمة أحرزت الميراث [(٦)].

١٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجريّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد ﷺ ورث علم الأوصياء وعلم ما كان قبله، أما إنّ محمّداً ﷺ قد ورث علم ما كان قبله من الأنبياء والأوصياء والمرسلين [(٧)].

١١ - **خص:** جماعة منهم السيّدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسنيّ، والأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس [(٨)]، عن الصدوق محمّد بن بابويه، عن أبيه، عن سعد، عن عليّ بن محمّد بن سعد، عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ، عن صنيع بن الحجّاج، عن الحسين بن علوان، عن

---

(١) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٢٧٩ ج ٦ باب ١١ ح ٣ و٤ و١ و٥ و٢ و٦ و٧ و١٠.

(٨) هنا سقط والصحيح: جعفر بن محمد بن عباس عن أبيه عن الصدوق كما في ج ٢ ص ١٦٠ ح ٩٢ من هذه الطبعة. [النمازي].

أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ فضّل أُولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء عليهم السلام، وفضّل محمّداً صلى الله عليه وآله عليهم، وورّثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يعلمون، وعلّمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله، فرويناه لشيعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا.

وقال عليه السلام: تمصّون الرواضع وتدَعون النهر العظيم، فقيل: ما تعني بذلك؟ قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيّين بأسره، وعلّمه الله ما لم يعلّمهم، فأسرّ ذلك كلّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: فيكون عليّ عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يفتح مسامع من يشاء، أقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حوى علم جميع النبيّين، وعلّمه ما لم يعلّمهم، وإنّه جعل ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام، فتقول: عليّ أعلم من بعض الأنبياء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] ثمّ فرّق أصابعه ووضعها على صدره ثمّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه.

١٢ - **خص:** سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن معمّر بن عمرو عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال الباقر عليه السلام: يا عبد الله ما تقول في عليّ وعيسى وموسى صلوات الله عليهم؟ قلت: وما عسى أن أقول فيهم، فقال: والله عليّ أعلم منهما، ثمّ قال: ألستم تقولون: إنّ لعليّ صلوات الله عليه ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم؟ قلنا: نعم والناس ينكرون، قال: فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى عليه السلام ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾[2] فأعلم أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[3]. وقال: فاسأل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[4] ثمّ قال: والله إيّانا عنى وعليٌّ أوّلنا وأفضلنا وأخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٩٦ - باب ما علّمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته وبعده، وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار علم النبوّة، وفيه بعض النصوص

١ - **ير:** محمّد بن عليّ بن محبوب، عن جعفر بن إسماعيل الهاشميّ، عن أيّوب بن نوح، عن النوفليّ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: أوصاني النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا أنا متُّ فغسّلني بستّ قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثمّ ضع فاك على فمي؛ قال: ففعلت وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة[5].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.
(٤) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٧٢ ج ٦ باب ٦ ح ١٠.

يج: عن جعفر بن إسماعيل الهاشميّ مثله، وفيه: بسبع قرب[١].

٢ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة قال: لمّا حضر رسول الله ﷺ الموت دخل عليه عليّ عليه السلام فأدخل رأسه معه، ثمّ قال: يا عليّ إذا أنا متُّ فاغسلني وكفّني، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب[٢].

٣ - **ير:** ابن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا أنا متُّ فاغسلني من بئر الغرس، ثمّ أقعدني وسلني عمّا بدا لك[٣].

٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد وسعيد بن جناح، عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام حين حضره الموت فأدخل رأسه معه فقال: يا عليّ إذا أنا متُّ فغسّلني وكفّني، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب[٤].

ير: عنه، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عمر بن أبي شعبة، عن أبان بن تغلب مثله[٥].

٥ - **ير:** الحسن بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا أنا متُّ فغسّلني فكفّني، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب[٦].

٦ - **ير:** عنه، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عمر بن سليمان الجعفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا أنا متُّ فغسّلني وحنّطني وكفّني وأقعدني، وما أُملي عليك فاكتب، قال: قلت: ففعل؟ قال: نعم[٧].

يج: أحمد بن هلال، عن إسماعيل بن عباد البصريّ، عن محمّد بن أبي حمزة، عن سليمان الجعفيّ، عنه عليه السلام مثله[٨].

٧ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن البزنطيّ، عن فضيل سكرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: إذا أنا متُّ فاستق لي ستّ قرب من ماء بئر غرس، فغسّلني وكفّني، وخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثمّ سلني ما شئت فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ أجبتك[٩].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٠٤ ح ١٢.

(٢) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٢٧٠ ج ٦ باب ٦ ح ١ و٣ ـ ٧.

(٨) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٠٥ ح ١٤.

(٩) بصائر الدرجات، ص ٢٧١ ج ٦ باب ٦ ح ٩.

يج: سعد عن محمّد بن الحسين مثله[١].

٨ - **يج:** سعد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ عن الحسن ابن زيد بن الحسن، عمّن حدّثه، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أنا متُّ فغسّلني بسبع قرب من بئر غرس: غسّلني بثلاث قرب غسلاً وشنّ عليّ أربعاً شنّاً، فإذا غسّلتني وحنّطتني وكفّنتني فأقعدني وضع يدك على فؤادي، ثمّ سلني أخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة، قال: ففعلت، وكان عليه السلام إذا أخبرنا بشيء قال: هذا ممّا أخبرني به النبيّ ﷺ بعد موته[٢].

٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر، عن عمّار الدهنيّ، عن مولى الرافعيّ، عن أمّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الّذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول الله ﷺ وجهه وقال: ادعوا لي خليلي، فرجع متحيّراً، وأرسلت حفصة إلى أبيها، فلمّا جاءه غطّى وجهه وقال: ادعوا لي خليلي فرجع متحيّراً، وأرسلت فاطمة عليها السلام إلى عليّ عليه السلام، فلمّا أن جاء قام رسول الله ﷺ ثمّ جلّل عليّاً بثوبه، فقال عليّ عليه السلام: حدّثني ألف حديث كلّ حديث يفتح ألف باب، حتّى عرق رسول الله ﷺ فسال عرقه عليّ وسال عرقي عليه[٣].

١٠ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن معين العطّار عن بشير الدهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في المرض الّذي توفّي فيه لعائشة وحفصة: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى أبويهما، فلمّا جاءا نظر إليهما رسول الله ﷺ فأعرض عنهما، ثمّ قال: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى عليّ عليه السلام فجاء، فلم يزل يحدّثه، فلمّا خرج لقياه فقالا: ما حدّثك خليلك؟ فقال: حدّثني بألف باب يفتح كلُّ باب ألف باب[٤].

أقول: أوردت جلّ أخبار هذا الباب في باب وصيّة النبيّ ﷺ وباب وفاته وغسله؛ ووجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عيّاش عنه قال: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت من عليّ عليه السلام حديثاً لم أدر ما وجهه، سمعته يقول: إنّ رسول الله ﷺ أسرَّ إليّ في مرضه وعلّمني مفتاح ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب، وإنّي لجالس بذي قار في فسطاط عليّ عليه السلام، وقد بعث الحسن وعمّاراً يستفزّان النّاس إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال: يا ابن عبّاس يقدم عليك الحسن ومعه أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين، فقلت في نفسي: إن كان كما قال فهو من تلك الألف باب، فلمّا أظلّنا الحسن عليه السلام بذلك الحدّ استقبلت الحسن عليه السلام فقلت لكاتب الجيش الّذي معه أسماؤهم: كم رجل معكم؟ فقال:

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٠٢ ح ١١ و١٠.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٩٧ ج ٧ باب ١ ح ٢ و٥.

أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين[١].

١١ - ير: عليّ بن عبد الرحمن، عن الحسن بن الحسين اللؤلئي، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي لا أترك الأرض إلاّ ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف ولايتي، ويكون حجّة بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر. فأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

١٢ - ير: بعض أصحابنا عن الحسن بن الحسين اللؤلئي، عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله إليه أن يا محمّد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الّذي عندك والآثار والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي لم أقطع علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك وبين أبيك آدم - صلوات الله عليه وعليهم -[٣].

١٣ - ير: محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الكريم ابن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولد موسى، لأنّ الله له الخيرة يختار من يشاء ممّن يشاء، وبشّر موسى يوشع بن نون بالمسيح، فلمّا أن بعث الله المسيح قال لهم: إنّه سيأتي رسول من بعدي اسمه أحمد من ولد إسماعيل، يصدّقني ويصدّقكم، وجرت بين الحواريّين في المستحفظين وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الّذي يعلم به كلّ شيء الّذي كان مع الأنبياء، يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾[٤] الكتاب الاسم الأكبر، وإنّما عرف ممّا يدّعى العلم التوراة والإنجيل والفرقان، فما كتاب نوح وما كتاب صالح وشعيب وإبراهيم وقد أخبر الله ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾[٥] فأين صحف إبراهيم؟ أمّا صحف إبراهيم فالاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصيّة يوصيها عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ أتاه جبرئيل فقال له: إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث

---

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ١٩٧.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤٢٨ ج ٩ باب ٢٢ ح ١-٢.

(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٥.

(٥) سورة الأعلى، الآيتان: ١٨-١٩.

العلم وآثار النبوّة عند عليّ عليه السلام، فإنّي لا أترك الأرض إلاّ ولي فيها عالم يعرف به طاعتي، ويعرف به ولايتي، فيكون حجّة لمن ولد بين قبض نبيّ إلى خروج نبيّ آخر، فأوصى بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٩٧ - باب قضاياه صلوات الله عليه، وما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم، وقد أوردنا كثيراً من قضاياه في باب علمه عليه السلام

١ - **قب:** قال الطبريّ ومجاهد في تاريخيهما: جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أيّ يوم نكتب، فقال عليّ عليه السلام: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل أرض الشرك، فكأنّه أشار أن لا تبتدعوا بدعة، وتأرّخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنّه لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المدينة في شهر ربيع الأوّل أمر بالتاريخ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمّت له سنة، ذكره التاريخيّ عن ابن شهاب(٢).

٢ - **قب:** في رواية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لوشّاء: ادن منّي، قال: فدنوت منه، فقال: امض إلى محلّتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فائتني بهما، قال: فمضيت فوجدتهما يختصمان، فقلت: إنّ أمير المؤمنين يدعوكما، فسرنا حتّى دخلنا عليه، فقال: يا فتى ما شأنك وهذه الامرأة؟ قال: يا أمير المؤمنين إنّي تزوّجتها وأمهرت وأملكت وزففت، فلمّا قربت منها رأت الدم، وقد حرت في أمري، فقال عليه السلام: هي عليك حرام ولست لها بأهل، فماج النّاس في ذلك فقال لها: هل تعرفيني؟ فقالت: سماع أسمع بذكرك ولم أرك، فقال: فأنت فلانة بنت فلان من آل فلان؟ فقالت: بلى والله، فقال: ألم تتزوّجي بفلان ابن فلان متعة سرّاً من أهلك ألم تحملي منه حملاً ثمّ وضعتيه غلاماً ذكراً سويّاً، ثمّ خشيت قومك وأهلك فأخذتيه وخرجت ليلاً، حتّى إذا صرت في موضع خال وضعتيه على الأرض، ثمّ وقفت مقابلته فحننت عليه، فعدت أخذتيه، ثمّ عدت طرحتيه، حتّى بكى وخشيت الفضيحة، فجاءت الكلاب فأنبحت عليك، فخفت فهرولت، فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمّه، ثمّ نهشه لأجل رائحة الزهومة فرميت الكلب إشفاقاً فشججتيه، فصاح فخشيت أن يدركك الصّباح فيشعر بك، فولّيت منصرفة وفي قلبك من البلابل، فرفعت يديك نحو السّماء وقلت: اللّهمّ احفظه يا حافظ الودائع؟ قالت: بلى والله كان هذا جميعه، وقد تحيّرت في مقالتك فقال: أين الرجل؟ فجاء فقال: اكشف عن جبينك، فكشف فقال للمرأة ها الشجّة في قرن ولدك، وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآية الّتي صدّته، والله قد حفظ عليك كما سألتيه، فاشكري الله على ما أولاك وحباك(٣).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٢٩ ج ٩ باب ٢٢ ح ٤.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٤٤. (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٦٦.

الواقديّ وإسحاق الطبريّ أنّ عمير بن وائل الثقفيّ أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدّعي على عليّ عليه السلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعة عند محمّد صلى الله عليه وآله وأنّه هرب من مكّة وأنت وكيله، فإن طلب بيّنة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب، منها قلادة عشرة مثاقيل لهند، فجاء وادّعى على عليّ عليه السلام فاعتبر الودائع كلّها ورأى عليها أسامي أصحابها، ولم يكن لما ذكره عمير خبر، فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: إنّ لي من يشهد بذلك وهو أبو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظلة، فقال عليه السلام: مكيدة تعود إلى من دبّرها، ثمّ أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة، ثمّ قال لعمير: يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ الأوقات كان؟ قال: ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعها إلى عبده، ثمّ استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال: ما يلزمني ذلك، ثمّ استدعى بأبي سفيان وسأله فقال: دفعه عند غروب الشّمس وأخذها من يده وتركها في كمّه، ثمّ استدعى حنظلة وسأله عن ذلك فقال: كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السّماء وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه، ثمّ استدعى بعقبة وسأله عن ذلك فقال: تسلّمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره وكان وقت العصر ثمّ استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال: كان بزوغ الشّمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة عليها السلام.

ثمّ أقبل على عمير وقال له: أراك قد اصفرّ لونك وتغيّرت أحوالك، قال: أقول الحقّ ولا يفلح غادر، وبيت الله ما كان لي عند محمّد صلى الله عليه وآله وديعة، وإنّهما حملاني على ذلك، وهذه دنانيرهم وعقد هند عليها اسمها مكتوب؛ ثمّ قال عليّ عليه السلام: ائتوني بالسيف الّذي في زاوية الدّار، فأخذه وقال: أتعرفون هذا السّيف؟ فقالوا: هذا لحنظلة، فقال أبو سفيان: هذا مسروق، فقال عليه السلام: إن كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود؟ قال: مضى إلى الطائف في حاجة لنا، فقال: هيهات أن تعود تراه ابعث إليه أحضره إن كنت صادقاً، فسكت أبو سفيان، ثمّ قام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرّفها فإذا فيها العبد مهلع قتيل، فأمرهم بإخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة، فسأله النّاس عن سبب قتله، فقال: إنّ أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوة عتقه وحثّاه على قتلي، فكمن لي في الطريق ووثب عليّ ليقتلني، فضربت رأسه وأخذت سيفه، فلمّا بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

٣ - قب: أمّا ما كان من قضاياه عليه السلام في زمن أبي بكر فقد روي أنّه سأل أبا بكر رجل عن رجل تزوّج بامرأة بُكرةً فولدت عشيّة، فحاز ميراثه الابن والأمّ، فلم يعرف، فقال عليّ عليه السلام: هذا رجل له جارية حبلى منه، فلمّا تمخّضت مات الرجل [2].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٥٢. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٥٦.

بيان: أي كانت الجارية حبلى من المولى، فأعتقها وتزوّجها بكرة، فولدت عشيّته فمات المولى.

٤ - **قب:** أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلّما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسألوه فخطب وسأل النّاس وناشدهم: إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختي حبا، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبّار، وهما مجرّدتان فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما، ثمّ ابنوا مسجدكم فإنّه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام.

ابن حمّاد:

وقال للقوم: امضوا الآن فاحتفروا	أساس قبلتكم تفضوا إلى خزن
عليه لوح من العقيان محتفر	فيه بخطّ من الياقوت مندفن
نحن ابنتا تبّع ذي الملك من يمن	حبا ورضوى بغير الحقّ لم ندن
متنا على ملّة التوحيد لم نك من	صلّى إلى صنم كلاً ولا وثن

وسأله نصرانيّان: ما الفرق بين الحبّ والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الحفظ والنسيان ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلمّا سألاه أشار إلى عليّ عليه السلام فلمّا سألاه عن الحبّ والبغض قال: إنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فأسكنها الهواء، فما تعارف هناك ائتلف ههنا، وما تناكر هناك اختلف ههنا؛ ثمّ سألاه عن الحفظ والنسيان فقال: إنّ الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية، فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى، ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص؛ ثمّ سألاه عن الرّؤية الصادقة والرّؤية الكاذبة فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى خلق الرّوح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه، فيمرّ به جيل من الملائكة وجيل من الجنّ فمهما كان من الرّؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرّؤيا الكاذبة فمن الجنّ؛ فأسلما عن يديه وقتلا معه يوم صفّين.

أبو داود وابن ماجة في سننهما وابن بطّة في الإبانة وأحمد في فضائل الصحابة وأبو بكر بن مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم أنّه قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: أتى إلى عليّ عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولد لهم، كلّهم يزعم أنّه وقع على أمّه في طهر واحد - وذلك في الجاهليّة - فقال عليّ عليه السلام: إنّهم شركاء متشاكسون، فقرع على الغلام بأسمائهم فخرجت لأحدهم، فألحق الغلام به وألزمه ثلثا الدية لصاحبه، وزجرهما عن مثل ذلك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام.

ابن جريح عن الضحّاك عن ابن عبّاس أنّ النبيّ ﷺ اشترى من أعرابيّ ناقة بأربعمائة درهم، فلمّا قبض الأعرابيّ المال صاح: الدراهم والناقة لي، فأقبل أبو بكر فقال: اقض فيما بيني وبين الأعرابيّ، فقال: القضيّة واضحة، تطلب البيّنة! فأقبل عمر فقال كالأوّل، فأقبل عليّ عليه السلام فقال ﷺ: أتقبل بالشابّ المقبل؟ قال: نعم، فقال الأعرابيّ: الناقة ناقتي والدراهم دراهمي، فإن كان محمّد يدّعي شيئاً فليقم البيّنة على ذلك، فقال عليه السلام: خلّ عن الناقة وعن رسول الله ﷺ - ثلاث مرّات - فاندفع، فضربه ضربة - فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه، وقال بعض أهل العراق: بل قطع منه عضواً - فقال: يا رسول الله نصدّقك على الوحي ولا نصدّقك على أربعمائة دراهم؛ وفي خبر عن غيره؛ فالتفت النبيّ ﷺ إليهما فقال: هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا.

الجاحظ وتفسير الثعلبيّ أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال: أيّة سماء تظلّني أو أيّة أرض تقلّني أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم؟ أمّا «الفاكهة» فأعرفها، وأمّا «الأبّ» فالله أعلم! وفي رواية أهل البيت أنّه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ «الأبّ» هو الكلأ والمرعى، وإنّ قوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتداد من الله على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا يحيا به أنفسهم.

وسأل رسول ملك الرُّوم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنّة ولا يخاف النار، ولا يخاف الله، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحبُّ الفتنة، ويبغض الحقّ فلم يجبه، فقال عمر: ازددت كفراً إلى كفرك، فأُخبر بذلك عليّ عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله، لا يرجو الجنّة ولايخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنّما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحبّ المال والولد ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ ويشهد بالجنّة والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حقٌّ.

وفي مقال: لي ما ليس لله، فلي صاحبة وولد؛ ومعي ما ليس مع الله، معي ظلم وجور؛ ومعي ما لم يخلق الله، فأنا حامل القرآن وهو غير مفتر؛ وأعلم ما لم يعلم الله، وهو قول النصارى: إنّ عيسى ابن الله، وصدّق النصارى واليهود، في قولهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ الآية، وكذّب الأنبياء والمرسلين كذّب إخوة يوسف حيث قالوا: ﴿أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ﴾ وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء؛ وأنا أحمد النبيّ، أحمده وأشكره، وأنا عليّ عليٌّ في قومي، وأنا ربّكم أرفع وأضع، كمّي أرفعه وأضعه.

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء، فقال عليه السلام: هو الماء لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ﴾ وما جمادان تكلّما؟ فقال: هما السماء والأرض، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك؟ فقال: هما اللّيل

والنهار، وما الماء الّذي ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الّذي بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أُجريت في الميدان، وما الّذي يتنفّس بلا روح؟ فقال: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ وما القبر الّذي سار بصاحبه؟ فقال: ذاك يونس عليه السلام لمّا سار به الحوت في البحر(١).

٥ - **قب:** وأمّا قضاياه في زمن عمر فإنّ غلاماً طلب مال أبيه من عمر، وذكر أنّ والده توفّي بالكوفة والولد طفل بالمدينة، فصاح عليه عمر وطرده، فخرج يتظلّم منه، فلقيه عليّ عليه السلام فقال: ائتوني به إلى الجامع حتّى أكشف أمره، فجيء به فسأله عن حاله، فأخبره بخبره، فقال عليه السلام: لأحكمنّ فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته، لا يحكم بها إلاّ من ارتضاه لعلمه؛ ثم استدعى بعض أصحابه وقال: هات بمجرفة، ثمّ قال: سيروا بنا إلى قبر والد الصبيّ، فساروا فقال: احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه، فدفعه إلى الغلام فقال له: شمّه، فلمّا شمّه انبعث الدم من منخريه، فقال عليه السلام: إنّه ولده، فقال عمر: بانبعاث الدم تسلّم إليه المال؟ فقال: إنّه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين، ثمّ أمر الحاضرين بشمّ الضلع فشمّوه، فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر أن أُعيد إليه ثانية وقال: شمّه، فلمّا شمّه انبعث الدم انبعاثاً كثيراً، فقال عليه السلام: إنّه أبوه، فسلّم إليه المال ثمّ قال: والله ما كَذبت ولا كُذبت(٢).

بيان: قال الجوهريّ: الجرف: الأخذ الكثير، وجرفت الطين: كسحته ومنه سمّي المجرفة.

٦ - **قب:** عمر بن داود عن الصادق عليه السلام أنّ عقبة بن أبي عقبة مات فحضر جنازته عليّ عليه السلام وجماعة من أصحابه وفيهم عمر، فقال عليّ عليه السلام لرجل كان حاضراً: إنّ عقبة لمّا توفّي حرمت امرأتك، فاحذر أن تقربها، فقال عمر: كلّ قضاياك يا أبا الحسن عجيب وهذه من أعجبها، يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته! فقال: نعم إنّ هذا عبد كان لعقبة، تزوّج امرأة حرّة، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها رقّاً لها، وبضع المرأة حرام على عبدها حتّى تعتقه ويتزوّجها، فقال عمر: لمثل هذا نسألك عمّا اختلفنا فيه.

روض الجنان: عن أبي الفتوح الرازيّ أنّه حضر عنده أربعون نسوة وسألنه عن شهوة الآدميّ، فقال: للرجل واحد وللمرأة تسعة، فقلن: ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهنّ إلاّ زوج واحد مع تسعة أجزاء فأُفحم، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن تأتي كلّ واحدة منهنّ بقارورة من ماء، وأمرهنّ بصبّها في إجّانة، ثمّ أمر كلّ واحدة منهنّ تغرف ماءها، فقلن: لا يتميّز ماؤنا؛ فأشار عليه السلام إلى أن لا يفرّقن بين

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٥٦-٣٥٩.

الأولاد، ويبطل النسب والميراث. وفي رواية يحيى بن عقيل أنَّ عمر قال: لا أبقاني الله بعدك يا عليُّ. وجاءت امرأة إليه فقالت:

ما ترى أصلحك الله وأثرى لك أهلا
في فتاة ذات بعل أصبحت تطلب بعلا
بعد إذن من أبيها أترى ذاك حِلاّ؟

فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أحضريني بعلك، فأحضرته فأمره بطلاقها ففعل، ولم يحتجَّ لنفسه بشيء، فقال عليه السلام: إنّه عنّين، فأقرّ الرجل بذلك فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدّة.

أبو بكر الخوارزميّ:

إذا عجز الرجال عن الإيقاع فتطليق الرجال إلى النساء

الرضا عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم، فقال عليه السلام: لا يجب الرجم إنّما يجب الحدّ، لأنّ الّذي فجر بها ليس بمدرك.

وأمر عمر برجل بمنى محصن فجر بالمدينة أن يرجم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجب عليه الرجم، لأنّه غائب عن أهله وأهله في بلد آخر، إنّما يجب عليه الحدُّ؛ فقال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن.

عمرو بن شعيب والأعمش وأبو الضحى والقاضي أبو يوسف عن مسروق: أتي عمر بامرأة نكحت في عدّتها، ففرّق بينهما وجعل صداقها في بيت المال، وقال: لا أجبر مهراً ردَّ نكاحه، وقال: لا يجتمعان أبداً؛ فبلغ عليّاً عليه السلام فقال: وإن كانوا جهلوا السنّة، لها المهر بما استحلّ من فرجها، ويفرّق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب. فخطب عمر الناس فقال: ردّوا الجهالات إلى السنّة ورجع عمر إلى قول عليّ عليه السلام [1].

بيان: إنّما ذكر ذلك مع مخالفته لمذاهب الشيعة في كونه خاطباً من الخطّاب لبيان اعترافهم بكونه عليه السلام أعلم منهم.

٧ - **قب:** ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظّام في كتاب الفتيا ما ذكر عمر بن داود عن الصادق عليه السلام قال: كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضّة، فصارت من بعدها لعليّ عليه السلام، فزوّجها من أبي ثعلبة الحبشيّ، فأولدها ابناً، ثمَّ مات عنها أبو ثعلبة. وتزوّجها من بعده أبو مليك الغطفانيّ، ثمّ توفّي ابنها من أبي ثعلبة فامتنعت من أبي مليك أن يقربها، فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيّامه، فقال لها عمر: ما يشتكي منك أبو مليك يا فضّة، فقالت:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٠.

أنت تحكم في ذلك وما يخفى عليك؛ قال عمر: ما أجد لك رخصة، قالت يا أبا حفص ذهب بك المذاهب، إنّ ابني من غيره مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحيضة، فإذا أنا حضت علمت أنّ ابني مات ولا أخ له وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه، فقال عمر: شعرة من آل أبي طالب أفقه من عديّ![1].

بيان: يحتمل أن يكون الامتناع لوجه آخر، وإنّما ألزم عمر بذلك لقوله بالعصبة، أو لئلاّ يأخذ عمر منه بقيّة المال لقوله بالعصبة، ولا يضرّ كونه أخا الميّت لأمّه، لأنّهم يورّثون الإخوة وإن كانوا للأمّ مع الأمّ، قال ابن حزم من علماء العامّة في كتاب المحلّى بعد نفي العول جواباً عمّا ألزم عليه من التناقض فيما إذا خلّف الميّت زوجاً وأمّاً وأختين لأمّ قال: فللزوج النصف بالقرآن، وللأمّ الثلث بالقرآن، فلم يبقَ إلاّ السدس، فليس للإخوة للأمّ غيره، انتهى، ويحتمل أن يكون لها ولد آخر، وإنّما احتاطت لئلاّ يتوهّم وجود الأخوين، فيحجبانها عن الثلث إلى السدس؛ وهذا أيضاً مبنيّ على عدم اشتراط وجود الأب في الحجب ولا انفصالهما ولا كونهما لأب، وكلّ ذلك موافق للمشهور بينهم، وكلّ ذلك جار فيما سيأتي من خبر ابن عبّاس.

٨ - **قب:** الأصبغ بن نباتة أنّ عمر حكم على خمسة نفر في زناً بالرجم فخطّأه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، وقدّم واحداً فضرب عنقه، وقدّم الثاني فرجمه وقدّم الثالث فضربه الحدّ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحدّ خمسين جلدة، وقدّم الخامس فعزّره، فقال عمر: كيف ذلك؟ فقال عليه السلام: أمّا الأوّل فكان ذمّياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمّته، وأمّا الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه، وأمّا الثالث فغير محصن فضربناه الحدّ، وأمّا الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحدّ، وأمّا الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزّرناه؛ فقال عمر: لا عشت في أمّة لست فيها يا أبا الحسن[2].

كا: عليّ بن إبراهيم مرفوعاً مثله[3].

٩ - **قب:** المنهال، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزديّ قال: أُتي عمر بن الخطّاب بسارق فقطعه، ثمّ أُتي به الثانية فقطعه، ثمّ أُتي به الثالثة فأراد قطعه! فقال عليّ عليه السلام لا تفعل قد قطعت يده ورجله، ولكن احبسه.

إحياء علوم الدين عن الغزاليّ أنّ عمر قبّل الحجر ثمّ قال: إنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع! ولولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّلك لما قبّلتك، فقال عليّ عليه السلام بل هو يضرّ وينفع، فقال: وكيف؟ قال: إنّ الله تعالى لمّا أخذ الميثاق على الذرّيّة كتب الله عليهم كتاباً،

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٠ ٣٦١.

(٣) الكافي، ج ٧ ص ١٣٤٨ باب ١٧١ ح ٢٦.

ثمَّ ألقمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجحود. قيل: فذلك قول الناس عند الاستلام: اللّهمَّ إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك، هذا ما رواه أبو سعيد الخدريّ، وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له عليٌّ عليه السلام: لا تقل ذلك، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فعلاً ولا سنّ سنّة إلاّ عن أمر الله نزل على حكمه وذكر باقي الحديث.

فضائل العشرة أنّه أُتي عمر بابن أسود انتفى منه أبوه، فأراد عمر أن يعزّره فقال عليٌّ عليه السلام للرجل: هل جامعت أمّه في حيضها؟ قال: نعم، قال: فلذلك سوّده الله؛ فقال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر. وفي رواية الكلبيّ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فانطلقا فإنّه ابنكما، وإنّما غلب الدم النطفة، الخبر.

القاضي النعمان في شرح الأخبار عن عمر بن حمّاد القنّاد بإسناده عن أنس قال: كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابيّ ومعه ظهر، فقال لي عمر: سله هل يبيع الظهر، فقمت إليه فسألته فقال: نعم، فقام إليه فاشترى منه أربعة عشر بعيراً، ثمّ قال: يا أنس الحق هذا الظهر، فقال الأعرابي، جرّدها من أحلاسها وأقتابها، فقال عمر: إنّما اشتريتها بأحلاسها وأقتابها! فاستحكما عليّاً عليه السلام فقال: كنت اشترطت عليه أقتابها وأحلاسها؟ فقال عمر: لا، قال: فجرّدها له فإنّما لك الإبل، فقال عمر: يا أنس جرّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابيّ والحقها بالظهر، ففعلت. وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال: أُتي عمر بمال فقسّمه بين المسلمين، ففضلت منه فضلة، فاستشار فيها من حضره من الصحابة فقالوا: خذها لنفسك، فإنّك إن قسّمتها لم يصب كلّ رجل منها إلاّ ما لا يلتفت إليه، فقال عليّ عليه السلام: اقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم، فالقليل في ذلك والكثير سواء؛ ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: ويدٌ لك مع أياد لم أجزك بها.

وفيه: قال أبو عثمان النهدي: جاء رجل إلى عمر فقال: إنّي طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقتين، فما ترى؟ فسكت عمر، فقال له الرجل: ما تقول؟ قال: كما أنت حتّى يجيء عليّ بن أبي طالب فجاء عليٌّ عليه السلام فقال: قصّ عليه قصّتك، فقصّ عليه القصّة، فقال عليّ عليه السلام: هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة[1].

بيان: قوله: «ويدٌ لك مع أياد» أي هذه نعمة من نعمك الكثيرة الّتي لا أستطيع أن أجزيك بها وأشكرك عليها.

١٠ - **قب:** أبو القاسم الكوفيّ والقاضي النعمان في كتابيهما قالا: رفع إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله، فدعاه عليّ عليه السلام فقال له: أقتلت مولاك؟ قال: نعم، قال: فلم قتلته؟ قال: غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي، فقال لأولياء المقتول: أدفنتم وليّكم؟ قالوا:

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٣.

نعم، قال: ومتى دفنتموه؟ قالوا: الساعة، قال لعمر: احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثاً حتّى تمرّ ثلاثة أيّام، ثمّ قل لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيّام فاحضرونا، فلمّا مضت ثلاثة أيّام حضروا، فأخذ عليّ عليه السلام بيد عمر وخرجوا، ثمّ وقف على قبر الرجل المقتول، فقال عليّ عليه السلام لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم، قال: احفروا، فحفروا حتّى انتهوا إلى اللحد فقال عليه السلام: أخرجوا ميّتكم، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه، فأخبروه بذلك، فقال عليّ عليه السلام الله أكبر الله أكبر والله ما كَذبت ولا كُذبت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من يعمل من أمّتي عمل قوم لوط ثمّ يموت على ذلك فهو مؤجّل إلى أن يوضع في لحده، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتّى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين، فيحشر معهم.

وذكر فيهما عمر بن حمّاد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: قدم قوم من الشام حُجّاجاً فأصابوا أدحيّ نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون، فشووهنّ وأكلوهنّ ثمّ قالوا: ما أرانا إلاّ وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون، فأتوا المدينة وقصّوا على عمر القصّة، فقال: انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه، فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا في الحكم في ذلك، فقال عمر: إذا اختلفتم فههنا رجل كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه، فأرسل إلى امرأة يقال لها عطيّة فاستعار منها أتاناً فركبها وانطلق بالقوم معه حتّى أتى عليّاً وهو بينبع، فخرج إليه عليّ عليه السلام فتلقّاه، ثمّ قال له: هلاّ أرسلت إلينا فنأتيك؟ فقال عمر: الحكم يؤتى في بيته، فقصّ عليه القوم، فقال عليّ عليه السلام لعمر: مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص من الإبل فليطرقوها للفحل، فإذا أنتجت أهدوا ما نتج منها جزاءً عمّا أصابوا، فقال عمر: يا أبا الحسن إنّ الناقة قد تجهض فقال عليّ عليه السلام: وكذلك البيضة قد تمرق، فقال عمر: فلهذا أمرنا أن نسألك[1].

بيان: قال الجوهريّ: مدحى النعامة: موضع بيضها، وأُدحيّها موضعها الّذي تفرّخ فيه، وهو أُفعول من دحوت، لأنّها تدحوه برجلها ثمّ تبيض فيه.

وأجهضت الناقة أي أسقطت. ومرقت البيضة أي فسدت. وقال الميدانيّ في مجمع الأمثال وشارح اللباب وغيرهما: في المثل السائر «في بيته يؤتى الحكم» هذا ما زعمت العرب عن ألسن البهائم، قال: إنّ الأرنب التقطت تمرة، فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا يختصمان إلى الضبّ فقالت الأرنب: يا أبا الحسل فقال: سميعاً دعوت، قالت: أتيناك لنختصم إليك، قال: عادلاً حكّمتما، قالت: فاخرج إلينا، قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت: وجدت تمرة قال: حلوة فكليها، قالت: فاختلسها الثعلب، قال: لنفسه بغى الخير،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٤.

قالت: فلطمته قال: بحقّك أخذت قالت: فلطمني، قال: حرٌّ انتصر، قالت، فاقض بيننا، قال: حدّث حديثين امرأة فإن أبت فأربعة! فذهب أقواله كلّها أمثالاً، انتهى.

١١ - **قب:** وروي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا أنّ عليّاً عليه السلام حكم بأنّها لا تتزوّج حتّى يجيء نعي موته، وقال هي امرأة ابتليت فلتصبر، وقال عمر: تتربّص أربع سنين ثمّ يطلّقها وليّ زوجها ثمّ تتربّص أربعة أشهر وعشراً ثمّ رجع إلى قول عليّ عليه السلام [(١)].

بيان: هذا مخالف للمشهور بيننا، وإنّما ذكره لاعترافهم برجوع الخلفاء إلى قوله عليه السلام.

١٢ - **قب:** وكان الهيثم في جيش، فلمّا جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستّة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها، وجاء به عمر وقصّ عليه، فأمر برجمها، فأدركها عليٌّ عليه السلام من قبل أن ترجم، ثمّ قال لعمر: أربع على نفسك إنّها صدقت إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، فقال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر، وخلّى سبيلها وألحق الولد بالرجل.

شرح ذلك: أقلُّ الحمل أربعون يوماً، وهو زمن انعقاد النطفة، وأقلّه لخروج الولد حيّاً ستّة أشهر، وذلك لأنّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً، ثمّ تتصوّر في أربعين يوماً، وتلجها الروح في عشرين يوماً، فذلك ستّة أشهر، فيكون الفطام في أربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستّة أشهر.

وروى شريك وغيره أنّ عمر أراد بيع أهل السواد، فقال له عليّ عليه السلام: إنّ هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله، وإن بعتم فبقي من يدخل في الإسلام لا شيء له قال: فما أصنع؟ قال: دعهم شوكة للمسلمين، فتركهم على أنّهم عبيد، ثمّ قال عليّ عليه السلام: فمن أسلم منهم فنصيبي منه حرٌّ.

أحمد بن عامر بن سليمان الطائيّ عن الرّضا عليه السلام في خبر أنّه أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه ليقتله به، فضربه ضربتين بالسيف حتّى ظنّ أنّه هلك، فحمل إلى منزله وبه رمق، فبرئ الجرح بعد ستّة أشهر، فلقيه الأب وجرّه إلى عمر فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لعمر: ما هذا الّذي حكمت به على هذا الرّجل؟ فقال: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ قال: ألم يقتله مرّة؟ قال: قد قتله ثمّ عاش، قال: فيقتل مرّتين؟ فبهت، ثمّ قال: فاقض ما أنت قاض، فخرج عليه السلام فقال للأب: ألم تقتله مرّة قال: بلى، فيبطل دم ابني؟ قال: لا ولكنّ الحكم أن تُدفع إليه فيقتصّ منك مثل ما صنعت به ثمّ تقتله بدم ابنك، قال: هو والله الموت، ولا بدّ منه؟ قال: لا بدّ أن يأخذ بحقّه، قال: فإنّي قد صفحت عن دم ابني ويصفح لي عن القصاص، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة، فرفع عمر يده إلى

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٥.

السماء وقال: الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن، ثمّ قال: لولا عليّ لهلك عمر(١).

بيان: هذا هو المشهور، وفيه قول آخر وسيأتي الكلام فيه.

١٣ - **قب:** قيس بن الرّبيع، عن جابر الجعفيّ، عن تميم بن خرام الأسدي أنّه رفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت، فقال: أين أبو الحسن مفرّج الكرب؟ فدعي له به، فقصّ عليه القصّة، فدعا بقارورتين فوزنهما، ثمّ أمر كلّ واحدة فحلبت في قارورة ووزن القارورتين، فرجحت إحداهما على الأخرى، فقال: الابن للّتي لبنها أرجح والبنت للّتي لبنها أخفّ، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لأنّ الله جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين. وقد جعلت الأطبّاء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر والأنثى(٢).

تهذيب الأحكام: زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع عمر بن الخطّاب أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما تقولون في الرّجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل؟ فقالت الأنصار: الماء من الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال عمر: ما تقول

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٥.

(٢) أقول: وجدت في ملحقات كتاب الفتن للسيد ابن طاوس ما هذا لفظه: فصل، ومن المجموع قال شريح القاضي: كنت أقضي لعمر بن الخطاب فأتاني يوماً رجل فقال: يا أبا امية إنّ رجلاً اودعني امرأتين إحداهما حرة مهيرة والأخرى سرية، فجعلتهما في دار وأصبحت اليوم وقد ولدتا غلاماً وجارية وكلتاهما تدعي الغلام وتنتفي الجارية فاقض بينهما بقضائك. فلم يحضرني شيء فيهما، فأتيت عمر فقصصت عليه القصّة، فقال: فما قضيت بينهما؟ قلت: لو كان عندي قضائهما ما أتيتك. فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وامرني فقصصت عليهم ما جئت به وشاورهم فيه وكلّهم ردّ الرأي إليّ وإليه. فقال عمر: لكنّي أعرف حيث مفزعها وأين منتزعها. قالوا: كانّك أردت ابن ابي طالب؟ قال: نعم، وأين المذهب عنه؟ قالوا: فابعث إليه يأتك. فقال: لا له شمخة من هاشم واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي، وفي بيته يؤتى الحكم. فقوموا بنا إليه. فأتينا امير المؤمنين عليه السلام فوجدناه في حائط له يركل فيه على مسحاة ويقرأ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ ويبكي. فأمهلوه حتّى سكن، ثمّ استاذنوا عليه، فخرج إليهم وعليه قميص قد نصف اردانه. فقال: يا أمير المؤمنين ما الذي جاء بك؟ فقال: امر عرض وامرني فقصصت عليه القصة. فقال: فبم حكمت فيها؟ قلت: لم يحضرني فيها حكم. فأخذ بيده من الأرض شيئاً ثمّ قال: الحكم فيها أهون من هذا. ثمّ استحضر المرأتين واحضر قدحاً، ثمّ دفعه إلى احداهما فقال: احلبي فيه، فحلبت فيه. ثمّ وزن القدح ودفعه إلى الأخرى فقال: احلبي فيه فحلبت فيه. ثمّ وزنه فقال لصاحبة اللبن الخفيف: خذي ابنتك ولصاحبة اللبن الثقيل خذي ابنك. ثمّ التفت إلى عمر فقال: أما علمت انّ الله تعالى حطّ المرأة عن الرجل فجعل عقلها وميراثها دون عقله وميراثه، وكذلك لبنها دون لبنه. فقال له عمر: لقد أرادك الحق يا أبا الحسن ولكن قومك ابوا. فقال: خفض عليك أباحفص إن يوم الفصل كان ميقاتاً؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «قضى»].

يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: أتوجبون عليه الرّجم والحدّ ولا توجبون عليه صاعاً من ماء؟ إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل.

أبو المحاسن الرويانيّ في الأحكام أنّه ولد في زمانه مولدان ملتصقان، أحدهما حيٌّ والآخر ميّت، فقال عمر: يفصل بينهما بحديد، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميّت ويرضع الحيّ، ففعل ذلك فتميّز الحيّ من الميّت بعد أيّام.

وهمّ عمر أن يأخذ حليّ الكعبة، فقال عليّ عليه السلام: إنّ القرآن أُنزل على النبيّ صلى الله عليه وآله والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسّموها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسّمه على مستحقّه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حليّ الكعبة يومئذٍ فتركه على حاله، ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكانه، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله، فقال عمر: لولاك لافتضحنا وترك الحليّ بمكانه.

الواحديّ في البسيط وابن مهديّ في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال: لمّا انهزم اسفيذ هميار قال عمر: ما هم بيهود ولا نصارى، ولا لهم كتاب، وكانوا مجوساً، فقال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: بلى كان لهم كتاب ولكنّه رفع، وذلك أنّ ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته - أو قال: على أخته - فلمّا أفاق قال: كيف الخروج منها؟ قال: تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنّك ترى ذلك حلالاً وتأمرهم أن يحلّوه، فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخدّ لهم خدوداً في الأرض وأوقد فيها النيران، وعرضهم عليها، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلّى سبيله.

وروى جابربن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود - واللّفظ له - أنّ عمر قال: لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عبّاس؟ قالوا: ها هو ذا، فجاء فقال: ما سمعت عليّاً يقول في المجوس؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك، فمضى ابن عبّاس إلى عليّ عليه السلام فسأله عن ذلك فقال: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [1] ثمّ أفتاه.

الخطيب في الأربعين: قال ابن عبّاس كنّا في جنازة، فقال عليّ عليه السلام لزوج أمّ الغلام: أمسك عن امرأتك، فقال له عمر: ولمَ يمسك عن امرأته؟ اخرج ممّا جئت به. قال: نعم نريد أن تستبرئ رحمها، فلا يلقى فيها شيء فيستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث له، فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا عليّ لها.

وفي أربعين الخطيب قال ابن سيرين: إنّ عمر سأل النّاس وقال: كم يتزوّج المملوك؟ وقال لعليّ عليه السلام: إيّاك أعني يا صاحب المغافريّ - رداء كان عليه - فقال عليه السلام: ثنتين.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

وفي غريب الحديث عن أبي عبيد أيضاً قال أبو صبرة: جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله، فقال: اثنتان، فالتفت إليهما فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلّمك! فقال له عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة ووُضع إيمان عليّ عليه السلام في كفّة لرجح إيمان عليّ عليه السلام. ورواه مصقلة بن عبد الله.

العبديُّ:

إنّا روينا في الحديث خبراً	يعرفه سائر من كان روى
إنّ ابن خطّاب أتاه رجل	فقال: كم عدّة تطليق الإما؟
فقال: يا حيدر كم تطليقة	للأمة اذكره فأومى المرتضى
باصبعيه فثنى الوجه إلى	سائله قال: اثنتان وانثنى
قال له: تعرف هذا؟ قال: لا	قال له: هذا عليٌّ ذو العلا

وأمّا ما وقع من قضاياه عليه السلام في عهد عثمان ففي كشّاف الثعلبيّ وأربعين الخطيب وموطّأ مالك بأسانيدهم عن نعجة بن بدر الجهني أنّه أُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمّ برجمها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ثمّ قال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ فحولان مدّة الرّضاع وستّة أشهر مدّة الحمل، فقال عثمان: ردّوها، ثمّ قال: ما عند عثمان بعد أن بعث إليها تردّ.

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمّد بن يحيى قال: كان لرجل امرأتان: امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم، فطلّق الأنصاريّة ثمّ مات بعد مدّة، فذكرت الأنصاريّة الّتي طلّقها أنّها في عدّتها، وقامت عند عثمان البيّنة بميراثها منه، فلم يدرما يحكم به، وردّهم إلى عليّ عليه السلام فقال: تحلف أنّها لم تحض بعد أن طلّقها ثلاث حيض وترثه، فقال عثمان للهاشميّة: هذا قضاء ابن عمّك، قالت: قد رضيته فلتحلف وترث، فتحرّجت الأنصاريّة من اليمين وتركت الميراث.

مسند أحمد وأبي يعلى: روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشميّ أنّه اصطاد أهل الماء حجلاً فطبخوه، وقدّموا إلى عثمان وأصحابه فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم نصده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حلّ فأطعموناه فما به بأس، فقال رجل: إنّ عليّاً يكره هذا، فبعث إلى عليّ عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطّخ يديه بالخبط، فقال له: إنّك لكثير الخلاف علينا، فقال عليه السلام: أذكروا الله من شهد النبيّ صلى الله عليه وآله أُتي بعجز حمار وحشيّ وهو محرم فقال: إنّا محرمون فأطعموه أهل الحلّ، فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة، ثمّ قال: أذكروا الله رجلاً شهد النبيّ صلى الله عليه وآله أُتي بخمس بيضات من بيض النعام فقال: إنّا محرمون فأطعموه أهل الحلّ،

فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة، فقام عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على أهل الماء[(١)].

بيان: الخبط محرّكة، ورق ينفض بالمخابط ويجفّف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره، ويوجف بالماء فتوجره الإبل.

١٤ - **قب:** ابن مهديّ في نزهة الأبصار والزمخشريّ في المستقصى عن ابن سيرين وشريح القاضي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام رأى شاباً يبكي، فسأل عليه السلام عنه فقال: إنّ أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم، فرفعتهم إلى شريح فحكم عليّ، فقال عليه السلام متمثّلاً:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... يا سعد ما تروى على هذا الإبل

ثمّ قال: إنّ أهون السقي التشريع، أي كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البيّنة[(٢)].

بيان: قوله عليه السلام أوردها سعد، مثل سائر ضربه صلوات الله عليه لبيان أنّ شريحاً لا يأتي منه القضاء ولا يحسنه، والاشتمال والشمال ككتاب: شيء كمخلاة يغطّى بها ضرع الشّاة إذا أثقلت، وشملها يشملها على الشمال وشدّه والإبل: إحضارها الماء للشرب.

وقال الميدانيّ في مجمع الأمثال في شرح هذا البيت: هذا سعد بن زيد بن مناة أخو مالك بن زيد، ومالك هذا من سبط تميم بن مرّ، وكان يحمّق إلاّ أنّه كان آبل أهل زمانه، ثمّ إنّه تزوّج وبنى بامرأته، فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها، فقال مالك:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا تورد يا سعد الإبل

ويروى «يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل» فقال سعد مجيباً له:

تظلّ يوم وردها مزعفرا ... وهي خناطيل تجوس الخضرا

قالوا: يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب، والصواب أن يقال يضرب لمن قصّر في طلب الأمر، انتهى كلامه.

يقال: فلان آبل الناس أي أعلمهم برعي الإبل. والمزعفر: المصبوغ بالزعفران والأسد والخناطيل: قطعان البقر. والجوس: الطلب، أي تصير يوم ورودها على الماء كالأسد أو كجماعة البقر تطلب الخضر في المراعي لقوتها، وقيل إنّ سعداً أورد الإبل الماء للسقي من دون احتياط منه في إيرادها الماء حتّى تزاحمت، ونزع منها ما علّق عليها الّذي يقال له الشمال، فقوله: «سعد مشتمل» إشارة إلى هذا كما أومأنا إليه سابقاً.

قوله: «إنّ أهون السقي التشريع» قال الجزريّ: أشرع ناقته: أدخلها في شريعة الماء،

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٧-٣٧٣ و٣٧٨.

ومنه حديث عليّ عليه السلام «إنّ أهون السقي التشريع» هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر؛ وقيل: معناه إنّ سقي الإبل هو أن تورد شريعة الماء أوّلاً ثمّ يستقى لها، يقول: فإذا اقتصر على أن يوصلها إلى الشريعة فيتركها ولا يستقي لها فإنّ هذا أهون السقي وأسهله، مقدور عليه لكلّ أحد، وإنّما السقي التامّ أن ترويها، انتهى.

وقال الميدانيّ: أهون، هنا من الهون والهوينا بمعنى السهولة، والتشريع أن تورد الإبل ماء لا يحتاج إلى متحه بل تشرع فيه الإبل شروعاً، يضرب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يستقصي، يقال: فقد رجل فاتّهم أهله أصحابه، فرفع إلى شريح فسألهم البيّنة في قتله، فارتفعوا إلى عليّ عليه السلام وأخبروه بقول شريح فقال عليّ عليه السلام:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... يا سعد لا تروى على هذا الإبل

ثمّ قال: أهون السقي التشريع، ثمّ فرق بينهم وسألهم فاختلفوا، ثمّ أقرّوا بقتله، انتهى.

١٥ - **قب**: أبو عبيد في غريب الحديث أنّ امرأة جاءته فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها، فقال عليه السلام: إن كنت صادقة رجمناه وإن كنت كاذبة جلدناك، فقالت: ردّوني إلى أهلي - غيرى نغرة - إنّ معناه: جوفها يغلي من الغيظ والغيرة[(١)].

بيان: روى في النهاية هذا الخبر ثمّ قال: «غيرى» هو فعلى من الغيرة. وقال: نغرة أي مغتاظة تغلي جوفي غليان القدر، يقال: نغرت القدر تنغر إذا غلت.

١٦ - **قب**: وروي أنّ ابن مسعود قال فيمن غشي جارية امرأته: لا حدّ عليه فقال عليه السلام: أبا عبد الرحمن إنّما كان هذا قبل أن تنزل الحدود[(٢)].

١٧ - **قب**: الأصبغ: أوصى رجل ودفع إلى الوصيّ عشرة آلاف درهم، قال: إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها، فلمّا أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام قال له: كم تحبّ أن تعطيه؟ قال: ألف درهم، قال: أعطه تسعة آلاف درهم فهي الّتي أحببت وخذ الألف[(٣)].

بيان: لعلّه علم أنّ هذا مراد الموصي[(٤)].

١٨ - **لي**: أبي، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقمة، عن الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فادّعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أعرابيّ ألم تستوف منّي ذلك؟ فقال: لا، فقال النبيّ: إنّي قد أوفيتك قال الأعرابيّ: قد رضيت برجل يحكم بيني وبينك، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله معه فتحاكما إلى رجل من قريش، فقال

---

(١) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٨١.

(٤) أقول: يمكن أن يقال أن ما أحبّ من العشرة تسعة آلاف لانّه أمسكه لنفسه ولم يحب الباقي حيث دفعه فأمره عليه السلام بإعطاء ما احب وهو تسعة آلاف وبها استكشف ما يحبّه الوصي عمّا لا يحبّه. [النمازي].

الرجل للأعرابي: ما تدّعي على رسول الله ﷺ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه، فقال: ما تقول يا رسول الله؟ فقال: قد أوفيته فقال القرشيّ: قد أقررت له يا رسول الله بحقّه، فإمّا أن تقيم شاهدين يشهدان بأنّك قد أوفيته وإمّا أن توفّيه السبعين الّتي يدّعيها عليك، فقام النبيّ ﷺ مغضباً يجرُّ رداءه وقال: والله لأقصدنَّ من يحكم بيننا بحكم الله تعالى ذكره، فتحاكم معه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للأعرابيّ: ما تدّعي على رسول الله ﷺ؟ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه، قال: ما تقول يا رسول الله قال: قد أوفيته، قال: يا أعرابيّ إنَّ رسول الله ﷺ يقول: قد أوفيتك فهل صدق فقال: لا ما أوفاني، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام سيفه من غمده وضرب عنق الأعرابيّ فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ لم قتلت الأعرابيّ؟ قال: لأنّه كذّبك يا رسول الله ومن كذّبك فقد حلّ دمه ووجب قتله، فقال النبيّ ﷺ: يا عليّ والّذي بعثني بالحقّ ما أخطأت حكم الله تبارك وتعالى فيه، ولا تعد إلى مثلها[1].

١٩ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حمدون، عن الحسن بن طريف قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا تجد عليّاً يقضي بقضاء إلاّ وجدت له أصلاً في السنّة، قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: لو اختصم إليَّ رجلان فقضيت بينهما ثمَّ مكثا أحوالاً كثيرة ثمَّ أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً، لأنَّ القضاء لا يحول ولا يزول[2].

٢٠ - **يج:** روي أنّ تسعة إخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة، فقالوا لها: كلّ ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحميّتنا لا تحمل ذلك، فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم، وهم يكرمونها فحاضت يوماً، فلمّا طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كان بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء، فمضت عليها الأيّام والعلقة تكبر حتّى علت بطنها، وظنّ الإخوة أنّها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها فقال بعضهم: نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه يتولّى ذلك فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنّوا بها، فاستحضر عليه السلام طشتاً مملوءاً بالحمأة وأمرها أن تقعد عليه، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها، فقالوا: يا عليّ أنت ربّنا العليّ فإنّك تعلم الغيب! فزبرهم وقال: إنَّ رسول الله ﷺ أخبرنا بذلك عن الله بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه الساعة[3].

٢١ - **شا:** فأمّا الأخبار الّتي جاءت بالباهرة من قضاياه في السنن وأحكامه الّتي افتقر إليه في علمها كافّة المؤمنين بعد الّذي أثبتناه من جملة الوارد في تقدّمه في العلم وتبريزه على

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٩٠ مجلس ٢٢ ح ٢. (٢) أمالي الطوسي، ص ٦٤ مجلس ٣ ح ٩٤.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢١٠ ح ٥٢.

الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فيما أعضل من ذلك والتجائهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى وأجلّ من أن تتعاطى، وأنا مورد منها جملة تدلُّ على ما بعدها إن شاء الله. فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامّة والخاصّة في قضاياه ورسول الله ﷺ حيّ، فصوَّبه فيها وحكم له بالحقّ فيما قضى به، ودعا له بخير، وأثنى عليه وأبانه بالفضل في ذلك من الكافّة، ودلّ به على استحقاقه الأمر من بعده، ووجوب تقدّمه على من سواه في مقام الإمامة، كما تضمّن ذلك التنزيل فيما دلّ على معناه، وعرف به ما حواه من التأويل، حيث يقول الله عزّ وجلّ ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [1] وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [2] وقوله عزّ وجلّ في قصّة آدم وقد قالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [3] فنبّه الله جلّ جلاله الملائكة على أنَّ آدم أحقّ بالخلافة منهم، لأنّه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم في علم الأنباء، وقال تقدّست أسماؤه في قصّة طالوت: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [4] فجعل جهة حقّه في التقدّم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم، واصطفاه إيّاه على كافّتهم بذلك، وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أنّ الأعلم هو أحقّ بالتقدّم في محلّ الإمامة ممّن لا يساويه في العلم، وذلك يدلّ على وجوب تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام على كافّة المسلمين في خلافة الرسول وإمامة الأمّة، لتقدّمه عليه السلام في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك.

فممّا جاءت به الرواية في قضاياه والنبيّ ﷺ حيٌّ موجود أنّه لمّا أراد رسول الله ﷺ تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلّمهم الأحكام ويبيّن لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شابٌّ ولا علم لي بكلّ القضاء؟ فقال له: ادن منّي، فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال: اللّهمَّ اهد قلبه وثبّت لسانه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فما شككت قطُّ في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام؛ ولمّا استقرّت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول الله ﷺ من القضاء والحكم بين

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٣) سورة البقرة، الآيات: ٣٠-٣٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقّها على السواء، قد جهلا حظر وطئها فوطئاها معاً في طهر واحد على ظنّ منهما جواز ذلك، لقرب عهدهما بالإسلام، وقلّة معرفتهما بما تضمّنته الشريعة من الأحكام، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه، فقرع على الغلام باسمهما فخرجت القرعة لأحدهما، فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمة الولد أن لو كان عبداً لشريكه، وقال: لو علمت أنّكما أقدمتما على ما فعلتما بعد الحجّة عليكما بحظره، لبالغت في عقوبتكما؛ وبلغ رسول الله ﷺ هذه القضيّة فأمضاها، وأقرّ الحكم بها في الإسلام، وقال: الحمد لله الّذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء، يعني به القضاء بالإلهام الّذي في معنى الوحي ونزول النصّ به أن لو نزل على التصريح.

ثمّ رفع إليه وهو باليمن خبر زبية حفرت للأسد فوقع فيها، فغدا الناس ينظرون إليه، فوقف على شفير الزبية رجل فزلّت قدمه، فتعلّق بآخر وتعلّق الآخر بثالث وتعلّق الثالث بالرابع، فوقعوا في الزبية، فدقّهم الأسد وهلكوا جميعاً فقضى عليه السلام بأنّ الأوّل فريسة الأسد وعليه ثلث الدية للثاني، وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث، وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع، فانتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عزّ وجلّ فوق عرشه.

ثمّ رفع إليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثاً ولعباً، فجاءت جارية أخرى فقرصت الحاملة، فقمصت لقرصتها، فوقعت الراكبة فاندقّت عنقها وهلكت، فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدية، وعلى القامصة بثلثها، وأسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثاً القامصة، وبلغ الخبر بذلك إلى رسول الله ﷺ فأمضاه وشهد له بالصواب.

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم، وكان في جماعتهم امرأة مملوكة وأخرى حرّة، وكان للحرّة ولد طفل من حرّ، وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك، ولم يعرف الطفل الحرّ من الطفل المملوك، فقرع بينهما وحكم بالحرّية لمن خرج عليه سهم الحرّ منهما، وحكم بالرقّ لمن خرج عليه سهم الرقّ منهما ثمّ أعتقه وجعله مولاه، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه، فأمضى رسول الله ﷺ هذا الحكم وصوّبه حسب إمضائه ما أسلفنا ذكره ووصفناه.

وجاءت الآثار أنّ رجلين اختصما إلى النبيّ ﷺ في بقرة قتلت حماراً، فقال أحدهما: يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري، فقال رسول الله ﷺ: اذهبا إلى أبي بكر فاسألاه عن ذلك، فجاءا إلى أبي بكر وقصّا عليه قصّتهما، قال: كيف تركتما رسول الله ﷺ وجئتماني؟ قال: هو أمرنا بذلك، فقال: بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربّها، فعادا إلى النبيّ ﷺ فأخبراه بذلك، فقال لهما: امضيا إلى عمر بن الخطّاب فقصّا عليه قصّتكما وسلاه القضاء في ذلك، فذهبا إليه وقصّا عليه قصّتهما فقال لهما: كيف تركتما

رسول الله ﷺ وجئتماني فقالا: إنّه أمرنا بذلك، فقال: كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر؟ قالا: إنّا قد أُمرنا بذلك وصرنا إليه، قال: فما الّذي قال لكما في هذه القضيّة؟ قالا له: كيت وكيت، قال: ما أرى إلاّ ما رأى أبو بكر، فصارا إلى النبيّ ﷺ فأخبراه الخبر، فقال: اذهبا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليقضي بينكما، فذهبا إليه فقصا عليه قصّتهما، فقال: إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربّها قيمة الحمار لصاحبه، وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها، فعادا إلى النبيّ ﷺ فأخبراه بقضيّته بينهما، فقال ﷺ: لقد قضى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى؛ ثمّ قال: الحمد لله الّذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء. وقد روى بعض العامّة أنّ هذه القضيّة كانت من أمير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن، وروى بعضهم حسب ما قدّمناه[١].

كا: عدّة من أصحابنا، عن البرقيّ، عن ابن أبي نجران، عن صباح الحذّاء عن رجل، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ما أورده أوّلاً[٢].

٢٢ - **شا:** فصل في ذكر مختصر من قضاياه في إمارة أبي بكر، فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامّة والخاصّة أنّ أبا بكر سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا ۝٣٢﴾ فلم يعرف معنى الأب من القرآن، فقال: أيّ سماء تظلّني أم أيّ أرض تقلّني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله تعالى بما لا أعلم؟! أمّا الفاكهة فنعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم به؛ فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله، وفي ذلك قال: يا سبحان الله أما علم أنّ الأبّ هو الكلأ والمرعى؟ وأنّ قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم؟.

وسئل أبو بكر عن الكلالة فقال: أقول فيها برأيي، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما أغناه عن الرأي في هذا المكان، أما علم أنّ الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأمّ ومن قبل الأب على الانفراد ومن قبل الأمّ أيضاً على حدتها؟ قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[٣] وقال عزّ قائلاً: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾[٤].

وجاءت الرواية أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبيّ هذه

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١٠٣-١٠٦.

(٢) الكافي، ج ٧ باب ضمان ما يصيب الدواب، ح ٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧٦. (٤) سورة النساء، الآية: ١٢.

الأمّة؟ فقال له: نعم، فقال: إنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم، فأخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء أم في الأرض؟ فقال أبو بكر: هو في السماء على العرش، فقال اليهوديّ: فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان؟! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، اعزب عنّي وإلاّ قتلتك، فولّى الحبر متعجّباً يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهوديّ قد عرفت ما سألت عنه وما أجبت به، وإنّا نقول: إنّ الله عزّ وجلّ أيّن الأين فلا أين له، وجلّ أن يحويه مكان، وهو في كلّ مكان بغير مماسّة ولا مجاورة، يحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيء منها من تدبيره، وإنّي مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدّق ما ذكرته لك، فإن عرفته أتؤمن به؟ قال: نعم قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله عزّ وجلّ ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عزّ وجلّ، ثمّ جاءه ملك فقال: قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عزّ وجلّ، وجاءه ملك آخر فقال له: قد جئتك من الأرض السفلى السابعة من عند الله تعالى، فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان، فقال اليهوديّ: أشهد أنّ هذا هو الحقّ، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه؛ وأمثال هذه الأخبار كثيرة[1].

٢٣ - **قب، شا:** فصل في ذكر ما جاء من قضاياه في إمرة عمر بن الخطّاب. فمن ذلك ما جاءت به العامّة والخاصّة في قصّة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فأراد عمر أن يحدّه، فقال له قدامة: لا يجب عليّ الحدّ، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[2] فدرأ عنه عمر الحد، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمشى إلى عمر فقال له: لم تركت إقامة الحدّ على قدامة في شرب الخمر؟ فقال: إنّه تلا عليّ الآية، وتلاها عمر، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرّم الله، إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلّون حراماً، فاردد قدامة واستتبه ممّا قال، فإن تاب فأقم عليه الحدّ، وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملّة، فاستيقظ عمر لذلك، وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع، فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحدّه، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام: أشر عليّ في حدّه، فقال: حدّه ثمانين، إنّ شارب الخمر إذا شربها سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله عليه السلام في ذلك[3].

كا: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان عن أبي

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١٠٧. (٢) سورة المائدة، الآية: ٩٣.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٦، الإرشاد للمفيد، ص ١٠٨.

عبد الله عليه السلام مثله بتغيير ما[(١)].

٢٤ - **شا:** وروي أنّ مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل، فقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها، فمرّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد، فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتل؟ فقيل له: إنّ رجلاً فجر بها وهرب، وقامت البيّنة عليها، فأمر عمر بجلدها، فقال لهم: ردّوها إليه وقولوا له: أما علمت بأنّ هذه مجنونة آل فلان؟ وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتّى يفيق؟ إنّها مغلوبة على عقلها ونفسها، فردّت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال: فرّج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها، ودرأ عنها الحدّ[(٢)].

قب: الحسن وعطاء وقتادة وشعبة وأحمد مثله، قال: وأشار البخاريّ إلى ذلك في صحيحه[(٣)].

بيان: عتلت الرّجل أعتِله وأعتُله: إذا جذبته جذباً عنيفاً، ذكره الجوهريّ.

٢٥ - **قب، شا:** وروي أنّه أتي بحامل قد زنت فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب أنّ لك سبيلاً عليها أيُّ سبيل لك على ما في بطنها؟ والله تعالى يقول: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن، ثمّ قال: فما أصنع بها؟ قال: احتط عليها حتّى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحدّ، فسري ذلك عن عمر وعوّل في الحكم به على أمير المؤمنين عليه السلام.

وروي أنّه كان استدعى امرأة كان يتحدّث عندها الرجال، فلمّا جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم، فأمصلت ووقع إلى الأرض ولدها يستهلُّ، ثمّ مات، فبلغ عمر ذلك، فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم عن الحكم في ذلك، فقالوا بأجمعهم: نراك مؤدّباً ولم ترد إلاّ خيراً ولا شيء عليك في ذلك، وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلّم، فقال له عمر: ما عندك في هذا يا أبا الحسن؟ فقال: لقد سمعت ما قالوا؛ قال: فما عندك أنت؟ قال: قد قال القوم ما سمعت، قال: أقسمت عليك لتقولنّ ما عندك، قال: إن كان القوم قاربوك فقد غشّوك، وإن كانوا ارتأوا فقد قصّروا، الدية على عاقلتك، لأنّ قتل الصبيّ خطأ تعلق بك، فقال: أنت والله نصحتني من بينهم، والله لا تبرح حتّى تجري الدية على بني عديّ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام[(٤)].

---

(١) الكافي، ج ٧ باب ما يجب فيه الحد من الشراب، ح ١٠.

(٢) الإرشاد للمفيد، ص ١٠٩. الروايات من طرق العامّة في قضاء الخليفة في إجراء الحد على مجنونة قد زنت، ومنع أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك محتجاً بحديث الرفع؛ في كتاب الغدير ط ٢ ج ٦ ص ١٠١. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «جَنَنَ»].

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٦.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٢ و٣٦٦، الإرشاد للمفيد، ص ١٠٩.

بيان: «أملصت»: ألقت ولدها ميتاً و«قاربه»: ناغاه وداراه بكلام حسن قوله: «وإن كانوا ارتأوا» أي قالوا ذلك برأيهم وظنّوا أنّه حقٌّ فقد قصّروا في تحصيل الرأي وبيان الحكم.

أقول: ذهب إلى ما دلّ عليه الخبر ابن إدريس وجماعة من أصحابنا، وذهب الأكثر إلى وجوب الدية في بيت المال، وقالوا: إنّما حكم عليه السلام بذلك لأنّه لم يكن له الحكم والإحضار وكان جائراً، ولو كان حاكم العدل لكان خطاؤه على بيت المال؛ وقال في المناقب بعد نقل الخبر: وقد أشار الغزاليّ إلى ذلك في الإحياء عند قوله: ووجوب الغرم على الإمام إذا كان، كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر.

٢٦ - **قب، شا:** روي أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما فأقامتا على التّنازع والاختلاف، فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع: ائتوني بمنشار فقالت المرأتان: وما تصنع؟ فقال: أقدّه نصفين لكلّ واحدة منكما نصفه، فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بدّ من ذلك فقد سمحت به لها، فقال: الله أكبر هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت، فاعترفت المرأة الأخرى أنّ الحقّ مع صاحبتها والولد لها دونها، فسري عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء[1].

قب: وهذا حكم سليمان في صغره. «ج ٢ ص ٣٦٧».

٢٧ - **شا:** وروي عن يونس بن الحسن أن عمر أُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمّ برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ ويقول جلّ قائلاً: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ فإذا تمّمت المرأة الرّضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منه ستّة أشهر، فخلّى عمر سبيل المرأة، وثبت الحكم بذلك، فعمل به الصّحابة والتابعون ومن أخذ عنه إلى يومنا هذا.

وروي أنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها، فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل، فقالت اللّهمّ إنّك تعلم أنّي بريئة، فغضب عمر وقال: وتجرح الشهود أيضاً؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ردّوها واسألوها فلعلّ لها عذراً، فردّت وسئلت عن حالها، فقالت: كان لأهلي إبل، فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماءً، ولم يكن في إبل أهلي لبن، وخرج معي خليطنا وكان في إبله لبن، فنفد مائي فاستقيته، فأبى أن يسقيني حتّى أُمكّنه من نفسي، فأبيت، فلمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٧، الإرشاد للمفيد، ص ١١٠.

نفسي كرهاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ فلمّا سمع ذلك عمر خلّى سبيلها[1].

قب: أربعين الخطيب مثله. «ج ٢ ص ٣٦٩».

٢٨ - **شا:** فصل: وممّا جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء وصواب الرأي وإرشاد القوم إلى مصالحهم وتداركه ما كان يفسد بهم لولا تنبيهه على وجه الرأي فيه ما حدّث به شبابة بن سوّار عن أبي بكر الهذليّ قال: سمعت رجالاً من علمائنا يقولون: تكاتبت الأعاجم من أهل همدان وأهل الريّ وإصبهان وقومس ونهاوند، وأرسل بعضهم إلى بعض أنّ ملك العرب الّذي جاءهم بدينهم وأخرج كتابهم قد هلك - يعنون النبيّ صلى الله عليه وآله - وأنّه ملكهم من بعده رجل ملكاً يسيراً ثمّ هلك - يعنون أبا بكر - ثمّ قام بعده آخر قد طال عمره حتّى تناولكم في بلادكم وأغزاكم جنوده - يعنون عمر بن الخطّاب - وأنّه غير منته عنكم حتّى تخرجوا من في بلادكم من جنوده، وتخرجوا إليه فتغزوه في بلاده، فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه؛ فلمّا انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطّاب، فلمّا انتهى إليه الخبر فزع لذلك فزعاً شديداً، ثمّ أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: معاشر المهاجرين والأنصار إنّ الشيطان قد جمع لكم جموعاً وأقبل بها ليطفئ بها نور الله، ألا إنّ أهل همدان وأهل إصبهان وأهل الريّ وقومس ونهاوند مختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها قد تعاهدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين، ويخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم، فأشيروا عليّ وأوجزوا ولا تطنبوا في القول، فإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيّام فتكلّموا، فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين قد حنكتك الأمور، وجرستك الدهور، وعجمتك البلايا، وأحكمتك التجارب، وأنت مبارك الأمر، ميمون النقيبة، وقد وليت فخبرت، واختبرت وخبرت، فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلاّ عن خيار، فاحضر هذا الأمر برأيك ولا تغب عنه، ثمّ جلس.

فقال عمر: تكلّموا، فقام عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإنّي أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من يمنهم وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصرين الكوفة والبصرة، فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين، فإنّك يا أمير المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية، ولا تمتع من الدنيا بعزيز، ولا تلوذ منها بحريز، فاحضره برأيك ولا تغب عنه، ثمّ جلس.

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١١٠. ورواه في تفسير العياشي ج ١ ص ٧٤، ورواه العامة أيضاً كما في كتاب الغدير ج ٦ ص ١١٩، ويستفاد منه عدم اختصاص الإضطرار بمحرمات الحيوان المذكورات في الآية الكريمة. [النمازي].

فقال عمر: تكلّموا، فقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: الحمد لله حتّى تمّ التحميد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله - ثمّ قال: أمّا بعد فإنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت أهل الروم إلى ذراريهم، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم، وإن أشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من أطرافها وأكنافها، حتّى تكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهمّ إليك ممّا بين يديك، فأمّا ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة، وإنّما كنّا نقاتل بالبصيرة، وأمّا ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإنّ الله لمسيرهم أكره منك لذلك، وهو أولى بتغيير ما يكره، وإنّ الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا: هذا رجل العرب، فإن قطعتموه قطعتم العرب، وكان أشدّ لكلبهم وكنت قد ألّبتهم على نفسك، وأمدّهم من لم يكن يمدّهم، ولكنّي أرى أن تقرّ هؤلاء في أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرّقوا على ثلاث فرق، فلتقم فرقة على ذراريهم حرساً لهم، ولتقم فرقة على أهل عهدهم لئلاّ ينتقضوا، ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم. فقال: أجل هذا الرأي، وقد كنت أحبّ أن أتابع عليه، وجعل يكرّر قول أمير المؤمنين عليه السلام وينسقه إعجاباً به واختياراً له.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: فانظروا أيّدكم الله إلى هذا الموقف الّذي ينبئ بفضل الرّأي، إذ تنازعه أولو الألباب والعلم، وتأمّلوا في التوفيق الّذي قرن الله به أمير المؤمنين في الأحوال كلّها، وفزع القوم إليه في المعضل من الأمور، وأضيفوا إلى ذلك ما أثبتناه عنه من القضاء في الدين الّذي أعجز متقدّمي القوم حتّى اضطرّوا في علمه إليه، تجدوه من باب المعجز الّذي قدّمناه، والله وليّ التوفيق[1].

بيان: قال الفيروزآباديّ: قومس بالضمّ وفتح الميم: صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل وإقليم بالأندلس. وقال الجزريّ: في حديث طلحة: «قال لعمر: قد حنكتك الأمور» أي راضتك وهذّبتك، وأصله من حنك الفرس يحنكه إذا جعل في حنكه الأسفل حبلاً يقوده به. وقال: جرستك الدهور، أي حنكتك وأحكمتك وجعلتك خبيراً بالأمور مجرّباً، ويروى بالشين المعجمة بمعناه. وقال: وعجمتك الأمور أي خبرتك، من العجم: العضّ، يقال: عجمت العود إذا عضضته لتنظر أصلب هو أم رخو. وقال: النقية: النفس؛ وقيل: الطبيعة والخليقة، انتهى.

قوله: «هذا رجل العرب» الرجل بالكسر شبّهه برجلهم لأنّه به تقوم العرب وتسير إلى عدوّهم، وقد مرّ من النهج «أصل العرب» والتأليب التجميع.

٢٩ - **قب، شا:** فأمّا قضاياه عليه السلام في إمرة عثمان بن عفّان فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١١١.

من العامّة والخاصّة أنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها، وأنكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة: هل اقتضّك الشيخ؟ - وكانت بكراً - قالت: لا، فقال عثمان: أقيموا الحدّ عليها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ للمرأة سمّين سمّ للمحيض وسمّ للبول، فلعلَّ الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه، فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال: قد كنت أُنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالاقتضاض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته في الإنكار، فصار عثمان إلى قضائه بذلك.

ورووا أنَّ رجلاً كانت له سريّة فأولدها، ثمّ اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثمّ توفّي السيّد، فعتقت بملك ابنها لها، وورث ولدها زوجها، ثمّ توفّي الابن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول: هي امرأتي ولست مفرجاً عنها، فقال عثمان: هذه مشكلة، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر، قال: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟ فقالت: لا، فقال: لو أعلم أنّه فعل ذلك لعذّبته، اذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل: إن شئت أن تسترقّيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك.

وروي أنّ مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين عليه السلام فقال: تجلد منها بحساب الحرّيّة وتجلد منها بحساب الرقّ وسأل زيد بن ثابت فقال: تجلد بحساب الرقّ[1]، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف تجلد بحساب الرقّ وقد عتق منها ثلاثة أرباعها؟ وهلاّ جلدتها بحساب الحرّيّة فإنّها فيها أكثر؟ فقال زيد: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرّيّة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل ذلك واجب؛ فأُفحم زيد، وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجّة عليه؛ وأمثال ذلك ممّا يطول به الكتاب وينتشر فيه الخطاب[2].

٣٠ - **شا**: وكان من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامّة له ومضيّ عثمان على ما رواه أهل النقل من حملة الآثار أنّ امرأة ولدت على فراش زوجها ولداً له بدنان ورأسان على حقو واحد، فالتبس الأمر على أهله، أهو واحد أو اثنان؟ فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اعتبروه إذا نام، ثمّ أنبهوا أحد البدنين والرأسين، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد، وإن استيقظ أحدهما والآخر نائم فهما اثنان، وحقّهما من الميراث حقّ اثنين.

وروى الحسن بن عليّ العبديّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: بينما

(١) الظاهر سقوط (لا) يعني لا تجلد منها بحساب الرق بقرينة ذيلها. [النمازي].

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٧١، الإرشاد للمفيد، ص ١١٢.

شريح في مجلس القضاء إذ عرض له شخص، فقال له: يا أبا أميّة أخلني فإنّ لي حاجة، قال: فأمر من حوله أن يجفوا عنه، فانصرفوا وبقي خاصّة من حضر، فقال له. اذكر حاجتك، فقال: يا أبا أميّة إنّ لي ما للرجال وما للنساء، فما الحكم عندك فيّ؟ أرجل أنا أم امرأة؟ فقال له: قد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام قضيّة أنا أذكرها، خبّرني عن البول من أيّ الفرجين يخرج؟ قال الشخص: من كليهما، قال: فمن أيّهما ينقطع؟ قال: منهما معاً فتعجّب شريح، قال الشخص: سأورد عليك من أمري ما هو أعجب، قال شريح: ما ذاك؟ قال: زوّجني أبي على أنّني امرأة، فحملت من الزوج، وابتعت جارية تخدمني، فأفضيت إليها فحملت منّي، فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجّباً وقال: هذا أمر لا بدّ من إنهائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه! فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتّى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فقصّ عليه القصّة، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عمّا حكاه له شريح، فاعترف به، فقال له: من زوجك؟ قال: فلان ابن فلان - وهو حاضر بالمصر - فدعا وسأل عمّا قال، فقال: صدق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنت أجرأ من صائد الأسد حتّى تقدم على هذه الحالة، ثمّ دعا قنبراً مولاه فقال: أدخل هذا الشخص بيتاً ومعه أربع نسوة من العدول ومرهنّ بتجريده وعدّ أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه، فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء، فأمر أن يشدّ عليه تبّان وأخلاه في بيت، ثمّ ولجه وعدّ أضلاعه، وكانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية، فقال: هذا رجل، وأمر بطمّ شعره، وألبسه القلنسوة والنعلين والرداء، وفرّق بينه وبين الزوج.

وروى بعض أهل النقل أنّه لمّا ادّعى الشخص ما ادّعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتاً خالياً، وأحضر الشخص معهما، وأمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة لتلك المرآة، وأمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان، وأمر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها، فلمّا تحقق العدلان صحّة ما ادّعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعدّ أضلاعه، فلمّا ألحقه بالرجال أهمل قوله في ادّعاء الحمل وألغاه ولم يعمل به، وجعل حمل الجارية منه وألحقه به.

ورووا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابّاً حدثاً يبكي وحوله قوم، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه فقال: إنّ شريحاً قضى عليّ قضيّة لم ينصفني فيها، فقال: وما شأنك؟ قال: إنّ هؤلاء النفر - وأومأ إلى نفر حضور - أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله الّذي استصحبه فقالوا: ما نعرف له مالاً، فاستحلفهم شريح وتقدّم إليّ بترك التعرّض لهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام

لقنبر: اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثمَّ جلس ودعا النفر والحدث معهم، ثمَّ سأله عمّا قال، فأعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول: أنا والله أتّهمهم على أبي يا أمير المؤمنين، فإنّهم احتالوا عليه حتّى أخرجوه معهم، وطمعوا في ماله، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا كما قالوا لشريح: مات الرجل ولا نعرف له مالاً، فنظر في وجوههم ثمّ قال: ماذا تظنّون؟ أتظنّون أنّي لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إنّي إذاً لقليل العلم! ثمّ أمر بهم أن يفرّقوا، ففرّقوا في المسجد، وأقيم كلّ رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد، ثمّ دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه يومئذٍ فقال له: اجلس، ثمّ دعا أحداً منهم فقال له: أخبرني ولا ترفع صوتك: في أيّ يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم؟ فقال: في يوم كذا وكذا، فقال لعبيد الله: اكتب، ثمّ قال له: في أيّ شهر كان؟ قال: في شهر كذا، قال: اكتب، ثمّ قال: في أيّ سنة؟ قال: في سنة كذا، فكتب عبيد الله ذلك، قال: فبأيّ مرض مات؟ قال: بمرض كذا، قال: في أيّ منزل مات؟ قال: في موضع كذا، قال: من غسّله وكفّنه؟ قال: فلان، قال: فبم كفّنتموه؟ قال: بكذا، قال: فمن صلّى عليه؟ قال: فلان قال: فمن أدخله القبر؟ قال: فلان، وعبيدالله بن أبي رافع يكتب ذلك كلّه.

فلمّا انتهى إقراره إلى دفنه كبّر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها أهل المسجد ثمّ أمر بالرجل فردّ إلى مكانه، ودعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه، ثمّ سأله عمّا سأل الأوّل عنه، فأجاب بما خالف الأوّل في الكلام كلّه، وعبيدالله بن أبي رافع يكتب ذلك، فلمّا فرغ من سؤاله كبّر تكبيرة سمعها أهل المسجد؛ ثمّ أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجا من المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه، ثمّ دعا بالثالث فسأله عمّا سأل الرجلين، فحكى خلاف ما قالا، وأثبت ذلك عنه، ثمّ كبّر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه؛ ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوّفه، فاعترف أنّه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وأنّهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة، فكبّر أمير المؤمنين عليه السلام وأمر به إلى السجن، واستدعى بواحد من القوم وقال له: زعمت أنّ الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته اصدقني عن حالك وإلاّ نكلت بك، فقد وضح الحقّ في قصّتكم، فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثمّ دعا الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في أيديهم، واتّفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله، فأمر من مضى معهم إلى موضع المال الّذي دفنوه، فاستخرجوه منه وسلّموه إلى الغلام ابن الرّجل المقتول.

ثمّ قال له: ما الّذي تريد؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك، قال: أُريد أن يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عزّ وجلّ، وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ أمير المؤمنين عليه السلام حدّ القتل وأنهكهم عقوبة، فقال شريح: يا أمير المؤمنين كيف هذا الحكم؟ فقال له: إنّ داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا «مات الدين» قال: والغلام يجيبهم،

فدنا داود عليه السلام منهم فقال له: يا غلام ما اسمك؟ فقال: اسمي «مات الدين» قال له داود: من سمّاك بهذا الاسم؟ قال: أمّي، فقال داود: أين أمّك؟ قال: في منزلها، قال داود: انطلق بنا إلى أمّك، فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها، فخرجت، فقال لها: يا أمة الله ما اسم ابنك هذا؟ قالت: اسمه «مات الدين» قال لها داود عليه السلام: ومن سمّاه بهذا الاسم؟ قالت: أبوه، قال لها: وما كان سبب ذلك؟ قالت: إنّه خرج في سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه قالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالاً، فقلت: ما أوصاكم بوصيّة؟ قالوا: نعم يزعم أنّك حبلى، فإن ولدت جارية أو غلاماً فسمّيه «مات الدين» فسمّيته كما وصّى ولم أحبّ خلافه، فقال لها داود عليه السلام: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم، قال: انطلقي مع هؤلاء - يعني قوماً بين يديه - فاستخرجيهم من منازلهم، فلمّا حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة، فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال، ثمّ قال لها: يا أمة الله سمّي ابنك هذا بعاش الدين[1].

كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد في آخره: ثمّ إنّ الفتى والقوم اختلفوا في مال الفتى كم كان، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه وجميع خواتيم من عنده، ثمّ قال: أجيلوا هذه السهام فأيّكم أخرج خاتمي فهو صادق في دعواه، لأنّه سهم الله وسهم الله لا يخيب[2].

كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن إبراهيم الكنديّ عن خالد النوفليّ، عن الأصبغ بن نباتة مثله[3].

قب: مرسلاً مثله. «ج ٢ ص ٣٧٩».

٣١ - **قب، شا:** وروي أنّ امرأة هوت غلاماً، فدعته إلى نفسها فامتنع الغلام، فمضت وأخذت بيضة وألقت بياضها على ثوبها، ثمّ علقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: إنّ هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني، ثمّ أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت: ماؤه على ثوبي، فجعل الغلام يبكي ويتبرّأ ممّا ادّعته ويحلف، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: مر من يغلي ماءً حتّى يشتدّ حرارته، ثمّ لتأتني به على حاله، فجيء بالماء فقال: ألقوه على ثوب المرأة، فألقوه عليه، فاجتمع بياض البيض والتأم، فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من أصحابه، فقال: تطعماه والفظاه، فطعماه فوجداه بيضاً، فأمر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادّعائها الباطل[4].

٣٢ - **شا:** وروى الحسن بن محبوب، قال: حدّثني عبد الرحمن بن الحجّاج، قال:

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ١١٣-١١٧.

(٢) - (٣) الكافي، ج ٧ ص ١٤٠٩ باب ٢٢٦ ح ٨-٩.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٦٧، الإرشاد للمفيد، ص ١١٧.

سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضيّة ما سبقه إليها أحد وذلك أنّ رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذّيان، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة، فمرَّ بهما رجل فسلّم، فقالا له: الغداء، فجلس يأكل معهما، فلمّا فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما: هذا عوض ما أكلت من طعامكما، فاختصما وقال صاحب الثلاثة: هذا نصفان بيننا، فقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقصّا عليه القصّة، فقال لهما: هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة: لست أرضى إلاّ بمرّ القضاء، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كنت لا ترضى إلاّ بمرّ القضاء فإنّ لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة، فقال: سبحان الله كيف صار هذا هكذا؟ فقال له: أخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟ قال: بلى، ولصاحبك خمسة؟ قال: بلى، قال: هذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية، فلمّا أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد، فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضيّة[1].

كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله. «ج ٧ ص ١٤٠٩ باب ٢٢٦ ح ١٠».

٣٣ - **شا:** وروى علماء أهل السير أنّ أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فسكروا، فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح كلاًّ واحد منهم، ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر بحبسهم حتّى يفيقوا، فمات في السجن منهم اثنان وبقي اثنان، فجاء قوم الاثنين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: أقدنا يا أمير المؤمنين من هذين النفسين فإنّهما قتلا صاحبينا، فقال لهم: وما علمكم بذلك؟ ولعلّ كلّ واحد منهما قتل صاحبه؟ قالوا: لا ندري فاحكم فيها بما علّمك الله، فقال: دية المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصّة الحيّين منهما بدية جراحهما، وكان ذلك هو الحكم الّذي لا طريق إلى الحقّ في القضاء سواه ألا ترى أنّه لا بيّنة على القاتل تفرده من المقتول ولا بيّنة على العمد في القتل؟ فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطاء في القتل، واللبس في القاتل دون المقتول.

وروي أنّ ستّة نفر نزلوا الفرات فتعاطوا فيه لعباً، فغرق واحد منهم، فشهد اثنان على ثلاثة منهم أنّهم غرّقوه، وشهد الثلاثة على الاثنين أنّهما غرّقاه، فقضى عليه السلام بالدية أخماساً على الخمسة نفر، ثلاثة أخماس منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما، وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضاً، ولم يكن في ذلك قضيّة أحقّ بالصواب ممّا قضى به عليه السلام[2].

٣٤ - **قب، شا:** ورووا أنّ رجلاً حضرته الوفاة، فوصّى بجزء من ماله ولم يعيّنه،

---

(١) - (٢) الإرشاد للمفيد، ص ١١٧.

فاختلف الورّاث في ذلك بعده، وترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله، وتلا قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾(١).

وقضى عليه السلام في رجل وصّى عند الموت بسهم من ماله ولم يبيّنه، فلمّا مضى اختلف الورثة في معناه، فقضى عليهم بإخراج الثمن من ماله، وتلا قوله تعالى جلّ ذكره: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾(٢) إلى آخر الآية، وهم ثمانية أصناف، لكلّ صنف منهم سهم من الصدقات.

وقضى عليه السلام في رجل وصّى فقال: أعتقوا عنّي كلّ عبد قديم في ملكي، فلمّا مات لم يعرف الوصيّ ما يصنع، فسأله عن ذلك فقال: يعتق عنه كلّ عبد ملكه ستّة أشهر، وتلا قوله جلّ اسمه: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾(٣) وقد ثبت أنّ العرجون إنّما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقويسه بعد ستّة أشهر من أخذ الثمرة منه.

وقضى عليه السلام في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يعيّن وقتاً بعينه، أن يصوم ستّة أشهر، وتلا قوله عزّ وجلّ: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾(٤) وذلك في ستّة أشهر(٥).

٣٥ - **شا:** وجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّه كان بين يدي تمر، فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألقتها في فيها، فحلفت أنّها لا تأكلها ولا تلفظها فقال عليه السلام: تأكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلّصت من يمينك.

وقضى عليه السلام في رجل ضرب امرأة فألقت علقة أنّ عليه ديتها أربعين ديناراً، وتلا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٤﴾(٦) ثمّ قال: في النّطفة عشرون ديناراً، وفي العلقة أربعون ديناراً، وفي المضغة ستّون ديناراً وفي العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً، وفي الصورة قبل أن تلجها الرّوح مائة دينار، وإذا ولجتها الرّوح كان فيه ألف دينار.

فهذا طرف من ذكر قضاياه عليه السلام وأحكامه الغريبة الّتي لم يقض بها أحد قبله، ولا عرفها من العامّة والخاصّة أحد إلاّ عنه، واتّفقت عترته على العمل بها، ولو مني غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن الحقّ في ذلك كما ظهر فيما هو أوضح منه، وفيما أثبتناه من قضاياه على الاختصار كفاية فيما قصدناه إن شاء الله(٧).

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(٣) سورة يس، الآية: ٣٩.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٥.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٨٢، الإرشاد للمفيد، ص ١١٨.
(٦) سورة المؤمنون، الآيات: ١٢-١٤.
(٧) الإرشاد للمفيد، ص ١١٩.

٣٦ - **يل:** روي أنّ امرأة تركت طفلاً ابن ستّة أشهر على سطح، فمشى الطفل يحبو حتّى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب، فجاءت أُمّه على السطح فما قدرت عليه، فجاؤوا بسلّم ووضعوه على الجدار، فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب وبعده عن السطح، والأمّ تصيح وأهل الصبيّ يبكون - وكان في أيّام عمر بن الخطاب - فجاؤوا إليه، فحضر مع القوم فتحيّروا فيه، فقالوا: ما لهذا إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فحضر عليٌّ فصاحت أمّ الصبيّ في وجهه، فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصبيّ، فتكلّم الصبيّ بكلام لم يعرفه أحد، فقال عليه السلام: أحضروا ههنا طفلاً مثله فأحضروه، فنظر بعضهما إلى بعض وتكلّم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح، فوقع فرح في المدينة لم ير مثله، ثمّ سألوا أمير المؤمنين عليه السلام علمت كلامهما؟ فقال: أمّا خطاب الطفل [الأوّل] فإنّه سلّم عليّ بإمرة المؤمنين فرددت عليه، وما أردت خطابه لأنّه لم يبلغ حدّ الخطاب والتكليف، فأمرت بإحضار طفل مثله حتّى يقول له بلسان الأطفال يا أخي ارجع إلى السطح ولا تحرق قلب أمّك وعشيرتك بموتك، فقال: دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي عليّ الشيطان، فقال: ارجع إلى السطح فعسى أن تبلغ ويجيء من صلبك ولد يحبّ الله ورسوله ويوالي هذا الرّجل، فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين عليه السلام [١].

٣٧ - **يل:** روي عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت بين يديْ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت عظيم قد أخذ بجامع الكوفة، فقال عليّ عليه السلام: اخرج يا عمّار وائتني بذي الفقار البتّار للأعمار، وجئت به إليه فقال: يا عمّار اخرج وامنع الرّجل من ظلامة المرأة، فإن انتهى وإلاّ منعته بذي الفقار، فقال عمّار: فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة وقد تعلّق الرّجل بزمام جملها والامرأة تقول: إنّ الجمل جملي، والرّجل يقول: إنّ الجمل جملي، فقلت له: إنّ أمير المؤمنين ينهاك عن ظلامة المرأة، فقال: يشتغل عليٌّ بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الّذين قتلهم بالبصرة! يريد يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة! فقال عمّار رضي الله عنه: فرجعت لأخبر مولاي وإذا به قد خرج والغضب في وجهه وقال: يا ويلك خلّ جمل هذه المرأة، فقال: هو لي، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا لعين، قال: فمن يشهد للامرأة؟ فقال عليه السلام: الشاهد الّذي لا يكذّبه أحد من أهل الكوفة، فقال الرّجل: إذا شهد بشهادته وكان صادقاً سلّمته إلى المرأة فقال عليّ عليه السلام: تكلّم أيّها الجمل لمن أنت، فقال الجمل بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين عليك السلام أنا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنة، فقال عليه السلام: خذي جملك وعارض الرّجل بضربة قسمه نصفين [٢].

٣٨ - **فض، يل:** الواقديّ عن جابر عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قيل: جاء إلى عمر بن الخطّاب غلام يافع، فقال له: إنّ أمّي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني وقالت: لست

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ٦٤.

(٢) الفضائل لابن شاذان، ص ٦٥.

بولدي، فأحضرها وقال لها: لم جحدت ولدك هذا الغلام وأنكرتيه؟ قالت: إنّه كاذب في زعمه، ولي شهود بأنّي بكر عاتق ما عرفت بعلاً، وكانت قد أرشت سبع نفر من النّساء كلّ واحدة بعشرة دنانير بأنّي بكر لم أتزوّج ولا أعرف بعلاً، فقال لها عمر: أين شهودك؟ فأحضرتهنّ بين يديه، فشهدن أنّها بكر لم يمسّها ذكر ولا بعل، فقال الغلام: بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك، فقال له: قل ما بدا لك، فقال الغلام: كان والدي شيخ سعد بن مالك يقال له الحارث المزنيّ، ورزقت في عام شديد المحل، وبقيت عامين كاملين أرتضع من شاة، ثمّ إنّني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة، فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتهم عنه فقالوا: إنّه درج، فلمّا عرفت والدتي الخبر أنكرتني وأبعدتني، وقد أضرّ بي الحاجة، فقال عمر: هذا مشكل لا يحلّه إلاّ نبيٌّ أو وصيّ نبيّ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن عليّ عليه السلام.

فمضى الغلام وهو يقول: أين منزل كاشف الكروب؟ أين خليفة هذه الأمّة حقّاً! فجاؤوا به إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام كاشف الكروب ومحلّ المشكلات فوقف هنا يقول: يا كاشف الكروب عن هذه الأمّة، فقال له الإمام: وما لك يا غلام؟ فقال: يا مولاي أمّي جحدتني حقّي وأنكرتني أنّي لم أكن ولدها، فقال الإمام عليه السلام: أين قنبر؟ فأجابه: لبّيك يا مولاي، فقال له: امض وأحضر الامرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فمضى قنبر وأحضرها بين يديْ الإمام، فقال لها: ويلك لم جحدت ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد ولم يمسسني بشر، قال لها: لا تطيلي الكلام أنا ابن عمّ البدر التّمام، وأنا مصباح الظّلام، وإنّ جبرائيل أخبرني بقصّتك، فقالت: يا مولاي أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا، فأحضروا قابلة أهل الكوفة، فلمّا دخلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها: اشهدي بأنّي بكر، فلمّا خرجت من عندها قالت له: يا مولاي إنّها بكر، فقال عليه السلام: كذبت العجوز يا قنبر، فتّش العجوز وخذ منها السوار، قال قنبر: فأخرجته من كتفها، فعند ذلك ضجّ الخلائق، فقال الإمام عليه السلام: اسكتوا فأنا عيبة علم النبوّة ثمّ أحضر الجارية وقال لها: يا جارية أنا زين الدين، أنا قاضي الدَّين، أنا أبو الحسن والحسين، وإنّي أريد أن أزوّجك من هذا الغلام المدّعي عليك فتقبليه منّي زوجاً فقالت: لا يا مولاي أتبطل شرع محمّد صلى الله عليه وآله؟ فقال لها: بماذا؟ فقالت: تزوّجني بولدي كيف يكون ذلك؟ فقال الإمام عليه السلام: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة، فقالت: يا مولاي خشيت على الميراث، فقال لها: استغفري الله وتوبي إليه؛ ثمّ إنّه أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبإرث أبيه[1].

٣٩ - **فض:** روي من فضائله عليه السلام في حديث المقدسيّ ما يغني سامعه عمّا سواه وهو ما

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٠٤.

حكي لنا أنّه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله ﷺ وهو حسن الشباب حسن الصورة، فزار حجرة النبيّ ﷺ وقصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشتغلاً بالعبادة، صائم النهار وقائم اللّيل في زمن خلافة عمر بن الخطّاب، حتّى كان أعبد الخلق، والخلق تتمنّى أن تكون مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله أن يكلّفه حاجة، فيقول له المقدسيُّ: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحجَّ، فجاء المقدسيّ إلى عمر بن الخطّاب وقال: يا أبا حفص قد عزمت على الحجّ ومعي وديعة أُحب أن تستودعها منّي إلى حين عودي من الحجّ، فقال عمر: هات الوديعة، فأحضر الشابّ حُقّاً من عاج عليه قفل من حديد، مختوم بختام الشابّ، فتسلّمه منه وخرج الشابّ مع الوفد، فخرج عمر إلى مقدّم الوفد وقال: أُوصيك بهذا الغلام، وجعل عمر يودّع الشابّ، وقال للمقدّم على الوافد: استوص به خيراً.

وكان في الوفد امرأة من الأنصار، فما زالت تلاحظ المقدسيّ وتنزل بقربه حيث نزل، فلمّا كان في بعض الأيّام دنت منه وقالت: يا شابّ إنّي أرقّ لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف؟ فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير، فقالت: إنّي أغار على هذا الوجه المضيء تشعثه الشمس فقال لها: يا هذه اتّقي الله وكفّي فقد شغلني كلامك عن عبادة ربّي، فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام، وإن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتّى تقضيها لي، فقال لها: وما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تواقعني! فزجرها وخوّفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك، فقالت: والله لئن لم تفعل ما آمرك لأرمينّك بداهية من دواهي النساء ومكرهم لا تنجو منها، فلم يلتفت إليها ولم يعبأ بها، فلمّا كان في بعض اللّيالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر اللّيل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده، فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيساً فيه خمسمائة دينار، ثمّ أعادت المزادة تحت رأسه.

فلمّا ثوّر الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت: يا لله ويا للوفد، يا وفد أنا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي ومالي، وأنا بالله وبكم، فجلس المقدّم على الوفد وأمر رجلاً من المهاجرين والأنصار أن يفتّشوا الوفد، ففتشوا الوفد فلم يجدوا شيئاً، ولم يبق في الوفد إلاّ من فتّش رحله، فلم يبق إلاّ المقدسيّ، فأخبروا مقدّم الوفد بذلك فقالت المرأة: يا قوم ما ضرّكم لو فتشتّم رحله فله أُسوة بالمهاجرين والأنصار، وما يدريكم أنّ ظاهره مليح وباطنه قبيح، ولم تزل المرأة حتّى حملتهم على تفتيش رحله، فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلّي، فلمّا رآهم أقبل عليهم وقال لهم: ما حاجتكم؟ فقالوا له: هذه المرأة الأنصاريّة ذكرت أنّها سرقت لها نفقة كانت معها، وقد فتّشنا رحال الوفد بأسرها ولم يبق منها غيرك، ونحن لا نتقدّم إلى رحلك إلاّ بإذنك لما سبق من وصيّة عمر بن الخطّاب فيما يعود إليك، فقال: يا قوم ما يضرّني ذلك ففتّشوا ما أحببتم، وهو واثق من نفسه، فلمّا نفضوا المزادة الّتي

فيها زاده وقع منها الهميان، فصاحت الملعونة: الله أكبر هذا والله كيسي ومالي، وهو كذا وكذا ديناراً، وفيه عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقالاً، فأحضروه فوجدوه كما قالت الملعونة، فمالوا عليه بالضرب الموجع والسبّ والشتم وهو لا يردُّ جواباً، فسلسلوه وقادوه راجلاً إلى مكّة، فقال لهم: يا وفد بحقّ الله وبحقّ هذا البيت إلاّ تصدّقتم عليَّ وتركتموني أقضي الحجّ وأُشهد الله تعالى ورسوله عليَّ بأنّي إذا قضيت الحجّ عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم، فأوقع الله تعالى الرّحمة في قلوبهم له فأطلقوه.

فلمّا قضى مناسكه وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: أما إنّي قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون، فقال بعضهم لبعض، لو أراد المفارقة لما عاد إليكم، فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول ﷺ، فأعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطّريق، فوجدت راعياً فسألته الزاد، فقال لها: عندي ما تريدين غير أنّي لا أبيعه فإن آثرت أن تمكّنيني من نفسك أعطيتك، ففعلت ما طلب وأخذت منه زاداً، فلمّا انحرفت عنه اعترض لها إبليس لعنه الله فقال لها: أنت حامل، قالت: ممّن؟ قال: من الراعي، فصاحت وا فضيحتاه، فقال: لا تخافي إذا رجعت إلى الوفد قولي لهم إنّي سمعت قراءة المقدسيّ فقربت منه، فلمّا غلب عليَّ النّوم دنا منّي وواقعني ولم أتمكّن من الدّفاع عن نفسي بعد القراءة، وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار، وخلفي جماعة من الأهل.

ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله، فلم يشكّوا في قولها لما عاينوا أوّلاً من وجود المال في رحله، فعكفوا على الشابّ المقدسيّ وقالوا: يا هذا ما كفاك السرقة حتّى فسقت؟ فأوجعوه شتماً وضرباً وسبّاً، وأعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد جواباً، فلمّا قربوا من المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - خرج عمر بن الخطّاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد، فلمّا قربوا منه لم يكن له همّة إلاّ السؤال عن المقدسيّ، فقالوا: يا أبا حفص ما أغفلك عن المقدسيّ! فقد سرق وفسق، وقصّوا عليه القصّة، فأمر بإحضاره بين يديه فقال له: يا ويلك يا مقدسيُّ تظهر بخلاف ما تبطن حتّى فضحك الله تعالى؟ لأُنكلنّ بك أشدّ النكال، وهو لا يردُّ جواباً.

فاجتمع الخلق وازدحم الناس لينظروا ماذا يفعل به؟ وإذا بنور قد سطع وشعاع قد لمع، فتأمّلوه وإذا به عيبة علم النبوّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما هذا الرهج في مسجد رسول الله؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إنّ الشابّ المقدسيّ الزاهد قد سرق وفسق، فقال عليه السلام: والله ما سرق ولا فسق ولا حجّ أحد غيره، فلمّا سمع عمر كلامه قام قائماً على قدميه وأجلسه موضعه، فنظر إلى الشابّ المقدسيّ وهو مسلسل وهو مطرق إلى الأرض والمرأة جالسة، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قصّي قصّتك، قالت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الشابّ قد سرق مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته، وما كفاه ذلك حتّى كانت ليلة من الليالي

حيث قربت منه فاستغرقني بقراءته واستنامني، فوثب إليّ وواقعني، وما تمكّنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة، وقد حملت منه.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت يا ملعونة فيما ادّعيت عليه، يا أبا حفص إنّ هذا الشابّ مجبوب ليس معه إحليل، وإحليله في حُقّ من عاج، ثمّ قال: يا مقدسيّ أين الحقُّ؟ فرفع رأسه وقال: يا مولاي من علم بذلك يعلم أين الحقّ فالتفت إلى عمر وقال له: يا أبا حفص قم فأحضر وديعة الشابّ، فأرسل عمر فأحضر الحقّ بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير وفيها إحليله فعند ذلك قال الإمام عليه السلام : قم يا مقدسيُّ، فقام فجرّدوه من ثيابه لينظروه وليحقّق من اتّهمه بالفسق، فجرّدوه من ثيابه فإذا هو مجبوب، فعند ذلك ضجّ العالم فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اسكتوا واسمعوا منّي حكومة أخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال: يا ملعونة لقد تجرّأت على الله تعالى، ويلك أما أتيت إليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك؟ فقلت له: والله لأرمينّك بحيلة من حيل النساء لا تنجومنها؟ فقالت: بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك، فقال عليه السلام : ثمّ إنّك استنمتيه وتركت الكيس في مزادته، أقرّي؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: اشهدوا عليها؛ ثمّ قال لها: حملك هذا من الراعي الّذي طلبت منه الزاد فقال لك: لا أبيع الزاد ولكن مكّنيني من نفسك وخذي لحاجتك، ففعلت ذلك وأخذت الزاد وهو كذا وكذا، قالت: صدقت يا أمير المؤمنين قال: فضجّ العالم فسكّتهم عليّ عليه السلام وقال لها: فلمّا خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك: يا فلانة فإنّك حامل من الراعي، فصرخت وقلت: وا فضيحتاه، فقال: لا بأس عليك قولي للوفد: استنامني وواقعني وقد حملت منه، فصدّقوك لما ظهر من سرقته ففعلت ما قال الشيخ، فقالت: نعم، فقال الإمام عليه السلام : أتعرفين ذلك الشيخ؟ قالت لا، قال: هو إبليس لعنه الله، فتعجّب القوم من ذلك، فقال عمر: يا أبا الحسن ما تريد أن تفعل بها؟ قال: اصبروا حتّى تضع حملها وتجدوا من ترضعه، يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن إلى نصفها وترجم بالحجارة، ففعل بها ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وأمّا المقدسيّ فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن توفّي رحمه الله ؛ فعند ذلك قام عمر بن الخطّاب وهو يقول: لولا عليٌّ لهلك عمر - قالها ثلاثاً - ثمّ انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة عليّ بن أبي طالب[1].

٤٠ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار رحمه الله أنّه قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في جامع الكوفة في جماعة من أصحابه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كأنّه البدر بين الكواكب، إذ دخل علينا من باب المسجد رجل طويل عليه قباء خزّ أدكن،

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٠٦-١١٠.

وقد اعتمّ بعمامة صفراء وهو متقلّد بسيفين، فدخل وبرك بغير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاولت إليه الأعناق، ونظروا إليه بالآماق، وقد وقف عليه الناس من جميع الآفاق، ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لا يرفع رأسه إليه، فلمّا هدأت من الناس الحواسّ أفصح عن لسانه كأنّه حسام جذب من غمده: أيّكم المجتبى في الشجاعة والمعمّم بالبراعة؟ أيّكم المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم؟ أيّكم الأصلع الراس والبطل الدعّاس والمضيّق للأنفاس والآخذ بالقصاص؟ أيّكم غصن أبي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب؟ أيّكم خليفة محمّد صلى الله عليه وآله الّذي نصره في زمانه واعتزّ به سلطانه وعظم به شانه؟.

فعند ذلك رفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه إليه فقال: ما لك يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع ابن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن وعران بن الأشعث بن أبي السمع الروميّ؟ اسأل عمّا شئت، أنا عيبة علم النبوّة، قال: قد بلغنا عنك أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته على قومه بعده، وأنّك محلّ المشكلات، وأنا رسولٌ إليك من ستّين ألف رجل يقال لهم العقيمة، وقد حمّلوني ميّتاً قد مات من مدّة، وقد اختلفوا في سبب موته وهو بباب المسجد، فإن أحييته علمنا أنّك صادق نجيب الأصل، وتحقّقنا أنّك حجّة الله في أرضه وخليفة محمّد صلى الله عليه وآله على قومه، وإن لم تقدر على ذلك رددناه إلى قومه وعلمنا أنّك تدّعي غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا ميثم اركب بعيرك وناد في شوارع الكوفة ومحالّها: من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله عليّاً أخا رسول الله وزوج ابنته من العلم الربّانيّ فليخرج إلى النجف، فخرج الناس إلى النجف، فقال الإمام عليه السلام: يا ميثم هات الأعرابيّ وصاحبه، فخرجت ورأيته راكباً تحت القبّة الّتي فيها الميّت، فأتيت بهما إلى النجف، فعند ذلك قال عليّ عليه السلام: قولوا فينا ما ترونه منّا وارووا عنّا ما تشاهدونه منّا، ثمّ قال: يا أعرابيّ أبرك الجمل وأخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين، قال ميثم: فأخرجت تابوتاً وفيه وطاء ديباج أخضر، وفيها غلام أوّل ما تمّ عذاره على خدّه، بذوائب كذوائب الامرأة الحسناء، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كم لميّتكم؟ قال: أحد وأربعون يوماً، قال: وما سبب موته؟ فقال الأعرابيّ: يا فتى إنّ أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله، لأنّه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه، ويطالب بدمه خمسون رجلاً يقصد بعضهم بعضاً فاكشف الشكّ والريب يا أخا محمّد، قال الإمام عليه السلام: قتله عمّه، لأنّه زوّجه ابنته فخلاّها وتزوّج بغيرها، فقتله حنقاً عليه، قال الأعرابي: لسنا نقنع بقولك فإنّا نريد أن يشهد لنفسه عند أهله لترتفع الفتنة والسيف والقتال.

فعند ذلك قام الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ صلى الله عليه وآله

فصلّى عليه وقال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجلّ عند الله منّي قدراً، وأنا أخو رسول الله، وإنّها أحيت ميّتاً بعد سبعة أيّام، ثمّ دنا أمير المؤمنين عليه السلام من الميّت وقال: إنّ بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميّت فعاش، وأنا أضرب هذا الميّت ببعضي لأنّ بعضي خير من البقرة كلّها، ثمّ هزّه برجله وقال له: قم بإذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسّان بن بحير بن فهر ابن سلامة بن الطيّب بن الأشعث، فها قد أحياك الله تعالى على يد عليّ بن أبي طالب، قال ميثم التمّار: فنهض غلام أضوأ من الشمس أضعافاً ومن القمر أوصافاً، فقال: لبّيك لبّيك يا حجّة الله على الأنام المتفرّد بالفضل والإنعام، فعند ذلك قال: يا غلام من قتلك؟ قال: قتلني عمّي الحارث بن غسّان، قال له الإمام عليه السلام: انطلق إلى قومك فأخبرهم بذلك، فقال: يا مولاي لا حاجة لي إليهم، أخاف أن يقتلوني مرّة أخرى ولا يكون عندي من يحييني، قال: فالتفت الإمام إلى صاحبه وقال له: امض إلى أهلك فأخبرهم، قال: يا مولاي والله لا أفارقك بل أكون معك حتّى يأتي الله بأجلي من عنده، فلعن الله من اتّضح له الحقّ وجعل بينه وبين الحقّ ستراً، ولم يزل بين يدي أمير المؤمنين حتّى قتل بصفّين، ثمّ إنّ أهل الكوفة رجعوا إلى الكوفة واختلفوا أقوالاً فيه عليه السلام [(١)].

٤١ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن الزمخشريّ مرفوعاً إلى الحسن عليه السلام أنّ عمر ابن الخطّاب أُتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت، فأراد أن يرجمها، فقال له عليّ عليه السلام: يا عمر أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: وما قال؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتّى يبرأ، وعن الغلام حتّى يدرك، وعن النائم حتّى يستيقظ؛ قال: فخلّى عنها.

ومنه عن عليّ عليه السلام قال: لمّا كان في ولاية عمر أُتي بامرأة حاملة، فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم، فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم، فردّها عليّ عليه السلام فقال: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم اعترفت عندي بالفجور، فقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ثمّ قال له عليّ عليه السلام: فلعلّك انتهرتها أو أخفتها، فقال: قد كان ذلك، قال: أوما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول. لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له؟ فخلّى عمر سبيلها، ثمّ قال: عجزت النساء أن تلد مثل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لولا عليّ لهلك عمر.

ومن المناقب عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقضى أُمّتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(٢)].

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ٣-٦.

(٢) كشف الغمة، ج ١ ص ١١٢.

٤٢ - **يل، فض**: بالإسناد يرفعه إلى عمّار بن ياسر وزيد بن أرقم قالا: كنّا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشر خلت من صفر، وإذا بزعقة عظيمة أملأت المسامع، وكان على دكّة القضاء، فقال: يا عمّار ائتني بذي الفقار، وكان وزنه سبعة أمنان وثلثي منّ مكّيّ، فجئت به، فانتضاه من غمده فتركه على فخذه، وقال: يا عمّار هذا يوم أكشف لأهل الكوفة الغمّة ليزداد المؤمن وفاقاً والمخالف نفاقاً، يا عمّار ائت بمن على الباب، قال عمّار: فخرجت وإذا على الباب امرأة في قبّة على جمل، وهي تشتكي وتصيح: يا غياث المستغيثين، ويا بغية الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوّة المتين، ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كلّ عظم رميم، ويا قديم سبق قدمه كلّ قديم، ويا عون من ليس له عون ولا معين، يا طود من لا طود له، يا كنز من لا كنز له، إليك توجّهت وبوليّك توسّلت وخليفة رسولك قصدت، فبيّض وجهي وفرّج عنّي كربتي.

قال عمّار: وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة، قوم لها وقوم عليها، فقلت: أجيبوا أمير المؤمنين أجيبوا عيبة علم النبوّة، قال: فنزلت المرأة من القبّة ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: يا مولاي يا إمام المتّقين إليك أتيت وإيّاك قصدت، فاكشف كربتي وما بي من غمّة فإنّك قادر على ذلك وعالم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فعند ذلك قال: يا عمّار ناد في الكوفة: من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله أخا رسول الله فليأت المسجد قال: فاجتمع الناس حتّى امتلأ المسجد، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني ما بدا لكم يا أهل الشام، فنهض من بينهم شيخ قد شاب، عليه بردة يمانيّة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ويا كنز الطالبين، يا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب، وقد نكست رأسي بين عشيرتي، وأنا موصوف بين العرب، وقد فضحتني في أهلي ورجالي، لأنّها عاتق حامل، وأنا فليس بن عفريس، لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار، وقد بقيت حائراً في أمري، فاكشف لي هذه الغمّة فإنّ الإمام خبير بالأمر، فهذه غمّة عظيمة لم أر مثلها ولا أعظم منها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت: يا مولاي أمّا قوله: إنّي عاتق، صدق، وأمّا قوله: إنّي حامل، فوحقّك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قطّ، وإنّي أعلم أنّك أعلم بي منّي، وأنّي ما كذبت فيما قلت ففرّج عنّي يا مولاي، قال عمار: فعند ذلك أخذ الإمام ذا الفقار وصعد المنبر فقال: الله أكبر الله أكبر ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾(١) ثمّ قال عليه السلام: عليّ بداية الكوفة، فجاءت امرأة تسمّى لبناء وهي قابلة نساء أهل الكوفة، فقال لها: اضربي بينك وبين النّاس حجاباً وانظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا، ففعلت ما أمر به ثمّ خرجت وقالت: نعم يا مولاي هي عاتق حامل، فعند ذلك

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

التفت الإمام إلى أبي الجارية وقال: يا أبا الغضب ألست من قرية كذا وكذا من أعمال دمشق؟ قال: وما هذه القرية؟ قال: هي قرية تسمّى أسعار، قال: بلى يا مولاي قال: ومن منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة؟ قال: يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا، فقال عليه السلام: بيننا وبينكم مائتان وخمسون فرسخاً؟ قال: نعم يا مولاي، ثمّ قال: يا أيّها الناس انظروا إلى ما أعطاه الله عليّاً من العلم النبويّ والّذي أودعه الله ورسوله من العلم الربّانيّ، قال عمّار بن ياسر: فمدّ يده عليه السلام من أعلى منبر الكوفة وردّها وإذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضجّ الناس وماج الجامع بأهله، فقال عليه السلام: اسكتوا فلو شئت أتيت بجبالها، ثمّ قال: يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد واتركي تحتها طشتاً، وضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج، فستري علقة وزنها سبع مائة وخمسون درهماً ودانقان، فقالت: سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي، ثمّ أخذتها وخرجت بها من الجامع فجاءت بطست فوضعت الثلج على الموضع كما أمرها عليه السلام فرمت علقة وزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام؛ فأقبلت الداية والجارية فوضعت العلقة بين يديه، ثمّ قال: يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وإنّما دخلت الموضع الّذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين، وكبرت إلى الآن في بطنها، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنّك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر وأنت باب الدين وعموده.

قال: فضجّ النّاس عند ذلك وقالوا: يا أمير المؤمنين، لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا، وقد أمسك عن الكوفة هذه المدّة، وقد مسّنا وأهلنا الضرُّ فاستسق لنا يا وارث محمّد، فعند ذلك قام في الحال وأشار بيده قبل السّماء فسال الغيث حتّى بقيت الكوفة غدراناً، فقالوا: يا أمير المؤمنين كفينا وروينا، فتكلّم بكلام فمضى الغيث وانقطع المطر وطلعت الشمس، فلعن الله الشاكّ في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

بيان: جارية عاتق أي شابّة أوّل ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج.

٤٣ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى كعب الأحبار قال: قضى عليّ عليه السلام قضيّة في زمن عمر بن الخطّاب، قالوا: إنّه اجتاز عبد مقيّد على جماعة، فقال أحدهم: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً، فقال الآخر: إن كان فيه كما قلت فامرأته طالق ثلاثاً، قال: فقاما فذهبا مع العبد إلى مولاه، فقالا له: إنّا حلفنا بالطلاق ثلاثاً على قيد هذا العبد، فحلّه نزنه، فقال سيّده: امرأته طالق ثلاثاً إن حل قيده، فطلّق الثلاثة نساءهم، فارتفعوا إلى عمر بن الخطّاب وقصّوا عليه القصّة، فقال عمر: مولاه أحقّ به، فاعتزلوا نساءهم قال: فخرجوا وقد وقعوا في حيرة، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى أبي الحسن عليه السلام لعلّه أن يكون عنده

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٥٣-١٥٥.

شيء في هذا، فأتوه فقصّوا عليه القصّة، فقال لهم: ما أهون هذا! ثمّ إنّه عليه السلام أخرج جفنة وأمر أن يحطّ العبد رجله في الجفنة، وأن يصبَّ الماء عليها، ثمّ قال: ارفعوا قيده من الماء فرفع قيده وهبط الماء، فأرسل عوضه زبراً من الحديد إلى أن صعد الماء إلى موضع كان فيه القيد، ثمَّ قال: أخرجوا هذا الحديد وزنوه فإنّه وزن القيد، قال: فلمّا فعلوا ذلك وانفصلوا وحلّت نساؤهم عليهم خرجوا وهم يقولون: نشهد أنّك عيبة علم النبوّة وباب مدينة علمه، فعلى من جحد حقّك لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين.

يه: في رواية عمرو بن شمر عن جعفر بن غالب الأسديّ رفع الحديث وذكر مثله مع تغيير ونقص[1].

٤٤ - **فض، يل:** بالإسناد يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة أنّه قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين النّاس إذ جاءه جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف. فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين، فقال: يا أسود سرقت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال له: ثكلتك أمّك إن قلتها ثانية قطعت يدك قال: نعم يا مولاي، قال: ويلك انظر ماذا تقول سرقت؟ قال: نعم يا مولاي، فعند ذلك قال عليه السلام: اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع، قال: فقطع يمينه، فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فاستقبله رجل يقال له ابن الكوّاء فقال: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني سيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين وأولى النّاس بالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى، وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمّد المصطفى، أبو الحسن المجتبى وأبو الحسين المرتضى، السابق إلى جنّات النّعيم مصادم الأبطال، المنتقم من الجهّال، معطي الزكاة، منيع الصيانة من هاشم القمقام ابن عمّ الرسول، الهادي إلى الرشاد، والناطق بالسداد، شجاع مكّيٌّ، جحجاح وفيٌّ، بطين أنزع، أمين من آل حم ويس وطه والميامين، محلّي الحرمين ومصلّي القبلتين، خاتم الأوصياء، ووصيّ صفوة الأنبياء، القسورة الهمام والبطل الضرغام، المؤيّد بجبرائيل الأمين، والمنصور بميكائيل المبين، وصيّ رسول ربّ العالمين المطفئ نيران الموقدين، وخير من نشأ من قريش أجمعين، المحفوف بجند من السّماء عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين على رغم أنف الراغمين ومولى النّاس أجمعين؛ فعند ذلك قال له ابن الكوّاء: ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كلّه؟ قال: وما لي لا أُثني عليه وقد خالط حبّه لحمي ودمي؟ والله ما قطعني إلاّ بحقّ أوجبه الله عليّ.

قال: فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: سيّدي رأيت عجباً، قال: وما رأيت؟ قال: صادفت أسوداً قطعت يمينه وأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فقلت له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: سيّد المؤمنين - وأعدت عليه - فقلت له: ويحك قطع يمينك وأنت تثني عليه

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ٤٣٣ ج ٣ باب الحيل في الأحكام رقم ٣٢٤٨.

هذا الثناء كلّه؟ فقال: وما لي لا أُثني عليه وقد خالط حبّه لحمي ودمي، والله ما قطعني إلاّ بحق أوجبه الله عليّ، قال: فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن وقال: قم هات عمّك الأسود، قال: فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني عليّ؟ فقال: يا أمير المؤمنين ومالي لا أُثني عليك وقد خالط حبّك دمي ولحمي؟ والله ما قطعت إلاّ بحق كان عليّ ممّا ينجي من عقاب الآخرة، فقال عليه السلام: هات يدك، فناوله فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه، ثمّ غطّاها بردائه، فقام وصلّى عليه السلام ودعا بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه: آمين، ثمّ شال الرداء وقال: اضبطي أيّتها العروق كما كنت واتّصلي، فقام الأسود وهو يقول: آمنت بالله وبمحمّد رسوله وبعليّ الّذي ردّ اليد القطعاء بعد تخليتها من الزّند، ثمّ انكبّ على قدميه وقال: بأبي أنت وأمّي يا وارث علم النبوّة[١].

بيان: القمقام: السيّد، وكذا الجحجاح. والقسورة: الأسد. والهمام بالضمّ: الملك العظيم الهمّة. والضرغام بالكسر: الأسد.

٤٥ - من كتاب صفوة الأخبار قال: قام ابن كوّاء اليشكريّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بصير باللّيل وعن بصير بالنّهار، وعن بصير بالنّهار أعمى باللّيل، وعن بصير باللّيل أعمى بالنّهار، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك، أمّا بصير باللّيل بصير بالنّهار فهذا رجل آمن بالرسل الّذين مضوا، وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به، فأبصر في ليله ونهاره؛ وأمّا أعمى باللّيل بصير بالنّهار فرجل جحد الأنبياء الّذين مضوا والكتب وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله فآمن به، فعمي باللّيل وأبصر بالنّهار؛ وأمّا أعمى بالنّهار بصير باللّيل فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبيّ صلى الله عليه وآله، فأبصر باللّيل وعمي بالنّهار.

فقال عبد الله بن الكوّاء: يا أمير المؤمنين إنّ في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشكّكتني في ديني، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أمّك وعدمتك قومك ما هي؟ قال: قول الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله في سورة النور: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[٢] ما هذا الطير وما هذه الصلاة والتسبيح؟ فقال: ويحك إنّ الله خلق الملائكة في صور شتّى، ألا وإنّ لله ملكاً في صورة ديك أبح أشعث براثنه في الأرضين السابعة السفلى وعرفه تحت عرش الرحمن، له جناح في المشرق وجناح في المغرب، فالّذي في المشرق من نار والّذي في المغرب من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثمّ صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم بنحو من قوله، وهو قوله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ من الديكة في الأرض.

---

(١) الفضائل لابن شاذان، ص ١٦٩ ١٧١. (٢) سورة النور، الآية: ١٤.

فقال ابن الكوّاء: فما قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾(١)؟ قال: هو عمامة موسى وعصاه، ورضراض الألواح، وإبريق من زمرّد، وطشت من ذهب، قال: فمن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾(٢)؟ قال: هم الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أميّة فمتّعوا حتّى حين. قال: فما ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿صُنْعًا﴾؟ قال: أهل حروراء قال: أخبرني عن ذي القرنين أنبيٌّ هو أم ملك؟ قال: لا نبيّ ولا ملك، كان عبداً لله صالحاً أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصح الله له، أرسله الله إلى قوم فضرب على قرنه الأيمن، فغاب عنهم ما شاء الله، ثمّ ظهر فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم، ثمّ ردّ الثالثة فمكّنه الله في الأرض وفيكم مثله، يعني نفسه.

وقال الأصبغ بن نباتة: أتى ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: خبّرني عن الله عزّ وجلّ هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام؟ فقال عليّ عليه السلام: قد كلّم الله جميع خلقه برّهم وفاجرهم وردّوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكوّاء ولم يعرفه، فقال: كيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: أوما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيّه فيكم: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾(٣) فقد أسمعهم كلامه وردّوا الجواب عليه كما تسمع في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ وقال لهم: «إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا الرحمن الرحيم» فأقرّوا له بالطاعة والربوبيّة، وبيّن الأنبياء والرسل والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم، فأقرّوا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك ﴿شَهِدْنَا﴾ عليكم يا بني آدم ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا﴾ الدين وهذا الأمر والنهي ﴿غَافِلِينَ﴾.

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثى - وهي الّتي يكون لها ما للرجال وما للنساء - إن بالت من الفرج فلها ميراث النساء، وإن بالت من الذكر فله ميراث الذكر، وإن بالت من كليهما عدّ أضلاعه، فإن زادت واحدة على أضلع الرّجل فهي امرأة، وإن نقصت فهي رجل.

وقضى أيضاً في الخنثى فقال: يقال للخنثى، ألزق بطنك بالحائط وبل: فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر، وإن انتكص كما يتنكص البعير فهو امرأة.

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته أنّه عنّين، فأنكر الزوج ذلك، فأمر النساء أن يحشو فرج الامرأة بالخلوق(٤) ولم يعلم زوجها بذلك، ثمّ قال لزوجها: ائتها فإن تلطّخ الذكر بالخلوق فليس بعنّين.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨. (٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٤) الخلوق: ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران.

وقال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنّ هذا مملوكي تزوّج بغير إذني، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فرّق بينهما أنت، فالتفت الرجل إلى مملوكه وقال: يا خبيث طلّق امرأتك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للعبد: إن شئت فطلّق وإن شئت فأمسك.

قال: كان قول المالك للعبد «طلّق امرأتك» رضاه بالتزويج، فصار الطلاق عند ذلك للعبد.

روى أبو المليح الهذليّ عن أبيه قال: كنّا جلوساً عند عمر بن الخطّاب إذ دخل علينا رجل من أهل الروم، قال له: أنت من العرب؟ قال: نعم، قال: أما إنّي أسألك عن ثلاثة أشياء، فإن خرجت إليّ منها آمنت بك وصدّقت نبيّك محمّداً قال: سل عمّا بدا لك يا كافر؛ قال أخبرني عمّا لا يعلمه الله، وعمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله؛ قال عمر: ما أتيت يا كافر إلاّ كفراً، إذ دخل علينا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لعمر: أراك مغتمّاً، فقال: وكيف لا أغتمّ يا ابن عمّ رسول الله وهذا الكافر يسألني عمّا لا يعلمه الله وعمّا ليس لله وعما ليس عند الله، فهل لك في هذا شيء يا أبا الحسن؟ قال: نعم، قال: فرّج الله عنك وإلاّ قد تصدّع قلبي، فقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أحبَّ أن يدخل المدينة فليقرع الباب، فقال: أمّا ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله أنّ له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبة ولا ولداً وشرحه في القرآن ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ وأمّا ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد، وأمّا ما ليس لله فليس له ضدّ ولا ندّ ولا شبه ولا مثل. قال: فوثب عمر وقبّل ما بين عينيّ عليّ عليه السلام ثمّ قال: يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم، وإليكم يعود، ولولا عليٌّ لهلك عمر؛ فما برح النصرانيّ حتّى أسلم وحسن إسلامه.

وقضى بالبصرة لقوم حدّادين اشتروا باب حديد من قوم، فقال أصحاب الباب: كذا وكذا منّاً، فصدّقوهم وابتاعوه، فلمّا حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشتري: ما فيه ما ذكروه من الوزن، فسألوهم الحطيطة فأبوا، فارتجعوا عليهم، فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدلّكم، احملوه إلى الماء، فحمل فطرح في زورق صغير وعلّم على الموضع الّذي بلغه الماء، ثمّ قال: أرجعوا مكانه تمراً موزوناً، فما زالوا يطرحون شيئاً بعد شيء موزوناً حتّى بلغ الغاية، قال: كم طرحتم؟ قالوا: كذا وكذا منّاً ورطلاً، قال عليه السلام: وزنه هذا.

وقضى في رجل كنديّ أمر بقطع يده، وذلك أنّه سرق، وكان الرجل من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً، فقال عليّ عليه السلام: ما أرى من حسن وجهك ونظافة ثوبك ومكانك من العرب تفعل مثل هذا الفعل فنكس الكنديّ ثمّ قال: الله الله في أمري يا أمير المؤمنين، فلا والله ما سرقت شيئاً قطّ غير هذه الدفعة، فقال له: ويحك قد عسى أنّ الله العليّ الكريم لا يؤاخذك بذنب واحد أذنبته إن شاء، فبكى الكنديّ فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً ثم رفع رأسه وقال: ما أجد يسعني إلاّ قطعك، فاقطعوه فبكى الكنديّ وتعلّق بثوبه وقال: الله الله في

عيالي، فإنّك إن قطعت يدي هلكت وهلك عيالي، وإنّي أعول ثلاثة عشر عيالاً ما لهم غيري، فأطرق مليّاً ينكت الأرض بيده، ثمّ قال: ما أجد يسعني إلاّ قطعك، أخرجوه فاقطعوا يده، فلمّا وقعت يده المقطوعة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قال الكنديّ: والله لقد سرقت تسعة وتسعين مرّة، وإنّ هذه تمام المائة، كلّ ذلك يستر الله عليّ، قال: فقال الناس له: فما كان لك في طول هذه المدّة زاجر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد فرّج عنّي، قد كنت مغموماً بمقالتك الأوّلة، وأنّ الله حليم كريم لا يعجل عليك إن شاء في أوّل ذنب؛ فوثب الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: وفّقك الله، فما أبقاك لنا فنحن بخير ونعمة[1].

بيان: قوله: «في صورة ديك أنج» لعلّه من النجّ بمعنى الإسراع وهو بعيد وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة والحاء المهملة من البحوحة، وهي غلظة الصوت؛ وفي بعض ما أوردنا من الروايات في ذلك في كتاب السماء والعالم «أملح» وهو الّذي بياضه أكثر من سواده؛ وقيل: هو النقيّ البياض.

٤٦ - **كا:** عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان عن محمّد بن عمران، عن أبي عبد الله قال: أتي أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في المسجد بالكوفة بقوم وهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أكلتم وأنتم مفطرون؟ قالوا: نعم، قال: أيهود أنتم؟ قالوا: لا. قال: فنصارى؟ قالوا: لا، قال: فعلى شيء من هذه الأديان مخالفين للإسلام؟ قالوا: بل مسلمون قال: فسفر أنتم؟ قالوا: لا، قال: فيكم علّة استوجبتم الإفطار ولا نشعر بها فإنّكم أبصر بأنفسكم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾؟ قالوا: بل أصبحنا ما بنا علّة، قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله ولا نعرف محمّداً! قال: فإنّه رسول الله، قالوا: لا نعرفه بذلك، إنّما هو أعرابيٌّ دعا إلى نفسه! فقال: إن أقررتم وإلاّ قتلتكم، قالوا: وإن فعلت، فوكّل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى الظهر، ظهر الكوفة، وأمر أن يحفر حفيرتان حفر أحدهما إلى جنب الأخرى، ثمّ خرق فيما بينهما كوّة ضخمة شبه الخوخة، وقال لهم: إنّي واضعكم في أحد هذين القليبين وأوقد في الأخرى النار فأقتلكم بالدّخان، قالوا: وإن فعلت فإنّما تقضي هذه الحياة الدنيا، فوضعهم في إحدى الجبّين وضعاً رفيقاً ثمّ أمر بالنار فأُوقدت في الجبّ الآخر، ثمّ جعل يناديهم مرّة بعد مرّة: ما تقولون؟ فيجيبونه اقض ما أنت قاض، حتّى ماتوا، قال: ثمّ انصرف فسار بفعله الركبان وتحدّث به الناس، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهوديّ من أهل يثرب قد أقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم، وكذلك كانت آباؤه من قبل، قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدّة من أهل بيته، فلمّا انتهوا إلى المسجد

---

(١) لم أجد كتاب صفوة الأخبار، ولكن وجدت قريباً من الحديث في كتاب التوحيد للصدوق ص ٢٨١

الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثمّ وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين، فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة الّتي أحدثت في دين محمّد صلى الله عليه وآله؟ فقال له: وأيّة بدعة؟ فقال له اليهوديّ: زعم قوم من أهل الحجاز أنّك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقرّوا أنّ محمّداً رسول الله فقتلتهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فنشدتك بالتسع آيات الّتي أنزلت على موسى بطور سيناء وبحقّ الكنائس الخمس القدس وبحقّ الصمد الديّان هل تعلم أنّ يوشع بن نون أُتي بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهوديّ: نعم أشهد أنّك ناموس موسى، قال: ثمّ أخرج من تحت قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضّه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهوديّ: ما يبكيك يا ابن أبي طالب إذا نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سريانيّ وأنت رجل عربيّ؟ فهل تدري ما هو؟ فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم هذا اسمي مثبت، فقال له اليهوديّ: فأرني اسمك في هذا الكتاب، وأخبرني ما اسمك بالسّريانيّة، قال: فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه في الصحيفة وقال: اسمي «إليا» فقال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أنّك وصيّ محمّد، وأشهد أنّك أولى الناس بالنّاس من بعد محمّد صلى الله عليه وآله؛ وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخلوا المسجد؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار[1].

٤٧ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم، عن أبيه قال: أتت امرأة مجحّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني طهّرك الله، فإنّ عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الّذي لا ينقطع، فقال لها: ممّا أطهّرك؟ فقالت: إنّي زنيت، فقال لها: ذات بعل أنت أم غير ذلك؟ قالت: بل ذات بعل، فقال لها: أفحاضراً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائباً كان عنك؟ فقالت: بل حاضراً، فقال لها: انطلقي فضعي ما في بطنك ثمّ ائتني أطهّرك، فلمّا ولّت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللّهمّ إنّها شهادة، فلم يلبث أن أتته فقالت: قد وضعت فطهّرني قال: فتجاهل عليها، فقال: أُطهّرك يا أمة الله ممّاذا؟ فقالت: إنّي زنيت فطهّرني، فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم، قال: فكان زوجك حاضراً أم غائباً قالت: بل حاضراً، قال: فانطلقي فأرضعيه حولين كاملين كما أمرك الله، قال: فانصرفت المرأة، فلمّا صارت منه حيث لا تسمع كلامه قال:

---

(١) فروع الكافي، ج ٤ ص ٣٩٠ باب ١٢٧ ح ٧.

اللّهمّ إنّها شهادتان، قال: فلمّا مضى حولان أتت المرأة فقالت: قد أرضعته حولين فطهّرني يا أمير المؤمنين، فتجاهل عليها وقال: أُطهرّك ممّاذا، قالت: إنّي زنيت فطهّرني فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ فقالت: نعم، قال: وبعلك غائب إذ فعلت ما فعلت أو حاضر؟ قالت: بل حاضر، قال: انطلقي فاكفليه حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر، قال: فانصرفت وهي تبكي فلمّا ولّت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللّهمّ إنّها ثلاث شهادات.

قال: فاستقبلها عمرو بن حريث المخزوميّ فقال لها: ما يبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى عليّ تسألينه أن يطهّرك؟ فقالت: إنّي أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهّرني قال: اكفلي ولدك حتّى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر، وقد خفت أن يأتي عليّ الموت ولم يطهّرني فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي إليه فأنا أكفله، فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها: ولم يكفل عمرو ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني، فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم، قال: أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً قالت: بل حاضراً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّه قد ثبت لك عليها أربع شهادات، وإنّك قد قلت لنبيّك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك: يا محمّد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادّتي اللّهمّ فإنّي غير معطّل حدودك ولا طالب مضادّتك ولا مضيّع لأحكامك بل مطيع لك ومتّبع سنّة نبيّك، قال: فنظر إلى عمرو بن حريث وكأنّما الرمّان يفقأ في وجهه فلمّا نظر إلى ذلك عمرو قال: يا أمير المؤمنين إنّني إنّما أردت أن أكفله إذ ظننت أنّك تحبُّ ذلك، فأمّا إذا كرهته فإنّي لست أفعل، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أبعد أربع شهادات بالله؟ لتكفلنّه وأنت صاغر، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال: يا قنبر ناد في الناس: الصلاة جامعة، فنادى قنبر في الناس، فاجتمعوا حتّى غصّ المسجد بأهله، وقام أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس إنّ إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحدّ إن شاء الله، فعزم عليكم أمير المؤمنين لمّا خرجتم وأنتم متنكّرون ومعكم أحجاركم لا يتعرّف منكم أحد إلى أحد حتّى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله قال: ثمّ نزل.

فلمّا أصبح النّاس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكّرين متلثّمين بعمائمهم وبأرديتهم، والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتّى انتهى بها، والناس معه إلى الظهر بالكوفة، فأمر أن يحفر لها حفيرة، ثمّ دفنها فيها، ثمّ ركب بغلته وأثبت رجله في غرز الركاب، ثمّ وضع إصبعيه السبّابتين في أذنيه، ثمّ نادى بأعلى صوته: يا أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيّه صلى الله عليه وآله عهداً عهده محمّد صلى الله عليه وآله إليّ بأنّه لا يقيم الحدّ من لله عليه حدّ، فمن كان لله عليه مثل ما له عليها فلا يقيم عليها الحدّ قال: فانصرف الناس يومئذٍ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين

والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدَّ يومئذٍ وما معهم غيرهم؛ قال: وانصرف فيمن انصرف يومئذٍ محمّد ابن أمير المؤمنين(١).

بيان: المجحّ بالجيم ثمّ الحاء المهملة: الحامل الّتي قرب وضع حملها وعظم بطنها. وتهوّر الرجل: وقع في الأمر بقلّة مبالاة. والفقأ: الشقّ. والمنزل غاصٌّ بأهله أي ممتلئ بهم.

٤٨ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أتاه رجل بالكوفة فقال له: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني قال: ممّن أنت؟ قال: من مزينة، قال: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: بلى، قال: فاقرأ، فقرأ فأجاد، فقال: أبك جنّة؟ قال: لا، قال: فاذهب حتّى نسأل عنك فذهب الرجل ثمّ رجع إليه بعد فقال: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني، فقال: ألك زوجة؟ قال: بلى، قال: فمقيمة معك في البلد؟ قال: نعم قال: فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب، وقال: حتّى نسأل عنك، فبعث إلى قومه فسأل عن خبره، فقالوا: يا أمير المؤمنين صحيح العقل، فرجع إليه الثالثة فقال مثل مقالته، فقال له: اذهب حتّى نسأل عنك، فرجع إليه الرابعة. فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقنبر: احتفظ به، ثمّ غضب ثمّ قال: ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملأ! أفلا تاب في بيته؟ فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ، ثمّ أخرجه ونادى في الناس: يا معشر الناس اخرجوا ليقام على هذا الرجل الحدّ ولا يعرفنّ أحدكم صاحبه، فأخرجه إلى الجبّان فقال: يا أمير المؤمنين أصلّي ركعتين، فصلّى ركعتين، ثمّ وضعه في حفرته، واستقبل الناس بوجهه فقال: يا معاشر المسلمين إنّ هذه حقوق الله فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف، ولا يقيم حدود الله من في عنقه حدٌّ، فانصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين عليهما السلام، وأخذ حجراً فكبّر ثلاث تكبيرات ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حجر ثلاث تكبيرات، ثمّ رماه الحسن مثل ما رماه أمير المؤمنين، ثمّ رماه الحسين فمات الرجل، فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحفر له وصلّى عليه ودفنه، فقيل: يا أمير المؤمنين ألا تغسّله؟ فقال: قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة، لقد صبر على أمر عظيم(٢).

٤٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن سيف بن الحارث، عن محمّد بن عبد الرحمن العرزميّ، عن أبيه عبد الرحمن، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: أُتي عمر برجل قد نكح في دبره، فهمّ أن يجلده، فقال للشهود: رأيتموه يدخله كما يدخل الميل في المكحلة؟ فقالوا: نعم، فقال لعليّ صلوات الله عليه: ما ترى في هذا؟ فطلب الفحل الّذي

---

(١) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٠٢ باب ١١٧ ح ١.
(٢) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٠٣ باب ١١٧ ح ٣.

نكحه فلم يجده، فقال عليّ عليه السلام: أرى فيه أن تضرب عنقه، قال: فأمر به فضربت عنقه، ثمّ قال: خذوه فقد بقيت له عقوبة أخرى قال: وما هي؟ قال: ادع بطنّ من حطب، فدعا بطنّ من حطب، فلفّ فيه، ثمّ أخرجه فأحرقه بالنار، قال: ثمّ قال: إنّ لله عباداً لهم في أصلابهم أرحام كأرحام النساء، قال: فما لهم لا يحملون فيها؟ قال: لأنّها منكوسة في أدبارهم غدّة كغدّة البعير، فإذا هاجت هاجوا وإذا سكنت سكنوا[1].

٥٠ - كا: أبو عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن العبّاس بن عامر، عن سيف بن عميرة، عن عبد الرحمن العرزميّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجد رجل مع رجل في إمارة عمر، فهرب أحدهما وأخذ الآخر فجيء به إلى عمر، فقال للنّاس: ما ترون؟ قال: فقال هذا: اصنع كذا، وقال هذا: اصنع كذا، قال: فما تقول يا أبا الحسن؟ قال: اضرب عنقه، فضرب عنقه، قال: ثمّ أراد أن يحمله فقال: مه إنّه قد بقي من حدوده شيء، قال: أيُّ شيء بقي؟ قال: ادع بحطب، قال: فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين عليه السلام فأحرقه به[2].

٥١ - كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن مالك بن عطيّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملإ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أوقبت على غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك، فلمّا كان من غد عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين إنّي أوقبت على غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك حتّى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأولى، فلمّا كان في الرابعة قال له: يا هذا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهنّ شئت، قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو دهداه من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار، فقال: يا أمير المؤمنين أيّهنّ أشدّ عليّ؟ قال: الإحراق بالنار، قال: فإنّي قد اخترتها يا أمير المؤمنين، قال: فخذ لذلك أهبتك، فقال: نعم، فقام فصلّى ركعتين، ثمّ جلس في تشهّده فقال: اللّهمّ إنّي قد أتيت من الذنب ما قد علمته، وإنّني تخوّفت من ذلك فجئت إلى وصي رسولك وابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهّرني، فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللّهمّ فإنّي قد اخترت أشدّها، اللّهمّ فإنّي أسألك أن تجعل ذلك كفّارة لذنوبي، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي، ثمّ قام وهو باك، ثمّ جلس في الحفرة الّتي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج حوله، قال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض، فإنّ الله قد تاب عليك، فقم لا تعاودنّ شيئاً ممّا قد فعلت[3].

---

(١) (٢) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٠٩ باب ١٢٩ ح ٥ ـ ٦.

(٣) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣١٠ باب ١٣٠ ح ١.

٥٢ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام متواخيان في الله عزّ وجلّ، فمات أحدهما وأوصى إلى الآخر في حفظ بنيّة كانت له، فحفظها الرجل وأنزلها منزلة ولده في اللّطف والإكرام والتعاهد لها، ثمّ حضره سفر فخرج وأوصى امرأته في الصبيّة، فأطال السّفر حتّى أدركت الصبيّة، وكان لها جمال، وكان الرجل يكتب في حفظها والتعاهد لها، فلمّا رأت ذلك امرأته خافت أن يقدم فيراها قد بلغت مبلغ النساء، فيعجبه جمالها فيتزوّجها، فعمدت إليها هي ونسوة معها قد كانت أعدّتهنّ، فأمسكتها لها، ثمّ افترعتها بإصبعها، فلمّا قدم الرّجل من سفر وصار في منزله دعا الجارية فأبت أن تجيبه استحياءً ممّا صارت إليه، فألحّ عليها في الدّعاء، كلّ ذلك تأبى أن تجيبه، فلمّا أكثر عليها قالت له امرأته: دعها فإنّها تستحيي أن تأتيك من ذنب كانت فعلته، قال لها: وما هو؟ قالت كذا وكذا، ورمتها بالفجور، فاسترجع الرّجل، ثمّ قام إلى الجارية فوبّخها، فقال لها: ويحك أما علمت ما كنت أصنع بك من الألطاف؟ والله ما كنت أعدّك إلاّ لبعض ولدي وإخواني وإن كنت لابنتي، فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقالت له الجارية: أمّا إذا قيل لك ما قيل فوالله ما فعلت الّذي رمتني به امرأتك، ولقد كذبت عليّ، وإنّ القصّة لكذا وكذا، ووصفت له ما صنعت بها امرأته، قال: فأخذ الرجل بيد امرأته ويد الجارية فمضى بهما حتّى أجلسهما بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره بالقصّة كلّها، وأقرّت المرأة بذلك، قال: وكان الحسن بين يدي أبيه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اقض فيها، فقال الحسن عليه السلام: نعم على المرأة الحدّ لقذفها الجارية، وعليها القيمة لافتراعها إيّاها، قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت ثمّ قال: أما لو كلّف الجمل الطحن لفعل[1].

بيان: الافتراع: إزالة البكارة. وقوله عليه السلام: «أما لو كلّف الجمل الطحن لفعل» تمثيل لاضطرار الجارية، وأنّها معذورة في ذلك؛ أو لأنّ كلّ من له قوّة على أمر إذا كلّف ذلك يتأتّى منه، فالحسن عليه السلام لمّا كان قويّاً على أمر القضاء لو كلّف لفعل.

٥٣ - **كا:** يونس، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحدُّ في الخمر إن شرب منها قليلاً أو كثيراً؛ قال: ثمّ قال: أُتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البيّنة، فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين ليس عليّ حد أنا من أهل هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾[2] قال: فقال عليّ عليه السلام: لست من أهلها إنّ طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون ولا يشربون إلاّ ما

---

(١) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣١٤ باب ١٣٤ ح ١٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٣.

أحلّ الله لهم، ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّ الشّارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلدة[١].

٥٤ - **كا:** أبو عليّ الأشعريّ، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر، عن جابر رفعه، عن أبي مريم قال: أُتي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنجاشي الشاعر قد شرب الخمر في شهر رمضان، فضربه ثمانين ثمّ حبسه ليلاً ثمّ دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاً، فقال له: يا أمير المؤمنين ما هذا؟ ضربتني ثمانين في شرب الخمر وهذه العشرون ما هي؟ فقال: هذا لتجرّيك على شرب الخمر في شهر رمضان[٢].

٥٥ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر، فقال له: أشربت خمراً؟ قال: نعم، قال: ولم وهي محرّمة؟ قال: فقال الرجل: إنّي أسلمت وحسن إسلامي ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّون ولو علمت أنّها حرام اجتنبتها، فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول في أمر هذا الرجل؟ فقال عمر: معضلة وليس لها إلاّ أبو الحسن، فقال أبو بكر: ادع لنا عليّاً. فقال عمر: يؤتى الحكم في بيته، فقاما والرجل معهما ومن حضرهما من الناس حتّى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام، فأخبراه بقصة الرجل وقصّ الرجل قصّته، قال: ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، ففعلوا ذلك فلم يشهد عليه أحد بأنّه قرأ عليه آية التحريم، فخلّى عنه وقال له: إن شربت بعدها أقمنا عليك الحدّ[٣].

بيان: قال الجوهريّ: الحكم بالتحريك: الحاكم، وفي المثل «في بيته يؤتى الحكم» وقال الميدانيّ في مجمع الأمثال وشارح اللّباب وغيرهما: هذا ممّا زعمت العرب عن ألسن البهائم، قالوا: إنّ الأرنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضبّ، فقالت الأرنب يا أبا الحسل، فقال: سميعاً دعوت، قالت: أتيناك لنختصم إليك، قال: عادلاً حكمتما، قالت: فاخرج إلينا، قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت: وجدت تمرة، قال: حلوة فكليها، قالت فاختلسها الثعلب، قال: لنفسه بغى الخير، قالت: فلطمته، قال: بحقّك أخذت، قالت فلطمني، قال: حرٌّ انتصر، قالت: فاقض بيننا، قال: حدّث حديثين امرأة فإن أبت فأربعة! فذهبت أقواله كلّها أمثالاً انتهى.

٥٦ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضيّة ما قضى بها أحد كان قبله، وكانت أوّل قضيّة قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنّه لمّا

---

(١) - (٣) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣١٩ باب ١٣٩ ح ١٠ و١٥ و١٦.

قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضى الأمر إلى أبي بكر أُتي برجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم فقال: ولم شربتها وهي محرّمة؟ فقال: إنّني أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّونها، ولم أعلم أنّها حرام فأجتنبها، قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها، فقال أبو بكر: يا غلام ادع لنا عليّاً، فقال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسيّ، فأخبره بقصّة الرجل، فاقتصّ عليه قصّته، فقال عليّ عليه السلام لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه، ففعل أبو بكر بالرجل ما قال عليّ عليه السلام فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله، فقال سلمان لعليّ عليه السلام: لقد أرشدتهم، فقال علي عليه السلام: إنّما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فيَّ وفيهم: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1].

بيان: قال الجزريّ في النهاية: العضل: المنع والشدّة، يقال: أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل، ومنه حديث عمر «أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس لها أبو حسن» وروي «معضّلة» أراد المسألة الصعبة أو الخطّة الضيّقة المخارج من الإعضال والتعضيل، ويريد بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

شا: روى عن رجال الخاصّة والعامّة مثله. «ص ١٠٧».

٥٧ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربّنا! فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً، وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى وأفضى بينهما، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتّى ماتوا[2].

كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله[3].

ما: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن ابن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله[4].

٥٨ - **كا:** أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل من بني ثعلبة قد تنصّر بعد إسلامه، فشهدوا عليه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما تقول هؤلاء الشهود؟ قال:

---

(١) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٣٨ باب ١٥٩ ح ٤، والآية من سورة يونس رقم ٣٥.
(٢) (٣) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٤٣ باب ١٦٩ ح ٨ و١٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٦٢ مجلس ٣٥ ح ١٣٧٧.

صدقوا وأنا أرجع إلى الإسلام، فقال: أما لو أنّك كذّبت الشهود لضربت عنقك، وقد قبلت منك فلا تعد، فإنّك إن رجعت لم أقبل منك رجوعاً بعده[١].

٥٩ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن صالح ابن سهل، عن كردين، عن رجل، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ فسلّموا عليه وكلّموه بلسانهم، فردّ عليهم بلسانهم، ثمّ قال لهم: إنّي لست كما قلتم، أنا عبد الله مخلوق، فأبوا عليه وقالوا: أنت هو، فقال لهم: لئن لم تنتهوا وترجعوا عمّا قلتم إلى الله لأقتلنكم، فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا، فأمر أن يحفر لهم آباراً، فحفرت ثمّ خرق بعضها إلى بعض، ثمّ قذفهم فيها، ثمّ خمّر رؤوسها، ثمّ ألهبت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم، فدخل الدخان عليهم فماتوا[٢].

٦٠ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: دخل الحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام فسألاه عن شاهد ويمين، فقال قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وقضى [به] عليٌّ عندكم بالكوفة، فقالا: هذا خلاف القرآن، فقال: وأين وجدتموه خلاف القرآن؟ فقالا: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فقال: هو لا تقبلوا شهادة واحد ويميناً، ثمّ قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة، فمرّ به عبد الله بن قفل التميميّ ومعه درع طلحة، فقال له عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال له عبد الله بن قفل: فاجعل بيني وبينك قاضيك الّذي رضيته للمسلمين فجعل بينه وبينه شريحاً، فقال عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة فقال له شريح: هات على ما تقول بيّنة، فأتاه الحسن فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال: هذا شاهد فلا أقضي بشهادة شاهد حتّى يكون معه آخر، قال: فدعا قنبراً فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال شريح: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك، قال: فغضب عليّ عليه السلام وقال: خذها فإنّ هذا قضى بجور ثلاث مرّات، قال: فتحوّل شريح ثمّ قال: لا أقضي بين اثنين حتّى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرّات، فقال له: ويلك - أو ويحك - إنّي لمّا أخبرتك أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة فقلت: هات على ما تقول بيّنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حيث ما وجد غلول أُخذ بغير بيّنة، فقلت: رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة، ثمّ أتيتك بالحسن فشهد فقلت: هذا واحد ولا أقضي بشهادة واحد حتّى يكون معه آخر، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة واحد ويمين، فهذه ثنتان، ثمّ أتيتك بقنبر فشهد أنّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة فقلت: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك، وما بأس بشهادة مملوك إذا كان عدلاً، ثمّ

---

(١) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٤٣ باب ١٦٩ ح ٩.

(٢) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٤٤ باب ١٦٩ ح ٢٣.

قال: ويلك - أو ويحك - إمام المسلمين يؤمن من أمورهم على ما هو أعظم من هذا[١].

٦١ -**كا، يب:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي المعلّى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي عمر بن الخطّاب بامرأة قد تعلّقت برجل من الأنصار، وكانت تهواه ولم تقدر على حيلة، فذهبت وأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة، وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها، ثمّ جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الرجل قد أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني، فقال: فهمّ عمر أن يعاقب الأنصاريّ، فجعل الأنصاريّ يحلف وأمير المؤمنين جالس ويقول: يا أمير المؤمنين تثبّت في أمري، فلمّا أكثر الفتى قال عمر لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن ما ترى؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها فاتّهمها أن تكون احتالت لذلك، قال: ائتوني بماء حارّ قد أُغلي غلياناً شديداً، ففعلوا، فلمّا أُتي بالماء أمرهم فصبّوا على موضع البياض، فاشتوى ذلك البياض، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه، فلمّا عرف طعمه ألقاه من فيه، ثمّ أقبل على المرأة حتّى أقرّت بذلك، ودفع الله عزّ وجلّ عن الأنصار عقوبة عمر[٢].

قب: مرسلاً مثله. «ج ٢ ص ٣٦٧».

٦٢-**يب، كا:** محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر قال: حدّثني أبو عيسى يوسف بن محمّد قرابة لسويد بن سعيد الأهوازيّ قال: حدّثني سويد ابن سعيد، عن عبد الرحمن بن أحمد الفارسيّ، عن محمّد بن إبراهيم بن أبي ليلى، عن الهيثم بن جميل، عن زهير، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن عاصم بن ضمرة السلوليّ قال: سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول: يا أحكم الحاكمين احكم بيني وبين أمّي، فقال له عمر بن الخطّاب: يا غلام لم تدعو على أمّك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنّها حملتني في بطنها تسعاً وأرضعتني حولين كاملين، فلمّا ترعرعت وعرفت الخير من الشرّ ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني، فقال عمر: أين تكون الوالدة؟ قال: في سقيفة بني فلان، فقال عمر: عليّ بأمّ الغلام، قال: فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنّها لا تعرف الصبيّ، وأنّ هذا الغلام مدّع ظلوم غشوم يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، لأنّها بختام ربّها فقال عمر: يا غلام ما تقول؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذه والله أمّي حملتني في بطنها تسعاً وأرضعتني حولين كاملين، فلمّا ترعرعت وعرفت الخير والشرّ ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني، فقال عمر: يا هذه ما يقول الغلام؟ فقالت: يا أمير المؤمنين والّذي احتجب بالنور

---

(١) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٤١٦ باب ٢٣٤ ح ٥.

(٢) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٤٣٦ باب ٢٦٨ ح ٤، تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١١٧١ باب ٩٢ ح ٥٥

فلا عين تراه وحقّ محمّد وما ولد ما أعرفه ولا أدري من أيّ الناس هو، وإنّه غلام يريد أن يفضحني في عشيرتي، وأنا جارية من قريش لم أتزوّج قطّ، وإنّي بخاتم ربّي، فقال عمر: ألك شهود؟ فقالت: نعم هؤلاء، فتقدم الأربعون قسامة فشهدوا عند عمر أنّ الغلام مدّع يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، وأنّها بخاتم ربّها فقال عمر: خذوا بيد الغلام وانطلقوا به إلى السجن حتّى نسأل عن الشهود، فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفتري، فأخذوا بيد الغلام وانطلقوا به إلى السجن فتلقّاهم أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق، فنادى الغلام: يا ابن عمّ رسول الله إنّي غلام مظلوم، فأعاد عليه الكلام الّذي تكلّم به عمر، ثمّ قال: وهذا عمر قد أمر بي إلى السجن، فقال عليّ عليه السلام: ردّوه إلى عمر، فلمّا ردّوه قال لهم عمر: أمرت به إلى السجن فرددتموه إليّ؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين أمرنا عليّ بن أبي طالب أن نردّه إليك، فسمعناك تقول أن: لا تعصوا لعليّ أمراً، فبينا هم كذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال: عليّ بأمّ الغلام، فأتوابها، فقال عليّ عليه السلام: يا غلام ما تقول؟ فأعاد الكلام على عليّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام لعمر: أتأذن لي أن أقضي بينهم؟ فقال عمر: سبحان الله وكيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعلمكم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام؟) ثمّ قال للمرأة: يا هذه المرأة ألك شهود؟ قالت نعم، فتقدّم الأربعون قسامة فشهدوا بالشهادة الأولى، فقال عليّ عليه السلام: لأقضينّ اليوم بينكم بقضيّة هي مرضاة الربّ من فوق عرشه، علّمنيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لها: ألك وليّ؟ قالت: نعم هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها: أمري فيكم وفي أختكم جائز؟ قالوا: نعم يا ابن عمّ محمّد أمرك فينا وفي أختنا جائز فقال عليّ عليه السلام: أشهد الله وأشهد من حضر من المسلمين أنّي قد زوّجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم والنقد من مالي، يا قنبر عليّ بالدراهم، فأتاه قنبر بها فصبّها في يد الغلام، قال: خذها فصبّها في حجر امرأتك، ولا تأتنا إلاّ وبك أثر العرس - يعني الغسل - فقام الغلام فصبّ الدراهم في حجر المرأة ثمّ تلبّبها وقال لها: قومي، فنادت المرأة: النار النار يا ابن عمّ محمّد أتريد أن تزوّجني من ولدي؟ هذا والله ولدي زوّجني إخوتي هجيناً فولدت منه هذا، فلمّا ترعرع وشبّ أمروني أن أنتفي منه وأطرده، وهذا والله ولدي، وفؤادي يتقلّى أسفاً على ولدي، قال: ثمّ أخذت بيد الغلام وانطلقت، ونادى عمر: وا عمراه لولا عليّ لهلك عمر[1].

قب: حدائق أبي تراب الخطيب مثله. «ج ٢ ص ٢٦١».

بيان: ترعرع الصبيّ أي تحرّك ونشأ وتقول: لبّبت الرجل تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة، ذكره الجوهريّ. وقال: الهجنة في الناس والخيل إنّما تكون من قبل الأمّ فإذا كان الأب عتيقاً والأمّ ليست كذلك كان الولد هجيناً.

---

(١) الكافي، ج ٧ ص ١٤٣٧ باب ٢٦٨ ح ٦، تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١١٧١ باب ٩٢ ح ٥٦.

٦٣ - **يب، كا:** أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي عمر بامرأة وزوجها شيخ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد، فادّعى بنوه أنّها فجرت، وتشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن ترجم، فمرَّ بها عليّ عليه السلام فقالت. يا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ لي حجّة، فقال: هاتي حجّتك، فدفعت إليه كتاباً فقرأه فقال: هذه المرأة تعلمكم بيوم زوّجها ويوم واقعها، وكيف كان جماعه لها، ردُّوا المرأة، فلمّا كان من الغد دعا بصبيان أتراب ودعا بالصبيّ معهم، فقال: العبوا، حتّى إذا ألهاهم اللعب فقال لهم: اجلسوا حتّى إذا تمكّنوا صاح بهم بأن قوموا فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعا به عليّ عليه السلام فورَّثه من أبيه وجلد إخوته حدّاً، فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه[1].

قب: مرسلاً مثله. «ج ٢ ص ٣٦٩».

٦٤ - **يب، كا:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عثمان، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً أقبل على عهد عليّ عليه السلام من الجبل حاجّاً ومعه غلام له، فأذنب فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي بل أنا مولاك، قال: فما زال ذا يتواعد ذا وذا يتواعد ذا ويقول: كما أنت حتّى نأتي الكوفة يا عدوّ الله فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام فقال الّذي ضرب الغلام: أصلحك الله إنّ هذا غلام لي وإنّه أذنب فضربته، فوثب عليّ، وقال الآخر: هو والله غلام لي أرسلني أبي معه ليعلّمني، وإنّه وثب عليّ يدّعيني ليذهب بمالي قال: فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف وذا يكذّب هذا وذا يكذّب هذا، قال: فقال: فانطلقا فتصادقا في ليلتكم هذه، ولا تجيئاني إلاّ بحقّ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين، قال: وكان إذا أصبح عقّب حتّى تصير الشمس على رمح يسبّح، فجاء الرجلان واجتمع الناس، فقالوا: لقد وردت علينا قضيّة ما ورد علينا مثلها لا يخرج منها، فقال لهما: قوما فإنّي لست أراكما تصدقان، ثمّ قال لأحدهما: أدخل رأسك في هذا الثقب، ثمّ قال للآخر: أدخل رأسك في هذا الثقب ثمّ قال: يا قنبر عليّ بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله عجّل اضرب رقبة العبد منهما، قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب، فقال عليّ عليه السلام للغلام: ألست تزعم أنّك لست بعبد! قال: بلى ولكنّه ضربني وتعدّى عليّ، قال: فتوثّق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه[2].

قب: مرسلاً مثله. «ج ٢ ص ٣٨٠».

٦٥ - **يب، كا:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١١٧٢ باب ٩٢ ح ٥٧، فروع الكافي، ج ٧ ص ١٤٣٨ باب ٢٦٨ ح ٧.

(٢) تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١١٧٢ باب ٩٢ ح ٥٨، فروع الكافي، ج ٧ ص ١٤٣٨ باب ٢٦٨ ح ٨.

أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت، وكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها، فدعت بنسوة حتّى أمسكنها فأخذت عذرتها بإصبعها، فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، فأقامت البيّنة من جاراتها اللاّتي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها، ثمّ قال للرجل: ائت عليّ ابن أبي طالب واذهب بنا إليه، فأتوا عليّاً عليه السلام وقصّوا عليه القصّة، فقال لامرأة الرجل: ألك بيّنة أو برهان؟ قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون عليها بما أقول، وأحضرتهنّ، فأخرج عليّ عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأُدخلت بيتاً، ثمّ دعا امرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن تزول عن قولها فردّها إلى البيت الّذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه، ثمّ قال: تعرفيني؟ أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحقّ، فأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لأمكننّ السيف منك فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق، فقال لها عليّ عليه السلام فاصدقي، فقالت: لا والله إنّها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها، فافتضّتها بإصبعها، فقال عليّ عليه السلام: الله أكبر أنا أوّل من فرّق بين الشهود إلاّ دانيال النبيّ عليه السلام، وألزمهنّ عليّ عليه السلام بحدّ القاذف وألزمهنّ جميعاً العقر، وجعل عقرها أربع مائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلّقها زوجها، وزوّجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام.

فقال عمر: يا أبا الحسن فحدّثنا بحديث دانيال عليه السلام قال: إنّ دانيال كان يتيماً لا أمّ له ولا أب، وإنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدّثه، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره، فقال للقاضيين اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري فقالا: فلان، فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أُوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا، ثمّ ليرجمنّك فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدّ بها غمّه، وكان بها معجباً، فقال لهما: إنّ قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام، ونادى في البلد الّذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت. وإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك، وأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيّامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتّى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان

وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثمّ جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، ثمّ دعا بأحدهما فقال له: قل حقّاً فإنّك إن لم تقل حقّاً قتلتك، بم تشهد؟ - والوزير قائم يسمع وينظر - فقال: أشهد أنّها بغت، قال متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا. قال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بم تشهد؟ قال: أشهد أنّها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس إنّما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما(١).

قب: مرسلاً مثله. «ج ٢ ص ٣٢٧».

٦٦ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم ابن أبي البلاد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت في زمن أمير المؤمنين عليه السلام امرأة صدق يقال لها: أمّ قيان، فأتاها رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليها قال، فرآها مهتمّة فقال: ما لي أراك مهتمّة؟ فقالت: مولاة لي دفنتها فنبذتها الأرض مرّتين، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته، فقال: إنّ الأرض لتقبل اليهوديّ والنصرانيّ فما لها أن لا تكون تعذّب بعذاب الله؟ ثمّ قال: أما إنّه لو أخذ تربة من قبر رجل مسلم فألقي على قبرها لقرّت، قال: فأتيت أمّ قيان فأخبرتها، فأخذوا تربة من قبر رجل مسلم فألقي على قبرها فقرّت فسألت عنها ما كانت حالها؟ فقالوا كانت شديدة الحبّ للرجال ولا تزال قد ولدت فألقت ولدها في التنّور(٢).

٦٧ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ عن جعفر ابن يحيى، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: أتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر، فشهد عليه رجلان أحدهما خصيّ وهو عمرو التميميّ، والآخر المعلّى بن جارود، فشهد أحدهما أنّه رآه يشرب، وشهد الآخر أنّه رآه يقيء الخمر، فأرسل عمر إلى أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأمير المؤمنين: ما تقول يا أبا الحسن فإنّك الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أعلم هذه الأمّة وأقضاها بالحقّ؟ فإنّ هذين قد اختلفا في شهادتهما، قال: ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتّى شربها، فقال: هل تجوز شهادة الخصيّ؟ فقال: وما ذهاب لحيته إلاّ كذهاب بعض أعضائه(٣).

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١١٧٣ باب ٩٢ ح ٥٩، فروع الكافي، ج ٧ ص ١٤٣٨ باب ٢٦٨ ح ٩.
(٢) الكافي، ج ٧ ص ١٤٠٧ باب ٢٢٦ ح ٤. (٣) الكافي، ج ٧ ص ١٤٢٥ باب ٢٤٩ ح ٢.

٦٨ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح الثوريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أمر قنبراً أن يضرب رجلاً حدّاً، فغلط قنبر فزاد ثلاثة أسواط، فأقاده عليّ عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط[1].

٦٩ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إبراهيم ابن يحيى الثوريّ، عن هيثم بن بشير، عن أبي روح أنّ امرأة تشبّهت بأمة لرجل، وكان ذلك ليلاً فواقعها وهو يرى أنّها جاريته، فرفع إلى عمر فأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال: اضرب الرجل حدّاً في السرّ واضرب المرأة حدّاً في العلانية[2].

بيان: لعلّه إنّما أمر بحدّ الرجل لأنّه علم أنّه عرفها ولم يظهر ذلك وأخفاه، فلذا أمر بحدّه سرّاً.

٧٠ - **كا**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قال: إنّ رجلاً قال لرجل على عهد أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي احتلمت بأمّك، فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ هذا افترى عليّ، فقال له: وما قال لك؟ قال: زعم أنّه احتلم بأمّي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس فاجلد ظلّه، فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا سنضربه حتّى لا يعود يؤذي المسلمين؛ وفي رواية أخرى قال: ضربه ضرباً وجيعاً[3].

قب: مرسلاً مثله وفيه أنّه كان في زمن أبي بكر فتحيّر فحكم عليه السلام بذلك. «ج ٢ ص ٢٥٦».

٧١ - **كا**: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن مرداس، عن سعدان ابن مسلم، عن بعض أصحابنا، عن الحارث بن حصيرة قال: مررت بحبشيّ وهو يستقي بالمدينة وإذا هو أقطع فقلت له: من قطعك؟ فقال: قطعني خير الناس، إنّا أخذنا في سرقة ونحن ثمانية نفر، فذهب بنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقررنا بالسرقة، فقال لنا: تعرفون أنّها حرام؟ قلنا: نعم، فأمر بنا فقطعت أصابعنا من الراحة وخلّيت الإبهام، ثمّ أمرنا فحبسنا في بيت يطعمنا فيه السمن والعسل حتّى برئت أيدينا، فأخرجنا وكسانا فأحسن كسوتنا، ثمّ قال لنا: إن تتوبوا وتصلحوا فهو خير لكم، يلحقكم الله بأيديكم في الجنّة، وإن لا تفعلوا يلحقكم الله بأيديكم في النار[4].

٧٢ - **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جاء به رجلان وقالا: إنّ هذا

---

(١) - (٢) الكافي، ج ٧ ص ١٣٤٥ و١٣٤٦ باب ١٧١ ح ١ و١٣.

(٣) - (٤) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٤٧ باب ١٧١ ح ١٩ و٢٢.

سرق درعاً، فجعل الرجل يناشده لمّا نظر في البيّنة، وجعل يقول: والله لو كان رسول الله ﷺ ما قطع يدي أبداً، قال: ولمَ؟ قال: يخبره ربّه أنّي بريء فيبرّئني ببراءتي، فلمّا رأى مناشدته إيّاه دعا الشاهدين وقال: اتّقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلماً، وناشدهما ثمّ قال: ليقطع أحدكما يده ويمسك الآخر يده، فلمّا تقدّما إلى المصطبة ليقطع يده ضرب الناس حتّى اختلطوا، فلمّا اختلطوا أرسلا الرجل في غمار الناس حتّى اختلطا بالناس، فجاء الّذي شهدا عليه فقال: يا أمير المؤمنين شهد عليّ الرجلان ظلماً، فلمّا ضرب الناس واختلطوا أرسلاني وفرّا، ولو كانا صادقين لم يرسلاني، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من يدلّني على هذين أنكلهما[1].

قب: مرسلاً مثله. «ج ٢ ص ٣٨١».

٧٣ - **كا:** عليّ، عن أبيه قال: أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكّين ملطّخة بالدم، وإذا رجل مذبوح يتشحّط في دمه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقول؟ قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته، قال اذهبوا به فأقيدوه به، فلمّا ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوا وردّوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فردّوه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأوّل ما حملك على إقرارك على نفسك؟ فقال: يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد عليّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكّين ملطّخة بالدم والرجل يتشحّط في دمه وأنا قائم عليه، وخفت الضرب فأقررت، وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول، فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشحّط في دمه، فقمت متعجّباً، فدخل عليّ هؤلاء فأخذوني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن وقولوا له: ما الحكم فيهما، قال: فذهبوا إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما، فقال الحسن عليه السلام: قولوا لأمير المؤمنين: إنّ هذا إن كان ذبح ذلك فقد أحيا هذا، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ يخلّى عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال[2].

٧٤ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبيد الله الحلبيّ، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام إلى اليمن، فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن ومرّ يعدو فمرّ برجل فنفحه برجله فقتله، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه ورفعوه إلى عليّ عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ فرسه أفلت من داره ونفح الرجل، فأبطل عليّ عليه السلام دم صاحبهم، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله ﷺ

---

(١) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٤٧ باب ١٧١ ح ٢٣.

(٢) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٦١ باب ١٨٣ ح ٢.

فقالوا: يا رسول الله إنّ علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله ﷺ: إنّ علياً ليس بظلّام ولم يخلق للظلم، إنّ الولاية لعليّ من بعدي والحكم حكمه والقول قوله، ولا يردُّ ولايته وقوله وحكمه إلاّ كافر، ولا يرضى ولايته وقوله وحكمه إلاّ مؤمن، فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله ﷺ في عليّ قالوا: يا رسول الله رضينا بحكم عليّ وقوله فقال رسول الله: هو توبتكم ممّا قلتم[1].

٧٥ - **يه:** في رواية نضر بن سويد يرفعه أنّ رجلاً حلف أن يزن فيلاً، فقال النبيّ ﷺ: يدخل الفيل سفينة ثمّ ينظر إلى موضع مبلغ الماء من السفينة فيعلّم عليه ثمّ يخرج الفيل ويلقي في السفينة حديداً أو صفراً أو ما شاء، فإذا بلغ الموضع الّذي علّم عليه أخرجه ووزنه[2].

٧٦ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن أحمد بن عليّ الكاتب، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عبد الله بن أبي شيبة، عن حريز، عن عطاء بن السائب، عن زاذان قال: استودع رجلان امرأة وديعة وقالا لها: لا تدفعيها إلى واحد منّا حتّى نجتمع عندك، ثمّ انطلقا فغابا، فجاء أحدهما إليها فقال: أعطيني وديعتي فإنّ صاحبي قد مات، فأبت حتّى كثر اختلافه، ثمّ أعطته، ثمّ جاء الآخر فقال: هاتي وديعتي، فقالت: أخذها صاحبك وذكر أنّك قد متَّ، فارتفعا إلى عمر، فقال لها عمر: ما أراك إلاّ وقد ضمنت، فقالت المرأة: أجعل علياً بيني وبينه، فقال عمر: اقض بينهما، فقال عليّ عليه السلام: هذه الوديعة عندي وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتّى تجتمعا عندها، فائتني بصاحبك، فلم يضمّنها، وقال عليه السلام: إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأة[3].

٧٧ - **يه:** روى عاصم بن حميد، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان لرجل على عهد عليّ عليه السلام جاريتان، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما ابناً والأخرى بنتاً، فعمدت صاحبة الابنة فوضعت ابنتها في المهد الّذي فيه الابن، وأخذت أمّ الابنة ابنها، فقالت صاحبة الابنة: الابن أبني، وقالت صاحبة الابن: الابن ابني فتحاكمتا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن يوزن لبنهما، وقال: أيتهما كانت أثقل لبناً فالابن لها[4].

أقول: كتب الأخبار لا سيّما أصولنا الأربعة مشحونة بقضاياه صلوات الله عليه وغرائب أحكامه، فلا نطيل الكلام بإيرادها هناك، وسيأتي كثير منها في أبواب الفروع والأحكام، وفيما أوردناه كفاية لمن له أدنى فطرة لتفضيله عليه السلام على من تقدّم عليه من الجهّال الّذين كانوا لا يعرفون الحلال من الحرام ولا الشرك من الإسلام.

---

(١) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٣٩٦ باب ٢١٣ ح ٨.
(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٣٢٤٧.
(٣) فروع الكافي، ج ٧ ص ١٤٤٠ باب ٢٦٨ ح ١٢.
(٤) من لا يحضره الفقيه، ج ٣ ص ٤٣٣ ح ٣٢٤٩.

٩٨ - باب زهده وتقواه وورعه عليه السلام

١ - **سن:** أبي، عن أحمد بن النضر، عن عليّ بن هارون، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [(١)]: إنّ الله زيّنك بزينة لم تزيّن العباد بشيء أحبّ إلى الله منها، ولا أبلغ عنده منها، الزهد في الدّنيا وإنّ الله قد أعطاك ذلك، جعل الدنيا لا تنال منك شيئاً وجعل لك من ذلك سيماء تعرف بها[(٢)].

٢ - **يج:** من أعلامه عليه السلام قوله: واعلم أنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه يسدّ فورة جوعه بقرصيه، لا يطعم الفلذة في حوله إلاّ في سنّة أضحية ولن تقدروا على ذلك، فأعينوني بورع واجتهاد، وكأنّي بقائلكم يقول: إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضّعف عن مبارزة الأقران ومنازعة الشجعان! والله ما قلعت باب خيبر بقوّة جسدانيّة ولا بحركة غذائيّة ولكنّي أيّدت بقوّة ملكيّة ونفس بنور بارئها مضيئة.

ومنها أنّ كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزّواجر إذا فكّر فيه المفكّر ولم يدر أنّه كلام عليّ عليه السلام لا يشكّ أنّه كلام من لا شغل له بغير العبادة ولا حظّ له في غير الزّهادة، وهذه من مناقبه العجيبة الّتي جمع بها بين الأضداد[(٣)].

بيان: الفلذة بالكسر: القطعة من الكبد واللّحم.

٣ - **قب:** المعروفون من الصحابة بالورع: عليّ وأبو بكر وعمر وابن مسعود وأبو ذرّ وسلمان وعمّار والمقداد وعثمان بن مظعون وابن عمر؛ ومعلوم أنّ أبا بكر توفّي وعليه لبيت مال المسلمين نيف وأربعون ألف درهم، وعمر مات وعليه نيّف وثمانون ألف درهم، وعثمان مات وعليه ما لا يحصى كثرة، وعليّ صلوات الله عليه مات وما ترك إلاّ سبعمائة درهم فضلاً عن عطائه أعدّها لخادم؛ وقد ثبت من زهده أنّه لم يحفل بالدّنيا ولا بالرئاسة فيها دون أن انعكف على غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه، وقول أولئك: منّا أمير ومنكم أمير إلى أن تقمّصها أبو بكر، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

وقد قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾[(٤)] الآية، واجتمعت الأمّة على أنّه من فقراء المهاجرين، وأجمعوا على أنّ أبا بكر كان غنيّاً.

وكان عليه السلام جليّ الصفحة، نقيّ الصحيفة، ناصح الجيب، نقيّ الذيل عذب المشرب، عفيف المطلب، لم يتدنّس بحطام، ولم يتلبّس بآثام، وقد شهد النبيّ صلى الله عليه وآله بزهده بقوله صلى الله عليه وآله: عليّ لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه.

---

(١) الصحيح: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام... [النمازي].

(٢) المحاسن للبرقي، ج ١ ص ٤٥٣ ح ٤٤٨. (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٢-٣.

(٤) سورة الحشر، الآية: ٨.

أمالي الطوسيّ في حديث عمّار: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم تزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، زيّنك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً، ووهب لك حبَّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً[1].

بيان: قال الجزريّ: فيه «ما رزأنا من مالك شيئاً» أي ما نقصنا منه شيئاً ولا أخذنا.

٤ - **قب:** اللؤلئيّان: قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أحداً كان في هذه الأمّة أزهد من عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

قوت القلوب: قال ابن عيينة: أزهد الصحابة عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

سفيان بن عيينة، عن الزهريّ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾﴾ هو علقمة بن الحارث بن عبد الدار ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاف فانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ خاصّاً لعليّ عليه السلام ومن كان على منهاجه هكذا عامّاً.

قتادة، عن الحسن، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد من اتّقى عن ارتكاب الفواحش، ثمّ ساق التفسير إلى قوله: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ﴾ لأهل بيتك خاصّاً لهم وللمتّقين عامّاً.

تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عبّاس ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ من اتّقى الذنوب عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام في ظلال من الشّجر والخيام من اللؤلؤ، طول كلّ خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ثمّ ساق الحديث إلى قوله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنّة.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[2] عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الحلية: قال سالم بن الجعد: رأيت الغنم تبعّر في بيت المال في زمن أمير المؤمنين عليه السلام.

وفيها عن الشعبيّ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضحه ويصلّي فيه.

وروى أبو عبد الله بن حمويه البصريّ بإسناده عن سالم الجحدريّ قال: شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام أتي بمال عند المساء، فقال: اقتسموا هذا المال، فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد، فقال لهم: تقبلون لي أن أعيش إلى غد؟ قالوا: ماذا بأيدينا، فقال: لا تؤخّروه حتّى تقسّموه.

ويروى أنّه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزاراً وما يحتاج

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٩٣.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٨.

إليه، ثمّ يقسّم كلّ ما في بيت المال على الناس، ثمّ يصلّي فيه فيقول: الحمد لله الّذي أخرجني منه كما دخلته.

وروى أبو جعفر الطوسيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قيل له: أعط هذه الأموال لمن يخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية! فقال عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم، وكيف وإنّما هو أموالهم؟.

وأُتي إليه بمال فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضّة، وقال: يا صفراء اصفرّي يا بيضاء ابيضّي وغرّي غيري.

هذا جناي وخياره فيه وكلُّ جانٍ يده إلى فيه[1]

الباقر عليه السلام في خبر: ولقد ولي خمس سنين وما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعاً، ولا أورث بيضاء ولا حمراء.

ابن بطّة عن سفيان الثوريّ أنّ عيناً نبعت في بعض ماله فبشّر بذلك، فقال عليه السلام: بشّر الوارث، وسمّاها عين ينبع.

الفائق عن الزمخشريّ أنّ عليّاً عليه السلام اشترى قميصاً فقطع ما فضل عن أصابعه ثمّ قال للرّجل: حصه أي خط كفافه[2].

بيان: قال الجزريّ بعد ذكر الحديث: أي خط كفافه، حاص الثوب يحوصه حوصاً إذا خاطه.

٥ - **قب:** خصال الكمال عن أبي الجيش البلخيّ أنّه اجتاز بسوق الكوفة فتعلّق به كرسيٌّ فتخرّق قميصه، فأخذه بيده ثمّ جاء به إلى الخيّاطين فقال: خيطوا لي ذا بارك الله فيكم.

الأشعث العبديّ قال: رأيت عليّاً اغتسل في الفرات يوم جمعة، ثمّ ابتاع قميصاً كرابيس بثلاثة دراهم، فصلّى بالنّاس الجمعة وما خيط جربّانه بعد.

عن شبيكة قال: رأيت عليّاً عليه السلام يأتزر فوق سرّته ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه.

الصادق عليه السلام كان عليّ عليه السلام يلبس القميص الزابيّ، ثمّ يمدُّ يده فيقطع مع أطراف أصابعه، وفي حديث عبد الله بن الهذيل: كان إذا مدّه بلغ الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع[3].

بيان: الزاب: بلد بالأندلس، أو كورة ونهر بالموصل، ونهر بإربل، ونهر بين سوراء وواسط.

---

(١) أقول: في النهاية في لغه جنى: وفي حديث علي: هذا جناي. الخ. إلى أن قال: وأراد علي عليه السلام بقوله أنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه. [النمازي].

(٢) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٩٤ و٩٦.

٦ - قب: عليّ بن ربيعة: رأيت علياً عليه السلام يأتزر، فرأيت عليه ثياباً فقلت له في ذلك، فقال: وأيّ ثوب أسترمنه للعورة ولا أنشف للعرق؟

وفي فضائل أحمد: رئي على عليّ عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم ورئي عليه إزار مرقوع، فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: يقتدي به المؤمنون، ويخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقصد به المبالغ. وفي رواية: أشبه بشعار الصالحين. وفي رواية: أحصن لفرجي. وفي رواية: هذا أبعد لي من الكبر وأجدر أن يقتدي به المسلم.

مسند أحمد إنّه قال الجعدي بن نعجة الخارجيّ: اتّق الله يا عليّ إنّك ميّت قال: بل والله قتلاً، ضربة على هذا قضاءً مقضياً وعهداً معهوداً ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ وكان كمّه لا يجاوز أصابعه، ويقول: ليس للكمّين على اليدين فضل، ونظر إلى فقير انخرق كمّ ثوبه، فخرق كمّ قميصه وألقاه إليه.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان لنا إلاّ إهاب كبش، أبيت مع فاطمة باللّيل ونعلف عليها الناضح بالنهار.

مسند الموصليّ: الشعبيّ، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: ما كان ليلة أهدي لي فاطمة عليها السلام شيء ينام عليه إلاّ جلد كبش.

واشترى عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدّق به.

الغزاليّ في الإحياء: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يمتنع من بيت المال حتّى يبيع سيفه، ولا يكون له إلاّ قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره، ورأى عقيل بن عبد الرحمن الخولانيّ علياً عليه السلام جالساً على برذعة حمار مبتلّة، فقال لأهله في ذلك، فقالت: لا تلوموني فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلاّ أخذه فطرحه في بيت المال.

فضائل أحمد: قال زيد بن محجن: قال عليّ عليه السلام: من يشتري سيفي هذا؟ فوالله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

الأصبغ وأبو مسعدة والباقر عليه السلام أنّه أتى البزّازين فقال لرجل: بعني ثوبين فقال الرجل: يا أمير المؤمنين عندي حاجتك، فلمّا عرفه مضى عنه، فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم والآخر بدرهمين، فقال: يا قنبر خذ الّذي بثلاثة، فقال: أنت أولى به تصعد المنبر وتخطب الناس، فقال: وأنت شابٌّ ولك شره الشباب، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون، فلمّا لبس القميص مدَّ كمَّ القميص فأمر بقطعه واتّخاذه قلانس للفقراء، فقال الغلام: هلمّ أكفّه، قال: دعه كما هو فإنّ الأمر أسرع من ذلك، فجاء أبو الغلام فقال: إنّ ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما فقال: ما كنت لأفعل، قد ماكست وماكسني واتّفقنا على رضىً. رواه أحمد في الفضائل.

عليّ بن أبي عمران قال: خرج ابن للحسن بن عليّ عليه السلام - وعليّ في الرحبة - وعليه قميص خزّ وطوق من ذهب، فقال: ابني هذا؟ قالوا: نعم، قال: فدعاه فشقّه عليه، وأخذ الطوق منه فجعله قطعاً قطعاً.

عمرو بن نعجة السكونيّ قال: أُتي عليّ عليه السلام بدابّة دهقان ليركبها، فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فلمّا وضع يده على القربوس زلّت يده من الضفّة فقال: أديباج هي؟ قال: نعم، فلم يركب(١).

بيان: الضفّة بالفتح والكسر: الجانب.

٧ - **قب:** الإحياء عن الغزاليّ أنّه كان له سويق في إناء مختوم يشرب منه، فقيل له: أتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه؟ فقال: أما إنّي لا أختمه بخلاً به ولكنّي أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، وأكره أن يدخل بطني غير طيّب.

معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام لا يأكل ممّا هنا حتّى يؤتى به من ثمّ - يعني الحجاز -.

الأصبغ بن نباتة: قال عليّ عليه السلام: دخلت بلادكم بأسمالي هذه ورحلتي وراحلتي ها هي فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنّني من الخائنين. وفي رواية: يا أهل البصرة ما تنقمون منّي إنّ هذا لمن غزل أهلي؟ وأشار إلى قميصه.

وترصّد غداءه عمرو بن حريث، فأتت فضّة بجراب مختوم، فأخرج منه خبزاً متغيّراً خشناً، فقال عمرو: يا فضّة لو نخلت هذا الدقيق وطيّبتيه، قالت: كنت أفعل فنهاني، وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه؛ ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام فتّه في قصعة وصبّ عليه الماء ثمّ ذرّ عليه الملح وحسر عن ذراعه، فلمّا فرغ قال: يا عمرو لقد حانت هذه - ومدّ يده إلى محاسنه - وخسرت هذه أن أدخلها النار من أجل الطعام، وهذا يجزيني.

ورآه عدّي بن حاتم وبين يديه شنّة فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح، فقال: إنّي لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظلّ نهارك طاوياً مجاهداً وباللّيل ساهراً مكابداً، ثمّ يكون هذا فطورك، فقال عليه السلام:

علّل النفس بالقنوع وإلاّ طلبت منك فوق ما يكفيها

وقال سويد بن غفلة: دخلت عليه يوم عيد فإذا عنده فاثور عليه خبز السمراء وصحفة فيها خطيفة وملبنة، فقلت: يا أمير المؤمنين يوم عيد وخطيفة؟ فقال: إنّما هذا عيد من غفر له(٢).

توضيح: قال الفيروزآباديّ: الفاثور: الطست أو الطشتخان أو الخوان من رخام أو فضّة أو ذهب.

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٩٦.

وقال الجزري في حديث عليّ عليه السلام: «كان بين يديه يوم عيد فاثور عليه خبز السمراء» أي خوان. وقال السمراء: الحنطة. وقال: في حديث عليّ عليه السلام: «فإذا بين يديه صحفة فيها خطيفة وملبنة» الخطيفة: لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة. وقال: الملبنة بالكسر هي الملعقة. هكذا شرح، وقال الزمخشريّ: الملبنة: لبن يوضع على النار ويترك عليه دقيق، والأوّل أشبه بالحديث.

٨ - **قب:** ابن بطّة في الإبانة عن جندب أنّ عليّاً عليه السلام قدّم إليه لحم غث فقيل له: نجعل لك فيه سمناً؟ فقال عليه السلام: إنّا لا نأكل إدامين جميعاً. واجتمع عنده في يوم عيد أطعمة فقال: اجعلها بأجاً، وخلط بعضها ببعض، فصارت كلمته مثلاً(١).

بيان: قال الفيروزآباديّ: اجعل البأجات بأجاً واحداً أي لوناً وضرباً، وقد لا يهمز.

٩ - **قب:** العرنيّ: وضع خوان من فالوذج بين يديه، فوجأ بإصبعه حتّى بلغ أسفله، ثمّ سلّها ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمّظ بإصبعه وقال: طيّب طيّب وما هو بحرام، ولكن أكره أن أعوّد نفسي بما لم أعوّدها. وفي خبر عن الصادق عليه السلام أنّه مدّ يده إليه ثمّ قبضها، فقيل له في ذلك، فقال: ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يأكله، فكرهت أن آكله. وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنّه قالوا له: تحرّمه؟ قال: لا ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي، ثمّ تلا: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾.

الباقر عليه السلام في خبر: كان ليطعم خبز البرّ واللّحم وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ.

فضائل أحمد: قال عليّ عليه السلام: ما أصبح بالكوفة أحد إلاّ ناعماً، إنّ أدناهم منزلة ليأكل البرّ ويجلس في الظلّ ويشرب من ماء الفرات.

أبو صادق عن عليّ عليه السلام أنّه تزوّج ليلى فجعلت له حجلة، فهتكها وقال: حسب آل عليّ ما هم فيه. الحسن بن صالح بن حيّ قال: بلغني أنّ عليّاً عليه السلام تزوّج امرأة فنجّدت له بيتاً، فأبى أن يدخله. كلاب بن عليّ العامريّ قال: زفّت عمّتي إلى عليّ عليه السلام على حمار بإكاف تحتها قطيفة وخلفها قفّة معلّقة(٢).

إيضاح: القفّة بالضمّ كهيئة القرعة تتّخذ من الخوص.

١٠ - **قب:** ابن عبّاس ومجاهد وقتادة في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ﴾(٣) الآية نزلت في عليّ وأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعثمان بن مظعون وسالم، إنّهم

---

(١) ولعل السر في ذلك ما رواه في كتاب البيان والتعريف ج ١ ص ٤٤ عن النبي صلى الله عليه وآله: إدامان في إناء لا آكله ولا أحرمه. قاله حين أتي بقعب فيه لبن وعسل. [النمازي].

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٩٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٨٧

اتّفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا اللّيل، ولا يناموا على الفرش، ولا يأكلوا اللّحم، ولا يقربوا النساء والطيب، ويلبسوا المسوح ويرفضوا الدنيا، ويسيحوا في الأرض، وهمَّ بعضهم أن يجبَّ مذاكيره، فخطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا؟ أما إنّي لست آمركم أن تكونوا قسّيسين ورهباناً، فإنّه ليس في ديني ترك اللّحم والنساء ولا اتّخاذ الصوامع، وإنّ سياحة أمّتي ورهبانيّتهم الجهاد إلى آخر الخبر.

أبو عبد الله عليه السلام: نزلت في عليّ وبلال وعثمان بن مظعون، فأمّا عليّ فإنّه حلف أن لا ينام باللّيل أبداً إلاّ ما شاء الله، وأمّا بلال فإنّه حلف أن لا يفطر بالنّهار أبداً وأمّا عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً.

دخل ابن عبّاس على أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إنّ الحاجّ قد اجتمعوا ليسمعوا منك، وهو يخصف نعلاً، قال: أما والله إنّ لي لهمّاً أحبّ إليّ من أمركم هذا إلاّ أن أقيم حدّاً أو أدفع باطلاً. وكتب عليه السلام إلى ابن عبّاس: أمّا بعد فلا يكن حظّك في ولايتك مالاً تستفيده ولا غيظاً تشتفيه، ولكن إماتة باطل وإحياء حقّ.

وقال عليه السلام: يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت؟ لا حان حينك، هيهات غرّي غيري لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك. وله عليه السلام:

طلّق الدنيا ثلاثاً واتّخذ زوجاً سواها ... إنّها زوجة سوء لا تبالي من أتاها

جمل أنساب الأشراف: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على قذر بمزبلة وقال: هذا ما بخل به الباخلون.

ويروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة، فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت: يا ابن أبي طالب إن تزوّجني أغنك عن هذه المسحاة، وأدلّك على خزائن الأرض، ويكون لك الملك ما بقيت، قال لها: فمن أنت حتّى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدنيا! فقال عليه السلام ارجعي فاطلبي زوجاً غيري، فلست من شاني، فأقبل على مسحاته وأنشأ:

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة ... وما هي إن غرّت قروناً بطائل
أتتنا على زيّ العروس بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فإنّني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدّنيا وإنّ محمّداً ... رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهبنا أتتني بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزّانها بالطوائل؟
فغرّي سوائي إنّني غير راغب ... لما فيك من عزّ وملك ونائل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل

فإنّي أخاف الله يوم لقائه وأخشى عذاباً دائماً غير زائل[١]

بيان: الطائل: النافع. والبثينة على التصغير بنت عامر الجحميّ كانت يضرب المثل بحسنها. وعزفت نفسي عنه: زهدت فيه وانصرفت عنه. والجنادل: الأحجار ويقال: هبني فعلت أي احسبني فعلت واعددني. والطوائل: جمع الطائلة وهي العداوة والترة. والغوائل: الدواهي.

١١ - **قب:** الباقر عليه السلام أنّه ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه. وقال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي عليّاً، قال: كان والله صوّاماً بالنهار قوّاماً باللّيل، يحبّ من اللّباس أخشنه، ومن الطعام أجشبه، وكان يجلس فينا ويبتدئ إذا سكتنا ويجيب إذا سألنا، يقسم بالسويّة ويعدل في الرعيّة لا يخاف الضعيفُ من جوره، ولا يطمع القويُّ في ميله، والله لقد رأيته ليلة من اللّيالي وقد أسدل الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، ولقد رأيته مسيلاً للدموع على خدّه قابضاً على لحيته يخاطب دنياه فيقول: يا دنيا أبي تشوّقت ولي تعرّضت؟ لا حان حينك، فقد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك قصير وخطرك يسير، آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق[٢].

١٢ - **سن:** إسماعيل بن مهران، عن حمّاد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه النّاس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الخبز والخلّ والزيت ويطعم النّاس الخبز واللّحم[٣].

١٣ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن أبي مريم قال: سمعت عمّار بن ياسر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ إنّ الله تعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبُّ إليه منها، زهدك فيها وبغّضها إليك؛ وحبّب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً، ورضوابك إماماً؛ يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدق عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليك، أمّا من أحبّك وصدق عليك فإخوانك في دينك وشركاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذّابين.

ومنه عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت على عليّ عليه السلام قميصاً زريّاً إذا مدّه بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع.

ومنه قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أزهد من عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: حدّثنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمدانيّ المعروف بالمروزيّ بهذا الحديث عالياً عن الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصفهانيّ.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٠٠. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٠٣.
(٣) المحاسن، ج ٢ ص ٢٧٩ ح ٥٣٧.

ومنه عن سويد بن غفلة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام العصر فوجدته جالساً بين يديه صحيفة فيها لبن حازر، أجد ريحه من شدّة حموضته، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده أحياناً، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه، فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: إنّي صائم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها، قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه: ويحك يا فضّة ألا تتّقين الله في هذا الشيخ؟ ألا تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النخالة؟ فقالت: لقد تقدّم إلينا أن لا تنخل له طعاماً، قال: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبي وأمّي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام حتّى قبضه الله عزّ وجلّ [(١)].

قب: عن ابن غفلة مثله، ثمّ قال: وقال لعقبة بن علقمة: يا أبا الجنوب أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيبس من هذا، ويلبس أخشن من هذا، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به [(٢)].

بيان: الحازر: الحامض من اللّبن.

١٤ - **كشف:** المناقب عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنّه أبقى لثوبك وأتقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فمشيت من خلفه وهو مؤتزر بإزار ومرتد برداء ومعه الدرّة كأنّه أعرابيٌّ بدويّ، فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد، قلت: أجل رجل من أهل البصرة، قال: هذا عليّ أمير المؤمنين، حتّى انتهى إلى دار بني معيط وهو سوق الإبل، فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإنّ اليمين ينفق السلعة ويمحق البركة، ثمّ أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم فردّه مواليّ وأبى أن يقبله، فقال: خذ تمرك وأعطها درهماً، فإنّها خادم ليس لها أمر، فدفعه، فقلت: أتدري من هذا؟ قال: لا، قلت: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصبَّ تمره وأعطاها درهمها وقال: أُحبُّ أن ترضى عنّي، فقال: ما أرضاني عنك إذا وفيتهم حقوقهم، ثمّ مرَّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم، ثمّ مرَّ مجتازاً، ومعه المسلمون حتّى أتى أصحاب السمك فقال: لا يباع في سوقنا طاف.

ثمّ أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال: يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ثمّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، وقال حين لبسه: الحمد لله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس وأواري به عورتي فقيل له: يا أمير

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٦٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٩٨.

المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل: يا فلان! قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم، قال: أفلا أخذت منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون، فقال: أمسك هذا الدّرهم يا أمير المؤمنين، قال: ما شأن هذا الدّرهم؟ قال: كان ثمن قميصك درهمين، فقال: باعني برضاي وأخذت برضاه.

ومنه عن قبيصة بن جابر قال: ما رأيت أزهد في الدّنيا من عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشّه فقال: يا صفراء غرّي غيري، يا بيضاء غرّي غيري، ثمّ تمثّل:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلُّ جان يده إلى فيه

وعنه قال ابن الأعرابيّ: إنّ عليّاً عليه السلام دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصف، فلبسه في السوق فطال أصابعه، فقال للخيّاط قصّه، قال: فقصّه وقال الخيّاط: أحوصه يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ومشى والدرّة على كتفه وهو يقول: شرعك ما بلّغك المحلّ، شرعك ما بلّغك المحلّ[1].

بيان: قال الجزريّ في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام: «هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه» هذا مثل، أوّل من قاله عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش، كان يجني الكمأة مع أصحاب له، فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها وإذا وجدها عمرو جعلها في كمّه حتّى يأتي بها خاله، فقال هذه الكلمة فصارت مثلاً، وأراد عليّ عليه السلام بقوله: إنّه لم يتلطّخ بشيء من في المسلمين بل وضعه مواضعه، يقال: جنى واجتنى، والجنى اسم ما يجتنى من الثمر، وقال: وفي حديث عليّ عليه السلام: «شرعك ما بلّغك المحلاّ» أي حسبك وكافيك، وهو مثل يضرب في التبليغ باليسير، وقال الميدانيّ في مجمع الأمثال: أي حسبك من الزاد ما بلّغك مقصدك.

١٥ - **كشف:** وروى الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أنّ النبيّ ﷺ قال: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى، الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ منك الدنيا شيئاً.

وقال هارون بن عنترة: حدّثني أبي قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعمّ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: والله ما أرزأكم من أموالكم شيئاً، وإنّ هذا لقطيفتي الّتي خرجت بها من منزلي من المدينة، ما عندي غيرها.

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٦٣.

وخرج عليه السلام يوماً وعليه إزار مرقوع، فعوتب عليه، فقال: يخشع القلب بلبسه، ويقتدي به المؤمن إذا رآه عليّ. واشترى يوماً ثوبين غليظين، فخيّر قنبراً فيهما، فأخذ واحداً ولبس هو الآخر ورأى في كمّه طولاً عن أصابعه فقطعه. وخرج يوماً إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه، فقال: من يشتري منّي هذا السيف؟ فوالّذي فلق الحبّة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان عندي ثمن إزار لما بعته.

وكان عليه السلام قد ولّى على عكبرا رجلاً من ثقيف قال: قال له عليّ عليه السلام : إذا صلّيت الظهر غداً فعد إليّ، فعدت إليه في الوقت المعيّن فلم أجد عنده حاجباً يحبسني دونه، فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز ماء، فدعا بوعاء مشدود مختوم، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتّى يخرج إليّ جوهراً، فكسر الختم وحلّه فإذا فيه سويق، فأخرج منه فصبّه في القدح وصبّ عليه ماء، فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته؟ فقال: أما والله ما أختم عليه بخلاً به ولكنّي أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن ينقص فيوضع فيه من غيره، وأنا أكره أن أدخل بطني إلاّ طيّباً، فلذلك أحترز عليه كما ترى، فإيّاك وتناول ما لا تعلم حلّه[1].

١٦ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويرددن عليه السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ، ويقول: أتخوّف أن تعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر[2].

بيان: لعلّه عليه السلام إنّما فعل ذلك وقال ما قال تعليماً للأمّة.

١٧ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن حمّاد، عن حميد وجابر العبديّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغنيّ غناه[3].

١٨ - **كا:** العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد! فقال له: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، ولو

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٧٠-١٧٥.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٥٧ باب التسليم على النساء ح ١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٤ باب سيرة الامام ح ١ و٤.

لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام [(١)].

١٩ - **نهج**: من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثيّ يعوده وهو من أصحابه، فلمّا رأى سعة داره قال: ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا؟ أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج، وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف، وتصل منها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة، فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال: وما له؟ قال: لبس العباء وتخلّى من الدنيا، قال: عليّ به، فلمّا جاء قال: يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيّبات وهو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك، قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك، قال: ويحك إنّي لست كأنت، إنّ الله فرض على أئمّة الحقّ أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره[(٢)].

بيان: قوله: «كنت أحوج» «كنت» ههنا زائدة، مثل قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [(٣)] ومطالع الحقوق: وجوهها الشرعيّة. قوله عليه السلام: «عليّ به» أي أحضره، والأصل: اعجل به عليّ، فحذف فعل الأمر ودلّ الباقي عليه. والعديّ تصغير عدوّ؛ وقيل: إنّما صغّره من جهة حقارة فعله ذلك، لكونه عن جهل منه؛ وقيل: أريد به الاستعظام لعداوته لها؛ وقيل: خرج مخرج التحنّن والشفقة، كقولهم: يا بنيّ. قوله: «لقد استهام بك الخبيث» أي جعلك الشيطان هائماً ضالاً، والباء زائدة، وطعام جشب أي غليظ، وتبيّغ الدم بصاحبه إذا هاج.

٢٠ - **نهج**: قيل له عليه السلام: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحّته ويؤتى من مأمنه[(٤)]؟.

بيان: الباء في قوله: «ببقائه» للسببيّة، فإنّ البقاء مقرّب للأجل موجب لضعف القوى، وفي قوله: «بصحّته» للملابسة، ويمكن الحمل على السببيّة بتكلّف فإنّ الصحّة غالباً موجبة لجرأة الإنسان وعدم تحرّزه عن الأمور المضرّة له. وقوله عليه السلام «يؤتى من مأمنه» أي يأتيه المصائب من الجهة الّتي لا يتوقّع إتيانها منها وفي حال أمنه وغفلته؛ ويحتمل أن يكون المأمن مصدراً، فإنّ أمنه وغفلته من أسباب تركه للحزم وظفر الأعداء عليه.

٢١ - **نهج**: قال عليه السلام: والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم[(٥)].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٤١١ باب سيرة الامام ح ١ و٤.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٣٩ خ ٢٠٧. (٣) سورة مريم، الآية: ٢٩.

(٤) نهج البلاغة، ص ٦٥١ قصار الحكم رقم ١١٦.

(٥) نهج البلاغة، ص ٦٧٧ قصار الحكم رقم ٢٣٧.

٢٢ - **نبه:** ابن محبوب يرفعه عن عليّ بن أبي رافع قال: كنت على بيت مال عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيته عقد لؤلؤ [وهو] كان أصابه يوم البصرة قال: فأرسلت إليَّ بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي: بلغني أنّ في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك، وأنا أحبّ أن تعيرنيه أتجمّل به في أيّام عيد الأضحى، فأرسلت إليها وقلت: عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين، فقالت: نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيّام، فدفعته إليها، وإنّ أمير المؤمنين رآه عليها فعرفه، فقال لها: من أين صار إليك هذا العقد؟ فقالت: استعرته من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزيّن به في العيد ثمّ أردّه، قال: فبعث إليّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال: أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع؟ فقلت له: معاذ الله أن أخون المسلمين، فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الّذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنّها ابنتك، وسألتني أن أعيرها إيّاه تتزيّن به، فأعرتها إيّاه عارية مضمونة مردودة، وضمنته في مالي وعليّ أن أردّه مسلّماً إلى موضعه، فقال: ردّه من يومك وإيّاك أن تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي، ثمّ أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أوّل هاشميّة قطعت يدها في سرقة، قال: فبلغ مقالته ابنته فقالت له: يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحقّ بلبسه منّي؟ فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنت عليّ بن أبي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحقّ، أكلّ نساء المهاجرين تتزيّن في هذا العيد بمثل هذا؟ فقبضته منها ورددته إلى موضعه[1].

بيان: قال الجوهريّ قولهم: «أولى لك» تهدّد ووعيد، قال الأصمعيّ: معناه قاربه بما يهلكه أي نزل به.

٢٣ - **أقول:** قال السيّد ابن طاوس في كشف المحجّة: رأيت في كتاب إبراهيم بن محمّد الأشعريّ الثقة بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قبض عليّ عليه السلام وعليه دين ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف وقضاها عنه وباع له ضيعة أخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه، وذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكانت تنوبه نوائب[2].

٢٤ - **يب:** عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسن بن أبي الجهم، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: جاء قنبر مولى عليّ عليه السلام بفطره إليه، قال: فجاء بجراب فيه سويق عليه خاتم، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنّ هذا لهو البخل! تختم على طعامك؟ قال: فضحك عليّ عليه السلام ثمّ قال: أو غير ذلك، لا أحب أن يدخل بطني إلاّ شيء أعرف سبيله، قال: ثمّ كسر الخاتم فأخرج سويقاً فجعل منه في قدح، فأعطاه إيّاه، فأخذ القدح، فلمّا أراد أن يشرب قال: «بسم الله اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبّل

(١) تنبيه الخواطر، ج ٢ ص ٣. (٢) كشف المحجة، ص ١٣٤.

منا إنك أنت السميع العليم»[1].

٢٥ - **ما:** الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن سعيد بن عمر الجعفيّ، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن كان صاحبكم - يعني أمير المؤمنين - ليجلس جلسة العبد، ويأكل أكل العبد، ويطعم الناس الخبز واللحم، ويرجع إلى رحله فيأكل الخلّ والزيت، وإن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين ثمّ يخيّر غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإن جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضىً إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه، ولقد ولي الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً، وما أطاق عمله منّا أحد، وإن كان عليّ بن الحسين عليه السلام لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول: من يطيق هذا[2]؟.

٢٦ - **دعوات الراوندي:** أكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمر دقل ثمّ شرب عليه الماء، وضرب يده على بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثمّ تمثّل شعر:

وإنّك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا[3]

٢٧ - **نهج:** من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ، وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها:

أمّا بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها، يستطاب لك الألوان، وتنقل إليك الجفان، وما ظننت أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوٌّ وغنيّهم مدعوٌّ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه، ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه، ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، بلى كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلّته السماء فشحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك؟ والنفس مظانّها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها، وحفرة لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر والمدر وسدّ فرجها التراب المتراكم، وإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٤ ص ٧١٢ باب ٥٢ ح ٣.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٩٢ مجلس ٣٩ في آخر الحديث ١٤٧٠.

(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٣٠.

ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القزّ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقيدني جشعي إلى تخيّر الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع، أو أن أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى، أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنُّ إلى القد

ءأقنع من نفسي بأن يقال: أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟ أوأكون أسوة لهم في جشوبة العيش؟ فما خلقت ليشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقمّمها، تكترش من أعلافها وتلهوعمّا يراد بها، أو أترك سدى، أو أهمل عابثاً، أو أجرّ حبل الضلالة، أو أعتسف طريق المتاهة، وكأنّي بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان؛ ألا وإنّ الشجرة البرّيّة أصلب عوداً، والروائع الخضرة أرقّ جلوداً، والنابتات العذية أقوى وقوداً وأبطأ خموداً، وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع من العضد، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها، وسأجهد في أن أطهّر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتّى تخرج المدرة من بين حبّ الحصيد، إليك عنّي يا دنيا فحبلك على غاربك، قد انسللت من مخالبك، وأفلت من حبائلك، واجتنبت الذهاب في مداحضك، أين القرون الّذين غررتهم بمداعبك؟ أين الأُمم الّذين فتنتهم بزخارفك؟ هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود، والله لو كنت شخصاً مرئيّاً وقالباً حسّيّاً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانيّ، وأُمم ألقيتهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم إلى التلف، وأوردتهم موارد البلاء، إذ لا ورد ولا صدر، هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق، ومن ازورَّ عن حبالك وفّق، والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه، اعزبي عنّي فوالله لا أذلُّ لك فتستذلّيني، ولا أُسلس لك فتقوديني، وايم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضنَّ نفسي رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً ولأدعنَّ مقلتي كعين ماء نضب معينها، مستفرغة دموعها، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك؟ وتشبع الربيضة عن عشبها فتربض؟ ويأكل عليٌّ من زاده فيهجع؟ قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعيّة! طوبى لنفس أدّت إلى ربّها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها حتّى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسّدت كفّها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم، وتقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم، فاتّق الله يا ابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك[١].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٥٥٨ خ ٢٨٣.

إيضاح: المأدبة بضمّ الدال: الطعام يدعى إليه القوم. والعائل: الفقير. والجفاء: نقيض الصلة. والقضم: الأكل بأطراف الأسنان، وظاهر كلامه عليه السلام أنّ النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهين: أحدهما أنّه من طعام قوم عائلهم مجفوٌّ وغنيّهم مدعوٌّ، فهم من أهل الرئاء والسمعة، فالأحرى عدم إجابتهم؛ وثانيهما أنّه مظنّة المحرّمات، فيمكن أن يكون النهي عامّاً على الكراهة أو خاصّاً بالولاء فيحتمل أن يكون النهي للتحريم؛ ويمكن أن يستفاد من قوله: «تستطاب لك الألوان» وجه آخر من النهي، وهو المنع من إجابة دعوة المسرفين والمبذّرين ويحتمل أيضاً الكراهة والتحريم والعموم والخصوص.

والطمر بالكسر: الثوب الخلق، والطمران: الإزار والرداء. والقرصان للغداء والعشاء. والتبر من الذهب: ما كان غير مضروب، وبعضهم يقول للفضّة أيضاً والقمح: البرّ. والجشع: أشدُّ الحرص. والمبطان: الّذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل. والغرث: الجوع. والحرّى: العطشى، والهمزة في قوله: «أوأكون» للاستفهام، والواو للعطف. والبطنة: أن يمتلئ من الطعام إمتلاءً شديداً. والقدُّ بالكسر سير يقدُّ من جلد غير مدبوغ.

قوله عليه السلام: «ولا أشاركهم» معطوف على «أقنع» أو «يقال» أو الواو للحال وطعام جشيب أي غليظ. قوله: «كالبهيمة» هذا تشبيه للأغنياء لاهتمامهم بالتلذّذ بما يحضر عندهم. قوله: «أو المرسلة» تشبيه للفقراء الّذين يحصّلون من كلّ وجه ما يتلذّذون به، وليس همّتهم إلاّ ذلك. والتقمّم: أكل الشاة ما بين يديها بمقمّتها أي بشفتيها. قوله عليه السلام: «تكترش» أي تملأ بها كرشها، وهو لكلّ مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان. قوله عليه السلام: «عمّا يراد بها» أي من الذبح والاستخدام. والمتاهة: محلّ التيه وهو الضلال. والباء في «قعد به» للتعدية.

وقال الفيروزآباديُّ: النزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا. قوله عليه السلام: «والرواتع» أي الأشجار الراتعة، من قولهم: رتع رتوعاً: أكل وشرب ما شاء في خصب. والعذي بالكسر: الزرع لا يسقيه إلاّ ماء المطر. الصنو بالكسر: المثل، وأصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد؛ وفي بعض النسخ «كالضوء من الضوء» أي كالضوء المنعكس من ضوء آخر، كنور القمر المستفاد من ضوء الشمس. قوله عليه السلام: «والذراع من العضد» وجه التشبيه أنّ العضد أصل للذراع، والذراع وسيلة إلى التصرُّف والبطش بالعضد. والركس: ردّ الشيء مقلوباً.

وقال ابن ميثم: سمّى معاوية معكوساً لانعكاس عضديه، ومركوساً لكونه تاركاً للفطرة الأصليّة، ويحتمل أن يكون تشبيهاً له بالبهائم. قوله عليه السلام: «حتّى يخرج» أي حتّى يخرج معاوية أو جميع المنافقين من بين المؤمنين، ويخلّصهم من وجودهم كما يفعل من يصفي الغلّة.

وقال الجوهريّ: الغارب: ما بين السنام والعنق، ومنه قولهم: «حبلك على غاربك» أي

اذهبي حيث شئت، وأصله أنّ الناقة إذا رعت وعليها الخطام ألقي على غاربها، لأنّها إذا رأت الخطام لا يهنئها شيء، انتهى.

والمداحض: المزالق. والحبائل: المصائد. والمداعب من الدعابة وهي المزاح والزخرف: الذهب وكمال حسن الشيء. والمهوى والمهواة: ما بين الجبلين. والصدر بالتحريك: الرجوع عن الماء خلاف الورود. وازورّ عنه: عدل وانحرف. وضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كالفقر والمرض والحبوس والسجون. وحان أي قرب. ورجل سلس أي منقاد ليّن. وهشّ أي فرح واستبشر. ونضب الماء: غار ونفد. وماء معين أي ظاهر على وجه الأرض. والربيضة: جماعة من البقر والغنم. وربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الإبل. والهجوع: النوم ليلاً. والهمل بالتحريك الإبل بلا راع، يقال: إبل همل وهاملة. قوله: «وعركت بجنبها» يقال: يعرك الأذى بجنبه أي يحتمله ويقال: ما اكتحلت غمضاً أي ما نمت والكرى: النعاس. قوله عليه السلام: «وتقشّعت» أي زالت وذهبت كما يتقشّع السحاب.

٢٨ - **نهج**: من خبر ضرار بن ضمرة الضبائيّ عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ولقد أرخى اللّيل سدوله، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السّليم، ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا يا دنيا إليك عنّي، أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت؟ لا حان حينك، هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلّة الزّاد، وطول الطريق، وبعد السّفر، وعظم المورد، وخشونة المضجع[١].

بيان: السّديل: ما أسدل على الهودج، والجمع: السّدول. ويقال: هو يتململ على فراشه: إذا لم يستقرّ من الوجع. والسّليم: اللّديغ، يقال: سلمته الحيّة أي لدغته. وقيل: إنّما سمّي سليماً تفؤّلاً بالسلامة. و«إليك» من أسماء الأفعال، أي تنحّ. و«عنّي» متعلّق بما فيه من معنى الفعل. ويقال: حان حينه أي قرب وقته، وهذا دعاء عليها أي لا قرب وقت انخداعي بك وغرورك لي، قوله عليه السلام: «غرّي غيري» ليس الغرض الأمر بغرور غيره بل بيان أنّه عليه السلام لا ينخدع بها، بل غيره ينخدع بها. قوله عليه السلام: «وأملك» أي ما يؤمّل منك وفيك.

٢٩ - **لي**: عليّ بن أحمد الدّقاق، عن محمّد بن الحسن الطّاري، عن محمّد بن الحسين الخشّاب، عن محمّد بن محسن، عن المفضّل بن عمر، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما دنياكم عندي إلاّ كسفر على منهل حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، ولا لذاذتها في عيني إلاّ كحميم أشربه غسّاقاً وعلقم أتجرّعه زعاقاً، وسمّ أفعى أسقاه دهاقاً، وقلادة من نار أوهقها خناقاً، ولقد

---

(١) نهج البلاغة، ص ٦٤١ قصار الحكم رقم ٧٧.

رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها، وقال لي: اقذف بها قذف الأُتن، لا يرتضيها ليرقعها، فقلت له: اعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السّرى وتنجلي عنّا علالات الكرى، ولو شئت لتسربلت بالعبقريّ المنقوش من ديباجكم، ولأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم، ولشربت الماء الزّلال برقيق زجاجكم، ولكنّي أُصدّق الله جلّت عظمته حيث يقول: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ﴿١٦﴾﴾[1] فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها، ولو اعتصمت نفس بقلّة لأنضجها وهج النّار في قلّتها وأيّما خير لعليّ أن يكون عند ذي العرش مقرّباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعّداً، مسخوطاً عليه بجرمه مكذّباً، والله لأن أبيت على حسك السعدان مرقّداً وتحتي أطمار على سفاها ممدّداً، أو أجرّ في أغلالي مصفّداً أحبّ إليّ من أن ألقى في القيامة محمّداً خائناً في ذي يتمة أظلمه بفلسه متعمّداً، ولم أظلم اليتيم وغير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفولها، ويمتدّ في أطباق الثرى حلولها، وإن عاشت رويداً فبذي العرش نزولها.

معاشر شيعتي احذروا فقد عضّتكم الدّنيا بأنيابها، تختطف منكم نفساً بعد نفس كذئابها، وهذه مطايا الرحيل قد أُنيخت لركّابها، ألا إنّ الحديث ذو شجون، فلا يقولنّ قائلكم إنّ كلام عليّ متناقض، لأنّ الكلام عارض. ولقد بلغني أنّ رجلاً من قطّان المدائن تبع بعد الحنيفيّة علوجه، ولبس من نالة دهقانه منسوجه، وتضمخ بمسك هذه النوافج صباحه، وتبخّر بعود الهند رواحه، وحوله ريحان حديقة يشمّ تفّاحه، وقد مدّ له مفروشات الرّوم على سرره، تعساً له بعدما ناهز السبعين من عمره، وحوله شيخ يدبّ على أرضه من هرمه، وذو يتمة تضوّر من ضرّه ومن قرمه، فما واساهم بفاضلات من علقمه، لئن أمكنني الله منه لأخضمنّه خضم البرّ، ولأُقيمنّ عليه حدّ المرتدّ، ولأضربنّه الثمانين بعد حدّ، ولأسدّنّ من جهله كلّ مسدّ، تعساً له أفلا شعر أفلا صوف أفلا وبر أفلا رغيف قفار اللّيل إفطار مقدم؟ أفلا عبرة على خدّ في ظلمة ليالي تنحدر؟ ولو كان مؤمناً لاتّسقت له الحجّة إذا ضيّع ما لا يملك.

والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعه، وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه، ويكاد يلوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، ورأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنّما اشمأزّت وجوههم من قرّهم، فلمّا عاودني في قوله وكرّره أصغيت إليه سمعي فغرّه وظنّني أُوتغ ديني فأتّبع ما سرّه أحميت له حديدة ينزجر إذ لا يستطيع منها دنوّاً ولا يصبر، ثمّ أدنيتها من جسمه، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئنّ من سقمه، وكاد يسبّني سفهاً من كظمه، ولحرقة في لظى أضنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا

---

(١) سورة هود، الآيتان: ١٥-١٦.

عقيل أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه وتجرُّني إلى نار سجرها جبّارها من غضبه؟ أتئنُّ من الأذى ولا أئنُّ من لظى؟.

والله لو سقطت المكافاة عن الأمم وتركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسخ، فصبراً على دنيا تمرُّ بلأوائها كليلة بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة وبين أثيم في جحيم يصطرخ، فلا تعجّب من هذا.

وأعجب بلا صنع منّا من طارق طرقنا بملفوفات زمّلها في وعائها، ومعجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكلّ ذلك يحرّم علينا أهل بيت النبوّة، وعوّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنّة، فقال لي: لا ذاك ولا ذاك، ولكنّه هديّة، فقلت له: ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها بقندكم؟ وخبيصة صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم؟ أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر؟ أليست النّفوس عن مثقال حبّة من خردل مسؤولة؟ فماذا أقول في معجونة أتزقّمها معمولة؟ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها واسترقّ لي قطّانها مذعنة بأملاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت ولا أردت، ولدنياكم أهون عندي من ورقة [في] في جرادة تقضمها، وأقذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذوسقم فيبشمها، فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيّها؟ ومعجونة كأنّها عجنت بريق حيّة أو قيئها؟ اللّهمّ إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها «أريه السّها ويريني القمر» أمتنع من وبرة من قلوصها ساقطة وأبتلع إبلاً في مبركها رابطة؟! أدبيب العقارب من وكرها ألتقط؟ أم قواتل الرقش في مبيتي أرتبط؟ فدعوني أكتفي من دنياكم بملحي وأقراصي، فبتقوى الله أرجو خلاصي، ما لعليّ ونعيم يفنى، ولذّة تنحتها المعاصي؟ سألقى وشيعتي ربّنا بعيون ساهرة وبطون خماص ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] ونعوذ بالله من سيّئات الأعمال، وصلّى الله على محمّد وآله[2].

بيان: الغسّاق - بالتخفيف والتشديد -: ما يسيل من صديد أهل النّار وغسالتهم، أو ما يسيل من دموعهم. والعلقم: شجر مرّ، ويقال للحنظل ولكلّ شيء مرّ: علقم. والسمُّ الزعاق: هو الّذي يقتل سريعاً، والماء الزعاق: الملح الغليظ لا يطاق شربه. والدّهاق: الممتلئ، والوهق - محرّكة ويسكن -: الحبل يرمى به في أنشوطة فيؤخذ به الدابّة والإنسان. والمدرعة: القميص. قوله: «قذف الأُتن» هو بضمّتين جمع الأتان وهي الحمارة، والتشبيه بقذفها لكونها أشدّ امتناعاً للحمل من غيرها، وربّما يقرأ «الأُبن» بالباء الموحّدة المفتوحة وضمّ الهمزة جمع الأُبنة وهي العيب والقبيح، فيكون الإضافة إلى المفعول. والعلالة

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤١.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٩٥ مجلس ٩٠ ح ٧.

بالضمّ: بقيّة كلّ شيء. والكرى: النعاس والنوم، أي من يسير بالليل يعرضه في اليوم نعاس، لكن ينجلي عنه بعد النوم، فكذلك يذهب مشقّة الطاعات بعد الموت. وفي بعض النّسخ «غلالات» بالغين المعجمة جمع الغلالة بالكسر، وهي شعار تلبس تحت الثوب استعير لما يشتمل الإنسان من حالة النوم؛ وفي بعض النسخ «غيابات الكرى» كما في مجمع الأمثال للميدانيّ، وفي بعضها «عمايات» كما في مستقصى الزمخشريّ، قال الجوهريُّ: الغيابة: كلّ شيء أظلّ الإنسان فوق رأسه، مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك. وفي النهاية: فيه «في عماية الصّبح» أي في بقيّة ظلمة الليل.

وقال الميدانيّ: «عند الصّباح يحمد القوم السرى» قال المفضّل: إنّ أوّل من قال ذلك خالد بن الوليد، لمّا بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة أن: سر إلى العراق فأراد سلوك المفازة، فقال له رافع الطائيّ: قد سلكتها في الجاهليّة هي خمس للإبل الواردة، ولا أظنّك تقدر عليها إلاّ أن تحمل الماء، فاشترى مائة شارف فعطشها، ثمّ سقاها الماء حتّى رويت، ثمّ كتبها وكعم أفواهها، ثمّ سلك المفازة، حتّى إذا مضى يومان وخاف العطش على النّاس والخيل، وخشي أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل واستخرج ما في بطونها من الماء، فسقى النّاس والخيل ومضى، فلمّا كان في الليلة الرابعة قال رافع: انظر هل ترى بيدراً عظاماً فإن رأيتموها وإلاّ فهو الهلاك، فنظر النّاس فرأوا البيدر، فأخبروه، فكبّر وكبّر النّاس، ثمّ هجموا على الماء، فقال خالد:

لله درّ رافـــع أن اهـــتـــدى	فـوز مـن قـراقـر إلـى سـوى
خمسـاً إذا سار به الجيش بكى	ما سارها من قبله أيش ترى
عند الصباح يحمد القوم السرى	وتنجلي عنهم غيابات الكرى

يضرب للرّجل يحتمل المشقّة رجاء الراحة، انتهى.

وقال في المستقصى بعد إيراد المثل: إذا أصبح الّذين قاسوا كدّ السرى وقد خلفوا البعد تبجّحوا بذلك وحمدوا ما فعلوا يضرب في الحثّ على مزاولة الأمر بالصّبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته، قال الجليح:

إنّي إذا الجيش على الكور انثنى	لـو سـال الـمـاء فـدى لافـتـدى
وقـال كـم أتـعـبـت قـلـت قـد أرى	عند الصّباح يحمد القوم السرى

وتنجلي منهم عمايات الكرى

والعبقريّ هو الديباج، وقيل، البسط الوشيّة، وقيل: الطنافس الثخان. قوله عليه السلام: «ولو اعتصمت» أي بعد قذف الشررة لو التجأت نفس إلى رأس جبل لأنضج تلك النفس وهج النّار - بسكون الهاء - أي اتّقادها وحرّها، والضمير في «قلّتها» للنفس أو للنّار، والإضافة للملابسة. والخسيء: الصّاغر والمبعّد، والسعدان: نبت له حسك، وهو من أفضل مراعي

الإبل. والأطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق البالي. والسفا: التراب الّذي تسفيه الرّيح وكلّ شجر له شوك، والضمير في «سفاها» راجع إلى الأرض بقرينة المقام أو إلى حسك السّعدان أي ما ألقته الرّياح من تلك الأشجار؛ وقيل: «الواو» للحال عن ضمير مرقّداً قدم للسجع. وأطمار بكسر الراء على حذف ياء المتكلم، يريد أطماره الملبوسة له بدون فراش على حدة، والظرف متعلّق بممدّد، والضمير في «سفاها» لسعدان، وممدّداً على صيغة اسم المفعول حال أخرى عن ضمير أبيت، وفائدة ذكر هذه الفقرة أنّ البيتوتة على حسك السعدان على قسمين: الأوّل البيتوتة على الساقط منه والشدّة فيها قليلة، الثاني البيتوتة عليه حين هو على الشجرة والشدّة فيها عظيمة، ولا سيّما إذا لم يكن مع فراش، وهو المراد هنا.

وفي النهاية: قفل يقفل قفولاً: إذا عاد من سفره، وقد يقال للسّفر قفول للذّهاب والمجيء، انتهى. فالمراد هنا رجوعها من الشباب إلى المشيب الّذي معدّ للبلى والاندراس، أو إلى الآخرة فإنّها المكان الأصليّ، وفيها تبلى الأجساد؛ ويحتمل أن يكون جمع قفل بالضمّ، فإنّه يجمع على أقفال وقفول، فاستعير هنا لمفاصل الجسد. قوله عليه السلام: «رويداً» أي قليلاً. والضمير في قوله «كذتابها» راجع إلى الدّنيا، أي كما تخطف الذئاب في الدّنيا الأغنام من القطيع. والشجون: الطرق، ويقال: الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض، ذكره الجوهريُّ والمراد بالتناقض هنا عدم التناسب، ولقد أبدع من حمله على ظاهره وأوّله بأنّ المعنى: لا يزعم زاعم أنّه مناقض لكلام آخر له مذكور في الكافي موافقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾[1] الآية، كما توهّمه عاصم بن زياد، ومعنى عارض أنّه لا يلزم طريقة واحدة بل هو بحسب اقتضاء المقام، فإن كان في مقام بيان حال الأمراء حسن فيه ذمّ الزينة وأكل الطيّبات، وإن كان في مقام بيان حال الرعيّة قبح فيه الذمّ المذكور إلاّ إذا لم يكن مؤمناً وافياً بحقوق ماله، كما سيشير إليه انتهى. ولا يخفى ما فيه.

والرّجل الّذي ذمّه يحتمل أن يكون معاوية، بل هو الظاهر، فالمدائن جمع المدينة لا النّاحية الموسومة بذلك، والمراد بعلوجه آباؤه الكفرة، شبّههم في كفرهم بالعلوج. والنّالة جمع النّائل وهو العطاء كالقادة والزّادة، والنّال أيضاً العطاء، أوهو مصدر بمعنى المفعول، يقال: نلته أناله نيلاً ونالة أي أصبته. والضمير في «منسوجه» راجع إلى الدّهقان أو إلى النّالة بتأويل، أي ليس من عطايا دهقانه أو ممّا أصاب وأخذ منه ما تسجه الدّهقان، أو ما كان منسوجاً من عطاياه. وتضمّخ بالطيب: تلطّخ به. والنوافج جمع نافجة معرّب نافة، ونفخ الطّيب نفاحاً بالضمّ أي فاح ويقال: ناهز الصبيّ البلوغ أي داناه، ذكره الجوهريّ. وقال: دبَّ الشيخ أي مشى مشياً رويداً والضمير في أرضه إمّا راجع إلى الشيخ أو الرّجل وقال

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.

الجزريُّ: فيه «إنّه دخل على امرأة وهي تتضوّر من شدّة الحمّى» أي تتلوى وتصيح وتتقلّب ظهراً لبطن. والضرّ بالضمّ سوء الحال. والقرم: شدّة شهوة اللّحم والعلقم: الحنظل وكلّ شيء مرّ وإنّما شبّه ما يأكله من الحرام بالعلقم لسوء عاقبته، وكثيراً ما يشبّه الحرام في عرف العرب والعجم بسمّ الحيّة والحنظل. والخضم: الأكل بأقصى الأضراس. وضرب الثمانين لشرب الخمر أو قذف المحصنة وقوله: «ولأسدّنّ من جهله كلّ مسدّ» كناية عن إتمام الحجّة وقطع أعذاره، أو تضييق الأمر عليه. قوله: أفلا رغيف، بالرفع ويجوز في مثله الرفع والنّصب والبناء على الفتح. والقفار بالفتح: ما لا إدام معه من الخبز، وأُضيف إلى اللّيل وهو صفة للرّغيف وإفطار ومقدم أيضاً صفتان له، وفي بعض النسخ «لليل إفطار معدم» فالظرف صفة أُخرى لرغيف، وليل مضاف إلى الإفطار المضاف إلى المعدم أي الفقير.

والاتّساق: الانتظام. والإملاق: الفقر. والاستماحة: طلب السماحة والجود. وعاوده بالمسألة أي سأله مرّة بعد أُخرى. قوله: «يكاد يلوي» لعله من ليّ الغريم وهو مطله أي يماطل أولاده في ثالث الأيّام ما استطاع حال كونه خامصاً أي جائعاً، والشعث: انتشار الأمر. والأشعث: المغبرُّ الرأس. واشمأزّ الرجل: انقبض. والقرّ بالضمّ: البرد. وأوتغ: أهلك. قوله: «فاتّبع» على صيغة المتكلّم أو الغيبة، وعلى الأخير لعلّه إشارة إلى ذهابه إلى معاوية. والسفه: خفّة الحلم، استعمل هنا في مطلق الخفّة، أو استناده إلى الكظم مجازيّ، أو «من» تعليليّة وفيه تقدير مضاف أي بسبب قلّة كظمه للغيظ. وقوله: «الحرقة» عطف على قوله: «سفهاً» ولمّا لم يكن الحرقة كالسّفه من فعل الساب أتى باللّام. وأضنى أفعل من قولهم: ضني كرضي ضناً أي مرض مرضاً مخامراً كلمّا ظنّ برؤه نكس، وهو صفة لحرقة، أي كاد يسبّني لحرقة كانت أمرض له من عدمه الّذي كان به، ويمكن أن يقرأ بفتح اللاّم أي والله لحرقة في جهنّم أمضّ وأمرض له من فقره أو في هذه النّار فكيف نار دار القرار. وسجرت التنّور أسجره سجراً: أحميته. قوله: «وتركت» على بناء المجهول أي الأمم. والرمم جمع الرّمة وهي العظم البالي، وفيه تجريد، والحاصل كونها رميماً؛ وقيل: المراد بالرّمة هنا الأرضة يعني أشباهها، والرمة أيضاً النملة ذات الجناحين و«في» بمعنى «مع» نحو ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[1].

قوله عليه السلام: «من مقت رقيب» قال السيّد الداماد: على الإضافة إلى المفعول أي مقتي إيّاه، ولا يخفى ما فيه. وقال رحمه الله: تنّسخ بفتح تاء المضارعة وتشديد النون إدغاماً لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة، وهو مطاوع نسخة ينسخه نسخاً كمنعه يمنعه منعاً، إمّا من النسخ بمعنى إثبات الشيء ونقل صورته من موضع إلى موضع آخر، ومنه نسخت الكتاب وانتسخته واستنسخته، وفي تنزيل الكريم ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2] وإمّا من نسخ

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧٩. (٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.

الشيء أو الحكم بمعنى إبطاله وإزالته بشيء أو حكم آخر يتعقّبه، ومنه ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[1] وتنسخ في قوله متعلّقة بفاضحات الأمور، ومحلّها النّصب على الحاليّة وأمّا في نظائر ذلك كما في «سمعته يقول» و«رأيته يمشي» فيحتمل الحال والتميز فليعلم انتهى.

أقول: لعلّ معناه على الثّاني ذهاب ثمراتها ولذّاتها.

قوله: عليه السلام فصبراً أي اصبروا صبراً، والفاء للتفريع. والباء في قوله: بلأوائها بمعنى «مع» واللأواء: الشدّة. والأحلام جمع حلم بالضمّ وبضمّتين وهي الرؤيا، والظرف متعلّق بتنسلخ، والجملة صفة ليلة، وانسلاخ الوقت: مضيّه قوله عليه السلام: «كم بين نفس» كم للاستفهام التعجّبيّ، والضّمير في «خيامها» راجع إلى الجنّة، لكونها معلومة وإن لم يسبق ذكرها. والاصطراخ: الصياح الشديد للاستغاثة. قوله عليه السلام: «بلا صنع منّا» حال عن مفعول أعجب، أي أعجب منّا صدر من طارق منّا من غير أن يكره منّا فيما فعله مدخل؛ وفي بعض النسخ «ما صنع» مفعول أعجب و«منّا» فاعل صنع أي رجل منّا، وهذا جائز في «من» التبعيضيّة، و«من» في قوله: «من طارق» بيانيّة، ويحتمل أن يكون صلة التعجّب بدلاً من قوله: ما صنع؛ ثمّ أعجب من قائل قرأ «ما صنع» على بناء المجهول و«منّاً» مصدر منّ عليه إذا أنعم، وقال: المصنوع: الطعام كالصنيع، ومنّاً مفعول له، ومن طارق صفة منّاً.

قوله عليه السلام: «زملها» أي لفّها قوله عليه السلام: «أم نذر» لعلّ المراد كفّارة النذر، ويحتمل أن يكون المراد بالصّدقة سائر الكفّارات الواجبة، ولو كان المراد الصّدقة المستحبّة ففي التحريم تجوّز على المشهور بين الأصحاب. والزّقم: اللّقم الشديد والشرب المفرط. قوله عليه السلام: «مذعنة بأملاكها» الضمير راجع إلى القطّان أي معترفة بأنّي أملكها؛ ويحتمل إرجاعه إلى الأقاليم أي مذعنة بأنّي أملك الأقاليم وليس لهم فيها حقّ. وقوله: «أسلبها» بدل أعصي أو عطف بيان له. واللّوك: العلك، وهو دون المضغ، وقبحه يدلّ على قبح العلك بطريق أولى، وعلى قبح السلب بغير انتفاع أيضاً بطريق أولى، لأنّ النفس قد تنازع إلى السلب في صورة الانتفاع بخلاف غيرها كما قيل؛ وفي بعض النسخ «عرادة» مكان «جرادة» وهي الجرادة الأنثى، والعراقة بالضمّ العظم إذا أكل لحمه وضمير «بها» للجرادة وضمير «أجذمها» للدنيا أو الجرادة بأدنى ملابسة. والجذام هو الداء المعروف المسري، وفيه من المبالغات في الإنكار ما لا يتصوّر فوقها. وكذا في الحنظلة الّتي مضغها ذو السقم «فبشمها» أي لفظها بغضاً وعداوة لها، فلفظه مع اختلال ذائقته يدلّ على كمال مرارته، وملفوظه أقذر من ملفوظ غيره لمرارة فيه ولتوهّم سراية مرضه أيضاً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

وعكمت المتاع: شددته، والمراد بالطيّ هنا ما يطوى فيه الشيء، أي المطويُّ على الشيء، والضمير راجع إلى الملفوفات. والمهر ولد الفرس. قوله عليه السلام: «أُريه السها» أي إنّي في وفور العلم ودقّة النظر أُري النّاس خفايا الأمور، وهو يعامل معي معاملة من يخفى عليه أوضح الأمور عند إرادة مخادعتي.

قال الزمخشريّ في مستقصى الأمثال: «أُريها السها وتريني القمر» السها هو كوكب صغير خفيّ في بنات النعش، وأصله أنّ رجلاً كان يكلّم امرأة بالخفيّ الغامض من الكلام، وهي تكلّمه بالواضح البيّن، فضرب السها والقمر مثلاً لكلامه وكلامها، يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده، قال الكميت:

شكونا إليه خراب السواد فحرّم علينا لحوم البقر
فكنّا كما قال من قبلنا أُريها السها وتريني القمر

الضمير في «إليه» للحجّاج بن يوسف، شكا إليه أهل السواد خراب السواد وثقل الخراج، فقال: حرّمت عليكم ذبح الثيران، أراد بذلك أنّها إذا لم تذبح كثرت، وإذا كثرت كثرت العمارة وخفّ الخراج، انتهى.

أقول: وأتى بهذا المثل في مجمع الأمثال على وجه آخر لا يناسب المقام، وهو هكذا «أُريها استها وتريني القمر» قال: قال الشرقي بن القطاميّ: كانت في الجاهليّة امرأة أُكملت خلقاً وجمالاً وكانت تزعم أنّ أحداً لا يقدر على جماعها لقوّتها، وكانت بكراً، فخاطبها ابن ألغز الإيادي - وكان واثقاً بما عنده - على أنّه إن غلبها أعطته مائة من الإبل، فلمّا واقعها رأت لمحاً باصراً ووهراً شديداً وأمراً لم تر مثله قطّ، فقال: كيف ترين؟ قالت: طعناً بالركبة يا ابن ألغز، قال: انظري إليه فيك، قالت: القمر هذا! فقال: «أُريها استها وتريني القمر» فأرسلها مثلاً، وظفر بها فأخذ مائة من الإبل. وبعضهم يروي «أُريها السها وتريني القمر» يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى.

والقلوص من النوق: الشابّة والاستفهام للإنكار، أي إنّي لزهدي أمتنع من أخذ وبرة ساقطة من ناقة، فكيف أبتلع إبلاً كثيرة رابطة في مرابطها لملاّكها؟ وقيل: القلوص بفتح القاف من الإبل: الباقية على السّير، خصّها بالذكر لأنّ الوبر الساقط من الإبل حين السير أهون عند صاحبها من الساقط من الرابطة، ومنه يظهر فائدة قيد الربط في الأخير.

قوله عليه السلام: «أدبيب العقارب» قال الجوهريّ: كلّما مشى على وجه الأرض دابّة ودبيب أي ألتقط العقارب الكبيرة الّتي تدبُّ من وكرها أي جحرها مجازاً فإنّها إذا أُريد أخذها من جحرها كان أشدّ للدغها، شبّه بها الأموال المحرّمة المنتزعة من محالّها، وممّا ينبغي شرعاً أن يكون فيه، لما يترتّب على أخذها من العقوبات الأُخرويّة؛ وقال بعض الأفاضل: الدبيب: مصدر دبّ من باب ضرب إذا مشى، وهو مفعول ألتقط، وفي الكلام مجاز، يقال:

دبّت عقارب فلان علينا أي طعن في عرضنا، فالمقصود: «أجعل عرضي في عرضة طعن الناس طعناً صادقاً لا افتراء فيه، وكان طعنهم صدقاً وناشئاً من وكره ومحلّه، لأنّ أخذ الرشوة الملفوفات إذا صدر عن التارك لجميع الدنيا للاحتراز عن معصيته في نملة من السفاهة بحيث لا يخفى انتهى، والرقش بالضمّ: جمع الرقشاء وهي الأفعى، سمّيت بذلك لترقيش في ظهرها وهي خطوط ونقط، والارتباط شدّ الفرس ونحوه للانتفاع به. قوله: «تنتجها المعاصي» أي تفيدها، وفي بعض النسخ «تنحتها» من النحت وهو بري النبل ونحوه، ففيه استعارة.

أقول: سيجيء تفسير بعض الفقرات فيما سيأتي في باب جوامع المكارم، وإنّما أطنبنا الكلام في هذه الخطبة وكرّرنا إيرادها لكثرة فوائدها واحتياجها إلى الشرح.

فهرس الجزء التاسع والثلاثون

فهرس الجزء الاربعون